

في الحديث

المجلد الثالث من كتاب صفة الصفوة
من بشر الحافي الى اخر الكتاب

تقريظ المحبي

حمداً لمالك [illegible] كنزاً يحتوي على ما تحدد به البصر [illegible] وتتحسن فلك البصيرة سعداً
بل محلى يتراءى فيه [illegible] سول قباب العز في العلى وعطاء العلا
كلما [illegible] تعرف [illegible] الله تعالى [illegible] وانا العبد [illegible] اقدم الشام
الضعيف [illegible] المستفيد من [illegible] المحب المنادي [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] دمشق [illegible]

دخل معها قلمه في ملك الفقير إلى ربه القدير سبحانه
عبد الباقي عارف صاحبها محمد [illegible] قسطنطينية المحروسة
كان الله له ١١٠٩



١٩٠٤

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

بشر بن الحارث الحافي

ويكنى ابا نصر ولد في سنة خمسين ومائة قال ابو ايوب العطار قال لي بشر
بن الحارث احدثك عن بدو امري بينا انا امشي فرايت قرطاسا على وجه الارض مكتوب فيه
اسم الله عز وجل فنزلت الى النهر فغسلته وكنت لا املك من الدنيا الا خمس دوانق فاشتريت باربعة
دوانيق مسكا وبدانق ماورد وجعلت اتتبع اسم الله واطيبه ثم رجعت الى منزلي فنمت فاتاني ات
في منامي فقال يا بشر كما طيبت اسمي لاطيبن ذكرك كما طهرته لاطهرن قلبك ه حدثنا محمد بن بشار
قال سمعت بشر بن الحارث يقول اما انه عيب الى دهان لم اعمل فيه الخفاء لم يسلم لي ديني ه عن الحسين
ابن محمد البغدادي يقول زرت بشر بن الحارث فقعدت معه مليا فما زادني على كلمة قال يا اتقي الذين احب
الشهوة ه عن احمد بن نصر يقول كنا قعودا قدام بشر بن الحارث نفسين فجاء الثالث فقام فدخل ه عن احمد
بن الفتح قال سمعت بشرا يقول بعث الي عاصم بن علي بابي زكريا القصار فقال يا ابا نصر ان ابا الحسين
يقرأ عليك السلام ويقول قد اشتد شوقي اليك حتى لقد كدت آتيك من غير اذن فعلمت كراهيتك لمجيء الرجال
فان رايت ان تاذن لي فاتيك لا يسلم فلعل الله ان ينفعني برؤيتك قال فقلت له قد فهمت رسالة الشيخ فبلغه
مني السلام وقل له ما تيني فان مجيئك الي شهرة علي وعليك ه حدثنا ابو حفص عمر بن موسى قال سمعت
بشر بن الحرث يقول لقد شهرني ربي في الدنيا فليتني لا يفضحني في الآخرة في القيامة ما اقبح بمثلي يظن بي ظن
وانا اظن على خلاف ذلك انما ينبغي لي ان اكون اكثر ما يظن بي اني اكره الموت ولا يكره الموت الا مريب فلولا اني
مريب لاي شيء اكره الموت ه حدثنا احمد بن الصلت قال سمع بشر بن الحارث يقول غنيمة المؤمن غفلة
الناس عنه واخفاء مكانه عنهم ه عن رزين الدلال يقول سمعت بشر بن الحرث يقول اللهم استر واجعل تحت الستر ما تحب
فربما سترت على ما يكره قال ثم التفت الي فقال لي يا اخي بادر بادر فان ساعات الليل والنهار تذهب الاعمار ه
حدثنا محمد بن يوسف الجوهري قال سمعت بشر بن الحارث يقول يوم مات اخته ان العبد اذا قصر في طاعة الله سلبه من
يونسه لقي بشر بن الحارث رجل سكران فجعل يقبله ويقول يا سيدي يا ابا نصر ولا يدفعه بشر عن نفسه فلما ولى
تغرغرت عينا بشر وقال رجل احب رجلا على خير يتوهمه لعل المحب قد نجى والمحبوب لا يدري ما حاله ه حدثنا علي
بن عمر القزويني قال قرات على يوسف بن عمر قلت له قرئ عليك ابو بكر احمد بن سلمان وانت تسمع حدثكم

محمد



محمد بن جعفر حدثنا رجل قال رايت بشرا واقفا على اصحاب الفاكهة فجعل ينظر فقلت يا ابا نصر لعلك تشتهي
من هذا شيئا قال لا ولكن نظرت في هذا اذا كان يطعم هذا من يعصيه فكيف من يطيعه ه حدثنا ابو بكر
المروذي قال سمعت بعض العطارين يقول اهدى اسما دلي رطبا وكان بشر يجلس في دكاني الصيف فقال لي استاذي
يا ابا نصر هذا من وجه طيب فان رايت ان تاكل قال فجعل يمسه بيده ثم ضرب بيده الى لحيته وقال ينبغي
ان يستحي من الله انا عند الناس تارك هذا واكله في السر ه عن ابي حفص ابن اخت بشر يقول قال بشر ما شبعت منذ
خمسين سنة ه عن قرابة لبشر بن الحارث يقول قدم بشر بن الحارث من عبادان ليلا او قال من سفر وهو
مريض محصر عن يحيى بن عثمان يقول كان لبشر بن الحارث كل يوم رغيف قال وقال لي بشر كان لي سنور مكث
اذا وضع طعامي بين يدي فعيناها في عيني ماكل واومي اليها قال فعلت الكلب عني ماكلني توفي ه
عن ابي بكر بن عفان قال سمعت يقول اني لاشتهي شواء منذ اربعين سنة فما صفى لي درهمه ه عن ابي عمران
الوركاني يقول احرق ازار بشر فقالت له اخته يا اخي تحرق ازارك وهذا البرد فلو جئت بقطن حتى اغزل لك
وكان يجيء بالاستار والثلاثة قال فقلت ان الغزل قد اجتمع او لا يسلم ازارك فقال لها هاتيه قال فاخذته
اليه فوزنته واخرج الواحد وجعل يحسب الاساتير فلما راها قد زادت فيه قال كما افسدتيه فخذيه ه
عن ابي نصر التمار قال يوم مات بشر يقول لولا ان بشرا قد مات ما حدثتك بهذا اتاني ليلة فقلت يا ابا نصر الحمد لله
الذي جاء بك جاءنا قطن من خراسان فغزلته الابنة وباعته لعلان واشتريت به لحما وانشا على ان يفطر عليه
فالحمد لله الذي جاء بك فقال يا ابا نصر لو كنت اكلت عند احد من اهل الدنيا اكلت عندك ثم قال اني لاشتهي الباذنجان
منذ سنين عاما قلت فان فيها باذنجان قال حتى يصفو لي حبة الباذنجان من اين هي ه حدثنا ابراهيم بن هاشم
قال سمعت بشر بن الحارث يقول اني لاشتهي شواء ودقاقا منذ خمسين عاما ما صفى لي درهمه ه قال عمر بن اخت بشر
سمعت من خالي بشر يقول لامي جوفي وجع وخواصري تضرب علي فقالت لي امي ائذن لي ان اعمل لك سبيل حسا
بكف دقيق عندي تحساه ترم جوفك فقال لي ويحك اخاف ان تقول من اين هذا الدقيق فلا ادري اي شيء
اقول له فبكت امي وبكا معها وبكيت معهم قال عمر ورات ما به من شدة الوجع وجعل يتنفس نفسا ضعيفا
فقالت له امي يا اخي ليت امك لم تلدك فقد والله تقطع كبدي مما ارى بك فسمعته يقول لها وانا والله فليت
امك لم تلدني فاذ قد ولدتني لم تدر ثدييها علي قال عمر وكانت تبكي عليه الليل والنهار ه حدثنا علي بن عمر



القزويني قال تراب على ابي سفيان ابن عمر قلت له حدثكم ابو عيسى السماد متصلا بعبد الله بن حبيق قال قال البشر
مالي اراك مغموما قال مالي لا اراك مغموما وانا رجل مطلوب حدثنا ابو الحسين احمد بن محمد الزعفراني قال سمعت ابي
يحكي عن بشر انه قال ربما رفعت يدي في الدعاء فاردها او قال فاسبلها اقول انما يسال هذا من له عنده وجه
حدثنا احمد بن محمد المرغني قال ذكر بعض الشيوخ عن الفتح بن شخرف قال كنت جالسا عند بشر اذ جاءه يسأله عن مسئلة
فاطرق مليا ثم رفع راسه ثم اطرق ثم رفع راسه ثم قال اللهم انك تعلم اني اخاف ان اتكلم اللهم انك تعلم اني اخاف ان اسكت
اللهم اني اخاف ان تاخذني بما بين السكوت والكلام عن زبدة اخت بشر تقول دخل بشر علي ليلة من الليالي
فوضع احدى رجليه داخل الدار والاخرى خارج وبقي كذلك يتفكر حتى اصبح فلما اصبح قيل له فيماذا تفكرت طول
ليلتك فقال تفكرت في بشر النصراني وبشر اليهودي وبشر المجوسي ونفسي واسمي بشر فقلت ما الذي سبق منك حتى
خصك فتفكرت في تفضله علي وحمدته على ان جعلني من خاصته والبسني لباس احبابه حدثنا احمد بن نصر
قال سمعت بشرا يقول ما اذنبت لا يكون حظي من الله هذا الذي يقول الناس بشر بشر ورايت اشفار عينيه قد
ذهبت من البكاء حدثنا الحسن بن عمر قال سمعت بشر بن الحرث يقول لو علمت ان رضاه ان اسل في دجلة حراما القي
نفسي في البحر لفعلت حدثنا عباس بن دهقان قال قلت لبشر بن الحرث احب ان اخلو معك فقال اذا شئت فبكرت
يوما فرايته قد دخل قبة فصلى فيها اربع ركعات لا احسن اصلي مثلها فسمعته يقول في سجوده اللهم انك تعلم
فوق عرشك ان الذل احب الي من الشرف اللهم انك تعلم فوق عرشك ان الفقر احب الي من الغنى اللهم انك تعلم
فوق عرشك اني لا اوثر على حبك شيئا فلما سمعته اخذني الشهيق والبكاء فلما سمعني قال اللهم انك تعلم اني لو اعلم ان
هاهنا هذا لم اتكلم عن احمد بن حنبل يقول والله ان من اطهركم رجلا ما هو عندي بدون عامر بن عبد قيس يعني بشر
بن الحارث وسئل احمد بن حنبل عن مسئلة في الورع فقال استغفر الله لا يحل لي ان اتكلم في الورع انا اكل من غلة بغداد
لو كان بشر بن الحارث صلح ان يجيبك عنه فانه كان لا ياكل من غلة ولا من غلة السواد يصلح ان يتكلم في الورع حدثنا ابو بكر
بن احمد بن عبد الرحمن المروزي قال سمعت بشرا يقول ان الجوع يصفي الفؤاد ويورث العلم الدقيق وسمعت بشرا يقول طوبى
لمن ترك الشهوة الحاضرة لموعد غيب لم يره حدثنا احمد بن الصلت قال سمعت بشر بن الحرث يقول حادثوا الآمال بقرب الآجال
عن ابي بكر الباقلاني يقول سمعت بشر بن الحارث ونحن معه بباب حرب واراد الدخول الى المقبرة فقال الموتى داخل
السور اكثر منهم خارج السور عن احمد بن الصلت يقول سمعت بشر بن الحارث يقول ليس من المروة ان تبغض حبيبك

حدثنا عمر بن موسى بن فيروز قال رايت بشرا ومعه رجل فتقدم الى نهر ليشرب منه فجذبه بشر وقال اشرب من النهر
الآخر حتى جاوز دجلة ابيات فقال له يا ابا نصر انا عطشان فقال له بشر اسكت هكذا تدفع الدنيا عن ابراهيم
الحربي يقول سمعت بشر بن الحرث يقول ان اقواما موتى تحيى القلوب بذكرهم وان اقواما احياء تعمى الابصار بالنظر
اليهم حدثنا عمر بن موسى قال سمعت بشرا يقول يكون الرجل مرائيا في حياته مرائيا بعد موته قيل كيف مرائيا
بعد موته قال يحب ان يكثر الناس على جنازته حدثنا الحسن بن عمرو قال سمعت بشر بن الحرث يقول الصدقة افضل
من الحج والعمرة والجهاد ثم قال ذاك يركب ويرجع ويراه الناس وهذا يعطي سرا لا يراه الا الله عز وجل وسمعت بشرا
يقول ما اقبح ان يطلب العالم فيقال هو بباب الامير حدثنا ابو عبد الله الاوحدي قال قال بشر الحافي شعر يقول

قطع الليالي مع الايام في خلق والنوم تحت رواق الهم والقلق
احرى واعذر لي من ان يقال غدا اني التمست الغنى من كف مختلق
قالوا رضيت بذا قلت القنوع غنى ليس الغنى كثرة الاموال والورق
رضيت بالله في عسري وفي يسري فلست اسلك الا اوضح الطرق

دخل بشر رحمه الله عليه في طلب العلم الى مكة والكوفة والبصرة وسمع من وكيع وعيسى بن يونس وشريك بن عبد الله
وحفص بن غياث واسمعيل بن علية وحماد بن زيد ومالك بن انس وابي يوسف القاضي وبن مبارك وجماعة
في خلق كثير غير انه لم يتصد للرواية فلم يضبط عنه من الحديث الا اليسير وقد ذكرنا ما وقع هاهنا الينا من حديثه
واخباره في كتاب افردناه لمناقبه واخباره فلذلك اقتصرنا على هذا هاهنا وتوفي رحمة الله عليه عشية
الاربعاء لعشر بقين من ربيع الاول وقيل لعشر خلون من المحرم سنة سبع وعشرين ومائتين وقد بلغ من العمر
خمس وسبعين سنة عن يحيى بن عبد الحميد الحماني يقول رايت ابا نصر التمار وعلي بن المديني في جنازة بشر بن
الحارث يصيحان هذا والله شرف الدنيا قبل شرف الآخرة وذلك ان بشرا اخرجت جنازته بعد صلوة الصبح
ولم يحصل في القبر الا في الليل وكان نهارا صائفا ولم يستقر في القبر الا العتمة عن الكندي يقول رايت بشر بن
الحارث في النوم فقلت له ما فعل الله بك قال غفر لي واقعدني على طائر من لؤلؤة بيضاء وقال لي سر في ملكي
عن الحسن بن مروان يقول رايت بشر بن الحارث في المنام فقلت يا ابا نصر ما فعل الله بك قال غفر لي وغفر لكل

من ابنع جاءني قال فقلت له نعم العمل قال انتقد الكرم ه عن ابن خزيمة يقول لما مات احمد بن حنبل بت من ليلتي
فرايته في النوم فقلت يا ما فعل الله بك قال غفر لي وتوجني والبسني نعلين من ذهب وقال لي يا احمد هذا بقولك القران كلامي
فقلت ما فعل بشر فقال بخ بخ تركته بين يدي الجليل وبين يديه مائدة من الطعام والجليل مقبل عليه ويقول كل يا من
لم ياكل واشرب يا من لم يشرب وانعم يا من لم ينعم **احمد بن محمد بن حنبل ابو عبد الله** الشيباني حجة
من مرو حملا فولد في ربيع الاول سنة اربع وستين ومائة فاما نسبه فاخبرنا ابو منصور البزار متصلا
الى احمد بن حنبل قال حدثنا احمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن اسد بن ادريس بن عبد الله بن حيان بن عبد الله
بن انس بن عوف بن قاسط بن مازن بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن
قاسط بن هنب بن افصى بن دعمي بن جديلة بن اسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان بن ادد
بن الهميسع بن حمل بن النبت بن قيدار بن اسمعيل بن ابراهيم الخليل عليه الصلوة والسلام ه حدثنا ابو بكر
المروزي قال قال لي ابو عفيف وذكر لي ابو عبد الله بن حنبل قال كان في الكتاب معنا وهو غليم نعرف فضله
وكان الخليفة بالرقة فيكتب الناس الى منازلهم فيبعث نساوهم الى المعلم ابعث لنا احمد بن حنبل ليكتب لهم جواب
كتبهم فربما املوا عليه الشيء من المنكر فلم يكتبه لهم ه حدثنا ادريس بن عبد الكريم قال قال خلف جاءني احمد بن حنبل
ه يسمع حديث ابي عوانة فاجتهدت ان ارفعه فابى وقال لا اجلس الا بين يديك امرنا ان نتواضع لمن نتعلم منه
عن عبد الله بن احمد بن حنبل يقول ابا زرعة يقول كان احمد بن حنبل يحفظ الف الف حديث فقيل له وما يدريك قال
ذاكرته فاخذت عليه الابواب قيل لابي زرعة من رايت من المشايخ المحدثين احفظ قال احمد بن حنبل حزرت
كتبه اليوم الذي مات فيه فبلغت اثني عشر حملا وعدلا ما كان على ظهر كتاب منها حديث فلان ولا في بطنه
حدثنا فلان وكل ذلك كان يحفظه من ظهر قلبه عن ابراهيم الحربي يقول رايت احمد بن حنبل يقول كان الله جمع له علم
الاولين والاخرين من كل صنف يقول ما شاء ويمسك ما شاء ه حدثنا احمد بن سنان قال ما رايت يزيد لاحد اشد
تعظيما منه لاحمد بن حنبل وكان يقعده الى جانبه اذا حدثنا وكان يوقره ولا يمازحه وقد مرض احمد فركب اليه
فعاده قال الشيخ جمال الدين كانت مخايل النجابة تظهر من احمد رضي الله عنه من زمان الصبى وكان حفظه للعلم
من ذلك الزمان غزيرا وعلمه به متوفرا فلذلك كان مشايخه يعظمونه وكان اسمعيل ابن علية يقدمه وقت الصلوة

يصلي

يصلي بهم وضحك اصحابه يوما فقال اتضحكون وعندي احمد بن حنبل قال عبد الرزاق ما رايت افقه ولا
اورع من احمد بن حنبل وكان ابن مهدي يقول ما قدم الكوفة مثل احمد بن حنبل وكان ابن مهدي
يقول ما نظرت اليه الا ذكرت سفيان الثوري ولقد كاد هذا الغلام يكون اماما في بطن امه وكان
يحيى بن سعيد يقول ما قدم علي مثل احمد بن حنبل وقال ابو عاصم النبيل ولقد ذكرت طلاب العلم فقال ما رايتنا
في القوم مثل احمد بن حنبل وقد ذكرنا هذه الاطراف وامثالها في كتاب فضائل الامام احمد باسانيد
وكرهنا الاعادة ههنا • حدثنا ابو بكر المروذي قال كنت مع ابي عبد الله نحوا من اربعة اشهر بالعسكر
ولا يدع قيام الليل وقراءة النهار فما علمت بختمة ختمها وكان يسر ذلك عن ابي عاصم بن عصام البيهقي
يقول بت ليلة عند احمد بن حنبل فجاء بالماء فوضعه فلما اصبح نظر الى الماء فاذا هو كما كان فقال سبحان الله
رجل يطلب العلم لا يكون له ورد من الليل عن ابي داود السجستاني يقول لم يكن احمد بن حنبل يخوض في شيء
مما يخوض الناس من امر الدنيا واذا ذكر العلم تكلم عن ابي عبيد القاسم بن سلام يقول جالست ابا يوسف
ومحمد بن الحسن ويحيى بن سعيد وعبد الرحمن بن مهدي فما هبت احدا منهم ما هبت احمد بن حنبل ولقد
دخلت عليه في السجن لاسلم عليه فسالني رجل عن مسالة فلم اجب هيبة له عن عبد الملك بن عبد الحميد
الميموني قال ما اعلم اني رايت احدا انظف ثوبا ولا اشد تعاهدا من احمد بن حنبل ه حدثنا علي بن المديني
قال قال احمد بن حنبل اني اريد ان اصحبك الى مكة وما اخاف من ذلك الا اني اخاف ان املك او تملني قال
فلما ودعته قلت له يا ابا عبد الله توصيني بشيء قال نعم الزم التقوى قلبك وانصب الاخرة امامك ه
عن ابي داود السجستاني يقول كانت مجالسة احمد بن حنبل مجالسة الاخرة لا يذكر فيها شيء من امر الدنيا
ما رايت احمد بن حنبل ذكر الدنيا قط • عن احمد بن عنبر قال ماتت ام صالح زوجة احمد فقال احمد لامراة
عندهم اذهبي الى فلانة ابنة عمي فاخطبيها لي من نفسها قالت فاتيتها فاجابته فلما رجعت اليه قال
كانت اختها تسمع كلامك • قال وكانت بعين واحدة فقال نعم قال فاذهبي فاخطبي تلك التي بعين واحدة
فاتيتها فاجابته وهي ام عبد الله فاقام معها سبعا ثم قالت له كيف رايت يا ابن عمي انكرت شيئا قال لا
الا ان نعلك هذه تصر ه حدثنا ابراهيم الحربي قال كان احمد ياتي العرس والاملاك والختان ويأكل
عن اسحق بن راهويه يقول لما خرج احمد بن حنبل الى عبد الرزاق انقطعت به النفقة فاكرى نفسه

من بعض الحمالين الى ان وافا ضعنا وقد كان اصحابه عرضوا عليه المواساة فلم يقبل من احد شيا

عن عبد الرزاق وذكر احمد بن حنبل قد دمعت عيناه قال قدم وبلغني ان نفقته نفدت فاخذت

عشرة دنانير واقمت خلف الباب وما معي ومعه احد وقلت لا يجتمع عندنا الدنانير وقد وجدت لك

عند النساء عشر الدنانير محمدها فارجوا ان تنفقها حتى يتهيا عندنا شي فتبسم وقال لي يا ابا بكر لو قبلت

شيا من الناس قبلت منك ولم يقبل ❍ حدثنا صالح بن احمد قال جاءني حسن فقال يا مولي قد جا رجل

بتلبيه فيها فاكهة يابسة وهذا الكتاب قال صالح فقمت فقرات الكتاب فاذا فيه يا ابا عبد الله ابضعت

لك بضاعة الى سمرقند فوقع فيها الذي وكذى وبردة فيها فوقع منها كذى وكذى وقد بعثت بها اليك اربعة

الاف درهم وفاكهة انا لقطتها من بستاني وورثته عن ابي وورثه عن ابيه قال فجمعت الصبيان فلما دخل

دخلنا عليه فبكيت وقلت له يا ابه ما ترق في من اكل الزكوة فقال من ان علمت دع حتى استخير الله الليلة

قال فلما كان من الغد قال يا صالح صبي فاني قد استخرت الله الليلة فعزم في ان لا اخذها قال وفتح السلة

ففرقها على الصبيان وكان عنده ثوب عشاري فبعث به اليه ورد المال قال صالح فبلغني ان الرجل اتخذ

كفنا ❍ حدثنا علي بن الجهم قال كان لنا جار فاخرج الينا كتابا فقال اتعرفون هذا الخط قلنا نعم هذا خط احمد بن

حنبل كيف كتب لك قال كنا بمكة مقيمين عند سفيان ابن عيينة ففقدنا احمد بن حنبل اياما لم نره ثم جينا

لنسال عنه فقال لنا اهل الدار التي هو فيها هو في ذلك البيت فجينا اليه والباب مردود عليه خلقان

فقلنا له يا ابا عبد الله ما خبرك لم نرك منذ ثلثة ايام قال سرقت ثيابي فقلت له معي دنانير فان شئت خذ

قرضا وان شئت صلة فابى ان يفعل فقلت لي باجر قال نعم فاخرجت دنانير ان ناخذه وقال اشتري لي

ثوبا واقطعه نصفين فاومى الى انه ياتزر بنصف ويرتدي بالنصف الاخر وقال جئني ببقيته ففعلت وجئت

بورق وكتب لي وهذا خطه ❍ حدثنا صالح بن احمد بن حنبل قال دخلت على ابي في ايام الواثق والله يعلم في اي حالة

نحن وقد خرج لصلوة العصر وكان له لبد يجلس اليه قد اتت عليه سنون كثيرة حتى قد بلي فاذا تحته كتاب فيه

قد بلغني يا ابا عبد الله ما انت فيه من الضيق وما عليك من الدين وقد وجهت اليك باربعة الاف درهم على يدي

فلان لتقضي بها دينك وتوسع بها على عيالك وما هي من صدقة ولا زكوة انما هو شي ورثته من ابي فقرات

الكتاب ووضعته فلما دخل قلت له يا ابه ما هذا الكتاب فاحمر وجهه وقال رفعته منك ثم قال

فذهب

فذهب بجوابه فكتب الى الرجل بسم الله الرحمن الرحيم وصل كتابك ونحن في عافية فاما الدين فانه لرجل

لا يرهقنا واما عيالنا وهم في نعمة الله والحمد لله فذهب بالكتاب الى الرجل الذي كان اوصل كتاب

الرجل فقال ويحك لو ان ابا عبد الله قبل هذا الشي ورمى به مثلا في دجلة كان ماجورا لان هذا الرجل

لا يعرف له معروف فلما كان بعد حين ورد كتاب الرجل بمثل ذلك فرد عليه بمثل ما رد فلما مضت سنة

او اقل او اكثر ذكرناها فقال لو كنا قبلناها كانت قد ذهبت ❍ حدثنا محمد بن موسى بن محمد البربري قال حمل

الى الحسن ابن عبد العزيز الجروي ميراثه من مصر مائة الف دينار فحمل الى احمد بن حنبل ثلاثة اكياس في كل كيس

الف دينار فقال يا ابا عبد الله هذه من ميراث حلال فخذها فاستعن بها على عيالك فقال لا حاجة لي فيها

انا في كفاية فردها ولم يقبل منها شيا ❍ جاء احمد بن صالح يوصي ابا عبد الله يوما وقد بل ابو عبد الله خرقة

والقاها على راسه فقال له احمد بن صالح يا جروي انت محموم قال ابو عبد الله وانا لي بالحما ابن حنبل

قال كنت على باب احمد بن حنبل والباب مجاف وام ولد له تكلمه وتقول له انا معك في ضيق ومنزل صالح

ياكلون ويفعلون وهو يقول قولي خيرا وخرج الصبي معه فبكا فقال له اي شي تريد فقال زبيب قال اذهب

فخذ من البقال حبة ❍ حدثنا ابو بكر المروذي قال سمعت ابا عبد الله يقول انما هو طعام دون طعام

ولباس دون لباس وانها ايام قلائل عن ابي عبد الله احمد بن حنبل يقول اسر ايامي الي يوم اصبح وليس

عندي شي ❍ حدثنا صالح بن احمد قال ربما رايت ابي ياخذ الكسر فينفض الغبار عنها ثم يصيرها في قصعة

ويصب عليها الماء حتى تلين ثم ياكلها بالملح وما رايته قط اشترى رمانا ولا سفرجلا ولا شيا من الفاكهة

الا ان يكون يشتري بطيخة فياكلها بخبز وعنبا او تمرا فاما غير ذلك فما رايته قط اشتراه وربما خبز له فيجعل

في فخارة عدسا وشحما وتمرات شهريز فيخص الصبيان يصفعه تصوت بعضهم فيدفعه اليهم فيضحكون

ولا ياكلون وكان كثيرا ما ياتدم بالخل وكان يشتري له الشحم بدرهم وكان ياكل منه شهرا فلما قدم من عند المتوكل

ادمن الصوم وكان لا ياكل الدسم فتوهمت انه كان جعل على نفسه ان سلم ان يفعل ذلك ❍ قال ابو النيسابوري صاحب

اسحاق بن ابراهيم قال لي الامير اذا جاء افطاره فارسه قال فجاء رغيفين خبز وخيار فارسه الامير فقال هذا

لا يجيبنا اذا كان هذا لا يعنفه ❍ عن محمد بن داود قال كتب الي الحسن بن خلف الصايغ قال جاء الى المروذي

في علة ابي عبد الله فقال ابو عبد الله عليل قال فذهبت بالمتطبب فدخلنا اليه فقال ما حالك قال احتجمت امس

قال وما اكلت قال خبزا وكامخا فقال يا ابا عبد الله تحتجم وتاكل خبزا وكامخا قال فما اكل قال الخلال واخبرني
محمد بن الحسين بن هرون قال رايت ابا عبد الله اذا مشى في الطريق يكره ان يتبعه احد قال الخلال وحدثنا
محمد بن الحسين ان ابا بكر المروذي حدثهم قال سمعت ابا عبد الله يقول الخوف يمنعني ان اكل الطعام والشراب فما اشتهيه
قال المروذي وقال ابو عبد الله في مرضه دعا فادية عبد الله المتطبب فقال هذا رجل قد وقفت الغم او قال الحزن
كبده عن ابراهيم بن شماس قال كنت اعرف احمد بن حنبل وهو غلام يحيى الليل عن ابي بكر المروذي قال سمعت ابا عبد الله
يقول قد وجدت البرد في اطرافي ما اراه الا من ادماني اكل الخل والملح حدثنا فوران قال كنا عند احمد بن
حنبل قبل ان يموت بليلتين وكان ثم غلام اسود لابي يوسف يعني عمه اشتراه من هذا المال فذهب يروح
احمد فنهاه حدثنا سليمن ابن داود الشاذكوني ان احمد رهن سطلا عند فامي فاخذ منه شيئا يتقوته فجاءه
فاعطاه وكاكه فاخرج له سطلين فقال انظر ايهما سطلك فخذه قال لا ادري انت في حل منه ومما اعطتك
ولم ياخذه قال الفامي والله انه لسطله وانما اردت ان امتحنه وذكر ان احمد بن حنبل اتى عليه ثلثة ايام
ماكان طعم فيها فبعث الى صديق له فاستقرض شيئا من الدقيق فعرفوا في البيت شدة حاجته الى الطعام
فخبزوا عاجلا فلما وضع بين يديه قال كيف خبزتم هذا بسرعه فقيل له كان التنور في دار صالح ابنه مسجورا فخبزنا
عاجلا قال ارفعوا ولم ياكل وامر بسد بابه الى دار صالح حدثنا عبد الله بن احمد قال كان اصبر الناس على الوحدة
ولم يره احد الا في مسجد وحضور جنازة او عيادة مريض وكان يكره المشي في الاسواق حدثنا عبد الله
بن احمد بن حنبل قال كان ابي يصلي في كل يوم وليلة ثلثمائة ركعة فلما مرض من تلك الاسواط اضعفته
فكان يصلي في كل يوم وليلة مائة وخمسين ركعة وكان قد قرب من الثمانين وكان يقرا في كل يوم سبعا
يختم في كل سبعة ايام وكانت له ختمة في كل سبع ليال سوى صلوة النهار وكان ساعة يصلي عشاء
الاخرة ينام نومة خفيفة ثم يقوم الى الصباح يصلي ويدعوا وحج ابي حجات ثلث حجج ماشيا واثنين
راكبا وانفق في بعض حجاته عشرين درهما حدثنا عبد الله بن احمد بن حنبل قال كنت اسمع ابي كثيرا يقول
في دبر صلوته اللهم كما صنت وجهي عن السجود لغيرك صن وجهي عن السوال لغيرك حدثنا ابو عيسى عبد الرحمن
ابن زادان قال صلينا وابو عبد الله احمد بن حنبل حاضر فسمعته يقول اللهم ما كان على هوى او على راي
وهو يظن انه على الحق وليس هو على الحق فرده الى الحق حتى لا يضل من هذه الامة احد اللهم لا تشغل

قلوبنا

قلوبنا بما تكلفت لنا به ولا تجعلنا في رزقك خولا لغيرك ولا تمنعنا خير ما عندك بشر ما عندنا ولا ترانا
حيث نهيتنا ولا تفقدنا من حيث امرتنا اعزنا ولا تذلنا اعزنا بالطاعة ولا تذلنا بالمعاصي حدثنا علي
بن حرارة قال كانت امي مقعدة نحو من عشرين سنة فقالت لي يوما اذهب الى احمد بن حنبل فسله ان يدعوا الله لي
فمضيت فدققت الباب فقال من هذا فقلت رجل من ذلك الجانب سالتني امي وهي زمنة مقعدة
ان اسالك ان تدعوا الله لها فسمعت كلامه كلام رجل مغضب فقال نحن احوج ان تدعوا الله لنا فوليت
منصرفا فخرجت من داره فقالت انت الذي كلمت ابا عبد الله قلت نعم قال قد تركته يدعوا الله لها قال
فجئت من فوري الى البيت فدققت الباب فخرجت على رجليها تمشي حتى فتحت الباب وقالت قد وهب الله لي
العافية حدثنا ميمون بن الاصبغ قال كنت ببغداد فسمعت ضجة فقلت ما هذا فقالوا احمد حنبل يمتحن فدخلت
فلما ضرب سوطا قال بسم الله فلما ضرب الثاني قال لا حول ولا قوة الا بالله فلما ضرب الثالث قال القران
كلام الله غير مخلوق فلما ضرب الرابع قال قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا فضرب تسعا وعشرين سوطا وكانت
تكة احمد حاشية ثوب فانقطعت فنزل السراويل الى عانته فرمى احمد طرفه الى السماء وحرك شفتيه
فلما كان باسرع الى ان بقى السراويل لم ينزل فدخلت اليه بعد سبعة ايام فقلت يا ابا عبد الله رايتك تحرك
شفتيك فاي شيء قلت قال قلت اللهم اني اسالك باسمك الذي ملات به العرش ان كنت تعلم اني على الصواب
فلا تهتك لي سترا عن من سا ما مي الرواس يقول لقد ضرب احمد بن حنبل ثمانين سوطا لو ضربته فيلا لهدته
عن عبد الله احمد بن حنبل يقول كثيرا كنت اسمع والدي يقول رحم الله ابا الهيثم عفا الله عن ابي الهيثم فقلت يا ابه
من ابو الهيثم قال لما اخرجت للسياط ومددت يدي للعقابين اذا انا بشاب يجذب ثوبي من ورائي يقول لي
اتعرفني فقلت لا قال انا ابو الهيثم العيار اللص الطرار مكتوب في ديوان امير المؤمنين اني ضربت ثمانية عشر
الف سوط ما اعترفت عن الحرام فاياك ان تخاف ولا ترجع عما قلت فضربت بدل ما ضربت ثمانية عشر سوطا
وخرج الخادم وقال عفا عنه امير المومنين عن عبد الله بن احمد بن حنبل يقول قال لي ابي يا بني لقد اعطيت المجهود
من نفسي قال وكتب اهل المطامير الى احمد بن حنبل ان رجعت عن مقالتك ارتددنا عن الاسلام حدثنا احمد
بن سنان قال بلغني ان احمد بن حنبل جعل المعتصم في حل يوم فتح بابك او يوم فتح عمورية فقال هو في حل من ضربي
عن ابراهيم الحربي يقول احل احمد بن حنبل من حضر ضربه وكل من شايع فيه والمعتصم وقال لولا ان ابي داود

داعيه لاحللته حدثنا صالح بن احمد بن حنبل قال ورد كتاب علي بن الجهم ان امير المؤمنين يعني المتوكل
قد وجه اليك يعقوب المعروف بقوصرة ومعه جائزة ويامرك بالخروج فالله الله ان تستعفي او ترد المال
فيتسع القول لمن يبغضك فلما كان الغد ورد يعقوب فدخل عليه وقال يا ابا عبد الله امير المؤمنين يقرئك
السلام ويقول قد احببت ان انس بقربك وان اتبرك بدعائك وقد وجهت اليك عشرة الاف درهم معونة
على سفرك واخرج بدرة فيها صرة نحو مائتي دينار والباقي دراهم صحاح فلم ينظر اليها ثم شدها يعقوب وقال
اعود غدا حتى انظر ما تعزم عليه وانصرف فجئت باجانة خضراء فكببت عليها البدرة فلما كان عند المغرب
قال لي يا صالح خذ هذه الصرة عندك فصيرتها عند راسي فوق البيت فلما كان سحرا اذا هو ينادي يا صالح فقمت
وصعدت اليه قال ما نمت ليلتي هذه فقلت لم يا ابه فجعل يبكي وقال سلمت من هؤلاء حتى اذا كان في اخر عمري
بليت بهم قد عزمت ان افرق هذا الشيء اذا اصبحت فقلت ذاك اليك فلما اصبح قال جئني يا صالح بميزان وقال
وجهوا الى ابناء المهاجرين والانصار ثم قال وجه الى فلان يفرق في ناحيته والى فلان فلم يزل حتى فرقها كلها
ونفضت الكيس ونحن في حالة الله يعلم بها فجاء ابني لي فقال اعطني يا ابه درهما فنظر الي فاخرجت قطعة فاعطيته
وكتب صاحب البريد انه قد تصدق بالدراهم من يومه حتى تصدق بالكيس قال علي بن الجهم فقلت له يا امير المؤمنين
قد علم الناس انه قد قبل منك وما يصنع احمد بالمال وانما قوته رغيف فقال لي صدقت يا علي قال صالح ثم اخرجنا ليلا
معنا حراس معهم النفاطات فلما اضاء الفجر قال لي يا صالح معك دراهم قلت نعم قال اعطهم فاعطيتهم درهما درهما ودخلنا
العسكر وابي منكس الراس ثم انزل دار ايتاخ وجاء علي بن الجهم فقال قد امر امير المؤمنين بعشرة الاف درهم مكان
التي تصدقت بها وامر ان لا يعلم بها فيغتم ثم جاءه احمد بن معوية قال ان امير المؤمنين يكثر ذكرك ويشتهي
قربك وتقيم هاهنا تحدث فقال انا ضعيف ثم حمل الى دار الخليفة فاخبرني بعض الخدام ان المتوكل كان
وراء ستر فلما دخل الى الدار قال لامه يا امه قد انارت الدار ثم جاء خادم بمنديل فيه ثياب فالبس وهو
لا يحرك يده فلما صار الى الدار نزع الثياب عنه ثم جعل يبكي ثم قال سلمت من هؤلاء منذ ستين سنة حتى
اذا كان في اخر عمري بليت بهم ثم قال يا صالح وجه هذه الثياب الى بغداد تباع ويتصدق بثمنها ولا يشتري
منكم احد شيئا منها واجريت لنا مائدة وثلج وضرب الخيش فلما راه فتحا الغم نفسه على مضربة له وجعل يقول
يصل ويفطر في كل ثلث على ثمن تمر فمكث على ذلك خمسة عشر يوما ثم جعل يفطر ليلة وليلة لا يفطر الا على رغيف وكان

اداحي بالمائدة توضع في الدهليز لكيلا يراها فياكل من حضر وامر المتوكل ان يشترى لنا دار فقال يا صالح لئن
اقررت بشرا دار لتكونن القطيعة بيني وبينك فلم يزل يدفع شرا الدار حتى اندفع ثم انحدر الى بغداد
وخلف عبد الله عنده فاذا عبد الله قد قدم وجاء بثيابي التي كانت عنده فقلت ما جاء بك فقال قال لي انحدر
وقل لصالح لا تخرج فانكم كنتم افتي والله لو استقبلت من امري ما استدبرت ما اخرجت واحدا منكم معي ولولا
مكانكم لمن كانت توضع هذه المائدة وفي رواية اخرى ثم انه مرض فاذن له المتوكل في العود الى بغداد فعاده قال
الشيخ وانما اقتصرنا على هذا اليسير من اخبار الامام احمد لانا افردنا لمناقبه وفضائله كتابا كبيرا استوفينا فيها وكرهنا
الاعادة في التصانيف وذكرنا في ذلك الكتاب اسماء الاشياخ الذي لقيهم وتوفي رضي الله عنه سنة
احدى واربعين ومائتين ومرض تسعة ايام وتسامع الناس واقبلوا لعيادته ولزموا الباب الليل والنهار يبيتون
فربما اذن للناس فيدخلون افواجا فيسلمون عليه فيرد عليهم بيده وقال ابو عبد الله جاءني حاجب ابن طاهر فقال
ان الامير يقرئك السلام وهو يشتهي ان يراك فقلت هذا مما اكره امير المؤمنين قد اعفاني مما اكره واوصى
ان يخلل الاصابع فلما كان يوم الجمعة اجتمع الناس حتى ملؤا السكك والشوارع فلما كان صدر النهار قبض رحمه الله
فصاح الناس وعلت الاصوات بالبكاء حتى كان الدنيا قد ارتجت ومات ابو عبد الله وما خلف الا ستة قطع او سبعة
كانت في خرقة يمسح بها وجهه قدر دانقين عن حنبل قال اعطى ولد الفضل بن الربيع ابا عبد الله وهو في الحبس ثلاث
شعرات فقال هذا من شعر النبي صلى الله عليه وسلم فاوصى ابو عبد الله عند موته ان يجعل على كل عين شعرة وشعرة على
لسانه ففعل ذلك عند موته عن صالح بن احمد قال قال لي ابي جئني بالكتاب الذي فيه حديث ابن ادريس عن ليث عن طاوس
انه كان يكره الانين فترك الانين رحمة الله عليه فلم يئن الا في الليلة التي توفي فيها عن عبد الله بن احمد بن حنبل قال لما حضرت
ابي الوفاة جلست عنده ويقول بيده هكذا لا بعد لا بعد ففعل ذلك مرة وثانية فلما كان في الثالثة قلت يا ابه
هذا قد لهجت به في هذا قال يا بني ما تدري قلت لا فقال ان ابليس لعنه الله قائم حذائي عاض على اناملة
يقول يا احمد فتني فاقول لا بعد لا بعد حتى اموت عن بنان بن احمد قال حضرت جنازة احمد بن حنبل مع من حضر
قال وكانت الصفوف من الميدان الى قنطرة باب القطيعة وحزر من حضرها من الرجال ثمان مائة الف ومن النساء
ستين الف امراة عن موسى بن هرون يقول يقال ان احمد بن حنبل لما مات مسحت الامكنة المبسوطة التي وقف الناس عليها
للصلوة عليه فحزر مقادير الناس بالمساحة على التقدير ستمائة الف واكثر سوى ما كان في الاطراف والحوالي والسطوح

والمواضع المتفرقة اكثر من الف الف ٥ حدثنا ابو بكر المروذي قال رايت احمد بن حنبل في النوم كانه في روضة وعليه
حلتان خضراوان وعلى راسه تاج من النور واذا هو يمشي مشية لم اكن اعرفها فقلت يا احمد ما هذه المشية
التي لم اعرفها لك فقال هذه مشية الخدام في دار السلام فقلت له ما هذا التاج الذي اراه على راسك
فقال ان ربي عز وجل وقفني وحاسبني حسابا يسيرا وحباني وقربني واباحني النظر وتوجني بهذا التاج
فقال لي يا احمد هذا تاج الوقار توجتك به كما قلت القران كلام غير مخلوق ولما مات احمد بن حنبل راى رجل في منامه
كان على كل قبر قنديلا فقال ما هذا فقيل له اما علمت انه نور لاهل القبور في قبورهم بنزول هذا الرجل بين اظهرهم
قد كان فيهم من يعذب فرحم عن ابي علي ابن البنا قال لما ماتت ام القطيعي دفنها في جوار احمد بن حنبل
فراها بعد ليال فقال ما فعل الله بك فقالت يا بني رضي الله عنك فلقد دفنتني في جوار رجل ينزل على قبره كل ليلة
او قال في كل جمعة رحمة تعم جميع اهل القبور وانا منهم **محمد بن مصعب ابو جعفر الدعاء**
عن الحسن ابن فهم يقول وذكر محمد بن مصعب فقال استسقى يوما فخطب برداء فسمع صوتها فتنهق وصاح يا محمد
من اين لك والنار برداه قال فرفع راسه ثم قرا وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل حدثنا محمد بن نصر بن منصور
الصائغ قال كان المامون قد امر محمد بن مصعب الى الحبس وقد ذهب به الى الحبس ورفع راسه الى السماء وقال
اقسمت عليك ان حبسني عندهم الليلة فاخرج في جوف الليل فصلى الغداة في منزله اسند محمد بن مصعب عن
ابن المبارك وغيره وكان احمد بن حنبل يثني عليه ويقول كان رجلا صالحا وتوفي في بغداد في ذي القعدة
من سنة ثمان وعشرين ومايتين **سعيد بن وهب ابو عثمان** مولى بني سامة بن لوي كان شاعرا
ماجنا كثير القول في الغزل والخمر وكان يسكن البصرة ثم توطن بغداد وتاب وتعبد وحج راجلا حدثنا الحسن
٥ ابن عبد الرحمن قال حج سعيد بن وهب ماشيا فبلغ منه وجهد فقال

قدمي اعتورا رمل الكثب • واطرقا الاخر من ماء القليب
رب يوم رحتما فيه على • زهرة الدنيا في داره حبيب
وسماع حسن من حسن • صحب المزهر كالصبي الوهيب
فاحسبا ذاك بهذا واصبرا • وخذا من كل فن بنصيب
انما امشي لاني مذنب • ولعل الله يعفو عن ذنوبي

توفي سعيد في زمن المامون **يحيى بن ايوب ابو زكريا** العابد المعروف بالمقابري كان من خيار
عباد الله ومن اهل السنة حدثنا عمر بن محمد بن عبد الرحمن الاشهلي قال حدثني ابي قال مررت بالمقابر

فسمعت همهمة فاتبعت الاثر فاذا يحيى ابن ايوب في حفرة من تلك الحفر واذا هو يدعو ويبكي ويقول
يا قرة عين المطيعين وانت مننت عليهم بالطاعة ولم لا تكون قرة العاصين وانت سترت عليهم
الذنوب قال وعاود البكاء قال فعلني البكاء ففطن لي فقال تعال لعل الله انما بعثك لخير سمع يحيى بن ايوب
من شريط واسمعيل بن علية في خلق كثير وتوفي في سنة اربع وثلاثين ومايتين رحمه الله **شريح بن يونس بن ابي الحارث**
المروزي سكن بغداد عن شريح ابن يونس يقول رايت رب العزة في المنام فقال لي يا شريح سلني فقلت
يا رب سر بسر حدثنا اسحاق ابن ابراهيم الختلي قال سمعت شريح ابن يونس الشيخ صالح الصدوق
يقول رايت فيما يرى النايم كان الناس وقوف بين يدي الله تعالى وانا اول صف في اخره نظر
الى رب العزة اذ قال اي شي تريدون ان اصنع بكم فسكت الناس قال شريح فقلت انا في نفسي وجهم
قد اعطاهم كل ذا من لطفه وهم سكوت فقنعت راسي بملحفتي واردت عيناي وجعلت امشي وخرجت
الصف الاول تحطا فقال اي شي تريد فقلت رحمن سر بسر اردت ان تعذبنا فلم خلقتنا قال قد
خلقتكم ولا اعذبكم ابدا ثم غاب في السماء فذهب حدثنا موسى ابن هرون يقول بلغني شريح بن يونس
راى رب العزة في المنام فاتيته فسالته فاخبرنا انه راى فيما يرى النايم كان صفا من الناس قال وانا
على يمين الصف فقال اي شي تريدون فلم يجبه احد فقال ويحكم ما لكم ما تتكلمون ثم قنعت راسي ثم
تقدمت وانا اتمايل اراه قال من الهول فقلت رحمن سر بسر اذ خلقتنا فلا تعذبنا قال فاني لا اعذبكم
او قال قد غفرت لكم ثم رايت بعد ذلك في رمضان كانه نزل الى الارض فقال رجل اللهم اغفر لي
فقال شيا معناه ينزل الى الارض فيغفر لواحد قال شريح فقلت بيدي هكذا ولم اتكلم وفي نفسي ان يغفر
المومنين فقال اني غفرت للمومنين عن احمد بن عبد العزيز يقول حدثني فقال شريح ابن يونس قال
جاني شريح ليلا وقد ولد له مولود فاعطاني ثلاثة الدراهم فقال اعطني بدرهم عسلا وبدرهم سمنا وبدرهم
سويقا ولم يكن عندي شي قد عزلت الظروف لاكثر ما اشتري فقال لي انظر فلعله انسي ما كان امسح الرائي
فجئت فوجدت الرائي والجراب ملا فاعطيته شيا كثيرا فقال لي ما هذا الدس قلت ما عندي قال فقلت
حذو اسكت فقال ما احدا وتصدقني فحدثته القصة فقال لا تحدث به احدا ما دمت حيا ٥ وما تنبه
اسند شريح عن سفيان بن عيينة وهشيم وغيرهما وتوفي في ربيع الاول من سنة خمس وثلاثين ومايتين

احمد بن نصر الخزاعي يكنا ابا عبد الله كان من كبار العلماء والامرين بالمعروف سمع الحديث
من مالك بن انس وجماعة وامتحنه الواثق بالقران فابى ان يقول مخلوق فقتله في يوم السبت غرة
من رمضان سنة احدى وثلثين ومايتين بسر من راى وصلب جسده هنالك واحمل راسه الى بغداد
فنصبه فلم يزل كذلك ست سنين ثم حط وجمع بين راسه وبدنه ودفن بالجانب الشرقي من بغداد في المقبرة
المعروفة بالمالكية في يوم الثلثا لثلث خلون من شوال سنة سبع وثلاثين ومايتين ه حدثنا [illegible]
قال حدثنا ابي قال سمعت احمد بن نصر الخزاعي يقول رايت مصاحفا وقع قراته في ادبه وكلمتني الحية من جوفه
ما ابا عبد الله احسبه فانه يقول القران مخلوق عن ابي عبد الله احمد بن حنبل وذكر احمد بن نصر فقال رحمه الله
ما كان اسخاه لقد جاد بنفسه حدثنا ابراهيم بن اسمعيل بن خلف قال كان احمد بن نصر خلي لما قتل في المحنة وصلب
راسه اخبرت ان الراس يقرا القران فمضيت فبت بقرب من الراس مشرفا عليه وكان عنده رجاله وفرسان يحفظونه
فلما هدات العيون سمعت الراس يقرا الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون فاقشعر جلدي
ثم رايته بعد ذلك في المنام وعليه السندس والاستبرق وعلى راسه تاج فقلت ما فعل بك يا اخي قال غفر لي
وادخلني الجنة الا اني كنت مغموما منذ ثلثة ايام قلت ولم قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بي فلما بلغ خشبتي
حول وجهه عني فقلت له ذلك رسول الله قتلت على الحق او على الباطل فقال انت على الحق ولكن قتلك رجل من
اهل بيتي فاذا بلغت اليك استحي منك ه حدثنا ابراهيم قال راى بعض اصحابنا احمد بن نصر في النوم بعد ما قتل
فقال ما فعل الله بك ربك قال ما كانت الا غفوة حتى لقيت الله الي رحمة الله عليه

ابو محمد الطيب بن اسمعيل بن احمد الذهلي يعرف بابي حمدون الدلال قال احد القراء المشهورين والزهاد
والصالحين روى القراءة عن الكسائي ويعقوب الحضرمي وحدث عن المسيب بن شريك وسفيان بن عيينة وشعيب
حرب عن ابي حمدون المقرئ يقول صليت ليلة فقرات فادغمت حرفا فحملني حتى قرات كان ... لي
يقول بيني وبينك الله قال فقلت من انت قال انا الحرف الذي ادغمتني قال قلت لا اعود ما بقيت ما عشت
ادغم حرفا عن ابي محمد الحسن بن علي بن صالح يقول ان ابا حمدون الطيب بن اسمعيل كف بصره فقاده قايد
ليدخل المسجد فلما بلغ الى المسجد قال له قايده يا سيدي اخلع نعلك قال ولم يا سيدي اخلعها قال لان فيها الاذى
فاغتم ابو حمدون وكان من عباد الله الصالحين فرفع يده ودعا بدعوات ومسح بها وجهه فرد الله اليه بصره

حدثنا ابو عبد

حدثنا ابو عبد الله الخطيب قال كان لابي حمدون صحيفة فيها مكتوب ثلثمائة من اصدقائه قال وكان يدعو لهم كل ليلة
فتركهم ليلة فنام فقيل له في نومه يا ابا حمدون لم لا تسرج مصابيحك الليلة قال فقعد فاسرج واخذ الصحيفة
فدعا لواحد واحد حتى فرغ حدثنا ابو الحسين ابن المنادي قال ابو حمدون الطيب بن اسمعيل الذهلي من خيار الزهاد
المشهورين بالقران كان يقصد المواضع التي ليس فيها احد يقرى الناس فيقريهم حتى اذا حفظوا انتقل الى اخرين
بهذا النعت وكان يلتقط المنبوذ كثيرا

مسرور بن ابي عوانة المصلح واسم ابي عوانة المصلح مولى يزيد بن عطاء الواسطي
نزل بغداد وكان عابدا مجتهدا حدثنا اسمعيل بن زياد ابو يعقوب قال قد رايت العباد المجتهدين ما رايت احدا
قط اصبر على صلوة الليل والنهار وطول السهر والقيام من مسرور بن ابي عوانة كان يصلي الليل والنهار لا يفتر
قال وقدم علينا مرة فقال اخرجوني الى الساحل انظر الى الماء حتى ادام حدثنا فضل بن عبد الوهاب قال
ابو عوانة من اكثر الناس صلوة بالليل والنهار واطوله اجتهادا فلما قدم علينا مسرور بن ابي عوانة قال يا ابا مسرور
احتقرت والله نفسي وقال تصاغرت الي نفسي

الحارث بن اسد المحاسبي ابو عبد الله عن حارث المحاسبي
يقول ثلثة اشياء عزيزة او معدومة حسن الوجه مع الصيانة وحسن الخلق مع الديانة وحسن الاخاء مع الامانة
عن الجنيد يقول كنت كثيرا اقول للحارث عزلتي انسي فيقول كم تقول انسي وعزلتي لو ان نصف الخلق تقربوا مني
ما وجدت لهم انسا ولو ان نصف الخلق الاخر نايى عني ما استوحشت لبعدهم قال وسمعت الجنيد يقول كان الحارث كثير
الضر فاجتاز بي يوما وانا جالس على بابنا فرايت على وجهه زيادة الضر من الجوع فقلت له يا عم لو دخلت الساعة
من شي عندنا او عمدت الى بيت عمي وكان اوسع من بيتنا لا يخلو من اطعمة فاخرة لا يكون مثلها في بيتنا سريعا
وجيت بانواع كثيرة من الطعام فوضعته بين يديه فمد يده فاخذ لقمة فوضعها الى فيه فرايته يلوكها ولا يزدردها
ثم وثب وخرج وما كلمني فلما كان من الغد لقيته فقلت له يا عم سررتني ثم نغصت علي قال يا بني اما الفاقة
فكانت شديدة وقد اجتهدت ان انال من الطعام الذي قدمته وبيني وبين الله علامة اذا لم يكن الطعام مرضيا
ارتفع الى انفي منه زفورة فلم تقبله نفسي فقد رميت تلك اللقمة في دهليزكم وخرجت ه قال الجنيد مات ابو الحارث
المحاسبي وان الحارث يحتاج الى دانق فضة وخلف مالا كثيرا وما اخذ منه حبة واحدة وقال اهل ملتين لا يتوارثان
وكان ابوه واقفيا اسند الحرث عن يزيد بن هرون وطبقته وتوفي سنة ثلث واربعين ومايتين رحمة الله عليه ه

عبد الوهاب بن عبد الحكم الوراق ويكنا ابا الحسن حدثنا ابو الحسن ابن عبد الوهاب الوراق قال انا

ابی ضاحک قط الا تبسما وما رایته قط مازحا ولقد رانی مرة وانا اضحک مع امی فجعل یقول صاحب قران
تضحک هذا الضحک حدثنا ابو بکر المروزی قال سمعت ابا عبد الله یقول عبد الوهاب الوراق رجل صالح مثله
یوفق لاصابة الحق عن ابی بکر المروزی یقول قال لی عبد الوهاب یعنی الوراق انت کیف استخرجت نعیم بن هدی
فذکرت ذلک لاحمد فلم یقول له ما کان ندلله سیر من محدثه ثم قال لا یزال بخیر ما کان فی الناس من ینکر علینا حدثنا
ابو بکر المروزی قال سمعت اسحاق بن داود یقول کنت ادعو عبد الوهاب فاضع الطعام بین یدیه فاکل وابو کذا فیقول لی
یا ابا یعقوب قل لی کل فاتغافل عنه واکل فیاخذ بیدی ویقول قل لی کل قال فقلت له فلم دعونک اسند عبد الوهاب
عن یحیی بن سلم الطائفی وعبد المجید بن عبد العزیز من ابی داود ومعاذ بن معاذ العنبری فی اخرین وکان مختصا
بصحبة احمد بن حنبل وکان احمد یقول انی لادعو الله له ومن تقوی علی ما تقوی علیه عبد الوهاب وقیل له عند مرضه
من نسال بعدک فقال سلوا عبد الوهاب وتوفی فی سنه خمسین وقیل احدی وخمسین ومایتین عن عاصم الحربی
قال رایت فی المنام بشر بن الحرث فقلت من این یا ابا نصر فقال من علیین فقلت ما فعل الله باحمد بن حنبل
قال ترکت الساعة احمد بن حنبل وعبد الوهاب الوراق بین یدی الله عز وجل یاکلان ویشربان ویتنعمان رضی الله عنهما
السری ابن المغلس السقطی یکنا ابا الحسن جال ابا القاسم الجنید واسناده قال شیخ جمال الدین وقد ذکرنا
فی اخباره معروف انه دعی له فقال اغنی الله قلبک فوقع زهد فی قلبه حسنه حدثنا ابو القاسم سلیمن ابن محمد
الضراب قال حدثنی بعض اخوانی ان سریا السقطی مرت به جاریه معها انا فیه شی فسقط من یدها فانکسر فاخذ سری
شی من دکانه فدفعه الیها بدلا من ذلک الانا فنظر الیه معروف الکرخی فاعجبه ما فعل فقال معروف بغض الله
الیک الدنیا عن علان الخیاط وجری بینه وبینی مناقب سری السقطی قال لی علان کنت جالسا مع سری السقطی
یوما فوافقته امراة فقالت یا ابا الحسن انا من جیرانک اخذ ابنی الطائف واخشی ان یودیه قال رابت ان تجی معی
وبعث الیه قال علان فتوقعت ان یبعث الیه فقام وکبر وطول فی صلوته فقالت المراه اتق الله الله هو ذا اخشی
ان یودبه السلطان فسلم وقال انا فی حاجتک قال علان فما برحت حتی اتت امراه الی المراة فقالت الحقی فقد خلوا ابنک
قال علان وای شی تتعجب من هذا اشتری کر لوز بستین دینارا وکتب فی روزنامجه ثلث دنانیر ربحه فصار اللوز
بتسعین دینار فاتاه الدلال وقال ارید ذلک اللوز فقال خذه فقال بکم قال بثلاث وستین دینار قال الدلال وقد صار
الکر بتسعین دینار قال قد عقدت بینی وبین الله عقدا لا احله لیس ابیعه الا بثلاث وستین دینار فقال الدلال

انی قد

١٠

انی قد عقدت بینی وبین الله انی لا اغش مسلما الست اخذ منک الا بتسعین فلا الدلال اشتری ولا سری باعه
فکیف لا یستجاب من هذا فعله عن ابی الورد یقول دخلت علی سری السقطی وهو یبکی وبین یدیه مکسور فقلت مالک
قال الکسر الکوز فقلت انا اشتری لک کوز من عمله ومن طینه وانی یری کل عامل حتی فرغ من عمله حدثنا سعید بن
عثمان قال سمعت سری بن مغلس یقول غزونا بارض الروم فمررت بروضة خضرة فیها الخبیاز وحجر منقور فیه ماء المطر فقلت
فی نفسی لئن اکلت حلالا یوما فالیوم فنزلت عن دابتی وجعلت اکل من ذلک الخبیاز وشربت من ذلک الماء فاذا هاتف
یهتف لی یا سری بالنفقه التی بلغت بها الی هنا من این فقال الجنید قال سمعت سری بن مغلس اشتهی من منذ ثلثین سنه
جوزه اغمسها فی الدبس واکلها فما یصح لی عن حسن المسوحی یقول وقع الی سری السقطی تطفیه فقال اشتری لی باقلا من
رجل قدره داخل الباب فرجعت الیه فقلت له خذ قطعتک فانی لم اجد الا من قدره خارج حدثنا ابو عبید علی بن الحسن
ابن حرب القاضی قال سمعت سریا السقطی یقول انی اذا دخل علی جماعه ولا ادری بخلوا علی عن علی بن عبد الحمید الغضایری یقول سمعت
السری السقطی وقد دق علیه الباب فقام الی الباب فسمعته یقول اللهم اشغل من شغلنی عنک بک قال ابن المغری ودام فی بعض اصحابنا
عنده انه قال وکان من برکه دعایه انی حججت اربعین حجه علی رجلی من حلب ذاهبا وراجعا عن جنید یقول دخلت علی سری
السقطی وهو جالس یبکی وبین یدیه کوز مکسور فجلست حتی سکت فقلت له ما یبکیک فقال کنت صایما فجاءت ابنتی بکوز فیه ماء
فعلقته هناک فقالت یبرد لک لتفطر علیه فحملتنی عینی فرایت کان جاریه دخلت علی من هذا الباب علیها قمیص فضه
وفی رجلها نعلان فلم ار قدما فی نعل احسن منهما فقلت لمن انت فقالت لمن لا یبرد الماء فی الکیزان الخضر وضربت
بکمها الکوز فرمت به وهو هذا ثم انتبهت قال جنید فمکث اختلف الیه مدة طویله ارای الکوز بین یدیه مکسورا علیه التراب
وهو لا یرفعه عن الحسن بن محمد یقول قال لی سری ان امکنک ان لا یکون الا منک الا حرفا فافعل قال لی الجنید وهکذا کانت
الا بنیه وسمعت سریا یقول رایت الفوائد ترد فی ظلم اللیل قال وکان سری اذا جن علیه اللیل دفع اوله ثم دافع فاذا غلبه الامر
اخذ فی النحب والبکا وعن الجنید یقول سمعت السری یقول ما ادری لی علی احد فضلا قیل ولا علی المحسنین قال ولا علی المحسنین
وعن الجنید یقول سمعت السری یقول من اراد ان یسلم ویستریح قلبه وبدنه ویقل غمه فلیعتزل الناس فان هذا زمان عزله
ووحده حدثنا عمرو بن القاسم قال سمعت السری یقول کل الدنیا فضول الا خمس خبز تشبعه وماء یرویه وثوب یستره
وبیت یکنه وعلم یستعمله عن علی بن عبد الحمید یقول سمعت السری یقول من لم یعرف قدر النعم سلبها من حیث لا یعلم
ومن هانت علیه المصایب احرز ثوابها وعن علی بن عبد الحمید قال سمعت السری یقول رکعتین فی خلوه خیر من کثیر فی بعد

كيف يقل من يقوى وسمعته يقول اقوى القوة غلبتك نفسك ومن عجز عن ادب نفسه كان عن ادب غيره
اعجز ومن اطاع من فوقه اطاعه من دونه ومن خاف الله خافه كل شي وقال ان اغتممت بما ينقص من مالك
فابك على ما ينقص من عمرك وقال من قلة الصدق كثرة الخلطاء ومن علامة الاستدراج العمى عن عيوب النفس
قال السلمي وسمعت ابا الحسن محمد بن احمد متصلا الى السري يقول اجهل الناس من ملك غيظه ومن تزين للناس
بما ليس فيه سقط من عين الله تعالى ولن يكمل رجل حتى يوثر دينه على شهوته ولن يهلك حتى يوثر شهوته على دينه وعن السري
يقول ما احب ان اموت حتى اعرف ان لا تقبلني الارض فافتضح وعن الجنيد يقول سمعت سريا يقول اني لانظر
الى انفي في كل يوم مرتين مخافة ان يكون قد اسود وجهي عن الجنيد يقول سمعت سري يقول لو احسست بانسان يريد
ان يدخل علي فقلت بلحيتي كذا وامر يده على لحيته كانه يريد تسويتها من اجل دخول الداخل لخفت ان يعذبني الله
على ذلك بالنار وسمعته يقول احب ان اكل اكلة ليس لله فيها تبعة ولا لمخلوق علي فيها منة فما اجد الى ذلك سبيلا
وسمعته يقول خرجنا ليلا من مكة فلما اصبحنا رايت في مجرى السيل طاقة بقل فمددت يدي فاخذتها وقلت الحمد لله
ورجوت ان تكون حلالا ليس لمخلوق فيها منة قال لي بعض من راني وقد اخذتها يا ابا الحسن القفت فالتفت
فاذا مثل الطاقة لبس فقال لي خذ فقلت له المطاقة الاولى ليس لاحد فيها منة وهذه بداءه لبك وانما اريد ما لا
يد لمخلوق منه ولا منة فيه بتبعة قال وسمعته يقول كنت بطرسوس وكان معي في الدار فتيان متعبدون
وكان في الدار تنور يخبز فيه وقال فانكسر التنور فعملت لهم بدله من مالي فتورعوا ان يخبزوا فيه وقال كيف
يانسا نقول من لم يبت والحب حشو فواده لم يدر كيف تفتت الاكباد
وسمعته يقول اللهم ما عذبتني بشي فلا تعذبني بذل الحجاب وسمعته يقول اذا ابتدا الانسان ثم كتب الحديث
فتروا واذا ابتدا بكتبة الحديث ثم تنسك نفذ وذكر له الحقائق من العباد فقال كلهم اكل المرضى ونومهم نوم الغرقى
وسمعته يقول احذر ان يكون ثنا منشورا وعيبا مستورا وسمعته يقول وقد ذكر الناس فقال لا تعلم
لهم شيا ولا تترك لهم شيا ولا تعطهم شيا ولا تكشف لهم عن شي تريد بهذا ان تكون اعمالها كلها لله عز وجل
وسمعت الحسن البزار يقول سالت احمد بن حنبل عن سري بعد قدومه من الثغر فقال اليس الذي يعرف بطيب
الغذا قلت بلى فقال هو على سترة عندنا قبل ان يخرج وقد كان السري يكثر من طيب الغذا وتصفية القوت
وشدة الورع حتى انتشر ذلك وبلغ احمد بن حنبل قال الجنيد وكان السري يقول لنا ونحن حوله انا لكم عبرة

امعز

11

يا معشر الشباب اعملوا فان العمل في الشبيبة وكان يقول من الناس ناس لو مات نصف احدهم
ما ازدجر النصف الاخر ولا احسبني الا منهم وسمعت السري يقول قلوب المومنين معلقة بالسوابق
وقلوب الابرار معلقة بالخواتيم هولاء يقولون بما تختم لنا واولئك يقولون ماذا سبق من الله لنا
عن ابي العباس المودب يقول دخلت على سري السقطي يوما فقال الا اعجبك من عصفور يجي فيسقط على هذا الرواق
فاكون قد اعددت له لقيمة فافتها في كفي فيسقط على اطراف انا ملي فياكل فلما كان وقت من الاوقات سقط
على الرواق ففتت الخبز في يدي فلم يسقط على يدي كما كان فتفكرت في سري ما العلة في وحشته مني فوجدتني
قد اكلت ملحا طيبا اخذته من حادي فقلت في نفسي انا تائب من الملح الطيب فسقط على يدي فاكل وانصرف
حدثنا الجنيد قال دخلت على سري فقال الا اعجبك من عصفور فذكر نحوه حدثنا ابو القاسم الجوهري
قال دخلت على السري فقال الا اعجبك من عصفور فذكر نحوه عن ابي عبيد بن حربويه من البلد ان ناكل
الا ان ندبه وعن السري السقطي يقول من حاسب نفسه استحى الله من حسابه وسمعته يقول
من عرف ما يطلب هان عليه ما يترك قال القطيعي وسمعنا القاضي ابو الحسن ابن علي متصلا الى سري يقول
سلب الدنيا من اوليائه وحماها من اصفيائه واخرجها من قلوب اوداته لانه لم يرضها لهم حدثنا
احمد بن محمد الصوفي قال سمعت السري بن المغلس يقول انقطع من انقطع عن الله بخصلتين واتصل من اتصل بالله
باربع خصال فاما من انقطع عن الله فانه الى نافلة بتضييع فرض والثاني عمل بظاهر الجوارح لم يواطى عليه
صدق القلوب واما الذي تصل به المتصلون فلزوم الباب والصبر في الخدمة والصبر على المكاره وصيانة
الكرامات عن ابي بكر النساج يقول سمعت السري يقول لو علمت ان جلوسي في البيت افضل من خروجي الى المجلس خرجت
ولو علمت ان جلوسي معكم افضل من جلوسي في البيت ما جلست ولكني ان دخلت انقصا في العلم لكم وان خرجت
نافرتني الحقيقة وانا عندنا فرتي سنجي وانا عبد العلم محجوج عن الجنيد يقول سمعت السري يقول وددت
لو ان حزن الخلق كلهم علي وسمعته يقول ان في النفس لشغلا عن الناس وعن سري السقطي يقول حمدت الله تعالى
مرة وانا استغفر الله من ذلك الحمد منذ ثلاثين سنة قيل وكيف ذلك قال كان لي دكان وكان فيها متاع فوقع
الحريق في سوقنا فقيل لي فخرجت اتعرف خبر دكاني فلقيت رجلا فقال لي ابشر فان دكانك قد سلم فقلت
الحمد لله ثم انكرت فرايتها خطئة عن الجنيد بن محمد يقول دخلت على سري السقطي فسلمت وحكت

فقلت اقرب مني فقربت منه فاخذ بيدي وقال اعلم يا بني ان الشوق والانس يرفرفان على القلب فان
وجدا هنالك الحسبه والاجلال رحلا والا رحلا وعن سري يقول ثلث من كن فيه استكمل الايمان
من اذا غضبه لم يخرجه غضبه عن الحق واذا رضي لم يخرجه رضاه الى الباطل واذا قدر لم يتناول
ما ليس له حدثنا جنيد قال سمعت سريا يقول اذا فاتني شيا من وردي لم اقدر ان اعيده قال جنيد وكان سري
متصل الشغل وكان اذا فاته شي لا يقدر ان يعيده وكذا كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه لم يكن له وقت ينام
فيه وكان ينعس وهو قاعد فقيل يا امير المومنين الا تنام قال كيف انام ان نمت بالنهار ضيعت امر المسلمين
وان نمت بالليل ضيعت حظي من الله تعالى حدثنا سري السقطي قال صليت ثم جلست ساعة ثم مددت
رجلي فنوديت في سري يا سري من جالس الملوك ينبغي ان يحسن الادب عن حسن البزار يقول كان
احمد بن حنبل هاهنا وكان بشر بن الحرث هاهنا وكنا نرجوا ان يحفظ الله بهما ثم ماتا وبقي سري فانا
نرجوا ان يحفظ الله بسري عن الجنيد يقول ما رايت اعبد من سري السقطي اتت عليه ثمان وسبعون سنة
ما راى مضطجعا الا في علة الموت عن سري بن المغلس يقول لو ان رجلا دخل الى بستان فيه جميع ما خلق الله
من الاشجار عليه من جميع ما خلق الله من الاطيار فخاطبه كل طائر منها بلغته وقال السلام عليك
يا ولي الله فسكنت نفسه الى ذلك كان في يديها اسير عن ابراهيم بن السري السقطي يقول سمعت
ابي يقول عجبت لمن غدا وراح في طلب الارباح وهو مثل نفسه لا يربح ابدا وسمعت ابي يقول
لو اشفقت هذه النفوس على اديانها شفقتها على اولادها لادركت السرور في معادها وعن سري
يقول لولا الجمعة والجماعة لسددت على نفسي الباب ولم اخرج وعن سري يقول لاخوانه الدهر
ثلثة ايام يوم مضى بؤسه وشدته وغمه ولم يبق منه شي واليوم الذي انت فيه صديق مودع لك
طويل الغيبه عنك سريع الرحلة عنك وغدا في يدك تامله ولعلك من غير اهله وقال امس اجل
واليوم عمل وغدا امل عن الجنيد يقول كنت نائما عند سري فانبهني فقال يا جنيد
رايت كاني وقفت بين يدي الله تعالى فقال يا سري خلقت الخلق كلهم ادعوا محبتي
وخلقت الدنيا فهرب مني تسعة اعشارهم وبقي معي العشر وخلقت النار فهرب مني تسعة

اعشا

اعشار العشر وبقي معي عشر عشر العشرة وخلقت الجنة فهرب مني تسعة اعشار العشر
فقلت للباقين معي لا الدنيا اردتم ولا للجنة اخذتم ولا من النار هربتم فما الذي تريدون
فقالوا انك لتعلم ما نريد فقلت لهم فاني مسلط عليكم من البلاء بعدد انفاسكم ما لا تقوم له
الجبال الرواسي اتصبرون قالوا اذا كنت انت المبتلي لنا فافعل ما شئت فهولاء عبادي حقا
عن الجنيد بن محمد يقول كنت يوما عند السري بن مغلس وكنا خاليين وهو متزر ومترد فنظرت
الى جسده كانه جسد سقيم دنف مضنى كاجهد ما يكون فقال انظر الى جسدي هذا لو شئت
ان اقول ان ما بي من المحبة لله تعالى لكان كما اقول وكان وجهه اصفر ثم اشرب حمرة حتى تورد
ثم اعتل فدخلت عليه اعوده فقلت له كيف تجدك فقال كيف اشكو الى طبيبي ما بي والذي
اصابني من طبيبي فاخذت المروحة اروحه فقال لي كيف يجد روح المروحة من جوفه يحترق
من داخل ثم انشا يقول القلب محترق والدمع مستبق والكرب مجتمع والصبر مفترق

كيف القرار على من لا قرار له مما جناه الهوى والشوق والقلق

يا رب ان كان شي فيه لي فرج فامنن علي به ما دام لي رمق

اخبرنا الجنيد قال دخلت على سري السقطي وهو في النزع فجلست عند راسه فوضعت خدي
على خده ففتح عينيه وقال لي من انت قلت خادمك الجنيد فقال مرحبا فقلت له ايها الشيخ اوصني
بوصية انتفع بها بعدك قال اياك ومصاحبة الاشرار وان تنقطع الى الله بصحبة الاخيار وقد
رواها جعفر الخلدي عن الجنيد ايضا اسند سري السقطي عن هشيم وابي بكر بن عياش ويزيد بن هرون
وغيرهم وصحب معروف الكرخي قال لنا ابو عبيد علي بن الحسين ابن حرب القاضي توفي سري ابن المغلس
السقطي يوم الثلثا لست خلون من رمضان المبارك سنة ثلاث وخمسين ومائتين رحمه الله
وعن ابي الحسن ابن مقسم المقري يقول لما مات سنة احدى وخمسين ومائتين قال شيخنا الاول
اصح عن ابي عبيد بن حربويه يقول حضرت جنازة سري السقطي فرحت حدثنا رجل من اخوانه
انه كان ممن حضر جنازة سري السقطي قال فلما كان في بعض الليالي راه في النوم فقال ما فعل الله بك

قال غفر لي ولمن حضر جنازتي وصلى علي فقلت له انا ممن حضر جنازتك وصلى عليك قال فاخرج
درجا فنظر فيه فلم ير فيه اسما فعلت بي من حرب قال فنظر الثانية فاذا اسمي في الحاشية رحمة الله عليه

علي بن الموفق ابو الحسن العابد

حدثنا محمد بن احمد بن المهتدي قال سمعت علي بن الموفق قال لا احصيه يقول اللهم
ان كنت تعلم اني عبدك خوفا من نارك فعذبني بها وان كنت تعلم اني اعبدك حبا مني لجنتك
وشوقا مني اليها فاحرمنيها وان كنت تعلم انما اعبدك حبا مني اليك وشوقا الى وجهك الكريم
فابحه واصنع بي ما شئت قال وسمعته يقول خرجت يوما لاذن فصت قرطاسا
فاخذته ووضعته في كمي واقمت وصليت فلما صليت قرأته فاذا فيه مكتوب ه
بسم الله الرحمن الرحيم يا علي يا ابن الموفق تخاف الفقر وانا ربك ه عن علي بن الموفق يقول
قام رجل من اخوانكم في ليلة باردة فلما تهيا للصلوة اذا اشقاق في يديه ورجليه فبكى
فهتف به هاتف من البيت ايقظناك وانمناهم وتبكي علينا قال علي بن الموفق لما تم لي
ستون حجة خرجت من الطواف وجلست بحذاء الميزاب وجعلت افكر ولا ادري اي شي الفكر
حالي عند الله وقد كثر ترددي الى هذا المكان قال فغلبتني عيناي فكان قائلا يقول
يا علي يا ابن الموفق اتدعو الى بيتك الا من تحبه فانتبهت وقد سري عني ما كنت فيه ه
عن علي بن الموفق يقول حججت نيفا وخمسين حجة فنظرت الى اهل الموقف وضجيج اصواتهم فقلت
اللهم ان كان في هؤلاء احد لم تتقبل حجه فقد وهبت حجتي له فرجعت الى المزدلفة
فبت بها فرايت رب العزة جل شانه في المنام فقال لي يا علي بن الموفق تسخى علي قد غفرت
لاهل الموقف وامثالهم وشفعت لكل واحد منهم في اهل بيته وذريته وعشيرته وانا
اهل التقوى واهل المغفرة ه حدثنا احمد بن عبد الله الحفار قال رايت احمد بن حنبل في النوم فقلت
يا ابا عبد الله ما فعل الله بك قال حياني واعطاني وقربني وادناني قال فقلت الشيخ الزمن علي بن الموفق
ما صنع الله به قال الساعة تركته في زلال يريد العرش اسند ابن الموفق عن ابن منصور بن عمار
واحمد بن ابي الحواري ه وتوفي في سنة خمس وستين ومائتين

ابو شعيب البراثي العابد

عن الجنيد بن محمد

يقول ابو شعيب البراثي

ابو شعيب البراثي
اول من سكن براثا في كوخ يتعبد فمرت بكوخه جارية من بنات الجبابرة ابناء الدنيا
فتجردت مما كانت فيه وتزوجت به ومكثا سنين كثيرة يتعبدان احسن عبادة وتوفيا
على ذلك متعاونين ه

ابو عبد الله بن جعفر البراثي

عن ابي مريم
قال قلت لابي عبد الله البراثي لم تبكي كل هذا البكا فاخرج الي يده فاذا اغلى اصبعه شعر ملفوف
فنشرها ثم قال اذا كان المجاز على مثل هذه فاي فلم تتثبت على مثل هذا ثم بكا ه
وعن حكم بن جعفر قال سمعت ابا عبد الله البراثي يقول لن يرد القيامة ارفع درجة
من الراضين عن الله على كل حال ومن وهب له الرضى فقد بلغ افضل الدرجات ومن
زهد على حقيقة كانت مؤنته خفيفة ومن لم يعرف ثواب الاعمال ثقلت عليه جميع الاحوال
وعنه قال سمعت ابا عبد الله البراثي يقول لربك اطمعنا سيدي في عفوك وجودك اطمعنا
في فضلك وذنوبنا توبسنا بعض من ذلك وتابى قلوبنا لمعرفتها بك ان تقطع رجاءها منك
فتفضل ايها الكريم وجد بعفوك يا رحيم ه وعنه قال سمعت ابا عبد الله البراثي يقول
بالمعرفة هانت على العاملين العبادة وبالرضى عن الله عز وجل في تدبيره زهدوا في الدنيا
ورضوا منها لانفسهم بنفدتره ه وعنه قال سمعت عبد الله ابا عبد الله البراثي يقول من
كرمت نفسه عليه رغب بها عن الدنيا ه وعن البرجلاني قال سمعت ابا عبد الله البراثي
يقول حملتنا المطامع على اسوا الصنايع نذل لمن لا يقدر لنا على ضر ولا على نفع ونخضع
لمن لا يملك لنا رزقا ولا حياة ولا موتا ولا نشورا فكيف ازعم اني اعرف ربي حق معرفته
وانا اصنع ذلك هيهات هيهات ه

ابو جعفر المحولي

سكن باب
المحول من بغداد فنسب اليه ه عن اسماعيل بن ابرهيم الترجماني قال سمعت ابا جعفر
المحولي وكان عابدا عالما يقول حرام على قلب محب للدنيا ان يسكنه الورع الخفي وحرام
على نفس عليها رباينة الناس ان تذوق حلاوة الاخرة وحرام على كل عالم لم يعمل بعلمه ان يتخذه
المتقون اماما ه وعن عبد الله بن حبيب قال سمعت ابا جعفر المحولي يقول الهي اشكوا اليك
عني بعدك ثم توثب على معاصيك ه عن الصلت بن حكيم قال قال ابو جعفر المحولي يوما وقدم
عنده الفالوذج فقال ان قلبا يتفرغ لصنعة الفالوذج حتى ياكله لقلب فارغ جدا ثم بكا

وعنه قال سمعت اباجعفر الحوتي يقول اذا جاع العبد ضني بدنه ورق قلبه وهطلت جوع
دمعته واسرعت الى الطاعة اطواره وجوارحه وعاش في الدنيا كريما **ابرهيم**
الآجري الكبير عن عبدون الزجاج قال قال لي ابرهيم الآجري وكان من الفاضلين
لان تردهمك الى الله عز وجل ساعة خير لك مما طلعت عليه مما طلعت عليه الشمس
ابو بكر محمد بن مسلم بن عبد الرحمن القنطري د عن ابن المنادي
قال وابو بكر محمد بن المسلم القنطري كان ينزل قنطرة البردان وكان يشبه في الزهد
والورع والشغل عن الدنيا واهلها ببشر بن الحرث وكان قوته شيا يسيرا انما كان فيما
اخبرت عنه يكتب جامع سفيان الثوري لقوم لا يشك في صلاحهم بيضعة عشر درهما
فهذا قوته قالوا وكان له ابن اخت حدث فراه يلعب بالطيور فدعي ان يمينه فما امسى
يومه ذلك الا ميتا ن وعن ابي بكر احمد بن محمد المروزي قال دخلت على ابي بكر
بن مسلم صاحب قنطرة البردان يوم عيد فوجدته عليه قميص مرقوع نظيف مطبق
وقدامه قليل خرنوب يقرضه فقلت يا ابا بكر اليوم عيد الفطر وتاكل خرنوبا فقال
لي لا تنظر الى هذا ولاكن انظر ان سالني من اين هو ايش اقول د وقال الجنيد ابن محمد عبرت
يوما الى ابي بكر بن مسلم في نصف النهار فقال لي ما كان لك في هذا الوقت عمل اشغلك
عن المجي الي قلت اذا كان مجيي اليك العمل فما اعمل د وعنه قال كان لي شيوخ كانت رويتهم
لي قوت من الاسبوع الى الاسبوع وان ابا بكر ابن مسلم منهم ن وعن ابي بكر المروزي
قال سمعت ابا بكر بن مسلم يقول الدنيا لاي شي نزاد ان كان انما نراد لله فلا كانت الدنيا
ولا كان اهلها انما نراد الدنيا ان يطاع الله فيها د توفي ابو بكر بن مسلم يوم الثلثا
لخمس بقين من ذي الحجة سنة ستين وماتين ن **ابو جعفر ابن السماك العابد**
عن سري السقطي قال دخل علي ابو جعفر بن السماك وكان شيخا متعبدا متزويا فراي
عندي فوقف ولم يقعد ثم نظر الي وقال لي يا سري صرت مناخ البطالين ورجع ولم
يقعد وكره اجتماعهم حولي د هكذا روي لنا في نسبه ابو جعفر ابن السماك وقال ابو
عبد الرحمن السلمي هو ابو جعفر السماك بغدادي من مشايخ سري السقطي د **ايوب**

الحمال يكنى ابا سليمان من العباد المجتهدين ذوي الكرامات وهو من
اقران بشر وسري صحبه سهل بن عبد الله ن عن محمد بن خالد قال سمعت ايوب غفلة
الحمال يقول عقدت على نفسي ان لا امشي غافلا ولا امشي الا ذاكرا فمشيت مشيه
فاحدثني عرجه فرجعت الى الموضع الذي غفلت فيه فعلمت من اين اتيت فبكيت واستغفرت
وتبت فزالت العلة والعرجه والعرجه فرجعت الى الموضع الذي غفلت فيه فرجعت الى
الذكر فمشيت سليما ن وعن احمد بن محمد بن وهب عن بعض اصحابه انه حج مع ايوب
الحمال قال فلما ان ظعنا في الباديه وسرنا منازل اذا عصفور يحوم علينا وحولنا فرفع
ايوب راسه فنظر اليه فقال له قد جئت الى هاهنا وانحذر افتته له في كفه فوقع
العصفور على يده وجعل ياكل منها ثم صب له ماء فشرب ثم قال له اذهب الان فطار
العصفور فلما كان من الغد رجع العصفور ففعل به ايوب مثل ما فعل به في اليوم الاول
ثم لم نزل يفعل به كذلك الى ان انتهى الى اخر السفر ن **محمد بن محمد بن عيسى**
بن عبد الرحمن بن عبد الصمد مولى سعيد بن العاصي القرشي يكنا ابا الحسن
ويلقب لحبش ويعرف بابن ابي الورد ن عن علي بن عبد الحميد قال سمعت محمد بن ابي الورد
يقول هلاك الناس في حرفين اشتغال بنافله وتضييع فريضه وعمل بالجوارح هلاك الناس
بلا مواطاه القلب عليه وانما منعوا الوصول بتضييع الاصول ن وعن ابي بكر المتوفي
الاسكاف قال سمعت ابا الحسن محمد بن محمد بن ابي الورد يقول اشكر الخلق لله عز وجل من لم
يرانه شكر الله عز وجل قط ن وعن جعفر بن محمد قال سيل محمد بن ابي الورد عن قوله
الم من زين له سوء عمله فراه حسنا قال من ظن ان اساته انه محسن وقال من اداب الفقير
في فقره ترك الملامه والتعبير لمن ابتلي بطلب الدنيا والرحمه والشفقه عليه والدعا له
ليجيه الله من نعيبه فيها ن وعن عبد الرحمن بن احمد قال سمعت ابا الحسن محمد بن محمد بن
ابي الورد يقول ان الله عز وجل يوما لا ينجوا من شره منقاد لهواه وان ابطى الصرعى نهضه
يوم القيامه صريع الشهوه وان العقل معدن والفكر معول فيفقد الطاقه والقوه
يكون انتهاوه وعلى العاقل مراعاة قلبه وحفظ ساقته لا غير ن وعن ابي الحسين ابن المنادي قال

وابو الحسن محمد بن محمد المعروف بحبش ابن ابي الورد ما زال مشهورًا بالورع والزهد والفضل
والانكماش في العباده حتى فارق الدنيا ن اسند محمد عن ابي النضر هاشم بن القاسم وبشر الحافي
وصحب سريًا والمحاسبي وتوفي في رجب سنه ثلاث وستين ومائتين ن **اخوه احمد**
بن محمد بن ابي الورد ويكنى ابا الحسن ايضًا عن جعفر بن محمد قال قال احمد
ابن ابي الورد ولي الله اذا ازداد جاهه ازداد تواضعه واذا ازداد ماله ازداد سخاوه واذا ازداد
عمره زاد اجتهاده وقال وصل القوم بخمس بلزوم الباب وترك الخلاف والنفاذ في
الخدمه والصبر على المصايب وصيانه الكرامات ن وعن ابي علي الروذباري قال كان
احمد ومحمد ابنا محمد بن ابي الورد صحبا ابا عبد الله النباجي وكان ابو عبد الله يقول من اراد ان
يخدم الفقرا فليخدم خدمه ابني ابي الورد صحباني عشرين سنه ما سالاني مسله قط
وما رايت منهما منكرًا قط ن صحب احمد بن ابي الورد بشر الحافي والحارث المحاسبي وسريًا
ومات قبل اخيه محمد ن **الحسن الفلاس نادب بشر الحافي فاسترسلا السقطي ن**
وكان سري يفخم امره ن عن وهب بن نعيم بن الهيصم قال جاء حسن الفلاس الى بشر
الحافي مره ومرتين وثلاثا يتردد اليه في مسله ليكون الحجه فيما بينه وبين الله تعالى فتركه بشر
وقام مره ومرتين وثلاثا فلما كان بعد ذلك تبعه الى المقابر فلما صار الى المقابر وقف بشر فقال
له يا حسن ابو ذرها ولاء ان يردوا فيصلحوا اما افسدوا والا فاعلم يا حسن انه من فرح قلبه بشي
من الدنيا اخطا الحكمه قلبه ومن جعل شهوات الدنيا تحت قدميه فرق الشيطان من ظله
ومن غلب هواه فهو الصابر الغالب الا واعلم ان البلا كله في هواك والشفا كله في مخالفتك اياه
فاذا القيته فقل قال لي فرج الحسن فعاهد الله تعالى ان لا يا دل ما يباع ولا ما يشترى ولا يمسك
بيده ذهبا ولا فضه ولا يضحك ابدًا وكان يا وي سنه اشهر في العباسيه وسته
اشهر حول دار البطيخ ويلبس ما في المزابل ولقيه رجل بالبذندون منصرفًا على هذه الصوره
فقال يا حسن من ترك شيا لله عوضه ما هو خير منه بعني ما عوضك فقال الحسن الرضي بما
ترى فلما رجع من غزاته خرج به خراج فكانت منيته فلما اشتد به الامر قال لجواره لا تسقني
ما حتى اطلب منك فلما قرب منه الامر طلب منهم الما فشربه وقال لقد اعطاني ما يا فترى به المشتاقون

وعن سري السقطي قال يعجبني طريقه حسن الفلاس وكان حسن الفلاس لا يا دل
الا الثمار ن **محمد بن منصور الطوسي** يكنى ابا جعفر اصله من طوس سكن بغداد
ومات بها اثنى عليه احمد بن حنبل ن عن احمد بن محمد بن الفضل المؤذن قال سمعت محمد بن منصور
الطوسي وحواليه قوم فقالوا له يا ابا جعفر اي شي عندك اليوم فقد شك الناس فيه يوم عرفه
هو او غيره فقال اصبروا فدخل البيت ثم خرج فقال هو عندي يوم عرفه فاستحيوا ان يقولوا
له من اين لك ذلك فعدوا الايام والليالي فكان اليوم الذي قال فجاء اليه ابن سلام فقال من اين
علمت انه يوم عرفه قال دخلت البيت فسالت ربي تعالى فاراني الناس في الموقف
وعن الحسن بن علويه قال قال محمد بن منصور ست خصال يعرف بها الجاهل الغضب في غير
شي والكلام في غير نفع والعظه في غير موضعها وافشا السر والثقه بكل احد ولا يعرف صديقه
من عدوه ن اسند محمد بن منصور عن هاشم بن القاسم وغيره وما تبله كثيرة وتوفي
يوم الجمعه لست بقين من شوال سنه اربع وخمسين ومائتين ن **محمد السمين** قال
الجنيد قال لي محمد السمين كنت في وقت من الاوقات اعمل على السوق وكنت اجد من ذلك
شيا انا به مشتغل فخرجت الى الغزو وهذه الحاله حالتي وغزا الناس وغزوت معهم فكثر
على المسلمين وتقاربوا والتقوا ولزم المسلمين من ذلك خوف لكثره الروم قال محمد فرايت
نفسي في ذلك الموطن وقد لحقها روع فاشتد ذلك علي وجعلت اوبخ نفسي والومها
واوبخها واقول لها يا كذابه تدعين الشوق فلما جا الموطن الذي يؤمل فيه مثله
انزعجت اضطربت وتغيرت فانا اوبخها اذ وقع لي انزل النهر فاغتسل فجعلت ثيابي
واتزرت ودخلت النهر فاغتسلت وخرجت وقد اشتدت لي عزيمه لا ادري ما هي فخرجت
بقوه تلك العزيمه ولبست ثيابي واخذت سلاحي ودنوت من الصفوف وحملت بقوه تلك
العزيمه حمله وانا لا ادري كيف انا فخرقت صفوف المسلمين وصفوف الروم حتى صرت من
ورايهم ثم كبرت تكبيره فسمع الروم تكبيرا فظنوا ان كمينا قد خرج عليهم من ورايهم فولوا
وحمل عليهم المسلمون فقتل من الروم بسبب تكبيري تلك نحو اربعه الاف وجعل الله
ذلك سببا للفتح والنصر ن **زهير بن محمد بن قمير بن شعبه** ابو محمد مروزي الاصل

سكن بغداد ن عن ابي القسم احمد ابن منيع قال ما رايت بعد ابي عبد الله احمد بن حنبل
ازهد من زهير بن قمير ن وعن محمد ابن زهير بن قمير قال كان ابي يجمعنا في وقت ختمه
القران في شهر رمضان في كل يوم وليلة ثلث مرات تسعين ختمة في شهر رمضان
وعن عبد الله بن محمد البغوي قال سمعت زهيرا يقول اشتهي لحما من اربعين سنة
ولا اكله حتى ادخل الروم فاكله من مغانم الروم ن اسند زهير ابن محمد ابن قمير
عن الحسين بن محمد المروزي والحسن ابن موسى الاشيب ويعلى ابن عبيد والقعنبي وعبد الرزاق
في اخرين وانتقل في اخر عمره الى طرسوس فرابط بها الى ان توفي في سنة سبع وخمسين
وقيل ثمان وخمسين ومائتين وذكر ابو الحسين المنادي انه دفن في مقابر باب حرب والصحيح الاول

ابرهيم بن هانى ابو اسحق النيسابوري رحل في طلب العلم الى البلدان واستوطن
بغداد واختفى عنده احمد بن حنبل وكان يثني عليه ويقول لا اطيق ما يطيق ابرهيم من العبادة
عن ابي بكر النيسابوري قال حضرت ابرهيم بن هانى عند وفاته فقال لابنه اسحق انا عطشان
فجاء بما فقال غابت الشمس قال لا قال فرده ثم قال لمثل هذا فليعمل العاملون ثم خرجت
روحه ن وعنه قال حضرت ابرهيم ابن هاني النيسابوري يوم وفاته فدعى ابنه اسحق فقال
هل غربت الشمس قال لا ثم قال يا ابه رخص لك في الافطار في الفرض وانت متطوع قال — لمثل هذا فليعمل العاملون
امهل ثم قال لمثل هذا فليعمل العاملون ثم خرجت نفسه ن وعن ابي بكر زنجويه قال قال احمد
بن حنبل ان كان ببغداد احد من الابدال فابو اسحق ابرهيم بن هاني ن اسند ابرهيم ابن
هاني عن يعلى ومحمد وابي عبيد وقبيصه وابي اليمان في خلق كثير وتوفي يوم الاربعا لاربع
خلون من ربيع الاخر سنة خمس وستين ومائتين ن

فتح ابن شخرف ابن داود بن مزاحم ابو نصر الكشي قال البربهاري سمعت فتح بن شخرف يقول رايت رب العزة
جل وعز في النوم فقال لي يا فتح احذر لا اخذك على غرة قال فتهت في الجبال سبع سنين
وعن رويم ابن احمد قال لقيني يوما الفتح ابن شخرف فقال لي يا ابا محمد انت امين الله على نفسك
لا تري على شيا انت محتاج اليه ولا عندي شي ترحمك الحاجه اليه فتتخلف عن اخذه ن وعن
محمد ابن المسيب قال قال الامام احمد بن حنبل ما اخرجت خراسان مثل فتح بن شخرف ن وعن الحسين

بن يحيى الادمي قال كنت وفتح بن شخرف على باب بيته رحم الله ميتا دخل على هذا الميت
فلم يذكر الموتى عنده الا بخير ن وقال ابن عبد الجبار سمعت ابي يقول صحبت فتح بن شخرف
ثلاثين سنة فلم اره رفع راسه الى السما ثم رفع راسه الى السما وفتح عينيه ونظر الى السما
ثم قال قد طال الشوق اليك فعجل قدومي عليك ن وعن ابي الحسن احمد الدي القاضي قال
سمعت الفتح بن شخرف يقول رايت امير المومنين علي بن ابي طالب صلوات الله عليه في النوم فقلت
له يا امير المومنين اوصني فقال لي ما احسن تواضع الاغنيا للفقرا واحسن من ذلك تيه
الفقرا على الاغنيا قال فقلت له زدني فاومى الي بكفه فاذا فيه مكتوب قد كنت
ميتا فصرت حيا وعن قليل تصير ميتا فابغي بدار الفنا بيتك فابن بدار البقا بيتا
حدث الفتح بن شخرف عن رجا بن مرجا وجعفر بن عبد الواحد ومحمد بن عبد الملك بن زنجويه
وغيرهم وتوفي يوم الثلثا للنصف من شوال من سنة ثلاث وسبعين ومائتين ودفن في المقبرة التي
بين حرب وباب قطربل وصلى عليه بدر المغازلي ن وقال ابو محمد الجريري غسلت الفتح بن شخرف
فقلبته على يمينه فاذا على فخذه الايمن مكتوب خلقه الله دابه بيته قال جعفر ورايت انا فتح ابن
شخرف هذا وكان رجلا صالحا زاهدا لم ياكل الخبز ثلاثين سنة وكان ذا اخلاق حسنة
وكان يطعم الفقرا ومن يزوره من الاصحاب الطعام الطيب وكان حسن العبادة والورع والزهد
تهليل — وعن ابي عبد الله الكريزي قال غسلنا الفتح بن شخرف فراينا على فخذه مكتوب لا اله الا الله
فتوهمناه مكتوبا واذا عرق داخل الجلد ن وعن اسحق بن ابرهيم بن هاني قال لما مات فتح
جنازة — بن شخرف ببغداد صلي عليه ثلاث ماية وثلثين مرة اقل قوم كانوا يصلون كانوا يعدون خمسة
وعشرين الفا الى ثلثين الفا ن

ابو اسحاق ابرهيم بن اسحق الحربي ولد
سنة ثمان وتسعين ومايه واصله من مرو وكان اماما في جميع العلوم وله التصانيف الحسان
وكان زاهدا في الدنيا وكان يقول صحبت قوما من الكرخ في طلب الحديث فسموني الحربي لاني عندهم
سمين جاوز قنطرة العتيقة من الحربية ن عن احمد بن عبد الله بن خالد قال سمعت ابرهيم بن اسحق
يقول اجمع عقلا كل امة انه من لم يجر مع القدر لم يتهن بعيشه كان يكون قميصي انظف قميص
وازاري وسخ ازار ما حدثت نفسي انهما يستويان قط وفرد عقبي مقطوع والاخر صحيح امشي

بها وادور ببغداد كلها هذا الجانب وذاك الجانب لا احدث نفسي ان اصلحها ولا شكوت الى
امي ولا الى اختي ولا الى امراتي ولا الى بناتي قط حمى وجدتها الرجل هو الذي يدخل غمه على نفسه
ولا يغم عياله وكان بي شقيقة خمسا واربعين سنة ما اخبرت بها احدا قط ولي عشر سنين ابصر بفرد عيني
ما اخبرت به احدا وافنيت من عمري ثلاثين سنة برغيفين ان جاءتني بهما امي او اختي اكلت والا بقيت
جائعا عطشان الى الليلة الثانية وافنيت ثلاثين سنة من عمري برغيف في اليوم والليلة ان جاءتني
امراتي او احدى بناتي به اكلته والا بقيت جائعا عطشان الى الليلة الاخرى والان اكل
نصف رغيف واربع عشرة تمرة ان كان برنيا او نيفا وعشرين ان كان دقلا ومرضت
ابنتي فمضت امراتي فاقامت عندها شهرا فقام افطاري في هذا الشهر بدرهم ودانقين
ونصف ودخلت الحمام واشتريت لهم صابونا بدانقين فقام نفقة شهر رمضان كله بدرهم
واربع دوانق ونصف ن وعن ابي القسم بن بكير قال سمعت ابرهيم الحربي يقول ما
كنا نعرف من هذه الاطبخة شيئا كنت اجي من عشي الى عشي وقد هيات لي امي باذنجانة مشوية
او لعقة بن او باقة فجل ك وقال ابو بكر بن علي الخراط كنت يوما جالسا مع ابرهيم ابن
اسحق على باب داره فلما ان اصبحنا قال لي يا ابا علي قم الى شغلك فان عندي فجلة قد اكلت
البارحة خضرتها اقوم اتعشى الجزر بقيتها ن وعن ابي عمر الرازي قال جاء رجل من اصحاب المعتضد
الى ابرهيم الحربي بعشرة الاف درهم من عند المعتضد بالله عن امر امير المؤمنين تفرقها
في جيرانك ذلك فرده فانصرف الرسول ثم عاد فقال ان امير المؤمنين يسالك ان تفرقها
في جيرانك فقال عافاك الله هذا مال لم نشغل انفسنا بجمعه فلا نشغلها بتفرقته قل
لامير المؤمنين ان تركتنا والا تحولنا من جوارك ن وعن ابي القسم الختلي قال اعتل ابرهيم
علة حتى اشرف على الموت فدخلت اليه يوما فقال لي يا ابا القسم انا في امر عظيم مع ابنتي ثم قال
لها قومي اخرجي الى عمك فخرجت فالقت على وجهها خمارها فقال ابرهيم هذا عمك كلميه فقالت لي
يا عم نحن في امر عظيم لا في الدنيا ولا في الاخرة الشهر والدهر ما لنا طعام الا كسر يابسة وملح
وربما عدمنا الملح وبالامس قد وجه اليه المعتضد مع بدر الف دينار فلم ياخذها ووجه اليه فلان
وفلان فلم ياخذ منهما شيئا وهو عليل فالتفت الحربي اليها وتبسم وقال يا بنية انما خفت الفقر

قالت

هنالك

قالت نعم قال انظري الى تلك الزاوية فنظرت فاذا كتب فقال لي اثنا عشر الف جزء
لغة وغريب كتبته بخطي اذا امسيت فوجهي كل يوم بجزء تبيعيه بدرهم فمن كان عنده
اثنا عشر الف درهم ليس هو فقير ن وقال احمد بن سليمان القطيعي اضقت اضاقة
فمضيت الى ابرهيم الحربي لابثه ما انا فيه فقال لا يضيق صدرك فان الله من وراء المعونة
صبر
اني اضقت مرة حتى انتهى امري في الاضافة الى ان عدم عيالي قوتهم فقالت لي الزوجة
هب اني وانا نصبر فكيف نصنع بهاتين الصبيتين فهات شيئا من كتبك حتى نبيعه
او نرهنه فضننت بذلك فقلت اقترضي لهما شيئا وانظريني بقية اليوم والليلة وكان لي
بيت في دهليز داري فيه كتبي وكنت اجلس فيه للنسخ والنظر فلما كان في تلك الليلة
اذا داق يدق الباب فقلت من هذا فقال رجل من الجيران فقلت ادخل فقال اطفي
السراج حتى ادخل فكببت على السراج شيئا وقلت ادخل فدخل وترك الى جنبي
شيئا وانصرف فكشفت عن السراج ونظرت فاذا منديل له قيمة وفيه انواع من الطعام
وكاغد فيه خمس مائة درهم فدعوت الزوجة وقلت انبهي الصبيان حتى ياكلوا ولما كان من الغد
قضينا دينا كان علينا من تلك الدراهم وكان وقت مجي الحاج من خراسان فجلست على بابي
من غد تلك الليلة فاذا جمال يقود جملين عليهما حملان ورقا وهو يسال عن منزل
ابرهيم الحربي فانتهى الي فقلت انا ابراهيم الحربي فحط الجملين وقال هذان الحملان
انفذهما لك رجل من اهل خراسان فقلت من هو فقال قد استحلفني ان لا اقول من هو
نحو اللغة
وعن ثعلب قال ما فقدت ابراهيم الحربي من مجلس نحو او لغة خمسين سنة ن وعن محمد بن
صالح الانماطي قال لا نعلم ان بغداد اخرجت مثل ابراهيم الحربي في الادب والفقه والحديث
والزهد ن وقال ابو الحسين الختلي سمعت ابرهيم الحربي يقول لجماعة عنده من تعدون الغريب
في زمانكم هذا فقال واحد منهم الغريب من نأى عن وطنه وقال اخر الغريب من فارق احبابه
غريب
وقال كل واحد منهم شيئا فقال ابرهيم الغريب في زماننا رجل صالح عاش بين قوم صالحين ان امر
بالمعروف آزروه وان نهى عن المنكر اعانوه وان احتاج الى شيء من الدنيا مانوه ثم ماتوا وتركوه
وعن مقاتل ابن محمد بن بنان العكي قال حضرت مع ابي واخي عند ابرهيم يعني ابراهيم الحربي فقال ابرهيم

اشتهاء موت الولد

شفاعة الصبيان

لابيهم ولآباء اولادك قال نعم قال اخذ رجلا بيوك حيث نهاك الله فتسقط من اعينهم
وعن محمد بن خلف وكيع قال كان لابرهيم الحربي ابن وكان له احدى عشره سنه حفظ القران
ولقنه من الفقه شيئا كثيرا قال فمات فجئت اعزيه فقال لي كنت اشتهي موت ابني هذا
قال قلت يا ابا اسحق انت عالم الدنيا تقول مثل هذا في صبي قد انجب ولقنته الحديث والفقه
قال نعم رايت في النوم كان القيامه قد قامت وكان صبيانا بايديهم قلال فيها ماء
يستقبلون الناس يسقونهم وكان اليوم يوما حارا شديدا حره قال فقلت لاحدهم
اسقني من هذا الماء قال فنظر الي وقال ليس انت ابي فقلت اي شي انتم قال فقال نحن
الصبيان الذين متنا في دار الدنيا وخلفنا اباءنا نستقبلهم فنسقيهم الماء قال فلهذا تمنيت
موته ن وعن عيسى ابن محمد الطوماري قال دخلنا على ابرهيم الحربي وهو مريض وقد كان
يحمل ماوه الى الطبيب فجات الجاريه فردت الماء وقالت مات الطبيب فبكى وانشا يقول

اذا مات المعالج من سقام فيوشك للمعالج ان يموت

وعن علي بن الحسن البزاز قال سمعت ابراهيم بن اسحق الحربي يقول وقد دخل عليه قوم يعودونه
فقالوا كيف تجدك يا ابا اسحاق قال اجدني كما قال الشاعر

دب في السقام سفلا وعلوا واراني اموت عضوا فعضوا
ذهبت جدتي بطاعه نفسي وتذكرت طاعه الله نضوا

اسند ابراهيم عن ابي نعيم الفضل ابن دكين وعفان ومسدد واحمد بن حنبل وخلق كثير وتوفي
ببغداد في سنه خمس وثمانين ومايتين وقبره ظاهر يتبرك الناس به ن **يحيى
الجلا** كان من خيار الناس وصحب **بشر ابن الحرث** قال محمد بن الحسين سمعت
ابا عبد الله ابن الجلا يقول قلت لذي النون لم سمي ابي الجلا اكان يصنع صنعه قال نحن سميناه
الجلا لانه اذا تكلم علينا جلا قلوبنا ن وعن ابي عبد الله احمد بن يحيى الجلا قال مات ابي
فلما وضع في المغتسل راينا يضحك فالتبس على الناس امره فجاوا بطبيب وغطوا وجهه
فاخذ مجسته فقال هذا ميت فكشفوا عن وجهه الثوب فراه يضحك فقال الطبيب ما ادري
حي هو او ميت فكان اذا جا انسان ليغسله لبسته منه هيبه لا يقدر على غسله حتى جا رجل

حلاوة القلب

من اخوانه فغسله وكفنه وصلى عليه ودفن ن **ابو ابرهيم السايح**
عن عبد الله بن احمد بن حنبل انه كان في دهليزنا دكان وكان اذا جاء انسان يريد ان
يخلو معه ابي اجلسه على الدكان واذا لم يرد ان يخلو معه اخذ بعضادتي الباب وكلمه فلما كان
ذات يوم جانا انسان فقال لي قل له ابراهيم السايح فجلسنا على الدكان فقال لي سلم عليه
فانه من كبار المسلمين او من خيار المسلمين فسلمت عليه فقال له ابي حدثني يا ابا ابرهيم
فقال له ابو ابرهيم خرجت الى الموضع الفلاني بقرب الدير الفلاني فاصابتني علة منعتني
من الحركه فقلت في نفسي لو كنت بقرب الدير لعل من فيه من الرهبان يداووني واذا انا بسبع
عظيم يقصد نحوي حتى جاني فاحتملني على ظهره حملا رفيقا حتى القاني عند الدير فنظر
الرهبان الي حالي مع السبع فاسلموا كلهم وهم اربع مايه راهب ن **اسمعيل بن يوسف**
ابو علي المعروف بالديلمي جمع بين العلم والعباده والادب وجالس احمد بن حنبل وحدث
عن مجاهد بن موسى ن عن ابي الحسين بن المنادي قال كان اسمعيل الديلمي من خيار الناس
وذكر لي انه كان يحفظ اربعين الف حديث قالوا وكان يعيب الجانب الشرقي فقصد احمد بن
اشكاب الحافظ فنفي اكثره بالمسند وكان اسمعيل من اشهر الناس بالزهد والورع
والتميز بالصون واما مكتسبه فكان من المشاهره في الارحاء وعن ابي علي الابزاري
قال قلت لاسمعيل الديلمي تشهر في هذه الارحا بثلث درهم واي شي يكفي بثلث درهم فقال
يا بني ما لم نتصل بنا عن التوصل فلا ينبغي ان نستعجل الذل بالتشرف ن وعن كردان قال
قال لي اسمعيل الديلمي اشتهيت حلوا وابلغت شهوته الى فخرجت من المسجد بالليل
لابول فاذا اجتبت الطريق لحاوي نحلوا فنودت يا اسمعيل هذا الذي اشتهيت فان تركته
فهو خير لك فتركته قال ابن مخلد وقد كتبت انا عن كردان ان يكون في قطيعه بني زرنق
وقد رايت اسمعيل الديلمي وكان ما شيت من رجل رايته عند ابي جعفر بن اشكاب قال الحلواني
اسمعيل الديلمي هذا من خيار المسلمين والناس يزورون قبره وقبره وراء قبر معروف الكرخي وبينهما
قبور يسيره وقد زرته مرارا وحدثني بعض شيوخنا انه كان حافظا للحديث كثير السماع
وانه كان يذاكر ببعض الف حديث ن **زكريا بن يحيى بن عبد الملك ابو يحيى الناقد** كان

من دبار الاخيار ن عن محمد بن جعفر بن سالم قال لو قيل لابي يحيى الناقد غدا تموت ما ازداد
في عمله ن وقال ابو زرعة الطبري قال ابو يحيى الناقد استريت من الله تعالى الحور بأربعة آلاف
ختمة فلما كان آخر ختمة سمعت الخطاب من الحوراء وهي تقول وفيت بعهدك فها انا التي اشتريتني
فيقال انه مات عن قريب ن اسند ابو يحيى الناقد عن خالد بن خداش وفضيل بن عبد
الوهاب واحمد بن حنبل في آخرين وكان احمد يقول فيه هذا رجل صالح وتوفي ليلة الجمعة ودفن يوم
الجمعة لثمان بقين من شهر ربيع الآخر سنة خمس وثمانين ومائتين ن **ابو بكر**
الزقاق واسمه محمد بن عبد الله عن الحسن بن احمد بن عبد العزيز قال سمعت الزقاق
يقول لي تسعين سنة ارب هذا الفقر من لم يصحبه في فقره الورع اكل الحرام النص ن وقال
جنيد رأيت ابليس في منامي وكانه عريان فقلت له ما تستحي من الناس فقال بالله هؤلاء عندك
من الناس لو كانوا من الناس ما تلاعبت بهم كما يتلاعب الصبيان بالكرة ولكن الناس غير
هؤلاء فقلت له ومن هم فقال قوم في مسجد الشونيزي قد اضنوا قلبي وانحلوا جسمي كلما هممت بهم
اشاروا الى الله تعالى فاكاد احترق قال الجنيد فانتبهت ولبست ثيابي وجئت المسجد
الشونيزي وعلي ليل فلما دخلت المسجد اذا انا بثلاثة انفس جلوس ورؤوسهم في مرقعاتهم فلما
احسوا بي قد دخلت اخرج احدهم راسه وقال يا ابا القسم انت كلما قيل لك شيء تقبل ن قال ابن
جهضم ذكر لي ابو عبد الله بن جابان ان الثلاثة الذين كانوا في مسجد الشونيزي ابو حمزة وابو الحسين النوري
وابو بكر الزقاق ن **ابو يعقوب الزيات** قال الجنيد بن محمد دققت على
ابي يعقوب الزيات بابه في جماعة من اصحابنا فقال ما كان لكم شغل في الله يشغلكم عن المجي الي قال الجنيد فقلت
له اذا كان مجيئنا اليك من شغلنا به لم ينقطع عنه ففتح الباب ن وقال يوما لبعض المريدين تحفظ القرآن
فقال لا فقال وا غوثاه بالله مريد لا يحفظ القرآن كاترجة لا ريح لها فبم يتنعم فبم يترنم فبما
يناجي ربه ن **الجنيد بن محمد بن الجنيد ابو القاسم الخزاز** القواريري كان ابوه يبيع الزجاج
وكان هو خزازا واصله من نهاوند الا ان مولده ومنشاه ببغداد ن عن جعفر الخلدي قال قال الجنيد
ذات يوم ما اخرج الله الى الارض علما وجعل للخلق اليه سبيلا الا وقد جعل لي فيه حظا ونصيبا قال
الخلدي وبلغني عن الجنيد انه كان في سوقه وكان ورده في كل يوم ثلاثمائة ركعة وثلاثين الف تسبيحة ن وعنه

قال

قال سمعت الجنيد يقول ما نزعت ثوبي للفراش منذ اربعين سنة ن وعنه قال كان الجنيد عشرين سنة
لا ياكل الا من الاسبوع الى الاسبوع ويصلي كل يوم اربعمائة ركعة ن وعنه قال لم نر في شيوخنا من
اجتمع له علم وحال غير ابي القسم الجنيد والا اكثرهم كان يكون لاحدهم علم كثير ولا يكون له حال
والآخر كان يكون له حال كثير وعلم يسير والجنيد كانت له حال خطيرة وعلم غزير فاذا
رايت حاله رجحته على علمه واذا رايت علمه رجحته على حاله ن وعن ابي محمد المرتعش قال قال
الجنيد كنت بين يدي السري السقطي العب وانا ابن سبع سنين وبين يديه جماعة يتكلمون في الشكر
فقال لي يا غلام ما الشكر فقلت ان لا تعصي الله بنعمه فقال اخشى ان يكون حظك من
الله لسانك قال الجنيد فلا ازال ابكي على هذه الكلمة التي قالها السري لي ن وعن ابي الحسن الحلبي
قال قيل للجنيد ممن استفدت هذا العلم قال من جلوسي بين يدي الله تعالى ثلاثين سنة تحت
تلك الدرجة واومى الى درجة في داره ن قال السلمي وسمعت جدي اسماعيل بن نجيد يقول
كان الجنيد يجي كل يوم الى السوق فيفتح حانوته فيدخله ويسبل الستر ويصلي اربعمائة ركعة
ثم يرجع الى بيته ن وعن احمد بن عبد الحميد السامري قال سمعت الجنيد بن محمد يقول معاشر
الفقراء انما عرفتم بالله وتكرمون لله فاذا خلوتم به فانظروا كيف تكونون معه ن وعن ابي الطيب
بن الفرخان قال سمعت الجنيد يقول علامة اعراض الله عن العبد ان يشغله بما لا يعنيه ن وعن
حامد بن ابرهيم قال قال الجنيد بن محمد الطرق الى الله عز وجل مسدودة على خلق الله عز وجل الا على
المقتفين آثار رسول الله صلى الله عليه وسلم والتابعين لسنته كما قال الله عز وجل لقد كان لكم في رسول
الله اسوة حسنة ن وعن جبير قال كنت يوما جالسا في بيتي فخطر لي خاطر ان ابا القسم جنيدا
بالباب اخرج اليه فنفيت ذلك عن قلبي وقلت وسوسة فوقع لي خاطر ثان يقتضي الخروج وان الجنيد
على الباب فاخرج اليه فنفيت ذلك عني فوقع لي خاطر ثالث فعلمت انه حق وليس بوسوسة ففتحت
الباب فاذا انا بالجنيد قائم فسلم علي وقال يا جبير الا خرجت مع الخاطر الاول ن وعن ابي محمد الجريري
قال سمعت الجنيد يقول لقد مشى رجال باليقين على الماء ومات بالعطش افضل منهم يقينا ن وعن
ابي عمرو بن علوان قال خرجت يوما الى سوق الرحبة في حاجة فرايت جنازة فتبعتها لاصلي عليها
ووقفت حتى يدفن الميت في جماعة الناس فوقعت عيني على امراة مسفرة من غير تعمد فالححت

النظر واستغفرت الله وعدت الى منزلي فقالت لي عجوز لي يا سيدي ما لي
ارى وجهك اسود فاخذت المراه فنظرت فاذا وجهي اسود فرجعت الى سري انظر من اين
دهيت فذكرت النظرة فانفردت في موضع استغفر الله واساله الاقالة اربعين يومًا فخطر
في ان زر شيخك الجنيد فانحدرت الى بغداد فلما جيت الحجرة التي هو فيها طرقت الباب فقال لي
ادخل يا ابا عمرو تذنب بالرحبة ونستغفر لك ببغداد ن وعن ابي بكر بن محمد بن احمد قال
سمعت الجنيد يقول مع كل باب وكل علم نفيس بذل المجهود ن وعن احمد بن عطا قال قال الجنيد
لولا انه يروى انه يكون في اخر الزمان زعيم القوم ارذلهم ما تكلمت عليكم ن وعن ابي القسم المطرز
قال سمعت الجنيد بن محمد يقول اضر ما على اهل الديانات الدعاوى ن وعن ابي بكر المفيد قال
سمعت الجنيد يقول احذر ان تكون ثناءً منشورًا وعيبًا مستورًا ن وعن العباس بن عبد الله
قال سمعت الجنيد بن محمد يقول المروه احتمال زلل الاخوان ن وعن ابي القسم العباس
قال سمعت الجنيد يقول الانسان لا يعاب بما في طبعه انما يعاب اذا فعل بما في طبعه ن وساله رجل كيف
الطريق الى الله فقال توبة تحل الاصرار وخوف يزيل الغرة ورجاء مزعج الى طريق الخيرات
ومراقبة الله في خواطر القلوب ن وقال ابو الحسن سمعت الجنيد يقول لست اتشوف على ما يرد علي
من العالم لاني قد اصلت اصلا وهو ان الدار دار غم وهم وبلاء وفتنة وان العالم كله شر ومن
حكمه ان يتلقاني بكل ما اكره فان تلقاني بما احب فهو فضل والا فالاصل الاول ن وعن جعفر
بن القسم قال سمعت الجنيد يقول كان بعض ارضي في بعض اوقاتي ان احمل نفسي كيوسف واكون انا
ليعقوب ما حزن على ما فقدت من نفسي كما حزن يعقوب على فقد يوسف فكنت من اعمل على حسب
ذلك ن وعن محمد البصير قال قال الجنيد لو اقبل صادق على الله الف الف سنة ثم اعرض عنه لحظة
كان ما فاته اكثر مما ناله ن وقال رجل للجنيد على ما يتاسف المحب قال على زمان بسط اورث قبضًا
او زمان انس اورث وحشة وانشا يقول

قد كان يا مشرب يصفو بربكم فكدرته يد الايام حين صفى

قال جعفر وقال ابو العباس بن مسروق مررت مع الجنيد في بعض دروب بغداد واذا مغن يغني

منازل كنت تهواها وتالفها ايام انت على الايام منصور

فبكى الجنيد بكاء شديدًا ثم قال يا ابا العباس ما اطيب منازل الالفة والانس واوحش مقامات
المخالفات لا ازال احن الى بدو ارادتي وجدة سعيي ن ودخل ابو العباس بن عطا على الجنيد وهو
في النزاع فسلم عليه فلم يرد عليه ثم رد عليه بعد ساعة وقال اعذرني فاني كنت في وردي ثم حول
وجهه الى القبلة وكبر ومات رحمه الله ن وقال ابو محمد الحريري كنت واقفًا على راس الجنيد في
وقت وفاته وكان يوم جمعة وهو يقرا القران فقلت يا ابا القسم ارفق بنفسك فقال يا ابا محمد
ما رايت احدًا احوج اليه مني في هذا الوقت وهو ذا تطوى صحيفتي ن وعنه قال حضرت
عند الجنيد قبل وفاته بساعتين فلم يزل تاليًا وساجدًا فقلت يا ابا القسم قد بلغ بك ما ارى
من الجهد فقال يا ابا محمد احوج ما كنت اليه الساعة فلم يزل تاليًا وساجدًا حتى فارق الدنيا
ن وعن فارس بن علي قال كان ابو القسم الجنيد كثير الصلاة ثم رايناه في وقت موته وهو يريد
ويقدم اليه الوسادة فيسجد عليها فقيل له الا روحت عن نفسك فقال طريق وصلت به الى الله
لا اقطعه ن وقال ابو بكر العطار حضرت الجنيد عند الموت في جماعة من اصحابنا قال فكان
قاعدًا يصلي ويثني رجله كلما اراد ان يسجد فلم يزل كذلك حتى خرجت الروح من رجليه فثقل
عليه حركتهما فمد رجليه وقد تورمتا فراه بعض اصدقائه فقال ما هذا يا ابا القسم قال هذه نعم الله
الله اكبر فلما فرغ من صلاته قال له ابو محمد الحريري لو اضطجعت قال يا ابا محمد هذا وقت يؤخذ منه الله اكبر
فلم يزل ذلك حاله حتى مات ن اسند الجنيد الحديث فمن الحسن بن عرفة ن قال المصنف رحمه الله
اخبرنا ابو منصور القزاز قال انا احمد بن علي بن ثابت قال اخبرني ابو سعيد الماليني قال انا ابو القسم
عمر بن محمد بن مقبل قال انا جعفر الخلدي قال انا الجنيد بن محمد قال انا الحسن بن عرفة قال انا محمد
بن كثير الكوفي عن عمرو بن قيس الملائي عن عطية عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اتقوا فراسة المومن فانه ينظر بنور الله ثم قرا ان في ذلك لايات للمتوسمين ن قال ابو بكر الخطيب
لا يعرف للجنيد غير هذا الحديث قلت وقد روينا له حديثًا اخر اخبرنا محمد بن عبد الباقي
قال انا رزق الله بن عبد الوهاب قال انا ابو عبد الرحمن السلمي قال انا احمد بن عطا الصوفي قال
انا علي بن الحسين قال سيل الجنيد عن الفراسة فقال انا الحسن بن عرفة قال حدثنا ابو بكر بن
عياش عن عاصم عن زر عن عبد الله قال كنت ارعى غنمًا لعقبة بن ابي معيط وذكر الحديث وقال

في الحرم قال لي النبي صلى الله عليه وسلم انك عليم معلم قلت وقد لقي الجنيد خلقا من العلماء ودرس
الفقه على ابي ثور وكان يفتي بحضرته في حلقته وهو ابن عشرين سنة وصحب جماعة من العباد
واشتهر بصحبة خاله سري والحرث المحاسبي وتوفي يوم السبت في شوال سنة ثمان وتسعين
ومائتين وقيل سنة سبع وتسعين وغسله ابو محمد الجريري وصلى عليه ولده وحزروا الجمع
الذين صلوا عليه فكانوا نحو ستين الفا ن وعن جعفر الخلدي قال رايت الجنيد في النوم فقلت
له ما فعل الله بك قال طاحت تلك الاشارات وغابت تلك العبارات وفنيت تلك العلوم ونفدت
تلك الرسوم وما نفعنا الا ركيعات كنا نركعها في السحر ن

الحسن بن علي ابو علي المسوحي

قال ابو القسم الجنيد كلمت يوما حسن المسوحي في شي من الانس فقال لي ويحك
ما الانس لو مات من تحت السماء ما استوحشت ن وعن الجنيد وابي العباس ابن مسروق وابي
احمد المغازلي وابي محمد الجريري وغيرهم قال سمعنا حسنا المسوحي يقول كنت اوي باب الكناس
كثيرا وكنت اقرب من مسجدهم اتقيا فيه من الحر واسكن فيه من البرد فدخلت يوما وقد
كضني الحر واشتد علي فجلستني عيني فنمت فرايت كان سقف المسجد قد انشق وكان جارية قد نزلت
علي من السقف عليها قميص فضة يتخشخش ولها ذوابتان فجلست عند رجلي فقبضت
رجلي عنها فمدت يدها فنالت رجلي فقلت لها يا جارية لمن انت قالت انا لمن دام لي على ما انت عليه
اند حسن المسوحي حدثنا عن بشر الحافي وهو من كبار اصحاب سري السقطي ن

ابو علي احمد بن ابرهيم بن ايوب المسوحي

صحب سريا السقطي وغيره وروى عن حسن المسوحي
ايضا ن وقال محمد بن الحسين السلمي احمد بن ابرهيم المسوحي من جلة مشايخ بغداد وظرافهم ومتوكليهم
وعن جعفر الخواص قال كان احمد بن ابرهيم المسوحي نحو قميص ورداء ونعل ولا يحمل معه شيئا لا ركوة
ولا كوزا الا كوز بلور فيه تفاح شامي يشمه من جوف بغداد الى مكة وكان من افاضل الناس

سمنون بن حمزة يكنى ابا القسم اصله من البصرة

ولكنه سكن بغداد
عن ابي احمد المغازلي قال كان ورد سمنون في كل يوم وليلة خمسمائة ركعة ن وقال ابو احمد القلانسي
فرق رجل ببغداد على الفقراء اربعين الف درهم فقال لي سمنون يا ابا احمد ما ترى ما انفق هذا ونحن ما
نرجع الى شي ننفقه فامض بنا الى موضع نصلي بكل درهم انفقه ركعة فذهبنا الى المداين فصلينا اربعين الف

ركعة وزرنا قبر سلمان الفارسي وانصرفنا قال سمنون المحب يقول اول وصال العبد للحق هجرانه لنفسه
واول هجران العبد والخلق مواصلته لنفسه عن ابي الطيب العلي يقول ذكر لي ان سمنون كان جالسا على شط
دجلة وبيده قضيب يضرب به على فخذه حتى تبدد لحمه وهو يقول ه كان لي قلب اعيش به ضاع مني في تقلبه
رب فاردده علي فقد ضاق صدري في تطلبه واغث ما دام لي رمق يا غياث المستغيث به ه
حدثنا محمد بن حمدان وقال قال رايت سمنون المحب وقد ادخل حسه في دور ما نفقه ثم اخرج راسه بعد ساعة وقد
تركت الفواد عليلا يعاد وسودت نومي فمالي رقاد ه قال قال سمنون يا رب قد رضيت بكل شي ما تقضيه
علي فاحتبس بوله اربعة عشر يوما وكان يلتوي كما يلتوي الحية على الرمل ويتقلب يمينا وشمالا فلما اطلق
بوله قال يا رب تبت اليك ه انشد علي بن احمد قال انشدني ابن فراس لسمنون

وكان فوادي خاليا قبل حبكم وكان بذكر الخلق يلهو ويمزح
فلما دعا قلبي هواك اجابه فلست اراه عن فنائك يبرح
رميت ببين منك ان كنت كاذبا وان كنت في الدنيا بغيرك افرح
وان كان شيا في البلاد باسرها اذا غبت عن عيني بعيني يملح
فان شئت واصلني وان شئت لا تصل فلست ارى قلبي لغيرك يصلح

قال سمنون المحب يقول استوحشت مما جنيت فاحس اذا شئت واستانس وقال اسفا عليك وتلهفا
الا اكون بحيث ما ترضاني ه قد صحب سمنون سريا السقطي واحمد القلانسي ومحمد بن علي القصاب في اقرانهم ولم
انه اسند حديثا اصلا وكان قدوس سره انتخبنا ما ذكرنا من كلامه وتوفي بعد الجنيد رحمة الله عليه

ابراهيم بن سعد ابو اسحق العلوي

من اهل بغداد ثم انتقل عنها قال ابراهيم بن سعد العلوي ابو اسحق كان
حسنا من اهل بغداد وكان يقال له الشريف الزاهد وكان استاذ ابي الحرث الاولاسي حكى عنه ابو الحرث قال
كنت معه في البحر فبسط كساه على الماء وصلى عليه اخبرنا ابو الحسن الدينوري قال رايت ابراهيم بن سعد العلوي وكان
عليه كساء فبسط كساه على البحر ووقف يصلي على الماء وقال ابو الحرث الاولاسي خرجت من حصن اولاس اريد البحر فقال بعض
اخواني لا تخرج فاني قد هيات لك عجة حتى تاكل قال فجلست واكلت معه ونزلت الى الساحل فاذا انا بابراهيم بن
سعد العلوي قائما يصلي فقلت في نفسي وما اشك انه يقول لي امش معي على الماء ولئن قال لي لامشين معه فما استحكم

الخاطر حتى سلم ثم قال لي هبه يا ابا الحرث امش على الخاطر فقلت باسم الله فمشى هو على الما ودهشت امشي فغاصت رجلي
فلتفت الي فقال يا ابا الحرث البحه احذف برجلك عن ابا الحارث الاولاشي يقول اقبلنا من جبل اللكام مع ابي اسحق
العلوي وكان ابو اسحق لا ياكل الا في كل ثلثة ايام سفاف خرنوب فلقينا امراة وقد تحرجني الجندي حمارها واستغاثت بنا
وكلمه العلوي فلم يرد عليها فدعا فخر الجندي والمراة والحمار ثم افاقت المراه وافاق الحمار ومات الجندي فقلت له انك
فانك مستجاب الدعوة واخشى ان يبدو مني سو ادب فتدعو علي فقال لست امن ذلك لا قال ادخل من الدنيا
ما استطعت عن ابي الحارث الاولاشي يقول خرجت سنة من السنين من مكة في وسط السنة اريد الشام
فاذا في الطريق ثلاثة نفر فتقدمت وسلمت عليهم فقلت امشي معكم فقالوا ما شئت فمشيت معهم الى ان تفرقوا
وبقيت انا واخر فقال لي اين تريد يا شاب فقلت له الشام فقال وانا اريد اللكام وكان الرجل ابراهيم بن
سعد العلوي فمشينا اياما وافترقنا وكانت تاتيني كتبه ثم شعرت ذات يوم الا انا والاولاشي قد خرجت اريد
البحر فاذا رجل صاف قدميه يصلي على الماء فاضطرب قلبي حين رايته وغلبتني الهيبة له فلما احس بي اوجز
في صلوته ثم التفت فاذا هو ابراهيم بن سعد العلوي فقال لي غيب عني شخصك ثلثة ايام ثم ائتني بعد ذلك قال
ففعلت ما قال ثم جئته بعد ثلثة ايام فاذا هو قائم في مكانه يصلي فلما احس بي اوجز في صلوته ثم اخذ بيدي
فوقفني على البحر وحرك شفتيه فقلت في نفسي ان مشى على البحر مشيت معه فما لبث الا يسيرا فاذا الحيتان قد برزت
من البحر وقد اقبلت الينا رافعة رؤسها من الما فاتحه افواهها فقلت في نفسي ابن بشر الصياد فلما ذكرته في
نفسي تفرقت فالتفت الي ابراهيم وقال مرفلست مطلوبا لهذا الامر ولكن عليك بالوصال والتخلي في الجبال
وارتفق ما امكنك حتى يشغلك ذكره عن ذكر من سواه وعليك بالتقلل من الدنيا ما استطعت حتى ياتيك اليقين
ومضى عن ابي الحارث الاولاشي يقول كان سبب دخولي على ابراهيم بن سعد اني خرجت من الاولاش الى مكة في
غير ايام الموسم فرافقت ثلاثة نفر فتفرق اثنان منهم وبقيت انا والثالث فقال اين تريد قلت بالشام قال وانا اريد
اللكام فاذا هو ابراهيم بن سعد العلوي وكان حسنا فلما تفرقنا وكانت تاتيني كتبه فخرجت يوما من الاولاش
فاذا برجل قائم يصلي بين البحر فلما رايته غلبتني هيبته فنظرت فاذا هو ابراهيم بن سعد فلما راني قصر صلوته وسلم
علي وجاء الى البحر فنظر اليه وحرك شفتيه فاذا الحيتان كثيرة مصفوفة قد اقبلت فلما رايتها قلت ابن الصيادين
فنظرت فاذا السمك قد تفرق فقال ابراهيم ما انت مطلوب في هذه الامر ولكن عليك بهذه الرمال فتوارى فيها

ما امكنك وتقلل من امر الدنيا حتى ياتيك امر الله ثم غاب عني فلم اراه فكانت كتبه ترد علي فلما مات كنت قاعدا
يوما فتحرك قلبي للخروج فلما خرجت صرت الى المسجد فاذا انا باسود فقام الي فقال انت ابو الحرث قلت نعم قال
اجرك الله في اخيك ابراهيم بن سعد وكان هذا مولى له يسمى ناصح فذكر ان ابراهيم بن سعد اوصاه ان يودي
هذه الرسالة يا اخي اذا نزل امر من امر الله فاستعمل الرضا فان الله مطلع عليك يعلم ما ضميرك فان رضيت فلك
الثواب وانت في رضاك وسخطك ليس تقدر ان تزداد في الرزق المقسوم والامر المكتوب فان لم تجد الى الرضا
سبيلا فاستعمل الصبر فانه راس الايمان فان لم تجد فعليك بالتحمل ولا تشك فانه ليس باهل ان يشتكي وهو
من اهل الشكر والثنا القديم ما اولى فاذا اضطررت وقل صبرك فالجا الى الله فهمك واشكو اليه بثك
واحذر ان تسخطه او تتهمه به ظنا فان كل شي بسبب اجل ولكل اجل كتاب ولكل هم فرج ومن علم انه بعين الله استحى
ان تراه ان يرجوا سواه ومن يتق نظر الله اليه اسقط اليه اختيار نفسه ومن علم ان الله الضار النافع اسقط
مخاوف المخلوقين وراقب الله في سريرته واطلب الامور في معادنها واحذر ان تعتمد على مخلوق او تغشى اليه شكوى او تشرا
اليه شيا فان غنيهم فقير وفقيرهم ذليل في فقره وعالمهم جاهل في علمه وجاهلهم فاجر في فعله الا القليل ممن عصمهم الله
فاتقوا الفاجر من العلما والجاهل من العباد فانهم فتنة لكل مفتون والسلام قال عبد الله بن سهل بات عندي
ابو الحرث الاولاشي فسالته عن معارف ابراهيم العلوي فقال كانت الدنيا طوع يده فلما انتهى الى الساحل قال لي
ارجع قلت بل اصحبك فدخل في البحر فاذا جوق من سمك مصفوف فوق الما كانه سرير فوثب اليه ثم قال لي الله خليفتي
عليك قلت اوص لي قال قد فعلت واحفظ حدود الله وارحم خلقه الامر عائد ابو اسحق ابراهيم الاجري
ولا نعلم له اسم ابيه عن ابراهيم الاجري قالوا جاء يهودي يتقاضيه شيا من ثمن قصب فكلمه فقال له ارني
شيا اعرف به شرف الاسلام وفضله على ديني حتى اسلم قال له وتفعل قال نعم فقال هات رداك فاخذ
فجعله في رداء نفسه وهو صحيح ولف رداه عليه ورمى به في النار نار اتون الاجر ودخل في اثره فاخذ الردا
واخرج من الباب الاخر ففتح ردا نفسه وهو صحيح وخرج ردا اليهودي حراقا اسود من حرف رداء نفسه فاسلم
اليهودي ابو نصر المحب جمع بين الزهد والمروة عن ابي العباس مسروق يقول اخبرت انا وابو نصر المحب في الكرخ
وعلي نصر ازار له قيمة فاذا يحس بسائل سال وهو يقول شفيعي اليكم محمد فشق ابو نصر ازاره واعطاه النصف الاخر
ابو سعيد الخراز احمد بن عيسى قال الجنيد لو طالبنا الله تعالى بحقيقة ما عليه ابو سعيد الخراز لاهلكنا

قال على قلت لابراهيم راى شى كان حالة قال امام كذا وكذا سنة يجرز ما فاته الحق من الحرزتين عن ابى سعيد الخراز
يقول من ظن انه ببذل الجهد يصل معنى ومن ظن انه بغير بذل الجهد يصل متمنى عن تلميذ لابى سعيد الخراز قال
اسئله مسئلة والازار بينى وبينه مشدود فاستحزنى حلاوة كلامه فنظرت فى ثقب الازار فرايت شفة
فلما وقعت عينى عليه سكت وقال جرى ها هنا حدث فاخبرنى ما هو فعرفته انى نظرت اليه فقال اما علمت ان نظرك
الى معصية ولهذا العمل لا يحتمل التخليط عن ابى القاسم بن يزدان قال كان عندنا بنهاوند فتى يصحبنى
وكنت اصحب ابا سعيد فقال لى ذات يوم ان سهل الله لك الخروج خرجت معك حتى ارى هذا الشيخ فخرجت
وخرج معى ووصلنا الى مكة فقال لى ليس نطوف حتى نلقى ابا سعيد واسئله مسئلة فقصدناه وسلمنا عليه
فقال الشاب مسئله ولم يحدثنى انه يريدان يسأل عن شى فقال له سل قال ما حقيقة التوكل فقال له الشيخ
ان لا تاخذ الحجه من جولاه وكان الشاب قد اخذ الحجه من جولاه وهو رئيس نهاوند وما علمت فورد على الشاب امر
عظيم وخجل فلما راى الشيخ ما حل به عطف عليه وقال له ارجع الى سؤالك ثم قال ابو سعيد كنت ارعى شيا من هذا
فى حداثتى فسلكت بادية الموصل فبينا انا اسير سمعت حسا من ورائى فحفظت قلبى عن الالتفات فاذا
الحس قد دنا منى واذا سبعين قد صعدا على كتفى فلحسا خدى فلم انظر اليهما حين صعدا ولا حين نزلا
عن ابى سعيد الخراز يقول ذنوب المقربين حسنات الابرار ويقول لى معنى قول النبى صلى الله عليه وسلم
جبلت القلوب على حب من احسن اليها يا عجبا ممن لم ير محسنا غير الله كيف لا يميل بكليته اليه قال ابو سعيد الخراز
المعرفة تاتى القلب من جهتين من عين الجود ومن بذل المجهود وقال ابو سعيد الخراز يقول اذا بكت اعين الخائفين
فقد كاتبوا الله بدموعهم عن ابى سعيد الخراز يقول العافية سترت البر والفاجر فاذا جاءت البلوى عند ها
الرجال عن احمد بن عيسى الخراز يقول كنت يوما امشى فى الصحرا فاذا قربت من عشر كلاب من كلاب الرعاة
شدوا على فلما قربوا منى جمعت استعمل المراقبة فاذا كلب ابيض قد خرج من بينهم وحمل على الكلاب فطردهم عنى
ولم يفارقنى حتى تباعدت عنى الكلاب ثم التفت فلم اراه قال ابو سعيد كان لى معلم يختلف الى يعلمنى الحرف
ثم ينصرف فقال لى يوما اى معك حرفا يجمع لك كل شى قلت ما هو قال مراقبة الله يبارك وتعالى اسند الرعيسى
عن عبد الله ابن ابراهيم الغفارى وابراهيم بن بشار صاحب ابراهيم بن ادهم وصحب بشر بن الحارث
وسريا وذو النون وابا عبد الله الناجى وابا عبيد الله التسترى ونظراهم وتوفى سنة سبع وسبعين وقيل سنة

وثمانين

وثمانين ومائتين ابو الحسن النورى واسمه احمد بن محمد البغدادى المولد والمنشا خراسانى الاصل من قرية بين هراة
ومرو الروذ يقال لها بغشور ولذلك كان يعرف بابن البغوى قال ابو احمد المغازلى ما رايت احدا قط اعبد من النورى
قيل له ولا الجنيد قال ولا الجنيد وكان له قينة يبيع خبيه اذ طال ما يشرب بها خمسة ايام وقت افطاره
وقال عبد الكريم ثم حدثنى ابو جعفر الفرغانى قال مكث ابو الحسن النورى عشرين سنة يأخذ من بيته رغيفين ويخرج
ليمضى الى السوق فيتصدق بالرغيفين ويخرج الى المسجد فلا يزال يركع حتى يجى وقت سوقه فاذا جا الوقت مضى الى السوق
فيظن اهله انه قد تغدى فى منزله ومن فى بيته عندهم انه قد اخذ معه غداه وهو صائم قال بن جهضم وحدثنى
عمر بن النجاد قال دخل ابو الحسن النورى الى الما يغتسل فجا لص فاخذ ثيابه فرجع الى الما فلم يكن الا القليل حتى
جاء اللص معه ثيابه فوضعها مكانه وقد جفت يده اليمنى فخرج ابو الحسن من الما ولبس ثيابه ورفع راسه
الى السماء وقال سيدى قد رد على ثيابى فاردد عليه يده ثم مضى اعتل النورى فبعث الجنيد اليه بدخل
عليه النورى عائدا فقعد عند راسه ووضع يده على جبهته فعوفى فى ساعته فقال النورى للجنيد فاذا عدت
اخوانك فارفق بهم بمثل هذا البر عن ابى الحسن النورى يقول وقد سئل عن الرضا فقال عن وجدى يسالونك
او عن وجد الخلق فقيل له عن وجدك قال لو كنت فى الدرك الاسفل من النار لكنت ارضا ممن هو فى الفردوس
اسند النورى عن سرى السقطى حدثنى واحد وتوفى قبل الجنيد سنة خمس وسبعين ومائتين وكان سبب
وفاة النورى انه سمع منشدا ينشد هذا البيت ما زلت انزل فى ودادك منزلا يتحير الالباب عند نزوله
فتواجد وهام فى الصحرا فوقع على اجمة قصب قد قطعت وبقى اصولها مثل السيف فكان يمشى عليها و
يعيد البيت الى الغداة والدم يسيل من رجله ثم وقع مثل السكران فورمت قدماه وكان هذا سبب موته
عمرو بن عثمان يكنا ابا عبد الله سكن بغداد قال عمر بن عثمان المكى المروة التغافل عن زلل الاخوان وقال
وقال العلم قائد والخوف سائق والنفس حرون بين ذلك خداعة روّاغة فاحذرها وراعها بسياسة العلم
وسقها بتهديد الخوف يتم لك ما تريد عن عمرو ابن عثمان يقول واغماه من عهد لم يقم له بوفا ومن حلوه لم يصحب بحيا
ومن ايام تقضى وسعى ما كان فيها ابدا قال عمرو بن عثمان المكى لقد وبخ الله التاركين للصبر على دينهم بما اخبر
عن الكفار انهم قالوا امشوا واصبروا على الهتكم وهذا توبيخ لمن ترك الصبر من المؤمنين على دينه عن عثمان بن
سهل قال دخلت على عمرو بن عثمان المكى فى علته التى توفى فيها فقلت له كيف تجدك فقال اجد السرى واقفا

مثل الماء ولا يختار الفضل ولا المقام سمع عمرو من يونس بن عبد الاعلى والربيع بن سليمان المصريين وسليمان بن
عن يوسف الجرابي وغيرهم وكان يقول ما صحبت احدا كان انفع لي صحبته ورؤيته من ابي عبد الله السجزي
وتوفي ببغداد سنة ست وسبعين ومائتين وقيل سنة سبع وسبعين وقيل سنة احدى وسبعين وقيل مات
بمكة والاول اصح **رويم بن احمد** ويقال ابن محمد بن رويم بن يزيد ابو الحسن ويقال ابو محمد ويقال
ابو الحسين من بني شيبان وكان يتفقه لداود الاصفهاني عن رويم يقول الفقر له حرمة وحرمته ستره
واخفاؤه والغيرة عليه والضن به فمن كشفه واظهره وبذله فليس هو من اهله ولا كرامة عن محمد بن ابرهيم
يقول سمعت رويم بن احمد يقول منذ عشرين سنة لا يخطر بقلبي ذكر الطعام حتى يحضر عن عبيد الله بن محمد
الدينوري قال سمعت رويم بن محمد يقول مكثت عشرين سنة لا يعرض في سري ذكر الاكل حتى يحضر
حدثنا جعفر الخلدي في كتابه قال سمعت رويم بن احمد يقول الاخلاص ارتفاع رؤيتك عن فعلك والفتوة
ان تعذر اخوانك في زللهم ولا تعاملهم بما تحتاج الى الاعتذار اليهم وسمعته يقول الصبر ترك الشكوى والرضا
استلذاذ البلوى والتوكل اسقاط الوسائط عن احمد بن فارس يقول قال رويم ليس الا بذل الروح والا فلا
تشتغل بترهات الصوفية عن الحسين بن هرون سمعت رويما الصوفي يقول اذا وهب الله لك مقالا وفعالا
واخذ منك المقال وترك عليك الفعال فلا تبال فانها نعمة وان اخذ منك الفعال وترك عليك المقال فنح فانها
مصيبة وان اخذ منك المقال والفعال فاعلم انها نقمة اسند رويم عن سنان البغوي وتوفي ببغداد في سنة
ثلاث وثلثمائة **ابو عبد الله ابن الجلاء** واسمه احمد بن يحيى من اهل بغداد لكنه انتقل فسكن الشام عن ابن
الجلاء يقول قلت لابي وامي ان تهباني لله فقالا قد وهبناك لله فغبت عنهما مدة ثم رجعت من غيبتي
وكانت ليلة مطيرة فدققت عليهما الباب فقال لي من ذا قلت ولدك قال قد كان لنا ولد فوهبناه لله ونحن
من العرب لا نرجع فيما وهبناه وما فتح لي الباب عن ابي عبد الله الجلاء يقول من بلغ بنفسه الى رتبة سقط
عنها ومن بلغ به ثبت عليها وكان اذا سئل عن المحبة قال ما لي وللمحبة انا اريد ان اتعلم التوبة قال ابو عبد الله الجلاء من علت
همته عن الاكوان وصل الى مكونها ومن وقف بهمته على شيء سوى الحق فاته الحق لانه اعز من ان يرضى معه بشريك
قال الشيخ لا نعلم في العلماء اسند شيئا وقد صحب ابا تراب النخشبي وذا النون وغيرهما وتوفي يوم السبت لثنتي
عشرة خلت من رجب سنة ست وثلثمائة رحمه الله **ابو العباس بن عطا** واسمه احمد بن محمد بن سهل بن عطا

الادمي

عباس بن

الادمي وكان عطا ينام من الليل والنهار ساعتين عن ابي الحسين بن حبش وذكر ابا العباس بن عطا فقال
كان له في كل يوم ختمة وفي كل شهر رمضان في كل يوم وليلة ثلث ختمات وبقي في ختمة يستنبط مودع
القرآن بضع عشرة سنة فمات من قبل ان يختمها قال ابو العباس بن عطا ما اجمع لي من شيء كثير اذكرها
كل يوم ختمة لا تعوقني ولي في شهر رمضان كل يوم وليلة ثلاث ختمات ولي ختمة منذ اربع عشرة سنة ما بلغت
النصف منها يريد الوهم عن ابي العباس بن عطا يقول من الزم نفسه آداب السنة عمر الله قلبه بنور الايمان
والمعرفة ولا مقام اشرف من متابعة الحبيب في اوامره وافعاله واخلاقه والتادب بآدابه عن محمد بن
علي بن حبيش يقول ابو العباس وانا حاضر عن اقرب شيء من مقت الله قال رؤية النفس وافعالها
واشد من ذلك مطالعة الاعواض عن افعالها وسمعته يقول علامات الولي اربعة صيانة سره فيما بينه
وبين الله وحفظ جوارحه فيما بينه وبين امر الله واحتمال الاذى فيما بينه وبين خلق الله ومداراته للخلق
على تفاوت عقولهم اسند ابو العباس بن عطا عن يوسف بن موسى القطان والفضل بن زياد صاحب
احمد بن حنبل ومن في طبقتهما وتوفي في ذي القعدة سنة تسع وثلثمائة رضوان الله عنه

ابو الحسن بن علي بن محمد بن بشار الزاهد عن ابي الحسن بن بشار يقول وكان اذا اراد ان يخبر عن نفسه
شيء قال اعرف رجلا حاله كذا وكذا فقال ذات يوم اعرف رجلا منذ ثلثين سنة يشتهي ان يشتهي
ليترك ما يشتهي وما يجد ما يشتهي عن ابن شرويه يقول دخل ابو محمد ابن اخي معروف الكرخي الى ابي الحسن
ابن بشار وعليه جبة صوف فقال له ابو الحسن يا ابا محمد قلبك او جسمك موصوف والبس القوهي على القوهي
وقال رجل لابي الحسن ابن بشار كيف الطريق الى الله تعالى فقال كما عصيت الله سرا تطيعه سرا حتى يدخل
قلبك لطايف البر عن ابي الحسن علي بن محمد بن بشار الزاهد يقول منذ ثلاثين سنة ما تكلمت بكلمة احتاج ان
اعتذر منها قال المصنف كان ابن بشار يذكر الناس وكان يفتح مجلسه وانك لتعلم ما نريد فسأله رجل ما الذي
يريد فقال هو تعلم اني ما اريد من الدنيا والآخرة سواه وحدث ابن عن صالح ابن احمد بن حنبل وابي بكر المروزي وكان له
كرامات ظاهرة وتوفي في ربيع الاول سنة ثلاث عشرة وثلثمائة وقبره ظاهر بالجانب الغربي رحمة الله عليه

ابو محمد الجريري محمد بن احمد بن الحسين عن عبد الله الرازي يقول سمعت الجريري يقول منذ عشرين سنة ما مددت
رجلي في الخلوة فان حسن الادب مع الله اولى اعتكف ابو محمد الجريري بمكة سنة اثنين وتسعين ومائتين

فلم ياكل ولم ينم ولم يستند الى حايط ولم يمد رجليه فقال له ابو بكر الكتاني يا ابا محمد بماذا اقدرت على اعتكافك
فقال علم صدق باطني فاعانني على ظاهري قال ابو محمد الجريري من توهم ان عملا من اعماله يوصله الى مأموله
الاعلى والادنى فقد ضل عن طريقه لان النبي صلى الله عليه وسلم قال لن ينجي احدا منكم عمله فما لا ينجي من المخوف
كيف يبلغ الى المأمول ومن صح اعتماده على فضل الله فذاك الذي يرجى له الوصول عن الجريري يقول امر كله
مجموع على فصل واحد وهو ان تلزم قلبك المراقبة ويكون العلم على ظاهرك قائما عن ابي محمد الجريري يقول وكان
عند جماعة فقال من منكم اذا اراد الله ان يحدث في المملكة حدثا اعلمه الى وليه قبل ابدايه في كونه فقالوا لا
فقال مروا وانكروا على قوم لم نجد من الله شيئا من هذا وعن ابي محمد الجريري يقول من استولت عليه النفس
صار اسيرا في حكم الشهوات محصورا في سجن الهوى

وامرني منج الكرابيس قد لبث رجلي على ان اعمل وكاني كنت اعمل من سنين فبقيت معه اربعة اشهر انسج له
ثم قمت ليلة فتمسحت وقمت الى الصلوة الغداة فسجدت وقلت في سجودي الهي لا اعود الى ما فعلت فاذا الشيب
قد ذهب عني وعدت الى صورتي التي كنت عليها ما طفيت فثبت علي هذا الاسم وكان سبب النسج اني
سهوه عاهدت الله ان لا اكلها فغلبتني نفسي مما سمعت وكان يقول الا ليت شعري من سبب من حلمه الله
سد فلم يعطه ولا ارتفع من علم علي الله الا سماكلها فلم ينفعه في وقت جريان القضاء عليه قال الخطيب هذه الحكاية
ضريبة جدا تسوق الى القلب استحالتها قد كان الخلدي كتب الى شيخنا ابي نعيم يخبر له رواية جميع علومه عنده وكتب
ابو نعيم هذه الحكاية عن ابي الحسن ابن مقسم عن الخلدي نفسه اجازة والخلدي ثقة وكان ابن مقسم غير ثقة
عن ابي الحسن خير النساج يقول قدم الى شاب من بغداديين وقد اطعمت بدنه فعلت مالك فقال جلست البارحة
محلات من طرف ازارك فخفت يدي فعلت كنت قد سلا اهلي عوزاه ثم مسحت يدي فرد الله عليه يده وناولته الدراهم
وقلت اشتري به شيئا ولا تعد قال خير النساج الخوف سوط الله يقوم انفسنا قد تعودت سوء الادب ومن اساءت
الجوارح الادب وهو من غفلة القلب وظلمة السر وقال العمل الذي يبلغ به الى الغايات هو رؤية التقصير والعجز
والضعف عن علي بن ابراهيم الحربي يحكي عن غير واحد ممن حضر موت خير من اصحابه انه غشي عليه عند صلوة المغرب
ثم افاق ونظر الى ناحية من باب البيت فقال قف عافاك الله فانما انت عبد مامور وانا عبد مامور ما امرت به
لا يفوتك ما امرت به يعوقني قد عني امضي لما امرت به ودعا بماء فتوضأ للصلوة وصلى ثم تمدد وغمض عينيه وتشهد
فمات فرآه بعض اصحابه في المنام فقال ما فعل الله بك قال لا تسلني عن هذا ولكن استرحت من دنياكم الوضر
صحب خير النساج ابا حمزة البغدادي وسريا السقطي وكان يذكر ان ابراهيم الخواص صحبه وبلغ مائة وعشرين سنة
وتوفي في سنة اثنين وعشرين وثلثمائة ابو علي الروذباري احمد بن محمد بن قاسم الهلالي ذكر السلمي وصححه
وقال ابو بكر الخطيب اسمه محمد بن احمد وصح ذلك اصله من بغداد لكنه سكن مصر وتقدم بها وكانت له معرفة بالحديث
وكان يقول استاذي في الحديث ابراهيم الحربي وفي الفقه ابو العباس بن سريج وفي النحو ثعلب وفي التصوف الجنيد
عن ابي علي الروذباري يقول من الاغترار ان تسيء فيحسن اليك فتترك الانابة والتوبة توهما انك تسامح في الهفوات
ويروى ان ذلك من بسط الحق لك عن ابي علي الروذباري انه قال انفقت كذا وكذا الفا وما وضعت شيئا في يد فقير
كنت اضع ما ادفع الى الفقراء في يدي فيأخذونه من يدي حتى تكون يدي تحت ايديهم ولا تكون يدي فوق ايديهم

صحب

صحب ابو علي الجنيد والنوري وابن الجلاء والمسوحي وغيرهم اسند الحديث وتوفي بمصر سنة اثنين وعشرين وثلثمائة
وقيل ثلث وعشرين ابو بكر محمد بن علي بن جعفر الكتاني اصله من بغداد لكنه سكن مكة ومات بها
وكان المرتعش يقول الكتاني سراج الحرم عن محمد بن عبد الله بن شاذان يقول كان يقال ان الكتاني ختم
في الطواف اثنا عشر الف ختمة عن ابي جعفر الاصفهاني يقول صحبت الكتاني سنين فكان يزداد على الايام
ارتفاعا وفي نفسه اتضاعا يقول روعة عند انتباه من غفلة وارتعاد من خوف قطيعة اعود على المريد
من عبادة الثقلين قال الكتاني ان الله نظر الى عبد من عبيده فلم يرهم اهلا لمعرفته فشغلهم بخدمته
صحب الكتاني الجنيد والخراز والنوري وله تحفظ له مسندا وتوفي بمكة سنة ثمان وعشرين وثلثمائة وقيل سنة
اثنين وعشرين ابو بكر الشبلي واختلفوا في اسمه فقالوا دلف بن جعفر وقيل دلف بن جحدر وقيل جحدر
بن دلف وقيل دلف بن جعترة وقيل دلف بن جيعونه وقيل اسمه جعفر بن يونس اصله خراساني من اهل
اشروسنة من قرية يقال لها شبلية ومولده بسر من راى وكان حاجب الموفق وكان ابوه حاجب الحجاب
تحضر الشبلي مجلس خير النساج فتاب فيه كان يقول خلف ابي ستين الف دينار سوى الضياع فانفقت الكل
وقعدت مع الفقراء اخبرنا ابن احمد الصفار قال سئل الشبلي وانا حاضر اي شيء اعجب قال قلب عرف ربه
ثم عصاه عن ابي الحسن ابن المثنى التميمي يقول دخلت على ابي بكر الشبلي في داره وهو يهيج ويقول
على بعدك لا يصبر من عادته القرب ولا يقوى على هجرك من تيمه الحب فان لم ترك العين فقد يبصرك القلب
عن احمد بن محمد الاملي يقول سمعت الشبلي يقول مجاهدة النفس بالنفس افضل من مجاهدة الغير بالنفس
حدثنا الحسين بن علي الصفار قال كنت يوما عند الشبلي وكان يذم الدنيا فقلت يا من باع كل شيء بلا شيء
واشترى لا شيء بكل شيء وسمعته يقول ليس من استانس بالذكر كمن استانس بالمذكور وسئل الشبلي عن الزهد
قال نسيان الزهد ودخل بعض اصحابنا يوما على الشبلي وهو يقول الا منتجي بحنين الا دائم بانين
من قلب قريح حزين الا مشتاق بكاس العارفين الا مستيقظ من رقدة الغافلين يا مسكين ستقدم
فتعلم وينكشف الغطا فتندم وقال الشبلي العارف سيار الى الله غير واقف وكان الشبلي ينوح ويقول
تركك في احسانه فتناسيت واهملك في عمك فتماديت واسقطك من عينه فما دريت ولا انبت
ثم قال يا ليت شعري ما اسمي عندك يا علام الغيوب وما انت صانع في ذنوبي يا غفار الذنوب

اسم

وبم تختم عملي يا مقلب القلوب قال وكان الشبلي يقول في جوف الليل قرة عيني وسرور قلبي
ما الذي اسقطني من عينك ثم تصرخ ويبكي قال وقال الشبلي له يا من على نفسك وان مشيت
على الماء حتى تخرج من دار الغرة الى دار الامن وقال الشبلي اذا وجدت قلبك مع الله فاحذر من
نفسك واذا وجدت قلبك مع نفسك فاحذر من عز وجل عن الشبلي يقول من عرف الله لا يكون
وسمعته يقول احبك الخلق لنعمائك وانا احبك لبلائك عن ابي بكر الشبلي يقول اذا اردت ان تنظر
الى الدنيا بحذافيرها فانظر الى مزبلة وهي الدنيا وان اردت ان تنظر الى نفسك فخذ كفا من تراب
فانك منه خلقت وفيه تعود ومنه تخرج ومتى اردت ان تنظر ما انت فانظر ماذا تخرج منك في دخولك
الخلاء فمن كان حاله كذلك فلا يجوز ان يتطاول ولا يتكبر على من هو مثله عن ابي بكر الشبلي يقول ليس
للاعمى من رؤية الجوهر الا مسها وليس للجاهل من الله الا ذكره باللسان سال جعفر بن نصير بكران الدينوري
وكان يخدم الشبلي ما الذي رايت منه يعني عند وفاته قال قال لي على درهم مظلمة وقد تصدقت على صاحبه
بالوف فما على قلبي شغل اعظم منه ثم قال وضيني للصلوة ففعلت فنسيت تخليل لحيته وقد امسك
على لسانه فقبض على يدي فادخلها في لحيته ثم مات فبكى جعفر وقال ما تقولون في رجل لم يفته في آخر عمره
ادب من آداب الشريعة ه عن بكير صاحب الشبلي قال وجد الشبلي في يوم جمعة خفة من وجع كان به فقال تنشط
نمضي الى الجامع قلت نعم فاتكا على يدي حتى انتهينا الى الوراقين من الجانب الشرقي قال فلتقانا رجل
جاي من الرصافة فقال يا بكير قلت لبيك قال يكون لي غدا مع هذا الشيخ شان ثم مضينا وصلينا ثم عدنا وتناول
شيء من الغدا فلما كان من الليل مات رحمه الله فقيل لي في هذا المكان رجل شيخ صالح يغسل الموتى فدلوني عليه
في سحر فدققت الباب حفيا فقلت السلام عليكم فقال مات الشبلي قلت نعم فخرج الي فاذا انه الشيخ فقلت
لا اله الا الله فقال لا اله الا الله تعجبا ثم قلت قال لي الشبلي امس لما التقينا بك في الوراقين غدا يكون لي
مع هذا شان بحق معبودك من اين لك ان الشبلي قد مات قال يا ابله فمن اين للشبلي ان يكون لي معه شان
من الشان اليوم ه حدثنا بكير عن ابي بكر الشبلي يقول حدثنا محمد بن مهدي المصري قال حدثنا عمر بن ابي سلمة
قال حدثنا صدقة بن عبد الله عن طلحة بن زيد عن ابي فروة الرهاوي عن عطا عن ابي سعيد قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لبلال الق الله فقيرا ولا تلقه غنيا قال يا رسول الله كيف لي بذلك قال هو

دال

دال والا فالنار توفي الشبلي في ذي الحجة سنة اربع وثلثين وثلثمائة وهو ابن سبع وثمانين سنة
ابو احمد المغازلي عن ابي احمد المغازلي يقول كنت يوما من الايام قاعدا فخطر على قلبي ذكر من الاذكار
فقلت ان كان ذكر يمشي به على الماء وهو هذا فقمت الى الماء فوضعت قدمي على الماء فثبت ثم رفعت قدمي
الآخر لاضعه على الماء فخطر بقلبي كيفية ثبوت الاقدام على الماء فغاصتا جميعا عيسى بن اسحاق بن موسى
ابو العباس الانصاري روى عن ابي الربيع الزهراني وغيره وروى عنه احمد بن كامل القاضي قال وكان يمشي
حافيا ويلبس قميصا ماساف زهدا وكان صادقا صالحا عابدا ومات قبل سنة ثمانين ومائتين حدثنا ابو العباس
الانصاري وكان يقال انه من الابدال في زمانه ابو محمد بن عبد الله بن محمد النباري ويقال الرازي
صحب الجنيد واقام ببغداد في مسجد الشونيزي وكانوا يقولون عجائب بغداد ثلثة اشارات الشبلي ونكت المرتعش وحكايات
جعفر الخواص قال المرتعش من ظن ان افعاله تنجيه من النار وتبلغه الرضوان فقد جعل لنفسه ولفعله خطرا
ومن اعتمد على فضل الله بلغه الله اقصى منازل الابرار الرضوان وقيل له ان فلانا يمشي على الماء فقال ان
مكنه الله من مخالفة هواه فهو اعظم من المشي على الهوى والماء قال السلمي وسمعت احمد بن علي يقول كنت
عند المرتعش قاعدا وقال رجل قد طال الليل وطاب الهوى فنظر اليه المرتعش وسكت ساعة ثم قال لا ادري
ما تقول غير اني سمعت بعضهم يقول ه لست ادري اطال ليلي ام لا كيف يدري بذاك من يتقلى ه
لو تفرغت لاستطالة ليلي ولرعي النجوم كنت مخلى ه قال فبكى من حضر واستدلوا بذلك على عمارة
اوقاته قال السلمي وتوفي ببغداد سنة ثمان وعشرين وثلثمائة ابو جعفر المحذوم عن ابي حسين
الدراج يقول كنت احج ويصحبني جماعة فكنت احتاج الى القيام معهم والاشتغال بهم فذهبت
سنة من السنين تمشي على وحدي وخرجت الى القادسية فدخلت المسجد فاذا رجل في المحراب
مجذوم وعليه من البلاء شيء عظيم فلما راني سلم علي وقال لي يا ابا الحسين عزمت على الحج قلت نعم على غيظ
وكراهية له قال فقال لي فالصحبة فقلت في نفسي انا هربت من الاصحاء اقع في يدي مجذوم قلت لا
قال لي افعل قلت لا والله لا افعل فقال يا ابا الحسين يصنع الله الضعيف حتى يتعجب القوي فقلت
نعم على الانكار عليه قال فتركته قال فلما صليت العصر مشيت الى ناحية المغيثة فبلغت كالغد ضحوة فلما دخلت
اذا انا بالشيخ فسلم علي وقال يا ابا الحسين يصنع الله الضعيف حتى يتعجب القوي قال فاخذني شبه

الوسواس في امرها فلما احسن حتى بلغته القرعا على الغد وطلعت مع الصبح ودخلت المسجد فاذا انا بالشيخ
ماعد فقال لي يا ابا الحسين يصنع الله الضعيف حتى يتعجب القوي قال فبادرت اليه ووقعت بين يديه
على وجهي فقلت المعذرة الى الله والكن قال لي مالك قلت اخطات قال وما هو قلت الصحبة قال الست حققت
يا ما اكره ان تحبسك قال قلت فاذاك قال ذلك لك قال فذهب عني الجوع والتعب في كل منزل
الا الدخول الى المنزل فاراه الى ان بلغت المدينة فغاب عني فلم اراه فلما وردت مكة حضرت ابا بكر الكتاني
وابا الحسن المزين فذكرت لهم فقالوا يا احمق ذاك ابو جعفر المجذوم ونحن نسال الله ان نراه فقالوا ان
رايته فتعلق به لعلنا نراه قلت نعم قال فلما خرجنا الى منى وعرفات لم القه فلما كان يوم الجمرة رميت الجمار
فجذبني انسان وقال لي يا ابا الحسين السلام عليك فلما رايته لحقني من رؤيته فصحت وغشي علي وذهب
عني فجئت الى مسجد الخيف فاخبرت اصحابنا فلما كان يوم الوداع صليت خلف المقام ركعتين ورفعت
يدي فاذا انسان خلفي جذبني فقال لي يا ابا الحسين عزمت عليك ان تصيح قلت لا اسالك ان تدعو لي
فقال سل ما شئت فسالت الله تعالى ثلث دعوات فامن على دعائي فغاب عني فلم اره فسالت
عن الادعية فقال اما احدها فقلت يارب حبب الى الفقر فليس في الدنيا شي احب الي منه والثاني
قلت اللهم لا تجعلني ممن ابيت ليلة ولي شي ادخره لغد ولي منذ كذا وكذا سنة ما لي شي ادخره والثالث
قلت اللهم اذا اذنت لاوليائك ان ينظروا اليك اجعلني منهم وانا ارجو ذلك قال السلمي ابو جعفر
المجذوم بغدادي من اقران ابو العباس بن عطا **عباس ابن المهتدي ابو الفضل**
حدثنا ابو عبد الرحمن السلمي قال عباس بن المهتدي من اهل بغداد كنيته ابو الفضل
يرجع الى فتوة ظاهرة وفراسة جادة وحب الفقراء وميل اليهم دخل مصر وصحب
ابو سعيد الخراز حدثنا محمد بن عبد الله الفرغاني قال تزوج عباس ابن المهتدي امراة فلما
كانت الليلة التي اراد ان يدخل بها وقعت عليه ندامة فدخل عليها فامتنع من وطئها
وقام فخرج من عندها فلما كان بعد ثلاثة ايام ظهر للمراة زوج **خزرج بن علي بن العباس**
ابو طالب الصوفي عن احمد بن محمد الصوفي يقول ابو عبد الله بن خفيف دخل ابو طالب
خزرج ابن علي سواد فاعتل عليه وكنت اخدمه واقدم اليه الطشت في الليل مرارا

ويكون نقلا ان يدعو لي

وكنت

وكنت في ذلك الوقت في حال الرياضة قلت لا افطر الا على الباقلاء اليابس فسمع ابو طالب
لبله كسرى للباقلي ما سناني فقال لي ما هذا فعرفته حالي فبكى وقال الزم هذا يا ابا عبد الله
فاني كنت كذلك حتى حضرت ليلة مع اصحابنا في دعوة ببغداد فقدم الينا حمل مشوي فاكلت
بدي فقال لي بعض اصحابنا كل لقمات فاكلت لقمة وانا منذ اربعين سنة في الحلف
قال ابن خفيف ثم تمامل وخرج الى بعض النواحي وجلس في رباط وسود داخل الرباط وخاذ وجهه
وقال هكذا جلوس اهل المصائب فلما خرج منه حتى مات اسند ابو طالب الحديث عن احمد
عبد الله الدرسي وكان من اصحاب الجنيد رحمه الله **ابو اسحاق ابراهيم بن حماد الادمي**
مولى الحرير بن حازم قال لنا القاضي ابو الحسن الجراحي ما جئت الى ابراهيم بن حماد الا وجدته قائما
يصلي او جالسا يقرا قال الجلاوي وقال يوسف بن عمر القواس قال ابو بكر النيسابوري ما رايت اعبد منه
اسند ابراهيم عن الحسن ابن عرفة وخلق كثير وتوفي في صفر سنة ثلث وعشرين وثلثمائة ه
ابو بكر احمد بن سلمان ابن الحسن النجاد عن ابي اسحق الطبري يقول كان احمد بن سلمان
يصوم الدهر ويفطر كل ليلة على رغيف ويترك منه لقمة فاذا كان ليلة الجمعة تصدق بذلك
الرغيف واكل تلك اللقم التي استفضلها عن ابي بكر احمد بن سلمان النجاد يقول من نظر على الناس
نزل اصدقاؤه ومن نظر على ذنوبه طال بكاؤه ومن نظر على مطعمه طال جوعه اسند النجاد
عن ابي داود السجستاني وخلق لا يحصون وكان يمشي في طلب الحديث حافيا وتوفي في سنة
ثمان واربعين وثلثمائة وقد بلغ خمسا وتسعين سنة ودفن عند قبر بشر بن الحارث ه

جعفر بن محمد بن نصير الخلدي

يكنى ابا محمد حج ستين حجة عن جعفر الخلدي يقول كن شريف الهمة فان الهمم تبلغ الرجال
لا المجاهدات اسند جعفر الخلدي عن الحارث بن ابي اسامة وغيره وسمع الكثير من الحارث ولقي
جماعة من المشايخ كالجنيد وغيره وتوفي يوم الاحد لتسع خلون من رمضان سنة ثمان واربعين وثلثمائة
جعفر بن حرب كان جعفر بن حرب يتقلد كبار الاعمال السلطانية وكانت نعمته تقارب
نعمة الوزراء فاجتاز يوما راكبا في موكب عظيم ونعمته على غاية الوفور ومنزلته بجاهها في الجلالة فسمع

رجلا يقرا. الم يان للذين آمنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق. فصاح اللهم بلى بكرها

دفعات وبكى ثم نزل على دابته ونزع ثيابه ودخل الى دجلة واستتر بالماء ولم يخرج حتى فرق جميع ماله

في المظالم التي كانت عليه وردها وتصدق بالباقي فاجتاز رجل فراه في الماء قائما وسمع بخبره فوهب

له قميصا ومئزرا فاستتر بهما وخرج فانقطع الى العلم والعبادة حتى مات ٥ رحمة الله عليه

ابو بكر محمد بن سعيد المزني ويعرف بابن الضرير الزاهد عن ابي طالب العشاري متصلا بابي بكر

الضرير الزاهد يقول دافعت الشهوات حتى صارت شهوتي المدافعة فحسب كان ابو بكر بن الحرسه

من بغداد وروى عن ابن نصر المنصوري وغيره في ربيع الاول سنه احدى وخمسين وثلثمائه رحمة الله عليه توفي

ابو بكر محمد بن الحسين الاجري كان ثقة دينا مصنفا عالما وقد سمع من ابي مسلم الكجي وابي شعيب

الحراني وجعفر الفرياني في خلق يطول ذكرهم وحدث ببغداد قبل سنه ثلاثين وثلثمائه ثم انتقل

الى مكه فاقام بها حتى مات في المحرم سنه ستين وثلثمائه حكى ابو سهيل محمود بن عمر العكبري قال لما وصل ابو بكر

محمد بن حسين الاجري الى مكه استحسنها واستطابها وهجس في نفسه ان قال اللهم احيني في هذه البلدة

ولو سنه فسمع هاتف يهتف ويقول يا ابا بكر لم سنه لاثين سنه فلما كان في سنه الثلاثين سمع هاتفا

يقول يا ابا بكر قد وفينا بالعهد فمات في تلك السنه **يوسف بن عمر بن مسرور** ابو الفتح قواس من الابدال

وكان مجاب الدعوه عن ابي الحسن الدارقطني يقول كنا نتبرك بابي الفتح القواس وهو صبي عن ابي ذر

الهروي يقول كنت عند ابي الفتح القواس وقد اخرج جزا من كتبه فوجد فيه قرض الفار فدعى الله على الفارة

التي قرضته فسقطت من سقف البيت فاره ولم يزل تضطرب حتى مات سمع يوسف بن عمر القواس من

من البغوي وابي بكر بن ابي داود ويحيى بن صاعد في خلق كثير ٥ وتوفي يوم الجمعة لسبع بقين من شهر ربيع الاخر

من سنه خمس وثمانين وثلثمائه ودفن بمقبرة احمد **ابو الحسين محمد بن احمد بن اسمعيل بن عنبس** ٥

ابن سمعون كان يلقب الناطق بالحكمة ٥ عن ابي بكر الاصبهاني وكان خادم الشبلي قال

كنت بين يدي الشبلي في الجامع يوم الجمعة فدخل ابو الحسين بن سمعون وهو صبي على راسه قلنسوة

شفانك مطلس بفوطه فجاز علينا وما سلم فنظر الشبلي الى ظهره وقال يا ابا بكر يا بكر تدري

اي شي لله في هذا الفتى من الذخاير ٥ حدثنا الحسن ابن محمد الجلا قال قال لي ابو الحسين بن سمعون

ما اسمك

ما اسمك فقلت حسن فقال قد اعطاك الاسم فسله ان يعطيك المعنى عن ابن سمعون يقول رايت

المعاصي نذالة فتركتها مروة فاستحالت ديانه عن ابي الفتح القواس يقول لحقتني اضاقه وقتا

من الاوقات فنظرت فلم اجد في البيت غير قوس لي وخفين كنت البسهما فاصبحت وقد عزمت على

بيعهما وكان يوم مجلس ابي الحسن ابن سمعون فقلت في نفسي احضر المجلس ثم انصرف فابيع الخفين

والقوس فحضرت فلما اردت الانصراف ناداني ابو الحسين يا ابا الفتح لا تبع الخفين ولا تبع القوس

فان الله سيأتيك برزق من عنده او كما قال ٥ عن ابي الحسين ابن سمعون يقول كل من لم ينظر

بالعلم بما الله عليه فالعلم حجه عليه ووبال وسمعته يقول الصادقون الجد اوهم الذين يطربوا

الى ما بدلوا اي حسن ما وجدوا فصعد ذلك عندهم فاعتبروا وسمعته يقول قللوا اهتمامكم لكم ووردوا

اهتمامكم بكم يوسروا وسادوا من الشكر والبسوا لباسا من الذكر والتحفوا لحافا من الخوف يعود

بمدحه المرب الله الله ان تشتهوا شي يوجب الذم وسمعته يقول ما هذا تطلع الى ربك

منك واستنصره عليك سرك وسمعته يقول احزنوا على ما تكم واسفوا على تقصيركم واحرزوا بعضكم

من التلف لا يخرج القطاع عليها وسمعته يقول كل دا عرف دواه وهو صغير والذي لم يعرف له

ذو البين وسمعته يقول اجهد ما هدا ان يعرف منك ولا يعرف لك وسمعته يقول حذر الصفا

فان النفط ابادي الثوب النقي وسمعته يقول احذر ان ترى عملك لك فانك ان رايته لك كنت بالحري

الى الناس لك سمعته يقول من الوقاحه تمسك مع ثوابك اسوف من تعمل الحروف ثم وفيها الحظوظ

حسب ما تكفيها الا ما تكفيها وتطغيها فهما بين الجنه والنار فاما الجنه فكل سعي وتعلك النار

بحملك وسمعته يقول متى ولد لا يزال عندي تخب الى حتى احبه حتى اظهر له حبي لانه لم يزل محبا

وسمعته يقول الحر كله في هذا الزمان يزل ما الناس عليه ومص النوا وسف الرمل وانشدوا يقول ٥

لو كل جارحة مني لها لسن • تثني عليك بما اوليت من حسن •

لكان ما زاد شكري اذا شرت • اليك في الاحسان والمنن •

وانشدوا ايضا

حاشاك من ان ترى ثمن • يحويك خوفا •

لم تبق مني وفا الا • ومنك اوفا •
حاشا لمن ان تراني • ممن خشيك خوفا •
امتنعني عن خمسي وصرت • اهواك طرفا •

عن ابي الحسن ابن شمعون تقول ما هذا اكرمتك لما عاملتك وصفتك لما هيبتك فمعا التي لك كرامة ونهي لك صيانة كلفتك الصلوة لعلي ثوابك لم اجعل لها وقتا واحدا جعلت لها اولا واخرا وانت تقول الوقت واسع متى اتسع الوقت على عاقل اما علمت ان العقلاء ادق من ثقب الابر لهم لك كاني لست مراول وبدع الاهتمام بك كاني لست مطالبك اما علمت انه اذا بدا النهار اطالبك حتى ملكي واذا بدا الليل اطالبك حتى حتى قال ابو علي وكنا جلوسا عند ابي الحسين بن شمعون في مسجد فجاز قوم معهم كلاب الصيد فصحت عليهم كلاب الدرب فقال سبحان الله كان هذا حديث هذه فقالت هذه الاهلية لكلاب الصيد يا مساكين دعيتم في نعيم الملوك فسوحر ولو نعمتم بالمنبوذ سلنا كيم محلا سن فقالت لها كلاب الصيد خفي عليكم حالنا ونحن اوفينا الله الخدمة فحبسونا على الخدمة وقاموا النا بالكفاية قال الاهلية قال واحد منكم اذا كبر خلى وصار قالت كلاب الصيد لانه قصر فيما يجب عليه وكل من قصر فيما يجب عليه طرد عن احمد بن بزار يقول سمعت عمي محمد بن احمد يقول رايت في المنام رسول الله صلى الله عليه وسلم في جامع الخليفة والى جانبه رجل كهل فسالت عنه فقيل هو عيسى بن مريم روح الله وكلمته وهو يقول للنبي صلى الله عليه وسلم اليس من امتي الاحبار اليس من امتي الرهبان اليس من امتي اصحاب الصوامع قال فدخل ابو الحسين بن شمعون فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم في امتك مثل هذا وانتبهت حدثنا ابو طاهر محمد بن علي العلاف قال حضرت ابا الحسين يوما في مجلس الوعظ وهو جالس على كرسيه يتكلم وكان ابو الفتح القواس جالسا الى جانبه الكرسي فغشيه النعاس ونام فامسك ابو الحسين عن الكلام ساعة حتى استيقظ ابو الفتح فرفع راسه فقال له ابو الحسين رايت الرسول صلى الله عليه وسلم في نومك قال نعم فقال ابو الحسين لذلك امسكت عن الكلام خوفا ان تنزعج وينقطع عما كنت فيه حدثنا ابو بكر البرقاني قال قلت لابي الحسين ايها الشيخ انت تدعو الناس الى الزهد في الدنيا والترك لها وتلبس احسن الثياب وتاكل اطيب الطعام وكيف هذا فقال كلما يصلحك لله فافعل اذا صلح حالك مع الله تلبس لين الثياب وتاكل طيب الطعام فلا يضرك

اسند

اسند بن شمعون عن خلق كثير يطول ذكرهم منهم عبد الله بن ابي داود السجستاني واملا الحديث وتوفي يوم النصف من ذي القعدة سنة سبع وثمانين وثلثمائة وكان مولده سنة ثلثمائة ودفن في داره ثم نقل بعد تسع وثلثين سنة الى باب حرب وكفنه لم يبل عن عبد القادر بن محمد بن يوسف يقول اخبرني ابي قال كنت مع الذين اخرجوا ابا الحسين من داره وقد دفن بها اربعين سنة فاخرج الى قبر احمد واكفانه تتقعقع كما دفن عبد الصمد بن عمر بن محمد بن اسحق ابو القاسم الواعظ كان من اهل الزهد والصلاح الامرين بالمعروف والناهين عن المنكر عن احمد بن علي بن ثابت قال حدثني الصوري قال كنت عند عبد الصمد حتى علي النجاد فتحدث من ابي بكر النقال نسخة ومضيت انا وابو يعلى بن المامون اليه فسالنا عليه وسالناه ان يحضر الى المسجد لنسمع الجزء منه وسبقناه الى المسجد فدخل وسلم وصلى ركعتين ثم جاء فجلس بين ايدينا فقلت له انما حضرنا لنسمع منك قال ان رايت ان ترتفع الى صدر المجلس فقال وهذا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم واشار الى ابن المامون وانت رجل من اهل العلم وما كنت لارتفع عليكما في المجلس وعن علي بن محمد بن الحسن المالكي قال جاء رجل الى عبد الصمد بمائة دينار ليدفعها اليه فقال انا غني عنها فقال فرقها على اصحابك هؤلاء فقال ضعها على الارض ففعل فقال عبد الصمد للجماعة من احتاج منكم الى شيء فلياخذ على قدر حاجته فتوزعها الجماعة على صفات مختلفة من القلة والكثرة ولم يمسها هو بيده ثم جاء ابنه بعد ساعة يطلب منه شيئا فقال له اذهب الى البقال ياخذ علي منه ربع رطل تمر وقال التنوخي كنت يوما عند يوم الجمعة في جامع المنصور والخطيب على المنبر وعلى يساري علي بن طلحة البصري وقد دت بيني فرايت عبد الصمد بالقرب مني فهممت بالنهوض اليه وكان صديقا لي فاحتشمت من القيام في مثل ذلك الوقت مع قرب قيام الصلاة فقام ومشى نحوي فقمت اليه فقال لي اجلس ايها القاضي فليس اليك قصدت ولا لك اردت المجيء انا هذا اردت والقصب يعني بن طلحة وذاك ان نفتي اباه وتكره فاردت ان اذلها بقصدي واخالف ارادتها فقصدته فقام بن طلحة اليه وقبل راسه وعاد عبد الصمد الى موضعه وعن محمد بن عبد الله بن احمد بن عبد الله السكري قال اجتاز عبد الصمد يوما بسوق الطعام فراى غلاما يقال له عزيز وقد خرج من العيارين وكانت ايامهم والناس يجتمعون عليه وابواه يبكيان ويعذلانه

الجماعة

وياتي عليهم فلما اكثرا عليه قال لهما مثلي يقول لشاب ارجع عنه قد قلت لاصحابي اني منكم امضي الطلبا
عزيزا غيري ساورتني في حبي فقال عبد الصمد انه قد بايع الهوى على الوفاء مع علمه بانه اذا وقع
في الشدايد لا تخبره فبايعت على الوفاء مع علمي باني اذا وقعت في الشدايد لا تخبرني فاجتزت
يوما بباب درب الديزج فشممت روايح طيبة فطالبتني نفسي بشيء منها فقلت اطلبي عبد الصمد غيري
شاورتني في حبي قال وسمعت عبد الصمد يقول كنت يوما امشي في بعض الطرق واذا بساعي
قد اقبل من عدوه وقد بقي عليه من الطريق بقية والناس يستعجلونه بالتحف فقال له رجل اي
فلان مت اليوم حتى تعيش ابدا فقلت لنفسي هذا الكموني اليوم حتى تعيشي ابدا ن وعن ابي علي الحسن
بن محمد بن فهد العلاف قال قال عبد الصمد يا ابا علي رايت اليوم عجبا اجتزت ببعض الخرابات
فسمعت منها انينا فدخلت واذا رجل قد شد حبلا يريد ان يخنق نفسه فزعقت عليه وقلت له
لم لك ان تفعل هذا فقال لي ما عذر فقلت وما شانك والعذر فقال قد امرت في قتل
نفسي فقمت نهيتها وما ادري العذر فجذبت الحبل من عنقه وعجبت كيف لم يتحر العذر في هوى الشيطان
فكيف تجوز العذر في رضى الرحمن ن وحكى ابو الوفا بن عقيل قال هجم عيد على عبد الصمد والبيت
فارغ من القوت فجاءه رجل بدراهم فقال له خذ هذه فقال يا هذا يا سيدي البلد اليوم نفقري
ما يليق بالاغنياء نعناهم وكان يقول ابدا اوحدهم في تعذيبه عذوبة ن بلغني عن عبد الصمد انه كان
في دعوة فقيل له انبسط وتمكن فقال ما يمكنني من تحشم رتبتي في الخلوة لا انبسط وكان يحرض اصحابه
على الجبو ويقول لهم هيه قد فاتتكم الدنيا فلا تفوتنكم الاخرة وقال التنوخي حدثني من حضر عبد
الصمد وقد احتضر قد دخلت عليه ام الحسن بن الاكفاني وكانت احدى من يقوم بامره وبر لقيه فقالت
له اسالك واقسم عليك الا سالتني حاجة فقال لها نعم كوني لهيبة يعني ابنته بعد موتي دانية
فحبابي فقالت افعل ثم امسكت ساعة وقال استغفر الله وكررها الله لها خير منك ن وحكى
بن عقيل عن بعض من حضر عبد الصمد عند الموت ما حضرته وهو يقول يا سيدي لليوم خبايتك
ولهذه الساعة اقتنيتك حقق حسن ظني بك ن اسند عبد الصمد عن احمد بن سلمان النجاد وتوفي
يوم الثلاثاء لسبع بقين من ذي الحجة وقيل في اخر يوم من ذي الحجة سنة سبع وتسعين وثلاثمائة
وقيل توفي ليلا وكانت وفاته بدرب شتاس من نهر القلايين ومقبرته اليوم ظاهر يتبرك به بعض الخلق

بمقبرة الامام احمد ن **عثمان بن عيسى** ابو عمرو الباقلاوي كان يقال له العابد الصموت
لامساكه عن الكلام فيما لا يعنيه ن قال احمد بن علي الحافظ كان عثمان الباقلاوي احد الزهاد
المتعبدين منقطعا عن الخلق ملازما للخلوة قال وسمعت بعض الشيوخ الصالحين يقول سمعت
سمعت عثمان الباقلاوي يقول اذا كان وقت غروب الشمس احسست بروحي كانها تخرج يعني
لاشتغاله في تلك الساعة بالافطار عن الذكر قال وسمعته يقول احب الناس الي من ترك
السلام علي لانه يشغلني سلامه عن الذكر ن وقال محمد بن محمد بن عبد العزيز العباسي حدثني
ابي قال مضيت يوما في صحبة خالي الى عثمان بن عيسى الباقلاوي فتلقينا خارجا من المسجد الى
داره وهو يسبح فقال له ادع لي فقال يا ابا العبد انه شغلني النظر ما نظنه في فافعله وادع انت
لي فقلت له انا يا سيدي ادع انت لي فقال لي رزقك الله بك فاستزدته فقال الزمان يذهب والصحايف
تختم ن وعن ابي الحسين محمد بن علي بن المهتدي انه قال هذا الذي انا فيه من بركة عثمان الباقلاوي
وذلك اني كنت اصلي به فكان اذا خلا بي مسح صدري ودعا لي فانا اعتقد ان الذي انا فيه من بركة
دعايه قال وكان له مغتسل وحانة في المسجد فكان يصلي بينهما وكنت اصلي به شهر رمضان فقرات
ليلة سورة الحاقة حتى انتهت هذه الاية فيوميذ وقعت الواقعة فصاح وسقط مغشيا عليه
فما بقي في المسجد احد الا انتحب فكان عثمان نعيم شبا روقه وكان ياكل من كسب النوادري وكان قد
سال له السعيد التركي ان يصل اليه منه شيء فابى فقال اذا ابيت فتاذن لنا ان نشتري دهنا
تشعله في المسجد وكان ماواه المسجد ما كان يخرج منه الا الى الجمعة فاجاب الى ذلك فلما جاء الرسول
على ان يحمل اليه دهنا قال له لا تجي بشيء اخر فقد اطلع على البيت ن اسند عثمان الباقلاوي عن ابرهيم
المطوعي والحسين ابن ابي اليم مودب الطايع وغيرهما وتوفي في يوم الجمعة لسبع بقين من رمضان
سنة اثنتين واربعماية ودفن في مقبرة جامع المنصور ن عن عرش الخبازة قال لما دفن عثمان الباقلاوي
رايت في المنام بعض من هو مدفون في جوار قبره فقلت له كيف فرحكم بجوار عثمان فقال واين عثمان
لما جيء به سمعنا قايلا يقول الفردوس الفردوس وكما قال ن **مكي بن شاذان** بن بكر
ابو القسم قرا القران على جماعة وسمع الحديث من جعفر الخلدي وابي بكر الشافعي وغيرهما وكان
يقري القران ويروي الحديث ويعظ الناس وكان من قوام الليل واهل التقوى ن عن الحسين غالب

المقري ان بكر ابن شاذان وابا الفضل التميمي جرى بينهما كلام فبدر من ابي الفضل كلمة تغلظ
على بكر وانصرفا ثم ندم التميمي فقصد ابا بكر بن يوسف فقال له قد كلمت بكرا بشي خشن
عليه وندمت على ذلك فاريد ان تجمع بيني وبينه فقال له ابن يوسف سيخرج لصلاة العصر
فخرج بكر وجا الى ابن يوسف والتميمي عنده فقال له التميمي اسالك ان تجعلني في حل فقال
بكر سبحان الله ما فارقتك حتى احللتك وانصرف قال التميمي قال لي والدي يا عبد الواحد احذر
ان تخاصم من اذا نمت كان منتبها قال ابن غالب وكان لبكر ورد من الليل لا يخل به توفي بكر
يوم السبت التاسع من شوال سنة خمس واربعماية ودفن في مقبرة باب حرب ن **ابو احمد**
عبيد الله بن محمد بن احمد الفرضي قال علي بن عبد الواحد بن مهدي اختلفت
الى ابي احمد الفرضي ثلاث عشرة سنة لم اره ضحك فيها غير انه قرا علينا يوما باب الانبساط فاراد
ان يضحك فغطى فمه وقال العتيقي كان ابو احمد اذا جا الى ابي حامد الاسفرايني قام ابو حامد من مجلسه
ومشى الى باب مسجده حافيا مستقبلا له قال وكتب ابو حامد مع رجل خراساني كتابا الى ابي احمد
يشفع له ان ياخذ عليه القران فظن ابو احمد انها مسئلة قد استفتي فيها فلما قرا الكتاب غضب
ورماه عن يده وقال انا لا اقري القران بشفاعة او كما قال ن وقال ابو القاسم منصور بن عمر
الفقيه لم ار في الشيوخ من يعلم العلم لله خالصا لا يشوبه بشي من الدنيا غير ابي احمد الفرضي فانه كان
يكره ادنى سبب حتى المدح لاجل العلم قال وكان قد اجتمع فيه ادوات الرياسة من علم وقران واسناد
وحالة متسعة في الدنيا وغير ذلك وكان اورع الخلق وكان يبتدي بتدريس من القران وكان
يحضر عنده الشيخ الكبير ذو الهيبة فيقدم عليه الحدث لاجل سبقه فاذا فرغ من اقرا القران ولي قراءة
الحديث علينا بنفسه فلا يزال كذلك حتى يستنفذ فوتهم ويضع الكتاب من يده ويتنفل
وكنت اطيل القعود معه وهو على حالة وحدة لا يتحرك ولا يعبث بشي من اعضايه ولا يغير شيا
من هيئته حتى افارقه وقد بلغني انه كان يجلس مع اهله على هذا الوصف ولم ار في الشيوخ مثله
سمع ابو احمد من القاضي المحاملي ويوسف بن يعقوب بن البهلول وحضر مجلس ابي بكر بن الانباري
وتوفي في يوم السبت النصف من شوال سنة ست واربعماية وقد بلغ اثنتين وثمانين سنة ودفن في مقبرة
جامع المدينة ن **ابو العباس احمد ابن محمد بن عبد الرحمن بن سعيد الابيوردي** كان فقيها

فصيحا

فصيحا من اصحاب ابي حامد الاسفرايني توطن بغداد وولي القضاء بها على الجانب الشرقي
ومدينة المنصور وكان مدرسا مفتيا مناظرا وكانت له حلقة بجامع المنصور ن ذكر عبيد
بن احمد بن عثمان الصيرفي عمن حدثه ان القاضي ابا العباس الابيوردي كان يصوم الدهر وان
غالب افطاره كان على الخبز والملح وكان فقيرا يظهر المروة قال ومكث شتوة لا يملك جبة يلبسها
وكان يقول لاصحابه بي علة تمنعني من لبس المحشو فكانوا يظنونه يعني المرض وانما كان يعني بذلك
الفقر ولا يظهره تصونا ومروة ن وقال ابن ثابت حدثني الصوري انه سال الابيوردي عن مولده
فقال في سنة سبع وخمسين وثلثماية ومات يوم السبت السادس من جمادى الاخرة سنة خمس
وعشرين واربعماية ودفن في مقبرة باب حرب ن **ابو الحسن علي بن عمر بن محمد ابن
الحسن الحربي** المعروف بالقزويني وكان من خيار الصالحين مولده في محرم سنة ستين
وثلثماية ببغداد واصل ابيه من قزوين قرا القران بالقراات على ابي حفص الكتاني وغيره
وسمع الحديث من ابن كيسان النحوي والقاضي الجراحي وابي حفص الزيات وابي عمر بن حيويه
وابي الحسين ابن المظفر وابي الحسين بن سمعون في جماعة اخرى وتفقه على ابي القسم الداركي
وعلق النحو عن ابي الفتح بن جني وكان منذ كان صبيا حسن الطريقة ملازما للصمت عما لا يعنيه
وافر العقل ثم كان يقرا القران ويروي الحديث ولا يخرج من بيته الا للصلاة وله كرامات
كثيرة ولما توفي غسله ابو محمد رزق الله بن عبد الوهاب التميمي ن وقال احمد بن علي بن ثابت كان ابو الحسن
القزويني احد الزهاد المذكورين ومن عباد الله الصالحين توفي في شعبان سنة اثنتين واربعين
واربعماية وصلي عليه في الصحراء بين الحربية والعتابين وحضرت الصلاة عليه وكان الجمع متوفرا
جدا يفوت الاحصاء لم ار جمعا على جنازة اعظم منه وغلق جميع البلد بعد ذلك اليوم ن وقال ابو الوفاء
بن علوش الدينوري صلى الناس على القزويني كيف توجهوا ولم يحط الى الارض لكثرة الخلق انما
كان على ايدي الرجال حتى لحقه صلوا عليه ن وقال ابو الوفاء بن عقيل شهدت جنازته وكان يوما
لم ير في الاسلام بعد جنازة احمد بن حنبل مثله غلقت له المكاتب والحمامات وبلغت المعبر ساب
الطاق مع كون الجسر ممدودا ربع دينار ولم يسع الناس جامع ولا امكن ان يصلى على امام
معين محصل بل قيل فيه الوف من الناس يصلي بهم رجل للتقدم وكانت الضجة تمنع التبليغ للتكبير

فصلى أكثر الناس وحدانا ورأيت عنده بابك فيها من المداسات الكثير ينادي عليها
لباعتها أربابها ن وقال لي أبو ياسر عبد الله بن محمد البرداني سمعت أخي أبا غالب يوسف
بن محمد في الليلة التي مات فيها القزويني وهو يبكي وقد أخذته الرعدة فسألته والدنا وامتلأ
وقرأ عليه وقال له ما لك يا بني فقال رأيت في المنام كأن أبواب السماء قد فتحت وابن
القزويني يصعد إليها فلما كان صبيحة تلك الليلة سمعنا المنادي ينادي بموته ن وقال أبو الفرج
عبد العزيز بن عبد الله الصابغ صليت على أبي الحسن القزويني فما رأيت من الخلق الذين حضروا
حيا نرى استخطهم فرأيته تلك الليلة في المنام وهو يقول لي استعظمت الخلق الذين صلوا
علي قد صلى على الملائكة في السماء أكثر من ذلك ن

أبو بكر الدينوري

كان يسكن الصافية ببغداد وكان زاهدا خشن العيش كان أبو الحسن القزويني يقول عنه
الدينوري قنطرة خلف من بعده وراه ن قال أبو الوفا بن عقيل الواعظ كنت شابا حدث
السن أتردد إلى مجلس ابن بشران الواعظ وكان يعتاد عيني الرمد كثيرا فرآني ذات
يوم في المجلس رجل كان يبسط لابن بشران بساط المنبر يقال له بكار فقال لي لي أراك تدوم
على حضور هذا المجلس فقلت لعلي أستفيد شيئا ينفعني في ديني فقال لي اجلس حتى ينقضي
المجلس فجلست فلما انقضى المجلس أخذ بيدي وجاء بي إلى الرصافة وجاء بي إلى باب قطره فقال
يا من داخل الدار فقال أنا بكار فقال يا بكار ألست قد كنت هاهنا اليوم فأجيب
في حاجة مهمة ففتح الباب وهو يقول لا حول ولا قوة إلا بالله ثم دخلنا وإذا شيخ جالس مستقبل
القبلة على رأسه نطع كالطرحة فسلمنا عليه فرد علينا السلام فقال بكار يا سيدي هذا صبي
يداوم حضور المجالس ويحب الخير وقد دام مرض عينيه فادع له فدعاني إليه فانتزع فاه دخل
خنصره في فيه ثم مسح عيني به فبقيت بعد ذلك نحو ستين سنة لم ترمد عيني فلما خرجت سألت
عنه فقيل لي هذا أبو بكر الدينوري صاحب ابن سمعون ن توفي الدينوري في شعبان
سنة ثلاثين وأربعمائة ن

أبو الطيب طاهر بن عبد الله بن طاهر

الطبري ولد بآمل سنة ثمان وأربعين وثلاثمائة وسافر في طلب العلم سمع من أبي أحمد الغطريفي
والدارقطني والمعافى بن زكريا وغيرهم وتفقه على أبي الحسن الماسرجسي وبرع في الفقه وجمع التقوى

إلى العلم وولي القضاء بربع الكرخ بعد أبي عبد الله الصيمري وكان قد رأى النبي صلى الله
عليه وسلم في المنام فقال له يا فقيه فكان يفرح ويقول سماني رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقيها ن قال أحمد بن علي بن ثابت أنشدني أبو الطيب الطبري لنفسه

ما زلت أطلب علم الفقه مصطبرا على الشدائد حتى أعقب الخيرا
وكان ما مر من درس ومن سهر في عظم ما نلت من عقباه مغتفرا
حفظت مأثوره حفظا وثقت به وما نقيس على المأثور معتبرا
صنفت في كل نوع من مسائله غرائب الكتب مبسوطا ومختصرا
أقول بالأثر المروي متبعا وبالقياس إذا لم أعرف الأثرا
إذا انتضيت بياني عن غوامضه حسرت عنها قناع اللبس فانحسرا
وإن تحريت طرق الحق مجتهدا وصلت منها إلى ما أعجز الفكرا
وكنت ذا ثروة لما غنيت به فلم أدع ظاهرا منها ومدخرا
وما أبالي إذا ما العلم صاحبني ثم التقى فيه أن لا أصحب البشرا
نفت غناي عنه همة طمحت إلى الهدى فاستطابت عنده الصبرا
أصدى فلا أتصدى للئيم ولا أبيت دون الغنى خزيان منكسرا
إذا أضقت سألت الله مقتدرا فهابني طالب لو ود لو صدرا

وقرأت بخط الشيخ أبي الوفاء بن عقيل قال حكى لي بعض أهل العلم أن القاضي أبا الطيب الطبري
صعد من سميرية وقد تم له عشر المائة فقفز منها إلى الشط وقال له بعض من حضر يا سيدي لا تفعل
فإن أعضاءك تضعف وربما أورثت مثل هذه الطفرة فتقا في المعا فقال يا هذا إن هذه
أعضاء حفظناها من معاصي الله فحفظها الله علينا ن وقال أبو الحسن محمد بن محمد بن عبد الله
القاضي ابتدأ القاضي أبو الطيب الطبري تدريس الفقه وتعلم العلم وله أربع عشرة سنة فلم يخل
به يوما واحدا إلى أن مات ن قال الخطيب وتوفي يوم السبت لعشر بقين من ربيع الأول سنة
خمسين وأربعمائة ودفن من الغد في مقبرة باب حرب وحضرت الصلاة عليه في جامع المنصور
وكان إمامنا في الصلاة عليه أبو الحسين بن المهتدي وبلغ من السن مائة سنة وسنتين وكان صحيح العقل

ثابت الفهم يقضي ويفتي الى حين وفاته ن

أبو الحسن البرداني

كان من الزهاد المنقطعين بجامع المنصور حدثني ابو محمد عبد الله بن علي المقري قال كان ابو الحسن البرداني صاحب الكاشية بدار القطان وكان الناس يزورونه فيقول ترى اي شيء زادني حتى ازار كنت اذا زار ولباسي اليوم لباسي الذي كان واكلي اكلي وما تركت شيئا من الدنيا احمد على تركه فلما ذا ازار قال ابو محمد وكان بجامع المنصور رجل يقال له بن عبد العزيز من القراء فسمعه البرداني يقول يوما هؤلاء الحشوية يقولون في القران كذا ويتبعه لا يصلي خلفه فلما شاع هذا تعصب له جماعته وجاؤا بتوقيع من السلطان بتعذيبه وتمكينه فجاء بن عبد العزيز والناس معه فباتوا بباب البصرة فقال خادم البرداني له يا سيدي قد جاء القوم وقد عزموا على تعذيبه وتمكينه فقال ما يجيئون وكيف يجيئون فقال بن عبد العزيز بعض الليل فؤادي يوجعني يوجعني ومات من ليلته ن

أبو بكر احمد بن علي العلثي

كان يقرئ القران ويؤم الناس ويعمل بيده ولا يقبل من احد شيئا ويذهب بنفسه كل ليلة الى دجلة فياخذ في كوز له ما يفطر عليه ويمشي بحوائج نفسه ولا يستعين باحد وكان اذا حج يزور القبور بمكة ويجي الى قبر الفضيل بن عياض ويخط بعصاه ويقول يا رب هاهنا يا رب هاهنا فاتفق انه خرج للحج في سنة ثلاث وخمسين فشهد عرفة محرما وتوفي عشية ذلك اليوم في ارض عرفات فحمل الى مكة وطيف به حول البيت ودفن يوم النحر الى جانب الفضيل بن عياض ن

ابو المعالي الصالح ساكن

باب الطاق ن قال ابو الحسين بن بلال وكان ثقة حدثني ابو المعالي الصالح قال ضاق بي الامر في رمضان حتى اكلت فيه ربعين باقلي فعزمت على المضي الى رجل من ذوي قرابتي لاطلب منه شيئا فنزل طائر فجلس على منكبي وقال يا ابا المعالي انا الملك الفلاني لا تمض اليه نحن ناتيك به فبكر الرجل الي وحدثني ابو محمد عبد الله بن علي المقري قال كنت عند ابي المعالي فقيل له قد جاء سعد الدولة شحنة بغداد فقال اغلقوا الباب فجاء فطرق الباب وقال ها انا قد نزلت عن دابتي وما ابرح حتى تفتح لي ففتح له فدخل فجعل يوبخه على ما هو فيه وسعد الدولة يبكي بكاء كثيرا فانفرد ببعض اصحابه وتاب على يده

قال لي ابو محمد كان ابو المعالي لا ينام الا جالسا ولا يلبس الا ثوبا واحدا شتاء كان او صيفا وكان اذا اشتد البرد يشتد عليه المبرد من كيفيته وحدثني ابو محمد ان رجلا توفي وسلم الى ابن عقيل مالا وامره ان يدفعه الى ابي المعالي الصالح ليقسمه بعد موته فلما مات الرجل بعث ابن عقيل الى ابي المعالي بالمال واخبره بالقصة فقال لا اقبل هذه الوصية فعاوده فابى فبينا هم على ذلك جاء ولد الميت فقال ان ابي اوصى بما لا يخرج من الثلث فقال ابن عقيل والله لقد كوشف ذاك الرجل والا فهو يقبل خمسة ارطال من الخبز ولولا انه كوشف بهذا ما رده

اخو حمادي

كان منقطعا بباب الطاق والناس يزورونه ويتبركون به حدثني ابو محمد عبد الله بن علي المقري عن اخي حمادي قال خرجت في يدي عيون وانتفخت فاجمع الاطبا على قطعها فبت ليلة على سطح قد رفعت اليه فقلت في الليل يا صاحب هذا الملك الذي لا ينبغي لغيره هب لي شيئا بلا شيء فنمت فرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت يا رسول الله يدي انظر اليها فقال مدها فمددتها فمر يده عليها ولفها وقال قم فقمت وانتبهت والخرق التي شدت بها مخانق فقمت في الليل ومضيت الى باب الازج الى قرابة لي فطرقت الباب فقالت المراة لزوجها قد مات فلان تعنيني وظنت ان مخبرا قد جاء يخبرها بذلك فلما فتحت الباب ورأتني تعجبت ورجعت الى باب الطاق ورأيت الناس من عند دار السلطان المنزل خلقا لا يحصى معهم الجرار والاباريق فقلت ما لكم فقالوا قيل لنا ان رجلا قد راى النبي صلى الله عليه وسلم ها هنا يتوضا من بير فقلت في نفسي ان مضيت لم يكن لي معهم عيش فاختفيت في الخرابات طول النهار ن

عبد الوهاب ابن المبارك

بن احمد الانماطي يكنى ابا البركات سمع الكثير وكتب الكثير وروى لنا عن ابي محمد الصريفيني وابن النقور وخلق كثير من القدماء وما عرفنا من مشايخنا اكثر سماعا منه ولا اكثر كتابة للحديث ولا اصبر على الاقراء ولا احسن بشرا ولقاء ولا اسرع دمعة ولا اكثر بكاء ولقد كنت اقرا عليه الحديث في زمان الصبي ولم اذق بعد طعم العلم فكان يبكي بكاء متصلا فكان يحرك البكاء بعد في قلبي واقول لم يبك هذا هكذا الا لامر عظيم فاستفدت ببكائه ما لم استفد بروايته وكان مجلسه منزها عن غيبة الناس

وكان رضي الله عنه على طريقة السلف وكنا ننتظره يوم الجمعة ليأتي من داره بنهر القلائين الى الجامع المنصور فلا يأتي على قنطرة باب البصرة وانما يمر على القنطرة العتيقة فسألته عن سبب هذا فقال كانت تلك دار ابن معروف القاضي فلما قبض عليه بنيت قنطرة قال وحدثنا ابو محمد التيمي عنه انه احل من يعبر عليها عمرانتي انا لا افعل وكان مولده في رجب سنة اثنتين وستين وتوفي يوم الخميس الحادي والعشرين من المحرم سنة ثمان وثلثين وخمسمائة وعدته في مرضه وقد بلي وذهب لحمه فقال ان الله عز وجل لا يتهم في قضائه ن

ذكر المصطفين من عباد بغداد المجهولين الأسماء

عابد

عن ابي عبد الله احمد بن يحيى الجلاء قال سمعت ابي يقول كنت عند معروف في مجلسه فدخل عليه رجل فقال يا ابا محفوظ رأيت في هذه الليلة عجبا قال وما رأيت رحمك الله قال اشتهى علي اهلي سمكا فذهبت الى السوق فاشتريت لهم سمكة وحملتها مع حمال فمشى معي فلما سمعنا الاذان الظهر قال الحمال يا عم هل لك ان نصلي فكأنه ايقظني من غفلة فقلت له نعم نصلي فوضع الطبق والسمكة عليه على متراح ودخل المسجد فقلت في نفسي الغلام قد جاد بالطبق لجود انا ايضا بالسمكة فلم نزل نركع حتى اقيمت الصلاة فصلينا جماعة وركع بعد الصلاة وخرجنا فاذا الطبق على حاله موضوع فجئت الى البيت فحدثت اهلي فقالوا لي قل له يأكل معنا من هذا السمك فقال انا صايم فقلت له فافطر عندنا قال نعم اروني طريق المسجد فاريته فدخل المسجد وجلس الى ان صلينا المغرب فجئت اليه وقلت له تقوم رحمك الله فقال او نصلي عشاء الاخرة فقلت في نفسي وهذه ثانية نريد ان فيه خيرا فلما صلينا جئت به الى المنزل ولنا بيت فيه ابيات ست فيه انا واهلي وبيت فيه صبية مقعدة ولدت هكذا لها فوق العشرين سنة وبيت كان فيه ضيفنا فبتنا انا مع اهلي اذ دق الباب في اخر الليل فقلت من يدق الباب قالت انا فلانة فقلت فلانة قطعة لحم مطروحة في البيت كيف يستوي لها ان تمشي فقالت انا هي افتحوا لي ففتحنا لها فاذا هي فقلت اي شيء الخبر فقالت سمعتكم تذكرون ضيفنا هذا الخير فوقع في نفسي ان اتوسل الى الله عز وجل به فقلت اللهم بحق ضيفنا هذا وبجاهه عندك الا اطلقت اسري فاستوتني وقعدت وانا في عافية

كما تروني فقمت اليه اطلبه في البيت فاذا البيت خال ليس فيه احد فجئت الى الباب فوجدته مغلقا فجئت اليه فقال معروف نعم فيهم صغار وكبار يعني الاولياء ن

عابد آخر مجذوم

قال خلف البزار رأيت برجل مجذوم ذاهب اليدين والرجلين اعمى يحمل مع المجذومين فغفلت عنه اياما ثم ذكرته فقلت يا هذا اني غفلت عنك فكيف حالك فقال ان حبيبي ومن انا احبه فقد احاطت محبته بالحشا فلا اجد لما فيه من الم مع محبته لا تغفل عني فقلت له اني نسيتك فقال ان لي من يذكرني وكيف لا يذكر الحبيب حبيبه وهو نصب عينيه تائه العقل واللب فقلت له الا ازوجك امرأة تنظفك من هذه الاقذار قال فبكى ثم تنفس وشخص ببصره نحو السماء وقال يا حبيب قلبي ثم اغمي عليه فافاق فقلت ما تقول فقال كيف تزوجني وانا ملك الدنيا وعروسها قلت اي شيء الذي عندك من ملك الدنيا وانت ذاهب اليدين والرجلين اعمى تأكل كما تأكل البهائم قال رضي عن سيدي اذ ابلى جوارحي واطلق لساني بذكره قال فوقع مني بجل منزلة فما لبث الا يسيرا حتى مات فاخرجت له كفنا فيه طول فقطعت منه فاتيت في منامي فقيل لي يا خلف بخلت على وليي وحبيبي بكفن طويل قد رددنا عليك كفنك وكفناه نحن بالسندس والاستبرق قال فمضيت الى البيت فاذا الكفن ملقى ن

عابد آخر

قال ابراهيم الآجري الكبير كنت يوما قاعدا على باب المسجد في يوم شات فمر بي رجل عليه خرقتان فظننت انه من هؤلاء الذين يسألون فقلت في نفسي لو عمل هذا بيده لكان خيرا له قال ومضى الليل اتاني ملكان فاخذا بضبعي ثم ادخلاني المسجد الذي كنت فيه على بابه قاعدا فاذا رجل نائم عليه خرقتان فكشف عن وجهه فاذا هو الذي مر بي فقالا لي كل لحمه فقلت ما اغتبته قالا لي بل حدثت نفسك بغيبته ومثلك لا يرضى منه بمثل هذا قال فانتبهت فزعا فمكثت ثلاثين يوما اقعد على باب المسجد لا اقوم منه الا لفرض انتظر ان يمر بي فاستحله فلما كان بعد الثلاثين مر بي على حاله والخرقتان عليه فوثبت اليه فمر وتبعته خلفه فلما خفت ان يفوتني قلت يا هذا كلمة قال فالتفت الي ثم قال يا ابراهيم وانت ايضا ممن يغتاب المؤمنين بقلبه قال فسقطت مغشيا علي قال فافقت وهو عند رأسي فقال لا تعود قلت لا ثم غاب عن عيني

فلم اره بعد ذلك ن **عابد اخر** قال الجنيد ارقت ليلة فرمت
السكون فما وجدته ثم اجتهدت في قضاء وردكان لي فلم اقدر ثم حرصت على درس شي
من القران فلم اقدر ووقع لي انزعاج شديد فاخذت ثوبي على كتفي وخرجت وذاك اخر
الليل فلما توسطت الدرب عثرت بانسان ملتف في عباء فرفع راسه وقال لي
الساعة فقلت سيدي عن موعد تقدم قال لا ولكن سالت محرك القلوب ان يحرك لي
قلبك فقلت قد فعل حاجة قال نعم قلت فما هي قال يا ابا القسم متى يكون الداء دوا
فقلت اذا خالفت النفس هواها صار داؤها دواها قال فنفس وقال قد اجبتها بهذا
الجواب الليلة سبع مرات فقالت لا او اسمعه من جنيد ها قد سمعت منه ثم مضى فما رايته
بعد ذلك ن **عابد اخر** قال عبيد الله بن عبد الله كنت
عند الجنيد يوم قدم علينا ابو حفص النيسابوري فوثب اليه الجنيد وعانقه فقال الجنيد
دعني من الطافك عندك شي تطعمني قال اي شي تريد قال معي لم اعمل شي يطبخ فالتفت
الجنيد الى ابن زيري فقال قد سمعت شيخي ابن زيري فغاب ساعة ثم عاد ومعه ما اراد
فقال الجنيد لابي حفص قد حضر ما ذكرت فقال يا اخي قد احببت ان اوثر به انسانا عندي
فقال له احب ما تحب فقال الجنيد لابن زيري قد سمعت فانفذه الى مستحق فاقبل ابن
زيري على الحمال فقال امش بين يدي وحيث اعييت فقف فمشى الحمال ساعة ووقف بين
دارين فدق ابن زيري اقرب الدارين الى الحمال فنودي من داخل الدار ادخل ان كان
معك كذا وكذا والا فلا وعين ما كان مع الحمال قال ففتحت الباب واذا شيخ قاعد
وخيش مرسل على باب فوضعت ما كان مع الحمال بين يدي الشيخ وصرفت الحمال وقعدت
فقال لي وراء هذه الخيشة صبيان وبنيات محتاجون الى هذا الطعام فقلت له الا اخبرتني
او تخبرني بالحال فقال ها ولاء الصبيان سالوني هذا الطعام منذ مدة ولم تسامح
نفسي ان اسال الله تعالى فوجدت البارحة مسامحة ان اسال الله فجعلت علامة اجابة
الله اياي وجود المسامحة من السؤال فلما دققت الباب علمت ما معك ن
عابد اخر من بعض قرى بغداد ن بلغنا عن الجنيد قال سمعت السري بن المغلس

محرك القلوب

كرامة

يقول لي ان في قرى بغداد ولياً لا يعرفهم الخلق قال فكنت ادور في القرى لعلي اجد منهم واحدا
فبينا انا يوماً في بعض القرى دخلت مسجداً فرايت فيه شاباً ناسكاً فتقدم الي وسلم
علي ثم قال اتاذن لي ان اسالك مسالة فقلت هات فسال مسالة من احوال القلب دقيقة صعبة
فقلت تقع لك مثل هذه المسالة قال كثير فقلت كيف تعمل فقال انا انسان قد لازمت
هذا الموضع فاذا وقع لي مثل هذه المسالة قيض الله تعالى لي وليا مثلك فيجيبني به
فعلمت صدق قول السري ن **عابد اخر**
قال ابو جعفر السقاء خرجت يوما من بيتي في يوم مطير فاذا اسود مطروح على
مزبلة مريض فحملته فادخلته الى بيتي فلما امسينا دعاني فقال يا ابا جعفر لا تفسد
ما صنعت اقعد عندي قال وفاح البيت بريح المسك وصار ريح حيطاني وجذوعي
وكل شي في البيت ريح المسك قال فقال اقعد عندي فلم قال ابيت هكذا لا تضيق على جلسائي
قال فسمعته يقول اندك اندك يا بار حد اين ارفق بنا يا مولاي قال ثم خرجت نفسه قال فقلت
ابيع كساي ابيع جبتي فاشتري له كفنا فاذا طرق بابي قريب من سبعين انسانا كل يقول
يا ابا جعفر ما عندك انسان يحتاج الى كفن ن **عابد اخر**
قال ابو بكر بن عبد العزيز كنت مع استاذي يعني ابا بكر الخلال وانا غلام مشتد فاجتمع جماعة
يتذاكرون بعد عشاء الاخرة فقال بعضهم لبعض الليلة مقبل يعني رجلا اسود كان ناطورا
بباب حرب لنا منه ما زاياه فقاموا يقصدونه وقال لي استاذي يعني الخلال الجالس احفظ
الباب فتركتهم حتى مضوا واغلقت الباب وتبعتهم فلما بلغنا بعض الطريق قال استاذي هوذا ارا
ورانا شخصا فوقفوا فقالوا لي من انت فامسكت فزعا من استاذي فقال احدهم لاستاذي بالله
عليك لا تتركه فتركني ومضيت معهم فدخلنا الى مراح فيه باذنجان مطروح والاسود قائم يصلي فتطلوا
وجلسوا الى ان سلم واخرج كسا فيه كسر يابسة وملح جريش وقال كلوا فاكلوا وتحدثوا واخذوا
يذكرون كرامات الاولياء وهو ساكت فقال واحد من الجماعة يا مقبل قد زرناك فحدثنا بشي
فقال اي شي انا واي شي عندي احدثكم انا اعرف رجلا لو سال الله ان يجعل هذا المراح الباذنجان
ذهبا لفعل فو الله ما استتم الكلام حتى راينا المراح يتقد ذهبا فقال له استاذي يعني الخلال يا مقبل

تسهيل المسالة

سكرات

لاحد سبيل ان ياخذ من هذا القراح اصلا ولا حبلا فقال له خذ وقال القراح مستقيما
فاخذ استاذي الاصل فقلعه بعروقه وجمع ما فيه ذهب فوقعت من الاصل باذنجانة صغيرة
وشي من الورق فاخذته وبقاياه معي الى يومي قال ثم صلى ركعتين وسال اسعاد القراح كما كان
وعاد مكان ذلك الاصل اصل باذنجان اخر ۝

عابد اخر

قال محمد ابن داود الدينوري كنت مارا ببغداد واذا ببعض الفقراء يمر في الطريق واذا هو يغني
ويقول

امدكفي بالخضوع الى الذي جاد بالصنيع

ثم اشتغل الفقير شهقة وخر ميتا ۝

عابد اخر

بلغنا عن ابي السمر الصوفي قال دخلت في يوم عيد على بعض مشايخنا فرايت عنده خلا وهندبا
فاشتغل قلبي وخرجت فدخلت على بعض اهل الدنيا فاخبرته فدفع الي صرة فيها دراهم وقال
احملها اليه فعدت بها اليه فقلت خذ هذه لتستعين بها على وقتك فقال وما الذي رايت
من حالي فقلت له رايت عندك خلا وهندبا فقال كانك استعدت ذلك لو كان في بيتي امراة كنت
نستعدها ثم قال والله لا كلمتك شهرا فخرجت فضرب الباب في وجهي فسال الدم فاتيت الشبلي فقلت له
يا ابا بكر رجل مشي بطاعة الله فانفتح وجهه ما سبب هذا فقال العلم اراد ان ياتي الى شي صافي
يكدره ۝

عابد اخر

عن ابي الحسين ابن سمعون قال خرجت
امراة فقيرة يوما على الصراة فرايت امراة تلتقط من ورق البقل الذي ياتي على الماء فقلت ان كانت
هذه امراة فقيرة فوقفت حتى رجعت فتبعتها فاتت الى دار فدخلت فرجعت الى بيتي فما استقر
بي المنزل حتى اتاني خادم معه دنانير ودراهم فقال ادفع هذا الى المحتاج فاخذته وقمت فاتيت
المراة فطرقت الباب فخرج الي رجل من خواص مجلسي والملازمين لي فلما راني قال ما لك هكذي
فقلت جئتكم بهذه الدنانير تستعينون بها على الوقت فنظر الي مغضبا وقال يا شيخ تحذرنا
من الدنيا وتاتينا بها ثم رد الباب في وجهي ودخل فرجعت منكسرا الى بيتي ثم قلت في نفسي لا بد
ان اعود اليه فاعتذر فاتيته في اليوم الثاني فطرقت الباب مرارا فلم يجبني احد واذا امراة من
الجيران تقول ما لك يا رجل فقلت لها ما فعل اهل الدار فقالت كان في هذه الدار رجل معه
والدة وكنا نتبرك بهم فجاء بالامس شيطان فكلمهم بما كرهوا فانتقلوا عنا قال فعدت وانا شديد

وانا شديد الحزن على ما فعلت وجعلت انفقد مجلسي فلا ادري الرجل فلما كان يوم عرفة
وانا اتكلم على الناس رايته في اواخرهم فلما انقضى المجلس مضيت اليه وسلمت عليه فرد علي
وقال لا تعد ما فات ولا تقل شيا فلولا اني اعلم واعتقد ان كلامك دواء لقلبي لم ... عنك
عنك لانا انتقلنا الى مكان اخر حتى لا نعرف فقلت ما اتيتك الا معتذرا وما اعود ثم فارقته

ذكر المصطفين من عقلاء المجانين ببغداد ۝

سعدون المجنون

عن يحيى بن ايوب قال خرجت يوما الى مقابر باب خراسان ثم جلست في موضع ارى منه من يدخل
الى المقابر فنظرت الى رجل داخل المقابر متقنعا فجعل يجول في المقابر كلما راى قبرا محفورا او مدرسا
وقف عليه فبكى فهممت رجاء ان انتفع به فلما صرت اليه اذا هو سعدون المعتوه وكان يكون في كوخ
في مقابر عبد الله بن مالك فقلت له يا سعدون اي شي تصنع فقال يا يحيى هل لك في ان نجلس فنبكي
على بلى هذه الابدان قبل ان تبلى ولا يبكي عليها باك ثم قال يا يحيى البكاء التقدم على الله عز وجل
اولى بنا من البكاء على بلى الابدان ثم قال يا يحيى واذا الصحف نشرت ثم صاح صيحة شديدة وقال
واغوثاه بالله مما تقابلني في الصحف قال يحيى فغشي عليه فقعدت وهو جالس يمسح وجهه ويبكيه وهو
يقول يا يحيى من اشرف منك لو منت ۝ وقال الفتح بن شخرف قال سعدون صاحب محبة شد صلم
ستين سنة حتى جف دماغه فسماه الناس مجنونا لتردد قوله في المحبة فغاب عنا زمانا فبينا انا
قايم على حلقة ذي النون رايته عليه جبة صوف وعليها مكتوب لا تباع ولا تشترى فسمع كلام
ذي النون فصرخ وانشا يقول

ولا خير في شكوى الى غير مشتكى ... ولا بد من شكوى اذا لم يكن صبر

وعن ذي النون قال خرج الناس الى الاستسقاء بالبصرة فخرجت فيمن خرج فبينا انا مار بين الناس
اذا ايد قبضتا على يدي فقلت من انت فقال انا سعدون المجنون اين تريد يا ابا الفيض
قلت اريد المصلى ادعو الله فقال بقلب سماوي او بقلب خاب فقلت لا بل بقلب سماوي فقال انظر يا ذا النون
لا تبهرج فان الناقد بصير فقال تدعو الله واومن على دعايك او ادعو الله وتؤمن على دعاي
فقلت تدعو الله واومن عليه قال فصف قدميه ثم قال الهي بحق البارحة الا امطرتنا قال ذو النون
فوالله لقد رايت الغيوم قد ارتفعت عن اليمين والشمال حتى التقت فجاء المطر كافواه القرب فقلت له

نحو معبودك اي شي كان بينك وبين الله البارحة فقال لي لا تدخل بيني وبين قرة عيني فقلت لا بد ان تخبرني فانشا يقول

انست به فلا ابغي سواه مخافة ان اضل فلا اراه

فحسبك حسرة وضنا وشقا بطردك عن مجالس اولياه

وعنه قال رايت سعدون المجنون في المقبرة في يوم حار وهو يناجي ربه عز وجل بصوت عال ويقول احد احد فاتبعته فسلمت عليه فرد علي السلام فقلت له بحق من تناجيه الا وقفت لي فوقف فقال لي قل واوجز فقلت اوصني بوصية احفظها عنك او تدعوا لي بدعوة فقال

يا طالب العلم هاهنا وهنا ومعدن العلم بين جنبيكا

ان كنت تبغي الجنان تسكنها فاذرف الدمع فوق خديكا

وقم اذا قام كل مجتهد وادع لكيما تقول لبيكا

قال ثم مضى وقال يا غياث المستغيثين اغثني قلت له ارفق بنفسك فلعله يلحظك بلحظة فيغفر لك فنفض يده من يدي وعدا يقول

انست به فلا ابغي سواه مخافة ان اضل فلا اراه

فحسبك حسرة وضنا وشقا بطردك عن مجالس اولياه

وقال الاصمعي مررت بسعدون المجنون فاذا هو جالس عند راس شيخ سكران يذب عنه فقلت سعدون ما لي اراك جالسا عند راس هذا الشيخ فقال انه مجنون فقلت له انت المجنون او هو قال لا بل هو قلت من اين لك قال لاني صليت الظهر والعصر جماعة وهو فلم يصل جماعة ولا فرادى قلت له فهل قلت في ذلك شيا فانشا يقول

تركت النبيذ لاهل النبيذ واصبحت اشرب ما قراحا

لان النبيذ يذل العزيز ويكسو الوجوه النضا رالصباحا

فان كان ذا ايل للشباب فما العذر فيه اذا الشيب لاحا

فقلت له صدقت وانصرفت ٥ وعن صالح المزي قال قرات بين يدي سعدون المجنون كانهن الياقوت والمرجان فصرخ وقال مليح والله ثم انشا يقول

ان في الخلد جارية هي حسن خاهية لو تراها على النمارق بالغنج ماشية

لتمنيت انها لك ما عشت باقية كتبت فتات الخد سطرا بغالية

بهلول

انا الزاهد الذي عينه الدهر باكية ٥

قال السري السقطي جزت يوما بالمقابر فاذا انا ببهلول قد دلى رجليه في قبر وهو يلعب بالتراب فقلت انت ها هنا قال نعم انا عند قوم لا يوذوني وان غبت عنهم لا يغتابوني فقلت يا بهلول ان الخبز قد غلا قال والله ما ابالي ولو حبة بمثقال ان علينا ان نعبده كما امرنا وان يرزقنا كما وعدنا ثم ولى عني وهو يقول

يا من تمتع بالدنيا وزينتها ولا تنام عن اللذات عيناه

افنيت عمرك فيما لست تدركه تقول لله ماذا حين تلقاه

وعنه قال خرجت يوما الى المقابر فرايت بهلولا قد دلى رجليه في قبر يعبث بالتراب فقلت له اي شي تصنع هنا فقال انا عند قوم لا يوذوني وان غبت عنهم لا يغتابوني فقلت له لا تكون جايعا فولى وانشا يقول

اف للدنيا فليست لي بدار انما الراحة في دار القرار

تجوع فان الجوع من علم التقى وان طويل الجوع يوما ستشبع كما امرت

فقلت له ان الخبز قد غلا قال والله ما ابالي ولو بلغت حبة بمثقال علينا ان نعبده وعليه ان يرزقنا كما وعدنا ثم ولى وهو يقول

اف للدنيا فليست لي بدار انما الراحة في دار القرار

ابت الساعات الا سرعة في بلى جسمي بليل ونهار

وعن الفضيل ابن الربيع قال حججت مع الرشيد فمررنا بالكوفة فاذا بهلول المجنون يهذي فقلت اسكت فقد اقبل امير المومنين فسكت فلما حاذاه الهودج قال يا امير المومنين حدثني ايمن بن نابل قال انا قدامة بن عبد الله العامري قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم بمنى على جمل وتحته رحل رث فلم يكن ثم طرد ولا ضرب ولا اليك اليك فقلت يا امير المومنين انه بهلول المجنون قال قد عرفته قل يا بهلول فقال يا امير المومنين

هب انك ملكت الارض طرا ودان لك العباد وكان ماذا

اليس غدا مصيرك جوف قبر ويحثوا الترب هذا ثم هذا

قال اجدت يا بهلول افغيره قال نعم يا امير المومنين من رزقه الله جمالا ومالا فعف في جماله وواسى في ماله كتب في ديوان الابرار فظن انه يريد شيا قال قد امرنا بقضا دينك قال لا تفعل يا امير المومنين لا تقض دينا بدين اردد الحق الى اهله واقض دين نفسك من نفسك قال انا قد امرنا ان نجري عليك قال

وعليه

هودج

مريد

مبين

قال

لا تفعل يا امير المومنين لا يعطيك و ينسانى لحربي على الذي اجري عليك لا حاجه لي في جرايتك

مجنون اخر يقال له ابو علي المعتوه

قال خلف ابن سالم قلت لابي علي المعتوه وكان ينزل في الحرم يا ابا علي الك ما وي قال نعم قلت واين ما واك قال في دار يستوي فيها العزيز والذليل قال قلت له واين هذه الدار قال المقابر قلت يا ابا علي فما تستوحش في ظلمه الليل قال اني اذكر ظلمه اللحد ووحشته فتهون علي ظلمه الليل قلت فربما رايت في المقابر شيا تنكره قال ربما ولكن في هول الاخره ما يشغل عن هول المقابر قال الاشهلي قلت لابي يا ابه مثل هذا الكلام الفصيح الجيد يتكلم به مجنون قال يا بني هولاء قوم كان لهم فضل ودين ومعرفه فزالت عقولهم و بقي لهم ذلك الفضل فلم يختلط بها اختلاط ٥

مجنون اخر

قال ابو بكر الشبلي رايت يوم الجمعه معتوها عند جامع الرصافه قايما عريانا وهو يقول انا مجنون الله انا مجنون الله فقلت له الا تدخل الجامع وتتوارى وتصلي فانشد

يقولون زرنا واقض واجب حقنا ... وقد اسقطت حالي حقوقهم عني

اذا هم راوا حالي ولم يانفوا لها ... ولم يانفوا منها انفت لهم مني

مجنون اخر

قال ابن القصاب الصوفي البغدادي دخلنا جماعه الى المارستان فراينا فيه فتي مصابا باشد بلا هو فولعنا به وزدنا في الولع فاغتاظ فصاح وقال انظروا الى شعور مطرره واجساد معطره قد جعلوا الولع بضاعه والسخف صناعه وجانبوا العلم راسا فقلنا له فتحسن العلم فنسالك فقال اي والله اني لاحسن علما جما فسلوني فقلنا من السخي في الحقيقه قال الذي رزق امثالكم وانتم لا تساوون قوت يوم فضحكنا وقلنا من اقل الناس شكرا قال من عوفي من بليه راها في غيره فترك العبره والشكر الى الطيبه واللهو فكسر قلوبنا بذلك فقلنا له اخرنا في الظرف فقال خلاف ما انتم عليه ثم بكي وقال يا رب ان لم ترد علي عقلي فرد علي يدي لعلي كنت اصفع واحدا من هولاء فتركناه وانصرفنا ٥

ذكر المصطفيات من عابدات بغداد

جوهره البراثيه

نزلت براثا مع زوجها ابي عبد الله البراثي ٥ عن حكيم ابن جعفر قال كانت جوهره امراه ابي عبد الله

البراثي

البراثي جاريه لبعض الملوك فعتقت فخلعت الدنيا ولزمت ابا عبد الله البراثي فتزوج بها وتعبدت وقال ابو عبد الله البراثي قالت لي جوهره يوما يا ابا عبد الله النساء يحلين في الجنه اذا ادخلنها قلت نعم فصاحت صيحه غشي عليها فلما افاقت قلت ما هذا الذي اصابك قالت ذكرت حالي تلك وما كنت قد نلت من الدنيا فخشيت والله حرمان الاخره ٥ وعنه قال رات جوهره في منامها خياما مضروبه فقالت لمن ضربت هذه الخيام فقيل للمتهجدين بالقران فكانت بعد ذلك لا تنام ٥ وعنه قال كانت جوهره تنبهني من الليل وتقول يا ابا عبد الله كاروان برفت معناه قد سارت القافله ٥ وقال حكيم بن جعفر اتانا ابا عبد الله بن ابي جعفر الزاهد وكان يسكن براثا وكانت له امراه متعبده يقال لها جوهره وكان ابو عبد الله يجلس على جله خوص لخوانيه وجوهره بالقرب منه على جله خوص اخري مستقبل القبله في بيت لهم قال فاتيناه يوما وهو جالس على الارض ليس الجله تحته فقلنا يا ابا عبد الله ما فعلت الجله التي كنت تقعد عليها قال ان جوهره ايقظتني البارحه فقالت اليس يقال انه الحديث ان الارض تقول لابن ادم تجعل بيني وبينك سترا وانت غدا في بطني قال قلت نعم قالت فاخرج هذه الجلال لا حاجه لنا فيها فقمت والله فاخرجتها ٥

زوجه ابي شعيب البراثي العابد

قال الجنيد ابن محمد كان ابو شعيب البراثي اول من سكن براثا في كوخ يتعبد فيه فمرت بكوخه جاريه من بنات الجبابره ابنا الدنيا كانت ربيت في قصور الملوك فنظرت الي ابي شعيب فاستحسنت حاله وما كان عليه فصارت كالاسير له فعزمت على التجرد من الدنيا والاتصال بابي شعيب فجاءت اليه وقالت اريد ان اكون لك خادمه فقال لها ان اردت ذلك فغيري من هيئتك وتجردي عما انت فيه حتي تصلحي لما اردت فتجردت عن كل ما تملكه ولبست لبسه النساك وحضرته فتزوجها فلما دخلت الكوخ رات قطعه خصاف كانت في مجلس ابي شعيب تقيه من الندى فقالت ما انا بمقيمه فيه حتي تخرج ما تحتك لاني سمعتك تقول ان الارض تقول لابن ادم تجعل اليوم بيني وبينك حجابا وانت غدا في بطني فما كنت لاجعل بيني وبينها حجابا فاخذ ابو شعيب الخصاف ورمي بها فمكثت معه سنين كثيره يتعبدان احسن عباده وتوفيا على ذلك متعاونين ٥ قلت قد ذكرنا

عن جوهرة العابدة مثل هذه الحكاية وهذا قد اتفق في هاتين المرابطتين فلا يظن ان الحكايتين
واحدة . **أخوات بشر الحافي** وهن ثلث مضغة ومخة وزبدة
بنات الحرث واكبرهن مضغة . قال ابو عبد الرحمن السلمي اخوات بشر مخة وزبدة
ومضغة وكانت زبدة تكنى ام علي وكانت مضغة اخت بشر اكبر منه وماتت قبله وقيل لما
ماتت مضغة توجع عليها بشر توجعا شديدا وبكى بكاء كثيرا فقيل له في ذلك فقال قرات
في بعض الكتب ان العبد اذا قصر في خدمة ربه سلبه انيسه وهذه كانت انيستي من الدنيا
قال الخطيب وذكر ابرهيم الحربي ان بشرا قال هذا يوم ماتت اخته مخة والله اعلم . قال
ابو عبد الله محمد بن يوسف الجوهري سمعت بشر ابن الحرث الحافي يوم ماتت اخته يقول ان العبد
اذا قصر في طاعة الله عز وجل سلبه من يونسه . وقال ابو عبد الله القحطبي كان لبشر اخت
صوامة قوامة . وعن علي بن الفضل البدي قال بشر بن الحرث تعلمت الورع من اختي فانها
كانت تجتهد ان لا تاكل ما للمخلوق فيه صنع . وقال عبد الله بن احمد بن حنبل كنت مع ابي يوما
من الايام في المنزل فدق داق الباب فقال لي اخرج فانظر من بالباب قال فخرجت فاذا امراة
فقالت لي استاذن لي على ابي عبد الله فاستاذنته فقال ادخلها قال فدخلت فسلمت عليه
وقالت له يا ابا عبد الله انا امراة اغزل بالليل في السراج فربما طفي السراج فاغزل في القمر
فعلي ان ابين غزل القمر من غزل السراج قال فقال لها ان كان عندك بينهما فرق فعليك ان تبيني
ذلك قال فقالت يا ابا عبد الله انين المريض شكوى قال ارجو ان لا يكون شكوى ولكنه اشتكا
الى الله عز وجل قال فودعته وخرجت قال فقال لي يا بني ما سمعت قط انسانا تسال عن مثل
هذا اتبع هذه المراة وانظر اين تدخل قال فتبعتها فاذا هي قد دخلت الى بيت بشر بن الحرث
واذا هي اخته قال فرجعت فقلت له فقال محال ان يكون مثل هذه الا اخت بشر . قلت هذه
المراة التي سالت احمد هي مخة وقد نقلت عنها حكاية تمنيت فيها شبه هذه الحكاية . وعن ابي بكر
الاحنف قال سمعت عبد الله بن احمد بن حنبل ببغداد يقول جاءت مخة اخت بشر بن الحرث الى ابي
فقالت اني امراة راس مالي دانقين اشتري القطن فاردنه فابيعه بنصف درهم فانفق دانق
من الجمعة الى الجمعة فمر ابن طاهر الطايف ومعه مشعل فوقف يكلم اصحاب المسالح فاستغنمت ضوء
المشعل

ضوء المشعل فغزلت طاقات ثم غاب عني المشعل فعلمت ان لله في مطالبة فخلصني خلصك
الله فقال لها تخرجين الدانقين ثم تبقين بلا راس مال حتى يعوضك الله خيرا منه قال
عبد الله فقلت لابي يا ابه لو قلت لها لو اخرجت المغزل الذي ادرجت فيه الطاقات فقال يا
بني سوالها لا يحتمل التاويل ثم قال من هذه قلت مخة اخت بشر بن الحرث فقال من هاهنا
اتيت . قرات بخط ابي علي البرداني قال كانت مخة من بين اخوات بشر تقصد احمد بن حنبل
وتساله عن الورع والتقشف وكان احمد يعجب من مسايلها . وعن ابي عبد الرحمن السلمي قال
قالت زبدة اخت بشر اثقل شي على العبد الذنوب واخفه عليه التوبة فما له لا يدفع اثقل شي
باخف شي . **امراة عبد الله بن الفرج العابد** قال ابو بكر
محمد بن الحسين الاجري بلغني ان عبد الله ابن الفرج لما مات لم تعلم زوجته اخوانه بموته وهم جلوس بالباب
ينتظرون الدخول عليه في علته فغسلته وكفنته في كساء كان له واخذت فرد باب من بيته
فجعلته فوقه وشدته بشريط ثم قالت للاخوانه قد مات وقد فرغت من جهازه فدخلوا فاحتملوه الى
قبره واغلقت الباب خلفهم . **ميمونة اخت ابراهيم بن احمد الخواص لامه**
كانت تسلك مسلك اخيها ابرهيم في الزهد والتقلل والورع والتوكل . قال احمد بن سالم دق داق
باب ابرهيم الخواص فقالت اخته من تطلب فقال ابرهيم الخواص فقالت قد خرج فقال متى يرجع فقالت
من روحه بيد غيره من يعلم متى يرجع . **مومنة بنت بهلول**
قال عيسى بن اسحاق الانصاري سمعت مومنة بنت بهلول تقول ما النعيم الا في الانس بالله والموافقة لتدبيره
ام عيسى بنت ابرهيم الحربي قال ابو بكر احمد بن علي بن ثابت ذكر لي ان ام عيسى بنت ابراهيم الحربي
كانت فاضلة عالمة في الدين تفتي في الفقه ودفنت الى جانب ابيها ابرهيم . **امة الواحد بنت القاضي**
ابي عبد الله الحسين ابن اسماعيل المحاملي قال ابو بكر البرقاني كانت بنت المحاملي تفتي مع ابي علي بن ابي
هريرة . وقال ابو الحسين الدارقطني امة الواحد بنت الحسين بن اسماعيل ابن محمد القاضي المحاملي سمعت اباها
واسماعيل ابن العباس الوراق وعبد الغافر بن سلامة الحمصي وابا الحسن المصري وحمزة الهاشمي الامام
وغيرهم وحفظت القران والفقه على مذهب الشافعي والفرايض وحسابها والدور والنحو وغير
ذلك من العلوم وكانت فاضلة في نفسها كثيرة الصدقة مسارعة في الخيرات حدثت وكتب عنها الحديث

وتوفيت في رمضان سنة تسع وسبعين ومائتين **ذكر المصطفيات من العابدات**
البغداديات المجهولات الاسماء **عابدة** قال نوح الاسود كانت امراة تاتي الى عبد الله البرثي
فتجلس تسمع كلامه ولا تكاد تتكلم ولا تسال عن شي فقلت لها ذات يوم لا اراك رحمك الله تكلمين
ولا تسالين عن شي فقالت قليل الكلام خير من كثيره الا ما كان من ذكر الله والمنتصب افهم
للموعظة ولن ينصحك امرؤ لا ينصح نفسه وجملة الامر يا اخي ان اردت الله بطاعتك اراد كرامتك برحمته
وان سلكت سبيل المعرضين فلا تلم الا نفسك اذ حشرت غدا في زمرة الخاسرين قال ثم اعتنكت
فماتت وسمعتها تعظ ابنا لها يوما وتقول يا بني ويحك لحذر بطالات الليل والنهار
فتنقضي بها مهلات الاعمار وانت غير ناظر لنفسك ولا مستعد لسفرك فويحك يا بني
ما من الجنة عوض ولا في ركوب المعاصي ثمن من حلول النار ويحك يا بني امهد لنفسك قبل ان
يحال بينك وبينه وخذ لك وجد قبل ان تجد الامر بك واحذر سطوات الدهر وكيد الملعون
عند هجوم الدنيا بالفتن وتقلبها بالغير فعند ذلك يهيم الفتى كيف ينجو من مصايبها ثم
قالت بوسا لك يا بني ان عصيت الله وقد عرفت احسانه واطعت ابليس وقد عرفت عداوته
طغيانه **عابدة اخرى** قال علان صاحب سري كان لسري تلميذة
وكان لها ولد عند المعلم فبعث به المعلم الى الرحى فنزل الصبي الماء فغرق فجاء المعلم
الى سري فاخبره بذلك فقال سري قوموا بنا نمضوا الى امه فجلس عندها وتكلم عليها سري
في علم الصبر الجميل ثم تكلم عليها في علم الرضى فقالت يا استاذ اي شي تريد بهذا قال لها
ان ابنك قد غرق قالت ابني قال لها نعم فقالت ان ربي عز وجل ما فعل هذا ثم عاد سري
في كلامه في الصبر والرضى فقالت قوموا بنا فقاموا معها حتى انتهوا الى النهر فقالت اين غرق قالوا
ها هنا فصاحت ابني محمد فاجابها لبيك يا اماه فنزلت واخذت بيده ومضت به الى
منزلها قال علان فالتفت سري الى الجنيد فقال اي شي هذا فقال الجنيد اقول فقال سري
قل قال ان المراة مراعية لما لله عز وجل عليها وحكم من كان مراعيا لما لله عز وجل عليه ان لا تحدث
حادثة حتى يعلم بذلك فلما لم يكن حادثة لم يعلمها بذلك فانكرت وقالت ان ربي عز وجل ما
فعل هذا **عابدة اخرى** قال ابو الحسن العجمي الحراني صاحب ابرهيم الخواص سالت

امراة من المتعبدات ابراهيم الخواص عن تغير وجدته في قلبها وتغير وجدته في احوالها فقال لها
عليك بالتفقد فقالت قد تفقدت فما وجدت شيا فاطرق الخواص ساعة ثم رفع راسه وقال
اما تذكرين ليلة المشعل فقالت بلى فقال هذا التغير من ذلك الوقت فبكت وقالت نعم كنت اغزل
فوق السطح فانقطع خيطي فمر مشعل السلطان فغزلت في ضوءه خيطا ثم ادخلت ذلك الخيط
في غزلي ونسجت منه قميصا ولبسته ثم قامت الى ناحية فنزعت القميص وقالت يا ابراهيم انا ابيعه
وتصدقت بثمنه يرجع قلبي الى الصفا فقال لها ان شا الله تعالى ذاك **عابدتان**
بغداديتان بلغني ان كان ببغداد رجل بزاز له ثروة فبينا هو في حانوته اقبلت اليه صبية فطلبت ستر وقلة الطمع
منه شيا تشتريه فبينا هي تحادثه كشفت وجهها في خلال ذلك فتحير وقال قد والله تحيرت مما رايت
فقالت ما جيت لاشتري شيا وانما لي ايام اتردد الى السوق ليقع بقلبي رجل ان تزوجه فقد وقعت
انت بقلبي ولي مال فهل لك في التزوج بي فقال لها لي ابنة عم وهي زوجتي وقد عاهدتها ان لا اغيرها
ولي منها ولد فقالت قد رضيت ان تجي الي في الاسبوع نوبتين فرضي وقام معها فعقد العقد
ومضى الى منزلها فدخل بها ثم ذهب الى منزله فقال لزوجته ان بعض اصدقايي قد سالني ان اكون
الليلة عنده ومضى فبات عندها وكان يمضي كل يوم بعد الظهر اليها فبقي على هذا ثمانية اشهر
فانكرت ابنة عمه احواله فقالت لجارية لها اذا خرج فانظري اين يمضي فتبعته الجارية فجا الى الدكان
فقعد فلما جات الظهر قام فتبعته وهو لا يدري الى ان دخل بيت تلك المراة فجات الجارية الى
الجيران فسالتهم لمن هذه الدار فقالوا لصبية قد تزوجت برجل بزاز فعادت الى سيدتها فاخبرتها
فقالت لها اياك ان يعلم بهذا احد ولم تظهر لزوجها شيا فاقام الرجل تمام السنة ثم مرض فمات
وخلف ثمانية الاف دينار فعمدت المراة التي هي ابنة عمه الى ما يستحقه الولد من التركة وهو سبعة الاف
دينار ففرقتها وقسمت الالف الباقي نصفين وتركت النصف في كيس وقالت للجارية خذي هذا
الكيس اذهبي الى بيت المراة واعلميها ان الرجل مات وقد خلف ثمانية الاف دينار وقد اخذ الابن
سبعة الالف بحقه وبقيت الف فقسمتها بيني وبينك وهذا حقك وسلميه اليها فمضت الجارية
فطرقت عليها الباب ودخلت فاخبرتها خبر الرجل وحدثتها بموته واعلمتها الحال فبكت ثم فتحت
صندوقا واخرجت منه رقعة وقالت للجارية عودي الى سيدتك وسلمي عليها عني واعلميها ان الرجل

طلقني وكتب لي براءة وردي عليها هذا المال فاني ما استحق في تركته شيئا فرجعت الجارية فاخبرتها
بهذا الحديث انتهى ذكر اهل بغداد ○

ذكر من اصطفي من اهل المداين

شعيب بن حرب يكنى ابا صالح نزل المداين واعتزل بها ثم خرج الى مكة فنزلها الى ان مات
بها ○ قال ابو حمدون المقرئ واسمه طيب بن اسماعيل ذهبنا الى المداين الى شعيب بن حرب
وكان قاعدا على شط دجلة وكان قد بنى كوخا وخبزه معلق في شريط ومطهرة ياخذ
كل ليلة رغيفا يبله في المطهرة وياكله فقال بيده هكذا وانا كان جلدا وعظما قال قال
اري ها هنا بعد لحما والله لاعملن في ذوبانه حتى ادخل القبر وانا عظام تقعقع اريد السمن
للدود والحيات قال فبلغ احمد بن حنبل قوله فقال شعيب ابن حرب حمل على نفسه في الورع ○ وقال
سري بن المغلس السقطي اربعة دانوا في الدنيا اعملوا انفسهم في طلب الحلال لم يدخلوا اجوافهم
الا الحلال فقيل له من هم يا ابا الحسن قال وهيب بن الورد وشعيب ابن حرب ويوسف بن اسباط
وسليمان الخواص ○ وقال عبد الله ابن خبيق سمعت شعيب ابن حرب قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم
في النوم ومعه ابو بكر وعمر فجئت فقال اوسعوا له فانه حافظ لكتاب الله عز وجل ○ وعن ابراهيم ابن
عبد الملك قال جاء رجل الى شعيب ابن حرب وهو بمكة فقال له ما جا بك قال جئت اونسك قال
جئت تونسني وانا اعالج الوحدة منذ اربعين سنة ○ وقال الحسن ابن الصباح سمعت شعيب ابن حرب
يقول لا تجلس الا مع احد رجلين رجل جلست اليه يعلمك خيرا فتقبل منه او رجل تعلمه خيرا فيقبل
منك والثالث اهرب منه ○ وقال احمد ابن الحواري سمعت شعيبا ابن حرب يقول للرجل ان دخلت
القبر ومعك الاسلام فابشر ○ وقال احمد ابن الفضل رايت شعيب ابن حرب بمكة وعليه
جبة صوف رقيقة نظيفة وعليه ازار خفيف الى الصفرة وعمامة وهو حيا في وقد صفر لحيته
على نحو من لون وجهه مصفر وفي يده دريهمات تكون مقدار ربع درهم وقال يا اصحابنا لعلك شيئا
من الدنيا استطيبه الا هذه ورايته بكى حتى رايت دموعه تسيل على لحيته وقال لي شعيب اهدى
لي رجل صديق لي شكوة واحدة فانا اتخلل بها بعد عشائي منذ ثمان ليالي ○ وقال بشر ابن الحرث
نزل على شعيب ابن حرب اخ له يقال له عبده فلما نادوا بالنفير خرج عبده فشيعه شعيب فلما اراد مفارقته
قال له شعيب اجعلني في حل قال من اي شيء قال من اجل الاخوة اني لم اقم بما خوتك ○ وقال محمد ابن عيسى

حافظ

سمعت شعيب ابن حرب يقول من اراد الدنيا فليتهيأ للذل ○ وقال عبد الوهاب كان ها هنا
قوم خرجوا الى المداين الى شعيب بن حرب فما رجعوا الى دورهم ولقد اقام بعضهم ثم بنى ابنا
وكان شعيب يقول لبعضهم الذي يشتري الملا لو رآك سفيان لقرت عينه قال المروذي وقلت لابي
عبد الله اروي عنك فاجازه ابو جعفر الحذا عن شعيب بن حرب انه قال لا تحقرن فلسا تطيع
الله في كسبه ليس الفلس يراد انما الطاعة تراد عسى ان تشتري به بقلا فلا يستقر في جوفك
حتى يغفر لك ○ قال المروذي وسمعت محمد بن عبد الله البزار يقول سمعت شعيب ابن حرب
يقول لك ان تطين الحايط من خارج وليس لك ان تجصصه لعله يخرج في الطريق وسمعت
ابا عبد الله يقول بلغني عن شعيب ابن حرب انه قال لا تطين الحايط مما يلي السكة لعله ان يخرج
في الطريق ثم قال ابو عبد الله لقد دقق شعيب رحمة الله عليه ○ وعن عبد الله بن ايوب المخرمي
قال قال شعيب ابن حرب من طلب الرياسة ناطحته الكباش ومن رضي ان يكون ذنبا ابى الله
الا ان يجعله راسا ○ سمع شعيب ابن حرب من شعبة وسفيان الثوري وزهير ابن معاوية
في خلق كثير وكان احد المتفردين بالزهد والتعبد وتوفي بمكة سنة سبع وتسعين ومائة ○

ذكر المصطفين من اهل واسط

منصور ابن زاذان مولى عبد الله ابن
ابي عقيل الثقفي ○ عن هشام بن حسان قال كان منصور بن زاذان يأتي المسجد فيصلي ركعتين
ما بين المغرب والعشا يختم فيهما القرآن مرتين ويبلغ من الثالثة الى الطواسين وكان يعتم عمامة
يجعلها كورا كورا يبلغ بها دموعه اذا ابتلت وضعها بين يديه ○ قال المصنف رحمه الله قلت هذه
الرواية ليست بالمحققة وانما كان هذا الرجل يختم القرآن في الليل والنهار مرتين مرة بين المغرب
والعشا ومرة بالنهار ويدل على صحة هذا ما روي عن هشام بن حسان قال كنت اصلي انا ومنصور
بن زاذان جميعا وكان يختم القرآن ما بين الظهر والعصر ويختمه ما بين المغرب والعشا وكان يتهم
الى العمامة فيصلي يختم القرآن وكان يبكي ويمسح بها منه ولا يزال حتى يبلها كلها بدموعه ثم يلقيها
ويضعها بين يديه وقال صالح ابن عمر ان الحسن كان يقعد مع اصحابه فلا يقوم حتى يختم منصور ابن زاذان
القرآن ○ وعن شيخ من اهل واسط يكنى ابا سعيد وكان جار منصور ابن زاذان قال رايت
منصورا توضأ يوما فلما فرغ دمعت عيناه ثم جعل يبكي حتى ارتفع صوته فقلت رحمك الله ما شأنك

فقال واي شيء اعظم من شاني اني اريد ان اقوم بين يدي من لا تاخذه سنة ولا نوم فلعله ان يعرض
عني فبكاني والله بقوله ن وقال هشيم مكث منصور ابن زاذان لو قيل له انك ميت اليوم او غدا ما كان
عنده من مزيد ن وقال هشيم لو قيل لمنصور ابن زاذان ان ملك الموت على الباب ما كان عنده زياده
في العمل وذلك انه كان يخرج فيصلي الغداة في جماعة ثم يجلس فيسبح حتى تطلع الشمس ثم يصلي الى الزوال
ثم يصلي الظهر ثم يصلي الى العصر ثم يصلي العصر ثم يجلس فيسبح الى المغرب ثم يصلي المغرب ثم يصلي
الى العشا ثم ينصرف الى بيته فيكتب عنه في ذلك الوقت ن وعن ابي حزم قال اتيت جنازة منصور ابن
زاذان فرايت الرجال على حده والنسا على حده واليهود على حده والنصارى على حده ن اسند منصور
الحديث عن انس وروى عن الحسن وابن سيرين وعطا ونظرايهم وكان قد تحول عن واسط فنزل
المبارك على تسعة فراسخ من واسط وتوفي في سنة الطاعون سنة احدى وثلاثين ومايه وقيل سنة تسع وعشرين

نصلي الفجر بوضوء العشا الاخرة عشرين سنة ... منصور بن زاذان

سيار ابن دينار ويقال ابن وردان ابو الحكم العنزي ن قال هشيم دخلنا على سيار
ابي الحكم وهو يبكي فقلنا ما يبكيك قال ابكا العابدين من قبلي ن وعن ابي جعفر السايح قال قال
ابو الحكم الفرح بالدنيا والحزن بالاخرة لا يجتمعان في قلب عبد اذا سكن احدهما القلب خرج الاخر
وقال حسين ابن زياد دعت بعض القضاه الى سيار بواسط فاتاه فقال لهم لا تجي الينا فقال ان انت
ادنيتني فتنتني وان باعدتني غممتني وليس عندك ما ارجو ولا عندي ما اخافك عليه ثم قام ن وقال
عبد الحميد ابن بيان سمعت ابي يقول خرج سيار الى البصرة فقام يصلي الى سارية في المسجد الجامع وكان
حسن الصلاة وعليه ثياب جياد فراه مالك بن دينار فجلس فلما سلم سيار فقال له مالك هذه الصلاة
وهذه الثياب فقال له سيار ثيابي هذه ترفعني عندك او تضعني عندك فقال تضعني قال هذا اردت
ثم قال يا مالك اني سيار قال نعم فعانقه لا احسب ثوبيك هذين قد انزلاك من نفسك ما لم ينزلك
من الله فبكى مالك وقال انت سيار قال نعم فعانقه وفي رواية اخرى فجاء مالك فقعد بين يديه ن اسند
سيار عن طارق ابن شهاب ويقال ان طارقا من الصحابة وروى عن الشعبي وابي وايل وابي حازم ونظرايهم

المستلم ابن سعيد ابو سعيد الثقفي الواسطي ابن اخت منصور مولى ال زيد قال يزيد بن هرون
مكث المستلم ابن سعيد اربعين سنة لا يضع جنبه الى الارض قال وسمعته يقول لم اشرب الماء منذ
اربعين يوما وفي رواية اخرى قال يزيد ابن هرون بت عند المستلم بن سعيد وكان يذكر انه منذ ايام لم ياكل هو

وقعد

وفي عدد وذكروا انه لم يضع جنبه منذ اربعين عاما فظننت انه يعني في الليل فقيل ولا بالنهار

هشيم بن بشير ابن ابي خازم واسم ابي خازم القسم بن دينار ويكنى هشيم ابا معويه
السلمي مولى لبني سليم ن قال ابو اسحق الحربي كان هشيم رجلا كان ابوه صاحب صحناه فكوا
مخ لابي بشير فطلب ابنه هشيم الحديث واشتهاه وكان ابوه يمنعه فكتب الحديث حتى جالس ابا
شيبة القاضي وكان يناظر ابا شيبة في الفقه فمرض هشيم فقال ابو شيبة ما فعل ذلك
الفتى الذي كان يجي الينا قالوا عليل قال فقوموا بنا اليه حتى نعوده فقام اهل المجلس
جميعا يعودونه حتى جاوا الى منزل بشير فدخلوا الى هشيم فجا رجل الى بشير وبيده الصحناه
فقال الحق ابنك فقد جاء القاضي يعوده فجاء بشير والقاضي في داره فلما خرج قال لابنه
يا بني قد كنت امنعك من طلب الحديث فاما اليوم فلا صار القاضي يجي الي باي متى املت
انا هذا ن قال الحربي وكان حفاظ الحديث اربعة هشيم شيخهم يزعمون انه ما ذاكر الا
دفتر واحد ن قال عبد الله بن احمد سمعت ابي يقول لزمت هشيما اربع سنين او خمس سنين
ما سالته عن شي هيبة له الا مرتين قال ابي وكان هشيم كثير التسبيح بين الحديث يقول بين ذلك
لا اله الا الله يمد بها صوته ن وقال محمد ابن حاتم قيل لهشيم كم كنت تحفظ يا ابا معويه
قال كنت احفظ في مجلس مايه ولو سئلت عنها بعد شهر لاجبت ن وعن معروف الكرخي
قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وهو يقول لهشيم يا هشيم جزاك الله عن امتي خيرا
قال ابن بسام فقلت له يا ابا محفوظ انت رايته فقال نعم هشيم خير مما تظن هشيم خير مما تظن
رضي الله عن هشيم ن وقال عمرو ابن عون مكث هشيم يصلي الفجر بوضوء عشاء الاخرة قبل ان
يموت عشر سنين ن سمع هشيم من عمرو بن دينار والزهري ويونس ابن عبيد وايوب السختياني
وابن عون وخالد الحذا ومنصور ابن زاذان في خلق كثير وروى عنه مالك بن انس وسفيان
الثوري وشعبة وابن المبارك ويزيد بن هرون في جماعة من الكبار وانتقل من واسط الى بغداد
فسكنها الى ان مات بها وكان ابو بشير طباخ الحجاج بن يوسف ثم كان يبيع الكوامخ
والصحناة ومات هشيم في يوم الاربعا لعشر مضين من شعبان من سنة ثلاث وثمانين ومايه

يزيد بن هرون يكنى ابا خالد مولى لبني سليم وقيل ان اصله من بخارا قال علي بن المديني

صح

بلاغ

مطلب في حفاظ الحديث اربعة

رؤيا

حكاية

ما رايت رجلا قط احفظ من يزيد بن هرون . وقال ابو جعفر احمد بن سنان ما رايت
عالما قط احسن صلاة من يزيد بن هرون يقوم كانه اسطوانة كان يصلي بين المغرب والعشا
والظهر والعصر لم يكن يفتر من صلاة الليل والنهار وهو وهشيم جميعا معروفان بطول الصلاة
بالليل والنهار . وقال عاصم بن علي كان يزيد بن هرون اذا صلى العتمة لا يزال قائما حتى يصلي الغداة
بذلك الوضوء نيفا واربعين سنة . وقال رجل ليزيد بن هرون كم جزؤك من الليل قال وانا انام من الليل شيا
اذن لا انام الله عيني . وقال الربيع بن الحكم سمعت يزيد بن هرون يقول من طلب الرياسة في غير
اوانه حرمه الله اياها في اوانها . وقال الحسن بن عرفة رايت يزيد بن هرون بواسط وهو من
احسن الناس عينين ثم رايته بعين واحدة ثم رايته وقد ذهبت عيناه فقلت يا ابا خالد ما
فعلت العينان الجميلتان قال ذهب بهما بكاء الاسحار . وقال ابو نافع ابن بنت يزيد بن
هرون كنت عند احمد بن حنبل وعنده رجلان فقال احدهما يا ابا عبد الله رايت يزيد بن هرون
في المنام فقلت له يا ابا خالد ما فعل الله بك قال غفر لي وشفعني وعاتبني قال قلت غفر لك وشفعك
قد عرفت ففيم عاتبك قال قال لي يا يزيد تحدث عن حريز بن عثمان قال قلت يا رب ما علمت
الا خيرا قال يا يزيد انه كان يبغض ابا حسن علي بن ابي طالب قال وقال الاخر وانا رايت
يزيد ابن هرون في المنام فقلت له هل اتاك منكر ونكير قال اي والله وسالاني من ربك وما
دينك ومن نبيك قال فقلت المثلي يقال هذا وانا كنت اعلم الناس بهذا في الدنيا فقالا لي
صدقت فنم نومة العروس لا بوس عليك . وقال احمد بن محمد المغلس رايت يزيد بن هرون
في المنام بعد موته باربع ليال فقلت ما فعل الله بك قال تقبل مني الحسنات وتجاوز عني السيئات
ووهب لي التبعات قلت وما كان بعد ذلك قال وهل يكون من الكريم الا الكرم غفر لي ذنوبي
وادخلني الجنة قلت بما نلت قال بمجالس الذكر وقولي الحق وصدقي في الحديث وطول قيامي في
الصلاة وصبري على الفقر قلت منكر ونكير حق قال اي والله الذي لا اله الا هو لقد اقعداني
وسالاني من ربك وما دينك ومن نبيك فجعلت انفض لحيتي البيضاء من التراب فقلت مثلي
يسال انا يزيد بن هرون الواسطي وكنت في دار الدنيا ستين سنة اعلم الناس وقال احدهما صدق
هو يزيد بن هرون نم نومة العروس فلا روعة عليك بعد اليوم قال احدهما اكتبت عن حريز بن عثمان

بكا

سؤال منكر

صبر على الفقر

قلت نعم

قلت نعم وكان ثبتا في الحديث قال نعم ولكنه كان يبغض عليا ابغضه الله . اسند يزيد بن هرون
عن يحيى بن سعيد الانصاري وسليمان التيمي وعاصم الاحول وحميد الطويل وداود بن
ابي هند وعبد الله بن عون وخلق كثير من العلماء وكان مولده سنة ثمان عشرة وقيل
سبع عشرة ومائة وتوفي سنة ست ومائتين وهو ابن سبع او ثمان وثمانين سنة . انتهى ذكر
اهل واسط . **ذكر المصطفين من اهل الكوفة** من التابعين ومن بعدهم من
الطبقة الاولى **سويد بن غفلة** بن عوسجة بن عامر ويكنى ابا امية رحل الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فوصل الى المدينة وقد قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم فصحب
ابا بكر وعمر وعثمان وعليا عليهم السلام وروى عنه الشعبي انه قال انا اصغر من رسول الله
صلى الله عليه وسلم بسنتين . وقال عمران ابن مسلم كان سويد بن غفلة اذا قيل له اعطي فلان
وولي فلان قال حسبي كسرتي وملحي . وعنه قال سويد بن غفلة لو استطعت ان اكون موذن
الحي لفعلت . وعن خيثمة عن سويد ابن غفلة قال اذا اراد الله ان ينسي اهل النار جعل
لكل واحد منهم تابوتا من نار على قدره ثم اقفل عليهم باقفال من نار فلا يضرب فيهم عرق
الا وفيه مسمار من نار ثم يجعل ذلك التابوت في تابوت اخر من نار ثم يقفل عليه باقفال من نار
ثم يضرم بينهما نار فلا يرى احد منهم ان في النار احدا غيره . وعن عمران ابن مسلم عن سويد بن غفلة
قال ان الملائكة تمشي امام الجنازة وتقول ما قدم وتقول الناس ما ترك . وعن الوليد ابن
علي عن ابيه قال كان سويد بن غفلة يؤمنا في شهر رمضان في القيام وقد اتى عليه عشرون ومائة
سنة . وعن عاصم قال تزوج سويد بن غفلة وهو ابن ست عشرة ومائة سنة وكان يمشي ياتي الجمعة باينا
وقال حنش بن الحرث النخعي رايت سويد بن غفلة مر بنا في المسجد الى امراة له من بني اسد وهو ابن
سبع وعشرين ومائة سنة . اسند سويد عن ابي بكر وعن عاصم ابن كليب قال تزوج سويد بن
غفلة بكرا وهو ابن ست عشرة ومائة سنة وكان يمر الى الجمعة يمشي وهو ابن ست عشرة ومائة سنة
اسند سويد عن ابي بكر وعمر وابن مسعود وبلال وغيرهم قال محمد ابن سعد مات سويد زمان
وعشرين ومائة في سنة احدى او اثنتين وثمانين . **الاسود بن يزيد بن قيس**
بن عبد الله يكنى ابا عمرو وهو ابن اخي علقمة بن قيس وهو اكبر من علقمة . وعن منصور عن ابراهيم

قال كان الاسود يختم القران في رمضان في كل ليلتين وكان ينام بين المغرب والعشا وكان يختم القران في غير رمضان في كل ست ليال . وعن ابي اسحق قال حج الاسود ثمانين من بين حجة وعمرة وعن عبد الرحمن ابن ثروان الاودي قال كان الاسود بن يزيد يجهد نفسه في الصوم والعبادة حتى يخضر جسده ويصفر وكان علقمة يقول له ويحك لم تعذب هذا الجسد فيقول له ان الامر جد ان الامر جد . وقال علقمة ابن مرثد انتهى الزهد الى ثمانية من التابعين منهم الاسود بن يزيد كان يجتهد في العبادة يصوم حتى يخضر ويصفر فلما احتضر بكا فقيل له ما هذا الجزع فقال ما لي لا اجزع ومن احق بذلك مني والله لو اتيت بالمغفرة من الله عز وجل لاهمني الحيا منه مما قد صنعت ان الرجل ليكون بينه وبين الرجل الذنب الصغير فيعفو عنه فلا يزال مستحييا منه . ولقد حج الاسود ثمانين حجة . وقال حنش ابن الحرث رايت الاسود وقد ذهبت احدى عينيه من الصوم . وعن عمارة قال ما كان الاسود الا راهبا من الرهبان . وعن الحكم قال كان الاسود يصوم الدهر . اسند الاسود عن ابي بكر وعمر وعلي وابن مسعود ومعاذ وابي موسى وسلمان وعايشة ولم يرو عن عثمان شيا وتوفي بالكوفة في سنة خمس وسبعين .

مسروق ابن الاجدع

ابن مالك ابو عايشة الهمداني سرق وهو صغير ثم وجد فسمي مسروقا واسلم ابوه الاجدع ولقي مسروق عمر بن الخطاب فقال له ما اسمك قال مسروق ابن الاجدع فقال الاجدع شيطان انت مسروق ابن عبد الرحمن فثبت ذلك عليه . وعن مسلم عن مسروق قال بحسب المرء من الجهل ان يعجب بعلمه وبحسب المرء من العلم ان يخشى الله . وعن الشعبي عن مسروق قال اذا بلغ احدكم اربعين سنة فليأخذ حذره من الله عز وجل . وعن [illegible] بن امية قال قيل لمسروق لو انك قصرت عن بعض ما تصنع من العبادة فقال والله لو اتاني ات فاخبرني ان الله لا يعذبني لاجتهدت في العبادة قيل وكيف ذلك قال حتى تعذرني نفسي ان دخلت جهنم الوم لها اما بلغك في قوله عز وجل ولا اقسم بالنفس اللوامة انما لاموا انفسهم حين صاروا الى جهنم فاعتنقتهم الزبانية وحيل بينهم وبين ما يشتهون وانقطعت عنهم الاماني ورفعت عنهم الرحمة واقبل كل امرئ منهم يلوم نفسه . وعن ابي اسحق قال حج مسروق فلم ينم الا ساجدا على وجهه حتى رجع . وعن انس بن سيرين ان امراة مسروق قالت كان يصلي حتى تورم قدماه فربما جلست خلفه ابكي مما اراه يصنع بنفسه . وقال ابرهيم ابن المنتشر كان مسروق يرخي الستر بينه وبين اهله ثم يقبل على صلاته ويخليهم ودنياهم . وعن مسلم

والاقسم بالنفس اللوامة

او غيره عن مسروق قال اني احسن ما اكون ظنا حين يقول الخادم ليس في البيت قفيز ولا درهم . وعن مسلم عن مسروق قال ان المرء لحقيق ان يكون له مجالس يخلو فيها يتذكر ذنوبه ويستغفر منها . وعن علقمة بن مرثد قال انتهى الزهد الى ثمانية من التابعين منهم مسروق ابن الاجدع قالت امراته ما كان يوجد الا وساقاه قد انتفختا من طول الصلاة فلما احتضر بكا فقيل له ما هذا الجزع قال وما لي لا اجزع وانما هي ساعة ولا ادري اين يسلك بي بين طريقين لا ادري الى الجنة ام الى النار . وقال الشعبي غشي على مسروق في يوم صايف وهو صايم فقالت له ابنته افطر قال ما اردت بي قالت الرفق قال يا بنية انما طلبت الرفق لنفسي في يوم كان مقداره خمسين الف سنة . اسند مسروق عن عمر وعلي وابن مسعود وخباب وابي وزيد بن ثابت والمغيرة وعبد الله بن عمرو وعايشة ولم يرو عن عثمان شيا لكنه قد راه وراى ابا بكر الصديق ايضا وكان علي ابن المديني يقول لا اقدم على مسروق احدا من اصحاب ابن مسعود ومات مسروق بالكوفة سنة ثلث وستين .

طول صلوته

علقمة بن قيس بن عبد الله بن مالك النخعي

يكنا ابا شبل وهو عم الاسود بن يزيد وخال ابرهيم النخعي قال ابو ظبيان ادركت ناسا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يسالون علقمة ويستفتونه . وعن ابرهيم عن علقمة قال كان عبد الله يشبه بالنبي صلى الله عليه وسلم في هديه ودله وسمته وكان علقمة يشبه بعبد الله . وقال عمرو بن شرحبيل كان علقمة من الربانيين . وقال ابرهيم كان علقمة يختم القران في كل خمس . وقال المسيب بن رافع قيل لعلقمة لو جلست فاقرات الناس القران وحدثتهم قال اكره ان يوطا عقبي وان يقال هذا علقمة وكان يكون في بيته يعلف غنمه ويفت لهن . وعن مالك بن الحرث قال قيل لعلقمة الا تخرج فتحدث الناس قال اخرج فيتبعون عقبي ويقولون هذا علقمة قالوا افلا تدخل على السلطان فتنتفع قال اني لا اصيب من دنياهم شيا الا اصابوا من ديني مثله . وعن ابراهيم عن علقمة قال [illegible] كنعي اهل الجاهلية ولا تؤذنوا بي احدا واغلقوا الباب ولا تتبعني امراة ولا يتبعوني بنار وان استطعتم ان يكون اخر كلامي لا اله الا الله . اسند علقمة عن عمر وعثمان وعلي وابن مسعود وحذيفة وابي الدردا وابي موسى وخباب ابن الارت وسلمان وابي مسعود وعايشة وتوفي بالكوفة سنة احدى وستين وقيل سنة اثنتين وستين وقيل ثلث وستين وقيل اثنين وسبعين وماله

ذكر علقمة ومنقبته التي فيها ما فيها

وسبعين وله تسعون سنة ن **شقيق ابن سلمه الاسدي** يكنا ابا وايل ن عن
عاصم عن ابي وايل انه كان له خص من قصب مكان يكون فيه هو وفرسه فاذا غزا نقضه وتصدق به فاذا
رجع انشا بناه ن وعنه قال ما رايت ابا وايل يلتفت في صلاة ولا في غيرها قط ن وقال ابرهيم ما من
قرية الا وفيها من يدفع عن اهلها بدوا في لارجوا ان يكون ابو وايل منهم ن وعن سعيد بن صالح قال رايت
ابا وايل يسمع النوح ويبكي ن وعن الاعمش عن ابي وايل قال ان اهل بيت يضعون على ايديهم رغيفا
حلالا لاهل بيت غرباء ن وعن مغيرة قال كان ابراهيم التيمي يذكر في منزل ابي وايل وكان ابو وايل
ينتفض انتفاض الطير ن وعن عاصم قال كان ابو وايل اذا خلا نشج ولو جعلت له الدنيا على ان يفعل
ذلك واحد يراه لم يفعل ن وقال عمرو ابن قيس كان شقيق ابن سلمه يدخل المسجد فيصلي ثم ينشج
كما ينشج المراة ن وقال عاصم ابن ابي النجود كان عطاء ابي وايل العين فاذا خرج امسك ما يكفي
اهله سنة وتصدق بما سوى ذلك ن وقال عاصم سمعت شقيق بن سلمه يقول وهو ساجد
رب اغفر لي رب اعف عني ان تعف عني فطولا من فضلك وان تعذبني تعذبني غير ظالم لي قال ثم
يبكي حتى اسمع نحيبه من وراء المسجد ن ادرك ابو وايل زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يلقه
وسمع من عمر وعثمان وعلي وعبد الله بن مسعود وعمار وخباب وابي موسى واسامة ابن زيد وحذيفة
وابن عمر وابي مسعود وسلمان وابي الدرداء والمغيره بن شعبه وابي هريره وجرير وكعب بن
عجرة وسهل ابن حنيف وقيس ابن ابي عرزه وابن عباس وابن الزبير وعايشه وام سلمة ن قال
سعيد ابن صالح كان ابو وايل يوم جنايزنا وهو ابن ماية وخمسين سنة قال الفضل ابن دكين توفي ابو
وايل في زمن الحجاج بعد الجماجم ن **زيد بن وهب الجهني** احد بني جهينة
بن نصر ابن مالك يكنا ابا سليمان ن عن موادة لزيد بن وهب قالت كان زيد قد اتى الحجاز في جمعة
من الحج والعمرة رجا ان يدرك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبض رسول الله وزيد في الطريق ن وروى
عن عمر وعلي وابن مسعود وكبار الصحابة وتوفي بعد الجماجم ن **يزيد بن شريك التيمي**
وهو ابو ابراهيم ن وعن ابراهيم التيمي عن ابيه قال قدمت البصرة فربحت فيها عشرين الفا فما اكثرت بها
فرحا وما اريد ان اعود لمثلها لاني سمعت ابا ذر يقول ان صاحب الدرهم يوم القيامة اخف حسابا
من صاحب الدرهمين ن وعنه عن ابيه انه خرج الى البصرة فاشترى رقيقا باربعة الاف فلم يعجبهم مربح اربعة

الاف

الاف فقلت يا ابة لو انك عدت الى البصرة فاشتريت مثلها وكان فربحت فيهم فقال يا بني
لم تقول هذا فوالله ما فرحت بها حين اصبتها ولا حدثت نفسي ان ارجع فاصيب مثلها ن روى
يزيد عن عمر وعلي وسعد بن ابي وقاص وابن مسعود في خلق كثير ن **زر بن حبيش**
الاسدي يكنا ابا مريم ن قال عاصم بن ابي النجود ادركت اقواما كانوا يتخذون هذا الليل
جملا منهم زر بن حبيش وابو وايل ∴ وعن سويد الكلبي ان زر بن حبيش كتب الى عبد الملك
بن مروان كتابا يعظه فيه وكان في اخر كتابه ولا يطمعنك يا امير المومنين في طول الحياة ما
يظهر من صحة بدنك وانت اعلم بنفسك واذكر ما تكلم به الاولون ∴
اذا الرجال ولدت اولادها وبليت من كبر اجسادها
وجعلت اسقامها تعتادها تلك زروع قد دنا حصادها فلما قرا الكتاب بكا حتى بل طرف
ثوبه ثم قال صدق زر ولو كتب الينا بغير هذا كان ارفق ن وعن اسماعيل ابن خالد قال انقض
زر بن حبيش جاريه وهو ابن عشرين ومائة سنة ن اسند زر عن عمر وعلي وابن عوف وابن مسعود
وابي بن كعب وحذيفه وصفوان ابن عسال وتوفي وهو ابن اثنين وعشرين ومائة سنة ن
عمرو بن شرحبيل ابو ميسره ن قال ابو وايل ما رايت همدانيا احب الي من ان يكون
في مسلاخه من ابي ميسرة قيل ولا مسروق قال ولا مسروق ن وعن امراة عمرو بن شرحبيل
قالت كان عمرو اذا اوى الى فراشه قال وددت اني لم اكن شيا قط ن اسند عمرو عن عمر بن
الخطاب وابن مسعود وخباب ابن الارت وغيرهم ن **عبد الله بن ابي الهذيل**
يكنا ابا المغيرة ن عن فروة قال لما جالست عبد الله بن ابي الهذيل فدخل انسان فجالى حديثه
من حديث الناس قال يا عبد الله ليس لهذا جلسنا ن وعن ابي سنان قال شكل عبد الله بن ابي الهذيل
يوما من في ثوبه فقال له رجل يا ابا المغيرة السنة النقي النقي فقال اللهم ان عبدك هذا اراد ان
يتقرب الي واني اشهدك على مقته ن وعن العوام ابن حوشب عن ابن ابي الهذيل قال لقد شغلت
النار من يعقل عن ذكر الجنة ن وعن العوام ابن حوشب قال ما رايت ابن ابي هذيل الا كانه مذعور
اسند عبد الله بن ابي الهذيل عن ابي بكر وعمر وعلي وعبد الله بن مسعود الا انه ارسل الحديث عنهم
وسمع من عمار وخباب بن الارت وعبد الله بن عمرو بن العاص وابي هريرة وجرير وابن عباس وعبد الرحمن ابن ابزى

مرة بن شراحيل الهمداني

ويقال له مرة الطيب ومرة الخير سمي بذلك لعبادته

قال حصين اتينا مرة ابن شراحيل الطيب نسال عنه فقالوا انه في غرفة له يتعبد ثنتي عشرة سنة فدخلنا عليه وعن زبيد اليامي قال كان مرة الهمداني يصلي في اليوم والليلة ستمائة ركعة وعن عطا ابن السايب قال كان مرة يصلي كل يوم وليلة الف ركعة فلما ثقل وبدن صلى اربعمائة ركعة وكنت انظر الى مبارك كانها مبارك الابل وعن العلا بن عبد الكريم الايامي قال كنا نأتي مرة الهمداني فيخرج الينا فنرى اثر السجود في جبهته وكفيه وركبتيه وقدميه فيجلس معنا هنيهة ثم يقوم فانما هو ركوع وسجود ه اسند مرة عن ابي بكر وعمر وعلي وابن مسعود وغيرهم ه قال الحارث الغنوي سجد مرة الهمداني حتى اكل التراب جبهته فلما مات رآه رجل من اهله في منامه كان موضع سجوده كهيئة الكوكب الذي يلمع قال فقلت له ما هذا الذي بوجهك قال كسي موضع السجود باكل التراب له نورًا قال قلت فما منزلتك في الاخرة قال خير منزلة دار لا ينتقل عنها اهلها ولا يموتون ه

عمرو بن ميمون الاودي

عن ابي اسحق قال كان عمرو بن ميمون اذا دخل المسجد فذكر الله عز وجل ه وعنه ان عمرو بن ميمون حج ماية حجة وعمرة كذا رواه اسرائيل ورواه شعبة عن ابي اسحق انه حج ستين حجة وعمرة ه وقال ابو المليح قال عمرو ابن ميمون ما يسرني ان امري يوم القيامة الى ابوي ه اسند عمرو عن عمر ابن الخطاب وعلي بن ابي طالب وابن مسعود ومعاذ ابن جبل وابي ايوب وابي مسعود عقبة بن عمرو وعبد الله بن عمرو وابي هريرة وابن عباس في اخرين وتوفي سنة اربع او خمس وسبعين اول خلافة عبد الملك ه

همام بن الحرث النخعي

عن ابرهيم عن همام بن الحرث انه كان يدعو اللهم اشفني من النوم باليسير وارزقني سهرًا في طاعتك فكان لا ينام الا هنيهة وهو قاعد ه وعنه قال اصبح همام مترجلًا فقال بعض القوم ان جمة همام تخبركم انه لم يوسدها الليلة ه وعن الاعمش قال كانوا ياتون همام ابن الحرث يتعلمون هديه وسمته ه اسند همام عن عمر وابن مسعود وحذيفة وابي مسعود وابي الدردا وعدي ابن حاتم وجرير وعايشة وتوفي بالكوفة في ولاية الحجاج ه

ربعي ابن حراش ابن جحش الغطفاني

قال ابو مسلم صالح احمد ابن عبد الله العجلي حدثني ابي قال ثقة ان ربعي ابن حراش لم يكذب كذبة قط كان له ابنان عاصيان على الحجاج فقيل للحجاج ان اباهما لم يكذب كذبة قط لو ارسلت اليه فسالته عنهما فارسل اليه فقال ابن ابناك قال هما في البيت قال قد عفونا عنهما بصدقك ه وقال الحرث الغنوي الى ربعي بن حراش ان لا يضحك حتى يعلم في الجنة هو او في النار قال الحرث العنوي فلقد اخبرني غاسله انه لم يزل متبسمًا على سريره ونحن نغسله حتى فرغنا منه ه اسند ربعي عن عمر وعلي وحذيفة وابي بكرة وعمران ابن حصين قال ابو نعيم الفضل ابن دكين توفي سنة احدى ومايه وقال المدايني سنة اربع ومايه وكذلك قال يحيى بن معين ه

اخو ربعي بن حراش

ولم يسم قال ربعي بن حراش كنا اخوة ثلثة وكان اعبدنا واصومنا وافضلنا الاوسط منا فغبت غيبة الى السواد ثم قدمت على اهلي فقالوا ادرك اخاك فانه في الموت فخرجت اسعى اليه فانتهيت اليه وقد قضى وسجي بثوب فقعدت عند راسه ابكيه فرفع يده فكشف الثوب عن وجهه وقال السلام عليكم قلت اي اخي احياة بعد الموت قال نعم اني لقيت ربي فلقيني بروح وريحان ورب غير غضبان وانه كساني ثيابًا خضرًا من سندس واستبرق واني وجدت الامر ايسر مما تحسبون ثلثًا فاعملوا ولا تغتروا اني لقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقسم ان لا يبرح حتى اتيه فعجلوا جهازي ثم طفي وكانه اسرع من حصاة لو القيت في الماء ه

شريح بن الحرث بن قيس القاضي

يكنا ابا امية ولاه عمر الكوفة ه عن ابرهيم عن شريح قال سيعلم الظالمون حظ من نقصوا ان الظالم ينتظر العقاب والمظلوم ينتظر النصر ه عن ابن سيرين قال سمعت شريحًا بالله ما ترك عبد شيا لله فوجد فقده قال ابن سيرين ولا ارى شريحًا حلف الا على علم ه عن الاعمش قال اشتكى شريح رجله فطلاها بالعسل وجلس في الشمس فدخل عليه عواده فقالوا كيف تجدك قال صالح فقالوا الا اريتها الطبيب قال قد فعلت قالوا فما قال لك قال وعد خيرًا ه عن ابرهيم عن شريح انه قضى على رجل باعترافه فقال يا ابا امية قضيت علي بغير بينة قال اخبرني ابن اخت خالتك ه وعن ميسرة عن شريح انه افتقد ابنًا له فبعث في طلبه فجاء فقال اين طالبه ابن خدنته قال كان يهاوش بالكلاب فقال اصليت قال لا فقال للرسول اذهب به الى المؤدب وقل

تَرَكَ الصلاة لاكلبٍ يسعى لها طلب الهواش مع الغواة الرجس

فاذا اتاك فعضه بملامةٍ وعظنه موعظة اللبيب الكيس

فاذا هممت بضربه فبدرةٍ فاذا ضربت بها ثلاثًا فاحبس

واعلم بانك ما اتيت فنفسه مع ما يجرعني اعز الانفس

كثير الصلاح والصوم والعلم

عليه

كثير الصلاح

القضاء بالحق

وعن عامر انبا الشرح قال لابيه ان بيني وبين قوم خصومة فانظر فان كان الحق لي خاصمتهم
وان لم يكن الحق لي لم اخاصمهم فقص قصته عليه فقال انطلق فخاصمهم فانطلق اليهم فتخاصما اليه
فقضى على ابنه فقال له لما رجع الى اهله والله لو لم تقدم اليك لم الُمك فضحتني فقال يا بني والله
لانت احب الي من مل الارض مثلهم ولكن الله هو اعز علي منك خشيت ان اخبرك ان
القضاء عليك فتصالحهم فتذهب ببعض حقهم ن وعن الشعبي قال شهدت شريحا وجاءته
امراة تخاصم رجلا فارسلت عينيها فبكت فقلت يا ابا امية ما اظنها الا مظلومة فقال
يا شعبي ان اخوة يوسف جاءوا اباهم عشاء يبكون ن وعن الاعمش قال سمعتهم يذكرون
عن انه راى جيرانا له يتجولون فقال ما لكم قالوا فرغنا اليوم فقال وبهذا امر الفارغ ن وعن
ابي حيان التيمي قال حدثني ابي قال كان شريح اذا مات لاهله سنور امر بها فالقيت في جوف داره

شريح

ولم يكن له مشعب شارع الا في جوف داره اتقاء لاذى المسلمين ن وقال ابو نعيم خرج شريح
من عند زياد فلقيه رجل فقال كبرت سنك ورق عظمك وارتشا ابنك قال فرجع الى زياد فخيره
فقال لغرمائك قال لا اعرفه قال فاعفني قال لا اعفيك حتى تشير علي برجل فاشار عليه بابي برده
فولاه القضاء ن استند شريح عن عمر ابن الخطاب وعلي بن ابي طالب وعنهما وتوفي سنه
ست وسبعين وقيل ثمان وسبعين وقد بلغ مائه وثمان سنين ن

زياد بن حدير الاسدي

يكنا ابا المغيره وقيل ابا عبد الرحمن ن عن حفص ابن حميد قال كان يأتي زياد بن حدير
يقول له اني اريد ان اشتاق وكذا وكذا فيقول اقطع طريقك بذكر الله عز وجل ن وعن ابي

حكم

ضمره عن زياد بن حدير قال وددت اني في حير من حديد معي ما يصلحني لا اكلم الناس
ولا يكلموني حتى القى الله عز وجل ن روى زياد عن عمر وعلي وابن مسعود ن

شبيل بن عوف بن ابي حية

ابو الطفيل الاحمسي من بجيلة ادرك الجاهلية ن عن اسماعيل
بن ابي خالد عن شبيل ابن عوف قال ما اغبرت رجلاي في طلب الدنيا قط سمع شبيل من عمر بن الخطاب
وزيد ابن ارقم وغيرهما ن

سويد ابن مثعبه اليربوعي

من بني غنم وكان من الذين
اختطوا بالكوفه ايام عمر ابن الخطاب رضي الله عنه عن ابي حيان التيمي عن ابيه قال دخلت على سويد
بن مثعبه وكان من اصحاب الخطط الذين خطط لهم عمر بالكوفه فاذا هو منكب على وجهه مسجى بثوب فلولا
ان امرأتي قالت اهلي فداؤك ما نطعمك ما نسقيك ما ظننت ان تحت الثوب شيئا
فلما راى ما بي قال يا ابن اخي دبرت الحراقف والصلب فما من ضجعة غير ما ترى والله ما احب اني نقصت
منه قلامه ظفر قال الاصمعي الحرقفه مجتمع راس الورك وراس الفخذين ن

معضد بن سويد العجلي

يكنا ابا زيد ن عن بلال بن سعد عن معضد قال لولا ثلاث ظما
الهواجر وطول ليل الشتاء ولذاذة التهجد بكتاب الله عز وجل ما باليت ان اكون يعسوبا
وعن همام قال انتهيت الى معضد وهو ساجد فانتبه وهو يقول اللهم اشفني من النوم باليسير
ثم مضى في صلاته لم يحفظ لمعضد حديث مسند وانما كان مشغولا بالتعبد ن

اويس ابن عامر

بن جزء بن مالك القرني وقال علقمة بن مرثد اويس ابن انيس وقيل اويس

حكايه ويس القرني

الخليص ن عن اسير ابن جابر قال كان عمر ابن الخطاب اذا اتى عليه امداد اهل اليمن سالهم
هل فيكم اويس ابن عامر حتى اتى على اويس فقال انت اويس ابن عامر قال نعم قال من مراد ثم
من قرن قال نعم قال فكان بك برص فبرات منه الا موضع درهم قال نعم قال الك والده قال نعم
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ياتي عليكم اويس ابن عامر مع امداد اهل اليمن من مراد
ثم من قرن كان به برص فبرا منه الا موضع درهم له والده هو بها بر لو اقسم على الله عز وجل لابره
فان استطعت ان يستغفر لك فافعل فاستغفر لي فاستغفر له فقال له عمر رحمه الله اين تريد قال
الكوفه فقال الا اكتب لك الى عاملها فيستوصي لك فقال لان اكون في غبراء الناس احب الي قال فلما
كان من العام المقبل حج رجل من اشرافهم فوافق عمر فساله عن اويس كيف تركته قال تركته رث
البيت قليل المتاع فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ياتي عليكم اويس ابن عامر مع
امداد اهل اليمن من مراد ثم من قرن كان به برص فبرا منه الا موضع درهم له والده
هو بها بر لو اقسم على الله عز وجل لابره فان استطعت ان يستغفر لك فافعل فلما
قدم الكوفه اتى اويسا فقال استغفر لي فقال انت احدث عهدا بسفر صالح فاستغفر
لي لقيت عمر قال نعم فاستغفر له ففطن الناس له فانطلق على وجهه قال اسير وكسوته بردا
فكان اذا راه انسان عليه قال من اين لاويس هذا البرد ن انفرد باخراج هذا الحديث مسلم
عن ابي هريره قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل يحب من خلقه الاصفياء الاخفياء الابرياء

الشعثة رؤوسهم المغبرة وجوههم الخمصة بطونهم الذين اذا استاذنوا على الامراء لم يؤذن لهم وان خطبوا المتنعمات لم ينكحوا وان غابوا لم يفتقدوا وان طلعوا لم يفرح بطلعتهم وان مرضوا لم يعادوا وان ماتوا لم يشهدوا قالوا يا رسول الله كيف لنا برجل منهم قال ذاك اويس القرني قالوا وما اويس القرني قال اشهل ذو صهوبة بعيد ما بين المنكبين معتدل القامة آدم شديد الادمة ضارب بذقنه الى صدره رام ببصره الى موضع سجوده واضع يمينه على شماله يتلو القرآن يبكي على نفسه ذو طمرين لا يؤبه له متزر بازار صوف ورداء صوف مجهول في اهل الارض معروف في السماء لو اقسم على الله لابر قسمه الا وان تحت منكبه الايسر لمعة بيضاء الا وانه اذا كان يوم القيامة قيل للعباد ادخلوا الجنة ويقال لاويس قف فاشفع فيشفعه الله عز وجل في مثل عدد ربيعة ومضر يا عمر يا علي اذا انتما لقيتماه فاطلبا اليه ان يستغفر لكما يغفر الله لكما فمكثا يطلبانه عشر سنين لا يقدران عليه فلما كان في اخر السنة التي هلك فيها عمر رضي الله عنه قام على ابي قبيس فنادى باعلى صوته يا اهل الحجيج من اليمن افيكم اويس فقام شيخ كبير طويل اللحية فقال انا لا ندري من اويس ولكن ابن اخ يقال له اويس وهو اخمل ذكرا واقل مالا واهون امرا من ان نرفعه اليك وانه ليرعى ابلنا حقير بين اظهرنا فعمى عليه عمر كانه لا يريده وقال اين ابن اخيك هذا ابحرمنا هو قال نعم قال واين يصاب قال باراك عرفات قال فركب عمر وعلي سراعا الى عرفات فاذا هو قائم يصلي الى شجرة والابل حوله ترعى فشدا حماريهما ثم اقبلا اليه فقالا السلام عليك ورحمة الله وبركاته فخفف اويس الصلاة ثم قال وعليكما السلام ورحمة الله قالا من الرجل قال راعي ابل واجير قوم قالا لسنا نسالك عن الرعاية ولا عن الاجارة ما اسمك قال عبد الله قالا قد علمنا ان اهل السموات والارض كلهم عبيد الله فما اسمك الذي سمتك امك قال يا هذان ما تريدان الي قالا وصف لنا محمد صلى الله عليه وسلم اويسا القرني فقد عرفنا الصهوبة والشهولة واخبرنا ان تحت منكبك الايسر لمعة بيضاء فاوضحها لنا فان كانت بك فانت هو فاوضح منكبه فاذا اللمعة بيضاء فابتدراه يقبلانه وقالا نشهد انك اويس القرني فاستغفر لنا يغفر الله لك قال ما اخص باستغفاري نفسي ولا احدا من ولد آدم ولكنه في البر والبحر في المؤمنين

والمؤمنا

والمؤمنات والمسلمين والمسلمات يا هذان قد شهر الله لكما حالي وعرفكما امري فمن انتما قال علي اما هذا فعمر امير المؤمنين واما انا فعلي ابن ابي طالب فاستوى اويس قائما وقال السلام عليك يا امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته وانت يا ابن ابي طالب فجزاكما الله عن هذه الامة خيرا قالا وانت فجزاك الله عن نفسك خيرا فقال له عمر مكانك رحمك الله حتى ادخل مكة فاتيك بنفقة من عطائي وفضل كسوة من ثيابي هذا المكان ميعاد بيني وبينك قال يا امير المؤمنين لا ميعاد بيني وبينك ولا اراك بعد اليوم تعرفني ما اصنع بالنفقة ما اصنع بالكسوة اما ترى علي ازارا من صوف ورداء من صوف متى تراني اخرقه اما ترى ان نعلي مخصوفتان متى تراني ابليهما اما تراني اني قد اخذت من رعايتي اربعة دراهم متى تراني آكلها يا امير المؤمنين ان بين يدي ويديك عقبة كؤودا لا يجاوزها الا ضامر مخف مهزول فاخف يرحمك الله فلما سمع عمر ذلك ضرب بدرته الارض ثم نادى باعلى صوته الا ليت عمر لم تلده امه يا ليتها كانت عاقرا لم تعالج حملها الا من ياخذها بما فيها ولها ثم قال يا امير المؤمنين خذ انت ههنا حتى آخذ انا ههنا فولى عمر ناحية مكة وساق اويس ابله فوافى القوم بابلهم وخلى عن الرعاية واقبل على العبادة حتى لحق بالله عز وجل عن علقمة بن مرثد قال انتهى الزهد الى ثمانية من التابعين منهم اويس القرني ظن اهله انه مجنون فبنوا له بيتا على باب دارهم فكانت تاتي عليه السنة والسنتان لا يرون له وجها وكان طعامه ما يلتقط من النوى فاذا امسى باعه لافطاره فان اصاب حشفة حبسها لافطاره فلما ولي عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال بالموسم ايها الناس قوموا فقاموا فقال اجلسوا الا من كان من اليمن فجلسوا فقال اجلسوا الا من كان من مراد فجلسوا فقال اجلسوا الا من كان من قرن فجلسوا الا رجلا وكان عم اويس القرني فقال له عمر اقرني انت قال نعم قال اتعرف اويسا قال وما تسأل عن ذلك يا امير المؤمنين فوالله ما فينا احمق ولا اجن ولا احوج منه فبكى عمر ثم قال بكيت لاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يدخل الجنة بشفاعته مثل ربيعة ومضر قال هرم بن حيان فلما بلغني ذلك قدمت الكوفة فلم يكن لي هم الا طلبه حتى سقطت عليه جالسا على شاطئ الفرات نصف النهار يتوضأ فعرفته بالنعت الذي نعت لي فاذا رجل لحيم شديد الادمة اشعث محلوق الراس مهيب المنظر فسلمت عليه فرد علي السلام ونظر الي ومددت يدي لاصافحه فابى ان يصافحني فقلت رحمك الله يا اويس

رضاه ودوام العبادة وقلة [illegible] الجماعة وغيرها

وعمر لك كيف انت ثم خنقتني العبرة من حبي اياه ورقتي عليه لما رايت من حاله حتى بكيت وبكى
قال وانت فحياك الله يا هرم بن حيان كيف انت يا اخي من دلك علي قلت الله قال لا اله الا الله سبحان
ربنا ان كان وعد ربنا لمفعولا فقلت ومن اين عرفت اسمي واسم ابي وما رايتك قبل اليوم ولا رايتني قال
انباني العليم الخبير عرفت روحي روحك حين كلمت نفسي نفسك ان المومنين يعرف بعضهم بعضا
ويتحابون بروح الله عز وجل وان لم يلتقوا وان نات بهم الدار وتفرقت بهم المنازل قلت حدثني
رحمك الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني لم ادرك رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم تكن لي معه صحبة
بابي وامي رسول الله ولكني قد رايت رجالا قد راوه ولست احب ان افتح على نفسي هذا الباب ان اكون محدثا
او قاضيا او مفتيا في نفسي شغل عن الناس فقلت اي اخي اقرا علي ايات من كتاب الله اسمعها منك واوصني
بوصية احفظها عنك فاني احبك في الله حبا شديدا فقال اعوذ بالسميع العليم من الشيطان الرجيم قال
ربي واحق القول قول ربي عز وجل واصدق الحديث حديث ربي عز وجل ثم قرا وما خلقنا السما والارض
وما بينهما لاعبين ما خلقناهما الا بالحق الى قوله العزيز الرحيم فشهق شهقة فنظرت اليه وانا احسبه قد
غشي عليه قال يا ابن حيان مات ابوك حيان ويوشك ان تموت انت فاما الى الجنة واما الى النار
ومات ابوك ادم وماتت امك حوا يا ابن حيان ومات نوح نبي الله ومات ابرهيم خليل الله ومات
موسى نجي الله ومات داود خليفة الرحمن ومات محمد صلى الله عليه وسلم وعلى جميع الانبياء ومات ابو بكر خليفة
رسول الله ومات اخي وصديقي عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقلت له يرحمك الله ان عمر لم يمت قال بلى
قد نعاه الي ربي عز وجل ونعى الي نفسي وانا وانت في الموتى ثم صلى على النبي صلى الله عليه وسلم ودعا
بدعوات خفاف ثم قال هذه وصيتي اليك كتاب الله ونعي المرسلين ونعي صالح المومنين فعليك بذكر
الموت ولا يفارقن قلبك طرفة عين ما بقيت وانذر قومك اذا رجعت اليهم وانصح للامة جميعا
واياك ان تفارق الجماعة فتفارق دينك وانت لا تعلم فتدخل النار ادع لي ولنفسك ثم قال
اللهم ان هذا يزعم انه يحبني فيك وزارني من اجلك فعرفني وجهه في الجنة وادخله علي في دارك دار
السلام واحفظه ما دام في الدنيا حيثما كان وارضه من الدنيا باليسير واجعله لما اعطيته من نعمك من
الشاكرين واجزه عني خيرا ثم قال استودعك الله والسلام عليك ورحمة الله وبركاته لا اراك بعد اليوم رحمك الله اني
اكره الشهرة والوحدة احب الي لاني كثير الغم ما دمت مع هولاء الناس حيا فلا تسال عني ولا تطلبني

واعلم انك مني على بال وان لم ارك وتراني واذكرني وادع لي فاني ساذكرك وادعو لك ان
شاء الله انطلق انت ها هنا حتى اخذ انا ها هنا فحرصت على ان امشي معه ساعة فابى علي ففارقته
فبكى وبكيت فجعلت انظر اليه حتى دخل بعض السكك ثم سالت عنه بعد ذلك وطلبته فلم اجد احدا
يخبرني عنه بشي وما اتت علي جمعة الا وانا اراه في منامي مرة او مرتين وعن اسير بن جابر ان اويسا
القرني كان اذا حدث يقع حديثه في قلوبنا موقعا ما يقع حديث غيره وعنه قال كان محدث بالكوفة
يحدثنا فاذا فرغ من حديثه يقول تفرقوا ويبقى رهط فيهم رجل يتكلم بكلام لم اسمع احدا يتكلم بكلامه فاحببته
ففقدته فقلت لاصحابي هل تعرفون رجلا كان يجالسنا فقال رجل من القوم نعم انا اعرفه ذاك
اويس القرني قلت او تعرف منزله قال نعم اعرفه فانطلقت معه حتى جئت حجرته فخرج الي فقلت
يا اخي ما حبسك عنا قال العري قال وكان اصحابه يسخرون به ويوذونه قال قلت خذ هذا البرد فالبسه
قال لا تفعل فانهم يوذونني اذا راوه قال فلم ازل به حتى لبسه فخرج عليهم فقالوا من ترون خدع عن برده
هذا فجاء فوضعه فقال اترى قال فاتيت المجلس فقلت ما تريدون من هذا الرجل قد اذيتموه الرجل
يعرى مرة ويكتسي مرة قال فاخذتهم بلساني اخذا شديدا قال فقضي ان اهل الكوفة وفدوا الى
عمر بن الخطاب فوفد رجل ممن كان يسخر به فقال عمر قدم اويس فقلت انت اخي لا تفارقني فاملس
مني فانبيت انه قدم عليكم الكوفة قبل ذلك الرجل حتى دخل عليه فقال سمعت عمر يقول نبيك
كذبني وهو ما تستغفر لي يا اويس قال لا افعل حتى تجعل لي عليك ان لا تسخر بي فيما بعد وان لا تذكر
الذي سمعته من عمر الى احد قال فاستغفر له قال اسير فما لبثنا ان فشا امره بالكوفة فاملس منهم فذهب وعن عمرو
بن حزم قال لما لقي عمر اويسا وظهر عليه هرب فما رئي حتى مات وعن الشعبي قال مر رجل من مراد على
اويس القرني فقال كيف اصبحت قال اصبحت احمد الله عز وجل قال كيف الزمان عليك قال كيف الزمان
على رجل ان اصبح ظن انه لا يمسي وان امسى ظن انه لا يصبح فمبشر بالجنة او مبشر بالنار يا اخا مراد
ان الموت وذكره لم يترك لمومن فرحا وان علمه بحقوق الله لم يترك له فضة ولا ذهبا وان قيامه لله
بالحق لم يترك له صديقا وعن عمار ان سيف الضبي يحدث عن رجل ان اويس القرني فسمعه يقول اللهم اني اعتذر
اليك اليوم من كل كبد جائعة فانه ليس في بيتي من الطعام الا ما في بطني وليس في بيتي من شي من الرياش
الا ما على ظهري قال وعلى ظهره خرقة قد تردى بها قال فاتاه رجل فقال له كيف اصبحت او كيف امسيت
فقال اصبحت احب الله وامسيت احمد الله وما تسال عن حال رجل اذا هو اصبح ظن ان لا يمسي واذا امسى
ظن ان لا يصبح ان الموت وذكره لم يدع لمومن فرحا وان حق الله في مال المسلم لم يدع له في ماله فضة ولا ذهبا

وان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لم يدع للمؤمن صديقا نامرهم بالمعروف فيشتمون اعراضنا ويجدون على
ذلك اعوانا من الفاسقين حتى والله لقد رموني بالعظايم وايم الله لا ادع ان اقوم لله فيهم بحقه
الطرق ن وعن يسير ابن بشير بن عمرو عن ابيه قال كسوت اويسا القرني ثوبين من العري ن وعن مغيرة قال ان
كان اويس القرني ليتصدق بثيابه حتى يجلس عريانا لا يجد ما يروح فيه الى الجمعة ن وعن اصبغ ابن زيد قال انما
منع اويسا ان يقدم على النبي صلى الله عليه وسلم بره بامه وعنه قال كان اويس القرني اذا امسى قال هذه
ليلة الركوع فيركع حتى يصبح وكان يقول اذا امسى هذه ليلة السجود فيسجد حتى يصبح وكان اذا امسى تصدق
بما في بيته من الفضل من الطعام والثياب ثم يقول اللهم من مات جوعا فلا تواخذني به ومن مات عريانا فلا
تواخذني به ن وقال اشتر بلغني عن اويس انه جلس في قوصرة ن وقال النصر ابن اسماعيل كان اويس القرني
يلتقط الكسر من المزابل فيغسلها فيتصدق ببعضها ويأكل بعضها ويقول اللهم اني ابرا اليك من
كل كبد جايع ن وقال هرم ابن حيان لاويس القرني اوصني قال توسد الموت اذا نمت واجعله نصب عينيك
اذا قمت وادع الله ان يصلح لك قلبك ونيتك فلن تعالج شيا اشد عليك منهما بينا قلبك مقبل
اذا هو مدبر وبينا هو مدبر اذا هو مقبل ولا تنظر في صغر الخطيئة ولكن انظر الى
عظمة من عصيت ن قال ابن ابي الحواري وسمعت ابا عبد الله النباجي يقول زار هرم ابن حيان اويسا
فقال له هرم يا اويس صلنا بالزيارة فقال له اويس قد وصلتك بما هو انفع لك من الزيارة واللقاء
بالدعاء بظهر الغيب لان الزيارة واللقاء قد يعرض فيهما التزين والرياء ن قلت كان اويس مشغولا بالعبادة
عن الرواية غير انه قد ارسل الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم فمن ذلك ما اخبرنا به محمد بن عبد الباقي قال
انا حمد بن احمد قال انا احمد ابن عبد الله قال انا عبد الله بن محمد بن جعفر قال ثنا محمد بن يحيى قال حدثني احمد
معوية بن الهذيل قال انا محمد بن ابان العنبري قال انا عمر شيخ كوفي عن شيخ قال سمعت جعفر بن
صالح يقول سمعت اويسا القرني يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احفظوني في اصحابي فان من
اشراط الساعة ان يلعن اخر هذه الامة اولها وعند ذلك يقع المقت على الارض واهلها فمن ادرك
ذلك فليضع سيفه على عاتقه ثم ليلق ربه عز وجل شهيدا فان لم يفعل فلا يلومن الا نفسه ه وكان

ذكر وفاة اويس قد اختلف في وقت موته قال عبد الله بن سلمة غزونا اذر
بيجان زمن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه ومعنا اويس القرني فلما رجعنا مرض علينا فحملناه فلم يستمسك
فمات فنزلنا فاذا قبر محفور وماء مسكوب وكفن وحنوط فغسلناه وكفناه وصلينا عليه ودفناه
فقال بعضنا لبعض لو رجعنا فعلمنا قبره فرجعنا فاذا لا قبر ولا اثر ن وقد روي انه عاش بعد ذلك طويلا

فقال بعضهم

قال عبد الرحمن ابن ابي ليلى نادى رجل من اهل الشام يوم صفين افيكم اويس القرني قالوا نعم وما
تريد منه قال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اويس القرني خير التابعين باحسان
وعطف دابته فدخل مع اصحاب علي رضي الله عنهم ن وعنه قال نادى مناد يوم صفين افي القوم اويس
القرني فوجد في قتلى علي عليه السلام ن

عبد بن هلال الثقفي

عن عطاء ابن السايب قال
قال هلال الثقفي يعني انه تشهد على ليل بنجوم ولا شمس بدليل قال فتبسم عليه عمر بن الخطاب
ان يفطر العيدين ن

الحرث بن سويد التيمي

عن ابراهيم قال كان الرجل ياتي الحرث ابن سويد
فيشتمه فاذا فرغ قال الحارث فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره كفى
بهذا احصاء ن وعن ابي حيان التيمي عن ابيه قال صحب عبد الله بن مسعود من التيم ستون رجلا وكان الحارث
بن سويد من اعلاهم ثقة ن قلت اسند الحارث عن علي ابن ابي طالب وابن مسعود وتوفي بالكوفة في اخر
ايام ابن الزبير ن

ابو عبد الرحمن السلمي

واسمه عبد الله بن حبيب قال ابو اسحاق السبيعي
اقرا ابو عبد الرحمن السلمي القران في المسجد اربعين سنة ن وقال شمر احد بني ابو عبد الرحمن السلمي
فقال لكيف قوتك على الصلاة فذكرت ما شاء الله ان اذكره قال ابو عبد الرحمن كنت مثلك اصلي العشاء
ثم اقوم اصلي ما حين اصلي الغداة ثم اني اولما بدات ن وعن عطاء ابن السايب ان ابا عبد الرحمن كان
يوتى بالطعام الى المسجد فربما استقبله بنو الطريق فيطعمه المساكين فيقولون بارك الله فيك وبارك
الله فيكم ويقول قالت عايشة اذا تصدقتم فردوا حتى يبقى لكم اجر ما تصدقتم ن وعنه قال دخلنا على
ابي عبد الرحمن السلمي في مرضه الذي مات فيه قال فذهب بعض القوم يرجيه فقال انا لا ارجو ربي
وقد صمت له ثمانين رمضان ن اسند ابو عبد الرحمن السلمي عن عمر وعثمان وعلي وابن مسعود وابي
الدرداء وغيرهم وكان يقرئ القران بالكوفة في خلافة عثمان الى امرة الحجاج وقدم المداين مع
حذيفة وتوفي في سنة خمس ومائة وله تسعون سنة ن

زاذان ابو عمر مولى كندة

عن سالم ابن ابي حفصة عن زاذان انه كان يبيع الثياب فاذا عرض الثوب ناول شر
الطرفين ن وقال زبيد رايت زاذان يصلي كانه جذع قد جعل ن وعن ابن نمير قال قال زاذان يا رب
اني جايع فسقط عليه من الروزنة رغيف مثل الرحا ن اسند زاذان عن علي وابن مسعود وابن عمر
وجرير وسلمان والبراء بن عازب في اخرين وتوفي بالكوفة ايام الحجاج بعد الجماجم ن

الربيع بن خثيم الثوري

ثنا ابا يزيد عن سعيد ابن مسروق قال قال عبد الله للربيع بن خثيم لو راك رسول الله
صلى الله عليه وسلم لاحبك ن وعن ابي عبيدة قال كان عبد الله يقول للربيع ما رايتك الا ذكرت المخبتين وكان

يقول له

الربيع اذا اتى عبد الله لم يكن عليه اذن حتى يفرغ كل واحد منهما من صاحبه وكان الربيع اذا جا الى باب
عبد الله تقول الجارية من بالباب فتقول الجارية ذاك الشيخ الاعمى ن وقال حماد بن ابي سليمان كان عبد الله بن مسعود
اذا نظر الى الربيع بن خثيم قال مرحبا يا ابا يزيد لو راك رسول الله صلى الله عليه وسلم لاحبك ولاوسع لك
الى جنبه ثم يقول وبشر المخبتين ن وقال علقمة بن مرثد انتهى الزهد الى ثمانية من التابعين منهم الربيع بن خثيم
وكان يقول اما بعد فاعد زادك وخذ في جهازك وكن وصي نفسك وقيل له الا تذكر الناس قال
ما انا عن نفسي براض فاتفرغ من ذمها الى ان اذم الناس ان الناس خافوا الله في ذنوب الناس
وامنوه على ذنوبهم وقيل له حين اصابه الفالج لو تداويت فقال لقد عرفت ان الدوا حق ولكني
ذكرت عادا وثمودا وقرونا بين ذلك كثيرا كانت فيهم الاوجاع وكان لهم الاطبا فما بقي المداوي
ولا المداوى ن وعن ابي حيان عن ابيه قال ما سمعت الربيع بن خثيم يذكر شيا من امر الدنيا الا اني سمعته يقول
كم للتيم مسجد ن وقال ابراهيم التيمي اخبرني من صحب الربيع عشرين عاما ما سمع منه كلمة تعاب وقال
بكر بن ماعز ما رئي الربيع متطوعا في مسجد قومه قط الا مرة ن وقال سفيان اخبرتني سرية الربيع بن خثيم
قالت كان عمل الربيع كله سرا ان كان ليجي الرجل وقد نشر المصحف فيغطيه بثوبه ن وعن منذر عن
الربيع بن خثيم قال كل ما لا يبتغى به وجه الله عز وجل يضمحل ن وعن ابي حيان التيمي عن ابيه قال ما سمعت
الربيع بن خثيم يذكر شيا من امر الدنيا قط ن وعن احمد بن عبد الله بن مسروق عن الربيع بن خثيم انه سرق
له فرس اعطي به عشرين الفا فقالوا له ادع الله عليه فقال اللهم ان كان غنيا فاغفر له وان كان فقيرا
فاغنه ن وعن سعد بن مسروق قال اصاب الربيع بن خثيم حجر في راسه فشجه فجعل يمسح الدم عن وجهه ويقول
اللهم اغفر له فانه لم يتعمدني ن وعن عيسى بن عمرو قال كان الربيع بن خثيم اذا كان الليل ووجد غفلة
الناس خرج الى المقابر فيقول يا اهل المقابر كنا وكنتم فاذا اصبح كانه نشر من قبره ن وعن منذر
الثوري قال كان الربيع بن خثيم يقول السراير السراير التي تخفى على الناس وهن لله بواد التمسوا دواهن
ثم يقول وما دواهن ان تتوب فلا تعود ن وعن الربيع بن خثيم انه قال لاصحابه تدرون ما الدا وما
الدوا وما الشفا قالوا لا قال الدا الذنوب والدوا الاستغفار والشفا ان تتوب فلا تعود داء دوا شفا
وعن بشير قال بت بالربيع ذات ليلة فقام يصلي فمر بهذه الاية ام حسب الذين اجترحوا السيات الاية
فمكث ليلته حتى اصبح لا يجوزها الى غيرها ببكا شديد ن وقال بعض اصحاب الربيع ربما علمنا شوم عند
المنا وكان داوم ومرهم يصيح والعلامة جاهي يتعرف ان الربيع لم يضع جنبه ليلته على فراشه وعن
بن حيان قال حدثني ابي ان الربيع بعدما سقط شقه يهادى بين رجلين الى مسجد قومه فكان اصحاب

عبد الله يقولون يا ابا يزيد لقد رخص الله لك لو صليت في بيتك فيقول انه كما تقولون ولكني
سمعته ينادي حي على الفلاح فمن سمع منكم فليجبه ولو زحفا ولو حبوا ن وعن رجل من اسلم من
المنكدرين الى المسجد قال كان الربيع بن خثيم اذا سجد فكانه ثوب مطروح فتجي العصافير فتقع عليه
وعن بكر بن المنذر قال قال رجل للربيع قتل ابن فاطمة عليها السلام قال فاسترجع ثم تلا هذه الاية قل
اللهم مالك الملك عالم الغيب والشهادة انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون قال ما تقول
قال اقول الى الله ايابهم وعليه حسابهم ن وقال سفيان بلغنا ان ام الربيع بن خثيم كانت تنادي
يا بني يا ربيع الا تنام فيقول يا اماه من جن عليه الليل وهو يخاف البيات حق له ان لا ينام قال
فلما بلغ ورات ما يلقى من البكا والسهر نادته فقالت يا بني لعلك قتلت قتيلا قال نعم يا والدة قد قتلت
قتيلا قالت ومن هذا القتيل يا بني حتى نتحمل على اهله فيعفون والله لو علموا ما تلقى من البكا والسهر
لقد رحموك فيقول يا والدة هي نفسي ن وقال عبد الملك بن دينار قالت ابنة الربيع بن خثيم يا ابتاه
ما لي ارى الناس ينامون وانت لا تنام قال يا بنية ان اباك يخاف البيات ن وقال الربيع بن منذر سمعت
ابي يقول كان عند الربيع بن خثيم رهط فجاءت ابنته فقالت يا ابتاه اذهب العب قال اذهبي فقولي
خيرا غير مرة قال فقال القوم اصلحك الله وما عليك ان تقول لها قال ما احب ان يكتب هذا في صحيفتي ن وعن
ام الاسود قالت كانت ابنة الربيع بن خثيم تاتيه فتقول يا ابتاه ايذن لي العب فيقول يا بنية قولي خيرا
قال فلقنتها امها قولي تحدث فيقول اني لم اسمع الله رضي لاحد اللعب ن وعن رجل من بني تيم عن ابيه قال
جالست الربيع بن خثيم سنتين فما سالني عن شي مما فيه الناس الا انه قال لي مرة امك حية كم لكم مسجد ن وقال
اسد الحاني ضرب الربيع بن خثيم الفالج وطال به وجعه فاشتهى لحم دجاج فكف نفسه اربعين يوما ثم قال
لامراته اشتهيت لحم دجاج منذ اربعين يوما فكففت نفسي رجا ان تكف فقالت امراته سبحان
الله اي شي هذا فتكف نفسك عنه وقد احله الله لك فارسلت ابنها الى السوق فاشترت له دجاجة
بدرهم ودانقين فذبحته وشوته وخبزت له خبزا وجعلت له صباغا ثم قربته له على الخوان حتى وضعته بين يديه
فلما ذهب لياكل قام سايل على الباب فقال تصدقوا علي بارك الله فيكم فكف عن الاكل وقال لامراته
خذي هذا فلفيه وادفعيه الى السايل فقالت امراته سبحان الله فقال افعلي ما امرتك قالت فانا اصنع ما هو
خير له واحب اليه من هذا قال وما هو قالت نعطيه ثمن هذا وتاكل انت شهوتك قال قد احسنت ايتني
بثمنه قال فجاءت بثمن الدجاجة والخبز والصباغ فقال ضعيه على هذا وادفعيه جميعا الى السايل ن وعن منذر
ان الربيع قال لاهله اصنعوا لي خبيصا قال وكان لا يكاد يشتهي عليهم شيا قال فصنعوه قال فارسل الى جار له

فاطر السموات والارض

مصاب قال فجعل يأكل ولعابه يسيل قال فقال اهله ما يدري هذا ما اكل قال الربيع لكن الله يدري
وقال الخوان بن عبيد الله كان السائل اذا اتى الربيع بن خثيم قال اطعموه سكرا فاني احب السكر وعن سعيد
بن مسروق وعن ربيع بن خثيم انه كان يلبس قميصا سنبلانيا اراه ثمن ثلثة دراهم او اربعة دراهم قال فاذا مد كمه
بلغ ظفره واذا ارسله بلغ ساعده فاذا راى بياض القميص قال اي عبيد تواضع لربك ثم يقول اي لحيمه
واي دميه كيف تصنعان اذا سيرت الجبال ودكت الارض دكا دكا وجاء ربك والملك صفا صفا ن وعن
بكر بن ماعز قال كان بالربيع بن خثيم خبل من الفالج فكان يسيل من فيه لعاب قال فمسحته يوما فراى كرهت
ذلك فقال والله ما احب انه باعتى الديلم على الله عز وجل ن وعن جشيب بن صالح قال قيل للربيع ابن خثيم لو
جالستنا فقال لو فارق قلبي ذكر الموت ساعة فسد علي ن وقال بشر الحرث قال الربيع بن خثيم انا بعصافير
المسجد انس مني باهلي ن وعن منذر قال كان الربيع بن خثيم يكنس الحش بنفسه فقيل له انك تكفى هذا
فقال اني احب ان اخذ بنصيبي من المهنة ن وعن ابي وائل قال خرجنا مع عبد الله بن مسعود ومعنا الربيع
بن خثيم فمررنا على حداد فقام عبد الله ينظر حديدة في النار فنظر ربيع اليها فتمايل ليسقط فمضى عبد الله حتى
اتينا على اتون على شاطئ الفرات فلما راه عبد الله والنار تلتهب في جوفه قرا هذه الاية اذا راتهم من مكان
بعيد سمعوا لها تغيظا وزفيرا الى قوله ثبورا فصعق الربيع فاحتملناه فجئنا به الى اهله ورابطه عبد الله
الى الظهر فلم يفق ورابطه الى العصر فلم يفق ثم رابطه الى المغرب فلم يفق ثم افاق فرجع عبد الله الى اهله ن وقال
الاعمش مر الربيع بن خثيم بالحدادين فنظر الى الكير فصعق قال الاعمش فمررت بالحدادين لاتشبه به فلم يكن
عندي خير ن وعن ابي يعلى قال كان الربيع اذا قيل له كيف اصبحت يا ابا يزيد قال اصبحنا ضعفاء مذنبين نأكل
ارزاقنا وننتظر اجالنا ن وقال حفص بن عمر كان الربيع بن خثيم لا يعطي السائل اكثر من رغيف ويقول
اني لاستحيي ان يرى في ميزاني اقل من رغيف ن وعن سلام بن ابي مطيع قال كان الربيع ابن خثيم اذا اصبح
قال مرحبا بملائكة الله اكتبوا بسم الله الرحمن الرحيم سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وعن
صالح بن موسى عن ابيه قال قال الربيع بن خثيم لرجل لا تلفظ الا بخير فان العبد مسؤول عن لفظه محصى ذلك كله عليه
احصاه الله ونسوه ن وقال الفضيل بن عياض كان الربيع بن خثيم يقول في دعائه اشكو اليك حاجة لا يحسن بثها
الا اليك ن وقال ابو سليمان بينا الربيع بن خثيم جالس على باب داره اذ جاءه حجر فصك جبهته فقال لقد
وعظت يا ربيع فقام ودخل الدار واغلق الباب فما رؤي في ذلك المجلس بعدها حتى مات ن وقال حفص بن
عمر قال الربيع بن خثيم اذا تكلمت فاذكر سمع الله اليك واذا هممت فاذكر علمه بك فاذا نظرت فاذكر
نظره اليك واذا تفكرت فاذكر اطلاعه عليك فانه يقول تعالى ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك

كان عنه مسئولا

كان عنه مسئولا ن وعن الربيع ابن خثيم انه كان يبكي حتى تبل لحيته من دموعه ثم يقول ادركنا
اقواما كنا في جنوبهم لصوصا ن اسند الربيع بن خثيم عن ابن مسعود وغيره وتوفي بالكوفة في ولاية
عبيد الله بن زياد عليها ن

عمرو بن عتبة بن فرقد السلمي

قال عبد الله بن الربيعة
كنت جالسا مع عتبة بن فرقد ومعضد العجلي وعمرو بن عتبة فقال عتبة بن فرقد يا عبد الله بن الربيعة
الا تعينني على ابن اخيك يعينني على ما انا فيه من عملي فقال عبد الله يا عمرو اطع اباك قال فنظر عمرو الى
معضد العجلي فقال له معضد لا تطعهم واسجد واقترب ثم قال عمرو يا ابه انما انا رجل اعمل في فكاك
رقبتي فدعني اعمل في فكاك رقبتي فبكى عتبة ثم قال يا بني اني احبك حبين حبا لله وحب الوالد لولده فقال
عمرو يا ابه انك قد اثبتني بمال بلغ سبعين الفا فان كنت سائلي عنه فهو هذا فخذه والا فدعني
فامضه قال يا بني فامضه قال فامضاه حتى ما بقي منه درهم ن وعن الاعمش قال قال عمرو بن
عتبة بن فرقد سالت الله ثلثا فاعطاني اثنين وانا انتظر الثالثة سالته ان يزهدني في الدنيا فما ابالي
ما اقبل وما ادبر وسالته ان يقويني على الصلاة فرزقني منها وسالته الشهادة فانا ارجوها ن وعن السدي
قال اشترى عمرو بن عتبة فرسا باربعة الاف درهم فعنفوه يستغلونه فقال ما من خطوة يخطوها يتقدم
الى العدو الا وهي احب الي من اربعة الاف ن وقيل كان له حلتان رعيتان يتيمر باحديهما ويتطر بالاخرى
وقال بشر بن الحرث كان عمرو بن عتبة يصلي والغمام فوق راسه والسباع حوله تحرك اذنابها ن
وقال مولى لعمرو بن عتبة راى عمرو بن عتبة وانا معه رجلا وهو يتبع في لحن فقال له ويلك الم تقبلها الى قبلها
ولا بعد هنا تره سمعك عن استماع الخنا كما تنزه لسانك عن القول به فان المستمع شريك القائل وانما
نظر الى شر ما في وعائه فافرغه في وعائك ولو ردت كلمة سفيه في فيه لسعد بها رادها كما شقي بها قائلها
وقال مولى لعمرو بن عتبة استيقظنا يوما حارا في ساعة حارة فطلبنا عمرو بن عتبة فوجدناه في جبل
وهو ساجد وغمامة تظله وكنا نخرج الى العدو فلا نتحارس لكثرة صلاته ورايته ليلة يصلي
فسمعنا زئير الاسد فهربنا وهو قائم يصلي لم ينصرف فقلنا له اما خفت الاسد فقال اني لاستحيي
من الله ان اخاف شيئا سواه ن وقال عيسى بن عمر ان عمرو بن عتبة بن فرقد يخرج على فرسه ليلا فيقف
على القبور فيقول يا اهل القبور قد طويت الصحف ورفعت الاعمال ثم يبكي ثم يصف بين قدميه فيصلي حتى يصبح فيرجع
فيشهد صلاة الصبح ن وعن علقمة قال خرجنا ومعنا مسروق وعمرو بن عتبة ومعضد غازين فلما بلغنا
ماسبذان واميرها عتبة بن فرقد قال لنا ابنه عمرو بن عتبة انكم ان نزلتم عليه صنع لكم نزلا ولعله ان
يظلم فيه احدا ولكن ان شئتم قلنا في ظل هذه الشجرة واكلنا من كسرنا ثم رحنا ففعلنا وقطع عمرو

بن عتبة جبة بيضاء فلبسها فقال والله ان تحدر الدم على هذه حسن فرمي فرايت الدم يتحدر على
المكان الذي وضع يده عليه فمات ۝ وقال عبد الرحمن بن يزيد خرجنا في جيش فيهم علقمة ويزيد
بن معوية النخعي وعمرو بن عتبة ومعضد قال فخرج عمرو بن عتبة وعليه جبة جديدة بيضاء فقال ما احسن الدم
يتحدر على هذه فخرج يتعرض للقصر فاصابه حجر فشجه قال فتحدر عليها الدم ثم مات منها فدفناه ولما اصابه
الحجر فشجه فتحدر عليها الدم جعل يلمسها بيده ويقول انها صغيرة وان الله ليبارك في الصغيرة وقال
السدي حدثني ابن عم لعمرو بن عتبة قال نزلنا في مرج حسن فقال عمرو بن عتبة ما احسن هذا المرج ما احسن
الان لو ان مناديا نادى يا خيل الله اركبي فخرج رجل فكان في اول من لقي فاصيب ثم جيء به فدفن في
هذا المرج فما كان باسرع من ان نادى مناديا يا خيل الله اركبي فخرج عمرو في سرعان الناس في اول
من خرج فاتي عتبة فاخبر بذلك فقال علي عمرا علي عمرا فارسل في طلبه فادرك حتى اصيب قال فاراه
دفن الا في مركز رمحه وعتبة يومئذ على الناس ۝ وقال هشام صاحب الدستوائي لما مات عمرو بن عتبة دخل
بعض اصحابه على اخته فقال اخبرينا عنه فقالت قام ليلة فاستفتح حم فاتي على هذه الاية وانذرهم يوم الازفة
فما جاوزها حتى اصبح ۝ لا يعرف لعمرو بن عتبة مسندا شغلته العبادة عن الرواية وهذه الغزاة التي استشهد
فيها هي غزاة اذربيجان وذلك في خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه ۝

عنبس ابن عقبة الحضرمي روى عن ابن مسعود

قال يزيد ابن حيان ان كان عنبس ليسجد حتى ان العصافير لتقع على ظهره وينزلن ما تحسبه الا جذم حائط

كردوس ابن عباس التغلبي من غطفان

وقيل كردوس ابن هاني وقيل ابن عمرو ويعرف بالقاص كان يقص على الناس ۝ قال عبد الله بن ادريس
سمعت عمي يذكر قال كان كردوس يقول ويقص علينا زمن الحجاج ان الجنة لا تنال الا بعمل اخلطوا
الرغبة بالرهبة ودوموا على صالح الاعمال والقوا الله بقلوب سليمة واعمال صادقة وكان يكثر من
ان يقول من خاف ادلج ومن ادلج ۝ وعن ليث عن وايل عن كردوس بن عمرو قال فيما انزل الله عز وجل ليبتلي
العبد وهو يحب ليسمع صوته اسند كردوس عن ابن مسعود وحذيفة ۝

الفضيل ابن بزوان عن

النعمان بن المنذر قال قال رجل للفضيل ابن بزوان فلان يقع فيك قال لاغيظن من امره غفر الله لي وله قيل
له من امره قال الشيطان ۝

الحرث بن قيس الجعفي عن خيثمة عن الحرث

بن قيس الجعفي قال اذا كنت في امر الاخرة فتمكث واذا كنت في امر الدنيا فتوخ واذا هممت بخير فلا تؤخره واذا
اتاك الشيطان وانت تصلي فقال انك ترائي فزدها طولا وعنه قال لقد رايت الحرث بن قيس اذا جلس الجهال

اذا اجتمع عنده رجلان قام وتركهما ۝ روى الحرث عن ابن مسعود ۝ **أبو صالح ماهان الحنفي**
واسمه عبد الرحمن بن قيس اخو طليق فيما ذكره ابن سعد قال البخاري يكنى ابا سالم ۝ قال ابرهيم
مؤذن بني حنيفة قال امر الحجاج بماهان ان يصلب على بابه فرايته حين حمل على الخشبة يسبح ويهلل ٢٠٨
ويكبر ويعقد بيده حتى بلغ تسعا وعشرين قال فطعنه الرجل على تلك الحال قال فلقد رايته بعد شهر
معقودا بيده تسعة وعشرين قال وكنا نرى عنده الضوء بالليل شبه السراج ۝ وعن ابي اسحق
الشيباني قال دنوت من ماهان لما اراد ان يصلب فقال تنح يا ابن اخي لا تنال عن هذا المقام وقال
سفيان بن دينار التمار سالت ماهان الحنفي ما كانت اعمال القوم قال كانت اعمالهم قليلة وقلوبهم سليمة
اسند ماهان عن علي وابن مسعود وحديثه في الحربيين ۝ ومن الطبقة الثالثة **عامر ابن
شراحيل** الشعبي يكنى ابا عمرو عن ابن سيرين قال قدمت الكوفة وللشعبي حلقة عظيمة
واصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ كثير ۝ وعن ابي مجلز قال ما رايت احدا افقه من الشعبي ۝ وعن ابن
شبرمة قال سمعت الشعبي يقول ما كتبت سوداء في بيضاء قط الى يومي هذا ولا حدثني رجل بحديث قط
الا حفظته ولا احببت ان يعيده علي ۝ وعن وادع بن الاسود عن الشعبي قال ما اروي شيئا اقل من الشعر
ولو شئت لانشدتكم شهرا لا اعيد ۝ وقال مكحول ما لقيت احدا اعلم بسنة ماضية من الشعبي ۝ وعن
ابن شبرمة قال كنت امشي مع الشعبي الى اهله فقال لي احملني واحملك يعني حدثني واحدثك ۝ وعن داود بن
يزيد الاودي قال قال لي الشعبي يا ابا يزيد قم معي ها هنا حتى افيدك فمشيت معه فقلت اي شيء
تفيدني قال اذا سئلت عما لا تعلم فقل الله اعلم فانه علم حسن ۝ وعن عيسى الحناط عن الشعبي قال
لو ان رجلا سافر من اقصى الشام الى اقصى اليمن فحفظ كلمة تنفعه فيما يستقبل من عمره رايت ان سفره
لم يضع ۝ وقال مجالد سمعت الشعبي يقول العلم اكثر من عدد القطر فخذ من كل شيء احسنه ۝ ادرك الشعبي
خلقا كثيرا من الصحابة قال الشعبي ادركت خمسمائة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ۝ قلت وانما
اشار بهذا الى من صحبهم لا الى الاخذ عنهم وقد قال ابرهيم الحربي لقي الشعبي ثمانية واربعين رجلا من الصحابة
قلت ومن اعلام القوم الذين ادركهم علي بن ابي طالب وسعد بن ابي وقاص وسعيد بن زيد وابن عمر وابن
عباس وعمرو بن العاص وابنه عبد الله واسامة بن زيد وجابر بن عبد الله وجابر بن سمرة والبراء بن عازب
وابو سعيد الخدري والمغيرة بن شعبة وانس بن مالك وابو هريرة والنعمان ابن بشير وادرك عائشة
وام سلمة وميمونة امهات المؤمنين وتوفي بالكوفة فجاه سنة اربع ومائة وقيل خمس ومائة وهو ابن اثنتين
وسبعين سنة وقيل ابن اثنين وثمانين ۝ **سعيد بن جبير** يكنى ابا عبد الله مولى لبني والبة بن الحرث

من ترى احد ابن خزيمة . عن عبد الله بن مسلم قال كان سعيد بن جبير اذا قام الى الصلاة كانه وتد
وعن القاسم بن ايوب الاعرج قال كان سعيد بن جبير يبكي بالليل حتى عمش . وعنه قال سمعت سعيد بن
جبير يردد هذه الاية في الصلاة بضعا وعشرين مرة واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله الاية
وعن عبد الملك بن ابي سليمان عن سعيد بن جبير انه كان يختم القران في كل ليلتين . وعن هلال بن خباب
قال خرجت مع سعيد بن جبير في ايام مضين من رجب فاحرم من الكوفة بعمرة ثم رجع من عمرته
ثم احرم بالحج في النصف من ذي القعدة وكان يخرج في كل سنة مرتين مرة للحج ومرة للعمرة . وعن اشعث عن
سعيد بن جبير قال لدغتني عقرب فاقسمت علي امي ان استرقي فاعطيت الراقي يدي التي لم تلدغ وكرهت
ان احنثها . وقال الاصبغ بن زيد الواسطي كان لسعيد بن جبير ديك كان يقوم من الليل بصياحه فلم يصح
ليلة من الليالي حتى اصبح فلم يصل سعيد تلك الليلة فشق عليه فقال ما له قطع الله صوته فما سمع
له صوت بعدها فقالت امه يا بني لا تدع الله على شيء بعدها . وعن عطاء بن دينار عن سعيد بن جبير قال
ان الخشية ان تخشى الله حتى تحول خشيتك بينك وبين معصيتك فتلك الخشية والذكر طاعة الله فمن
اطاع الله فقد ذكره ومن لم يطعه فليس بذاكر وان اكثر التسبيح وتلاوة القران . وعن خصيف قال رايت
سعيد بن جبير صلى ركعتين خلف المقام قبل صلاة الصبح ثم التفت فصليت الى جنبه وسالته عن اية من كتاب
الله فلم يجبني فلما صلى الصبح قال اذا طلع الفجر فلا تكلم الا بذكر الله حتى تصلي الصبح . وقال يحيى بن عبد الرحمن
سمعت سعيد بن جبير يردد هذه الاية وامتازوا اليوم ايها المجرمون حتى يصبح . وقال معمر عن اسحاق
لقيت سعيد بن جبير عند المنصاة ومر ابنه يغسل الكتان فقلت له ما لي اراك تغسل الكتان قال قرات
القران البارحة مرتين ونصفا . وعن حماد ان سعيد بن جبير قرا القران في ركعة في الكعبة وقرا
في الركعة الثانية بقل هو الله احد . وقال كثير بن تميم الرازي كنت جالسا مع سعيد بن جبير فقطع عليه ابن عم له
وكان من الفقه بمكان فقال ان لي عليك حاجة قالوا وما هو قال ان يموت فاحتسبه . وقال جعفر بن السيد
من اعبد الناس قال الرجل اجترح من الذنوب فكلما ذكر ذنوبه احتقر عمله .

مقتل سعيد بن جبير

كان سعيد بن جبير فيمن خرج على الحجاج من القراء
وشهد دير الجماجم فلما انهزم اصحاب ابن الاشعث هرب فلحق بمكة فاخذه بعد مدة طويلة خالد بن عبد الله
القسري وكان والي الوليد بن عبد الملك على مكة فبعث به الى الحجاج . قال ابو حصين اتيت سعيد
بن جبير بمكة فقلت ان هذا الرجل قادم يعني خالد بن عبد الله ولا امنه عليك فاطعني فاخرج فقال
والله لقد فررت حتى استحييت من الله قلت والله اني لاراك كما سمتك امك سعيدا قال فقدم مكة فارسل

ذكر الورع

فشر ذكر

اعبد الناس

اليه فاخذه قال فاخبرني يزيد بن عبد الله قال اتينا سعيد بن جبير حين جيء به فاذا هو طيب
النفس وبنية له في حجره تنظر الى القيد فبكت قال فشيعناه الى باب الجسر فقال له الحرس اعطنا
كفلاء فانا نخاف ان تغرق نفسك قال يزيد فكنت فيمن كفل به . وعن داود بن ابي هند قال لما اخذ
الحجاج سعيد بن جبير قال ما اراني الا مقتولا وساخبركم اني كنت انا وصاحبان لي دعونا حين وجدنا
حلاوة الدعاء ثم سالنا الله الشهادة فكلا صاحبي رزقها وانا انتظرها قال فكانه راى ان
الاجابة عند حلاوة الدعاء . وعن عمر بن سعيد قال دعا سعيد بن جبير ابنه حين دعي ليقتل فجعل
ابنه يبكي فقال ما يبكيك ما بقاء ابيك بعد سبع وخمسين سنة . وعن الحسن قال لما اتي الحجاج
بسعيد بن جبير قال انت الشقي بن كسير قال بل انا سعيد بن جبير قال بل انت الشقي بن كسير قال
كانت امي اعرف باسمي منك قال ما تقول في محمد قال تعني النبي صلى الله عليه وسلم قال نعم قال
سيد ولد ادم المصطفى خير من مضى وخير من بقي قال فما تقول في ابي بكر قال الصديق خليفة
رسول الله مضى حميدا وعاش سعيدا مضى على منهاج نبيه صلى الله عليه وسلم لم يغير ولم يبدل
قال فما تقول في عمر قال عمر الفاروق خيرة الله وخيرة رسوله مضى حميدا على منهاج صاحبيه
لم يغير ولم يبدل قال فما تقول في عثمان قال المقتول ظلما المجهز جيش العسرة الحافر بئر رومة
المشتري بيته في الجنة صهر رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابنتيه زوجه النبي صلى الله عليه وسلم
بوحي من السماء قال فما تقول في علي قال ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم واول من اسلم وزوج
فاطمة وابو الحسن والحسين قال فما تقول في قال انت اعلم بنفسك قال بث بعلمك قال اذن
يسوءك ولا يسرك قال بث بعلمك قال اعفني قال لا عفا الله عني ان اعفيتك قال اني لاعلم انك مخالف
لكتاب الله ترى من نفسك امورا تريد بها الهيبة وهي تقحمك الهلاك وسترد غدا فتعلم قال اما
والله لاقتلنك قتلة لم اقتلها احدا قبلك ولا اقتلها احدا بعدك قال اذن تفسد علي دنياي
وافسد عليك اخرتك قال يا غلام السيف والنطع فلما ولي ضحك قال قد بلغني انك لم تضحك قال
قد كان ذلك قال فما اضحكك عند القتل قال من جراتك على الله ومن حلم الله عنك قال يا غلام
اقتله فاستقبل القبلة وقال وجهت وجهي للذي فطر السماوات والارض حنيفا وما انا من المشركين
فصرف وجهه عن القبلة فقال فاينما تولوا فثم وجه الله قال اضرب به الارض قال منها خلقناكم وفيها نعيدكم
ومنها نخرجكم تارة اخرى قال اذبح عدو الله فما انزعه لايات القران منذ اليوم . وعن ابن خرنوذ ان
الحجاج بن يوسف بعث الى سعيد بن جبير فاصابه الرسول بمكة فلما سار به ثلاثة ايام راه يصوم النهار ويقوم

حكاية سعيد بن جبير

الليل

فقال له الرسول والله اني لاعلم اني اذهب بك الى من يقتلك فاذهب اي الطرق شئت فقال له
سعيد انه سيبلغ الحجاج انك قد اخذتني فان خليت عني خفت ان يقتلك ولكن اذهب بي اليه قال
فذهب به فلما دخل عليه قال له الحجاج ما اسمك قال سعيد بن جبير قال فقال بل شقي بن كسير قال اي
سمتني قال شقيت قال الغيب يعلمه غيرك قال له الحجاج اما والله لابدلنك من دنياك نارا
تلظى قال سعيد لو علمت ان ذاك اليك ما اتخذت الها غيرك ثم قال له الحجاج ما تقول في رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال نبي مصطفى خير الباقين وخير الماضين قال فما تقول في ابي بكر الصديق قال ثاني اثنين اذ
هما في الغار اعز الله به الدين وجمع به بعد الفرقة قال فما تقول في عمر بن الخطاب قال فاروق وخيرة الله من خلقه
احب الله ان يعز الدين باحد الرجلين فكان احقهما بالخير والفضيلة قال فما تقول في عثمان بن عفان قال
مجهز جيش العسرة والمشتري بيتا في الجنة والمقتول ظلما قال فما تقول في علي قال اولهم اسلاما وابن عم
رسول الله صلى الله عليه وسلم وزوج بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم التي هي احب بناته اليه قال فما تقول في معاوية قال كاتب رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال فما تقول في الخلفاء منذ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم والى الان قال سيجزون
باعمالهم فمسرور ومثبور لست عليهم بوكيل قال فما تقول في عبد الملك بن مروان قال ان يكن محسنا فعند
الله ثواب احسانه وان يكن مسيئا فلن يعجز الله قال فما تقول في قال انت بنفسك اعلم قال بت في علمك
قال اذن اسوءك ولا اسرك قال بث قال نعم ظهر منك جور في حد الله وجراءة على معاصيه بقتلك اولياء الله قال
والله لاقطعنك قطعا ولافرقن اعضاءك عضوا عضوا قال اذن تفسد علي دنياي وافسد عليك اخرتك
والقصاص امامك قال الويل لك من الله قال الويل لمن زحزح عن الجنة وادخل النار قال اذهبوا به فاضربوا
عنقه قال سعيد اني اشهدك اني اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله استحفظك
بها حتى القاك يوم القيامة فلما ذهبوا به ليقتل تبسم فقال له الحجاج مم ضحكت قال من جراءتك على الله
عز وجل فقال الحجاج اضجعوه للذبح فاضجع فقال وجهت وجهي للذي فطر السماوات والارض فقال
فقال الحجاج اقلبوا ظهره الى القبلة فقرا سعيد فاينما تولوا فثم وجه الله فقال كبوه على وجهه فقال سعيد منها
خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم فذبح من قفاه قال فبلغ ذلك الحسن بن ابي الحسن البصري فقال اللهم يا
قاصم الجبابرة اقصم الحجاج فما بقي الا ثلاثا حتى وقع في جوفه الدود فمات ٥ وعن خلف بن خليفة عن ابيه
قال شهدت مقتل سعيد بن جبير فلما بان راسه قال لا اله الا الله لا اله الا الله ثم قال الثالثة فلم
يتمها ٥ عن يحيى بن سعيد عن كاتب للحجاج يقال له يعلى قال كنت اكتب للحجاج وانا يومئذ غلام حدث السن
فدخلت عليه يوما بعدما قتل سعيد بن جبير وهو في قبة لها اربعة ابواب فدخلت مما يلي ظهره فسمعته يقول ما لي

ولسعيد بن جبير فخرجت رويدا وعلمت انه ان علم بي قتلني فلم يلبث الحجاج بعد ذلك الا يسيرا وفي رواية
اخرى عاش بعده خمسة عشر يوما وفي رواية ثلاثة ايام وكان يقول ما لي ولسعيد بن جبير كلما اردت النوم
اخذ برجلي ٥ وعن عمرو بن ميمون عن ابيه قال لقد مات سعيد بن جبير وما على الارض احد الا وهو محتاج
الى علمه ٥ اسند سعيد بن جبير عن علي وابن عمر وابن عمرو وابي موسى ومعقل بن يسار وعدي بن حاتم وابي
هريرة وغيرهم وانما روايته عن ابن عباس وقتل في سنة اربع وتسعين وقيل في سنة خمس وتسعين وفي مدة
عمره ثلاثة اقوال احدها تسع وخمسون سنة وقد رويناها انفا والثاني تسع واربعون قاله ابو نعيم الفضل بن
دكين في جماعة والثالث اثنتان واربعون سنة قاله علي بن المديني ٥

ابراهيم بن يزيد بن الاسود

النخعي يكنى ابا عمران ٥ عن الاعمش قال كان
ابراهيم يتوقى الشهرة وكان لا يجلس الى الاسطوانة وكان صيرفي الحديث فكنت اذا سمعت الحديث من
بعض اصحابنا عرضته عليه ٥ وعن سفيان عن ابيه عن ابراهيم قال سالته عن شيء فجعل يتعجب ويقول احتيج
الي احتيج الي ٥ وعن منصور قال ما سالت ابراهيم قط عن مسالة الا رايت الكراهية في وجهه ويقول اكره
ان يكون وعسى ٥ وعن ميمون ابي حمزة عن ابراهيم انه قال لقد تكلمت ولو وجدت بدا ما تكلمت وان
زمانا اكون فيه فقيه الكوفة لزمان سوء ٥ وعن الاعمش عن ابراهيم قال لقد ادركنا اقواما لو بلغني ان
احدهم توضا على ظفره لم اعده ٥ وعن محمد بن سوقة قال زعموا ان ابراهيم النخعي كان يقول لنا اذا حضرنا
جنازة او سمعنا بميت عرف فينا اياما لانا قد عرفنا انه قد نزل به امر صيره الى الجنة او الى النار وانكم في
جنائزكم تتحدثون باحاديث دنياكم ٥ وعن الاعمش قال كنت عند ابراهيم وهو يقرا في المصحف فاستاذن عليه
رجل فغطى المصحف وقال لا يرى هذا اني اقرا فيه كل ساعة ٥ وعن معن عن ابراهيم انه كان يلبس الثوب
المصبوغ بالزعفران او بالعصفر وكان من يراه لا يدري امن القراء هو ام من الفتيان ٥ وعن هنيدة امراة
ابراهيم النخعي ان ابراهيم كان يصوم يوما ويفطر يوما ٥ وعن الاعمش عن ابراهيم قال كانوا يجلسون فاطولهم سكوتا
افضلهم في انفسهم ٥ وعن ابن عون عن ابراهيم قال انهم كانوا ليكرهون اذا اجتمعوا ان يخرج الرجل احسن حديثه
او احسن ما عنده ٥ وعن ابي هاشم الرماني عن ابراهيم قال لا يستقيم راي الا برواية ولا رواية الا براي
وعن منصور عن ابراهيم قال اذا رايت الرجل يتهاون بالتكبيرة الاولى فاغسل يدك منه ٥ وقال الاعمش جهدنا
بابراهيم ان نجلسه الى سارية فابى علينا ٥ وعنه قال كان ابراهيم يتوقى الشهرة وكان لا يجلس الى
اسطوانة وكان يجلس مع القوم فيجيء الرجل فيجلس فيوسع له فاذا اضطره المجلس الى اسطوانة قام ٥ وعن
مغيرة قال كنا نهاب ابراهيم كما نهاب الامير وقال سفيان وقال ابراهيم انه ليطول علي الليل حتى القى اصحابي فاذا رايتهم

وعن مغيرة عن ابراهيم قال كانوا اذا اتوا الرجل ليحدثوا نظروا الى صلاته والى هيئته ... ثم ياخذون عنه



وعن زبيد قال ما سألت ابرهيم عن شيء قط الا عرفت منه الكراهة ٥ وعن ابي حصين قال سألت ابراهيم
عن شيء فقال ما وجدت احدا تسأله فيما بيني وبينك غيري ٥ وقال ابو بكر سألت الاعمش لجرير عن
الرحمن اتيت عند ابراهيم قال اربعة او خمسة ٥ وعن مغيرة قال كان رجل على حال حسنة فاحدث
حدثا او اذنب ذنبا فرفضه اصحابه ونبذوه فبلغ ابرهيم فقال تداركوه وعظوه ولا تدعوه ٥ وعن
الاعمش عن ابراهيم قال اني لارى الشيء مما يعاب فما يمنعني من عيبه الا مخافة ان ابتلى به ٥ وعن ابراهيم
بن مهاجر عن ابراهيم قال كانوا يستحبون للمريض ان يجهد عند الموت ٥ وعن منصور عن ابراهيم قال كانوا
يستحبون شدة النزع ٥ وعن عمران الخياط قال دخلنا على ابراهيم النخعي نعوده وهو يبكي فقلنا ما يبكيك
ابا عمران قال انتظر ملك الموت لا ادري يبشرني بالجنة او بالنار ٥ وقال شعيب بن الحبحاب كنت ممن صلى
على ابراهيم النخعي ليلا ودفن في زمان الحجاج ثم اصبحت فغدوت على الشعبي فقال ادفنتم ذلك الرجل
البارحة قلت نعم قال دفنتم افقه الناس قلت ومن الحسن قال افقه من الحسن واهل البصرة واهل الكوفة واهل
الشام واهل الحجاز ٥ ادرك ابراهيم النخعي جماعة من الصحابة منهم ابو سعيد الخدري وعائشة وعامة ما يروي
عن التابعين كعلقمة ومسروق والاسود وتوفي سنة خمس وتسعين وقيل سنة ست وتسعين بالكوفة
وهو ابن تسع واربعين وقيل ابن نيف وخمسين ٥ وقال ابن عون مات ابرهيم وهو ما بين الخمسين الى الستين

ابرهيم بن يزيد بن شريك التيمي يكنى ابا اسما ٥ عن الاعمش

قال كان ابراهيم التيمي اذا سجد تجي العصافير فتنقر على ظهره كانه جذم حائط ٥ وقال عبد الرحمن
بن الحارث سمعت الاعمش يقول لابرهيم التيمي بلغني انك تمكث شهرا لا تاكل شيئا قال نعم وشهرين
ما اكلت منذ اربعين ليلة الا حبة ناولنيها اهلي فاكلتها ثم لفظتها فقلت للاعمش اصدقته فقال ابرهيم
بن يزيد التيمي انه صدوق ٥ وعن ابي حيان عن ابراهيم التيمي قال ما عرضت عملي على قولي الا خشيت
ان اكون مكذبا ٥ وعن سفيان قال قال التيمي كم بينكم وبين القوم اقبلت عليهم الدنيا فهربوا وادبرت عنكم
فتبعتموها ٥ وقال العوام ابن حوشب ما رايت رجلا قط خيرا من ابراهيم التيمي وما رايته رافعا بصره الى السماء
في صلاة ولا في غيرها وسمعته يقول ان الرجل ليظلمني فارحمه ٥ وعنه قال ما رايت ابراهيم التيمي
رافعا راسه الى السماء في الصلاة ولا في غيرها ولا سمعته قط يخوض في شيء من امر الدنيا ٥ وعن ابرهيم
التيمي قال ينبغي لمن لم يحزن ان يخاف ان يكون من اهل النار لان اهل الجنة قالوا الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن
وينبغي لمن لم يشفق ان يخاف ان لا يكون من اهل الجنة لانهم قالوا انا كنا قبل في اهلنا مشفقين ٥ وعن
العوام بن حوشب عن ابراهيم التيمي قال اعظم الذنب عند الله عز وجل ان يحدث العبد بما ستر الله عليه

مطلب

اعظم الذنب

وقال سفيان بن عيينة قال ابرهيم التيمي مثلت نفسي في الجنة آكل من ثمارها واشرب من انهارها
واعانق ابكارها ثم مثلت نفسي في النار آكل من زقومها واشرب من صديدها واعالج سلاسلها واغلالها
فقلت لنفسي اي شيء تريدين قالت اريد ان ارد الى الدنيا فاعمل صالحا قال قلت فانت في الامنية فاعملي
اسند ابرهيم التيمي عن ابيه والحرث بن سويد في آخرين وتوفي في حبس الحجاج في سنة اثنتين وتسعين
قال بن سعد اخبرنا علي بن محمد قال كان سبب حبس ابرهيم التيمي ان الحجاج طلب ابرهيم النخعي فجاء الذي طلبه
فقال اريد ابراهيم فقال ابرهيم التيمي انا ابرهيم فاخذه وهو يعلم انه ابراهيم النخعي فلم يستحل ان يدله عليه
فجاء به الحجاج فامر بحبسه في الديماس ولم يكن لهم ظل من الشمس ولا كن من البرد وكان كل اثنين في سلسلة
فتغير ابراهيم فجاءته امه في الحبس فلم تعرفه حتى كلمها فمات في السجن فراى الحجاج في منامه قائلا يقول
مات في هذه الليلة رجل من اهل الجنة فلما اصبح قال هل مات الليلة احد بواسط قالوا نعم ابراهيم التيمي
مات في السجن فقال حلم نزغة من نزغات الشيطان فامر به فالقي على الكناسة ٥

خيثمة بن عبد الرحمن بن ابي سبرة واسمه يزيد بن مالك الجعفي ٥ قال الاعمش

ورث خيثمة بن عبد الرحمن مائتي الف درهم فانفقها على القراء والفقهاء ٥ وعنه قال كان خيثمة يصنع الخبيص
والطعام الطيب ثم يدعو ابرهيم يعني النخعي ويدعونا معه فيقول كلوا ما اشتهيه ما اصنعه الا من اجلكم
وعنه قال ربما دخلنا على خيثمة فيخرج السلة من تحت السرير فيها الخبيص والفالوذج فيقول لنا اشتهيه
كلوا اما اني ما جعلته الا لكم وكان موسرا فكان يصر الدراهم فاذا راى الرجل من اصحابه متخرق القميص
او الرداء او به خلة تحينه فاذا خرج من الباب خرج هو من باب اخر حتى يلقاه فيعطيه فيقول اشتر قميصا
اشتر رداء اشتر حاجة كذا ٥ وعن طلحة قال كان خيثمة يعجبهم ان يموت الرجل عند خير يعمله
اما حج واما عمرة واما غزوة واما صيام رمضان ٥ وعن الاعمش قال نعست امراة المسيب
بن رافع وهو غائب فاشترى لها خيثمة خادما بثمانين ٥ وعن الحكم عن خيثمة قال اذا طلبت شيئا
فوجدته فسل الله الجنة فلعله يكون يومك الذي يستجاب فيه ٥ وعن الاعمش عن خيثمة قال تقول الملائكة
يا رب عبدك المؤمن تزوي عنه الدنيا وتعرضه للبلاء قال فيقول للملائكة اكشفوا لهم عن ثوابه فاذا راوا
ثوابه قالوا يا رب لا يضره ما اصابه في الدنيا قال وتقولون عبدك الكافر تزوي عنه البلاء وتبسط
له الدنيا قال فيقول للملائكة اكشفوا لهم عن عقابه قال فاذا راوا عقابه قالوا يا رب لا ينفعه ما اصابه
من الدنيا ٥ وقد روي هذا الكلام عن خيثمة عن عبد الله بن عمرو بن العاص عن النبي صلى الله عليه وسلم الا ان الصحيح
من قول خيثمة ٥ وقال محمد بن خالد الضبي لم تكن ندري كيف يقرا خيثمة القرآن حتى مرض فثقل فجاءته امراته

فجلست بين يديه فبكت فقال لها ما يبكيك الموت لا بد منه فقالت له المرأة الرجل بعدك علي حرام
فقال لها خيثمة ما لهذا اردت منك انما كنت اخاف رجلا ولدا لي هو اخي محمد ابن عبد الرحمن
وهو رجل يستوفي تناول الشراب فكرهت ان يشرب في بيتي الشراب بعد القران يتلى فيه كل ثلاث
ليال ٥ وعن خيثمة انه اوصى ان يدفن في مقبرة فقراء قومه ٥ ادرك خيثمة علي بن ابي طالب وعبد الله
بن مسعود وعبد الله بن عمرو وعدي بن حاتم والنعمان ابن بشير في جماعة من الصحابة ومات قبل ابي وائل

عبد الرحمن بن الاسود بن يزيد ابو جعفر النخعي كان يدخل على عائشة
رضي الله عنها ٥ عن محمد ابن اسحاق قال قدم علينا عبد الرحمن ابن الاسود بن يزيد حاجا فاعتلت
احدى قدميه فقام يصلي حتى اصبح قال وصلى الفجر بوضوء العشاء قال وقدم علينا الشاب من بني سليم فصنع
مثلها ٥

القسم بن مخيمرة الهمداني كوفي الاصل نزل الشام ٥ عن سعيد بن عبد العزيز
قال قال القسم ابن مخيمرة ما اجتمع على مائدتي لونان من طعام قط ولا اغلقت بابي ولي خلفه هم ٥ قال
القسم واتيت عمر ابن عبد العزيز فقضى عني سبعين دينارا وحملني على بغلة وفرض لي في خمسين فقلت
اغنيتني عن التجارة فسالني عن حديث فقلت هبني يا امير المؤمنين كانه كره ان احدثه على هذا الوجه
وعن الاوزاعي عن القسم انه لو صيد الطير ايام خلافته ٥ روى القسم عن عبد الله بن عمرو وابن العاص واسند عن
خلق من التابعين وتوفي بعد خلافة عمر ابن عبد العزيز ٥

ومن الطبقة الثالثة

طلحة ابن مصرف بن عمرو بن كعب يكنى ابا عبد الله وقيل ابا محمد وكان قارئ اهل الكوفة يقرون
عليه القران فلما راى كثرتهم عليه كره ذلك فمشى الى الاعمش فقرا عليه فمال الناس الى الاعمش
وتركوا طلحة ٥ عن الاعمش قال ما رايت مثل طلحة ان كنت قاعدا فقعدت قطع القراءة وان كنت محتبيا
فحللت حبوتي قطع القراءة مخافة ان يكون املني ٥ عن شيخ عن جدته قالت ارسلني الى طلحة بن مصرف اي
ابتدان او تدمج حائطك وتذا رسلت اليه قالت ودخل خادمنا منزل طلحة يقتبس نارا او طلحة يصلي
فقالت لها امراته مكانك يا فلانة حتى يسوي لك بهذا الحديد على قصبتك فيطرعليه فلما قضى الصلاة
قال ما صنعت فاخبرته حتى ترسل الى سيدتك لحبستك اباها واشوك على قصبتها ٥ وقال حريش ابن سليم
كان طلحة ابن مصرف يقول في دعائه اللهم اغفر لي ريائي وسمعتي ٥ وقال الفضيل ابن عياض بلغني عن
طلحة انه ضحك يوما فوثب على نفسه فقال لم تضحك انما يضحك من قطع الاهوال وجاز الصراط ثم قال
اليت ان لا افتر ضاحكا حتى اعلم بما تقع الواقعة فما رئي ضاحكا حتى صار الى الله عز وجل ٥ وعن ليث قال
كنت امشي مع طلحة فقال لو اعلم انك اسن مني بليلة ما تقدمتك ٥ وعن عبد الملك ابن هاني قال خطب زبيد

الى طلحة ابنته فقال له انها قبيحة فقال قد رضيت قال ان بعقبها اثرا قال قد رضيت ٥ وعن عبد الملك
بن ابجر عن ابيه قال ما رايت طلحة بن مصرف في ملاء الا رايت له الفضل عليهم ٥ وعن رجل من تيم الله
وكان قد جالس الشعبي وابراهيم قال ما رايت احدا املك للسانه من طلحة بن مصرف ٥ وقال حريش
بن سليم سالت زبيدا من اعجب من ادركت قال ما ادركت احدا اعجب الي من طلحة ٥ وقال المروذي
سمعت ابا عبد الله احمد بن حنبل يقول تعجبني اخلاق طلحة بن مصرف وزبيد وقد خرجتهما ٥ وعن
محمد بن فضيل عن ابيه قال دخلنا على طلحة بن مصرف نعوده فقال له ابو كعب شفاك الله فقال له استخير الله
وعن ليث قال حدثت طلحة في مرضه الذي مات فيه ان طاوسا كان يكره الانين قال فما سمع طلحة يئن
حتى مات رحمه الله ٥ ادرك طلحة جماعة من الصحابة وسمع من انس وعبد الله بن ابي اوفى وعبد الله بن
الزبير وكان قد خرج مع قراء الكوفة الى الجماجم ايام الحجاج وتوفي بعد ذلك سنة اثنتي عشرة ومائة

زبيد بن الحرث اليامي يكنى ابا عبد الرحمن ٥ ويقال ابا عبد الله عن الاشعث بن عبد الرحمن
بن زبيد عن ابيه قال كان زبيد قد قسم علينا الليل اثلاثا ثلثا عليه وثلثا على اخي وكان زبيد يقوم
الليل يلتحم بصيرتي برجله فاذا راى مني كسلا قال قم يا بني فانا اقوم عنك ثم يجي الى اخي فيضربه
برجله فاذا راى منه كسلا قال قم يا بني فانا اقوم عنك قال فيقوم حتى يصبح ٥ وعن سفيان قال دخلنا
على زبيد نعوده فقلنا شفاك الله فقال استخير الله ٥ وعنه قال كان زبيد اذا كانت ليلة مطيرة
اخذ شعلا من النار فطاف على عجائز الحي فيقول اوكف عليكم اتريدون نارا فاذا اصبح طاف على عجائز
الحي فيقول الكم في السوق حاجة اتريدون شيئا ٥ قال وكيع وحدثني ابي قال كنت جالسا مع زبيد فاتاه
رجل فزبره زبيد ان يسال فقال له زبيد ان كنت تريد ان تسالني عن شيء فما معي عندي ٥ وعن
سليمان بن ايوب عن بعض اشياخه قال قام زبيد اليامي ذات ليلة ليتهجد قال فعمد الى مطهرة له
قد كان يتوضا منها فغمس يده في المطهرة فوجد الماء باردا شديدا كاد يجمد من شدة برده فذكر
الزمهرير ويده في المطهرة فلم يخرجها منها حتى اصبح فجاءت الجارية وهو على تلك الحال فقالت ما
شانك يا سيدي لم تصل الليلة كما كنت تصلي وانت قاعد ها هنا على هذه الحال قال ويحك
ادخلت يدي في هذه المطهرة فاشتد علي برد الماء فذكرت به الزمهرير فوالله ما شعرت بشدة
برده يدي حتى وقفت علي فانظري لا تحدثي بهذا احدا ما دمت حيا قال فما علم بذلك احد حتى مات
وقال سفيان عن زبيد قال يسرني ان تكون لي في كل شيء نية حتى في الاكل والنوم ٥ وقال سعيد بن
جبير لو خيرت عبدا القى الله في مسلاخه اخترت زبيدا اليامي ٥ وقال محمد ابن سوقة لو رايت طلحة وزبيدا

زمهرير

لعلمت ان وجوههما قد اطفهما سهر الليل وطول القيام وكانا والله ممن لا يتوسد القرآن ادرك
زبيد اليامي جماعة من الصحابة منهم ابن عمر وانس وتوفي في سنة اثنين وعشرين ومائة وقيل في سنة
ثلاث وعشرين في اولها وقال ابو نعيم مات زبيد سنة اثنين وعشرين ومائة وكان طلحة
اكبر من زبيد بعشر سنين فاستوفى زبيد عشر سنين قبل ان يموت

عون بن عبد الله بن عتبة بن مسعود

الهذلي قال مطرف ابن معقل الشقري سمعت عون ابن عبد الله يقول
ذاكر الله في غفلة الناس كمثل الفئة المنهزمة يحميها الرجل لولا ذلك الرجل هزمت الفئة
ولولا من يذكر الله في غفلة الناس هلك الناس وعن سفيان قال قال عون ابن عبد الله صحبت
الاغنياء فلم يكن احد اطول غما مني ان رأيت احدا احسن ثيابا مني واطيب ريحا مني فصحبت الفقراء
فاسترحت وعن مسعر قال قال عون بن عبد الله كفى بك من الكبر ان ترى لك فضلا على من هو
دونك وقال ابو هرون كان عون يحدثنا ولحيته ترشح بالدموع وعن المسعودي قال قال عون بن
عبد الله ما احسب احدا تفرغ لعيب الناس الا من غفلة غفلها عن نفسه وقال عون جالسوا
التوابين فانهم ارق الناس قلوبا وقال مطرف ابن معقل الشقري حدثني عون بن عبد الله قال
الدنيا والآخرة في قلب ابن آدم ككفتي الميزان ترجح احداهما بالاخرى وما تجاذب رجلين في الله
الا كان افضلهما اشدهما حبا لصاحبه وعن المسعودي قال قال عون بن عبد الله ان من كان
قبلنا كانوا يجعلون للدنيا ما فضل عن آخرتهم وانتم اليوم تجعلون لآخرتكم ما فضل عن دنياكم
وعن عون قال ان الله ليكره عبده على البلاء كما يكره اهل المريض مريضهم واهل الصبي صبيهم
على الدواء ويقولون اشرب هذا فان لك في عاقبته خيرا وعن المسعودي عن عون
قال كان رجل يجالس قوما فترك مجالستهم فاتي في منامه فقيل له تركت مجالستهم لقد غفر
لهم بعدك سبعين مرة وعنه عن عون بن عبد الله انه كان يقول في مكابده وذكر خطيئته ويحي
باي شيء لم اعص ربي ويحي كيف انتبى اما عصيته بنعمته عندي ويحي من خطيئة ذهبت شهوتها وبقيت
تبعتها عندي ويحي كيف انسى الموت ولا ينساني ويحي ان حجبت يوم القيمة عن ربي ويحي كيف اغفل ولا يغفل
عني ام كيف تهنيني عيشتي واليوم الثقيل ورائي ام كيف لا يطول حزني ولا ادري ما يفعل بي ام كيف
تشتد حبي لدار ليست بداري ام كيف اجمع لها وفي غيرها قراري ام كيف تعظم فيها رغبتي والقليل
فيها يكفيني ام كيف اوثرها وقد اضرت بمن اثرها قبلي ام كيف لا ابادر بعملي قبل ان يغلق باب توبتي
ام كيف يشتد اعجابي بما يزايلني وينقطع عني ام كيف لا يكثر بكائي ولا ادري ما يراد بي ام كيف تعرضني

مع ذكر ما سلف مني ام كيف تطيب نفسي مع ذكر ما هو امامي ويحي هل ضرت غفلتي احدا سواي
ام هل يعمل لي غيري ان ضيعت حظي ويحي كانه قد تقدم اجلي ثم اعاد ربي خلقي كما بدأني ثم وقفني
وسائلني بما شهدت الامور الذي ذهلني وشغلت نفسي عن غيري وسارت الجبال وليس لها
مثل خطيئتي وجمع الشمس والقمر وليس عليهما مثل حسابي وانكدرت النجوم وليست تطلب بما
عندي وحشرت الوحوش ولم تعمل مثل عملي وشاب الوليد وهو اقل ذنبا مني ويحي ما اشد
حالي في عظم خطري فاغفر لي واجعل طاعتك همي ولا تعرض عني يوم تعرضني ولا تفضحني
بسرائري ولا تخذلني بكثرة قضائحي باي عين انظر اليك وقد حملت سرائر امري وكيف اعتذر
اليك اذا ختمت على لساني ونطقت جوارحي بكل الذي كان مني الهي انا الذي اذا ذكرت
ذكرت ذنوبي لم تقر عيني انا تائب اليك في قبل ذلك مني ولا تحملني لا رحتهم وضدا ابعد
توحيدي وامامي برحمتك وعنه عن عون بن عبد الله قال لم ينزل الموت
منزلته الا عد غدا ليس من اجله كم من مستقبل يوما لا يستكمله وراج غدا لا يبلغه لو تنظرون
الى الاجل ومسيره لابغضتم الامل وغروره وعن ابن عجلان عن عون ابن عبد الله قال من علم
النقص ان تبتغي الزيادة الى ما قد علمت منه علم ما لم نعلم وان النقص فيما قد علمت ترك استغفار
الزيادة فيه وانما يحمل الحمل على ترك ابتغاء الزيادة قلة الانتفاع بما قد علم وعن زبيد القرشي
عن عون ابن عبد الله قال كان اهل الخير يكتب بعضهم الى بعض بهؤلاء الكلمات الثلاث ويلقى
بها بعضهم بعضا من عمل لآخرته كفاه الله عز وجل دنياه ومن اصلح ما بينه وبين الله اصلح
الله ما بينه وبين الناس ومن اصلح سريرته اصلح الله علانيته وقال ابو المحجل الاسدي قال
عون ابن عبد الله قلب التائب بمنزلة الزجاجة يوثر فيها جميع ما اصابها فالموعظة الى قلوبهم سريعة
وهم الى الرقة اقرب فداووا الذنوب بالتوبة فلرب تائب دعته توبته الى الجنة حتى اوردته عليها وجالسوا
التوابين فان رحمة الله الى التائبين اقرب وعن ابي معشر قال رأيت عون ابن عبد الله في مجلس
ابي حازم يبكي ويمسح وجهه بدموعه فقيل له لم تمسح وجهك بدموعك قال بلغني انه لا يصيب دموع الانسان
مكانا من جسده الا حرم الله عز وجل ذلك المكان على النار

ابو اسحاق عمرو بن عبد الله

السبيعي ولد في ولاية عثمان رضي الله عنه قال مغيرة كنت اذا رأيت ابا اسحق ذكرت به الضرب الاول
وعن ابي بكر بن عياش قال سمعت ابا اسحاق السبيعي يقول ذهبت الصلاة مني وضعفت ورق عظمي اني
اليوم اقوم في الصلاة فما اقرأ الا البقرة وآل عمران وقال العلاء بن سالم العبدي ضعف ابو اسحق عن القيام فكان

لا يقدر ان يقوم الى الصلاة حتى تقام فاذا اقيموه قام فاستتم قائما فقرا الف اية وهو قائم ٥ وعن سفيان
قال كان ابو اسحاق يقوم ليل الصيف كله فاما الشتاء فاوله واخره وبين ذلك هجعة ٥ وعنه قال قال
ابو اسحاق اما انا فاذا استيقظت لم اقلها ٥ ادرك ابو اسحاق خلقا كثيرا من الصحابة واسند عن
ثلثة وعشرين منهم وسمع من علي ابن ابي طالب وسعيد بن زيد وبن عمر وابن الزبير وانفرد بالرواية عن
ثلثة من الصحابة لم يروغيرهم عنهم احدهم عبد بن حزن ويقال عبيد ويقال البشر ويقال النصير والثاني كديز
الضبي والثالث مطر بن عكامس فهولاء الثلثة عدهم جماعة من اهل العلم في الصحابة وابى قوم ان يكون لهم
صحبة وتوفي ابو اسحق في سنة ثمان وعشرين ومائة وقيل تسع وعشرين وهو بن ثمان او تسع وتسعين سنة ٥

حبيب ابن ابي ثابت الاسدي مولى لبني كاهل واسم ابي ثابت قيس ابن دينار ٥ روى ابو بكر
بن عياش رايت حبيب بن ابي ثابت ساجدا فلو رايته قلت ميت يعني من طول السجود ٥ وعن كامل بن
العلاء قال اتفق حبيب بن ابي ثابت على القراء مائة الف ٥ وقال سفيان قال لنا حبيب بن ابي ثابت
ما استقرضت من احد شيا احب الي من نفسي اقول لها امهلي حتى يجي من حيث احب ٥ اسند حبيب عن بن
عمر وابن عباس وجابر وحكيم بن حزام وانس ابن مالك وبن ابي اوفى في اخرين وتوفي في سنة تسع عشرة ومائة

عمرو بن مرة الجملي من مراد عن شعبة قال ما رايت بالكوفة شيخا خيرا من زبيد الايامي وما رايت
عمرو بن مرة في صلاة الا ظننت انه لا ينصرف حتى يستجاب له ٥ وعن سفيان قال قلت لمسعر من افضل من
رايت قال ما يخيل لي اني رايت احدا افضله على عمرو بن مرة ما رايته قط يدعو الا قلت يستجاب له ٥ وعن العلا
بن المسيب عن عمرو بن مرة قال من طلب الاخرة اضر بالدنيا ومن طلب الدنيا اضر بالاخرة فاضروا بالفاني للباقي ٥ وعن
سعيد بن سنان قال قال عمرو بن مرة ما احب اني بصير اني لاذكر اني نظرت نظرة وانا شاب ٥ وعن ابي سنان
عمرو بن مرة قال نظرت الى امراة فاعجبتني فكف بصري فارجو ان يكون ٥ وعن سلام بن سليم قال كنت اقول لعمرو
بن مرة فكنت كثيرا ما اسمعه يقول اللهم اجعلني ممن يعقل عنك ٥ وقال مسعر سمعت عبد الملك ابن عمير يقول
ونحن في جنازة عمرو ابن مرة اني لاحسبه خير اهل الارض ٥ اسند عمرو عن عبد الله بن ابي اوفى وعن خلق من كبار
التابعين وتوفي سنة ست عشرة ومائة وقيل سنة ثماني عشرة ٥ **مجمع ابن سمعان** ابو حمزة التيمي
قال جعفر ابن عياش دخل سفيان الثوري على مجمع التيمي فاذا في ازار سفيان خرق فقال لمجمع اخذ اربعة دراهم فقال
سفيان فقل اشتريه ازارا فقال سفيان لا احتاج اليها فقال مجمع صدقت انت لا تحتاج ولكني
احتاج قال فاخذها فاشترى بها ازارا فكان سفيان يقول كساني مجمع جزاه الله خيرا ٥ وقال سفيان
لبس شي من عملي ارجو ان لا يشوبه شي الا حبي مجمعا التيمي ٥ وقال ابو بكر بن عياش رايت مجمعا التيمي في سوق

الغنم

في سوق الغنم فقالوا له كيف شاتك هذه قال ما ارضاها قال ابو بكر ومن كان اورع من مجمع ٥ قال مسعر جا
مجمع بشاة الى السوق يبيعها فقال اخشى الى ان في لبنها ملوحة ٥ وعن الاعمش عن مجمع انه نزل عليه
ضيف فما سال له من ابن جيت وما جابك حتى خرج من عنده لا نعلم مجمعا اسند شيا الا انه قد روى عن
ماهان الزاهد وروى عنه ابو حيان التيمي وسفيان الثوري ٥ قال ابو حاتم الرازي دعى مجمع ربه عز وجل
ان يميته قبل الفتنة فمات من ليلته وخرج زيد بن علي من الغد ٥ **الربيع بن ابي راشد**
ويكنى ابا عبد الله قال ابو احمد الزبيري حدثني من سمع عمر بن ذر يقول كنت اذا رايت الربيع بن ابي
راشد كانه مخمور من غير شراب ٥ وقال خلف بن حوشب كنت مع الربيع بن ابي راشد في الجبانة فقرا
رجل يا ايها الناس ان كنتم في ريب من البعث الاية فقال الربيع حال ذكر الموت بيني وبين كثير مما اريد من
التجارة ولو فارق ذكر الموت قلبي ساعة لخشيت ان يفسد علي قلبي ولولا ان اخالف من كان قبلي لكانت
الجبانة مسكني الى ان اموت ٥ وعنه قال قال الربيع بن ابي راشد اقرا علي يا ايها الناس ان كنتم في
ريب من البعث فقراها عليه فبكى ثم قال والله لولا ان يكون بدعة لسحت في الجبال ٥ وقال عمر
بن ذر قال الربيع ابن ابي راشد وراى رجلا مريضا يتصدق بصدقة يقسمها بين جيرانه فقال الهدايا امام
الزيارة فلم يلبث الرجل الا اياما حتى مات فبكى عند ذلك الربيع وقال الحق والله بالموت وعلم انه لا
ينفعه من ماله الا ما قدم بين يديه ٥ وعن مالك بن مغول قال قال الربيع ابن ابي راشد لولا ما يامل المومنون
من كرامة الله عز وجل لهم بعد الموت لانشقت في الدنيا مرائرهم ولتقطعت في الدنيا اجوافهم ٥ وقال
سفيان لم يكن بالكوفة رجل اكثر ذكرا للموت من الربيع بن ابي راشد ان كان الربيع ابن ابي راشد من الموت
لعلى جزع ٥ اسند الربيع عن منذر الثوري وسمع من سعيد بن جبير في حديثه قلة ٥ **عبدة
بن ابي لبابة** مولى قريش يكنى ابا القسم ٥ قال الاوزاعي عن عبدة ان اقرب الناس من الريا
امنهم له ٥ وعن عبدة قال اذا ختم الرجل القران نهارا صلت عليه الملايكة حتى يمسي واذا
فرغ منه ليلا صلت عليه الملايكة حتى يصبح ٥ وقال الاوزاعي كان عبدة اذا كان في المسجد لم يذكر
شيا من امر الدنيا ٥ ادرك عبدة عبد الله بن عمر وسمع منه ٥ **محمد بن جحادة** الاودي
مولى لبني اود قال سفيان كان محمد بن جحادة من العابدين وكان يقال انه لا ينام من الليل الا
ايسره قال فرات امراة من جيرانه كان خلا قربت على اهل مسجدهم فلما انتهى الذين يفرقونها الى
محمد بن جحادة دعى بسفط مختوم فاخرج منه حلة صفرا قالت فلم تثبتها بصري فكساه اياها وقال
هذه لك بطول السهر قالت تلك المراة فوالله لقد كنت اراه بعد ذلك فاتخايلها عليه

في

وانا منه

طلب الدنيا

حكاية

روى محمد بن ابي حماد عن ابي صالح وروى عنه الثوري ن **ومن الطبقة الرابعة**
منصور بن المعتمر السلمي يكنى ابا عتاب عن زائدة بن قدامة قال صام منصور بن المعتمر
اربعين سنة قام ليلها وصام نهارها وكان الليل يبكي فتقول له امه يا بني قتلت قتيلا فيقول انا اعلم بما
صنعت بنفسي قال فاذا اصبح كحل عينيه ودهن راسه وبرق شفتيه وخرج الى الناس قال فاخذه
يوسف بن عمر عامل الكوفة يريده على القضاء فامتنع قال فدخلنا عليه وقد جيء بالقيد ليقيد فجاء
خصمان فقعدا بين يديه فلم يسألهما ولم يكلمهما فقيل ليوسف بن عمر انك لو نثرت لحمه لم يل لك
قضاء فخلى عنه هكذا في هذه الرواية صام اربعين سنة وفي رواية اخرى عن زائدة صام ستين سنة وفي رواية
صام ستين سنة ن وقال ابو عوانة لما اجلس منصور بن المعتمر على القضاء كان ياتيه الرجل فيقص
عليه فيقول قد فهمت ما قلت ولا ادري ما الجواب فيه فكان يفعل ذلك فذكر ذلك لابن هبيرة وكان
هو الذي ولاه فقال هذا امر لا يصلح الا ان يعين عليه صاحبه بشهوة فتركه ن وقال ابو بكر
بن عياش ربما كنت مع منصور في منزله جالسا فتصيح به امه وكانت فظة غليظة فتقول يا منصور
يريدك ابن هبيرة على القضاء فتابى عليه وهو واضع لحيته على صدره ما يرفع طرفه اليها
وقال الحسن بن صالح كان منصور في الديوان فقال له انسان ناولني الطين لاختم به قال اني كتابك
حتى انظر اي شيء فيه وقال العلاء بن سالم العبدي كان منصور يعني ابن المعتمر يصلي في
سطحه فلما مات قال غلام لامه يا اماه الجذع الذي كان في سطح فلان ليس اراه قالت يا بني ليس ذاك جذع ذاك
منصور قد مات منصور ن وقال ابو بشر كانت جارة لمنصور بن المعتمر وكان لها ابنتان لا
يصعدان الى السطح الا بعد ما ينام الناس فقالت احداهما ذات ليلة يا اماه ما فعلت الخشبة التي
كنت اراها في سطح فلان قالت يا بنية لم تكن خشبة انما كان منصور يحيي الليل كله في ركعة يسجد
فيها ولا يسلم ن وعن ابي الاحوص ان منصور بن المعتمر كان اذا جاء الليل اتزر وارتدى ان كان
صيفا وان كان شتاء التحف فوق ثيابه ثم قام الى محرابه فكانه خشبة منصوبة حتى يصبح ن وقال زائدة
بن قدامة كان منصور بن المعتمر اذا رايته قلت رجل قد اصيب بمصيبة منكسر الطرف منخفض
الصوت رطب العينين ان حركته جاءت عيناه باربع ولقد قالت له امه يوما ما هذا الذي تصنع
بنفسك تبكي الليل عامته لا تكاد تسكت كانك يا بني اصبت نفسا لعلك قتلت قتيلا فيقول
يا اماه انا اعلم بما صنعت بنفسي ن وقال سفيان كانوا يقولون في ذلك الزمان ان اطول
اهل الكوفة تهجدا طلحة وزبيد وعبد الجبار بن وائل قال الحميدي فقلت لمنصور قال نعم انما كان الليل

مطية من المطايا متى شئت اصبته قد اتخذ ن وقال سفيان بن عيينة وذكر منصور ابن
المعتمر فقال قد كان عمش من البكاء ن وقال الثوري لو رايت منصورا يصلي لقلت يموت الساعة
وقال ابو تميم بن مالك كان منصور ابن المعتمر اذا صلى الغداة اظهر النشاط لاصحابه فيحدثهم ويكثر
اليهم ولعله انما بات قائما على اطرافه كل ذلك ليخفي عليهم العمل ن وقال عطاء بن جبلة سالوا ام منصور
بن المعتمر عن عمله قالت كان ثلث الليل يقرا وثلثه يدعوا ن وعن جرير قال صام منصور وقام وقلما
كان ياكل فيرى الطعام في مجراه ن وعن ابن عيينة قال رايت منصور بن المعتمر في المنام فقلت
ما فعل الله بك قال كدت القى الله بعمل نبي قال سفيان ان منصورا صام ستين سنة يقوم ليلها ويصوم
نهارها ن ادرك منصور بن المعتمر انس بن مالك وروى عنه وروى عن ابن ابي اوفى وروى عنه جماعة من
كالاعمش وسليمان التيمي وايوب السختياني وتوفي في سنة اثنتين وثلثين ومائة ن **ضرار**
بن مرة الشيباني يكنى ابا سنان ن قال شهاب بن عباد قال العجلي كان البكاؤون بالكوفة
اربعة ضرار بن مرة وعبد الملك ابن ابجر ومحمد بن سوقة ومطرف بن طريف وكان ضرار قد حفر قبره قبل موته بخمس عشرة سنة
فكان ياتيه فيختم فيه القران ن وعن محمد بن فضيل قال كان ضرار قد حفر في بيته قبرا كان
يتعبد فيه ن وعن المحاربي قال كان ضرار بن مرة ومحمد بن سوقة اذا كان يوم الجمعة طلب كل واحد
منهما صاحبه فاذا اجتمعا جلسا يبكيان ن وعن عبد الله بن الاجلح قال كان ضرار بن مرة
يقول لنا لا تجيئوني جماعة ولكن ليجي الرجل وحده فانكم اذا اجتمعتم تحدثتم واذا كان الرجل
وحده لم يخل من ان يدرس جزءه او يذكر ربه ن وعن ابي سنان قال قال ابليس اذا استمكنت
من ابن ادم ثلثا اصبت منه حاجتي اذا نسي ذنوبه واستكثر عمله واعجب برايه ن اسند ضرار
عن سعيد بن جبير وغيره ن **محمد بن سوقة** مولى لبجيلة يكنى ابا بكر وكان سوقة بزازا
قال سفيان ما بقي احد يدفع به عن اهل الكوفة الا ابن سوقة كانت عنده عشرون ومائة الف فقدمها
وقال شهاب بن عباد دخل رجل بيت محمد بن سوقة فراى على الباب سترا مسحا فنظر اليه ففطن ابن سوقة
فقال لعلك ترى اني ندمت لا ما ندمت ن وقال سفيان بن عيينة نزل محمد بن المنكدر على محمد بن سوقة
بالكوفة فجاء على حماره فسالوه فقالوا يا ابا عبد الله اي العمل احب اليك قال ادخال السرور على المؤمن
قالوا فما بقي مما يستلذ به قال الافضال على الاخوان ن وقال المهدي بن سابق طلب ابن اخي محمد
بن سوقة منه شيا فبكى فقال له والله يا عم لو علمت ان مسالتي تبلغ منك هذا ما سالتك قال ما بكيت من

من سؤالك انما بكيت لاني لم ابتدك قبل سؤالك ○ وقال فضيل ابن عياض عن محمد بن سوقة
امران لو لم نعذب الا بهما لكنا مستحقين بهما لعذاب الله احدنا يزداد الشي من الدنيا فيفرح
فرحا ما علم الله انه فرح بشي زاده قط في دينه وينقص الشي من الدنيا فيحزن عليه حزنا ما علم
انه حزن على شي نقص قط في دينه ○ ادرك محمد بن سوقة انس ابن مالك وابا الطفيل وعامة
روايته عن كبار التابعين ○

سليمان بن مهران الاعمش الاسدي

يكنا ابا محمد مولى لبني كاهل ○ عن عيسى ابن يونس قال ما راينا في زماننا مثل الاعمش ما رايت
الاغنياء والسلاطين في مجلس احد احقر منهم في مجلس الاعمش وهو محتاج الى درهم ○
وعن وكيع قال كان الاعمش قريبا من سبعين سنة لم تفته التكبيرة الاولى واختلفت اليه قريبا من ستين
سنة فما رايته يقضي ركعة ○ وعن يحيى القطان كان اذا ذكر الاعمش قال كان من النساك وكان محافظا
على الصلاة في الجماعة وعلى الصف الاول قال يحيى وهو علامة الاسلام ○ وعن الوليد ابن صالح
الطائي قال قال الاعمش اني لاحب ان اعافى في اخواني لانهم ان بلوا بليت معهم اما بالمواساة
وفيها مؤونة واما بالخذلان وفيه عار ○ وقال سفيان لو رايت الاعمش لقلت مسكين ○ وقال
ابو بكر ابن عياش دخلت على الاعمش في مرضه الذي توفي فيه فقلت ادعو لك طبيبا فقال ما اصنع
به فوالله لو كانت نفسي في يدي لطرحتها في الحش اذا انا مت فلا تؤذنن بي احدا واذهب فاطرحني
في لحدي ○ ادرك الاعمش جماعة من الصحابة وعاصرهم وراى انس ابن مالك وسمعه يقرا ولم يحمل
عنه شيا مرفوعا وارسل عن ابن ابي اوفى ○ وعن الفضيل ابن دكين ووكيع قالا ولد الاعمش يوم قتل الحسين
وذلك يوم عاشورا سنة ستين وتوفي سنة ثمان واربعين ومائة وهو ابن ثمان وثمانين سنة وقد قال يحيى
ابن عيسى الرملي ولد سنة ثمان وخمسين وقال الهيثم بن عدي مات سنة تسع واربعين ○

ابو حيان يحيى ابن سعيد التيمي

سمع من الشعبي وكان ثقة صالحا قال عبد الله بن ادريس ما رايت الليل
على احد من الناس اخف منه على ابي حيان التيمي صحبناه مرة الى مكة فكان اذا اظلم الليل فكانه
مثل هذه الزنابير اذا هيجت من عشها ○

معروف ابن واصل التيمي

قال احمد بن عبد الله بن يونس كان معروف امام مسجد بني عمرو بن سعد وكان يختم القران في ثلث سفرا وحضرا
لم يؤم منذ ستين سنة سها في صلاته قط لانها كانت تهمه ○

موسى ابن ابي عايشه

يكنا ابا بكر مولى آل جعدة بن هبيرة الكوفي ○ قال جرير ابن عبد الحميد رايت موسى بن ابي عايشة اذا

رايته ذكرت الله

رايته ذكرت الله وكان بين عينيه اثر السجود ○ وقال عمرو بن قيس ما رفعت راسي بليل قط الا رايت
موسى ابن ابي عايشة قائما يصلي وكان يدعى المتهجد من شدة تغير لونه ○ راى موسى عمرو
ابن حريث وسعيد بن جبير وعبد الله بن شداد وعبيد الله بن عبد الله في اخرين وروى
عنه الثوري وكان يثني عليه ○

خلف بن حوشب

قال عبد السلام ابن
حرب ما رايت اصبر على السهر من خلف ابن حوشب سافرت معه الى مكة فما رايته نائما بليل
حتى رجعنا الى الكوفة ○

كرز بن وبرة

كوفي الاصل الا انه سكن جرجان ○ قال
فضيل بن غزوان دخلنا على كرز بن وبرة بيته فاذا عند مصلاه حفيرة قد ملاها تبنا وبسط
عليها كساء من طول القيام وكان يقرا في اليوم والليلة القران ثلاث مرات ○ وعنه قال كان
كرز اذا خرج يامر بالمعروف فيضربونه حتى يغشى عليه ○ وعن ابن شبرمة قال صحبنا كرز الحارثي
وكنا اذا نزلنا بالارض فانما هو يلحظ ببصره هكذا ينظر فاذا راى بقعة نزهة ذهب فصلى فيها حتى
يرتحل ○ وعنه قال سال كرز بن وبرة ربه عز وجل ان يعطيه اسمه الاعظم على ان لا
يسال به شيا من الدنيا فاعطاه ذلك فسال ان يقويه حتى يختم القران في اليوم والليلة ثلاث
مرات ○ وقال خلف ابن تميم سمعت ابي يذكر قال قدم علينا كرز بن وبرة الحارثي من جرجان فاختلف
اليه قراء اهل الكوفة فكنت فيمن اتاه فما سمعت منه الا كلمتين قال صلوا على نبيكم صلى الله عليه وسلم
فان صلاتكم تعرض عليه قال وقال اللهم اختم لنا بخير وما رايت في هذه الصوامع من كرز كان
لا يفتر كان يصلي في المحمل فاذا نزل من المحمل افتتح الصلاة ○ وقال ابو سليمان المكتب صحبت
كرزا الى مكة فكان اذا نزل ادرج ثيابه فالقاها في الرحل ثم تنحى للصلاة فاذا سمع رغاء
الابل اقبل فاحتبس يوما عن الوقت فانبث اصحابه في طلبه فكنت فيمن طلبه قال فاصبته في وهدة
يصلي في ساعة حارة واذا سحابة تظله فلما راني اقبل نحوي فقال يا ابا سليمان لي اليك حاجة
قلت وما حاجتك قال احب ان تكتم ما رايت قال قلت ذلك قال اوثق لي فحلفت ان لا اخبر به
احدا حتى يموت ○ وعن محمد ابن فضيل قال سمعت ابي يقول لم يرفع كرز ابن وبرة راسه الى السماء
اربعين سنة ○ ولما مات كرز راى رجل فيما يرى النائم كان اهل القبور جلوس على قبورهم وعليهم
ثياب جدد فقيل لهم ما هذا قالوا ان اهل القبور كسوا ثيابا جددا لقدوم كرز عليهم ○ وقال
ابو داود الحفري دخلت على كرز بن وبرة بيته فاذا هو يبكي فقيل له ما يبكيك قال ان بابي مغلق وان
ستري لمسبل ومنعت حزبي ان اقراه البارحة وما هو الا من ذنب احدثته ○ واسند كرز عن طاووس

ذلك

وعطا والربيع بن خثيم والفرطي في اخرين ٥ **ابو يونس القوي** واسمه الحسن ابن يزيد
العجلي ٥ قال اسماعيل ابن زكريا انما سمي ابو يونس العجلي القوي لقوته على العبادة صلى حتى
اقعد وبكى حتى عمي وصام حتى صار كالجشفة ٥ وقال البخاري قال ابو عاصم قدم علينا ابو يونس
فطاف في يوم واحد سبعين طوافا ٥ سمع ابو يونس من ابي سلمة وسعيد بن جبير ومجاهد ٥ من
عبد الملك بن سعيد ابن ابجر المتطبب قال الوليد ابن شجاع حدثني ابي قال كان ابن ابجر
شديد التوقي يقول من لا يعرف فانه عني وما به الا شدة التوقي ٥ وعنه عن ابيه قال كان ابن ابجر يتعلم
التوقي انما تكلم بالمعاريض ٥ وقال الصلت ابن بسطام التيمي قال لي ابي الزم عبد الملك ابن ابجر تتعلم
من توقيه في الكلام فما اعلم بالكوفة اشد توقيا للسانه منه ٥ وقال جعفر الاحمر كان اصحابنا البكاؤون
اربعة عبد الملك ابن ابجر ومحمد ابن سوقة ومطرف ابن طريف وضرار ابن مرة ٥ وقال سلمة ابن كهيل ما بالكوفة احد
اكون في مسلاخه احب الي من ابن ابجر ٥ وقال سفيان الثوري خمسة من اهل الكوفة يزدادون
في كل يوم خيرا منهم ابن ابجر ٥ وعن حسين الجعفي عن عبد الملك ابن ابجر قال ما من الناس الا
مبتلى بعافية لينظر كيف شكره او مبتلى ببلية لينظر صبره ٥ اسند ابن ابجر عن ابي الطفيل عامر بن
واثلة وعن زر ابن حبيش والشعبي في جماعة من نظرائهم ٥ **عمرو بن قيس الملائي**
قال اسحاق ابن خلف اقام عمرو ابن قيس الملائي عشرين سنة صائما ما يعلم به اهله يأخذ غداءه
ويغدو الى الحانوت فيتصدق بغدائه ويصوم واهله لا يدرون قال وكان اذا حضرت الرقة
يحول وجهه الى الحائط ويقول لجلسائه هذا الزكام واذا نظر الى اهل السوق قال ما اغفل هؤلاء
عما اعد لهم ٥ وقال ابو خالد الاحمر سمعت عمرو بن قيس الملائي يقول اذا بلغك شيء من الخير
فاعمل به ولو مرة تكن من اهله ٥ وقال عمرو حديث ارقق به قلبي واتبلغ به الى ربي احب الي من خمسين
قضية من قضايا شريح ٥ وكان سفيان يجيء الى عمرو ابن قيس يجلس بين يديه ينظر اليه لا يكاد يصرف
بصره عنه اظنه يحتسب في ذلك ٥ وجاءت امرأة الى عمرو ابن قيس بثوب فقالت يا ابا عبد الله
اشتر مني هذا الثوب واعلم ان غزله ضعيف كان وكان اذا جاءه انسان نبه عليه فقال ان صاحبه
اخبرني انه كان في غزله ضعف حتى جاء رجل فاشتراه فقال قد ابرئناك منه ٥ ولما احتضر عمرو بن قيس
بكى فقال له اصحابه على ما تبكي من الدنيا فوالله لقد كنت تبغض العيش ايام حياتك فقال والله ما ابكي على
الدنيا انما ابكي خوفا ان احرم خير الاخرة ٥ وقال سفيان عمرو بن قيس هو الذي ادبني علمني قراءة القرآن
وعلمني الفرائض فكنت اطلبه في سوقه فان لم اجده في سوقه وجدته في بيته اما يصلي واما يقرأ في المصحف كانه يبادر

امورا تفوته فان لم اجده في بيته وجدته في بعض مساجد الكوفة في زاوية من زوايا المسجد كانه سارق
يبكي فان لم اجده وجدته في المقبرة قاعدا ينوح على نفسه فلما مات عمرو بن قيس اغلق اهل الكوفة ابوابهم
وخرجوا بجنازته فلما اخرجوه الى الجبان وبرزوا ابشر بني وكان اوصى ان يصلي عليه ابو حيان التيمي
تقدم ابو حيان وكبر عليه اربعا وسمعوا صائحا يصيح قد جاء المحسن قد جاء المجلس عمرو ابن قيس
واذا البرية مملوءة من طير ابيض لم ير على خلقتها وحسنها فجعل الناس يعجبون من حسنها
وكثرتها فقال ابو حيان من اي شيء تعجبون هذه ملائكة جاءت فشهدت عمرا ٥ وقال
عبد الله بن سعيد الجعفي حضرنا جنازة عمرو بن قيس فحضرها قوم كثير عليهم ثياب بيض فلما صلوا
عليه ذهبوا فلم نرهم ٥ وقال احمد ابن يزيد الرفاعي سمعت من لا احصي كثرة يقول مات عمرو
بن قيس بناحية فارس فاجتمع الناس على جنازته ما لا يحصى فلما دفن نظروا فلم يجدوا احدا ٥ وقال
ابو خالد الاحمر لما مات عمرو ابن قيس الملائي راوا الصحراء مملوءة رجالا عليهم ثياب بيض فلما
صلي عليه ودفن لم ير في الصحراء احد فبلغ ذلك ابا جعفر فقال لابن شبرمة وابن ابي ليلى ما منعكما
ان تذكرا هذا الرجل لي فقالا كان يأبى الا ان لا نذكره ٥ سمع عمرو عكرمة وعطا والمنهال
بن عمرو وابي اسحاق السبيعي وابن المنكدر في خلق كثير من التابعين وتوفي بسجستان ويقال
بالكوفة ويقال بالشام ويقال ببغداد والله اعلم ٥ **عطوان بن عمرو التميمي**
عن ابي خالد الاحمر قال كان عطوان ابن عمرو التميمي رجلا منقطعا وكان يلزم الجبان ظهر
الكوفة فاتاه قوم يسلمون عليه فوجدوه مغشيا عليه بين القبور فلم يزالوا عنده حتى افاق فاستحيى
منهم فجعل يقول لهم كهيئة المعتذر ربما غلب علي النوم وربما اصابني الاعياء فالقي نفسي هكذا
وعن احمد ابن التمال قال ما رايت احدا اشد خوفا للموت من عطوان ابن عمرو ٥ وقال داود
الطائي سألت عطوان ابن عمرو التيمي قلت ما قصر الامل قال ما بين تردد النفس قال ثم
فحدثت به الفضيل ابن عياض فبكى وقال يقول يتنفس فيخاف ان يموت قبل ان ينقطع نفسه لقد كان
عطوان من الموت على حذر ٥ **قيس بن مسلم الجدلي** عن سفيان قال كان قيس ابن
مسلم يصلي حتى السحر ثم يجلس فيهيج البكا ساعة بعد ساعة ويقول لامر ما خلقنا لامر ما خلقنا لئن لم
تأت الاخرة بخير لنهلكن ٥ قال ابو رزين قيس ابن مسلم محمد بن جحادة ذات ليلة فاتاه وهو في المسجد بعد صلاة
العشاء قال ومحمد قائم يصلي فقام قيس ابن مسلم في الناحية الاخرى يصلي فلم يزالا على ذلك حتى طلع الفجر
وكان قيس ابن مسلم امام مسجده قال فرجع الى الحي فامهم ولم يلتقيا ولم يعلم محمد بمكانه قال فقال له بعض اهل المسجد

زارك اخوك قيس ابن مسلم البارحة فلم تشتغل اليه قال ما علمت بمكانه قال فغدا عليه فلما راه بش
مقبلاً قام اليه فاعتنقه ثم خلوا جميعاً يجعلا يتبكيان روى قيس عن طارق ابن شهاب وعبد الرحمن
بن ابي ليلى وسعيد ابن جبير مات سنة عشرين ومائة ن

ومن الطبقة الخامسة

مسعر ابن كدام ابن ظهير يكنا ابا سلمة ن قال سفيان ابن عيينة ما لقيت احدا افضله
على مسعر ن وقال سفيان الثوري لم يكن في زمانه مثله يعني مسعرا ن وقال ابو خالد الاحمر لم يكن
في اترابه اطول صمتا منه يعني مسعرا ن وقال محمد ابن مسعر كان ابي لا ينام حتى يقرا نصف القران
فاذا فرغ من ورده لف رداءه ثم هجع عليه هجعة خفيفة ثم يثب كالرجل الذي قد ضل منه شي فهو يطلبه
فانما هو السواك والطهور ثم يستقبل المحراب كذلك الى الفجر وكان على اخفاء ذلك جدا ن وقال
ابو اسامة سمعت مسعرا يقول اشتهي ان اسمع صوت باكية حزينة ن وقال محمد ابن كناسة سمعت
مسعرا يقول من اهمته نفسه تبين ذلك عليه ن وعن سفيان قال قال رجل لمسعر اتحب ان يخبرك
الرجل بعيوبك قال ان كان ناصحا فنعم وان كان يريد ان يوبخني فلا ن وعن عبد الله بن الخريبي
قال سمعت ابن كدام ينشد

الا قد فسد الدهر فاضحى حلوه مرا ∴ وقد جربت من اهوى فقد انكرتهم طرا

وقال ايضا مسعر ابن كدام

فالزم نفسك الياس من الناس تعش حرا

تفنى اللذاذة ممن نال صفوتها من الحرام ويبقى الاثم والعار ∴ تبقى عواقب سوء في مغبتها لا خير في لذة من بعدها النار

وعن جار لمسعر قال بكى مسعر فبكت امه فقال لها مسعر ما يبكيك يا اماه قالت يا بني رايتك تبكي فبكيت
قال يا اماه لمثل ما نهجم عليه غدا فليطل البكا قالت وما ذاك فانتحب وقال القيامة وما فيها ثم غلبه
البكا فقام ن قال وكان مسعر يقول لولا امي ما فارقت المسجد الا لما لا بد منه وكان اذا دخل بكا
واذا خرج بكا وان صلى بكا وان جلس بكا ن ولما حضرت مسعرا الوفاة دخل عليه سفيان الثوري
فوجده جزعا فقال له لم تجزع فوالله لوددت اني مت الساعة فقال مسعر اقعدوني فاعاد عليه
سفيان الكلام فقال انك اذن لواثق بعملك يا سفيان لكني والله لكاني على شاهق جبل لا ادري
اين اهبط فبكى سفيان وقال انت اخوف مني ن وقال مصعب ابن المقدام رايت النبي صلى الله عليه وسلم
في المنام وسفيان الثوري اخذ بيده وهما يطوفان فقال الثوري يا رسول الله مات مسعر ابن كدام قال نعم
واستبشر به اهل السماء ن اسند مسعر عن اعلام من التابعين وتوفي بالكوفة سنة اثنين وقيل سنة
خمس وخمسين ومائة ن

داود ابن نصير الطائي يكنى ابا سليمان سمع الحديث
وتفقه ثم اشتغل بالتعبد ن قال احمد ابن ابي الحواري حدثني بعض اصحابنا قال كان داود الطائي يجالس
ابا حنيفة فقال له ابو حنيفة يا ابا سليمان اما الاداة فقد احكمناها فقال داود فاي شي بقي
قال بقي العمل به قال فنازعتني نفسي الى العزلة والوحدة فقلت لها حتى تجلسي معهم فلم تجيبي في مسئلة
قال فكان يجالسهم سنة قبل ان يعتزل قال فكانت المسئلة تجي وانا اشد شهوة للجواب فيها من
العطشان للماء ولا اجيب فيها قال فاعتزلتهم بعد ن وقال ابو اسامة جئت انا وابن عيينة
داود الطائي فقال قد جئتماني مرة فلا تعودا الي ن وعن ابن عائشة قال مر داود الطائي
بمقبرة فسمع امراة وهي تقول يا حبي ليت شعري باي خديك بدا البلى باليمنى او باليسرى قال
فصعق ن وكان الثوري اذا ذكر قال ابصر الطائي امره وقال الحماني كان بدو توبة داود الطائي
انه دخل المقبرة فسمع امراة تقول وهي تبكي عند قبر

مقيم الى ان يبعث الله خلقه ∴ لقاؤك لا يرجى وانت قريب
تزيد بلى في كل يوم وليلة ∴ وتسلى كما تبلى وانت حبيب

وعن محمد ابن يحيى عن داود الطائي قال ما اخرج الله عبدا من ذل المعاصي الى عز التقوى الا اغناه
بلا مال واعزه بلا عشيرة وآنسه بلا بشر ن وعن بكر ابن محمد قال ان كان داود الطائي
ليفر من الناس كما يفر من الاسد ن وقال محمد بن عثمان الصيرفي جاء الربيع ابو الاشعث الى داود
الطائي من واسط ليسمع منه شيا ويراه فاقام على بابه ثلاثة ايام لا يصل اليه وكان اذا سمع الاقامة
خرج فاذا سلم الامام وثب فدخل منزله قال فصليت في مسجده ثم اخرت جئت وجلست على بابه فلما
جا ليدخل قلت ضيف يرحمك الله قال ان كنت ضيفا فادخل فدخلت فاقمت عنده ثلاثة ايام
لا يكلمني فلما كان بعد ثلاث قلت يرحمك الله اتيتك من واسط واني احببت ان تزودني
شيا قال صم الدنيا واجعل فطرك الموت قلت زدني رحمك الله قال فر من الناس كفرارك
من السبع غير طاعن عليهم ولا تارك لجماعتهم قال فذهبت استزيده فوثب الى المحراب وقال الله
اكبر ن وعن الربيع الاشعث قال اتيت داود الطائي وكان لا يخرج من منزله حتى يقول المؤذن قد قامت
الصلاة فيخرج فيصلي فاذا سلم الامام اخذ نعله ودخل منزله فلما طال ذلك علي ادركته يوما فقلت له يا
ابا سليمان على رسلك فوقف لي فقلت ابا سليمان اوصني قال اتق الله وان كان لك والدان فبرهما
ثم قال ويحك صم الدنيا واجعل الفطر موتك واجتنب الناس قلت زدني قال غير تارك لجماعتهم
وعن عبد الله ابن ادريس قال قلت لداود الطائي اوصني قال اقلل من معرفة الناس قلت زدني قال
ارض باليسير من الدنيا مع سلامة الدين كما رضي اهل الدنيا بالدنيا مع فساد الدين قلت زدني

قال الحمل الذي كيوم صمته ثم افطر على الموت ه وقال اسحاق بن منصور السلولي دخلت انا وصاحب
لي على داود الطائي وهو على التراب فقلت لصاحبي هذا رجل زاهد فقال داود انما الزاهد
من قدر فترك ه وقال الوليد بن عتبة كان يخبز لداود ستون رغيفا يعلقها بشريط يفطر كل
ليلة على رغيفين بملح وماء فاخذ ليلة فطوره فجعل ينظر اليه قال ومولاة له سوداء تنظر اليه فقامت فجاءته
بشيء من تمر على طبق فافطر ثم احيا ليلته واصبح صائما فلما ان جاء وقت الافطار اخذ رغيفيه
وملحا وماء قال ابو الوليد بن عتبة فحدثني جاره قال جعلت اسمعه يعاتب نفسه ويقول اشتهيت البارحة
تمرا فاطعمتك واشتهيت الليلة تمرا لا ذاق داود تمرا ما دام في الدنيا ه وقال احمد بن ابي الحنيم (?)
قالت مولاة لداود الطائي يا داود لو طبخت لك دسما قال فافعلي فطبخت له شحما ثم جاءته به
فقال لها ما فعل ايتام بني فلان قالت على حالهم قال اذهبي به اليهم فقالت له فديتك انما تاكل
هذا الخبز بالماء قال اني اذا اكلته كان في الحش واذا اكلها ايتام الدنيا كان عند الله مذخورا
وعن صدقة الزاهد قال خرجنا مع داود الطائي في جنازة بالكوفة فقعد داود ناحية وهي
تدفن فجاء الناس فقعدوا قريبا منه فتكلم فقال من خاف الوعيد قصر عليه البعيد ومن طال
امله ضعف عمله وكل ما هو آت قريب واعلم يا اخي ان كل ما شغلك عن ربك فهو عليك مشوم
واعلم ان اهل القبور انما يفرحون بما يقدمون ه وقال ابن ابي عدي صحبت داود الطائي ويندمون
على ما يخلفون واهل الدنيا يقتتلون ويتنافسون فيما عليه اهل القبور يندمون ه وقال ابن
ابي عدي صام داود الطائي اربعين سنة ما علم به اهله وكان خزازا وكان يحمل غداءه معه ويتصدق
به في الطريق ويرجع الى اهله يفطر عشاء لا يعلمون انه صائم ه قال المصنف رحمه الله وقد
رويت لنا هذه الحكاية من طريق ابي حفص الفلاس عن ابن ابي عدي عن داود
بن ابي هند وسنذكرها في اخبار التعبد ولم ينقل عنه انه تشاغل بالمعاش فلعل بعض الرواة
قال الطائي والله اعلم ه وعن محمد بن بشر العبدي قال قال داود يوما لجلاه (?) كانت له الدار اشتهي
لبنا تخذي رغيفا فاتى البقال فاشتري به لبنا ولا تعلمي البقال لمن هو فذهبت فجاءت به فاكل
وفطن البقال بعد انها تريد اللبن لداود فطيبه له فقال هل علم البقال لمن تريدين اللبن فقالت نعم فقال
ارفعيه فما عاد فيه قال وجاءه فضيل يوما فلم يفتح له فجلس خارج الباب وهو داخل يبكي داود وهو داخل
وفضيل من خارج ولم يفتح له قلت لمحمد بن بشر كيف لم يفتح له الباب قال قد كان يفتح لهم فكثروا عليه
فموه فحجبهم كلهم فمن جاء كلمه من وراء الباب وقالت له امه لو اشتهيت شيئا اتخذته لك قال الحيدي (?)

يا اماه فاني اريد ان ادعو اخواني قال فاتخذت واجادت قال فقعد على الباب لا يمر سائل الا
ادخله قال فقدمه اليهم فقالت له امه لو اكلت قال فمن اكله غيري قال وانما جاد واجتهد حين ماتت امه
تسمم (?) كل شيء تركت حتى لزق بالارض وكانت موسرة ه وعن اسحاق بن منصور قال حدثني جنيد
يعني الحجام قال اتيت داود الطائي قال وقرحة قد خرجت على لسانه قال فبططتها واخرجت قليل دواء
فوضعته في خرقة فقلت اذا كان السليخ (?) فضعه عليها فقال ارفع ذلك الليلة فرفعته فاذا دينار فقال خذه
قلت يا ابا سليمان ليس هذا ثمن هذا ثمن هذا دانق فوضعت الدواء في كوة وخرجت ثم عدت
بعد يومين فاذا الدواء على حاله قلت يا ابا سليمان سبحان الله لم تعالج بهذا الدواء فقال ان لم
تاخذ الدينار لم امسه ه وعن اسماعيل بن زيان قال حجم جنيد داود الطائي فاعطاه
دينارا لا يملك غيره ه وعن ابي سعيد السكري قال احتجم داود الطائي فدفع دينارا الى الحجام فقيل له
هذا اسراف فقال لا عبادة لمن لا مروءة له ه وعن عباده بن كليب قال قال رجل لداود الطائي لو امرت
بما في سقف البيت من نسج العنكبوت فينظف قال له اما علمت انه كان يكره فضول النظر ه وقال
عبد الله بن محمد بن سلمة بن سعيد لقي داود الطائي رجل فسأله عن حديث فقال دعني فاني ابادر
خروج نفسي فكان الثوري اذا ذكره قال ابصر الطائي امره ه وعن ابي خالد الاحمر قال مررنا انا
وسفيان الثوري بمنزل داود الطائي فقال لي سفيان ادخل بنا نسلم عليه فدخلنا عليه فما احتفل
بسفيان ولا انبسط اليه فلما خرجنا قلت يا ابا عبد الله غاظني ما صنع بك قال واي شيء صنع
قلت لم يحتفل بك ولم ينبسط اليك قال ان ابا سليمان لا تهتم في مودتنا ما رايت يعنيه هذا (?)
في شيء غير الذي هو عليه ه وعن اسود بن سالم ان داود الطائي كان يقول يستغني العابدون
ويفطن لي والهفاه (?) ه وعن رجل من اهل داود الطائي قال قلت له يوما يا ابا سليمان قد عرفت
الرحم الذي بيننا فاوصني فدمعت عيناه ثم قال يا اخي انما الليل والنهار مراحل ينزلها الناس مرحلة
مرحلة حتى ينتهي بهم ذلك الى اخر سفرهم فان استطعت ان تقدم في كل مرحلة زادا لما بين يديها
فافعل فان انقطاع السفر عن قريب والامر اعجل من ذلك فتزود لسفرك واقض ما انت قاض
من امرك فكانك بالامر قد بغتك اني لاقول لك هذا وما اعلم احدا اشد تضييعا مني لذلك
ثم قام وتركني ه وقال ابو المهنا الطائي خرج داود الطائي الى السوق فراى الرطب فاشتهته نفسه
فجاء الى البائع فقال اعطني بدرهم الى غد فقال اذهب الى عملك قال فرآه بعض من يعرفه فاخرج له
صرة فيها مائة درهم وقال اذهب فان اخذ منك بدرهم فكلها لك فلحقه البائع فقال له ارجع فخذ حاجتك

فقال لا حاجة لي فيه انما جربت هذه النفس فلم ارها تساوي في هذه الدنيا درهمًا وهي تريد الجنة
غدًا ○ وعن حفص ابن عمر الجعفي قال كان داود الطاي قد ورث من ابيه اربعماية درهم
فمكث يتقوت بها ثلاثين عامًا فلما نفدت جعل ينقض سقوف الدويرة فيبيعها حتى باع الخشب
والبواري واللبن حتى بقي في نصف سقف فجاء صديق له فقال يا ابا سليمان لو اعطيتني هذه
فانصعتها لك لعلنا نستفضل لك فيها شيئًا تنتفع به فما زال به حتى دفعها اليه فكرهها فلقيه بعد المسا
الاخرة فقال ارددها علي قال ولم يا اخي قال اخاف ان يدخل فيها شي غير طيب فاخذها
وعن ابن عم لداود الطاي قال ورث داود الطاي من ابيه عشرين دينارًا فاكلها في عشرين سنة
كل سنة دينارًا منه ياكل ومنه يتصدق وورث بيتًا فكان يكون فيه لا يعمره كلما خرب ناحية تركها
وتحول الى ناحية اخرى فخرب كله الا زاوية منه كان يكون فيها ○ وقال محمد ابن زكريا سمعت بعض
اصحابنا يقول ورث داود الطاي من مولاه له عشرين دينارًا فكفته عشرين سنة ○ وعن عبد الله
بن صالح قال قال داود يا ابن ادم فرحت ببلوغ املك وانما بلغته بانقضاء مدة اجلك
ثم سوفت بعملك كان منفعته لغيرك ○ وقال قبيصة حدثني صاحب لنا ان امراة من اهل داود
الطاي صنعت ثريدة بسمن ثم بعثت بها الى داود حين افطاره مع جارية لها قالت الجارية فاتيته
بالقصعة فوضعتها بين يديه فجعل ليأكل منها فجاء سايل فقام اليه فدفعها اليه وجلس معه على الباب حتى فرغ
ثم غسل القصعة ثم عمد الى تمر كان بين يديه قالت الجارية ظننت انه كان اعده لعشائه فوضعه في القصعة
ودفعه الي وقال اقريها السلام قالت الجارية دفع الى السايل ما جيناه به ودفع الينا ما اراد ان يفطر
عليه قالت واظنه ما بات الا طاويًا قال قبيصة كنت ما اراه قد نخل جدًا ○ وقال اسماعيل ابن زبان
قالت داية داود الطاي يا ابا سليمان اما تشتهي الخبز قال يا داية بين مضغ الخبز وشرب الفتيت
قراة خمسين اية ○ وقال عبيد الله بن صالح بن مسلم العجلي دخلت على داود الطاي في مرضه الذي مات
فيه وليس في بيته الا دن متغير يكون فيه خبز يابس ومطهرة ولبنة كبيرة على التراب يجعلها
تحت راسه وسادة فهي مخدته وليس في بيته بوري ولا قليل ولا كثير ○ وعن محمد ابن بشر قال قال
جاد لداود الطاي يا ابا سليمان لقد رضيت من الدنيا باليسير قال افلا ادلك على من رضي باقل
من ذلك من رضي بالدنيا كلها عوضًا عن الاخرة ○ ودخل ابو يوسف القاضي على داود الطاي
فقال له ما رضي احد من الدنيا بمثل ما رضيت به فقال يا يعقوب من رضي بالدنيا كلها عوضًا من
الاخرة فذاك الذي رضي باقل مما رضيت ○ وقال الحرث ابن ادريس قلت لداود اوصني قال عسكر

الموتى ينتظرونك

عسكر الموتى ينتظرونك ○ وعن ام سعيد بن علقمة النخعي وكانت طائية قالت كان
بيننا وبين داود الطاي حايط قصير فكنت اسمع حنينه عامة الليل لا يهدى قالت وربما سمعته
يقول في جوف الليل اللهم همك عطل علي الهموم وخالف بيني وبين السهاد وشوقي الى النظر
اليك اوثق مني وحال بيني وبين اللذات فانا في سجنك ايها الكريم مطلوب قالت وربما
ترنم بالاية فارى ان نعيم الدنيا في ترنمه ○ وعن ابن السماك قال اوصاني اخي داود الطاي
بوصية انظر ان لا يراك الله حيث نهاك وان لا يفقدك من حيث امرك واستحيه في قربه منك
وقدرته عليك ○ وعن محمد ابن ابي شكاب قال قال داود الطاي اليائس سبيل اعمالنا هذه ولكن القلوب
تحن الى الرجاء ○ وقال الحماني قلت لداود الطاي ما ترى في الرمي فاني احب ان اتعلمه فقال ان
الرمي لحسن ولكن انما هي ايامك فانظر بماذا تقطعها ○ وقال اسند وبه قيل لداود ارايت رجلًا
دخل على هولاء الامراء فامرهم بالمعروف ونهاهم عن المنكر قال اخاف عليه السوط قال انه يقوى
قال اخاف عليه السيف قال انه يقوى قال اخاف عليه الداء الدفين العجب ○ وقال ابو نعيم رايت داود
الطاي تدور في وجهه نملة عرضًا وطولًا لا تفطن بها يعني من الهم ○ وعن سهل بن بكار قال قالت
اخت لداود الطاي لو تنحيت من الشمس الى الظل قال هذه خطا لا ادري كيف تكتب ○ وعن معوية
بن عمرو قال جلسنا عند داود الطاي يومًا فدخلت الشمس من الكوة فقال له بعض من حضر لو اذنت لي
سددت هذه الكوة فقال كانوا يكرهون فضول الكلام والنظر وقعدنا عنده يومًا اخر فاذا فروه قد
تخرق وخرج خمله فقال له بعض من حضر لو اذنت لي خيطته فقال كانوا يكرهون فضول الكلام ○ وقال
ابو داود الطيالسي حضرنا داود عند الموت فما رايت اشد نزعًا منه اتيناه من العشاء ونحن نسمع صوت
نزعه قبل ان ندخل ثم غدونا عليه وهو في النزع فلم يبرح حتى مات ○ وقال حفص ابن عمر الجعفي
اشتكى داود الطاي ايامًا وكان سبب علته انه مر باية فيها ذكر النار فكررها مرارًا في ليلته فاصبح
مريضًا فوجدوه قد مات وراسه على لبنة ○ وقال ابن السماك حين مات داود الطاي يا ايها
الناس ان اهل الدنيا تعجلوا غموم القلب وهموم النفس وتعب الابدان مع شدة الحساب والزهد
متعبة لاهلها في الدنيا والاخرة والزهادة راحة لاهلها في الدنيا والاخرة وان داود نظر
بقلبه الى ما بين يديه فاغشى بصر قلبه بصر العيون فكانه لم يبصر ما اليه تنظرون وكانكم لا تبصرون
ما اليه ينظر فانتم منه تعجبون وهو منكم يتعجب فلما نظر اليكم راغبين مغرورين قد ذهبت على الدنيا
عقولكم وماتت من حبها نفوسكم وعشقتها نفوسكم وامتدت اليها ابصاركم استوحش الزاهد منكم

كيفية الع...

لانه كان جبارا سيط موتي يا داود ما اعجب شانك الزمت نفسك الصمت حتى قومتها على العدل اهنتها وانما تريد كرامتها واذللتها وانما تريد اعزازها ووضعتها وانما تريد تشريفها واتعبتها وانما تريد راحتها واجعتها وانما تريد شبعها واظماتها وانما تريد ريها وخشنت الملبس وانما تريد لينه وخشنت المطعم وانما تريد طيبه وامت نفسك قبل ان تموت وقبرتها قبل ان تقبر وعذبتها قبل ان تعذب وغيبتها عن الناس كي لا تذكر ورغبت بنفسك عن الدنيا الى الاخرة فما اظنك الا قد ظفرت بما طلبت كان سيماك في عملك وسرك ولم يكن سيماك في وجهك فقهت في دينك ثم تركت الناس يفتون وسمعت الاحاديث ثم تركت الناس يحدثون ويروون وخرست عن القول وتركت الناس ينطقون لا تحسد الاخيار ولا تعيب الاشرار ولا تقبل من السلطان عطية ولا من الاخوان هدية آنس ما تكون اذا كنت وحدك بالله خاليا واوحش ما تكون اذا انت مع الناس جالسا واوحش ما تكون آنس ما يكون الناس وآنس ما تكون اوحش ما يكون الناس جاوزت حد المسافرين في اسفارهم وجاوزت حد المسجونين في سجونهم فاما المسافرين يحملون الطعام والحلاوة مما ياكلون واما انت فانما هي خبزتك او خبزتان في شهرك ترمي بهما في دن عندك فاذا افطرت اخذت منه حاجتك فجعلته في مطهرتك ثم صببت عليه من الماء ما يكفيك ثم اصطبغت بها ملحا فهذا ادامك وحلواك فمن سمع بمثلك صبر صبرك او عزم عزمك وما اظنك الا قد لحقت بالماضين وما اظنك الا قد فضلت الاخرين ولا احسبك الا قد اتعبت العابدين واما فيكون مع الناس محبوسا فانس بهم واما انت فسجنت نفسك في بيتك وحدك فلا محدث ولا جليس معك ولا ادري اي الامور اشد عليك الخلوة في بيتك ام تركك الشهور والسنون ام تركك المطاعم والمشارب لا ستر على بابك ولا فراش تحتك ولا قلة يبرد فيها ماوك ولا قصعة يكون فيها غداوك وعشاوك مطهرتك قلتك وقصعتك تورك وحل امرك داود عجيبا لما كنت تشتهي من الماء بارده ولا من الطعام طيبه ولا من اللباس لينه بلى ولكنك زهدت فيه لما بين يديك فما اصغر ما بذلت وما احقر ما تركت وما ايسر ما فعلت في جنب ما املت اما انت فقد ظفرت بروح العاجل وسعدت ان شا الله في الاجل عزلت الشهوة عنك في حياتك لكي لا تدخلك عجبها ولا يلحقك فتنتها فلما مت شهرك ربك بموتك والبسك رداء عملك فلو رايت اليوم كثرة تبعك عرفت ان ربك قد اكرمك ۝ وعن اسحاق ابن منصور قال لما مات داود الطاي شيع الناس جنازته فلما دفن قام ابن السماك على قبره فقال يا داود كنت تسهر ليلك اذا الناس نايمون

فقال القوم جميعا صدقت حتى عدد فضايله كلها فلما فرغ قام ابو بكر النهشلي فحمد الله ثم قال يا رب ان الناس قد قالوا ما عندهم مبلغ ما علموا اللهم فاغفر له برحمتك ولا تكله الى عمله ۝ اسند داود عن جماعة من التابعين منهم عبد الملك بن عمير وحبيب ابن ابي عمرة والاعمش وحميد الطويل واسماعيل ابن ابي خالد وتوفي سنة خمس وستين وقيل سنة ست وستين ومايه في خلافة المهدي

ومن الطبقة السادسة

سفيان بن سعيد الثوري يكنى ابا عبد الله

قال يزيد بن هرون اخذ العلم عن سفيان الثوري وهو يقول لو لم اعلم لكان اقل لحزني ۝ وقال محمد ابن يزيد وهو ابن ثلاثين سنة ۝ وقال يزيد بن عبد الرحمن ابن مصعب سمعت ابي يقول سمعت سفيان الثوري يقول لو لم اعلم لكان اقل لحزني ۝ وقال محمد بن يوسف الفريابي قلت لسفيان الثوري ان الناس يقولون سفيان الثوري وانت تنام الليل فقال لي اسكت ملاك هذا الامر التقوى ۝ وقال علي بن ثابت رايت الثوري في طريق مكة فقومت كل شي عليه حتى نعليه درهما واربعة دوانيق وعنه قال لو لقيت سفيان في طريق ومعك فلسان تريد ان تتصدق بهما وانت لا تعرف سفيان ظننت انك ستضعهما في يده وما رايت سفيان في صدر مجلس انما كان يقعد الى جنب الحايط ويستند الى الحايط ويجمع بين ركبتيه ۝ وعن عبد الله بن غنام بن علي قال سمعت ابي يقول سمعت سفيان الثوري يقول لقد خفت الله خوفا عجبا لي كيف لا اموت ولكن لي اجل انا بالغه ولقد خفت الله خوفا وددت انه خفف عني منه اخاف ان يذهب عقلي ۝ وعن عبد الرحمن ابن عبد الله قال قال سفيان الثوري اني لاضع يدي على راسي من الليل اذا سمعت صيحة فاقول قد جا العذاب ۝ وعن عنتر قال قام سفيان الثوري يصلي قبل الزوال فمر بهذه الاية فاذا نقر في الناقور فذلك يومئذ يوم عسير فخرج فارا فما لحقوه الا في الجبانة فردوه ۝ وعن عمرو الصابي عن سفيان ما من موطن من المواطن اشد علي من سكرة الموت اخاف ان يشدد علي فاسال التخفيف فلا اجاب فافتتن ۝ وعن يوسف ابن اسباط قال قال لي سفيان الثوري وقد صلينا العشاء الاخرة ناولني المطهرة فناولته فاخذها بيمينه ووضع يساره على خده ونمت فاستيقظت وقد طلع الفجر فنظرت فاذا المطهرة بيمينه ويساره على خده فقلت يا ابا عبد الله هذا الفجر قد طلع قال لم ازل منذ ناولتني هذه المطهرة اتفكر في امر الاخرة حتى الساعة ۝ وعنه قال كان سفيان الثوري اذا اخذ في الفكر بال الدم ۝ وقال عبد الرحمن ابن مهدي ما عاشرت في الناس رجلا ارق من سفيان وكنت ارمقه الليلة بعد الليلة فما كان ينام الا اول الليل ثم ينتفض فزعا مرعوبا ينادي النار النار شغلني ذكر النار عن النوم والشهوات

ثم يتوضأ ويقول على اثر وضوءه اللهم انك عالم بحاجتي غير معلم وما اطلب الا فكاك رقبتي من النار
الهي ان الجزع قد ارقني وذلك من نعمك السابغة الي الهي لو كان لي عذر في التخلي ما اقمت مع الناس
طرفة عين ثم يقبل على صلاته وكان البكاء يمنعه من القراءة حتى ان كنت لا استطيع سماع قراءته من كثرة
بكائه وما كنت اقدر ان انظر اليه استحياء وهيبة منه ۞ وقال اسحق ابن ابرهيم الحنيني دنا في مجلس سفيان
وهو يسال رجلا عما يصنع في ليله فيخبره حتى دار على القوم فقالوا يا ابا عبد الله قد سالتنا فاخبرناك
فاخبرنا انت كيف تصنع في ليلك فقال لها عندي اول نومة تنام ما شاءت لا امنعها فاذا استيقظت
فلا اقيلها والله ۞ وقال صالح بن خليفة الكوفي سمعت سفيان الثوري يقول لجار القراء اتخذوا
الى الدنيا سلما قالوا ندخل على الامراء نفرج عن مكروب ونتكلم في محبوس ۞ وعن علي ابن حرب بن
اخت سفيان قال ذهبت ببول سفيان الى الديراني وكان لا يخرج من باب الدير فاريته فقال ليس هذا
بول حنيفي قلت بلى والله من افضلهم قال لنا اجيء معك فقلت لسفيان فجاء بنفسه فقال الحظ
فادخلته فمس بطنه وجس عرقه ثم خرج فقلت اي شيء رايت قال ما ظننت ان الحنيفية مثل هذا هذا
رجل قد قطع الحزن كبده ۞ وقال عبد الرحمن ابن مهدي مات سفيان عندي فلما اشتد به جعل
يبكي فقال له رجل يا ابا عبد الله اراك كثير الذنوب فرفع شيئا من الارض فقال والله لذنوبي اهون عندي
من ذا اني اخاف ان اسلب الايمان قبل ان اموت ۞ وعن عبد الرحمن ابن مهدي قال ليلة مات
سفيان توضأ تلك الليلة للصلاة ستين مرة فلما كان وجه السحر قال لي يا ابن مهدي ضع خدي
بالارض فاني ميت ثم قال يا ابن مهدي ما اشد الموت اشد كرب الموت قال فخرجت لاعلم حماد
ابن زيد واصحابه فاذا هم قد استقبلوني فقالوا اجرك الله فقلت من اين علمتم ذلك فقالوا انه ما منا
من احد الا اتي البارحة في منامه فقيل له الا ان سفيان الثوري قد مات رحمه الله ۞ وقال ابن
ابجر لما حضرت سفيان الثوري الوفاة قال يا ابن ابجر قد نزل بي ما ترى فانظر من يحضرني فاتيته بقوم فيهم
حماد ابن سلمة وكان حماد من اقربهم الى راسه فتنفس سفين فقال له حماد ابشر فقد نجوت مما كنت تتقدم
على رب غفور قال فقال يا ابا سلمة اترى الله يغفر لمثلي قال اي والله الذي لا اله الا هو قال فكانما سري عنه
وعن عبد الرحمن ابن مهدي قال رايت سفيان الثوري في المنام فقلت ما فعل الله بك قال لم يكن الا ان
وضعت في اللحد حتى وقفت بين يدي الله تعالى فحاسبني حسابا يسيرا ثم امر بي الى الجنة فبينا انا ادور بين اشجارها
وانهارها لا اسمع حسا ولا حركة اذ سمعت قائلا يقول سفيان ابن سعيد فقلت سفيان ابن سعيد
قال تحفظ انك اثرت الله على هواك يوما قلت اي والله فاخذتني صواني النثار من جميع الجنة ادرك

سفيان الثوري

سفيان الثوري جماعة من كبار التابعين وروى عن الاعمش ومنصور ومحمد ابن المنكدر وعبد الله
ابن دينار وعمرو بن دينار في خلق لا يحصون ومسانيده اكثر من ان تعد وكان مولده في سنة
سبع وتسعين في خلافة سليمان بن عبد الملك وتوفي في سنة احدى وستين ومائة وكان مستخفيا
بالبصرة في خلافة المهدي وكلامه واخباره كثيرة وانما اقتصرنا هاهنا على ما ذكرنا منها لانا
قد جمعناها في كتاب يزيد على ثلثين جزءا فكرهنا الاعادة في التصانيف والله الموفق ۞

أسد ابن صلهب

عن الحسن ابن صالح قال قال اسد بن صلهب اني كنت لادعو
فيضرع الطير حولي قال الحسن لولا انه مات ما حدثت به عنه ۞

علي والحسن ابنا صالح بن حي

قال محمد ابن سعد اسم صالح حي وهو صالح بن صالح وولد علي والحسن توءما في بطن وكان علي تقدمه
بساعة فكان الحسن يعظمه ويقول قال ابو محمد ۞ قال وكيع بن الجراح كان علي والحسن ابنا صالح ابن
حي وامهم قد جزءوا الليل ثلثة اجزاء فكان علي يقوم الثلث ثم ينام ويقوم الحسن الثلث ثم ينام
وتقوم امهم الثلث فماتت امهما فجزءا الليل بينهما فكانا يقومان به حتى الصباح ثم مات علي
فقام الحسن به كله ۞ وقد روي لنا عن محمد بن صالح العجلي عن ابيه قال كان يختم القران في بيتهم
كل ليلة امهم ثلث وعلي ثلث وحسن ثلث فماتت امهما فكانا يختمانه ثم مات علي فكان الحسن
يختم كل ليلة ۞ وعن يحيى بن ادم قال قال الحسن ابن حي قال لي اخي علي في الليلة التي توفي فيها
اخي اسقني ماء وكنت قائما اصلي فلما قضيت صلاتي اتيته بماء فقلت يا اخي فقال لبيك فقلت هذا
اشرب هذا ماء قال قد شربت الساعة قلت ومن سقاك وليس في الغرفة غيري وغيرك قال
اتاني جبريل الساعة بماء فسقاني وقال لي انت واخوك وابوك من الذين انعم الله عليهم من النبيين
والصديقين والشهداء والصالحين وخرجت روحه ۞ وعن عبد الرحمن ابن مطرف قال كان
الحسن ابن حي اذا اراد ان يعظ اخاه كتبه في لوح وناوله ۞ وقال عبد القدوس بن بكر بن حبيش
قال كان الحسن ابن صالح واخوه علي وكان علي يفضل عليه وكانا وامهما يتعاونون على العبادة
بالليل لا ينامون وبالنهار لا يفطرون فلما ماتت امهما تعاونا على القيام والصيام عنهما وعن
امهما فلما مات علي قام الحسن عن نفسه وعنهما وكان يقال للحسن حية الوادي يعني انه لا ينام
بالليل وكان يقول اني استحيي من الله تعالى ان انام تكلفا حتى يكون النوم هو الذي يصرعني
واذا انا نمت ثم استيقظت ثم عدت نائما فلا ارقد الله عيني وكان لا يقبل من احد شيئا
فيجيء اليه صبية وهو في المسجد فيقول انا جائع فيعلله بشيء حتى يذهب الخادم الى السوق

فتبيع ما غزلت هي ومولاة لها من الليل ثم تشتري قطنا وتشتري شيئا من الشعير فتجيء فتطحنه ثم تعجنه فتخبزه يا دل الصبيان والخادم وتفطر ولا هله لافطارها فلم تزل على ذلك حتى ماتت رحمها الله ❁ وقال ابو سليمان الداراني ما رايت احدا الخوف والخشوع من الحسن ابن حي قام ليلة حتى الصباح بعم يتساءلون ثم غشي عليه ثم عاد اليها فغشي عليه فلم يختمها حتى طلع الفجر ❁ عن عباد ابي عقبة قال بعنا جارية للحسن ابن صالح فقال اخبروهم انها تنخمت عندنا مرة دما ❁ قال ابو نعيم حدثنا الحسن ابن صالح قال فتشنا الورع فلم نجده في شيء اقل منه في اللسان ❁ وقال سليمان ابن ادريس المقري اشتهى الحسن ابن حي سمكا فلما اتي به ضرب بيده الى سرة السمكة فاضطربت يده فامر به فرفع ولم ياكل منه شيئا فقيل له في ذلك فقال اني ذكرت لما ضربت بيدي الى بطنها ان اول ما ينتن من الانسان بطنه فلم اقدر ان اذوقه ❁ وعن خلف ابن تميم ان حسن ابن صالح كان يصلي الى السحر ثم يجلس فيبكي في مصلاه ويجلس فيبكي في حجرته قال وكانت امهم تبكي الليل والنهار قال فماتت ثم مات علي ثم مات حسن قال فرايت حسنا في منامي فقلت ما فعلت الوالدة قال بدلت بطول ذلك البكاء سرور الابد قلت وعلي قال وعلي على خير قلت فانت فقال وهو يقول وهل نتكل الا على عفوه ❁ وعن عبيد الله بن موسى قال كان حسن ابن صالح اذا صعد الى المنارة اشرف على المقابر فاذا نظر الى الشمس تجنح على القبور صرخ حتى يحمل مغشيا عليه ❁ قال ابو محمد ورايت الحسن ذات يوم شهد جنازة فلما قرب الميت ليدفن نظر الى اللحد فارفض عرقا ثم مال فغشي عليه فحمل على السرير الذي كان عليه الميت ورد الى منزله ❁ وقال اسحاق ابن منصور السلولي نظر حسن الى المقابر وهو قايم يؤذن فصرخ وقطع اذانه وسقط مغشيا ❁ قال وحدثني رجل من جيرانه قال كنا نسمع صراخه ونحيبه اذا صعد الى الاذان كانه يسمع صراخ اهل المصيبة قال وكثيرا ما كان يغشى عليه حتى يؤذن غيره ❁ اسند علي والحسن عن جماعة من التابعين وحديث الحسن اكثر ❁ قال ابو نعيم مات علي ابن صالح سنة اربع وخمسين ومات اخوه الحسن بعد ثلاث عشرة سنة ❁ وقال يحيى ابن سعيد ولد الحسن ابن صالح سنة مائة قال ومات سنة تسع وستين ومائة ❁

حمزه بن عماره حبيب الزيات

يكنا ابا عمارة مولى لال عكرمة بن ربعي التيمي كان يجلب الزيت من الكوفة الى حلوان ويجلب من حلوان الجبن والجوز الى الكوفة وكان يصلح قراءن وسنة وفرايض ❁ عن قيس بن عقيل قال كان الاعمش اذا راى حمزة قد اقبل قال هذا حبر القران ❁ وقال جرير ابن عبد الحميد مر بنا حمزة الزيات فاستسقى فاتيته بماء فقال اعانك من يحضرنا في القراءة قلت نعم قال لا حاجة لي في مائك ❁ وعن خلف ابن هشام البزار قال قال لي سليم بن عيسى دخلت على حمزة بن حبيب الزيات فوجدته يمرغ خديه في الارض ويبكي فقلت اعيذك بالله فقال لماذا استعذت رايت البارحة في منامي كان القيامة قد قامت وقد دعي بقراء القران فكنت فيمن حضر فسمعت قايلا يقول بكلام عذب لا يدخل علي الا من عمل بالقران فرجعت القهقرى فهتف باسمي ابن حمزة ابن حبيب الزيات فقلت لبيك داعي الله فبدرني ملك فقال قل لبيك اللهم لبيك فقلت كما قال لي فادخلني دارا فسمعت فيها ضجيج القران فوقفت ارعد فسمعت قايلا يقول لا باس عليك اقرا وارق فاردت وجهي فاذا انا بمنبر من در ابيض دفتاه من ياقوت اصفر مراقيه من زبرجد اخضر فقال لي ارق واقرا فرقيت فقيل لي اقرا سورة الانعام فقرات وانا لا ادري على من اقرا حتى بلغت الستين اية فلما بلغت وهو القاهر فوق عباده قال لي يا حمزة الست القاهر فوق عبادي فقلت بلى قال صدقت اقرا فقرات حتى اتممتها ثم قال لي اقرا فقرات الاعراف حتى بلغت اخرها فاومات الى الارض بالسجود فقال لي حسبك ما مضى لا تسجد يا حمزة من اقراك هذه القراءة فقلت سليمان قال صدقت من اقرا سليمان قلت يحيى قال صدق يحيى على من قرا يحيى فقلت على ابي عبد الرحمن السلمي قال صدق ابو عبد الرحمن السلمي من اقرا ابا عبد الرحمن فقلت ابن عم نبيك علي قال صدق علي من اقرا عليا قلت نبيك محمد صلى الله عليه وسلم قال ومن اقرا نبيي قال قلت جبريل عليه السلام قال ومن اقرا جبريل قال فسكت فقال لي يا حمزة قل انت فقلت ما احسن ان اقول انت فقال فقلت انت قال صدقت يا حمزة وحق القران لاكرمن اهل القران لا سيما اذا عملوا بالقران يا حمزة القران كلامي وما احببت احدا كحبي اهل القران ادن يا حمزة فدنوت فضمخني بالغالية وقال ليس افعل بك وحدك قد فعلت ذلك بنظرايك من فوقك ومن دونك ومن اقرا القران كما اقراته لم يرد بذلك غيري وما خبات لك يا حمزة عندي اكثر فاعلم اصحابك بمكاني من حبي لاهل القران وفعلي بهم فهم المصطفون الاخيار يا حمزة وعزتي وجلالي لا اعذب لسانا تلى القران بالنار ولا قلبا وعاه ولا اذنا سمعته ولا عينا نظرته فقلت سبحانك سبحانك واي رب فقال يا حمزة اين نظار المصاحف فقلت يا رب احفاظهم قال لا ولكني احفظه لهم حتى يوم القيامة فاذا اتوني رفعت لهم بكل اية درجة افتلومني ان ابكي والمرغ في التراب ❁ اسند حمزة عن الاعمش وحمران ابن اعين وغيرهما وسمع من

وتوفي بحلوان سنة ست وخمسين ومائة ٥ قال ابو مسحل رايت الكسائي في النوم كان
وجهه البدر فقلت له ما فعل الله بك قال غفر لي بالقرآن فقلت ما فعل حمزة الزيات
قال ذاك في عليين ما نراه الا كما نرى الكوكب الدري ٥

محمد بن النضر الحارثي

يكنى ابا عبد الرحمن عن ابي اسامة قال ابن النضر كان من اعبد اهل الكوفة وعن
عبثر ابي زبيد قال اختلف عندي محمد ابن النضر من يعقوب ابن [?] في هذه العلة لعله على
على باب داره اربعين ليلة فما رايته نائما ليلا ولا نهارا ٥ وعن ابن المبارك قال كان محمد
بن النضر في سفينة فقلت باي شي استخرج منه الكلام فقلت ما تقول في الصوم في السفينة فقال
انما هي المبادرة قال فجاء بفتوى غير فتوى النخعي والشعبي ٥ قال ابو اسامة قلت لمحمد ابن النضر
كانك تكره ان [?] قال اجل قلت اما تستوحش قال كيف استوحش وهو يقول انا جليس
من ذكرني قال خالد ابن يزيد قال سمعت محمد ابن النضر يقول شغل الموت قلوب المتقين
عن الدنيا فوالله ما رجعوا منها الى سرور بعد معرفتهم بكربه وغصصه ٥ وعن ابن المبارك قال كان
محمد بن النضر الحارثي اذا ذكر الموت اضطربت مفاصله حتى يتبين الرعدة فيه ٥ وعن رجل من
ولد الزبير ابن العوام قال صحبت محمد ابن النضر غاديا الى الكوفة فما سمعته يتكلم حتى افترقنا
وعن الحريز ابن زياد الحارثي قال كنت مسافرا مع محمد ابن النضر الى مكة وكان اذا امسى لم [?] الرحل
تقدم على راس ميلين فلا يزال يصلي حتى اذا استحث الابل تقدم ايضا فلا يزال كذلك حتى
العصر ثم يركب ٥ وعن محمد ابن صبيح قال قال محمد ابن النضر الحارثي يقال الجوع يبعث على البر
كما يبعث البطنة على الاشر ٥ كان محمد ابن النضر مشغولا بالعبادة عن الرواية وقد ارسل احاديث
عن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يصلها ٥

وراد العجلي

قال عمر ابن حفص
بن غياث عن ابيه قال كنا ذات يوم عند ابن ذر وهو يتكلم فذكروا الحجف القيمة وزلازلها فوثب
رجل من بني عجل يقال له وراد فجعل يبكي ويصيح ويضطرب فحمل من بين القوم صريعا فقال ابن ذر
قال الذي قصر شاء كلم قلبه حتى ابكاه والله ان هذا يا اخا بني عجل الا من صفاء قلبك وتراكم الذنوب
على قلوبنا قال عمر قال ابي وكنت ارى ورادا هذا العجلي ياتي المسجد مقنع الراس فيبتدي [illegible] فلا يزال
مصليا وداعيا وباكيا ما شاء الله من النهار ثم يخرج فيعود فيصلي الظهر فهو كذلك يصلي
وبكا حتى يصلي العشاء ثم يخرج لا يكلم احدا ولا يجلس الى احد فسالت عنه رجلا من قومه
لم فلت شاب [illegible] من هيبته فقال تخ يا ابا حمزة وتدري عن من تسال ذاك وراد العجلي ذاك الذي

ان لا يضحك حتى ينظر الى وجه رب العالمين قال ابي فكنت اذا رايته بعد هيئته قال
عمر وحدثني سكين بن سكين رجل من بني عجل قال كانت بيننا وبين وراد قرابة
فسالت اختا له كانت اصغر منه قلت كيف كان ليله قالت يبكي عامة الليل ويصرخ قلت فما
كان طعامه قالت قرصا من اول الليل وقرصا في اخره عند السحر قلت فتحفظين من دعائه شيئا
قالت نعم كان اذا كان السحر او قريب من طلوع الفجر سجد ثم بكا ثم قال مولاي عبدك يحب الاتصال
بطاعتك فاعنه عليها بتوفيقك ايها المنان مولاي عبدك يحب اجتناب سخطك فاعنه
على ذلك بمنك عليه ايها المنان مولاي عبدك عظيم الرجا لخيرك فلا تقطع رجاه يوم يفرح
يحزن الفايزون قالت فلا يزال على هذا ونحوه حتى يصبح قالت وكان قد دخل من الاجتهاد جهدا
وتغير لونه قال سكين فلما مات وراد حمل الى حفرته نزلوا ليدلوه في حفرته فاذا اللحد مفروش بالرياحين
فاخذ بعض القوم الذين نزلوا القبر من ذلك الريحان شيا فمكث سبعين يوما طريا لا يتغير يغدوا
ويروحون وينظرون اليه قال فكثر الناس في ذلك حتى خاف الامير ان يفتتن الناس فارسل الى
الرجل فاخذ ذلك الريحان وفرق الناس قال وفقده الامير من منزله لا يدري كيف ذهب ٥

اسيد الضبي

عن عبد الرحمن ابن مالك بن مغول قال ابي كان اسيد الضبي [illegible] وكان
اذا عوتب على البكا قال الان حين لا اهدا وكيف اهدا وانا اموت غدا والله لا ابكين ثم لا ابكين
فان ادركت بالبكا خيرا فبمن الله وفضله وان تكن الاخرى فابكاي في جنبها قليل قال وكان يبكي
حتى نادى بصره من كثرة بكايه ٥

ومن الطبقة السابعة

ابو بكر بن عياش

مولى واصل ابن حيان الاحدب الاسدي وقد اختلفوا في اسمه فقيل
شعبة وقيل محمد وقيل مطرف [illegible] والصحيح انه لا يعرف الا بكنيته ٥ عن ابي بكر ابن عياش قال قال لي
رجل [illegible] وانا شاب خلص رقبتك ما استطعت في الدنيا من رق الاخرة فان اسير الاخرة غير
مفكوك ابدا قال ابو بكر فما نسيتها ابدا ٥ وقال سمعت ابا بكر ابن عياش يقول اتيت زمزم فاستقيت
منها [illegible] واتيتها فاستقيت منها لبنا واتيتها فاستقيت منها ماء ٥ وعن علي بن محمد يعني محمد بن
يحيى عن ابن عيينة قال مكث ابو بكر بن عياش عشرين سنة قد نزل الماء في احدى عينيه ما يعلم به اهله
وعن محمد ابن الحجاج بن جعفر ابن اياس ابن بدر الضبي قال كان ابو بكر ابن عياش يقوم الليل في [illegible]
وسراويل وعكازة يضعها في صدره يتكي عليها حين كبر فيحيي ليله ٥ وقال ابن عمار سمعت ابا بكر ابن عياش
يقول صمت ثمانين رمضانا ٥ وعن اسحاق ابن الحسين قال كان ابو بكر ابن عياش لما كبر اخذ افطاره

ثم نغمسه في الماء فخرجان له من بيت مظلم تقول يا ملائكتي طالت صحبتي لكما فان لكما عند الله
شفاعة فاشفعا لي ◦ وقال ابو هشام الرفاعي سمعت ابا بكر ابن عياش يقول لي غرفة
قد عجزت عن الصعود اليها وما يمنعني من النزول منها الا اني ختمت فيها القران كل يوم وليلة
منذ ستون سنة ◦ وقال ابرهيم بن رستم سمعت ابا بكر ابن عياش يقول من لم يطلب
العلم لم يزن وعقلا ◦ وقال يزيد ابن هرون وذكر عنده ابو بكر بن عياش فقال كان
ابو بكر ابن عياش خيرا فاضلا لم يضع جنبه الى الارض اربعين سنة ◦ وعن ابي عيسى النخعي
النخعي قال لم يفرش لابي بكر ابن عياش فراش خمسين سنة ◦ وقال الحماني لما حضرت ابا بكر بن
عياش الوفاة بكت اخته فقال لها ما يبكيك انظري تلك الزاوية التي في البيت فقد ختم اخوك
في هذه الزاوية ثمانية عشر الف ختمة ◦ وعن ابراهيم بن ابي بكر ابن عياش قال بكيت عند ابي
حين حضرته الوفاة فقال ما يبكيك اترى الله يضيع لابيك اربعين سنة يختم القران كل ليلة
وقال الهيثم ابن خارجة رايت ابا بكر ابن عياش في النوم قدامه طبق رطب سكر فقلت له
يا ابا بكر الا تدعونا اليه وقد كنت سخيا على الطعام فقال لي يا هيثم هذا طعام اهل الجنة
لا ياكله اهل الدنيا قال قلت وبماذا نلت قال تسالني عن هذا وقد مضت علي ست وثمانون
سنة اختم في كل ليلة منها القران ◦ اسند ابو بكر بن عياش عن الاعمش ومن في طبقته وتوفي
بالكوفة في جمادي الاولى سنة ثلاث وتسعين ومائة وقد جاز التسعين بثلاث سنين وقيل
بست ◦ **عبد الله بن ادريس ابن يزيد** ابن عبد الرحمن ابو محمد الاودي ◦
قال عبد الله بن احمد بن حنبل قال سمعت ابي يذكر ابن ادريس فقال كان نسيج وحده وفي رواية اخرى
عن احمد انه قال رايت عبد الله بن ادريس وعليه جبة لبود وقد اتى عليها الدهور والسنون
وقال الحسن ابن الربيع كنت عند عبد الله بن ادريس فلما قمت قال لي سل عن سعر الاشنان فلما مشيت
ردني وقال لي لا تسال فانك تكتب مني الحديث فانا اكره ان اسال من يكتب مني الحديث حاجة
وقال حماد ابن المومل حدثني شيخ على باب بعض المحدثين قال سالت وكيعا عن قدومه وابن
ادريس وحفص على هرون الرشيد فقال كان اول من دعي به انا فقال لي هرون يا وكيع
ان اهل بلدك طلبوا مني قاضيا وسموك لي فيمن سموا وقد رايت ان اشركك في اماناتي
فقلت يا امير المومنين انا شيخ كبير واحدى عيني ذاهبة والاخرى ضعيفة فقال هرون اللهم
غفرا خذ عهدك ايها الرجل وامض فقلت يا امير المومنين والله لئن كنت صادقا انه ينبغي

عن مقدمه هو وابن ادريس

ان يقبل مني ولئن كنت كاذبا فما ينبغي حين تركت وما سمعناه يسلم الاسلام ما خفيا فقال
لي هرون اتدري لم دعوتك قال لا قال ان اهل بلدك طلبوا مني قاضيا وانهم سموك لي فيمن
سموا وقد رايت ان اشركك في اماناتي وادخلك في صالح ما ادخل فيه من امر الامة
فخذ عهدك وامض فقال له ابن ادريس لست اصلح للقضاء فنكت هارون باصبعه وقال له
وددت اني لم اكن رايتك فقال له ابن ادريس وانا وددت اني لم ارك فخرج ثم دخل حفص
فقبل عهده فاتاه خادم معه ثلاثة اكياس في كل كيس خمسة الاف فقال لي ان امير المومنين
يقريكم السلام ويقول لكم قد لزمتكم في شخوصكم مؤونة فاستعينوا بهذه في سفركم قال
وكيع فقلت له اقرا امير المومنين السلام وقل له قد وقعت مني بحيث تحب امير المومنين وانا
عنها مستغن واما ابن ادريس فصاح به مر من هاهنا وقبلها حفص فخرجت الرقعة
الى ابن ادريس من بيننا عافانا الله واياك سالناك ان تدخل في اعمالنا فلم تفعل ووصلناك
من اموالنا فلم تقبل فاذا جاءك ابني المامون فحدثه ان شا الله فقال للرسول اذا جانا مع
الجماعة حدثناه ان شا الله ثم مضينا فلما صرنا الى الياسرية التفت ابن ادريس الى حفص فقال له قد
علمت انك ستلي والله لا كلمتك حتى تموت فما كلمه حتى مات ◦ وقال علي بن شعيب لما قدم شعيب
بن حرب على يوسف ابن اسباط دخل عنده شابا يكلم يوسف ويغلظ عليه وقال يرفع صوته
فقال له شعيب ترفع صوتك فقال له يوسف يا ابا صالح انه ابن ادريس انه بذي من ابن
ادريس ◦ وعن سهل بن محمود عن عبد الله بن ادريس قال لو ان رجلا انقطع الى رجل لعرف
ذلك له فكيف بمن له السماوات والارض ◦ وعن محمد بن المنذر قال حج الرشيد ومعه الامين
والمامون فدخل الكوفة فقال لابي يوسف قل للمحدثين ياتونا لنحدثنا فلم يتخلف عنه من
شيوخ الكوفة الا اثنان عبد الله بن ادريس وعيسى ابن يونس فركب الامين والمامون
الى عبد الله ابن ادريس فحدثهما بمائة حديث فقال المامون لعبد الله بن ادريس يا عم اتاذن لي ان اعيد
عليك من حفظي قال افعل فاعادها فعجب عبد الله بن ادريس وقال المامون يا عم الى جانب مسجدك
دار ان اذنت لنا اشتريناها ووسعنا بها المسجد فقال ما بي الى هذا من حاجة قد اجزا من كان قبلي
وهو يخرجني فنظر الى قرح في ذراع الشيخ فقال ان معنا متطببين وادوية اتاذن لي ان يعالجك من
يعالجك قال لا قد ظهر بي مثل هذا وبرا فامر له بالجائزة فابى ان يقبلها ◦ وعن حسين بن عمرو العنقزي
قال لما نزل بابن ادريس الموت بكت ابنته فقال لا تبكي فقد ختمت القران في هذا البيت اربعة الاف ختمة

سمع ابن ادريس من الأعمش وابي اسحاق الشيباني وخلق كثير وجمع بين العلم والزهد ومولده
في سنة خمس عشرة ومائة وتوفي في سنة اثنتين وتسعين ومائة ٥

وكيع بن الجراح

بن مليح يكنى ابا سفيان الرؤاسي قال عباس الدوري قال لي احمد بن حنبل لو رايت وكيعا لعلمت
انك ما رايت مثله ٥ وعن ابراهيم الحربي قال سمعت احمد بن حنبل ذكر يوما وكيعا فقال ما
رات عيناي مثله قط يحفظ الحديث جيدا ويذاكر الفقه فيحسن مع ورع واجتهاد ولا يتكلم في
احد ٥ وعن شذا ابن موسى قال سمعت احمد بن حنبل يقول ما رايت رجلا مثل وكيع في
العلم والحفظ والحلم مع خشوع وورع ٥ وعن يحيى بن اكثم قال صحبت وكيعا في السفر والحضر
فكان يصوم الدهر ويختم القران كل ليلة ٥ وقال يحيى بن معين ما رايت افضل من وكيع بن الجراح
كان يستقبل القبلة ويحفظ حديثه ويقوم الليل ويسرد الصوم ٥ وعن يحيى ابن ايوب قال حدثني
بعض اصحاب وكيع الذين كانوا يلزمونه قالوا كان وكيع لا ينام حتى يقرا ثلث القران ثم يقوم في
اخر الليل فيقرا المفصل ثم يجلس فياخذ في الاستغفار حتى يطلع الفجر فيصلي ركعتين ٥ وعن
ابراهيم بن وكيع قال كان ابي يصلي الليل ولا يبقى في دارنا احد الا صلى حتى ان جارية لنا سوداء
لتصلي ٥ وعن احمد ابن محمد قال اخبرني بعض اصحابنا عن وكيع قال اغلظ رجل لوكيع بن الجراح
فدخل بيتا فعفر وجهه في التراب ثم خرج الى الرجل فقال زد وكيعا بذنبه فلولاه ما سلطت عليه
وقال سلم بن جنادة جالست وكيع بن الجراح سبع سنين فما رايته بزق ولا رايته مس حصاة بيده
وما رايته جلس مجلسه فتحرك وما رايته الا مستقبل القبلة وما رايته يحلف بالله ٥ وعن الحسين بن
ابي زيد قال صاحبت وكيع ابن الجراح الى مكة فما رايته متكئا ولا رايته نائما في محمله ٥ وعن علي ابن حشرم
قال سمعت وكيع ابن الجراح يقول زكوة الفطر لشهر رمضان كسجدتي السهو للصلاة تجبر نقصان
الصوم كما يجبر السهو نقصان الصلاة ٥ اسند وكيع عن الائمة الاعلام كاسماعيل ابن ابي خالد وهشام
بن عروة والاعمش وابن عون وابن جريج والاوزاعي وشعبة وسفيان وحدث وكيع وهو ابن ثلاثين
سنة وجلس بعد موت الثوري في مكانه وصنف التصانيف الكثيرة وكان مولده في سنة سبع وعشرين
وقيل ثمان وعشرين ومائة وحج سنة ست وتسعين ومائة فلما رجع توفي بفيد في محرم سنة سبع وتسعين
وهو ابن ست وستين سنة ٥

حسين بن علي الجعفي

يكنى ابا عبد الله كان من العلماء
العباد وكان سفيان الثوري اذا راه عانقه وقال هذا راهب جعفي وكان سفيان ابن عيينة يعظمه
وقال احمد ابن حنبل ما رايت بالكوفة افضل من حسين كان يشبه بالراهب ٥ قال ابو بكر ابن سملة كنا

بن ابي عمر العدني بمكة فسمعناه يقول قدم علينا هرون قدمة الى هذا المسجد فاخبرني
الخادم الذي كان معه قال كنت معه ومعه جعفر ابن يحيى فخرجنا جميعا حتى صرنا الى
الثنية فقال لي سل عن حسين الجعفي فلقيت رجلا فقلت حسين بن علي الجعفي فقال
ها هو ذا يطلع عليك راكبا حمارا وخلفه اسود يقود جملا له فاذا هو قد طلع فقلت
هذا هو يا امير المومنين فلما حاذاه قام اليه فقبل يده او قال رجله فقال له جعفر ابن يحيى تدري
من المسلم عليك امير المومنين هارون فالتفت اليه الحسين وقال له انت يا حسن الوجه انت مسؤول
عن هذا الخلق كلهم فقعد يبكي واتانا ان نجيء عند ابن عيينة فقال لسفيان قدم حسين بن
علي الجعفي فقام اليه يتلقاه وخرجنا معه فلما صار في الطريق الى باب بني شيبة لقيه فضيل بن عياض
فقال له ابن تريد يا ابا محمد فقال قدم حسين الجعفي فاردت لقاه فقال انا معك فخرجا يمشيان
جميعا ونحن خلفهما فلما صرنا الى لهباب اللولو اذا حسين راكب حمار فتقدم اليه فضيل فقبل رجله
وتقدم سفيان فقبل يده او قبل سفيان رجله وقبل فضيل يده فقال له فضيل يا ابي رجل تعلمت
القران على يديه او علمني الله القران على يديه ثم دخل المسجد فطاف بالكعبة وجا الى الاسطوانة الحمرا
فقعد عندها فانكب الناس عليه ٥ سمع حسين الجعفي من القسم ابن الوليد وزائدة وغيرهما وتوفي في
ذي القعدة من سنة ثلاث ومائتين ٥

محمد بن صبيح

بن السماك يكنى ابا العباس
قال احمد ابن حماد كان ابن السماك يقول يا ابن ادم انما تغدوا في كسب الارباح فاجعل نفسك
فيما تكسبه فانك لن تكسب مثلها ٥ وقال ابو المغيرة ابن شعيب حضرت يحيى بن خالد البرمكي يقول
لابن السماك اذا دخلت على هرون امير المومنين فاوجز ولا تكثر عليه قال فلما دخل عليه وقام بين
يديه قال يا امير المومنين ان لك بين يدي الله مقاما وان لك من مقامك منصرفا فانظر الى اين منصرفك
الى الجنة ام الى النار قال فبكى هرون حتى كاد يموت ٥ وعن ابرهيم بن سلمة الشحي قال سمعت ابن السماك يقول
من اعطي الصبر قوي على العبادة ومن اجمع الاياس استغنى عن الناس ومن اهمته نفسه لم يول مرمتها
غيره ومن احب الخير وفق له ومن كره الشر جنبه ومن رضي الدنيا من الاخرة حظا فقد اخطا حظ
نفسه ٥ وقال عبد الله بن صالح سمعت ابن السماك وكتب الى اخ له اما بعد اوصيك بتقوى الله
الذي هو نجيك في سريرتك ورقيبك في علانيتك فاجعله من بالك على حالك وخفه
بقدر قربه منك وقدرته عليك واعلم انك بعينه ليس تخرج من سلطانه الى سلطان
غيره فليعظم منه حذرك وليكثر منه وجلك واعلم ان الذنب من العاقل اعظم منه من الاحمق

ومن العالم اعظم من الجاهل وقد اصبحنا اذلا آبر غمنا والدليل لا ينام في البحور قد
وقد كان عيسى صلى الله عليه وسلم يقول حتى متى تصفون الطريق للدالجين وانتم مقيمون
في محله المتحيرين تصفقون البعوض من شرابكم وتشترطون الجمال باحمالها اي اخي كم من
مذكر بالله ناسٍ لله وكم من مخوف بالله جرئ على الله وكم من داع الى الله فار من الله وكم
من تالٍ لكتاب الله منسلخ من ايات الله والسلام ه وقال عباية بن كليب سمعت ابن السماك
يقول شيعك بين لحييك تاكل به كل من مر عليك وقد اذيت اهل الدور في الدور
حتى تعاطيت اهل القبور فما ترثى لهم وقد جرى البلى عليهم فانت ها هنا تنبشهم انت انما
ترى ان نبشهم اخذ الخرق عنهم اذا ذكرت مساويهم فقد نبشتهم انه لينبغي لك ان يدلك
على ترك القول في اخيك ثلاث خلال اما واحدة فلعلك ان تذكره بامر هو فيك فما ظنك
بربك اذا ذكرت اخاك بامر هو فيك ولعلك تذكره بامر فيك اعظم منه فذلك اشد
استحكاما لمقته اياك ولعلك تذكره بامر قد عافاك الله منه فهذا جزاؤه اذ عافاك
اما سمعت ارحم اخاك واحمد الذي عافاك ه وعن الحسين بن عبد الرحمن قال كان ابن السماك
يقول من اذاقته الدنيا حلاوتها لميله اليها جرعته الاخرة مرارتها لتجافيه عنها ه وقال
عبد الله بن السماك سمعت ابي يقول ان استطعت ان تكون كرجل ذاق الموت وعاين ما
بعده فسال الرجعة فاسعف بطلبته واعطي حاجته فهو متاهب مبادر فافعل فان المغبون
من لم يقدم من ماله شيئا ومن نفسه لنفسه ه وعن ابي جعفر الدبيري قال لما حضرت ابن
السماك الوفاة قال اللهم اني وان كنت اعصيك لقد كنت احب فيك من يطيعك
اسند ابن السماك عن عدة من التابعين منهم اسماعيل ابن ابي خالد والاعمش وهشام ابن عروة وروى عنه
من الائمة حسين الجعفي ويحيى ابن يحيى النيسابوري واحمد ابن حنبل وهو كوفي لكنه قدم بغداد
فمكث بها مدة ثم عاد الى الكوفة فتوفي بها في سنة ثلاث وثمانين ومائة ه ومن
الطبقة الثامنة ه **ابو داود الحفري** واسمه عمر ابن سعد قال
الفاريابي وحفر موضع ه قال احمد ابن حنبل رحمه الله رايت ابا داود الحفري وعليه جبة مخرقة
قد خرج القطن منها يصلي بين المغرب والعشاء وهو يترجح من الجوع ه وعن الحسن ابن علي الصدائي
قال جئت الى ابي داود الحفري فدققت الباب عليه فقال من هذا فقلت رجل من اصحاب الحديث
فقال لي اصبر علي فاطلعت من كوة في الباب فاذا هو متزر بميزر وهو يغزل صوفا يتعيش منه فاخذ

الصوف فوضعه في كوة واخذ عليه ثوبا وادخلني الى الدار الى مسجد له فقعد معي ولم يكن في الدار
سقف رايته غير سقف الدهليز فاملى علي حتى فهمني وردني وقال لي الك حاجة او تكتب شيئا
اخر ما رايت رجلا يحدث لله عز وجل مثله ه وعن عباس الدوري قال نا ابو داود الحفري
ولو رايت ابا داود لرايت رجلا كانه اطلع في النار فراى ما فيها ه اسند داود عن الثوري
وغيره وتوفي سنة ثلاث ومائتين ه **بهيم العجلي** يكنى ابا بكر روى عن ابي اسحاق
الفزاري ه عن داود ابن يحيى ابن يمان عن ابيه قال قال لي بهيم انما اخاف ان تدفق علي الدنيا
دفقة فتغرقني ه وعن معوية بن عمرو قال كان بهيم رجلا طوالا شديد الادمة فاذا رايته
رايت رجلا حزينا ه وعن شهاب ابن عباد قال رايت بهيما العجلي وكان قد بكى حتى سقطت
اشفاره وكان رطب العينين جدا فقلت لابن اخ له ما شانه قال بس عيشه كثير البكا قد
فسدت من كثرة ما يبكي فهو يحكه ونضرب عليه ه وقال معاذ بن زياد لما انحدرت
عبادان سكنها قوم نساك فيهم رجل يقال له بهيم وكان رجلا حزينا نزر الزفرة فبتنا
زفيره ه قال محمد وحدثني مخول قال جاءني بهيم يوما فقال لي تعلم لي رجلا من جيرانك او
اخوانك يريد الحج ترضاه يرافقني فقلت نعم قد فذهبت به الى رجل من الحي له صلاح ودين
فجمعت بينهما وتواطيا على المرافقة ثم انطلق بهيم الى اهله فلما كان بعد اتاني الرجل فقال يا هذا
احب ان تزوي عني صاحبك وتطلب رفيقا غيري فقلت ويحك ولم فوالله ما اعلم له بالكوفة
نظيرا في حسن الخلق والاحتمال ولقد ركبت معه البحر فلم ار الا خيرا قال ويحك حدثت انه طويل
البكاء لا يكاد يفتر فهذا ينغص علينا العيش سفرنا كله قال قلت ويحك انما يكون البكا احيانا
عند التذكر يرق القلب فيبكي الرجل او ما تبكي انت احيانا قال بلى ولكنه قد بلغني عنه امر عظيم
جدا من كثرة بكايه قال قلت اصحبه فلعلك ان تنتفع به قال استخير الله قال فلما كان اليوم الذي اراد
ان يخرجا فيه جيء بالابل ووطئ لها فجلس بهيم في ظل حائط فوضع يده تحت لحيته وجعلت دموعه
تسيل على خديه ثم على لحيته ثم على صدره حتى والله رايت دموعه على الارض قال يقول لي صاحبي
يا مخول قد ابتدا صاحبك ليس هذا لي برفيق قال قلت ارفق لعله ذكر عياله ومفارقته اياهم فرق
وسمعها بهيم فقال يا اخي والله ما هو ذاك وما هو الا اني ذكرت بها الرحلة الى الاخرة قال
وعلا صوته بالنحيب قال يقول لي صاحبي والله ما هي باول عداوتك لي وبغضك اياي انا ما لي
ولبهيم انما كان ينبغي ان ترافق بين بهيم وبين داود الطائي وسلام ابي الاحوص حتى يبكي بعضهم الى بعض

حتى يشبعون او يموتون جميعًا قال فلم ازل ارفق به وقلت ويحك لعلها خير سفرة سافرتها
قال وكان طويل الحزن رجلًا صالحًا الا انه كان رجلًا تاجرًا موسرًا مقبلًا على شانه لم يكن صاحب حزن
ولا بكاء قال فقال لي قد وقعت في سفرتي هذه ولعلها ان تكون خيرة قال وكل هذا الكلام لا اعلم
به بعينه ولو علم بشيء منه ما صاحبه قال فحجا جميعًا ثم حجا ورجعا ما يرى كل واحد منهما ان له اخًا
غير صاحبه فلما جئت اسلم على جاري قال لي جزاك الله يا اخي عني خيرًا ما ظننت ان في هذا الخلق
مثل ابي بكر كان والله يتفضل علي في النفقة وهو معدم وانا موسر ويتفضل علي في الخدمة وانا
شاب قوي وهو شيخ ضعيف ويطبخ لي وانا مفطر وهو صائم قال فقلت كيف كان امرك معه
في الذي كنت تكرهه من طول بكائه قال الفت والله ذاك البكاء وسر قلبي حتى كنت اساعده عليه
حتى تاذى بنا اهل الرفقة قال ثم والله الفوا ذلك فجعلوا اذا سمعونا نبكي بكوا وجعل بعضهم
يقول لبعض ما الذي جعلهم اولى بالبكاء منا والمصير واحد فجعلوا والله يبكون ونبكي قال ثم
خرجت من عنده فاتيت الحسن فسلمت عليه وقلت كيف رايت صاحبك قال كثير الذكر لله طويل الحزن
للقران سريع الدمعة محتمل الهفوات من الرفيق جزاك الله عني خيرًا ٥

عرفجة

قال خلف ابن تميم كان فتى من اهل الكوفة متعبد يقال له عرفجة وكان يحيى الليل صلاة فاستزاره
بعض اخوانه ذات ليلة فاستاذن امه في زيارته فاذنت له قالت العجوز فلما كان الليل اذا اتاني
منامي برجال قد وقفوا علي فقالوا يا ام عرفجة لم اذنت له اما منا الليلة ٥ ذكر المصطفين

من عباد الكوفة المجهولين الاسماء

عابد

قال ابو سعيد البقال رايت
رجلًا بالكوفة وقد استعد للموت منذ ثلثين سنة قال ما لي على احد شيء ولا لاحد عندي شيء وما اريد
ان اكلم احدًا ولا يكلمني احد من الناس الا بذكر الله تعالى وكان ياوي الجبان والمقابر وقال سفين
الثوري رايت شيخًا في الكوفة يقول انا في هذا المسجد منذ ثلثين سنة انتظر الموت ان ينزل بي لو اتاني
ما امرته بشيء ولا نهيته عن شيء ولا لي على احد شيء ولا لاحد عندي شيء ٥

عابد ابن قوفيان

عن الشعبي قال جاء رجلان الى شريح فقال احدهما اشتريت من هذا دارًا فوجدت فيها عشرة
الاف درهم فقال خذها فقال لم انما اشتريت الدار فقال للبايع خذها انت فقال لم قد بعته
الدار بما فيها فادار الامر بينهما فابيا فاتى زيادًا فاخبره فقال ما كنت ارى ان احدًا هكذا بقي
وقال لشريح ادخل بيت المال فالق في كل جراب قبضة حتى يكون للمسلمين ٥

عابد اخر

قال منصور ابن عمار رحجت ذات ليلة فظننت اني قد اصبحت فاذا علي ليل فقعدت عند باب صغير
فاذا بصوت شاب يبكي ويقول وعزتك وجلالك ما اردت بمعصيتي مخالفتك ولقد
عصيتك حين عصيتك وما انا بنكالك جاهل ولا لعقوبتك متعرض ولا بنظرك مستخف
ولكن سولت لي نفسي وغلبتني شقوتي وغرني سترك المرخى علي فعصيتك بجهلي وخالفتك
بجهدي فالان من عذابك من يستنقذني وبحبل من اتصل ان قطعت حبلك عني واسوتاه
على ما مضى من ايامي في معصية ربي يا ويلي كم اتوب وكم اعود قد حان لي ان استحي من ربي
قال منصور فلما سمعت كلامه قلت اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم
يا ايها الذين امنوا قوا انفسكم واهليكم نارًا وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ
شداد الاية فسمعت صوتًا واضطرابًا شديدًا فمضيت لحاجتي فلما اصبحت رجعت فاذا
بجنازة على الباب وعجوز تذهب وتجي فقلت لها من الميت فقالت اليك عني لا تجدد احزاني
فقلت اني رجل غريب فقالت هذا ولدي مر بنا البارحة رجل لا جزاه الله خيرًا فقرا اية
فيها ذكر النار فلم يزل ولدي يضطرب ويبكي حتى مات قال منصور هكذا والله صفة الخائفين يا ابن
عمار ٥

عابد اخر

عن عبد الله ابن عمر الكوفي قال كان عندنا بالكوفة
رجل قد خرج عن دنيا واسعة يتعبد قال وكان الفضيل بالكوفة في ايامه قال فقدم ابن المبارك
فقال له الفضيل ان هاهنا رجلًا من المتعبدين قد خرج عن دنيا واسعة فامض بنا اليه
لننظر عقله قال فجاوا اليه وهو عليل وعليه عباء وتحت راسه قطعة لبنة قال فسلم ابن المبارك
عليه ثم قال له يا ابا اخي بلغنا انه ما ترك عبد شيًا لله عز وجل الا عوضه الله ما هو اكثر منه
فما عوضك قال الرضا بما انا فيه فقال ابن المبارك حسبك وقام على ذلك ٥

عابد اخر

قال محمد ابن منصور كان بالكوفة رجل متعبد يا كل في كل يوم نصف رغيف
وكان قاعدًا لا يضطجع ويضع جبهته على ركبته من صلاة الى صلاة لا يتطوع بشيء غير الفرايض
ولا يكلم البشر فقلت له لو تطوعت فقال افهم ما افترض الله علي اني لست اعصيه ٥ ومن

عقلاء المجانين بالكوفة

منير المجنون

عن ابن منير قال كان لي ابن اخت
تسمى اختي باسم ابي منير وكان من نساك اهل الكوفة قد سمع سماعًا حسنًا وكان حسن الطهور حسن
الصلاة يراعي الشمس للزوال فعرض له فذهب عقله وكان لا يؤوي به سقف بيت اذا كان النهار
فهو في الجبانة واذا كان الليل فعلى السطح قائمًا على رجليه في البرد والمطر والريح فنزل يومًا
بكرًا يريد المقابر فقلت يا منير الا تنام قال لا قلت له اي شيء العلة التي تمنعك من النوم قال هذا

البلآء الذي نراه فقلت يا نمير اما تخاف الله عز وجل قال بلى وقال اليس يقال اشد الناس
بلآء الانبياء ثم الامثل فالامثل فالامثل قلت له انت تعلم متى قال لا كلا ومضى قال وصعدت اليه
ليلة باردة وهو قايم في السطح وامه قاعدة تبكي فقلت يا نمير تبقى منك شي لم تكن فالتعقلن
ما هو قال احب الله عز وجل وحبيب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وصعدت اليه ليلة في رمضان
فقلت يا نمير لم افطر قال ولم قلت احب ان تراني اخي يا كل معي قال افعل قال فاصعد الينا
طعاما فجعل يا كل معي حتى فرغت وفرغ فلما اردت ان اقوم زحفته من ان يراني مولّيا وهو
في الظلمة والبرد فبكيت فقال ما يبكيك رحمك الله قلت له انزل الى الكن والضوء ادعك
في الظلمة والبرد فغضب وقال لي ربّا هو ارحم بي منك واعلم بما يصلحني قد عبّرني كيف
شآء فاني لا اتهمه في قضايه فقلت له لين كنت في ظلمة الليل ان لحدك في ظلمة اللحد اشد من ان
اعزيه واطيب نفسه فقال لي ما جعل الله روح رجل صالح مثل روح رجل متلوّث ثم قال
لي اتاني البارحة ابي وابوك عبد الله بن نمير فوقف ثم اشار الى موضع كان ابي يصلي فيه وقال يا نمير
اما انك ستاتينا يوم الجمعة شهيدا قال فدعوت امه فصعدت اليه فاخبرتها بما قال فقالت
والله ما جربت عليه كذبا وما هذا مما كان يتكلم به وكان قال الا حقا قال وقال هذه المقالة لعشية يوم
الاربعاء فجعلنا نتعجب ونقول غدا الخميس وبعد غد الجمعة فهبه مرض غدا ومات بعد غد فاين
الشهادة فلما كانت ليلة الجمعة وسط من الليل سمعنا هدة فاذا هو قد هاج به ما كان يهيج
به فبادر الدرجة فزلت قدمه فسقط منها فاندقت عنقه فحفرت له الى جنب ابي ودفنته واكببت
على قبر ابي فقلت يا ابه قد اتاك نمير وجاورك فوالله ما قلت هذه المقالة الا لما كان في قلبي من الغم
ثم انصرفت فلما كان في الليل رايت ابي في النوم كانه قد دخل علي من باب البيت فقال يا بني
جزاك الله خيرا لقد انستني بنمير اعلم انه منذ اتيتمونا به الى ان جيتك يزوج بالحور العين

ذكر المصطفيات من العابدات الكوفيات ذكر المسميات منهن والمنسوبات

ام حسان الكوفية كان سفيان وابن المبارك وغيرهما يزورانها عن عبد الله بن
المبارك قال ذكر سفيان الثوري امراة بالكوفة يقال لها ام حسان ذات اجتهاد وعبادة فدخلنا
بيتها فلم نر فيه شيا غير قطعة حصير خلق فقال لها الثوري لو كتبت رقعة الى بعض بني اعمامك
ليغيروا من سوء حالك فقالت يا سفيان قد كنت في عيني اعظم وفي قلبي اكبر منذ ساعتك هذه
اني ما اسال الدنيا من يقدر عليها ويملكها ويحكم فيها فكيف اسالها من لا يقدر عليها ولا يعصي ولا يحكم

فيها يا سفيان والله ما احب ان ياتي علي وقت وانا متشاغلة فيه عن الله تعالى بغير الله فابكت
سفيان قال عبد الله فبلغني ان سفيان تزوج بها ○ **ام الاسود بنت يزيد** ○
عن منصور عن ابراهيم ان ام الاسود اقعدت من رجليها فجزعت ابنة لها فقالت اللهم ان
كان خيرا فزده ○ **ام مسعر بن كدام** قال محمد بن سعد كانت لمسعر ام عابدة
فكان يحمل لها لبدا ويمشي معها حتى يدخلا المسجد فيبسط لها اللبد فتقوم فتصلي ويتقدم
هو الى مقدم المسجد فيصلي ثم يقعد ويجتمع اليه من يريد فيحدثهم ثم ينصرف اليها فيحمل
لبدها وينصرف معها ○ **ام سفيان الثوري** قال وكيع قالت ام سفيان الثوري
لسفيان يا بني اطلب العلم وانا اكفيك بمغزلي وقالت يا بني اذا كتبت عشرة احرف
فانظر هل ترى في نفسك زيادة في مشيك وحلمك ووقارك فان لم تر ذلك فاعلم
انه يضرك ولا ينفعك ○ **ام الحسن وعلي ابني صالح بن حي** قال وكيع ابن
الجراح كانت ام علي والحسن ابني صالح تقوم ثلث الليل ○ وعن رجل من بني تيم ان ام الحسن
وعلي ابني صالح كانت تحيي الليل والنهار قال فرايت حسنا بعد موته في المنام فقلت ما
فعلت الوالدة قال بدلت بطول حزن البكاء سرور الابد ○ **اخت فضيل ابن
عبد الوهاب** عن فضيل ابن عبد الوهاب قال سمعت اختي يوما تقول الاخرة
اقرب من الدنيا وذلك ان الرجل يهم بطلب الدنيا فلعله ان ينشي لذلك سفرا يكون فيه
تعب بدنه وانفاق ماله ثم لعله لا ينال بغيته والرجل يطلب الاخرة فتنتهي طلبته بحسن نيته
حيث ما كان من غير ان يبتغي سفرا او ينفق مالا او يتعب بدنا ما هو الا ان يجمع على طاعة
الله فاذا هو قد ادرك ما عند الله قال وسمعتها تقول ما بيننا وبين ان نرى السرور
او ينادي بالويل والثبور الا خروج هذه الارواح من الابدان فانظروا اي عبيد
تكونون حينيذ ثم صرخت وغشي عليها قال فضيل ما رايت احدا رجلا ولا امراة اطول قطع
حزنا منها ○ **ذكر المصطفيات من المجهولات العابدات الكوفيات**
عابدة قال سعدان امر قوم امراة ذات جمال بارع ان تتعرض للربيع ابن خثيم
فلعلها تفتنه وجعلوا لها ان فعلت ذلك الف درهم فلبست احسن ما قدرت عليه من الثياب
وتطيبت بالطيب ما قدرت عليه ثم تعرضت له حين خرج من مسجده فنظر اليها فراعه
امرها فاقبلت عليه وهي سافرة فقال لها الربيع كيف بك لو قد نزلت الحمى بجسمك فغيرت

ما ارى من لونك وبهجتك ام كيف بك لو قد نزل بك ملك الموت فقطع منك حبل الوتين ام كيف بك لو قد سايلك منكر ونكير فصرخت صرخة وسقطت مغشيا عليها فوالله لقد قامت وبلغت من عبادة ربها انها كانت يوم ماتت كانها جذع محترق ۞

عابدة اخرى عن عبد الله بن نافع قال اتي الربيع بن خثيم في منامه فقيل ان فلانة السودا زوجتك في الجنة فلما اصبح سال عنها فدل عليها فاذا هي ترعى اعنزا لها فقال اكون عندها فانظر ما عملها فاقام عندها ثلاثا لا يراها تزيد على الفريضة فاذا امست جات الى عنز لها فحلبت ثم شربت ثم حلبت فسقته فقال لها في اليوم الثالث يا هذه الا تسقيني من غير هذه العنز قالت يا عبد الله انها ليست لي قال فلم تسقيني من هذه قالت ان هذه منيحة اشرب من لبنها واسقي من شيت فقال يا هذه فليس لك من العمل اكثر مما ارى قالت لا الا اني ما اصبحت على حال قط فتمنيت اني على حال سواها ورضيت بما قسم الله لي فقال يا هذه علمت اني رايت في المنام انك زوجتي في الجنة قالت لعلك انت الربيع ابن خثيم فقال لعبد الله بن نافع كيف علمت هذا قال كان تكون رات في منامها مثل ما راى ۞

عابدة اخرى عن رجل من ولد ابن ابي ليلى قال دخلت على امراة وانا اقرا سورة هود فقالت لي يا ابا عبد الرحمن هكذا تقرا سورة هود والله اني لفيها منذ ستة اشهر ما فرغت من قراتها ۞

عابدة اخرى عن الوضاح ابن حسان الانباري قال حدثني رجل من اهل الكوفة قال كانت امراة من التيم مجتهدة في العبادة فكانت تفطر في كل ثلث مرة ولا تخرج من مسجد الحي الا لحاجة فقال لها ابرهيم التيمي صلاتك في بيتك افضل من صلاتك في مسجد الحي ففعلت فلزمت بيتها فلم تزدد الا خيرا ۞

عابدتان اختان عن محمد ابن قدامة قال سمعنا ابا بشر يقول كانت جارية لمنصور ابن المعتمر وكان لها ابنتان لا يصعدان الى السطح الا بعد ما ينام الناس فقالت احداهما ذات ليلة يا امتاه ما فعلت القامة التي كنت اراها في سطح فلان فقالت يا بنية لم تكن تلك قامة انما كان ذلك منصور يحيي الليل كله في ركوع لا يسجد فيها ولا يركع فقالت يا اماه بلغ به العبادة والفرق من النار هذا ما فعل قالت مات ودفنوه قالت يا امتاه انطلقي فاشتري لي مدرعة اتعبد فيها فوالله لا يجتمع راسي وراس رجل ابدا ولا يبلغ عشرين سنة فرقا من النار فاشترت لها مدرعة من شعر فدخلت البنت الاخرى معها في العبادة فتعبدتا بعد ذلك عشرين سنة لا تناما في الليل ولا تفطران النهار ۞

عابدة اخرى عن سفيان انه ذكر يوما امراة من اهل الكوفة كانت تتعبد فذكر عنها فضلا فقلت اي شي تحفظ من كلامها قال قالوا انها كانت تقول لو نادى مناد من السما ليمت اعظم الناس جرما لرايت ان نفسي اول ذايق للموت وكانت تقول لا امل بطاء بي عن سبيل النجاة ۞

عابدة اخرى عن ابن السماك قال اذنب غلام امراة من قريش ذنبا فسعت اليه بالسوط فلما قربت منه رمت بالسوط وقالت ما تركت لبدا ايشي غيظ ۞

عابدة اخرى عن سويد ابن عمرو الكلبي النحوي قال كانت امراة عابدة في عنا وكانت لا تنام من الليل الا يسيرا فعوتبت في ذلك فقالت كفى بالموت وطول الرقدة في القبور للمومنين رقادا قال ابو بكر وزادني في هذا الحديث عن محمد بن الحسين باسناده فتقول انما ادور على طول الري والشبع في الاخرة وكانت قد بكت حتى اسود مجاري دمعها من وجهها وكان يانيها محمد بن النضر واصحابه فيجادثها ساعة ثم تقول قوموا فالحديث هناك بطيب في دار الاخرة بها ولاموت يدخل ذكر المصطفيات من عقلاء المجانين المتعبدات الكوفيات ۞

ميمونة السوداء عن الفضيل ابن عياض قال قال عبد الواحد بن زيد سالت الله عز وجل ان يريني رفيقي في الجنة فرايت كان قايلا يقول يا عبد الواحد رفيقك في الجنة ميمونة السودا فقلت واين هي قال في آل بني فلان بالكوفة فسالت عنها فقيل هي مجنونة بين ظهرانينا ترعى غنيمات لنا فقلت اريد ان اراها فقالوا اخرج الى الجبان فخرجت فاذا بها قايمة تصلي واذا بين يديها عكازها وعليها جبة صوف عليها مكتوب لا تباع ولا تشترى واذا الغنم مع الذياب فلا الذياب تاكل الغنم ولا الغنم تخاف الذياب فلما راتني اوجزت في صلاتها ثم قالت ارجع يا ابن زيد ليس الموعد هاهنا انما الموعد ثم فقلت رحمك الله ومن اعلمك اني ابن زيد قالت اما علمت ان الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ايتلف وما تناكر منها اختلف فقلت لها عظيني فقالت واعجبا لواعظ يوعظ ثم قالت يا ابن زيد انك لو وضعت معايير القسط على جوارحك لخبرتك بمكنون مكتوم ما فيها يا ابن زيد انه بلغني انه ما من عبد اعطي من الدنيا شيا فابتغى اليه ثانيا الا سلبه الله حب الخلوة معه وبدله بعد القرب البعد وبعد الانس الوحشة ثم انشات تقول

يا واعظا قام لاحتساب
يزجر قوما عن الذنوب
تنهى وانت السقيم حقا
هذا من المنكر العجيب

قال ابن

لو كنت اصلحت قبل هذا عيبك او تبت من قريب
كان ما قلت يا حبيبي موقع صدق من القلوب
تنهى عن الغي والتمادي وانت في النهي كالمريب

فقلت لها اني ارى هذه الذئاب مع الغنم ولا الغنم تفزع من الذئاب ولا الذئاب تاكل الغنم فاي شي هذا فقالت اليك فاني اصلحت ما بيني وبين سيدي فاصلح ما بين الذئاب والغنم ۞ لخة

قال يحيى بن اسمعيل بن سلمة بن كهيل قال كانت لي اخت اسن مني فاختلطت وذهب عقلها فتوحشت وكانت في غرفة في اقصى سطوحنا فمكثت بذلك بضع عشرة سنة وكانت مع ذهاب عقلها تحرص على الطهور وتتفقد الصلوات وربما غلبت على عقلها الايام فتحفظ ذلك حتى تقضيه قال فبينا انا نايم ذات ليلة اذا بابي يدق في نصف الليل فقلت من هذا قالت لخة فقلت اختي قالت اختك قلت لبيك وقمت ففتحت الباب فدخلت ولا عهد لها بالبيت منذ اكثر من عشر سنين فقلت لها يا اختاه خير فقالت خير اتيت الليلة في منامي فقيل لي السلام عليك يا لخة فقلت وعليك السلام فقيل لي ان الله عز وجل قد حفظ اباك اسمعيل فان شيت دعوت الله لك لسلمة بن كهيل جدك وحفظك لابيك اسمعيل فان شيت دعوت الله لك فاذهب ما بك وان شيت صبرت ولك الجنة فان ابا بكر وعمر قد شفعا لك الى الله عز وجل بحب ابيك وجدك اياهما فقلت ان كان ولا بد من اختيار احدهما فالصبر على ما انا فيه والجنة والله واسع لا يتعاظمه شي ان شا الله ان يجمعهما لي فعل قالت فقيل لي قد جمعهما الله لك ورضي عن ابيك وجدك بحبهما ابا بكر وعمر قومي فانزلي فاذهب الله ما كان بها ۞ ذكر المصطفين من اهل البصرة من التابعين ومن بعدهم من الطبقة الاولى ۞ الاحنف بن قيس

يكنى ابا بحر واسمه الضحاك وانما عرف بالاحنف لانه ولد احنف ۞ عن الحسن عن الاحنف قال بينا انا اطوف بالبيت اذ لقيني رجل من بني ليث فقال الا ابشرك قلت بلى قال اتذكر اذ بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى قومك بني سعد ادعوهم الى الاسلام فقلت انت ما قال الا خيرا ولا اسمع الا حسنا فاني رجعت فاخبرت النبي صلى الله عليه وسلم مقالتك فقال اللهم اغفر للاحنف قال فما انا لشي ارجى مني لها ۞ وعن عطا بن عبد الله الطوسي قال قال معوية بن هشام لخالد بن صفوان بما بلغ فيكم الاحنف بن قيس ما بلغ قال ان شيت حدثتك الفا وان شيت حذفت لك

الاحنف بن قيس

الحديث حذفا قال احذف لي حذفا قال وان شيت فثلاثا وان شيت فاثنتين وان شيت فواحدة قال ما الثلاث قال كان لا يشره ولا يحسد ولا يمنع حقا قال فما الثنتان قال كان موفقا للخير معصوما من الشر قال فما الواحدة قال كان اشد الناس على نفسه سلطانا ۞ وعن الحسن قال كانوا يتكلمون عند معوية والاحنف ساكت فقالوا ما لك لا تتكلم يا ابا بحر قال اخشى الله ان كذبت واخشاكم ان صدقت ۞ وعن سليمان التيمي قال قال الاحنف بن قيس ما ذكرت احدا بسوء بعد ان يقوم من عندي ۞ وعن سلمة بن منصور عن مولى لهم كان يصحب الاحنف بن قيس قال كنت اصحبه فكان عامة صلاته بالليل الدعاء وكان يجي الى المصباح فيضع اصبعه فيه ثم يقول حس ثم يقول يا حنيف ما حملك على ما صنعت يوم كذا ما حملك على ما صنعت يوم كذا ۞ وعن الحسن قال قال الاحنف بن قيس والله ما سمعت كلمة الا طاطات لها الا اني لما هو اعظم منها ۞ وعن رجل من بني تميم قال قال الاحنف لا مروة لكذوب ولا راحة لحسود ولا حيلة لبخيل ولا سودد لسي الخلق ولا اخا لملول ۞ وعن معن قال شكى بن اخي الاحنف الى الاحنف بن قيس وجع ضرسه فقال له الاحنف لقد ذهبت عيني منذ اربعين سنة ما ذكرتها لاحد ۞ وعن قبيصة قال قيل للاحنف بن قيس الا تاتي الامرا قال فاخرج جرة مكسورة فكبها فاذا الكسر فقال من كان يجزيه مثل هذا ما يصنع باتيانهم ۞ قال محمد بن سعد كان الاحنف صديقا لمصعب بن الزبير فوفد عليه الكوفة ومصعب واليها يوميذ فتوفي الاحنف عنده فرئي مصعب في جنازته يمشي بغير ردا ۞ اسند الاحنف بن قيس عن عمر وعلي وابي ذر وغيرهم ۞

ابو عثمان النهدي

واسمه عبد الرحمن بن مل ۞ عن معتمر بن سليمان عن ابيه قال اني لاحسب ابا عثمان كان لا يصيب ذنبا كان ليله قايما ونهاره صايما وان كان ليصلي حتى يغشى عليه ۞ وعن ثابت قال كان ابو عثمن اذا دعا ودعونا يقول والله لقد استجاب الله عز وجل ادعوني استجب لكم ۞ ادرك ابو عثمان رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يلقه واسند عن عمر بن الخطاب وابن مسعود وابي موسى وسلمان واسامة وابي هريرة في اخرين وكان من ساكني الكوفة فلما قتل الحسين عليه السلام تحول الى البصرة وقال لا اسكن بلدا قتل فيه ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وتوفي بالبصرة في اول ولاية الحجاج العراق وهو ابن ثلثين ومائة سنة ۞ وعن حميد عن ابي عثمن قال بلغت نحوا من ثلثين ومائة سنة ما من شي الا قد عرفت النقص فيه الا املي فانه كما هو ۞

جبير ابن الربيع

العدوي ذوي عمر بن الخطاب

عن هلال بن حق قال كان حجير بن الربيع يصلي حتى ما ياتي فراشه الا زحفا وما بعد ومن بعدهم

عامر بن عبد الله وهو الذي يقال له ابن عبد قيس يكنى ابا عمرو وقيل ابا عبد الله من بني تميم

قال مالك بن دينار بلغنا ان كعبا راى عامر بن عبد قيس فقال من هذا قالوا هذا عامر فقال هذا راهب هذه الامه . وقال علقمة بن مرثد انتهى الزهد الى ثمانية من التابعين منهم عامر بن عبد الله كان يصلي فيتمثل ابليس في صوره الحية فيدخل من تحت قميصه حتى يخرج من جيبه فما يمسه فقيل له الا تنحي الحية عنك فقال اني لاستحيي من الله عز وجل ان اخاف سواه فقيل له ان الجنة لتدرك بدون ما تصنع وان النار لتتقى بدون ما تصنع فقال والله لاجتهدن ثم والله لاجتهدن فان نجوت فبرحمة الله وان دخلت النار فبعد جهدي فلما احتضر بكى فقيل له اتجزع من الموت وتبكي فقال وما لي لا ابكي ومن احق بذلك مني والله ما ابكي جزعا من الموت ولا حرصا على دنياكم ولكني ابكي على ظما الهواجر وقيام ليل الشتاء وكان يقول الهم في الدنيا الهموم والاحزان وفي الاخره العذاب والحساب فاين الروح والفرح معان . وعن المعلى بن زياد قال كان عامر بن عبد الله قد فرض على نفسه كل يوم الف ركعه وكان اذا صلى العصر جلس وقد انتفخت ساقاه من طول القيام فيقول يا نفس بهذا امرت ولهذا خلقت يوشك ان يذهب العناء وكان يقول لنفسه قومي يا ماوى كل سوء فوعزة ربك لازحفن بك زحوف البعير ولئن استطعت ان لا يمس الارض من زهمك لافعلن ثم يتلوى كما يتلوى الحب على المقلى ثم يقوم فينادي اللهم ان النار قد منعتني من النوم فاغفر لي . وعن ابي جعفر السائح قال انا ابن وهب وغيره يزيد بعضهم على بعض في الحديث ان عامر بن عبد قيس كان من افضل العابدين فرض على نفسه كل يوم الف ركعه يقوم عند طلوع الشمس فلا يزال قائما الى العصر ثم ينصرف وقد انتفخت ساقاه وقدماه فيقول يا نفس انما خلقت للعبادة يا امارة بالسوء والله لاعملن بك عملا لا ياخذ الفراش منك نصيبا قال وهبط واديا يقال له وادي السباع وفي الوادي عابد حبشي يقال له حممة فانفرد عامر في ناحيه وحممة في ناحيه اخرى يصليان لا هذا ينصرف الى هذا ولا هذا ينصرف الى هذا اربعين يوما واربعين ليلة اذا جاء وقت الفريضة صليا ثم اقبلا يتطوعان ثم انصرف عامر بعد اربعين يوما الى حممة فقال من انت يرحمك الله قال دعني وهمي قال اقسمت عليك قال انا حممة قال عامر لئن كنت انت حممة الذي ذكر لي لانت اعبد من في الارض فاخبرني عن افضل خصلة قال اني لمقصر ولولا مواقيت الصلاة تقطع علي القيام والسجود لاحببت ان اجعل عمري راكعا ووجهي مفترشا حتى القاه ولكن الفرائض لا تدعني افعل ذلك فمن انت يرحمك الله قال انا عامر بن عبد قيس قال ان كنت عامر بن عبد قيس الذي ذكر لي فانت اعبد الناس فاخبرني بافضل خصلة قال اني لمقصر ولكن واحدة عظمت هيبة الله في صدري حتى ما اهاب شيئا غيره واكتنفته السباع فاتاه سبع منها فوثب عليه من خلفه فوضع يديه على منكبيه وعامر يتلو هذه الاية ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود فلما راى السبع انه لا يكترث به ذهب فقال حممة بالله يا عامر ما هالك ما رايت قال اني لاستحيي من الله عز وجل ان اهاب شيئا غيره قال حممة لولا ان الله تعالى ابتلانا بالبطن فاذا اكلنا لا بد لنا من الحدث ما راني ربي الا راكعا او ساجدا وكان يصلي في اليوم والليلة ثمانمائة ركعه وكان يقول اني لمقصر في العباده وكان يعاتب نفسه . وعن المعلى بن زياد القردوسي عن عامر بن عبد قيس انه مر بقافلة قد حبسهم الاسد من بين ايديهم على طريقهم فلما جاء عامر نزل عن دابته فقالوا يا ابا عبد الله انا نخاف عليك من الاسد فقال انما هو كلب من كلاب الله عز وجل ان شاء ان يسلطه سلطه وان شاء ان يكفه كفه فمشى اليه حتى اخذ بيده اذني الاسد فنحاه عن الطريق وجازت القافلة وقال اني لاستحيي من ربي تبارك وتعالى ان يرى من قلبي اني اخاف من غيره . وعن محمد ابن فضيل ابن غزوان قال سمعت ابي قال كان عامر بن عبد قيس يقول ما رايت مثل الجنة نام طالبها وما رايت مثل النار نام هاربها وكان اذا جاء النهار قال اذهب حر النار النوم فما ينام حتى يمسي فاذا جاء الليل قال من خاف ادلج وعند الصباح يحمد القوم السرى . وعن سهيل اخي حزم قال بلغني عن عامر بن عبد قيس انه كان يقول احببت الله عز وجل حبا سهل علي كل مصيبه ورضاني بكل قضيه فما ابالي مع حبي اياه ما اصبحت عليه وما امسيت . وعن سعيد بن ميمون قال قيل لامراة عامر بن عبد قيس تعني خادمه كيف كانت عبادة عامر قالت ما صنعت له طعاما قط بالنهار فاكله الا بالليل ولا فرشت له فراشا بالليل فاضطجع عليه الا بالنهار . وعن الحسن قال بعث معوية الى عبد الله بن عامر ان انظر عامر بن عبد قيس فاحسن اذنه واكرمه ومره ان يخطب الى من شاء واصدق عنه من بيت المال قال فارسل اليه ان امير المومنين قد كتب الي ان احسن اذنك واكرمك وهو يقول [illegible] يعني رجلا كان اطال الاختلاف اليهم لا يودون له وامرني ان اترك ان تخطب الى من شئت وامهر عنك من بيت المال قال اني في الخطبة دايب قال الى من قال الى

قال الي من يقبل الملعقة والتمرة قال ثم اقبل على جلسائه وقال اني سائلكم فاخبروني هل منكم
من احد الا لمن قلبه شعبة قالوا اللهم لا قال هل منكم من احد الا ولاهله من قلبه شعبة قالوا اللهم
لا قال فهل منكم من احد الا وللمال من قلبه شعبة قالوا اللهم لا قال والذي نفسي بيده لان تختلف
الاسنة في جوانحي احب الي من ان اكون هكذا اما والله لاجعلن الهم هما واحدا قال الحسن
وهل رواه الامام احمد وروى ايضا باسناده عن عبد الله بن عياش مولى بني جشم عن ابيه عن شيخ
قد سماه قال وقد ادرك سبب تسيير عامر بن عبد الله قال مر برجل من اعوان السلطان وهو
يجر ذميا والذمي يستغيث قال فاقبل على الذمي فقال اديت جزيتك قال نعم قال فاقبل عليه
فقال ما تريد منه قال اذهب به يكسح دار الامير قال فاقبل على الذمي فقال تطيب نفسك
له بهذا قال يشغلني عن صنعتي قال دعه قال لا ادعه قال له دعه قال لا ادعه فوضع كساه
ثم قال له لا تخفر ذمة محمد صلى الله عليه وسلم وانا حي قال ثم خلصه منه قال فتراني ذلك
حتى كان سبب تسييره ۵ وعن مالك ابن دينار قال قالت المراة التي نزل عليها عامر بن
عبد الله مالي ارى الناس ينامون وانت لا تنام قال ان ذكر جهنم لا يدعني انام ۵ وعن
قتادة قال سأل عامر ابن عبد قيس ربه عز وجل ان يهون عليه الطهور في الشتاء فكان
يؤتى بالماء وله بخار وسأل ربه ان ينزع شهوة النساء من قلبه فكان لا يبالي اذكرا لقي
ام انثى وسأل ربه ان يحول بين الشيطان وبين قلبه في الصلاة فلم يقدر على ذلك وقيل له
هذه الاجمة نخاف عليك منها الاسد فقال اني لاستحيي من ربي ان اخشى غيره ۵ وعن المعلى
قال قال عامر ابن عبد قيس اربع ايات في كتاب الله اذا ذكرتهن لا ابالي على ما اصبحت او
امسيت ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك فلا مرسل له من بعده وان يمسسك
الله بضر فلا كاشف له الا هو وسيجعل الله بعد عسر يسرا وما من دابة في الارض الا على الله رزقها
وعن مالك بن دينار ان عامر ابن عبد قيس كان يقول ان اشد اهل الجنة فرحا اطولهم حزنا في الدنيا
وعن ابي مسكين العبدي قال قال عامر بن عبد قيس من خاف من الله اخاف الله منه كل شيء
ومن لم يخف الله اخافه الله من كل شيء ۵ وعن ابي المتوكل الناجي قال قال عامر بن عبد قيس يا ابا
المتوكل قلت لبيك قال اعلمك ما يرغبك في الاخرة ويزهدك في الدنيا ويقربك الى الله
قلت ما هو قال تفرغ عن الدنيا همك وتحشد الى الاخرة نيتك وتصدق ذلك بفعلك
فاذا كنت كذلك لم يكن شيء احب اليك من الموت ولا شيء ابغض اليك من الحياة ۵ فقلت يا ابا
عبد الله

يا ابا عبد الله كنت لا احسبك تحسن مثل هذا فقال كم من شيء كنت احسنه وودت اني
لا احسنه وما يغني عني ما احسن من الخير اذا لم اعمل به ۵ وعن بلال ابن سعد ان عامرا
كان يشترط على رفقائه ان ينفق عليهم بقدر طاقته ۵ وقال ابو سليمان الداراني خرج عامر
من البصرة الى الشام ومعه شكوة فيها ماء يتوضا منه للصلاة ويشرب منه لبنا اذا شاء ۵ وعن
يزيد بن نعامة قال كان عامر ابن عبد قيس اذا اصبح الناس قال اللهم غدا الناس الى اسواقهم
واصبح لكل امرئ منهم حاجة وحاجتي اليك يا رب ان تغفر لي ۵ وعن العلاء بن سالم قال
حدثني من صحب عامر ابن عبد قيس اربعة اشهر قال ما رايته نام بليل ولا نهار حتى فارقته وكان
له رغيفان قد جعل عليهما ودكا فيتسحر بواحد ويفطر بالاخر وكان اذا اصبح علمنا القران
حتى اذا امكنته الصلاة قام يصلي فلا يزال يصلي حتى يصلي العصر قال ثم يعلمنا القران فاذا صلى
المغرب فهي ليلته حتى يصبح ۵ وعن يونس بن عبيد عن الحسن قال كان عامر ابن عبد قيس اذا
صلى الصبح تنحى في ناحية المسجد فقال من اقرئه قال فياتيه قوم فيقرئهم حتى اذا طلعت الشمس
وامكنت الصلاة قام يصلي الى ان ينتصف النهار ثم يرجع الى منزله فيقيل ثم يرجع الى المسجد
اذا زالت الشمس فيصلي حتى يصلي الظهر ثم يصلي حتى يصلي العصر فاذا صلى العصر تنحى
ناحية المسجد ثم يقول من اقرئه قال فياتيه قوم فيقرئهم حتى اذا غربت الشمس صلى المغرب
ثم يصلي حتى يصلي العشاء الاخرة ثم يرجع الى منزله فياتونه برغيفيه فياكل احدهما ويهجع هجعة
خفيفة ثم يقوم فاذا اسحر تناول رغيفه فاكله ثم شرب عليه شربة من ماء ثم خرج الى المسجد
قال خلف وحدثني بعض اصحابنا قال كان منصور ابن زاذان يفعل هذا كله ويبكي ويجعل
لا يبيت كل ليلة حتى يبل عمامته بدموعه ثم يضعها ۵ وعن ابن اخي عامر بن عبد قيس
ان عامرا كان ياخذ عطاءه فيجعله في طرف ردائه فلا يلقى احدا من المساكين يسأله
الا اعطاه فاذا دخل على اهله رمى به اليهم فيعدونه فيجدونه كما اعطيه ۵ وعن عمارة
بن عبد الله العنبري وابنه وثابت ابني الفضل قالوا ما رأينا عامر ابن عبد قيس متطوعا في مسجدهم
قط الا انه كان اخر من يدخل المسجد واول من يخرج منه ۵ وعن يزيد بن عبد الله بن الشخير قال
كنا نأتي عامر ابن عبد الله في مسجده فاذا انا تجوز في صلاته ثم انصرف فقال لنا ما تريدون
وكان يكره ان يروه يصلي ۵ وعن حميم مولى بني تميم قال جلست الى عامر بن عبد الله وهو يصلي
فتجوز في صلاته ثم اقبل علي فقال ارحني بحاجتك فاني ابادر قلت وما تبادر قال ملك الموت رحمه الله

قال فقمت عنه وقام اصحابه ⁂ وعن ابي عبد العنبري قال لما هبط المسلمون المداين
وجمعوا الاقباض اقبل رجل بحق معه فدفعه الى صاحب الاقباض فقال الذين معه ما
راينا مثل هذا قط ما يعدله ما عندنا ولا يقاربه فقالوا له هل اخذت منه شيا فقال
اما والله لولا الله ما اتيتكم به فعرفوا ان للرجل شانا فقالوا من انت فقال لا والله لا اخبركم
لتحمدوني ولا غيركم ليقرظوني ولكني احمد الله وارضى بثوابه فاتبعوه رجلا حتى انتهى الى
اصحابه فسال عنه فاذا هو عامر بن عبد قيس ⁂ ادرك عامر الصدر الاول وروى
عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه لكنه اشتغل بالعبادة عن الرواية ⁂ **ابو العالية** الرياحي
واسمه رفيع اعتقته امراة من بني رياح ⁂ قال ابو العالية دخلت معها المسجد فوافقنا
الامام على المنبر فقبضت على يدي فقالت اللهم اذخره عندك اشهدوا يا اهل المسجد
انه سايبة لله تعالى ثم ذهبت فما رايتها بعد ⁂ وعن عاصم قال كان ابو العالية اذا جلس
اليه اكثر من اربعة قام ⁂ وعن الربيع بن انس عن ابي العالية قال كنت ارحل الى الرجل
مسيرة ايام فاول ما اتفقد من امره صلاته فان وجدته يقيمها ويتمها اقمت وسمعت منه
وان وجدته يضيعها رجعت ولم اسمع منه وقلت هو لغير الصلاة اضيع ⁂ وعن عثمان عن
ابي العالية قال قال لي اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم لا تعمل لغير الله فيكلك الله الى من
عملت له ⁂ وعن خالد بن دينار قال سمعت ابا العالية قال كنا نعد من اعظم الذنوب ان يتعلم
الرجل القران ثم ينام عنه حتى ينساه ⁂ وعن سيار بن سلامة قال دخلت على ابي العالية
في مرضه الذي مات فيه فقال ان احبه الي احبه الى الله عز وجل ⁂ اسند ابو العالية عن ابي بكر
الصديق وعمر وعلي وابي بن كعب وابي موسى وابي هريرة وابن عباس في جماعة من الصحابة
الا انه ارسل الحديث عن بعض هولاء وتوفي في شوال سنة تسعين ⁂ وعن خالد قال مات
ابو العالية في شوال يوم الاثنين سنة تسعين ⁂ **عبد الله بن شقيق البصري**
ابو عبد الرحمن سمع من عايشة وقال جاورت ابا هريرة سنة وقد روى عن عمر ⁂ وقال
الجريري كان عبد الله بن شقيق مجاب الدعوة كانت تمر به السحابة فيقول اللهم لا تجوز كذا
وكذا حتى تمطر فلا تجوز ذلك الموضع حتى تمطر ⁂ **الفضيل بن زيد** الرقاشي
غزا سبع غزوات في خلافة عمر وكان من عباد البصرة ⁂ عن عاصم الاحول عن فضيل ابن
زيد الرقاشي وكان غزا مع عمر سبع غزوات قال لا يلهينك الناس عن ذات نفسك فان

الامر يخلص اليك دونهم ولا تقطع النهار بكيت وكيت فانه محفوظ عليك وما رايت شيا احسن
طلبا ولا اسرع ادراكا من حسنة حديثة لذنب قديم ⁂ اسند الفضيل عن عبد الله بن مغفل
وغيره من الصحابة ⁂ **هرم بن حيان العبدي** كان عاملا لعمر بن الخطاب
رضي الله عنه ⁂ عن قتادة عن هرم بن حيان قال ما رايت كالنار نام هاربها ولا كالجنة
نام طالبها ⁂ وعن عدي بن ابي عمارة قال قال هرم بن حيان ما اثر الدنيا على الاخرة حكيم
ولا عصى الله كريم ⁂ وعن صالح المري قال قال هرم بن حيان صاحب الكلام على احدى منزلتين
ان قصر فيه خصم وان اعرق فيه اثم ⁂ عن ابن شوذب قال قال هرم بن حيان لو قيل لي انك من
اهل النار لم اترك العمل لئلا تلومني نفسي تقول لم لا صنعت وفي رواية اخرى يقول لي الا
فعلت الا صنعت ⁂ وعن الحسن قال خرج هرم بن حيان وعبد الله بن عامر يريدان الحجاز
فجعلت اعناق رواحلهما تخالجان الشجر فقال هرم لابن عامر اتحب انك شجرة من هذه الشجر
فقال ابن عامر لا والله اني لارجو من ربي فقال هرم لكني والله لوددت اني شجرة من هذه الشجر اكلتني
هذه الراحلة ثم قذفتني بعرا ولم اكابد الحساب يا ابن عامر اني اخاف الداهية الكبرى اما الى الجنة واما الى
النار قال الحسن وكان هرم افقه الرجلين واعلمهما بالله ⁂ وعن مطر الوراق قال بات هرم بن حيان
العبدي عند حممة صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فبات حممة ليلته يبكي كلها حتى اصبح فلما
اصبح قال له هرم يا حممة ما ابكاك قال ذكرت ليلة صبيحتها تبعثر القبور فيخرج من فيها قال وبات
حممة عند هرم بن حيان فبات ليلته يبكي حتى اصبح فقال حين اصبح ما الذي ابكاك قال ذكرت ليلة صبيحتها
تناثر نجوم السماء فابكاني ذلك قال وكانا يصطحبان احيانا بالنهار فياتيان سوق الريحان
فيسالان الله تعالى الجنة ويدعوان ثم ياتيان الحدادين فيعوذان من النار ثم يفترقان الى منازلهما
وعن ابي نضرة ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه بعث هرم بن حيان على الخيل فغضب على رجل فامر به
فوجيت عنقه ثم اقبل على اصحابه فقال لا اجركم الله خيرا ما نصحتموني حين قلت ولا كففتموني عن
غضبي والله لا الي لكم عملا ثم كتب الى عمر يا امير المومنين لا طاقة لي بالرعية فابعث الى عملك ⁂
وعن الحسن قال مات هرم بن حيان في يوم صايف شديد الحر فلما نفضوا ايديهم عن قبره جاءت
سحابة تسير حتى قامت على قبره فلم تكن اطول منه ولا اقصر فرشته حتى روته ثم انصرفت ⁂ وعن
قتادة قال امطر قبر هرم بن حيان من يومه وانبت العشب من يومه قلت لا يختلط هرم مسندا
الا يسيرا ⁂ **صلة بن اشيم** العدوي يكنى ابا الصهباء ⁂ قال ثابت البناني كان

صله ابن اشيم يخرج الى الجبان فيتعبد فيها فكان يمر عليه شباب يلهون ويلعبون فيقول لهم اخبروني عن قوم ارادوا سفرًا فجازوا النهار عن الطريق وباتوا بالليل متى يقطعون سفرهم قال فكان كذلك يمر بهم فيعظهم فمر بهم ذات يوم فقال لهم هذه المقاله فقال شاب منهم يا قوم انه والله ما يعني بهذا غيرنا نحن بالنهار نلهوا وبالليل ننام ثم اتبع صله فلم يزل يختلف معه الى الجبان ويتعبد معه حتى مات ۝ وعن ثابت ان صله واصحابه مر بهم فتى يجر ثوبه فهم اصحاب صله ان ياخذوه بالسنتهم اخذًا شديدًا فقال صله دعوني اكفكم امره فقال يا ابن اخي ان لي اليك حاجه قال وما حاجتك قال ان ترفع ازارك قال نعم ونعمى عين فرفع ازاره فقال صله لاصحابه هذا كان امثل مما اردتم لو شتمتموه واذيتموه لشتمكم وعنه ان اخا صله ابن اشيم مات فجاءه رجل وهو يطعم فقال يا ابا الصهباء ان اخاك مات فقال هلم فكل فقد نعي الي اذن فكل فقال والله ما سبقني اليك احد فمن نعاه قال يقول الله عز وجل انك ميت وانهم ميتون ۝ وعن معاذه قالت كان ابو الصهباء يصلي حتى ما يستطيع ان ياتي فراشه الا زحفًا ۝ وعن حماد ابن جعفر ابن زيد ان اباه اخبره قال خرجنا في غزاه الى كابل وفي الجيش صله ابن اشيم فنزل الناس عند العتمه فقلت لارمقن عمله فانظر ما يذكر الناس من عبادته فصلى العتمه ثم اضطجع فالتمس غفله الناس حتى اذا قلت هدات العيون وثب فدخل غيضه قريبًا منه ودخلت في اثره فتوضا ثم قام يصلي وجاء اسد حتى دنا منه فصعدت في شجره قال فتراه التفت او عده جروًا حتى سجد فقلت الان يفترسه فجلس ثم سلم فقال ايها السبع اطلب الرزق من مكان اخر فولى وان له لزئيرًا اقول تصدع الجبال منه فما زال كذلك فلما كان عند الصبح جلس فحمد الله عز وجل بمحامد لم اسمع بمثلها الا ما شاء الله ثم قال اللهم اني اسالك ان تجيرني من النار او مثلي يجتري ان يسالك الجنه ثم رجع فاصبح كانه بات على الحشايا واصبحت وبي من الفتره شي الله به عليم قال فلما دنونا من ارض العدو قال الامير لا يشذن احد من العسكر قال فذهبت بغلته بثقلها فاخذ يصلي فقالوا له ان الناس قد ذهبوا فقال انما هما خفيفتان قال فدعا ثم قال دعوني اصلي ركعتين فقالوا الناس قد ذهبوا قال انهما خفيفتان قال فدعا ثم قال اللهم اني اقسم عليك ان ترد بغلتي وثقلها قال فجاءت حتى قامت بين يديه قال فلما لقينا العدو حمل هو وهشام ابن عامر فصنعا بهم ضربًا وطعنًا وقتلًا قال فكسر ذلك العدو فقالوا رجلان من العرب صنعا بنا هذا فكيف لو قاتلونا فاعطوا المسلمين حاجتهم ۝ وعن ابي السليل ان صله بن اشيم حدثه قال كنت اسير على دابه لي اذ جعت جوعًا شديدًا فلم اجد احدًا يبيعني طعامًا وجعلت اتحرج

ان اصيب من احد من الطريق شيئًا فبينما انا اسير حسبت انه قال ادعوا ربي عز وجل واستطعمه اذ سمعت وجبه من خلفي فالتفت فاذا انا بمنديل ابيض فنزلت فاخذت الثوب فاذا فيه دوخله ملا رطب قال فاخذته وركبت دابتي فاكلت منه حتى شبعت وادركني المسا فنزلت الى راهب في دير له فحدثته الحديث قال فاستطعمني من الرطب فاطعمته رطبات قال ثم اني مررت على الراهب قال اذا انا بنخل حسان فقال لي هن من رطبات البتي اطعمتني وجاء بالثوب الى اهله فكانت امراته تريه الناس ۝ وعن رجل من بني عدي قال لما اهديت معاذه الى صله ادخله ابن اخيه الحمام ثم ادخله بيتًا مطيبًا فقام يصلي فقامت فصلت فلم يزالا يصليان حتى برق الفجر فاتيته فقلت اي عم اهديت اليك ابنه عمك الليله فقمت تصلي وتركتها فقال انك ادخلتني امس بيتًا اذكرتني به النار ثم ادخلتني بيتًا اذكرتني به الجنه فما زالت فكرتي فيهما حتى اصبحت ۝ وعن جعفر ابن زيد العبدي ان صله ابن اشيم قال لمعاذه ليكن شعارك الموت فانك لا تبالين على يسر اصبحت من الدنيا ام على عسر ۝ وعن الحسن قال مات اخ لنا فصلينا عليه فلما وضع في قبره ومد عليه الثوب جاء صله ابن اشيم فاخذ بناحيه الثوب ثم نادى يا فلان ابن فلان فان تنج منها تنج من ذي عظيمه والا فاني لا اخالك ناجيًا قال فبكى وابكى الناس ۝ وعن ابن عون قال قال رجل لصله ابن اشيم ادع الله عز وجل لي فقال رغبك الله فيما يبقى وزهدك فيما يفنى ووهب لك اليقين الذي لا تسكن الا اليه ولا تعول في الدين الا عليه ۝ وعن ثابت البناني ان صله ابن اشيم كان في مغزى له ومعه ابن له فقال اي بني تقدم فقاتل حتى احتسبك فحمل فقاتل حتى قتل رحمه الله ثم تقدم فقتل فاجتمعت النسا عند امراته معاذه العدويه فقالت مرحبًا ان كنتن جئتن لتهنيني فمرحبًا بكن وان كنتن جئتن لغير ذلك فارجعن ۝ لقي صله ابن اشيم جماعه من الصحابه واسند عن ابن عباس وغيره وقتل شهيدًا في اول امره الحجاج على العراق ۝ ابو رجا

عمران ابن ملحان العطاردي ويقال عمران ابن تيم قال يوسف ابن عطيه عن ابيه قال دخل ابي على ابي رجا العطاردي فقال حدثني ابو رجا قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم ونحن على ما لنا وكان لنا صنم مدور فحملناه على قتب وانتقلنا من ذلك الما الى غيره فمررنا برمله فانسل الحجر فوقع في الرمل فغاب فيه فلما رجعنا الى الما فقدنا الحجر فرجعنا في طلبه فاذا هو في رمل قد غاب فيه فاستخرجناه فكان ذلك اول اسلامي فقلت ان الها لم يمتنع من تراب يغيب فيه لاله سوء وان العنز لتمنع حياها بذنبها فرجعت الى المدينه وقد توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم

وعن عماره المعولي قال سمعت ابا رجاء المعولي يقول كنا نعمد الى الرمل فنجمعه ونحلب عليه
فنعبده وكنا نعمد الى الحجر الابيض فنعبده زمانا ثم نلقيه ٥ وعن ابي عثمان اليشكري
قال سالت ابا رجاء العطاردي قلت يا ابا رجاء ادركت من اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم كانوا يخافون على انفسهم النفاق قال اما اني ادركت بحمد الله عز وجل منهم صدرا
حسنا قال ابو عثمان وكان ادرك عمر ابن الخطاب فقال نعم شديدا ٥ وعن ابي الاشهب
قال كان ابو رجاء يختم بنا في قيام في كل عشرة ايام ٥ وعن ابن عون قال سمعت ابا رجا
يقول ما انفس على شيء اخلفه بعدي الا اني كنت اعفر وجهي كل يوم وليلة خمس مرات لربي
عز وجل ٥ اسند ابو رجاء عن عمر وابن عباس وام قومه اربعين سنة وتوفي في خلافة
عمر ابن عبد العزيز ٥ **اياس ابن قتادة التميمي** ابن اخت الاحنف بن قيس
عن سلمة ابن علقمة قال اخبرنا اياس ابن قتاده وهو يريد بشر ابن مروان فنظر في المراة فاذا
بشيبة في ذقنه فقال افليها يا جاريه ففلتها فاذا هي بشيبة اخرى فقال انظروا من
من بالباب من قومي فادخلوه علي فادخلوا عليه فقال يا بني تميم اني قد كنت وهبت
لكم شبيبتي فهبوا لي شيبتي الا تري اني بحيز الحاجات وهذا الموت يقرب مني ثم قال النفقي
العامه فاعتزل يوذن لقومه ويعبد ربه ولم يغشى سلطانا حتى مات ٥ اسند اياس
عن قيس ابن عباد عن ابي ابن كعب وتشاغل بالتعبد عن الروايه ٥ **ومن الطبقه**
الثانيه ٥ **مطرف ابن عبد الله** ابن الشخير يكنا ابا عبد الله ٥ عن
سليمان ابن المغيرة قال كان مطرف ابن عبد الله اذا دخل بيته وسبح سبحت معه آنية بيته ٥ وعن
ثابت قال قال مطرف لو اخرج قلبي فجعل في يدي هذه اليسار وجيء بالخير فجعل في هذه
اليمين ما استطعت ان اولج قلبي منه شيا حتى يكون الله يضعه ٥ وعن غيلان قال كان
مطرف يلبس البرانس ويلبس المطارف ويركب الخيل ويغشى السلطان غير انك كنت اذا
افضيت اليه افضيت الى قرة عين ٥ وعن ثابت البناني قال كان مطرف يسكن البادية فاذا كان
يوم الجمعة يركب فيجي الى الجمعة قال وتعرفون يوم الجمعة قال خرجنا بر فنعس فرايت اهل القبور على
ابواب القبور فقالوا هذا يذهب الى الجمعة قال وتعرفون يوم الجمعة من غيره قالوا نعم ونعرف ما
يقول الطير في جو السماء قال وما يقول قالوا يقول سلام سلام ليوم صالح ٥ وعنه قال قال
مطرف ابن عبد الله ما مدحني احد قط الا تصاغرت الي نفسي ٥ وعن مطرف قال لان يسالني

قول الطير سلام سلام ليوم صالح في يوم الجمعة

عز وجل يوم القيمه فيقول يا مطرف الا فعلت احب الي من ان يقول لم
فعلت ٥ وعنه عن مطرف ابن عبد الله انه كان يقول يا اخوتاه اجتهدوا
في العمل فان يكن الامر كما نرجوا من رحمة الله وعفوه كانت لنا درجات في الجنة وان يكن
الامر شديدا كما نخاف ونحاذر لم نقل ربنا ارجعنا نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل نقول قد عملنا
فلم ينفعنا ذلك ٥ وعن رجل من بني نهشل قال قال مطرف ابن عبد الله وهو يعرف اللهم
لا ترد الجميع من اجلي ٥ وعن ثابت قال مات عبد الله بن مطرف فخرج مطرف على قومه في
ثياب حسنة وقد ادهن فغضبوا وقالوا يموت عبد الله ثم تخرج في ثياب مثل هذه مدهنا قال
افاستكين لها وقد وعدني ربي عز وجل عليها ثلاث خصال كل خصلة منها احب الي من
الدنيا كلها قال الله عز وجل الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون
اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون افاستكين لها بعد هاهذا
قال ثابت وقال مطرف ما شي يعطى في الاخره قدر كوز من ماء الا وددت انه اخذ مني في الدنيا
وعن غيلان قال سمعت مطرفا يقول اني لاجد ابن ادم كالشي الملقى بين الله وبين
الشيطان فان اراد الله ان ينعشه اجتره اليه وان اراد به غير ذلك خلا بينه وبين عدوه
وعن المعلى ابن زياد قال كان اخوان مطرف ابن عبد الله عنده فخاضوا في ذكر الجنة فقال
مطرف لا ادري ما تقولون حال ذكر النار بيني وبين الجنة ٥ وعن ثابت عن مطرف انه ابتل من
مبداه فجعل يسير بالليل فاضا له سوطه ٥ وعن ابي العلاء عن مطرف انه كان ما اوتي
بعد الايمان افضل من العقل وكان مطرف يقول ان هذا الموت قد افسد على اهل النعيم
نعيمهم فاطلبوا نعيما لا موت فيه ٥ وعن بكر ابن عبد الله المزني قال كان مطرف
ابن عبد الله لو علمت متى اجلي لخشيت على ذهاب عقلي ولكن الله من على عباده بالغفلة
عن الموت ولولا الغفلة ما تهنوا بعيش ولا قامت بينهم الاسواق ٥ وعن الاعمش
قال قال مطرف ابن عبد الله وجدت الغفلة التي القاها الله عز وجل في قلوب الصديقين
من خلقه رحمة رحمهم بها ولو القى في قلوبهم الخوف على قدر معرفتهم به ما هناهم العيش ٥ وعن ابي
العلاء عن اخيه يعني مطرفا قال اذا استوت سريرة العبد وعلانيته قال الله عز وجل هذا عبدي
حقا ٥ وعن محمد ابن واسع قال كان مطرف يقول اللهم ارض عنا فان لم ترض عنا فاعف
عنا فان المولى قد يعفوا عن عبده وهو عنه غير راض ٥ وعن سكين ابن عبد العزيز

مصيبة الناس

مثل ابن ادم

عبد

مصعو

عن ابيه عن مطرف قال اذا دخلتم على المريض فان استطعتم ان يدعو لكم فانه قد حُرّك
وعن سفيان قال قال مطرف ان اقبح ما طلبت الدنيا بعمل الآخرة ه وعن حميد بن هلال
قال كان بين مطرف وبين رجل من قومه شي فكذب على مطرف فقال له مطرف ان كنت كاذبا
فعجل الله حتفك قال فمات الرجل مكانه قال فاستعدى اهله زيادا على مطرف فقال لهم
زياد هل ضربه هل مسه بيده فقالوا لا فقال دعوة رجل صالح وافقت قدرا فلم يجعل لهم شيا
وعن شيخ حدثنا ابا بكران مطرف ابن الشخير قال لبعض اخوانه يا فلان اذا كانت لك حاجة
فلا تكلمني فيها ولكن اكتبها في رقعة ثم ارفعها الي فاني اكره ان ارى في وجهك ذل السوال
وقد قال الشاعر — لا تحسبن الموت موت البلى وانما الموت سوال الرجال
وقال الشاعر ايضا — كلاهما موت ولكن ذا اشد من ذاك لذل السوال
ما اعتاض باذل وجهه بسواله عوضا وان نال الغنى بسوال
واذا السوال مع النوال وزنته رجح السوال وخف كل نوال
فاذا ابتليت ببذل وجهك سايلا فابذله للمتكرم المفضال
وعن غيلان قال كان مطرف يقول ان القلوب ليست منا وكان الحديث يعني بعيرنا ه اسند
مطرف عن عثمان ابن عفان وعلي وابي ابن كعب وابي ذر وابيه عبد الله ابن الشخير وغيرهم
وتوفي في ولاية الحجاج العراق بعد الطاعون الجارف وكان الطاعون سنة سبع وثمانين في خلافة
الوليد ابن عبد الملك وكان مطرف اكبر من الحسن البصري بعشرين سنة ه

صفوان ابن محرز المازني من بني تميم عن الحسن عن صفوان ابن محرز
قال اذا اكلت رغيفا اشد به صلبي وشربت كوز ماء فعلى الدنيا واهلها العفاء ه عن
المعلى ابن زياد القردوسي قال كان لصفوان سرب يبكي فيه وكان يقول قد اراني مكان الشهادة
لو تشا يعني نفسي ه وعن الحسن قال لقد لقيت اقواما كانوا فيما احل الله لهم ازهد منكم فيما حرم
عليكم ولقد لقيت اقواما كانوا من حسناتهم اشفق ان لا تقبل منهم من سياتهم ولقد صحبت
اقواما كان احدهم يا كل على الارض منهم صفوان ابن محرز المازني كان يقول اذا اويت الى اهلي
واصبت رغيفا اكلته فجزى الله الدنيا عن اهلها شرا والله ما زاد على رغيف حتى فارق الدنيا
يظل صايما ويفطر على رغيف ويشرب عليه من الماء حتى يروى ثم يقوم فيصلي حتى يصبح
فاذا صلى الفجر اخذ المصحف فوضعه في حجره يقرا حتى يترجل النهار ثم يقوم فيصلي حتى ينتصف النهار

فاذا انتصف النهار رمى بنفسه على الارض فنام الى الظهر وكانت تلك نومته حتى فارق
الدنيا فاذا صلى الظهر قام فصلى الى العصر فاذا صلى العصر وضع المصحف في حجره فلا
يزال يقرا حتى تصفر الشمس ه وعنه قال كان لصفوان ابن محرز سرب لا يخرج منه الا
للصلاة ه وعن غيلان بن جرير قال كانوا يجتمعون صفوان واخوته فيتحدثون فلا
يرون تلك الرقة فيقولون يا صفوان حدث اصحابك قال فيقول الحمد لله فيرق القوم
وتسيل دموعهم كانها افواه المزاد ه وعن ثابت البناني قال اخذ عبيد الله بن زياد
ابن اخ لزياد لصفوان ابن محرز فحبسه في السجن فلم يدع صفوان شريفا بالبصرة يرجوا
منفعته الا تحمل به عليه فلم ير لحاجته نجاحا فبات في مصلاه حزينا قال فهوم من الليل فاذا
ات قد اتاه في منامه فقال يا صفوان قم فاطلب حاجتك من جهتها قال فانتبه فزعا
فقام فتوضا ثم صلى ثم دعا فارق ابن زياد فقال علي بابن اخي صفوان ابن محرز فجاء الحرس
وجي بالنيران ففتحت تلك الابواب الحديد في جوف الليل فقيل ابن اخي صفوان
اخرجوه فاني قد منعت من النوم منذ الليلة فاخرج فاتي به ابن زياد فقال انطلق
بلا كفيل ولا شي فما شعر صفوان حتى ضرب عليه ابن اخيه بابه قال صفوان من هذا قال انا
فلان قال فاي ساعة هذه الساعة فحدثه الحديث ه اسند صفوان عن ابن عمر وابي
موسى وعمران ابن حصين وحكيم ابن حزام في اخرين وتوفي بالبصرة في ولاية بشر بن مروان

ابو الجلال العتكي واسمه زرارة بن ربيعة من الازد ه عن العيفا بنت
ابي الجلال قالت كان ابو الجلال فوق غرفة فياتي بعض ابوابها فيشرف على شق من
ناحية الحي فينادي يا فلان يا فلان ثم يقبل على الشق الاخر فينادي يا فلان يا فلان
ثم يقبل على الشق الاخر فيقول مثله حتى يا تي على الاركان الاربعة قالت ثم يقول هل
تحس منهم من احد او تسمع لهم ركزا ثم يقبل على الصلاة ومات يوم مات وهو ابن
عشرين ومائة سنة وكان يقول اللهم لا تسلبني القران سمع ابو الجلال من عثمان ابن عفان

زرارة ابن اوفى الحرشي من بني الحريش ابن كعب يكنى ابا حاجب ه عن بهز
بن حكيم قال صلى بنا زرارة بن اوفى في مسجد بني قشير فقرا فاذا نقر في الناقور فخر ميتا
فحمل الى داره فكنت فيمن حمله الى داره قال وكان يقص في داره وقدم الحجاج وهو يقص في
داره ه وعن ابي حباب القصاب قال صلى بنا زرارة ابن اوفى الفجر فلما بلغ فاذا نقر في الناقور

شهق شهقة فمات رحمه الله ۝ اسند زراره عن جماعة من الصحابه منهم ابو هريره وعمران
بن حصين وابن عباس وتوفي فجاة سنة ثلاث وتسعين بخلافة الوليد بن عبد الملك

ابو السوار حسان بن حريث العدوي من بني عدي ابن زيد مناه ۝ عن
ابي التياح قال سمعت ابا السوار يقول وقرا هذه الايه وكل انسان الزمناه طايره في
عنقه قال هما نشرتان وطيه اما ما حييت يا ابن ادم فصحيفتك منشوره فامل فيها ما
شيت فاذا مت طويت ثم اذا بعثت نشرت اقرا كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا
وعن محمد ابن الحسين قال ان ابا السوار العدوي اقبل عليه رجل بالاذى فسكت حتى
اذا بلغ منزله او دخل قال حسبك ان شيت ۝ وعن هشام قال كان ابو السوار
العدوي يعرض له الرجل فيشتمه فيقول ان كنت كما قلت اني اذن لرجل سوء ۝ اسند ابو السوار
عن علي ابن ابي طالب وعمران ابن حصين وغيرهما ۝

خليد بن عبد الله
العصري وعصر بطن من عبد القيس ۝ عن محمد ابن واسع قال كان خليد العصري
يصوم الدهر ۝ وعن قتاده ان خليد العصري قال يا اخوناه هل منكم من احد لا يحب
ان يلقى حبيبه الا فاحبوا ربكم عز وجل وسيروا اليه سيرا كريما ۝ وعنه ان خليدا قال
المومن لا تلقاه الا في ثلاث خلال مسجد يعمره او بيت يستره او حاجه من امر دنيا لا باس
بها ۝ وعن محمد بن واسع قال قال خليد العصري كلنا قد ايقن بالموت وما نرى له مستعدا
وكلنا قد ايقن بالجنه وما نرى لها عاملا وكلنا قد ايقن بالنار وما نرى لها خايفا فعلى ما
تعرجون وما عسيتم تنتظرون الموت فهو اول وارد عليكم من الله بخير او بشر فيا اخوتاه
سيروا الى ربكم سيرا جميلا ۝

ميمون ابن سياه عن هشيم ابن عبد الله
قال سمعت ميمون بن سياه وكان اكبر من الحسن يقول تذاكروا عندي رجلا من هواء السلاطين
فوقعوا فيه فلم اذكر منه خيرا ولا شرا فانقلبت الى بيتي فرقدت فرايت فيما يرى النايم كان بين
يدي جيفه زنجي ميت منتن وكان قايما على راسي يقول كل قلت يا عبد الله ولم اكل
قال بما اغتيب عندك فلان قال قلت ما ذكرت منه خيرا ولا شرا قال ولكن استمعت
ورضيت ۝ وعن حزم قال كان ميمون ابن سياه لا يغتاب ولا يدع احدا يغتاب عنده
ينهاه فان انتهى والا قام عنه ۝ اسند ميمون عن انس ابن مالك ۝

يزيد ابن عبد الله بن الشخير اخو مطرف يكنا ابا العلاء ۝ عن يزيد

بن مشيبه قال كان مطرف يقول لان اعافا فاشكر احب الي من ان ابتلى فاصبر
وكان ابو العلاء يقول اللهم ان ذلك كان خيرا لي فعجله لي ۝ قال ابو صالح العقيلي
كان يزيد يقرا في المصحف حتى يغشى عليه ۝ كان يزيد اكبر من الحسن البصري بعشر سنين
وكان مطرف اكبر من يزيد بعشر سنين وقد حدث يزيد عن ابيه وعن اخيه وتوفي بالبصره
سنة احدى عشره ومايه ۝

الحسن ابن ابي الحسن البصري يكنا ابا سعيد
كان ابوه من اهل بيسان سبي وهو مولى الانصار ولد بخلافة عمر وحنكه بيده وكانت
امه تخدم ام سلمه زوج النبي صلى الله عليه وسلم فربما غابت فتعطيه ام سلمه ثديها
تعلله به الى ان تجي امه فيدر عليه ثديها فيشربه فكانوا يقولون فصاحته من بركه ذلك
قال ابراهيم ابن عيسى اليشكري ما رايت اطول حزنا من الحسن وما رايته قط الا حسبته
حديث عهد بمصيبه ۝ وعن يونس قال كان الحسن يضحك ولعل الله قد اطلع على بعض
اعمالنا فقال لا اقبل منكم شيا وقال مسمع لو رايت الحسن لقلت قد بث عليه حزن الخلايق
من طول تلك الدمعه وكثره ذلك النشيج ۝ وعن يزيد ابن حوشب قال ما رايت
اخوف من الحسن وعمر ابن عبد العزيز كان النار لم تخلق الا لهما ۝ وعن حفص ابن عمر
قال بكى الحسن فقيل له ما يبكيك فقال اخاف ان يطرحني في النار غدا ولا يبالي ۝ وقال
ابو يوسف بن اسباط مكث الحسن ثلاثين سنة لم يضحك واربعين سنة لم يمزح قال وقال
الحسن لقد ادركت اقواما ما انا عندهم الا لص ۝ وعن حميد قال بينا الحسن في المسجد تنفس
تنفسا شديدا ثم بكى حتى ارعدت منكباه ثم قال لو ان بالقلوب حياة لو ان بالقلوب صلاحا
لابكيتكم من ليلة صبيحتها يوم القيامه ان ليلة تمخض عن صبيحة يوم القيامه ما سمع الخلايق
بيوم قط اكثر من عوره باديه ولا عين باكيه من يوم القيمه ۝ وعن ابي عبيده الناجي
انه سمع الحسن يقول يا ابن ادم انك لا تصيب حقيقه الايمان حتى لا تعيب الناس بعيب
هو فيك وحتى تبدا بصلاح ذلك العيب من نفسك فتصلحه فاذا فعلت ذلك لم تصلح عيبا
الا وجدت عيبا اخر لم تصلحه فاذا فعلت ذلك كان شغلك في خاصه نفسك واحب العباد
الى الله تعالى من كان كذلك ۝ وعن يحيى ابن المختار عن الحسن قال ان المومن قوام على
نفسه يحاسب نفسه لله عز وجل وانما خف الحساب يوم القيامه على قوم حاسبوا انفسهم في الدنيا
وانما شق الحساب يوم القيامه على قوم اخذوا هذا الامر من غير محاسبه ان المومن يفجاه الشي

يعجبه فيقول والله اني لاشتهيك وانك لمن حاجتي ولكن والله ما من صلة اليك هيهات
هيهات حيل بيني وبينك ويفرط منه الشي فيرجع الى نفسه فيقول ما اردت الى هذا
مالي ولهذا والله لا اعود لهذا ابدًا ان شا الله ان المومنين قوم اوثقهم القران وحال بينهم
وبين هلكتهم ان المومن اسير في الدنيا يسعى في فكاك رقبته لا يامن شيا حتى يلقى الله عز وجل
يعلم انه ماخوذ عليه في سمعه وبصره ولسانه وجوارحه ۝ وعن مبارك ابن فضالة قال قيل
للحسن ما لي شابٌ اعيا في قيام الليل قال قيد تك خطاياك ۝ وعن عبد المومن ابن
عبيد الله عن الحسن قال يا ابن ادم انك ناظر الى عملك يوزن خيره وشره فلا تحقرن من
الخير شيا فانك اذا رايته سرك مكانه رحم الله رجلا كسب طيبًا وانفق قصدًا وقدم
فضلاً ليوم فقره وفاقته هيهات هيهات ذهبت الدنيا بحال بالها وبقيت الاعمال
قلايد في اعناقكم انتم تسوقون الناس والساعة تسوقكم وقد اسرع بخياركم فماذا تنتظرون
المعاينة فكان قد انه لا كتاب بعد كتابكم ولا نبي بعد نبيكم يا ابن ادم بع دنياك باخرتك تربحهما
جميعًا ولا تبيعن اخرتك بدنياك فتخسرهما جميعًا ۝ وعن ابي عبيدة الناجي انه سمع الحسن
بن ابي الحسن يقول حادثوا هذه القلوب فانها سريعة الدثور واقدعوا هذه الانفس
فانها طلعة وانها تنازع الى شر غاية وانكم ان تقاربوها لم تبق لكم من اعمالكم شيا فتصبروا
وتشددوا فانما هي ليال تعد وانما انتم ركب وقوف يوشك ان يدعى احدكم فيجيب ولا يلتفت
فانقلبوا بصالح ما بحضرتكم ان هذا الحق اجهد الناس وحال بينهم وبين شهواتهم وانما يصبر
على هذا الحق من عرف فضله ورجى عاقبته ۝ وعن ابي همام الكلاعي عن الحسن انه مر
ببعض القرا على بعض ابواب السلاطين فقال اقرحتم جباهكم وفرطحتم نعالكم وجيتم بالعلم
تحملونه على رقابكم الى ابوابهم فزهدوا فيكم اما انكم لو جلستم في بيوتكم حتى يكونوا هم الذين
يرسلون اليكم لكان اعظم لكم في اعينهم تفرقوا فرق الله بين اعضايكم ۝ عاصر الحسن خلقًا
كثيرًا من الصحابة وارسل الحديث عن بعضهم وسمع من بعضهم وقد ذكرنا ذلك في كتاب اوردناه
لمناقب الحسن واخباره وهو نحوًا من عشرين كراسة جزءًا فلذلك اكتفينا بما ذكرناها هنا
لا تاتكن الاعاده في التصانيف وتوفي الحسن في سنة عشر ومايه ۝ **أبو الشعثاء**
جابر بن زيد الازدي ۝ عن عطاء قال سمعت ابن عباس يقول لو نزل اهل البصرة عند قول
جابر بن زيد لاوسعهم علمًا عن كتاب الله عز وجل علمًا وقال عمرو ما رايت احدًا اعلم من ابي الشعثاء ۝ وعن

صالح الدهان عن جابر بن زيد قال نظرت في اعمال البر فاذا الصلاة تذهب البدن
ولا تجهد المال والصيام مثل ذلك والحج يجهد المال والبدن فرايت ان الحج افضل
من ذلك كله ۝ وعنه ان جابر بن زيد كان لا يماكس في ثلاث في الكرا الى مكة وفي
الرقبة يشتريها للعتق وفي الاضحية وكان لا يماكس في شي يتقرب به الى الله عز وجل
وعن ابن سيرين قال كان ابو الشعثاء مسلمًا عند الدينار والدرهم ۝ وعن مطر
الوراق عن جابر بن زيد قال لان اتصدق بدرهم على يتيم او مسكين احب الي من حجة
بعد حجة الاسلام ۝ اسند ابو الشعثاء عن ابن عمر وابن عباس وتوفي سنة ثلاث ومايه
أبو قلابة عبد الله بن زيد الجرمي عن ايوب عن ابي قلابة قال اي
رجل اعظم اجرًا من رجل ينفق على عيال له صغار يعفهم الله به ويغنيهم ۝ وعن صالح
بن رستم قال قال ابو قلابة اذا احدث الله عز وجل لك علمًا فاحدث له عبادة ولا يكن
همك ما تحدث به الناس قال وقال لي الزم سوقك فان الغنى من العافية ۝ وعن
حميد الطويل عن ابي قلابة قال اذا بلغك عن اخيك شي تكرهه فالتمس له العذر جهدك
فان لم تجد له عذرًا فقل في نفسك لعل لاخي عذرًا لا اعلمه ۝ وعن عثمن ابن الهيثم
قال كان رجل بالبصرة من بني سعد وكان قايدًا من قواد عبيد الله بن زياد فسقط من
السطح فانكسرت رجلاه فدخل عليه ابو قلابة يعوده فقال له ارجو ان يكون لك خيرة
فقال له يا ابا قلابة واي خيرة لي في كسر رجلي فقال ما ستر الله عليك اكثر فلما كان بعد ثلث
ورد عليه كتاب ابن زياد ان يخرج فيقاتل الحسين فقال للرسول قد اصابني ما ترى فما كان
الا سبعًا حتى وافى الخبر بقتل الحسين فقال الرجل رحم الله ابا قلابة لقد صدق انه كان
خيرة لي ۝ وعن ايوب قال مرض ابو قلابة بالشام فاتاه عمر ابن عبد العزيز يعوده
فقال يا ابا قلابة تشدد لا تشمت بنا المنافقين ۝ اسند ابو قلابة عن انس وغيره من
الصحابة ومات بالشام سنة اربع او خمس ومايه ۝ **مسلم بن يسار** يكنى ابا عبد الله
مولى طلحة ابن عبيد الله التيمي قال ابن سعد وقال البخاري ومسلم ابن الحجاج هو مولى
بني امية وقال ابو بكر الخطيب مولى عثمان بن عفان ۝ عن ميمون بن جابان قال ما
رايت مسلم ابن يسار ملتفتًا في صلاته قط خفيفة ولا طويلة ولقد انهدمت ناحية من المسجد
ففزع اهل السوق لهدته وانه لفي المسجد في صلاته فما التفت ۝ وعن رجل من ال محمد بن سيرين

قال رايت محمد ابن يسار رفع راسه من السجود في المسجد الجامع فنظرت الى موضع سجوده
كانه قد صب فيه الماء من كثرة دموعه ۞ وعن جعفر ابن حيان قال ذكر لمسلم ابن
يسار قلة التفاته في الصلاة فقال وما يدريكم اين قلبي ۞ وعن ابن شوذب قال كان مسلم
ابن يسار يقول لاهله اذا دخل في صلاته في بيته تحدثوا فلست اسمع حديثكم ۞ وعن
عبد الحميد ابن عبد الله بن مسلم بن يسار وعن ابيه قال كان مسلم اذا دخل المنزل سكت اهل
البيت فلا يسمع لهم كلام فاذا قام يصلي تكلموا وضحكوا ۞ وعن ابن عون قال رايت
مسلم ابن يسار يصلي كانه وتد لا يميل على قدم مرة ولا على قدم مرة لا يتحرك له ثوب
ولا يتروح على رجل ۞ وعن حبيب ابن الشهيد ان مسلم ابن يسار كان قائما يصلي
فوقع حريق الى جنبه فما شعر به حتى طفئت النار ۞ وعن عبد الحميد ابن عبد الله بن مسلم
بن يسار قال حدثني ابي قال رايت مسلما وهو ساجد وهو يقول في سجوده متى القاك
وانت عني راض ۞ وعن ابن عون قال كان مسلم ابن يسار اذا كان في غير صلاته كانه
في صلاته ۞ وعن ابن المبارك قال قال مسلم ابن يسار لاصحابه يوم التروية هل لكم في الحج
قالوا اخرف الشيخ على ذلك لنطيعنه قال من اراد ذلك فليخرج فخرجوا الى الجبان برواحلهم
فقال خلوا ازمتها فاصبحوا وهم ينظرون الى جبال تهامة ۞ وعن سليمان ابن المغيرة
قال جاء مسلم ابن يسار الى دجلة وهي تقذف بالزبد فمشى على الماء ثم التفت الى اصحابه
فقال هل تفقدون شيئا ۞ لقي مسلم ابن يسار جماعة من الصحابة وتوفي سنة مائة واحدى
ومائة في خلافة عمر ابن عبد العزيز قال مالك ابن دينار رايت ابا عبد الله مسلم ابن يسار في
منامي بعد موته بسنة فسلمت عليه فلم يرد علي السلام فقلت ما يمنعك ان ترد
السلام فقال انا ميت فكيف ارد عليك السلام قال فقلت فماذا لقيت بعد الموت
قال فدمعت عيناه ملك عند ذلك وقال لقيت والله اهوالا وزلازل عظاما شدادا
قال فقلت وما كان بعد ذلك قال وما تراه يكون من الكريم قبل منا الحسنات وعفا لنا
عن السيئات وضمن عنا التبعات قال ثم شهق مالك شهقة خر مغشيا عليه قال فلبث
بعد ذلك اياما مريضا من غشيته ثم مات فيرون انه انصدع قلبه فمات رحمه الله

محمد ابن سيرين يكنى ابا بكر مولى انس ابن مالك كاتبه انس ۞ وقال
ابن عائشة كان سيرين من اهل جرجرايا وكان يعمل قدور النحاس فجاء الى عين التمر

يعمل بها فسباه خالد ابن الوليد ۞ وعن عبد الله بن ابي بكر بن انس ابن مالك قال
هذه مكاتبة سيرين عندنا هذا ما كاتب عليه انس ابن ملك فتاه سيرين على كذا وكذا
الف على غلامين يعملان عليه ۞ وعن بكار بن محمد قال حدثني ابي ان ام محمد بن سيرين صفية
مولاة ابي بكر ابن ابي قحافة طيبها ثلاث من ازواج رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعين لها
وحضر املاكها ثمانية عشر بدريا منهم ابي بن كعب يدعوا وهم يؤمنون ۞ قال
بكار وانبا ابن عون قال كان محمد بن سيرين اذا حدث كانه يتقي شيئا كانه يحذر شيئا
وعن جرير ابن حازم قال سمعت محمد بن سيرين يحدث رجلا فقال ما رايت الرجل
الاسود ثم قال استغفر الله ما اراني الا قد اغتبت الرجل ۞ وعن ابن عون قال
كانوا اذا ذكروا عند محمد ابن سيرين رجلا بسيئة ذكره محمد باحسن ما يعلم ۞ وعن
طوق ابن وهب قال دخلت على محمد بن سيرين وقد اشتكيت فقال كاني اراك شاكيا
قلت اجل قال اذهب الى فلان الطبيب فاستوصفه ثم قال اذهب الى فلان فانه اطب
منه ثم قال استغفر الله اراني قد اغتبته ۞ وعن مورق العجلي قال ما رايت رجلا افقه
في ورعه ولا اورع في فقهه من محمد بن سيرين قال وقال ابو قلابة اصرفوه حيث شئتم
فلتجدنه اشدكم ورعا واملككم لنفسه ۞ وقال ابو قلابة وانيا يطيق ما يطيق
محمد بن سيرين يركب مثل حد السنان ۞ وقال ابو عوانة رايت محمد ابن سيرين في السوق
فيكبر الناس قال خلف كان محمد ابن سيرين قد اعطي هديا وسمتا وخشوعا فكان
الناس اذا راوه ذكروا الله ۞ وعن بسطام ابن مسلم قال كان محمد ابن سيرين
اذا مشى معه رجل قام وقال لك حاجة فان كانت له حاجة قضاها فان عاد يمشي
معه قام فقال لك حاجة ۞ وعن عاصم قال لم يكن ابن سيرين يترك احدا يمشي معه
وعن حبيب عن ابن سيرين قال اذا اراد الله عز وجل بعبد خيرا جعل له واعظا من قلبه
يأمره وينهاه ۞ وعن ابن عون قال سمعت محمدا يقول في شيء راجعته فيه اني لم اقل
لك ليس به باس انما قلت لك لا اعلم به باسا ۞ وعن الاشعث قال كان محمد ابن
سيرين اذا سئل عن شيء من الفقه الحلال والحرام تغير لونه وتبدل حتى كانه ليس بالذي كان
وعن هشام قال اوصى انس ابن ملك ان يغسله محمد ابن سيرين فقيل له في ذلك
وكان محبوسا فقال انا محبوس فقالوا قد استاذنا الامير فاذن في ذلك قال ان الامير لم

يحبسني انما حبسني الذي له الحق فاذن له صاحب الحق فخرج فغسله ○ وقال يونس بن عبيد اما ابن سيرين فانه لم يعرض له امران في دينه الا اخذ باوثقهما ○ وعن هشام عن ابن سيرين انه اشترى بيعا فاشرف فيه على ثمانين الفا فعرض في قلبه منه شي فتركه قال هشام والله ما هو بربا ○ وقال السري بن يحيى لقد ترك ابن سيرين في اربعين الفا في شي دخله قال السري فسمعت سليمان التيمي يقول لقد تركه في شي ما يختلف فيه احد من العلماء ○ وعن هشام ابن حسان قال ترك محمد ابن سيرين اربعين الف درهم في شي ما ترون به اليوم باسا ○ وعنه قال كان ابن سيرين اذا دعي الى وليمة او العرس يدخل الى منزله فيقول اسقوني شربة سويق فيقال له يا ابا بكر انت تذهب الى الوليمة او العرس تشرب سويقا فيقول اني اكره ان احمل حد جوعي على طعام الناس وعن ابن شوذب قال كان ابن سيرين يصوم يوما ويفطر يوما وكان اليوم الذي يفطر فيه يتغدى ولا يتعشى ثم يتسحر ويصبح صائما ○ وعن موسى بن المغيرة قال رايت محمد ابن سيرين يدخل السوق نصف النهار يكبر ويسبح ويذكر الله عز وجل فقال له رجل يا ابا بكر في هذه الساعة قال انها ساعة غفلة ○ وعن حفصة بنت سيرين قالت كان محمد اذا دخل على امه لم يكلمها بلسانه كله تخشعا لها ○ وقال ابن عون دخل رجل على محمد وهو عند امه فقال ما شان محمد يشتكي شيا فقالوا لا ولكن هكذا يكون اذا كان عند امه ○ وعن الربيع عن ابن سيرين قال ظلم لاخيك ان تذكر منه اسوا ما تعلم وتكتم خيره ○ وعن ابن عون قال ارسل ابن هبيرة الى ابن سيرين فاتاه فقال له كيف تركت اهل مصرك قال تركتهم والظلم فيهم فاش قال ابن عون كان محمد يرى انها شهادة يسال عنها فكره ان يكتمها ○ وعن ابن مرزوق قال بعث ابن هبيرة الى ابن سيرين والحسن والشعبي قال فدخلوا عليه فقال لابن سيرين يا ابا بكر ماذا رايت منذ قربت من بابنا قال رايت ظلما فاشيا قال فغمز ابن اخيه منكبه فالتفت اليه ابن سيرين فقال انك لست تسال انما اسال قال فارسل الى الحسن باربعة الاف والى ابن سيرين بثلاثة الاف والى الشعبي بالفين فاما ابن سيرين فلم ياخذها ○ وعن خالد ابن ابي الصلت قال قلت لابن سيرين ما منعك ان تقبل من ابن هبيرة قال فقال لي يا ابا عبد الله او يا هذا انما اعطاني على خير كان يظنه بي فلئن كنت كما ظن فما ينبغي لي ان اقبل وان لم اكن كما ظن فبالحرى لا يجوز ان اقبل ○ وعن عمر ابن رباب عن ابن سيرين قال العزلة عبادة ○ وعن ابن عون قال كان لابن سيرين منازل لا يكريها الا من اهل الذمة فقيل له في ذلك فقال اذا جاء راس الشهر رعته واكره ان اروع مسلما ○ وعن عبد الله ابن السري قال قال ابن سيرين اني لاعرف الذنب الذي حمل به علي الدين ما هو قلت لرجل منذ اربعين سنة يا مفلس فحدثت به ابا سليمان الداراني فقال قلت ذنوبهم فعرفوا من اين يوتون وكثرت ذنوبي وذنوبك فليس ندري من اين نوتى ○ وعن عاصم الاحول قال كان عامة كلام ابن سيرين سبحان الله العظيم سبحان الله وبحمده ○ وعن هشام ابن حسان قال ربما سمعت بكا محمد بن سيرين في جوف الليل وهو يصلي ○ وعن انس ابن سيرين قال كان لمحمد بن سيرين سبعة اوراد يقراوها بالليل فاذا فاته منها شي قراه من النهار ○ وعن هشام قال كان ابن سيرين يحيي الليل في رمضان ○ وعن زهير قال كان ابن سيرين اذا ذكر الموت مات كل عضو منه على حدته ○ وعن مهدي قال كنا نجلس الى محمد فيحدثنا ونحدثه ويشكر الينا ونشكر اليه فاذا ذكر الموت تغير لونه واصفر وانكرناه وكانه ليس بالذي كان ○ وعن ابن عون ان محمدا كان اذا نام وجبت نفسه ○ وعن وهب ابن جرير قال ابي قال كان الرجل اذا سال ابن سيرين عن الرويا قال اتق الله عز وجل في اليقظة ولا يضرك ما رايت في المنام ○ وعن ام عباد امراة هشام بن حسان قالت كنا نزولا مع محمد بن سيرين في الدار فكنا نسمع بكاه بالليل وضحكه بالنهار ○ وعن حبيب ابن الشهيد قال كنت انا وايوب السختياني عند عمرو بن دينار فحلف ما راى احدا افضل من طاوس فقال ايوب لو راى ابن سيرين لم يحلف ○ اسند محمد ابن سيرين عن زيد ابن ثابت وابن عمر وابن عباس وابي سعيد وعمران ابن حصين وجندب وانس وابي هريرة وابي بكرة في اخرين وقال علي ابن المديني لم يحفظ عن زيد ابن ثابت شيا الا انه سمع كلامه وتوفي في سنة عشر ومائة بعد الحسن بمائة يوم ابن نيف وثمانين سنة ○

بكر بن عبد الله المزني

عن كنانة بن جبلة السلمي قال قال بكر ابن عبد الله اذا رايت من هو اكبر منك فقل هذا سبقني بالايمان والعمل الصالح فهو خير مني واذا رايت من هو اصغر منك فقل سبقته الى الذنوب والمعاصي فهو خير مني واذا رايت اخوانك يكرمونك ويعظمونك فقل هذا فضل اخذوا به واذا رايت منهم تقصيرا فقل هذا ذنب احدثته ○ وقال صالح المري

وقف مطرف ابن الشخير وبكر ابن عبد الله المزني بعرفة فقال مطرف اللهم لا تردهم اليوم من اجلي
وقال بكر ما اشرفه من مقام وارجاه لاهله لولا اني فيهم ۞ وعن معوية ابن عبد الكريم
عن بكر ابن عبد الله قال كان الرجل من بني اسرائيل اذا بلغ المبلغ فمشى في الناس تظله غمامة
قال فمر رجل قد اظلته غمامة على رجل فاعظمه لما راه لما اتاه الله عز وجل قال فاحتقره صاحب
الغمامة او قال كلمة نحوها قال فامرت ان تتحول من راسه الى راس الذي عظم امر الله عز وجل
وعن حميد قال كان بكر مجاب الدعوة ۞ وعن ابراهيم بن عيسى قال قال بكر ابن عبد الله المزني
من مثلك يا ابن ادم خلي بينك وبين المحراب والماء كلما شئت دخلت على الله عز وجل ليس
بينك وبينه ترجمان ۞ وعن حصين عن بكر بن عبد الله المزني قال لا يكون العبد تقيا
حتى يكون نقي الطمع نقي الغضب ۞ وعن المفضل ابن حسان عن ابيه قال قال بكر بن عبد الله اذا
رايتم الرجل موكلا بعيوب الناس ناسيا لعيبه فاعلموا انه قد مكر به ۞ وعن رجل من آل
عاصم الجحدري قال رايت عاصما الجحدري بعد موته بسنتين فقلت اليس قد مت قال بلى قلت
فاين انت قال انا والله في روضة من رياض الجنة انا ونفر من اصحابي نجتمع كل ليلة جمعة وصبيحتها
الى بكر ابن عبد الله المزني فنتلاقى اخباركم قال قلت اجسامكم ام ارواحكم فقال هيهات بليت
الاجسام وانما تتلاقى الارواح ۞ اسند بكر عن ابن عمر وجابر وانس وعبد الله بن
مغفل ومعقل ابن يسار وغيرهم وتوفي في سنة ثمان وقيل سنة ست ومائة ۞

مورق العجلي

يكنى ابا المعتمر ۞ عن هشام عن مورق قال ما تكلمت بشيء في الغضب فندمت عليه
في الرضا ۞ وعن حفصة بنت سيرين قالت كان مورق العجلي ياتينا فيسلم على اهل البيت
ويدعو لهم فقال هم والله منه او من فقلت رحمك الله لم تقول هذا قال انا والله لخشيت ان يحبسوني
على هلكه وكان يقول ما في الارض نفس بي موتها اجرا ولوددت انها قد ماتت ۞ وعن
المعلى ابن زياد قال قال مورق العجلي ما امر يبلغني احب الي من موت احب اهلي الي ۞ وعن
قتادة ان مورقا قال ما وجدت للمؤمن مثلا الا مثل رجل في البحر على خشبة فهو يدعو يا رب يا رب
يا رب لعل الله ان ينجيه ۞ وعن المعلى ابن زياد القردوسي قال قال مورق العجلي امر انا في
طلبه منذ عشرين سنة لم اقدر عليه ولست بتارك طلبه ابدا قالوا وما هو يا ابا المعتمر قال الصمت
عما لا يعنيني ۞ وعن جميل بن مرة لم يمض جمعة بعد فيرجع فيقول اجتمعتم اليها فانتقوها
جعفر قال لنا بعض اصحابنا قال كان مورق يتجر فيصيب المال فلا ياتي عليه جمعة وعنده منه شيء

مورق ابن ... العجلي

موت احب الاهل

صمت طلب

فيعطيه اربعمائة درهم فيقول ضعها عندك حتى تحتاج اليها قال ثم يلقاه بعد ذلك
فيقول شانك بها فيقول الاخر لا حاجة لي فيها فيقول انا والله ما نحن بآخذيها ابدا فشانك
بها ۞ وعن عاصم ان مورقا العجلي كان يجد نفقته تحت راسه ۞ اسند مورق عن ابي ذر
وسلمان وغيرهما وتوفي في ولاية عمر بن هبيرة على العراق ۞

غزوان ابن غزوان الرقاشي

وقيل غزوان ابن زيد ۞ عن الحسن قال قال غزوان ابن زيد الرقاشي لله علي ان لا ارى
ضاحكا حتى اعلم اي الدارين داري قال الحسن فعزم غزوان ان يفعل فوالله ما رئي ضاحكا
حتى لحق بالله ۞ وقال عثمان ابن عبد الحميد الرقاشي سمعت مشيختنا يذكرون ان غزوان
لم يضحك منذ اربعين سنة وكان غزوان يغزو فاذا اقبلت الرفاق راجعين يستقبلهم
امه فتقول لهم اما تعرفون غزوان فيقولون ويحك يا عجوز ذاك سيد القوم ۞ وقال
عبد الواحد بن زيد كان اصحاب غزوان يقولون ما يمنعك من مجالسة اخوانك فيبكي
عند ذلك ويقول اني اصبت راحة قلبي في مجالسة من لديه حاجتي ۞ وعن هرون
بن رئاب ان غزوان كان في بعض مغازيهم فتكشفت جارية فنظر اليها غزوان فرفع
يده فلطم عينه حتى نفرت وقال انك للحاظة الى ما يضرك ۞

مذعور

قال مطرف ابن عبد الله ان كان من هذه الامة احد ممتحن القلب فان مذعورا ممتحن
القلب ۞ وعنه ان كان مذعور ليزورنا فيفرح به اهلنا ۞ وعنه قال ما تحاب رجلان
في الله الا كان اشدهما حبا لصاحبه افضلهما وانا لمذعور اشد حبا وهو افضل مني فكيف هذا
قال امر بالرهط ان يخرجوا الى الشام امير بمذعور فيهم قال فلقيني فاخذ بلجام دابتي فجعلت
كلما اردت ان انصرف يحبسني فقلت ان المكان بعيد فيجعل يحبسني فقلت انشدك الله الا
تركتني فلم يحبسني فلما ناشدته قال كلمة يخفيها جهده مني اللهم فيك فعرفت انه اشد حبا لي مني له

العلاء ابن زياد بن مطر العدوي ۞

قال ابو ... كان العلاء بن
زياد قد مال فاعتق بعضهم وباع بعضهم وامسك غلاما او اثنين ياكل غلتهما فتعبد
فكان ياكل كل يوم رغيفين وترك مجالسة الناس فلم يكن يجالس احدا ولا يصلي في جماعتهم ثم رجع الى
اهله ثم يرجع الى اهله ويشيع الجنازة ويعود المرضى ثم يرجع الى اهله فطفق فبلغ ذلك اخوانه
فاجتمعوا فاتاه انس بن مالك والحسن والناس فقالوا رحمك الله اهلكت نفسك لا يسعك هذا
فتكلموا وهو ساكت حتى اذا فرغوا من كلامهم قال انما اتذلل لله عز وجل لعله يرحمني ۞ وعن

حميد بن هلال قال دخلت مع الحسن على العلاء بن زياد العدوي نعوده وقد سلّه الحزن وكان له أخت يقال لها شاذة تندف (خف) في جنبه القطن غدوة وعشية فقال له الحسن كيف أنت يا علاء قال واحزناه على الحزن فقال الحسن قوموا فإلى هذا والله انتهى استقلال الحزن وقال هشام ابن زياد أخو العلاء ابن زياد كان العلاء بن زياد يحيي كل ليلة جمعة فقال فوجد ليلة فترة فقال لامرأته أسماء إني أجد فترة فإذا أمضي كذا وكذا فأيقظيني قالت نعم فأتاه آت في منامه فأخذ بناصيته فقال يا ابن زياد قم فاذكر الله عز وجل يذكرك قال فقام فما زالت تلك الشعرات التي أخذ بها منه قائمة حتى مات ٥ وقال قتادة كان العلاء ابن زياد رجلا كان يرائي بعمله فجعل يشمر ثيابه ويرفع صوته إذا قرأ فجعل لا يأتي على أحد إلا سبه ولعنه ثم رزقه الله تعالى يقينا بعد ذلك فخفض من صوته وجعل صلاته فيما بينه وبين ربه عز وجل فجعل لا يأتي بعد ذلك على أحد إلا دعا له بخير ٥ وعنه قال كان العلاء ابن زياد يقول لينزل أحدكم نفسه أنه قد حضره الموت فاستقال ربه عز وجل فأقاله فليعمل بطاعة الله عز وجل ٥ وعنه قال كان زياد ابن مطر العدوي قد بكى حتى عمي وبكى ابنه العلاء ابن زياد بعده حتى عشي بصره وكان إذا أراد أن يتكلم أو يقرأ أجهشه قال الإمام أحمد ابن حنبل رحمه الله حدثنا روح ابن جعفر قال سمعت ملكا ابن دينار رسيا هشام ابن حسان العدوي عن هذا الحديث فحدثنا يومئذ قال تجهز رجل من أهل الشام وهو يريد الحج فنام فأتاه آت في منامه فقال له ائت العراق ثم ائت البصرة ثم ائت بني عدي فأت العلاء ابن زياد فإنه رجل ربعة أقصم الثنية بسام فبشره بالجنة قال فقال رؤيا ليست بشيء قال حتى إذا كانت الليلة الثانية رقد فأتاه آت فقال ألا تأتي العراق فذكر مثل ذلك حتى إذا كانت الليلة الثالثة جاءه بوعيد فقال ألا تأتي العراق ثم تأتي البصرة ثم تأتي بني عدي فتلقى العلاء ابن زياد رجل ربعة أقصم الثنية بسام فبشره بالجنة قال فأصبح فأعد جهازه إلى العراق فلما خرج من البيوت إذا الذي أتاه في منامه يسير بين يديه يراه ما سار فإذا نزل فقده فلم يزل حتى دخل الكوفة ثم فقده قال فتجهز من الكوفة فخرج فرآه يسير بين يديه حتى دخل البصرة فأتى بني عدي فوقف على باب العلاء فسلم قال هشام فخرجت إليه فقال لي أنت العلاء ابن زياد فقلت لا انزل رحمك الله فضع رحلك ومتاعك قال لا أين العلاء ابن زياد قال فقلت هو في المسجد قال وكان العلاء يجلس في المسجد يدعو بدعوات ويتحدث قال هشام فأتيت العلاء فخفف من حديثه وصلى ركعتين

ثم جاء فلما رآه العلاء تبسم فبدت ثنيته فقال هذا والله صاحبي قال فقال العلاء هلا حططت رحل الرجل ألا أنزلته قال قد قلت له فأبى فقال العلاء انزل رحمك الله قال فقال أخلني قال فدخل العلاء منزله فقال يا أسماء تحولي إلى البيت الآخر فتحولت ودخل الرجل فبشره برؤياه ثم خرج فركب وقام العلاء فأغلق بابه فبكى ثلاثة أيام أو قال سبعة أيام لا يذوق فيها طعاما ولا شرابا ولا يفتح بابه قال هشام فسمعته يقول في خلال بكائه أنا أنا قال فكنا نهاب أن نفتح بابه وخشيت أن يموت فأتيت الحسن فذكرت ذلك له وقلت لا أراه إلا ميتا لا يأكل ولا يشرب باكيا فجاء الحسن حتى ضرب بابه وقال افتح يا أخي قال فلما سمع كلام الحسن قام ففتح بابه وبه من الضر شيء الله به عليم فكلمه الحسن ثم قال رحمك الله ومن أهل الجنة إن شاء الله أفقاتل نفسك أنت قال هشام حدثنا العلاء أخي لي وللحسن بالرؤيا وقال لا تحدثوا بها ما كنت حيا ٥ أسند العلاء ابن زياد عن عمران ابن حصين وأبي هريرة وأرسل عن معاذ بن جبل وأبي ذر وعبادة ابن الصامت وتوفي في ولاية الحجاج على العراق

معوية ابن قرة بن إياس يكنى أبا إياس

عن تمام بن نجيح عن معوية بن قرة قال أدركت سبعين رجلا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لو خرجوا فيكم اليوم ما عرفوا شيئا مما أنتم عليه إلا الأذان ٥ وعن حجاج ابن الأسود أن معوية ابن قرة قال من يدلني على بكاء بالليل بسام بالنهار ٥ وعن عون ابن موسى قال لنا معوية قال كنا عند الحسن فتذاكرنا أي العمل أفضل فكلهم اتفقوا على قيام الليل فقلت أنا ترك المحارم قال فانتبه لها الحسن فقال تم الأمر تم الأمر ٥ وقال عبد الله بن ميمون البصري سمعت معوية بن قرة يقول إن الله عز وجل يرزق العبد رزق شهر في يوم واحد فإن أصلحه أصلح الله على يديه وعاش هو وعياله بقية شهرهم بخير وإن هو أفسده أفسد الله تعالى على يديه وعاش هو وعياله بشر ٥ وعن معتمر بن سليمان عن أبيه قال حدثني مسلم قال لقيني معوية بن قرة وأنا جاء من الكلأ فقال لي ما صنعت فقلت اشتريت لأهلي كذا وكذا قال وأصبت من حلال قلت نعم قال الآن اغدوا فيما غدوت به أحب إلي من أن أقوم الليل وأصوم النهار وعن خليد بن دعلج قال سمعت معوية بن قرة يقول إن القوم ليحجون ويعتمرون ويجاهدون ويصلون ويصومون وما يعطون يوم القيامة إلا على قدر عقولهم ٥ أسند معاوية عن أبيه عن

انس ابن ملك ومعقل ابن يسار وابن عباس وغيرهم ○ **ابو الجوزاء اوس ابن خالد** الربعي ○ عن عمرو ابن ملك عن ابي الجوزاء قال صحبت ابن عباس ثنتي عشرة سنة فما بقي في القران اية الا سالته عنها وفي رواية اخرى جاورت ابن عباس ثنتي عشرة سنة في داره ○ وعن سليمان الربعي قال كان ابو الجوزاء يواصل في الصوم بين سبعة ايام ثم تقبض على ذراع الشاب فيكاد يحطمها ○ اسند ابو الجوزاء عن ابن عباس وعائشة وغيرهما وخرج مع ابن الاشعث فقتل ايام الجماجم في سنة ثلاث وثمانين ○ **طلق ابن حبيب العنزي** عن الحجاج ابن يزيد قال كان طلق ابن حبيب يقول اني لاحب ان اقوم لله حتى اشتكي ظهري فيقوم فيبتدي بالقران حتى يبلغ الحجر ثم يركع ○ روى طلق عن ابن عباس وجابر ابن عبد الله ○

ومن الطبقة الثالثة

قتادة بن دعامة السدوسي يكنا ابا الخطاب ○ قال معمر سمعت قتادة يقول ما سمعت اذناي شيا قط الا وعاه قلبي ○ وعن سلام ابن ابي مطيع عن قتادة انه كان يختم القران في كل سبع ليال مرة فاذا جاء رمضان ختم في كل ثلاث ليال مرة فاذا جاء العشر ختم في كل ليلة مرة ○ وعن مطر عن قتادة قال من يتق الله يكن معه ومن يكن الله معه فمعه الفية التي لا تغلب والحارس الذي لا ينام والهادي الذي لا يضل ○ وعن سعيد ابن بشير عن قتادة قال ان في الجنة كوى الى النار فيطلع اهل الجنة من تلك الكوى الى النار فيقولون ما بال الاشقياء وانما دخلنا الجنة بفضل تاديبكم فقالوا انا كنا نامركم ولا ناتمر وننهاكم ولا ننتهي ○ وعن قتادة قال باب من العلم يحفظه الرجل يطلب به صلاح نفسه وصلاح الناس افضل من عبادة حول كامل وقال مطر ما زال مطر قتادة متعلما حتى مات ○ اسند قتادة عن انس وعبد الله بن سرجس وحنظلة الكاتب وابي الطفيل في اخرين وكان يرسل الحديث عن الشعبي ومجاهد وسعيد ابن جبير والنخعي وابي قلابة ولم يسمع منهم وتوفي سنة سبع عشرة ومائة ○ **حميد بن هلال** العدوي يكنا ابا نصر ○ عن قتادة قال كان حميد ابن هلال من العلماء الفقهاء لم يكن يذاكر ولا يسال انما كان يعتزل في مكان ○ وعنه قال ما كان بالمصر اعلم من حميد ما استثنا الحسن ولا محمدا ○ وقال حميد ابن هلال ان مثل الذاكر الله عز وجل في السوق كمثل شجرة خضراء وسط شجر ميت ○ وعن حميد ابن هلال ذكر لنا ان الرجل اذا دخل الجنة تصور صورة اهل الجنة ولبس لباسهم وحلي حليهم وراى ازواجه وخدمه

ومساكنه في الجنة ياخذه سوار فرح فلو كان ينبغي ان يموت لمات فرحا فيقال له ارايت سوار فرحتك هذه فانها قائمة لك ابدا ○ اسند حميد عن عبد الله بن مغفل وانس وغيرهما وتوفي في ولاية خالد ابن عبد الله على العراق ○ **ثابت بن اسلم** البناني يكنا ابا محمد ○ قال بكر بن عبد الله من سره ان ينظر الى اعبد رجل ادركناه في زمانه فلينظر الى ثابت البناني فما ادركنا الذي هو اعبد منه تراه في يوم معمعاني بعيد ما بين الطرفين يظل صايما ويراوح ما بين جبهته وقدميه ○ وعن عمر بن محمد بن ابي رزين قال قال ثابت البناني كابدت الصلاة عشرين سنة وتنعمت بها عشرين سنة ○ وعن سلام بن مسكين قال سمعت ثابت قال ما دعا الله عز وجل المومن بدعوة الا وكل بحاجته جبريل عليه السلام فيقول لا تعجل باجابته فاني احب ان اسمع صوت عبدي المومن قال وان الفاجر يدعوا الله عز وجل فيوكل بحاجته جبريل فيقول يا جبريل عجل اجابته فاني احب ان لا اسمع صوت عبدي الفاجر ○ وعن جعفر قال سمعت ثابت البناني عن رجل من العباد انه قال يوما لاخوانه اني لاعلم متى يذكرني ربي عز وجل قال ففزعوا من ذلك فقالوا تعلم حين يذكرك ربك قال نعم قالوا ومتى قال اذا ذكرته ذكرني قال واني لاعلم حين يستجيب لي ربي عز وجل قال فعجبوا من قوله قالوا تعلم حين يستجيب لك ربك قال نعم قالوا وكيف تعلم ذلك قال اذا وجل قلبي واقشعر جلدي وفاضت عيني وفتح لي في الدعاء فثم اعلم ان قد استجيب لي ○ وعن سهل ابن اسلم قال كان ثابت البناني يصلي في كل ليلة ثلثمائة ركعة فاذا اصبح ضمرت قدماه فياخذهما بيده فيعصرهما ثم يقول مضى العابدون وقطع بي والهفاه ○ وعن شعبة قال كان ثابت البناني يقرا القران في كل يوم وليلة ويصوم الدهر ○ وعن جعفر بن سليمان قال سمعت ثابت البناني قال كان رجل من العباد يقول اذا انا نمت ثم استيقظت ثم اردت ان اعود الى النوم فلا انام الله عيني اذا قال جعفر كانه يعني نفسه ○ وقال حميد كنا ناتي انس ابن ملك ومعنا ثابت فكلما مر بمسجد صلى فيه فكنا ناتي انسا فيقول ابن ثابت ابن ثابت ان ثابتا دويبة احبها ○ وقال الامام احمد بلغني ان انسا قال لثابت ما اشبه عينيك بعيني رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فما زال يبكي حتى عمشت عيناه ○ وعن جعفر ابن سليمان قال اشتكى ثابت البناني عينه فقال له الطبيب اضمن لي خصلة تبرا عينك قال وما هي قال لا تبكي قال وما خير في عين لا تبكي ○ وعن

حماد ابن زيد قال رايت ثابتا البناني يبكي حتى تختلف اضلاعه . وقال هشام ما رايت قط
اصبر على طول القيام والسهر من ثابت البناني صحبناه مرة الى مكة فكنا ان صحبنا نزلنا ليلا
فهو قايم يصلي والا تمني شيئا ان تراه او تحس به مستيقظا ونحن نسير اما باكيا واما تاليا
وعن المبرك بن فضالة قال كان ثابت البناني يقوم الليل ويصوم النهار وكان يقول ما شي اجده
في قلبي الذ عندي من قيام الليل . وقال جعفر سمعت ثابتا يقول ما تركت في المسجد الجامع
سارية الا وقد ختمت القران عندها وبكيت عندها . وعنه قال نا محمد بن ثابت البناني قال
ذهبت القن ابي وهو في الموت فقلت يا ابه قل لا اله الا الله فقال يا بني خل عني فاني في وردي
السادس او السابع . وعن شيبان بن جسر عن ابيه قال انا والله الذي لا اله الا هو ادخلت
ثابتا البناني لحده ومعي حميد الطويل او رجل غيره شك محمد قال فلما سوينا عليه اللبن سقطت لبنة
فاذا انا به يصلي في قبره فقلت للذي معي الا ترى قال اسكت فلما سوينا عليه وفرغنا اتينا ابنته
فقلنا لها ما كان عمل ثابت قال وما رايتم فاخبرناها فقالت كان يقوم الليل خمسين سنة فاذا
كان السحر قال في دعايه اللهم ان كنت اعطيت احدا من خلقك الصلاة في قبره فاعطنيها فما
كان الله عز وجل ليرد ذلك الدعاء . وقال ابرهيم ابن الصمه المهلبي حدثني الذين كانوا يمرون
بالحص بالاسحار قالوا كنا اذا مررنا بجنبات قبر ثابت سمعنا قراه القران . اسند ثابت عن ابن
عمر وابن الزبير وشداد وانس في اخرين وتوفي في ولاية خالد ابن عبد الله على العراق .

اياس بن معويه ابن قره المزني يكنا ابا واثلة كان قاضيا على البصرة غزير العقل والذكا
عن داود ابن ابي هند قال قال اياس ابن معويه كل رجل لا يعرف عيبه فهو احمق قالوا يا ابا واثلة
ما عيبك قال كثرة الكلام . وقيل لاياس ابن معويه فيك اربع خصال دمامة وكثرة الكلام واعجابك
بنفسك وتعجيل بالقضاء قال اما الدمامة فالامر فيها الى غيري واما كثرة الكلام فبصواب اتكلم ام
بخطا قالوا بصواب قال فالاكثار من الصواب امثل واما اعجابي بنفسي فيعجبكم ما ترون مني قالوا
نعم قال فاني احق ان اعجب بنفسي واما قولكم انك تعجل بالقضاء فكم هذه واشار بيده خمسة فقالوا
خمسة فقال عجلتم الا قلتم واحد واثنين وثلثه واربعة وخمسة قالوا ما نعد شيا قد عرفناه قال فما احبس
شيا قد تبين لي فيه الحكم . سمع اياس بن معويه من ابيه وانس ابن ملك وابن المسيب وغيرهم .

ابو عمران عبد الملك بن حبيب الجوني عن جعفر ابن سليمان الضبعي
قال سمعت ابا عمران الجوني يقول في قصصه لا يغرنكم من ربكم عز وجل طول النسية وحسن الطلب

فان اخذه اليم حتى متى تبقى وجوه اولياء الله بين اطباق التراب وانما هم محبوسون ببقية
اجالكم ايها الامه حتى يبعثهم الله عز وجل الى الجنته وثوابه قال جعفر وسمعت ابا عمران
الجوني يقول وعظ موسى عليه السلام قومه فشق رجل منهم قميصه فاوحى الله عز وجل
الى موسى عليه السلام قل لصاحب القميص لا يشق قميصه ولكن ليشرح لي عن قلبه . وعنه
قال نا ابو عمران الجوني قال تصعد الملايكة بالاعمال فينادي الملك الق تلك الصحيفة قال
فيقول الملايكة ربنا قالوا خيرا وحفظناه عليهم فيقول تبارك وتعالى لم يرد به وجهي قال وينادي
الملك اكتب لفلان كذا وكذا مرتين فيقول يا رب انه لم يعمله فيقول جل وعز انه نواه انه نواه
وعن الحرث ابن سعيد قال كان ابو عمران الجوني اذا سمع الاذان تغير لونه وفاضت عيناه
وعن حشيش ابي محرز قال قال ابو عمران الجوني رهبك نجوا بعيدكم تنجوا . اسند ابو عمران
الجوني عن انس وجندب ابن عبد الله وعايذ ابن عمرو وابي برزه في اخرين .

بديل بن ميسرة العقيلي . قال بشر ابن منصور بكا بديل العقيلي حتى قرحت ماقيه وكان يعاتب
في ذلك فيقول انما ابكي خوفا من طول العطش يوم القيمة . وعن السري ابن يحيى عن بديل
العقيلي قال من اراد بعلمه وجه الله عز وجل اقبل الله عز وجل عليه بوجهه واقبل بقلوب العباد اليه
ومن عمل لغير وجه الله عز وجل صرف الله عنه وجهه وصرف قلوب العباد عنه . وعن
الوليد ابن هشام عن بديل العقيلي قال الصيام معقل العابدين . وقال مهدي ابن ميمون
رايت ليلة مات بديل العقيلي قايلا يقول الا ان بديلا اصبح من سكان الجنة . اسند
بديل عن انس وعنه وتوفي سنة ثلاثين ومايه .

ابو ريحانة عبد الله ابن مطر روى
عن ابن عمر وسفينة . عن فروة الاعمى مولى سعيد ابن ابي امية المغري قال ركب ابو ريحانة
البحر وكان يخيط فيه بابرة معه فسقطت ابرته في البحر فقال عزمت عليك يا رب الا رددت
علي ابرتي فظهرت حتى اخذها قال واشتد عليهم البحر ذات يوم وهاج فقال اسكن
ايها البحر فانما انت عبد حبشي فسكن حتى صار كالزيت .

محمد بن واسع ابن جابر يكنا ابا عبد الله . قال موسى ابن بشار صحبت محمد ابن واسع من مكة الى البصرة
فكان يصلي الليل اجمع يصلي في المحمل جالسا يومي براسه ايماء وكان يامر الحادي يكون
خلفه ويرفع صوته حتى لا يفطن له وكان ربما عرس من الليل فينزل فيصلي فاذا ايقظ
اصحابه . وقال رجل دخلنا على محمد ابن واسع فقالت بحلبة في داره فذكر كلمات بالاعجمية

معنا هاهنا رجل اذا جاء الليل لو كان قتل اهل الدنيا ما زاد ۝ وقال عبد الواحد
ابن زيد شهدت حوشبا جاء الى مالك ابن دينار فقال يا ابا يحيى رأيت البارحة كان مناديا
يقول يا ايها الناس الرحيل الرحيل فما رأيت احدا ارتحل الا محمد ابن واسع فصاح مالك
وصعق وخر مغشيا عليه ۝ قال معمر كان الحسن يسمي محمد ابن واسع زين القراء وقال مخلد
كان محمد ابن واسع مع قتيبة ابن مسلم في جيش وكان صاحب خراسان وكانت الترك خرجت
اليهم فبعث الى المسجد ينظر من فيه فقيل له ليس فيه الا محمد ابن واسع رافعا اصبعه فقال قتيبة اصبعه
تلك احب الي من ثلثين الف عنان ۝ وقال جعفر كنت اذا وجدت من قلبي قسوة نظرت الى وجه
محمد ابن واسع نظرة وكنت اذا رأيت وجه محمد ابن واسع حسبت ان وجهه وجه ثكلى ۝ وقال
مطر الوراق ما اشتهيت ان ابكي قط حتى اشتفي الا نظرت الى وجه محمد ابن واسع وكنت اذا
نظرت الى وجهه كانه قد ثكل عشرة من الحزن ۝ وعن ابن شوذب قال كان اذا
قيل بالبصرة من افضل اهل البصرة قالوا محمد ابن واسع ولم يكن يرى كبير عبادة وكان
يلبس قميصا بصريا وساجا وكان له علية فاذا كان الليل دخلها فاغلقها عليه ۝ وقال
يونس سمعت محمد ابن واسع يقول لو كان يوجد للذنوب ريح ما قدرتم ان تدنوا مني من
نتن ريحي ۝ وقال الحارث ابن نبهان سمعت محمد ابن واسع يقول واصحاباه ذهب اصحابي قلت
رحمك الله اليس قد نشا شباب يصومون النهار ويقومون الليل ويجاهدون في سبيل
الله عز وجل قال بلى ولكن اخ ونفل افسدهم العجب ۝ وقال عبد العزيز ابن ابي رواد رأيت
في يد محمد ابن واسع قرحة فكانه رأى ما شق علي منها فقال لي تدري ما لله علي في هذه القرحة
من نعمة قال فسكت فقال حيث لم يجعلها على حدقتي ولا طرف لساني ولا على طرف ذكري
قال فهانت علي قرحته ۝ وعن ابن شوذب قال قسم امير البصرة على اهل البصرة فبعث الى مالك
ابن دينار فقبل فاتى محمد ابن واسع فقال يا مالك قبلت جوائز السلطان قال فقال يا ابا بكر سل
جلسائي فقالوا يا ابا بكر اشترى بها رقابا فاعتقهم فقال له محمد انشدك الله اقلبك الساعة له على
ما كان قبل ان يجيزك قال اللهم لا قال ترى اي شيء دخل عليك فقال مالك لجلسائه انما مالك حمار
انما يعبد الله مثل محمد ابن واسع ۝ وعن ليث ابن ابي سليم عن محمد ابن واسع قال اذا اقبل العبد
بقلبه الى الله عز وجل [illegible] الا محمد ابن واسع ۝ وقال حماد ابن زيد دخلنا على محمد ابن واسع
نعوده في مرضه فجاء يحيى البكاء يستاذن فقالوا يحيى البكاء فقال ان شر ايامكم يوم نسبتم الى البكاء

[illegible marginal note]

وقال عن

وقال عمران ابن خالد سمعت محمد ابن واسع يقول ان كان الرجل ليبكي عشرين سنة وامرأته معه
لا تعلم ۝ وعن الفضيل ابن عياض قال قال مالك ابن دينار اني لاغبط الرجل يكون عيشه
كفافا فيقنع به فقال محمد ابن واسع اغبط والله عندي من ذلك ان يصبح جائعا ويمسي جائعا
وهو عن الله راض ۝ وقال محمد بن عبد الله الزراد رأى محمد ابن واسع ابنا له وهو يخطر
بيده فقال ويحك تعال تدري من انت امك اشتريتها بمائتي درهم وابوك فلا كثر الله
في المسلمين مثله ۝ وقال محمد ابن منهم كان محمد ابن واسع يصوم الدهر ويخفي ذلك ۝ وعن
حبان ابن يسار قال قال محمد ابن واسع والله ان كان يطلق جبي كثرة ذنوبي فهيبتي لمن احب من
من جاءك ۝ وعن ابن سلام قال قال محمد ابن واسع ما آسى من الدنيا الا على ثلاث صاحب
اذا اعوججت قومني وصلاة في جماعة تحمل عني سهوها وافوز بفضلها وقوت من الدنيا
ليس لاحد فيه منة ولا لله عز وجل فيه تبعة ۝ وعن زياد ابن الربيع عن ابيه قال رأيت
محمد ابن واسع بسوق مرو يعرض حمارا على البيع فقال له رجل اترضاه لي فقال لو رضيته لك
لم ابعه ۝ وقال قاسم الخواص قال محمد ابن واسع ابكاك قط سابق علم الله عز وجل فيك ۝
وقال ابو عامر حدثني صاحب لنا قال لما ثقل محمد ابن واسع كثر الناس عليه في العيادة قال فدخلت
فاذا قوم قيام وآخرون قعود قال فاقبل علي فقال اخبرني ما يغني هؤلاء عني لو اخذ بناصيتي
وقدمي غدا والقيت في النار ثم تلا هذه الآية يعرف المجرمون بسيماهم فيؤخذ بالنواصي والاقدام
وقال يونس ابن عبيد دخلنا على محمد ابن واسع نعوده فقال وما يغني عني ما يقول الناس
يقول الناس اذا اخذ بيدي ورجلي فالقيت في النار ۝ وعن حزم قال قال محمد ابن واسع
وهو في الموت يا اخوتاه تدرون اين يذهب بي والله الذي لا اله الا هو الى
النار او يعفو عني ۝ وقال محمد ابن عبد الله مولى الثقفيين دخلنا على محمد ابن واسع وهو
يقضي فقال يا اخوتاه هبوني واياكم سألتم الله الرجعة فاعطاكموها ومنعنيها فلا تخسروا
انفسكم ۝ اسند محمد بن واسع عن انس ابن مالك وروى عن جماعة من كبار التابعين
كالحسن وابن سيرين وتوفي بعد الحسن بعشر سنين كان موته سنة عشرين ومائة ۝

فرقد ابن يعقوب

السبخي يكنى ابا يعقوب قال الهيثم ابن معوية حدثني
شيخ قال اجتمع عباد من الكوفة فقالوا انحدروا بنا الى البصرة فننظر الى عبادتهم فقال بعضهم
لبعض اغدوا بنا الى فرقد السبخي فدخلوا عليه فحدثهم ساعة ثم قالوا يا ابا يعقوب

الغدا فقال انما طولت حديثي لكم لتجوعوا فلما اكلوا ما عندي انزلوا اليك الغفة فاخرجوا منها كسر خبز شعير اسود فقالوا له مرحبا يا ابا يعقوب فقال قد طرحنا في العجين ملحا مرة لم نعنوا ان نطلبكم ۞ وعن جعفر ابن سليمان قال قال فرقد السبخي ان ملوك بني اسرائيل كانوا يقتلون قراهم على الدين وان ملوككم يقتلونكم على الدنيا ۞ وعنه قال سمعت فرقد السبخي يقول قرات في التوراه من اصبح حزينا على الدنيا اصبح ساخطا على ربه عز وجل ومن جالس غنيا فتضعضع له ذهب ثلثا دينه ومن اصابته مصيبة فشكى الى الناس فانما يشكوا ربه عز وجل ۞ وقال عبد الواحد ابن زيد سمعت فرقد السبخي يقول ما انتبهت من نومي الا خفت ان اكون قد مسخت ۞ وقال جعفر سمعت فرقد السبخي يقول اتخذوا الدنيا ظيرا واتخذوا الاخره اما الم تروا الى الصبي يلقي نفسه على الظير فاذا ترعرع وعرف والدته ترك ظيره والقى نفسه على والدته وان الاخره امكم يوشك ان تجتركم ۞ وقال ابن شوذب سمعت فرقدا يقول انكم لبستم ثياب الفراغ قبل العمل الم تروا الى الفاعل اذا عمل كيف يلبس ادنى ثيابه فاذا فرغ اغتسل ولبس ثوبين نقيين وانتم تلبسون ثياب الفراغ قبل العمل ۞ اسند فرقد عن انس ابن مالك وعن جماعة من اكابر التابعين كسعيد ابن جبير ومرة وابراهيم النخعي وابي الشعثاء وشغله التعبد عن حفظ الحديث فلذلك نعرض النقله عن حديثه وفات ايام الطاعون بالبصره سنه احدى وثلاثين ومايه ۞

مالك ابن دينار

يكنى ابا يحيى مولى لامراة من بني سامه بن لوي كان يكتب المصاحف ۞ قال جعفر سمعت ملك ابن دينار يقول ما تنعم المتنعمون بمثل ذكر الله تعالى قال وسمعته يقول يا حملة القران ماذا زرع القران في قلوبكم فان القران ربيع المومن كما ان الغيث ربيع الارض فقد ينزل الغيث من السماء الى الارض فيصيب الحش فيكون فيه الحبة فلا يمنعها نتن موضعها ان تهتز وتخضر وتحسن فيا حملة القران ماذا زرع القران في قلوبكم اين اصحاب سوره اين اصحاب سورتين ماذا عملتم فيهما ۞ وسمعته يقول يا هاولاء نعما لكم كثير لولا ذلك للعيب المسوح يا هاولاء لا تجعلوا بطونكم جرابا للشيطان يوعي فيها ابليس ما شاء ۞ وعن يوسف ابن عطيه الصفار عن ملك ابن دينار قال من دخل بيتي فاخذ شيا فهو له حلال اما انا فلا احتاج الى قفل ولا الى مفتاح وكان يلتقط الحصاه

من المسجد ويقول لوددت ان هذه اجزاتني في الدنيا ما عشت لا ازيد على مصها من الطعام والشراب وكان يقول لو صلح لي ان اكل الرماد لاكلته ولو صلح لي ان اعمد الى بوريي فاقطعه نطعتين فاتزر بقطعه وارتدي بقطعه لفعلت ۞ وعن جعفر ابن سليمان قال قال ملك بن دينار لقد هممت ان امر اذا انا مت ان اغل فادفع الى ربي مغلولا كما يدفع العبد الابق الى مولاه وعنه قال سمعت مالك ابن دينار يقول ينطلق احدكم فيتزوج ديباجه الحرم يعني اجمل الناس اوينطلق الى جاريه قد سمنها ابواها حتى كانها زبده فيتزوجها فتاخذ بقلبه فيقول لها اي شي تريدين فيقول خمار خز والى شي تريدين فيقول كذي وكذي قال ملك فتمرط والله دين ذلك القاري ويدع ان يتزوج يتيمه ضعيفه فيكسوها فيوجر ويدهنها فيوجر قال وسمعت مالكا يقول كان حبر من احبار بني اسرايل قال فراي بعض بنيه يوما غمز النساء فقال مهلا يا بني مهلا يا بني قال فسقط من سريره فانقطع نخاعه واسقطت امراته وقتل بنوه في الجيش فاوحى الله تعالى الى نبيهم ان اخبر فلانا الحبر اني لا اخرج من صلبك صديقا ابدا اما كان غضبك لي الا ان قلت مهلا يا بني مهلا ۞ وعن رياح ابن عمر القيسي قال سمعت مالك ابن دينار يقول ما من اعمال البر شي الا ودونه عقبه فان صبر صاحبها افضت به الى روح وان جزع رجع ۞ وعن عثمن ابن ابراهيم قال سمعت ملك ابن دينار يقول لرجل من اصحابه اني لاشتهي رغيفا بلبن رايب قال فانطلق فجاء به قال فجعله على الرغيف فجعل ملك يقلبه وينظر اليه ثم قال اشتهيتك منذ اربعين سنه فغلبتك حتى كان اليوم فتريد ان تغلبني اليك عني وابى ان ياكله ۞ وقال مسلم قال مالك ابن دينار منذ عرفت الناس لم افرح بمدحهم ولم اكره مذمتهم قيل لم ذاك قال لان مادحهم مفرط وذامهم مفرط ۞ وعن سلام ابن ابي مطيع قال دخلنا على ملك بن دينار ليلا وهو في بيت بغير سراج وفي يده رغيف يكدمه فقلنا له يا ابا يحيى الا سراج الا شي تضع عليه خبزك فقال دعوني فوالله اني لنادم على ما مضى ۞ وعن ابي حفص عمر بن احمد قال قال ملك ابن دينار مثل قراء هذا الزمان كمثل رجل نصب فخا فيه بر فجاء عصفور فقال ما غيبك في التراب قال التواضع قال لاي شي انحنيت قال من طول العباده قال فما هذه البر المنصوبه فيك قال اعددتها للصايمين فقال نعم الجار انت فلما كان عند المغرب دنا العصفور لياخذها فخنقه الفخ فقال العصفور ان كان العباد يخنقون خنقك فلا خير في العباد

اليوم ٥ وعن جعفر ابن سليمان قال مرّ وإلي بمالك ابن دينار يرفل فصاح به ملك
اقلّ من مشيتك هذه فهمّ خدمه به فقال دعوه ما اراك تعرفني فقال له ملك ومن اعرف
بك مني اما اولك فنطفة مذره واما اخرك فجيفة قذره ثم انت بين ذلك تحمل العذره
فنكس الوالي راسه ومشى ٥ وعنه عن ملك ابن دينار انه كان يرى يوم التروية بالحرم
ويوم عرفة بعرفات ٥ وعن عون بن الحكم عن ابيه عن ملك ابن دينار قال قدمت من سفر
لي فلما مررت بالجسر قام العشار فقال لا تخرجن احد من السفينة ولا يقومن احد من مكانه
فاخذت ثوبي ووضعته على عنقي ثم وثبت فاذا انا على الارض فقال لي ما اخرجك فقلت ليس
معي شيء قال اذهب فقلت لي نفسي هكذا امر الاخرة ٥ وعن عبد العزيز ابن سليمان
قال سمعت ملك ابن دينار يقول عجبا لمن يعلم ان الموت مصيره وان القبر مورده كيف تقر
بالدنيا عينه وكيف يطيب فيها عيشه قال ثم يبكي ملك حتى يسقط مغشيا عليه ٥ وعن
ابي سمير عن ملك ابن دينار قال ان لكل شيء لقاحا وان هذا الحزن لقاح العمل الصالح
انه لا يصبر احد على هذا الامر الا بحزن فوالله ما اجتمعا في قلب عبد قط حزن بالاخرة
وفرح بالدنيا الا احدهما ليطرد صاحبه ٥ وعن جعفر ابن سليمان قال قال ملك ابن دينار
اذا ذكر الصالحون فاف لي وتف ٥ وعن سعيد ابن عاصم قال سمعت ملك ابن
دينار يقول كان الابرار يتواصون بثلاث بسجن اللسان وكثرة الاستغفار والعزلة
وعن ابي الحسن البصري قال دخل ملك ابن دينار على رجل محبوس قد اخذ بخرج قد خرج عليه
وقيد فقال يا ابا يحيى اما ترى ما نحن فيه من هذه القيود فرفع ملك راسه فاذا سلة فقال لمن هذه
السلة قال لي قال انزلوها فانزلت فوضعت بين يديه فاذا دجاج واخبصة
فقال هذه وضعت القيود في رجلك لا هم وقام عنه قال وكان ملك يطوف بالبصرة بالاسواق
فينظر الى اشيا يشتهيها فيرجع فيقول لنفسه اشتري والله ما احرمك ما رايت الا لكرامتك
علي ٥ وعن جعفر قال سمعت ملك ابن دينار يقول ان البدن اذا سقم لم ينجع فيه طعام
ولا شراب ولا نوم ولا راحة وكذلك القلب اذا علقه حب الدنيا لم تنجع فيه الموعظة وتسمعه يقول
بقدر ما تحزن للدنيا كذلك يخرج هم الاخرة من قلبك وبقدر ما تحزن للاخرة كذلك يخرج هم
الدنيا من قلبك ٥ وعنه قال جا محمد ابن واسع الى ملك ابن دينار فقال يا ابا يحيى ان كنت
من اهل الجنة فطوبى لك وان كنت تك فقال ملك ينبغي لنا اذا ذكرنا الجنة ان نحزن ٥

وقال

وقال
وعن عبد العزيز بن سلمان العابد انطلقت انا وعبد الواحد بن زيد الى ملك بن دينار
فوجدناه قد قام من مجلسه فدخل منزله واغلق عليه باب الحجرة فجلسنا ننتظره ليخرج
او لنسمع له حركة فنستاذن عليه فجعل يترنم بشي لم نفهمه ثم بكا فجعلنا ناوي له من شدة
بكايه وينتفس حتى غشي عليه قال فقال عبد الواحد انطلق ليس لنا مع هذا اليوم عمل هذا
رجل مشغول بنفسه ٥ وعن الحرث ابن سعيد قال كنا عند ملك ابن دينار وعندنا قاري
يقرا اذا زلزلت الارض زلزالها فجعل ملك ينتفض واهل المجلس يبكون ويصرخون حتى
انتهى الى هذه الاية فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره قال
فجعل والله ملك يبكي ويشهق حتى غشي عليه فحمل من بين القوم صريعا ٥ وعن
عبد الله بن مرزوق قال بلغني ان ملك ابن دينار دخل المقابر ذات يوم فاذا رجل
يدفن فجاء حتى وقف على القبر فجعل ينظر الى الرجل وهو يدفن فجعل يقول ملك غدا
هكذا يصير وليس له شيء يتوسده في قبره فلم يزل يقول غدا ملك هكذا يصير حتى خر
مغشيا عليه في جوف القبر فحملوه فانطلقوا به الى منزله مغشيا عليه ٥ وعن مسمع ابن
عاصم قال قال ملك ابن دينار ورأى انسانا يضحك فقال ما احب ان قلبي فرغ لمثل هذا وان
لي جوف البصرة من الاموال من الاموال والعقد ٥ وعن جعفر عن ملك قال ان في بعض الكتب
ان الله عز وجل يقول ان اهون ما انا صانع بالعالم اذا احب الدنيا ان اخرج حلاوة ذكري من
قلبه ٥ وقال عبد الملك ابن قريب حدثني رجل صالح من اهل البصرة قال وقع حريق في بيت ملك
فاخذ المصحف واخذ القطيفة فاخرجهما فقيل له يا ابا يحيى البيت فقال ما فيه الا السندانة ما ابالي
ان تحترق ٥ وذكر عبد الله بن المبارك قال وقع حريق بالبصرة فاخذ ملك بطرف كسايه
وقال هلك اصحاب الاثقال ٥ وعن عمر عن ملك ابن دينار انه كان يقول ان الله عز وجل
اذا احب عبدا انتقصه من دنياه وكف عليه ضيعته ويقول لا تبرح من بين يدي قال فهو
متفرغ لخدمة ربه عز وجل واذا ابغض عبدا دفع في نحره شيا من الدنيا ويقول اعزب من
بين يدي فلا اراك بين يدي فتراه متعلق القلب بارض كذا وتجارة كذا ٥ وقال مسمع مر
تاجر بعشار فحبسوا سفينته عليه فجاء الى ملك ابن دينار فذكر ذلك له قال فقام ملك فمشى معه
الى العشار فلما راوه قالوا له يا ابا يحيى الا بعثت الينا حاجتك قال حاجتي ان تخلوا سفينة هذا
الرجل قالوا قد فعلنا قال وكان عندهم كوز يجعلون فيه ما ياخذون من الدراهم فقالوا ادع

الله لنا يا ابا يحيى قال تقولوا للملكو يدعو لكم كيف ادعو لكم والف يدعون
عليكم انترى يستجاب لواحد ولا يستجاب لالف ٥ وعن ابي قدامه الحرث بن عبيد قال
سمعت مالكا يقول لو ان القوم كلفوا الصحف لاقلوا المنطق ٥ وعن السري ابن يحيى عن
مالك ابن دينار قال والله لو وقف ملك بباب المسجد وقال ليخرج شر من في المسجد لبادرتكم
اليه ٥ وعن رباح بن عمرو القيسي قال سمعت مالك ابن دينار يقول دخل علي جابر بن زيد وانا
اكتب فقال يا مالك ما لك عمل الا هذا تنقل كتاب الله عز وجل من ورقة الى ورقة وهذا
والله الكسب الحلال ٥ وعن المغيرة ابن حبيب الصالح ختن مالك بن دينار قال قلت
لنفسي يموت مالك ابن دينار وانا معه في الدار لا ادري ما عمله قال فصليت معه العشاء الاخرة
ثم جئت فلبست قطيفة في اطول ما يكون من الليل قال وجاء مالك فدخل فقرب رغيفه
فاكل ثم قام الى الصلاة فاستفتح ثم اخذ بلحيته ثم جعل يقول يا رب اذا جمعت الاولين
والاخرين فحرم شيبة مالك ابن دينار على النار قال فوالله ما زال كذلك حتى غلبتني عيني ثم
انتبهت فاذا هو على تلك الحال يتقدم رجلا ويوخر رجلا ويقول يا رب اذا جمعت
الاولين والاخرين فحرم شيبة مالك بن دينار على النار فما زال كذلك حتى طلع
الفجر فعلقت نفسي والله لين خرج مالك ابن دينار فراني لا تبلى عنده بالدنيا فجيت
الى المنزل وتركته ٥ وعن جعفر ابن سليمان قال سمعت مالك ابن دينار يقول كفى
بالمرء خيانة ان يكون امينا للخونة وكفى بالمرء شرا ان لا يكون صالحا ويقع في الصالحين ٥ وعن
سليم الخواص قال قال مالك ابن دينار خرج اهل الدنيا من الدنيا ولم يذوقوا اطيب شيء فيها
قالوا وما هو قال معرفة الله عز وجل ٥ وقال مالك قولوا لمن لم يكن صادقا لا يتعنى ٥ وعن
جعفر قال سمعت مالك ابن دينار يقول ان القلب اذا لم يكن فيه حزن خرب كما ان البيت اذا لم
يسكن خرب ٥ وعنه قال سمعت مالكا يقول اتقوا السحارة فانها تسحر قلوب العلماء
قال وسمعته يقول لو اعلم ان قلبي يصلح على كناسة لذهبت حتى اجلس عليها وسمعته يقول ودّ
ان الله عز وجل اذن يوم القيامة اذا وقفت بين يديه ان اسجد سجدة فاعلم انه قد رضي عني ثم
يقول يا مالك كن ترابا وسمعته ان العالم اذا لم يعمل بعلمه زلت موعظته عن القلوب كما
يزل القطر عن الصفا وسمعته يقول انك اذا طلبت العلم لتعمل به كسرك العلم واذا طلبته لغير
العمل به لم يزدك الا فخرا قال وكانت الغيوم تجي وتذهب ولا تمطر فيقول مالك انتم تستبطئون

المطر وانا استبطئ

المطر وانا استبطئ المطر ان لم يمطر حجارة فنحن بخير ٥ وعنه قال حدثنا مالك
بن دينار قال لما وقعت الفتنة اتيت الحسن ثلثة ايام اساله فلا يا ابا سعيد ما تامرني فيجيبني
قال فقلت يا ابا سعيد اتيتك ثلثة ايام اسالك وانت معلمي فلا تجيبني فوالله لقد هممت
ان احفر الارض تقلب منها واشرب من افواه الانهار وآكل من بقل البرية حتى يحكم الله
عز وجل بين عباده قال فارسل الحسن عينيه باكيا ثم قال يا مالك ومن يطيق ما تطيق
ولنا والله ما نطيق هذا [illegible] قال وكنت عند مالك ابن دينار فجاء هشام ابن حسان
وكان ياتيه هشام ابن حسان وسعيد ابن عروبة وحوشب يطلبون قلوبهم فجاء
هشام فقال ابن ابو يحيى قلنا عند البقال قال فقوموا بنا اليه قال فجاءت منه نظرة الى هشام
فقال يا هشام اني اعطي هذا البقال كل شهر درهما ودانقين فاخذ منه كل شهر
ستين رغيفا كل ليلة رغيفين فاذا اصبتهما [illegible] يا هشام اني قرات في زبور
داود الهي رايت همومي وانت من فوق من العلى فانظر ما همومك يا هشام ٥ وعن
السري ابن يحيى عن مالك ابن دينار قال اخذ السبع صبيا لامراة فتصدقت بلقمة فالقاه
السبع فنوديت لقمة بلقمة ٥ وعن جعفر ابن سليمان عن مالك ابن دينار قال ان الله
تعالى جعل الدنيا دار ممر والاخرة دار مقر فخذوا لمقركم من ممركم واخرجوا الدنيا من
قلوبكم قبل ان تخرج منها ابدانكم ولا تهتكوا استاركم عند من يعلم اسراركم ففي الدنيا
حييتم ولغيرها خلقتم انما مثل الدنيا كالسم اكله من لا يعرفه واجتنبه من عرفه ومثل الدنيا
كمثل الحية مسها لين وفي جوفها السم القاتل يحذرها ذوو العقول ويهوي اليها الصبيان
بايديهم ٥ وعن الحرث ابن نبهان قال قدمت من مكة فاهديت لمالك ابن دينار
ركوة قال فكانت عنده فجئت يوما فجلست في مجلسه فلما قضاه قال لي يا حارث تعال فخذ تلك الركوة
فقد شغلت علي قلبي فقلت يا ابا يحيى انما اشتريتها لك تتوضا منها فقال يا حارث اني
اذا دخلت المسجد جاني الشيطان فقال لي يا مالك ان الركوة قد سرقت فقد شغلت علي
قلبي ٥ وعن جعفر قال قلنا لمالك ابن دينار الا ندعو لك قاريا فقال ان الثكلى لا تحتاج
الى نائحة فقلنا الا تستسقي فقال انتم تستبطئون المطر لكني استبطئ الحجارة ٥ وعنه قال
رايت مالك ابن دينار [illegible] بعباءة وقال [illegible] ثم يقول الهي مالك قد علمت ساكن الجنة من ساكن
النار فاي الدارين دار مالك واي الرجلين مالك ثم يبكي وسمعته يقول لو استطعت ان لا انام

لم انم مخافة ان ينزل العذاب وانا نايم ولو وجدت اعوانًا لفرقتهم ينادون في منازل
الدنيا كلها يا ايها الناس النار النار وسمعته يقول لو كان لاحد ان يتمنى لتمنيت ان يكون
لي في الاخرة خص من خص قصب فاوي من الماء ولنجوا من النار وسمعته يقول للمغيرة ابن
حبيب وكان ختنه يا مغيرة كل اخ وجليس وصاحب لا تستفيد منه في دينك خيرًا
فانبذ عنك صحبته وسمعته يقول يا اخوتاه يحق اقول لكم لولا البول ما خرجت من المسجد وسمعته
يقول انما العالم الذي اذا اتيته في بيته فلم تجده قص عليك بيته فرايت حصيرًا للصلاة
ومصحفه ومطهرته في جانب البيت ترى اثر الاخرة وسمعته يقول ان الابرار لتغلي قلوبهم باعمال
البر وان الفجار تغلي قلوبهم باعمال الفجور والله يرى همومكم فانظروا ما همومكم رحمكم الله وسمعته
يقول كما ضرب عبد بعقوبة اعظم من قسوة القلب وسمعته يقول ان لله تعالى عقوبات
فتعاهدوهن من انفسكم في القلوب والابدان وضنك في المعيشة ووهن في العبادة
وسخط في الرزق ۞ وعنه عن ملك ابن دينار قال خرج سليمان ابن داود عليه السلم
في موكبه فمر ببلبل على غصن شوك يصفر ويضرب بذنبه فقال اتدرون ما يقول قالوا الله
ورسوله اعلم قال انه يقول قد اصبت اليوم نصف تمرة فعلى الدنيا العفاء ۞ وعن فضيل
بن عياض قال راى ملك ابن دينار رجلا يسي صلاته فقال ما ارحمني لعياله فقيل له يسي هذا
صلاته وترحم عياله قال انه كبيرهم ومنه يتعلمون ۞ وقال بشر ابن الحرث قال رجل لمالك
بن دينار رايت مرائي قال متى عرفت اسمي ما عرف اسمي غيرك ۞ وقال الحسين ابن علي الحلواني
دخل اللصوص الى بيت ملك ابن دينار فلم يجدوا في البيت شيا فارادوا الخروج من داره
فقال ملك ما عليكم لو صليتم ركعتين ۞ وعن حزم القطعي قال دخلنا على مالك ابن
دينار في مرضه الذي مات فيه وهو يكيد بنفسه فرفع راسه الى السماء ثم قال اللهم انك
تعلم اني لم اكن احب البقاء في الدنيا لبطن ولا لفرج ۞ وقال ابو عيسى دخلنا على ملك ابن
دينار عند الموت فجعل يقول لمثل هذا اليوم كان دووب ابن يحيى ۞ وعن عمارة بن زاذان
ملك ابن دينار لما حضره الموت قال لولا اني اكره ان اصنع شيا لم يصنعه احد كان قبلي لاوصيت
اهلي اذا انا مت ان يقيدوني وان يجمعوا ايدي الى عنقي فينطلقوا بي على تلك الحال حتى
ادفن كما يصنع بالعبد الابق ۞ وقال الخير احمد بن محمد فاذا سالني ربي تعالى قلت اي رب لم ارض
لك نفسي طرفة عين قط ۞ وقال حسين ابن القسم قلت لعبد الواحد بن زيد ما كان سبب

موت ملك ابن دينار قال انا كنت سببه سالته عن رؤيا راي فيها مسلم بن يسار
فقصها علي فانتفضت فجعل يشهق ويضطرب حتى ظننت انه قد تقطعت في جوفه ثم
اسند ملك بن دينار عن انس ابن ملك وعن جماعة من كبار التابعين كالحسن وابن سيرين
والقسم ابن محمد وسالم بن عبد الله وتوفي قبل الطاعون بيسير وكان الطاعون سنة احدى
وثلثين وماية ۞ **هارون بن رئاب** يكنا ابا الحسن قال ابن عيينة كان
هارون ابن رئاب يخفي الزهد وكان يلبس الصوف تحت ثيابه وعنه هارون ابن رئاب
وكان النور على وجهه ۞ وعن ابن شوذب قال كنت اذا رايت هارون بن رياب
فكانما اقلع عن البكا ۞ اسند هرون عن انس وغيره ۞ **يزيد بن ابان** الرقاشي
عن اشعث بن سوار قال دخلت على يزيد الرقاشي فقال يا اشعث تعال نبكي على الماء البارد
في يوم الظما قال وجعل يقول سبقني العابدون وقطع بي والهفاه وقد صام اثنين واربعين
سنة ۞ وعن هشام قال قال لي ثابت البناني ما رايت احدًا اصبر على طول القيام من يزيد
بن ابان ۞ وعن عبد الخالق بن موسى قال جوع يزيد نفسه لله عز وجل ستين عامًا
حتى ذبل جسمه ونهك بدنه وتغير لونه وكان يقول غلبني بطني فما اقدر له على حيلة ۞ وعن
ابي اسحق الحميسي قال كان يزيد يقول في قصصه ويحك يا يزيد من يرضي عنك ربك ومن
يصوم لك او يصلي لك ثم يقول يا معشر من القبر بيته والموت موعده الا تبكون قال فبكى
حتى سقطت اشفار عينيه ۞ وعن زهير السلولي قال كان يزيد الرقاشي قد بكا حتى تناثرت
اشفاره واخرقت الدموع مجاريها من وجهه ۞ وقال سلمة بن سعيد قالوا ليزيد الرقاشي اما
تسام من كثرة البكا فبكا وقال والله لوددت ان ابكي بعد الدموع الدماء وبعد الدماء الصديد وكان
يقول يا يزيد ابك على نفسك قبل حين البكا يا يزيد من يصلي لك بعدك ومن يصوم يا يزيد من
تضرع لك الى ربك بعدك ومن يدعوا وكان يقول يا اخوتاه ابكوا فان لم تجدوا البكا فارحموا
كل بكاء ۞ وقيل لابن يزيد الرقاشي كان ابوك يتمثل من الشعر شيا قال كان يتمثل ۞
انا لنفرح بالايام نقطعها وكل يوم مضى يدني من الاجل
اسند يزيد عن انس
بن ملك وروي عن الحسن وغيره الا ان التعبد شغله عن حفظ الحديث فاعرضت النقلة عن ما
يروي ۞ **الاسود بن كلثوم** قال حميد بن هلال كان منا رجل يقال له الاسود
بن كلثوم وكان اذا مشي لا يجاوز قدميه بصره فكان يمر بالنسوة وفي الجدر يومئذ قصر ولعل احداهن ان تكون

واضعة ثوبها او خمارها فاذا راته راعهن ثم يقلن كلا انه الاسود ابن كلثوم فلما قرب غازيا
قال اللهم ان نفسي تزعم في الرخاء انها تحب لقاءك فان كانت صادقة فارزقها ذلك
وان كانت كاذبة فاحملها عليه وان كرهت واطعم لحمي سباعا وطيرا فانطلق في حائط فنذر
بهم العدو فجاءوا فاخذوا ثلمة الحائط فنزل الاسود عن فرسه فضربها حتى غارت فخرج فاتى
الماء فتوضا ثم صلى قال يقول العجم هكذا استسلام العرب اذا استسلموا ثم تقدم فقاتل حتى
قتل قال فمر عظم الجيش بعد ذلك بذلك الحائط فقيل لاخيه لو دخلت فنظرت ما بقي من عظام
اخيك ولحمه قال لا ادعا اخي بدعاء فاستجيب له فلست اعرض في شيء من ذلك ○ ومن
الطبقة الرابعة **ايوب بن ابي تميمة السختياني** يكنى ابا بكر مولى لعنزة
واسم ابي تميمة كيسان ○ عن حماد ابن زيد قال قال ايوب ان قوما يريدون ان
يرتفعوا فيابى الله الا ان يضعهم وآخرين يريدون ان يتواضعوا ويابى الله الا ان يرفعهم قال
وكان النساك يومئذ يشمرون ثيابهم وكان ايوب لا يفعل ○ وعنه قال كنت امشي مع ايوب
فياخذني طرقا اني لاعجب له كيف يهتدي لها فرارا من الناس ان يقال هذا ايوب ○ وقال
ميمون الغزال كنا عند الحسن فجاء ايوب فسلم عليه فلما مضى وكان حيث لا يسمع قال الحسن
هذا سيد الفتيان وفي رواية اخرى قال الحسن ايوب سيد شباب اهل البصرة وقال شعبة ربما
ذهبت مع ايوب لحاجة اريد ان امشي معه فلا يدعني فيخرج فيأخذ ها هنا وها هنا لكيلا يفطن
له قال شعبة قال ايوب ذكرت وما احب ان اذكر ○ وقال الحميدي لقي سفيان ابن عيينة
ستة وثمانين من التابعين وكان يقول ما رايت مثل ايوب ○ وعن سلام ابن ابي مطيع
قال كان ايوب يقوم الليل يخفي ذلك فاذا كان قبيل الصبح رفع صوته كانه انما قام تلك الساعة
وعن وهيب ابن خالد قال قال ايوب السختياني اذا ذكر الصالحون كنت منهم بمعزل
وقال بشر بن منصور كنا مع ايوب فلغطنا وتكلمنا فقال لنا ايوب كفوا لو اردت ان اخبركم بكل
شيء تكلمت به اليوم لفعلت ○ وعن معمر قال كان في قميص ايوب بعض التذييل فقيل له
فقال الشهرة اليوم في التشمير ○ وقال صالح بن ابي الاخضر قلت لايوب اوصني قال اقل الكلام
وعن عبد الله بن بشر قال ان الرجل ربما جلس الى ايوب السختياني فيكون لما يرى منه اشد اتباعا
منه لو سمع حديثه ○ وقال حماد بن زيد لو رايتم ايوب ثم استسقاكم شربة من ماء على النسك
لما سقيتموه له شعر وافر وشارب وافر وقميص جيد هروي يشم الارض وقلنسوة جيدة وطيلسان

ورداء عدني ○ وعنه قال سمعت ايوب يقول اذا لم يكن ما تريد فارد ما يكون
وعن عبد الله بن شميط قال سمعت ايوب السختياني يقول لا ينبل الرجل حتى يكون فيه
خصلتان العفة عما في ايدي الناس والتجاوز عما يكون منهم ○ وقال الحسن ابن اسماعيل
آذى رجل ايوب السختياني واصحابه اذى شديدا فلما تفرقوا قال ايوب اني لارحمه انا نفارقه
وخلقه معه ○ وعن حماد قال رايت ايوب لا ينصرف عن سوقه الا ومعه شيء يحمله للعيال
حتى رايت قارورة الدهن بيده يحملها فقلت له في ذلك فقال اني سمعت الحسن يقول
ان المؤمن اخذ عن الله عز وجل ادبا حسنا فاذا اوسع عليه اوسع واذا امسك عنه امسك
وقال حماد ابن زيد ما رايت رجلا قط اشد تبسما في وجوه الرجال من ايوب ○ وقال مالك
بن انس كنا ندخل على ايوب السختياني فاذا ذكرنا له حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم
بكى حتى نرحمه ○ وقال هشام بن حسان حج ايوب السختياني اربعين حجة ○ وقال
عبد الواحد ابن زيد كنت مع ايوب على حراء فعطشت عطشا شديدا حتى راى ذلك
في وجهي فقال ما الذي ارى بك قلت العطش قد خفت على نفسي قال تستر علي قلت نعم
فاستحلفني فحلفت له ان لا اخبر عنه ما دام حيا قال فغمز برجله على حراء فنبع الماء فشربت
حتى رويت وحملت معي من الماء قال فما حدثت به احدا حتى مات ○ قال عبد الواحد
فاتيت موسى الاسواري فذكرت ذلك له فقال ما بهذه البلدة افضل من الحسن وايوب
وعن ابي بكر بن المفضل قال سمعت ايوب يقول والله ما صدق عبد الا سره ان لا يشعر
بمكانه ○ وعن سلام بن ابي مطيع قال لعل رجل من اهل الا هو الا ايوب الا اكلك كلمة قال
لاراه ضعف كلمة ○ وعن هشام بن حسان عن ايوب السختياني قال ما صدق عبد
فجهاد الا ازداد من الله عز وجل بعدا ○ وقال ابن عيينة قال ايوب انه ليبلغني موت الرجل
من اهل السنة فكانما سقط عضو من اعضائي ○ وعن حماد ابن زيد قال كان
ايوب ربما حدث بالحديث فيرق فيلتفت فيمتخط ويقول ما اشد الزكام ○ قال
ما هذا فقال له ايوب هذا احير من هذا الصوف الذي عليك ○ وقال حماد ابن زيد
راى ايوب يطلب العلم حتى مات ○ اسند ايوب عن انس ابن مالك وعمرو ابن سلمة
الجرمي وروى عن ابي عثمان النهدي وابي رجاء العطاردي وابي العالية والحسن وابن
سيرين وابي قلابة وتوفي في الطاعون بالبصرة سنة احدى وثلاثين ومائة ○ وقال

سليمان ابن حرب مات ايوب وهو ابن ثلاث وستين ۞ **يحيى ابن مسلم** ابو مسلم البكا
وقيل لحيى ابن مسلم ۞ قال معاذ ابن زياد كان يحيى ابن مسلم البكا قد اعتم بعمامة فادارها على
حلقه وجعل لها طرفين فكان يبكي حتى يبل هذا الطرف ثم يبكي حتى يبل الطرف الآخر ثم يحلها من راسه
ويبكي وينتحب حتى يبل العمامة باسرها ثم يبكي وينتحب حتى يبل ازاره ۞ **سليمان بن طرخان**
التيمي يكنى ابا المعتمر ۞ قال يزيد بن هرون ليس سليمان تيمي ولكنه مري ومنزله في التيم
فنسب اليهم وكان من العباد المجتهدين يصلي الغداة بوضوء عشا الآخرة وكان هو وابنه
المعتمر يدوران بالليل في المساجد فيصليان مرة في هذا المسجد ومرة في هذا حتى يصبحا
وقال يحيى ابن سعيد وذكر التيمي فقال ما جلست الى رجل اخوف لله منه ۞ وقال محمد بن عبد
الاعلى سمعت معتمر ابن سليمان التيمي يقول لولا انك من اهلي ما حدثتك عن ابي بهذا
مكث ابي اربعين سنة يصوم يوما ويفطر يوما ويصلي الصبح بوضوء العشاء وربما احدث الوضو
من غير نوم ۞ وقال الهيثم ابو علي المفلوج صلى سليمان التيمي الغداة بوضوء العتمة
اربعين سنة ۞ وقال حماد ابن سلمة ما اتينا سليمان التيمي في ساعة يطاع الله عز وجل فيها
الا وجدناه مطيعا فان كان في ساعة صلاة وجدناه مصليا فان لم تكن ساعة صلاة وجدناه
اما متوضيا او عايدا مريضا او مشيعا الجنازة او قاعدا يسبح في المسجد قال فكنا نرى انه لا يحسن
يعصي الله عز وجل ۞ وقال المعتمر مات صاحب لي كان يطلب الحديث فجزعت
عليه فراى ابي جزعي عليه فقال يا معتمر كان صاحبك هذا على السنة فقلت نعم قال فلا تجزع عليه
وعنه قال سقط بيت لنا كان ابي يكون فيه فضرب فسطاطا فكان فيه حتى مات فقيل
لو بنيته فقال الامر اعجل من ذلك غدا اموت ۞ وعن يحيى ابن سعيد القطان قال مكث
سليمان التيمي في فنه لبود ثلاثين سنة او نحوا من ثلاثين سنة ۞ وعن محمد ابن عبد الله الانصاري
قال كان التيمي عامة زمانه يصلي العشاء والصبح بوضوء واحد وليس في وقت صلاة الا وهو يصلي وكان
يسبح بعد العصر الى المغرب ويصوم الدهر ۞ وعن معتمر مؤذن التيمي قال صلى الى جنبي سليمان التيمي
العشا الآخرة وسمعته يقول تبارك الذي بيده الملك فلما اتى على هذه الآية فلما
راوه زلفة سيئت وجوه الذين كفروا وجعل يرددها حتى خف المسجد وانصرفوا قال فخرجت
وتركته قال وعدت لاذان الفجر فاذا هو في مقامه قال فتسمعت فاذا هو فيها لم يجزها وهو يقول
فلما راوه زلفة سيئت وجوه الذين كفروا ۞ وقال الفضيل ابن عياض قيل لسليمان التيمي انت انت

ومن مثلك قال لا تقولوا هكذا لا ادري ما يبدو لي من ربي عز وجل سمعت الله عز وجل يقول
وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون ۞ وعن ابراهيم بن اسماعيل قال كان بين سليمان
التيمي وبين رجل شيء فنازعه فتناول الرجل سليمان فغمز بطنه فجفت يد الرجل ۞ وعن
معتمر عن ابيه قال ان الرجل ليذنب الذنب فيصبح وعليه مذلته ۞ وقال السري ابن
يحيى قدح سليمان التيمي عينه قال فنهاه الطبيب ان يمس ماء قال فمس فرجه قال وكان يرى
الوضوء من مس الفرج قال فنزع القطنة من عينه وتوضا واعاد القطنة على حالها قال فجاء
الطبيب فنظر فلم ير شيئا ينكره قال انظر هل ترى شيئا قال ما ارى شيئا انكره قال فاني قد توضات
قال فان الله قد رزقك العافية ۞ وقال المعتمر قال لي ابي حين حضره الموت يا
معتمر حدثني بالرخص لعلي القى الله عز وجل وانا حسن الظن به ۞ وعن رقبة قال رايت رب
العزة في المنام فقال وعزتي لاكرمن مثوى سليمان يعني التيمي وبلغنا من طريق اخر عن رقبة قال
رايت رب العزة تبارك وتعالى في النوم فقال يا رقبة وعزتي وجلالي لاكرمن مثوى سليمان التيمي
فانه صلى لي اربعين سنة الغداة على طهر العتمة قال فجئت الى سليمان فحدثته فقال انت رايت هذا انك
ثم قال احدثك بما بي حديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بما جيتني به من البشارة قال
فلما كان بعد مدة مات فرايته في المنام فقلت ما فعل الله بك قال غفر لي وادناني منه
وقربني وصافحني بيده وقال هكذا افعل بابنا ثلث وثمانين اسند سليمان التيمي عن انس
بن ملك وعن ابي عثمان النهدي وابي مجاز والحسن وابن سيرين وابي العالية وغيرهم وتوفي
بالبصرة سنة ثلاث واربعين ومائة ۞ **داود بن ابي هند** يكنى ابا بكر مولى
لآل الاعلم القشيرين وكان يفتي في زمان الحسن واسم ابي هند دينار ۞ قال ابن ابي عدي
صام داود اربعين سنة لا يعلم به اهله وكان خرازا يحمل معه غداه من عندهم فيتصدق به في
الطريق ويرجع عشيا فيفطر معهم ۞ وقال سفيان سمعت داود بن ابي هند يقول
اصابني يعني الطاعون فاغمي علي فكان آتيان اتياني فغمز احدهما عكوة لساني وغمز الآخر اخمص
قدمي فقال اي شي تجد قال تسبيحا وتكبيرا وشيئا من خطو الى المسجد وشيئا من قراءة القران
قال ولم اكن اخذت القران حينئذ وكنت اذهب في الحاجة واقول لو ذكرت الله عز وجل حتى اتي
حاجتي فعوفيت فاقبلت على القران فتعلمته ۞ اسند داود عن انس ابن ملك وروى عن
كبار التابعين كسعيد ابن المسيب وابي عثمان النهدي وابي العالية والحسن وغيرهم وتوفي سنة تسع

وثلاثين ومائة ○ **عاصم بن سليمان الأحول** يكنى أبا عبد الرحمن مولى
لبني تميم كان قاضيا بالمداين في خلافة أبي جعفر وكان على الحسبة في المكاييل والموازين بالكوفة
قال محمد بن عباد حدثني أبي قال ربما رؤي عاصم الأحول وهو صايم فيفطر فاذا صلى
تنحى فصلى فلا يزال يصلي حتى تطلع الفجر لا يضع جنبه ○ اسند عاصم عن انس بن ملك وعبد
الله بن سرجس وروى عن ابي عثمان النهدي وابن سيرين وغيرهما وتوفي في سنة احدى او اثنتين
واربعين ومائة ○ **يونس ابن عبيد** يكنى ابا عبد الله مولى لعبد القيس
قال زهير كان يونس خزازا فجاء رجل يطلب ثوبا فقال للغلام انشر الرزمة
فنشر الغلام الرزمة وضرب بيده على الرزمة وقال صلى الله على محمد فقال ارفعه وابى ان
يبيعه مخافة ان يكون مدحه ○ وعن مومل بن اسماعيل قال جاء رجل من اهل
الشام الى سوق الخزازين فقال مطرف باربعماية فقال يونس بن عبيد عندنا بمايتين ونادى
مناد بالصلاة فانطلق يونس الى بني قشير ليصلي بهم فجا وقد باع ابن اخيه المطرف
من الشامي باربعماية فقال يونس ما هذه الدراهم قال ذاك المطرف بعناه من هذا الرجل
فقال يونس يا عبد الله هذا المطرف الذي عرضت عليك بمايتي درهم فان شيت فخذه
وخذ مايتين وان شيت فدعه قال من انت قال رجل من المسلمين قال بل اسالك بالله من
انت وما اسمك قال يونس ابن عبيد قال فوالله انا لنكون في نحر العدو فاذا اشتد الامر علينا
قلنا اللهم رب يونس فرج عنا او شبه هذا فقال يونس سبحان الله سبحان الله ○ وعن
بشر بن المفضل قال جاءت امراة بمطرف خز الى يونس ابن عبيد فالقته اليه تعرضه عليه في
السوق فنظر اليه فقال لها بكم قالت بستين درهما فالقاه الى جار له فقال كيف تراه بعشرين
ومايه قال اري ذلك ثمنه او نحوا من ثمنه قال فقال لها اذهبي فاستامري اهلك في بيعه بخمس
وعشرين ومايه قالت قد امروني ان ابيعه بستين قال ارجعي اليهم فاستامريهم ○ وعن ابنها
بن عبيد قال سمعت يونس ابن عبيد يقول ليس شيء اعز من شيئين درهم طيب ورجل يعمل على
سنة ○ قال وسمعت يونس يقول انما هما درهمان درهم امسكت عنه حتى طاب لك فانفقه
ودرهم وجب لله عليك فيه حق فاديته ○ وقال جعفر بن برقان بلغني عن يونس ابن عبيد
فضل وصلاح فكتبت اليه يا اخي بلغني عنك فضل وصلاح فاحببت ان اكتب اليك فاكتب
الي بما انت عليه فكتب الي اتاني كتابك تسالني ان اكتب اليك بما انا عليه واخبرك اني عرضت على نفسي ان

تحب للناس ما تحب لها وان تكره لهم ما تكره لها فاذا هي من ذاك بعيد ثم عرضت عليها
مرة اخرى ترك ذكرهم الا من خير فوجدت الصوم في اليوم الحار الشديد الحر بالهواجر
بالبصرة ايسر عليها من ترك ذكرهم هذا امري يا اخي والسلام ○ وعن سلام بن ابي
مطيع او غيره قال ما كان يونس باكثرهم صلاة ولا صوما ولكن والله ما حضر حق من حقوق
الله عز وجل الا وهو متهيئ له ○ وقال اسحاق بن ابراهيم نظر يونس بن عبيد
الى قدميه عند موته فبكا فقيل له ما يبكيك ابا عبد الله قال قدماي لم تغبرا في سبيل الله
عز وجل ○ وعن سعيد بن عامر عن يونس ابن عبيد قال انك تكاد تعرف ورع
الرجل في كلامه اذا تكلم ○ وعن المبارك ابن فضالة عن يونس ابن عبيد قال لا تجد شيئا
من البر واحدا يتبعه البر كله غير اللسان فانك تجد الرجل يكثر الصيام ويفطر على الحرام
ويقوم الليل ويشهد بالزور وذكر اشيا نحو هذا ولكن لا تجده يتكلم الا بحق فيخالف ذلك
عمله ابدا ○ وجاء رجل الى يونس ابن عبيد فشكا اليه ضيقا من حاله ومعاشه واغتماما
منه بذلك فقال له يونس ايسرك ببصرك هذا الذي تبصر به ماية الف قال لا قال فسمعك الذي
تسمع به يسرك بماية الف قال لا قال ففوادك الذي تعقل به قال لا قال فيداك يسرك بهما
ماية الف قال لا قال فرجلاك قال فذكره نعم الله عز وجل عليه فاقبل عليه يونس فقال ارى لك
مايين الوفا وانت تشكو الحاجة ○ وعن حماد بن زيد قال شكى رجل الى يونس بن عبيد
وجعا يجده في بطنه فقال له يونس يا عبد الله ان هذه دار لا توافقك فالتمس دارا توافقك
وعن حسن قال دخلت على يونس ابن عبيد فقال منذ دخلت علينا قد مضى من اجالنا
وقال ابن بسطام جاءت يونس ابن عبيد امراة بجبة خز فقالت له اشترها
فقال لها بكم تبيعينها قالت بخمسماية قال هي خير من ذاك قالت بستماية قال هي خير من ذاك
فلم يزل يقول هي خير من ذاك حتى بلغت الفا وقد بذلتها بخمسماية ○ قال وكان
يونس ابن عبيد يشتري الابريسم من البصرة فيبعث به الى وكيله بالسوس وكان وكيله يبعث
اليه بالخز فان كتب وكيله اليه ان المتاع عندهم زايد لم يشتر منهم ابدا حتى يخبرهم ان وكيله كتب
اليه ان المتاع عندهم زايد ○ وعنه قال كان يونس ابن عبيد اذا طلب المتاع ارسل الى وكيله بالسوس
ان اعلم من يشتري منه ان المتاع يطلب او كلاما ذا معناه ○ وعن النضر ابن شميل
وسعيد ابن عامر قال غلا الخز وقال احدهما الخز في موضع كان اذا غلا هنا غلا بالبصرة كان

يونس بن عبيد خزازاً فعلم بذلك فاشترى من رجل متاعاً بثلاثين ألفاً فلما كان بعد ذلك قال لصاحبه هل كنت علمت أن المتاع قد غلا بأرض كذا وكذا قال لا ولو علمت لم أبع قال هلم إلي مالي وخذ مالك ورد عليه الثلاثين ألفاً . وقال عبيد الله بن مسلم البكلي سمعت يونس بن عبيد يقول لو أصبت درهماً حلالاً من تجارة لاشتريت به براً ثم جعلته سويقاً ثم سقيته المرضى . وعن ابن شوذب قال اجتمع يونس بن عبيد وعبد الله بن عون فتذاكرا الحلال فكلاهما يقول ما أدري بين درهماً حلالاً . وقال سليمان بن المغيرة سمعت يونس بن عبيد يقول ما أعلم شيئاً أقل من درهم طيب ينفقه صاحبه في حق أو أخ يسكن إليه في الإسلام وما يزدادان إلا قلة . وقال هشام بن حسان ما رأيت أحداً أطلب للعلم وجه الله عز وجل إلا يونس بن عبيد . وعن ابن شوذب قال سمعت يونس بن عبيد يقول خصلتان إذا صلحتا من العبد صلح ما سواهما من أمره صلاته ولسانه . وعن حماد بن زيد قال مرض يونس بن عبيد فقال أيوب السختياني ما في العيش بعدك من خير . وقال شكى الحريجي إلى يونس بن عبيد شاة قال بعها وابرأ من أنها تقلب العلف وتنزع الوتد بعد ما تبيع بين قبل أن تبيع . وقال حماد بن سلمة سمعت يونس بن عبيد يقول ما أهم رجلاً كسبه إلا أهمه أين يضعه . وقال سعيد بن عامر قال يونس بن عبيد ما لي تضيع الدجاجة فأجد لها وتفوتني الصلاة فلا أجد لها . وقال بشر بن منصور سمعت يونس بن عبيد يقول لا يزال العبد بخير ما أبصر ما يفسد عمله . وعن معاذ بن الأعلم عن يونس بن عبيد قال ما شبهت الدنيا إلا كرجل نائم فرأى في منامه ما يكره وما يحب فبينا هو كذلك إذ انتبه . وقال بشر بن الحارث قال يونس بن عبيد إني لأعرف مائة خصلة من البر ما في منها واحدة . وقال حماد بن زيد قال لنا يونس بن عبيد احفظوا عني ثلاثاً مت أو عشت لا يدخل أحدكم على سلطان يعظه أو يعلمه ولا يخل بامرأة شابة وإن أقرأها القرآن ولا يمكن سمعه من ذي هوى . أسند يونس بن عبيد عن أنس بن مالك وروى كثيراً عن الحسن وابن سيرين وعطاء وعكرمة ونظرائهم وتوفي سنة تسع وثلاثين ومائة وقيل سنة أربع وثلاثين .

عبد الله بن عون

بن أرطبان يكنى أبا عون مولى لعبد الله بن درة المزني قال بكار ما رأيت ابن عون يمازح أحداً ولا يماري أحداً وكان مشغولاً بنفسه وكان إذا صلى الغداة مكث مستقبل القبلة في مجلسه يذكر الله فإذا طلعت الشمس صلى ثم أقبل على أصحابه وما رأيته شاتماً أحداً قط عبداً ولا أمة ولا دجاجة ولا شاة ولا شيئاً ولا رأيت أحداً أملك للسانه منه

وكان يصوم يوماً ويفطر يوماً حتى مات وكان إذا توضأ لا يعينه أحد وكان طيب الريح لين الكسوة وكان إذا خلا في منزله إنما هو صامت لا يزيد على الحمد لله ربنا وما رأيته دخل حماماً قط وكان إذا وصل إنساناً بشيء وصله سراً وإن صنع شيئاً صنعه سراً يكره أن يطلع عليه أحد وكان له سبع يقرأه كل ليلة فإذا لم يقرأه أتمه بالنهار وكان لا يحفي شاربه كان يأخذه أخذاً وسطاً . وقال سعيد بن عامر لم تر عيني كوفياً ولا بصرياً مثل ابن عون . وقال يحيى القطان ما ساد ابن عون الناس أن كان أتركهم للدنيا ولكن ابن عون إنما ساد الناس بحفظ لسانه . وقال غير واحد من أصحاب يونس بن عبيد إني لأعرف رجلاً منذ عشرين سنة يتمنى أن يسلم له يوم من أيام ابن عون فلا يقدر عليه وليس ذلك أن يسكت رجل يوماً ولا يتكلم ولكن يتكلم فيسلم كما يسلم ابن عون . وقال بكار بن محمد صحبت ابن عون دهراً من الدهر حتى مات وأوصى إلي فما سمعته حالفاً على يمين برة ولا فاجرة حتى فرق بيننا الموت . وقال ابن مهدي ما كان بالعراق أحد أعلم بالسنة من ابن عون . وقيل لابن المبارك ابن عون بما ارتفع قال بالاستقامة . وعن خارجة يعني ابن مصعب قال صحبت عبد الله يعني ابن عون أربعاً وعشرين سنة فما أعلم أن الملائكة كتبت عليه خطيئة . وعن روح يعني ابن عبادة قال ما رأيت رجلاً أعبد من ابن عون . وقال بكار بن محمد كان ابن عون لا يغضب وإذا أغضبه الرجل قال بارك الله فيك . وعن الأصمعي عن ابن عون قال لو أن رجلاً انقطع إلى هؤلاء الملوك في الدنيا لانتفع فكيف بمن ينقطع إلى من له السماوات والأرض وما بينهما وما تحت الثرى . وقال أبو ملك بشر بن الحسين نازع ابن عون رجل فقال لولا أن يكتب علي لقلت . وقال حماد بن زيد عن ابن عون قال كانت لي حوانيت يكريها فكان لا يكريها من المسلمين فقيل له في ذلك فقال إن هذا إذا جاء رأس الشهر روعته وأنا أكره أن أروع المسلم . وقال هشام بن حسان حدثني من لم تر عيناي مثله فقلت في نفسي اليوم يتبين فضل الحسن وابن سيرين قال فأشار بيده إلى ابن عون وهو جالس قال الراوي فذكرته للخليل بن شيبان فقال سمعت عمر بن حبيب يقول سمعت عثمان البتي يقول ما رأت عيناي مثل ابن عون . وعن ابن عون أنه نادته أمه فأجابها فعلا صوته على صوتها فأعتق رقبتين . وقال أبو عاصم

فأجابها

سالت ابن عون فقلت حدثني بهذا الحديث ان خف عليك فقال لا تقل ان خف
عليك فقلت لم فقال اكره ان احدثك ولا يخف علي فيكون على خلاف ما سالت
وقال ابو عبد الله احمد ابن حنبل وذكر ابن عون فقال كان لا يكري دوره من المسلمين
قلت لاي علة قال لئلا يروعهم ٥ قال وكان لابن عون جمل يستقي الماء فاذا غلام ابن عون
فضرب الجمل فذهب بعينه فجاء الغلام وقد ارعب فظن انهم قد شكوه فلما راه قال بارك الله فيك
قال اذهب فانت حر لوجه الله ٥ وعن اشعث بن سعيد قال قال ابن عون لن يصيب العبد حقيقة
حتى يكون رضاه عند الفقر كرضاه عند الغنا كيف تستقضي الله في امرك ثم تسخط
ان رايت قضاه مخالفا لهواك ولعل ما هويت من ذلك لو وفق لك لكان فيه هلاكك
وترضى قضاه اذا وافق هواك كما انصفت من نفسك ولا اصبت باب الرضا ٥ وقال
محمد بن عيسى قدم ابن المبارك قدمة فقيل له الى اين تريد قال الى البصرة قيل من تعني قال ابن
عون آخذ من اخلاقه آخذ من آدابه ٥ ادرك ابن عون انس ابن مالك وصحبه
ويقال انه اسند عنه وروى عن الحسن وابن سيرين وابن رجاء العطاردي والقاسم
بن محمد ومجاهد ونافع في اخرين ٥ قال بكار كان ابن عون في مرضه اصبر من
انت رائي ما رايته يشكوا شيا من علته حتى مات ومات في رجب سنة احدى وخمسين
ومايه ٥

هشام بن حسان

ابو عبد الله القردوسي من الازد
قال حماد ابن زيد حدثتني فارسية كانت تكون مع هشام بن حسان في الدار
قالت اي ذنب عمل هذا من بين هذا الليل كله يبكي ٥ وروى هشام عن عطا وغيره وقال جاور
الحسن عشر سنين وتوفي في اول يوم من صفر سنة ثمان واربعين وقيل سنة ست وقيل سبع
واربعين ومايه ٥

عمران بن مسلم القصير

عن رجل قال كان عمران
القصير يقول للجلساء لا تحركوه بصبرا يا جاقلا يكل ٥ وعن امينة بنت عمران عن ابيها وكان
وكان قد عاهد الله ان لا ينام بليل ابدا الا مستغلبا قالت وقال لي حبب الي طاعة ربي عز
وجل طول الحياه ولولا الركوع والسجود وقراه القران ما باليت ان لا اعيش في الدنيا فواقا
قالت فلم يزل مجهودا على ذلك حتى مات رحمه الله قالت فرايته في منامي فقلت يا ابت ما
عمل بك وظلتها قالت فقلت يا ابه كيف حالك منذ فارقتنا قال خير حال يا بنيه
بوينا المنازل ومهدت لنا المضاجع ونحن هاهنا نغدوا ونراح برزقنا من الجنة قالت فقلت فما

فما الذي بلغك هذا قال الصبر الصالح وكثرة التلاوة لكتاب الله تعالى هكذا ذكر
هذه الحكاية ابو نعيم في ترجمة عمران القصير وقد ذكرها ابن ابي الدنيا في كتاب المنامات
عن عمران ابن زيد فروى باسناده عن امينه بنت عمران بن زيد عن ابيها فذكر الحكاية
وهذا عمران هو ابن يحيى الملائي الطويل وهذا اليق بالصواب ٥ اسند عمران القصير عن
انس ابن مالك وعن جماعة من التابعين كالحسن وعطا وابن سيرين وابي رجا العطاردي
ونافع ونظرايهم ٥

كهمس ابن الحسن

القيسي يكنى ابا عبد الله
قال ابرهيم ابن معويه عن شيخ من اصحابه قال كان كهمس يصلي الف ركعة في اليوم والليله
فاذا امل قال لنفسه قومي يا ماوى كل سوء فوالله ما رضيتك لله ساعة قط ٥ وقال
عبد الملك ابن قريب كان كهمس يعمل في الجص كل يوم بدانقين فاذا امسى اشترى فاكهة
فاتى بها الى امه ٥ وقال يحيى بن كثير صاحب البصري اشترى كهمس دقيقا بدرهم
منذ فلما طال عليه كاله فاذا هو كما وضعه فجعل بعد لا ياخذ منه شيا الا نقص
حتى فني ٥ وعن موسى ابن هلال العبدي قال قال لي كهمس بمكه كان لي جار يشتري
هذا التمر والرطب ويسال عن الحوايط ثم منذ مات تركت التمر ٥ وقال
بشر ابن الحرث خرج يوما كهمس ومعه دينار فسقط منه فطلبه فوجده قال فتركه وقال لعل
هذا الدينار غير ذاك الدينار واكل ذات يوم سمكا فاخذ من حايط جاره طينا
فغسل يده فقال انا اليوم منذ اربعين سنه ابكي على ذاك الطين لم اخذته بغير علمه ٥
وقالت عمارة ابن زادان قال لي كهمس ابن الحسن يا ابا سلمه اذنبت ذنبا فانا ابكي عليه
اربعين سنة قلت يا ابا عبد الله قال زارني اخ لي فاشتريت له سمكا بدانق فلما اكل
قمت الى حايط جار لي فاخذت منه قطعة طين فغسل بها يده فانا ابكي عليه منذ اربعين
سنة ٥ وعن ابي عطا الرملي قال كان كهمس يقول في جوف الليل اتراك معذبي
وانت قرة عيني يا حبيب قلباه ٥ وعن بشر ابن الحارث قال كان كهمس يصلي حتى يغشى
عليه ٥ وقال اسحاق ابن ابراهيم دخلنا على كهمس العابد فقرب الينا احد عشر بسرة حمراء
وقال هذا الجهد من اخيكم والله المستعان ٥ اسند كهمس عن خلق كثير من التابعين
منهم عبد الله ابن شقيق العقيلي وعبد الله بن بريده ومحمد بن عمرو ومصعب بن ثابت وكان
مشغولا بخدمة امه مع تعبده فلما مات خرج الى مكه فاقام الى ان مات هنالك ٥

حبيب ابو محمد الفارسي ∴ حضر مجلس الحسن فتأثر بموعظته فخرج عما
كان يملك وكان مجاب الدعوه ‌ه عن مشيخته قالوا كان الحسن يجلس في مجلسه
الذي يذكر فيه في كل يوم وكان حبيب ابو محمد يجلس في مجلسه الذي كان يأتيه فيه اهل الدنيا
والتجار وهو غافل عما فيه الحسن لا يلتفت الى شيء من مقالته الى ان التفت اليه يوما فذكره
الحسن بالجنه وخوفه من النار فانصرف من عنده فلم يزل في تبديد ماله حتى لم يبق
له شيء ثم جعل بعد يستقرض على الله قال يونس وجاء رجل الى ابي محمد فشكا اليه دينا
عليه فقال اذهب فاستقرض وانا اضمن فاتى رجلا فاقرضه خمسماية درهم وضمنها ابو
محمد ثم جاء الرجل فقال يا ابا محمد دراهمي فقد اضر بي حبسها فقال نعم غدا فتوضا ابو محمد
ودخل المسجد ودعا الله عز وجل وجاء الرجل فقال له اذهب فان وجدت في المسجد شيئا
فخذه فذهب فاذا في المسجد صرة فيها خمسماية درهم فذهب فوجدها تزيد على خمسماية
فرجع اليه فقال يا ابا محمد تلك الدراهم تزيد قال اذهب هي لك من وزنها وزنها
راجحه ‌ه وقال جعفر بن سليمان سمعت حبيبا يقول اتانا سايل وقد عجنت
عمره وذهبت تجي بنار تخبزه فقلت للسايل خذ العجين فاحتمله فجات عمره فقالت اين العجين
فقلت ذهبوا به تخبزونه فلما اكثرت علي اخبرتها فقالت سبحان الله لابد لنا من شيء
نا كله قال فاذا رجل قد جاء بجفنه عظيمه مملوه خبزا ولحما فقالت ما اسرع ما
ردوه عليك قد خبزوه وجعلوا معه لحما ‌ه وعنه قال كان حبيب ابو محمد رقيقا
من اكثر الناس بكاء فبكا ذات ليله بكاء كثيرا فقالت عمره بالفارسيه لم تبكي
يا ابا محمد فقال لها حبيب دعيني فاني اريد ان اسلك طريقا لم اسلكه قبل ‌ه قال
وسمعت حبيبا يقول والله ان الشيطان ليلعب بالقرا كما يلعب الصبيان بالجوز ولو ان
الله دعاني يوم القيامه فقال يا حبيب فقلت لبيك فقال جئني بصلاة يوم او صوم يوم
او ركعه او تسبيحه او سجده اتقيت عليها من ابليس ان يكون طعن فيها طعنه
فافسدها ما استطعت وسمعت حبيبا يقول لا تقعدوا فرغا فان الموت يطلبكم ‌ه وعن
جميل ابي علي قال قال حبيب ان من سعادة المرء اذا مات ماتت معه ذنوبه ‌ه وقال
خلف ابن الوليد اشترى حبيب الفارسي نفسه من ربه اربع مرات باربعين الف درهم
بدره فقال يا رب اشتريت نفسي منك بهذه ثم اخرج بدره اخرى فقال الهي ان كنت قبلت

تلك فهذه شكر لها ثم اخرج الثالثه فقال الهي ان كنت قبلت الثالثه فهذه شكر
لها ‌ه وقال ابو سليمان الداراني كان حبيب ابو محمد ياخذ من التجار
يتصدق به فاخذ مره فلم يجد شيا يعطيهم فقال يا رب كانه اي نكسر وجهي عندهم
فدخل فاذا هو بجوالق من شعر كانه نصب من ارض البيت الى قريب السقف مملوا
دراهم فقال يا رب ليس اريد هذا قال فاخذ حاجته وترك البقيه ‌ه وعن مسلم
بن ابراهيم ان رجلا اتى حبيبا ابا محمد فقال ان لي عليك ثلثماية درهم قال من اين صارت
لك علي قال لي عليك ثلثماية درهم فقال حبيب اذهب الى الغد فلما كان من الليل
توضا وصلى وقال اللهم ان كان صادقا فاد اليه وان كان كاذبا فابتله في بدنه
قال فجي بالرجل من غد قد حمل وقد ضرب شقه الفالج فقال ما لك قال انا الذي
جئتك امس لم يكن لي عليك شيء وانما قلت تستحي من الناس فتعطيني فقال له
تعود قال لا قال اللهم ان كان صادقا فالبسه العافيه فقام الرجل على الارض
كانه لم يكن به شيء ‌ه وقال السري بن يحيى اشترى ابو محمد حبيب
طعاما في مجاعه اصابت الناس فقسمه على المساكين ثم خاط اكيسه فجعلها
تحت فراشه ثم دعا الله فجا اصحاب الطعام يتقاضونه فاخرج تلك الاكيسه فاذا
هي مملوه دراهم فوزنها فاذا هي حقوقهم فدفعها اليهم ‌ه وعنه قال كان حبيب
ابو محمد يرى يوم الترويه بالبصره ويرى يوم عرفه بعرفات ‌ه وقال حماد شهدت
حبيبا الفارسي ومعه جاته امراه فقالت يا ابا محمد كانها طلبت منه شيا فقال لها
كم لك من العيال فقالت كذا وكذا فقام حبيب الى وضوء فتوضا ثم جاء
الى مسجده فصلى بخضوع وسكون فلما فرغ قال يا رب ان الناس يحسنون ظنهم
بي وذلك من سترك علي فلا تخلف ظنهم بي ثم رفع حصيره فاذا بخمسين درهما فاعطاها
اياها ثم قال يا حماد اكتم ما رايت حياتي ‌ه وقال عبد الواحد ابن زيد
كنا عند مالك ابن دينار ومعنا محمد ابن واسع وحبيب ابو محمد فجاء رجل فكلم
فكلم مالكا فاغلظ له في قسمة قسمها وقال وضعتها في غير حقها وتتبعت بها اهل
مجلسك ومن يغشاك لتكثر غاشيتك وتصرف وجوه الناس اليك قال فبكا
مالك وقال والله ما اردت هذا قال بلى والله لقد اردت هذا فجعل مالك يبكي والرجل

يغلط له فلما كثر ذلك رفع حبيب يديه الى السماء ثم قال اللهم ان هذا قد شغلنا
عن ذكرك فارحنا منه كيف شئت قال فسقط والله الرجل على وجهه
ميتا فحمل الى اهله على سرير وكان يقال ان ابا محمد مستجاب الدعوه ۝ وعن
ابي قره محمد بن ثابت قال كان حبيب ابو محمد لا قرة عين لمن لم تقر عينه بك ولا فرح
لمن لم يفرح بك وعزتك انك لتعلم اني احبك ۝ وكان حبيب ابو محمد يخلوا
في بيته ويقول من لم تقر عينه بك فلا قرت ومن لم يانس بك فلا انس ۝ وقال
اسماعيل ابن زكريا وكان جارا لحبيب ابي محمد قال كنت اذا امسيت سمعت بكاه
واذا اصبحت سمعت بكاه فاتيت اهله فقلت ما شانه يبكي اذا امسى ويبكي
اذا اصبح قال فقال لي يخاف والله اذا امسى ان لا يصبح واذا اصبح ان لا يمسي
وقالت امراة حبيب ابي محمد كان يقول اذا مت اليوم فارسلي الى فلان ن
يغسلني وافعلي كذا واصنعي كذا فقيل لامراته اراي رؤيا قالت هذا يقوله في كل
يوم ۝ وعن عبد الواحد بن زيد ان حبيبا ابا محمد جزع جزعا شديدا عند
الموت فجعل يقول بالفارسية اريد ان اسافر سفرا ما سافرته قط اريد ان اسلك طريقا
ما سلكته قط اريد ان ازور سيدي ومولاي وما رايته قط اريد ان اشرف على اهوال
ما شاهدت مثلها قط اريد ان ادخل تحت التراب فابقى تحته الى يوم القيامة ثم اوقف
بين يدي الله فاخاف ان يقول لي يا حبيب هات تسبيحه واحده سبحتني في ستين سنه لم يظفر
بك الشيطان فيها بشي فماذا اقول وليس لي حيله اقول يا رب هوذا قد اتيتك مقبوض
اليدين الى عنقي قال عبد الواحد هذا عبد الله ستين سنه مشتغلا به ولم يشتغل من الدنيا بشي
قط فاي شي حالنا واغوثاه بالله ۝ قال احمد بن عبد الله الحافظ الاصفهاني كان حبيب
مشغولا بالتعبد فلا نعرف له حديثا مسندا قال وقد قيل انه اسند عن الحسن وابن سيرين
وهو وهم من قايله فان حبيبا الذي اسند عنهما حبيب المعلم وتحفظ له حكاية عن
الفرزدق ۝

عبد الواحد بن زيد

قال حاتم ابن سليمان شهدت عبد
الواحد بن زيد في جنازة حوشب فلما دفن قال رحمك الله يا ابا بشر فلقد كنت حذرا
من مثل هذا اليوم رحمك الله يا ابا بشر فلقد كنت من الموت جزعا اما والله لئن استطعت
لاعملن بجهدي بعد مصرعك هذا قال ثم شمر بعد واجتهد ۝ وعن الحسن ابن عبيد قال كان

عبد الواحد ابن زيد يجلس الى جنبي عند مالك ابن دينار فكنت لا افهم كثيرا من
موعظة مالك لكثرة بكاء عبد الواحد ۝ وقال زيد بن عمرو شهدت
مجلس عبد الواحد بن زيد بعد العصر فكنت انظر الى منكبيه ترعد ودموعه
تحدر على لحيته وهو ساكت والناس يبكون فقال الا تستحيون من طول ما
لا تستحيون ونادى في القوم فتى فغشي عليه فما افاق حتى غربت الشمس فافاق وهو يقول
مالي ما لي كانه يتمنى على الناس امره ثم خرج فتوضا ۝ وقال مسمع ابن عاصم
شهدت عبد الواحد بن زيد ذات يوم وهو يعظ فمات يومئذ في ذلك المجلس
اربعة انفس قبل ان تقوم قال مسمع وانا شهدت جنازة بعضهم ۝ وقال بكر
بن مضاد سمعت عبد الواحد بن زيد يقول يا اخوتاه الا تبكون شوقا الى الله عز
وجل الا انه من بكى شوقا الى سيده لم يحرمه النظر اليه يا اخوتاه الا تبكون خوفا
من النار الا انه من بكى خوفا من النار اعاذه الله منها يا اخوتاه الا تبكون
خوفا من شدة العطش يوم القيامه يا اخوتاه الا تبكون بلى فابكوا على الماء
البارد ايام الدنيا لعله ان يسقيكموه في حظاير القدس مع خير الندماء والا
من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا قال ثم جعل
يبكي حتى غشي عليه ۝ وقال حصين ابن القسم الوزان لو قسم بث عبد الواحد
بن زيد على اهل البصره لوسعهم فاذا اقبل سواد الليل نظرت اليه كانه فرس رهان
مضمر يتحزم ثم يقوم الى محرابه فكانه رجل مخاطب ۝ وقال حيان الاسود حدثني
عبد الواحد ابن زيد قال اصابتني علة في ساقي فكنت اتحامل عليها للصلاه قال
فقمت عليها من الليل فجهدت وجعا فجلست ثم لففت ازاري في محرابي ووضعت
راسي عليه فنمت فبينا انا كذلك فاذا انا بجاريه تفوق الدمى الدنيا حسنا
تخطر بين جوار مزينات حتى وقفت علي وهن خلفها فقالت لبعضهن ارفعنه ولا
تهجنه فاقبلن نحوي فاحتملنني عن الارض وانا انظر اليهن في منامي ثم قالت لغيرهن من الجواري
اللاتي معها افرشنه ومهدنه ووطين له ووسدنه قال ففرشن تحتي سبع حشايا لم ار
لهن في الدنيا مثلا ووضعن تحت راسي مرافق خضرا حسانا ثم قالت للاتي حملنني اجعلنه
على الفرش رويدا لا تهجنه قال فجعلت على تلك الفرش وانا انظر اليها وما تامر به من شاني

وما نامر به من شان ثم قالت احشفته بالريحان قال فاتى بياسمين فحففت به الفرش ثم قامت الي فوضعت يدها على موضع علتي التي كنت اجد في ثيابي فمسحت ذلك المكان بيدها ثم قالت قم شفاك الله الى صلاتك غير مضرور قال فاستيقظت والله كاني قد انشطت من عقال فما اشتكيت تلك العلة بعد ليلتي تلك ولا ذهبت حلاوة منطقها من قلبي ثم شفاك الله الى صلاتك غير مضرور ه وقال احمد ابن ابي الحواري قال لي ابو سليمان الداراني اصاب عبد الواحد ابن زيد الفالج فسال الله ان يطلقه في وقت الوضوء فاذا اراد ان يتوضا اطلق فاذا رجع الى سريره عاد عليه الفالج ه وقال محمد ابن عبد الله الخزاعي صلى عبد الواحد ابن زيد الغداة بوضوء العتمة اربعين سنة ه وقال احمد ابن ابي الحواري قال ابو سليمان ذكر لي عن عبد الواحد ابن زيد قال غلبتني عيني ذات ليلة فاذا انا بجارية لم ار احسن وجها منها عليها ثياب حرير خضر وفي رجليها نعلان وفي النعلين تسبيحان وفي الزمامين تقديسان تقول يا ابن زيد جد في طلبي فاني في طلبك ثم جعلت تقول

من يشتريني ومن يكن سكني يامن في ربحه من الغبن

فقلت يا جارية فما ثمنك فانشات تقول

تودد الله مع محبته وطول فكر يشاب بالحزن

فقلت لمن انت يا جارية فقالت

لمالك لا يرد لي ثمنا من خاطب قد اتاه بالثمن

فانتبه والى على نفسه ان لا ينام الليل ه اسند عبد الواحد عن الحسن البصري واسلم الكوفي

عطاء السلمي

قالت عفيرة لم يرفع راسه الى السماء ولم يضحك اربعين حجة فرفع راسه مرة ففزع ففتق فتق في بطنه ه وقال بشر ابن منصور كنت اوقد بين يدي عطاء السلمي في غداة باردة فقلت له يا عطاء يسرك الساعة لو انك امرت ان تلقي نفسك في هذه النار ولا تبعث الى الحساب فقال لي اي ورب الكعبة قال ثم قال لي والله مع ذلك لو امرت بذلك لخشيت ان تخرج نفسي فرحا قبل ان اصل اليها ه وعن نعيم بن مورع قال كان عطاء السلمي اذا فرغ من وضوئه انتفض وارتعد وبكا بكاء شديدا فقيل له في ذلك فقال اني اريد ان اقدم على امر عظيم اني اريد ان اقوم بين يدي الله عز وجل ه وعن صالح المري قال كان عطاء السلمي قد اضر بنفسه حتى ضعف قال

يتجرعه ولا يكاد يسيغه ويأتيه الموت

فقلت له انك قد اضررت بنفسك وانا متكلف لك شيئا فلا ترد كرامتي قال افعل قال فاشتريت له سويقا من اجود ما وجدت وسمنا فجعلت له شربة ولتتها وحليتها وارسلتها مع ابني وكوزا من ماء وقلت لابني لا تبرح حتى يشربها فرجع فقال قد شربها فلما كان من الغد جعلت له نحوها ثم سرحت بها مع ابني فرجع بها لم يشربها قال فاتيته فلمته فقلت سبحان الله رددت علي كرامتي هذا ما يعينك ويقويك على الصلاة وعلى ذكر الله قال فلما راني قد وجدت من ذلك قال يا ابا بشر لا يسوءك الله قد شربتها اول ما بعثت بها فلما كان من الغد راودت نفسي على ان تسيغها فما قدرت على ذلك اذا اردت ان اشربه اذكر هذه الاية يتجرعه ولا يكاد يسيغه ويأتيه الموت من كل مكان وما هو بميت ومن ورائه عذاب غليظ فبكى صالح عند هذا وقال قلت لنفسي الا اراني في واد وانت في اخر ه وقال العلاء بن محمد دخلت على عطاء السلمي وقد غشي عليه فقلت لامراته ام جعفر ما شان عطاء فقالت سجرت جارتنا التنور فنظر اليه فخر مغشيا عليه ه وعن عفيرة العابدة وكانت قد ذهب بصرها من العبادة قالت كان عطاء اذا بكى بكى ثلثة ايام وثلث ليال قالت عفيرة وحدثني ابراهيم المحلمي قال اتيت عطاء السلمي فلم احقق بيته قال فنظرت فاذا هو في ناحية الحجرة جالس واذا حوله بلل فقلت انه اثر وضوء توضاه فقالت لي عجوز معه في الدار هذا اثر دموعه ه وقال سوار ابو عبيدة قالت لي امراة عطاء السلمي عاتبت عطاء في كثرة البكاء فعاتبته فقال لي يا سوار كيف تعاتبني في شيء ليس هو الي اني اذا ذكرت اهل النار وما ينزل بهم من عذاب الله وعقابه تمثلت لي نفسي منهم فكيف لنفس تغل يدها الى عنقها وتسحب في النار الا تصيح وتبكي وكيف لنفس تعذب الا تبكي ويحك يا سوار وما اقل غنا البكاء عن اهله ان لم يرحمهم الله ه وقال بشر ابن منصور قلت لعطاء السلمي يا عطاء ما هذا الحزن قال ويحك الموت في عنقي والقبر بيتي والقيامة موقفي وعلى جسر جهنم طريقي ولا ادري ما يصنع بي ثم تنفس فغشي عليه فترك خمس صلوات صلاتين وعن العلاء ابن محمد البصري قال فلما افاق اخبرته فقال ويحك اذا ذهب عقلي لم يخف علي شيء

ثم تنفس فغشي عليه فترك صلاتين . وعن العلاء ابن محمد البصري قال شهدت عطاء
السلمي خرج في جنازة فغشي عليه اربع مرات حتى صلي عليها كل ذلك يغشى عليه ثم يفيق
فاذا نظر الى الجنازة خر مغشيا عليه . وقال بشر ابن منصور كنت اسمع عطا السلمي
كل عشية بعد العصر يقول غدا عطا في القبر غدا اتي القبر . وعن ابراهيم ابن ادهم
قال كان عطا يمس جسده بالليل خوفا من ذنوبه مخافة ان يكون قد مسخ . وقال
معوية الكندي كان عطا في حمام والحاجم على عنقه فمر صبي معه شعلة نار فاصابت
النار الرجل فسمع ذلك منها فخر مغشيا عليه فحمل الى منزله ما يعقل . وعن عبد الخالق
هو ابن عبد الله العبدي قال قال رجل لعطا يوما ما هذا الذي تصنع بنفسك قلت نفسا
اي شي صنعت قال قتلت حماما لجار لي منذ اربعين سنة قال ثم قال لي اما اني قد تصدقت
بثمنه كانه لم يعرف صاحبه . وعنه قال كان عطاء اذا جن عليه الليل خرج
الى المقابر فوقف على اهل القبور ثم قال يا اهل القبور متم فوا موتاه ثم يبكي ويقول يا اهل
عاينتم ما عملتم فوا عملاه فلا يزال كذلك حتى يصبح . وعن حماد بن زيد قال
رجعنا من جنازة فدخلنا على عطا السلمي فلما رانا كانه خاف ان يدخله شي اي اكثرنا
فقال اللهم لا تمقتنا او اللهم لا تمقتني ثم قال سمعت جعفر بن زيد يقول مر رجل بمجلس
فاثنوا عليه خيرا فلما جاوزهم قام وقال اللهم ان كان هاولا لا يعرفوني فانت تعرفني
وعن علي ابن بكار قال مكث عطاء السلمي اربعين سنة على فراشه لا يقوم من الخوف
ولا يخرج . وقال المخلد ما اتيلجا كان افضل من عطاء السلمي ولو كانت
الفاكهة تمر لا يعلم سعرها ولا يعرفها . وعن ابي جعفر السايح قال كان عطاء
السلمي يقول التمسوا لي هذه الاحاديث في الرخص عسى ان يروح عني بعض ما انا فيه من الغم
وقيل لعطا السلمي ما تشتهي قال ان ابكي حتى لا اقدر على ان ابكي قال وكان يبكي الليل
والنهار وكانت دموعه الدهر سايلة على وجهه . وقال ابو يزيد الهدادي
اضرفت ذات يوم من الجمعة فاذا عطاء السلمي وعمر ابن درهم يمشيان وكان عطا قد بكى
حتى عمش وكان عمر قد صلى حتى دبر فقال عمر لعطا حتى متى تسهو وتلعب وملك الموت في
طلبنا لا يكف قال فصاح عطا صيحة خر مغشيا عليه فانشج موضحه واجتمع الناس وقعدنا

عند راسه فلم يزل على حاله حتى المغرب ثم افاق فحمل . وقال سيار ابو عبيدة انقطع
عطاء السلمي قبل موته بثلثين سنة قال وما رايت عطاء الا وعيناه تفيضان قال وما كنت
اشبه عطا اذا رايته الا بالمراة الثكلى قال وكان عطا لم يكن من اهل الدنيا . وعن
صالح المري قال كان عطا السلمي لا يكاد يدعوا انما يدعوا بعض اصحابه ويومن هو قال
فحبس بعض اصحابه فقيل له الك حاجة قال حاجتي من عطا ان يفرج الله عني قال صالح فاتيته
فقلت يا ابا محمد اما تحب ان يفرج الله عنك قال بلى والله اني لاحب ذلك قلت فان جليسك
فلانا قد حبس فادع الله ان يفرج عنه فرفع يديه وبكى وقال الهي قد تعلم حاجتنا قبل ان
نسالكها فاقضها لنا قال صالح فوالله ما برحنا من البيت حتى دخل الرجل . وعنه
قال قلت لعطا السلمي ما تشتهي فبكى وقال اشتهي والله يا ابا بشر ان اكون رمادا
لا يجتمع منه سفة ابدا في الدنيا ولا في الاخرة قال صالح فابكاني والله وعلمت انه انما اراد
النجاة من عسر الحساب . وقال بشر بن منصور كان عطا السلمي يقول رب
ارحم في الدنيا غربتي وفي القبر وحدتي وطول مقامي غدا بين يديك . ادرك عطاء
السلمي ايام انس ابن مالك ولقي الحسن وملك بن دينار وطبقتهم من تلك الطبقة وشغلته
العبادة عن الرواية . قال صالح ابن بشر المري لما مات عطاء السلمي حزنت عليه حزنا
شديدا فرايته في منامي فقلت يا ابا محمد الست في زمرة الموتى قال بلى قلت فماذا صرت
اليه بعد الموت قال صرت والله الى خير كثير ورب غفور شكور قال فقلت اما والله
لقد كنت طويل الحزن في دار الدنيا فتبسم وقال اما والله يا ابا بشر لقد اعقبني ذلك
راحة طويلة وفرحا دائما فقلت في اي الدرجات انت قال انا مع الذين انعم الله عليهم من
النبيين والصديقين والشهدا والصالحين وحسن اولئك رفيقا .

ابو جهير

مسعود الضرير . عن صالح المري قال قال مالك ابن دينار اغد علي يا صالح الى الجبان
فاني قد وعدت نفرا من اخواني ان ابا جهير مسعودا الضرير نسلم عليه قال صالح المري
وكان ابو جهير هذا رجلا قد انقطع الى زاوية فتعبد فيها ولم يكن يدخل البصرة الا يوم
الجمعة وقت الصلاة ثم يرجع من ساعته قال فغدوت لموعد مالك الى الجبان فانتهيت اليه
وقد سبقني فاذا معه محمد ابن واسع واذا ثابت البناني وحبيب فلما رايتهم قد اجتمعوا
قلت هذا والله يوم سرور قال فانطلقنا نريد ابا جهير قال فكان مالك اذا امر بموضع

نظيف

قال يا ثابت صل هاهنا لعله ان يشهد لك غدا قال فكان ثابت يصلي قال ثم انطلقنا
حتى اتينا موضعه فسألنا عنه فقالوا الآن يخرج الى الصلاة فانتظرناه قال فخرج علينا
رجل ابن شيء قلت قد نشر من قبره قال فوثب رجل فاخذ بيده حتى اقامه عند باب
المسجد فاذن ثم امهل يسيرا ثم دخل المسجد فصلى ما شاء الله ثم اقام الصلاة فصلينا معه
فلما قضى صلاته جلس كهيئة المهموم فتقدم القوم في السلام عليه فتقدم محمد ابن واسع فسلم
عليه فرد عليه السلام وقال من انت الذي لا اعرف صوتك قال انا من اهل البصرة قال ما اسمك رحمك
الله قال انا محمد ابن واسع قال مرحبا بك واهلا انت الذي يقول هؤلاء القوم انك اوما
بين الى اليوم انك افضلهم لله ان تمت تشكر ذلك اجلس مجلس فقام ثابت البناني
قال مرحبا بك فسلم عليه فرد عليه السلام وقال من انت يرحمك الله قال انا ثابت البناني
قال مرحبا بك يا ثابت انت الذي يزعم اهل هذه القرية انك من اطولهم صلاة اجلس فقد
كنت اتمناك على ربي قال فقام اليه حبيب ابو محمد فسلم عليه فرد عليه السلام وقال من انت يرحمك
الله قال انا حبيب ابو محمد قال مرحبا بك يا ابا محمد انت الذي يزعم هؤلاء القوم انك لم تسأل
الله شيئا الا اعطاك فهلا سألته ان يخفي لك ذلك اجلس يرحمك الله قال واخذ بيده فاجلسه
الجنبه قال فقام اليه مالك ابن دينار فسلم عليه فرد عليه السلام وقال من انت يرحمك الله
قال انا مالك ابن دينار قال بخ بخ ابو يحيى ان كنت كما يقولون انت الذي يزعم هؤلاء القوم
انك ازهدهم اجلس فلان نلت امنيتي على ربي في عاجل الدنيا قال صالح فقمت اليه لاسلم عليه
فاقبل على القوم فقال انظروا كيف تكونون غدا بين يدي الله عز وجل في مجمع القيامة
قال فسلمت عليه فرد علي السلام وقال من انت يرحمك الله قلت انا صالح المري قال انت
الفتى القاري انت ابو بشر قلت نعم قال اقرأ يا صالح فابتدأت فقرأت فما استتممت الاستعاذة
حتى خر مغشيا عليه ثم افاق افاقة فقال اعد علي قراءتك يا صالح فعدت فقرأت وقدمنا الى
ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا قال فصاح صيحة ثم انكب لوجهه وانكشف
بعض جسده وجعل يخور كما يخور الثور ثم هدأ فدنونا منه ننظر فاذا هو قد خرجت نفسه
كانه خشبة قال فخرجنا فسألنا هل له احد قالوا عجوز تخدمه تأتيه الايام فبعثنا اليها
فجاءت فقالت ما له قلنا قرئ عليه القرآن فمات قالت حق له والله من ذا الذي قرأ عليه لعله
صالح القاري قلنا نعم وما يدريك من صالح قالت لا اعرفه غير اني كثيرا ما كنت اسمعه يقول

ان قرأ علي صالح

ان قرأ علي صالح فقتلني قلنا فهو الذي قرأ عليه قالت هو الذي قتل حبيبي فهيأناه ودفناه
رحمة الله عليه ۞ **عبد الله ابن غالب الحداني** قال
المغيرة بن حبيب قال عبد الله بن غالب الحداني لما برز العدو على ما آسى من الدنيا فوالله ما
فيها للبيت جذل فوالله لولا محبتي لمباشرة السهر بصفحة وجهي وافتراش الجبهة لك يا سيدي
والمراوحة بين الاعضاء في ظلم الليل رجاء ثوابك وحلول رضوانك لقد كنت متمنيا
لفراق الدنيا واهلها قال ثم كسر جفن سيفه ثم تقدم فقاتل حتى قتل قال فحمل من
من المعركة وان به لرمقا فمات دون المعسكر فلما دفن اصابوا من قبره رائحة المسك
قال فرآه رجل من اخوانه في منامه فقال يا ابا فراس ما صنعت قال خير الصنيع قال الى
ما صرت قال الى الجنة قال بم قال بحسن اليقين وطول التهجد وظمأ الهواجر قال فما هذه
هذه الرائحة الطيبة التي توجد من قبرك قال تلك رائحة التلاوة والظمأ قال قلت
اوصني قال اكتسب لنفسك خيرا لا تخرج عنك الليالي والايام عطلا ۞ وعن
مالك ابن دينار قال نزلت في قبر عبد الله بن غالب فاخذت من ترابه فاذا هو مسك
قال وفتن الناس به فبعث الى قبره فسوي ۞ **اشعث الحداني** عن حزم
قال قال لنا اشعث الحداني انطلقوا الى حبيب ابي محمد نسلم عليه قال وذاك عند ارتفاع
النهار فانطلقنا معه فسلم فخرج حبيب فاخذه البكاء فما زالوا يبكون حتى حضرت
المغرب ثم اذنا بالجنازة فركب فقال لنا ان ناسا ينهون عن هذا افاطيعهم قلنا انت
اعلم قال الحسن والله لا اطيعهم ۞ **الحجاج بن فرافصة** قال سفيان
يقول بت عند الحجاج ابن فرافصة اثنتي عشرة ليلة ما رايته اكل ولا شرب ولا نام هكذا
في رواية ابي نعيم احدا وعشرين يوما وفي رواية اخرى احدى عشرة ليلة وقال ابراهيم ابن هراسة
سمعت سفيان الثوري يقول بت عند الحجاج ابن فرافصة احدى عشرة ليلة فما اكل ولا
شرب وقال النضر ابن شميل مكث الحجاج ابن الفرافصة اربعة عشر يوما لا
يشرب ماء ۞ وعن ابن شوذب قال رايت الحجاج ابن فرافصة واقفا في السوق عند
اصحاب الفاكهة فقلت ما تصنع هاهنا قال انظر الى هذه المقطوعة الممنوعة اسند الحجاج
عن المتون وغيره ۞ **حسان ابن ابي سنان** قال محمد ابن عبد الله الزراد
خرج حسان الى العيد فقيل له لما رجع يا ابا عبد الله ما رأينا عيدا اكثر نساء منه قال ما تلقتني امرأة

حتى

رجعت ه وعن حكيم قال خرج حسان يوم العيد فلما رجع قالت له امراته كم من
امراة حسنة قد نظرت اليها اليوم فلما كثرت قال ويحك ما نظرت الا في ابهامي
منذ خرجت من عندك حتى رجعت اليك ه وقال عبد الله كتب غلام لحسان
بن ابي سنان اليه من الاهواز ان قصب السكر اصابته جائحة فاشتر السكر فيما
قبلك قال فاشتراه من رجل فلم يات عليه الا قليل فاذا فيما اشترى ربح ثلاثين الفا
قال فاتى صاحب السكر فقال يا هذا ان غلامي كان كتب الي فلم اعلمك فاقلني
فيما اشتريت منك قال الاخر قد اعلمتني الان وطيبته لك قال فرجع فلم يحتمل قلبه قال فاتاه
فقال يا هذا اني لم ات الامر من وجهه فاحب ان تسترد هذا البيع قال فما زال به حتى
رده عليه ه وعن عبد المومن ابن عباد قال لقي حسان ابن ابي سنان رجل به رهق كان
مع حسان رجل قال فسايله حسان مسالة لطيفة قال له الرجل تسايل هذا مثل هذا المسائل
حتى يظن في نفسه انه شي قال وما يدريك لعله يكون في هذا خصلة يحبها الله عز
وجل وفيك خصلة يبغضها الله عز وجل قال فقال يا ابا عبد الله وما هذه الخصلة
التي فيه يحبها الله عز وجل وما الخصلة التي في يبغضها الله عز وجل قال العله ان
يكون حين راك حدثته نفسه انك خير منه ولعلك حين رايته حدثتك نفسك
انك خير منه ه وعن جعفر ابن سليمان ان رجلا راى النبي صلى الله عليه وسلم
في المنام فقال لو ان حسانا دعا ان يتحول جبل لتحول ه وعن الوليد ابن بشار قال جاءت
امراة فسالت حسان ابن ابي سنان فقال لشريكه هكذا واشار باصبعيه السبابة
والوسطى فذهب شريكه يزن لها درهمين فوزن لها ماتين فقالوا يا ابا عبد الله كنت
ترضى بهذا كذا وكذا من سايل فقال اني ذهبت في شي لم تذهبوا فيه اني رايت
بها بقية من الشباب وخشيت ان يحملها الحاجة على بعض ما اكره ه وعن [illegible] قال
بن ميمون رايت حسان ابن ابي سنان احسبه قال في مرضه فقيل له كيف تجدك
قال بخير ان نجوت من النار فقيل له فما تشتهي قال ليلة بعيدة ما بين الطرفين احيي ما بين
طرفيها ه وقال ابو يحيى الزراد كنت اسمع حسان ابن ابي سنان يتمثل
كثيرا ه لا صحة المرء في الدنيا تؤخره ولا يقدم يوما موته الوجع
وقال ابن شوذب كان حسان ابن ابي سنان رجلا من تجار اهل البصرة له شريك بالبصرة وهو

وهو مقيم بالاهواز يجهز على شريكه بالبصرة ثم يجتمعان على راس كل سنة يتحاسبان
ثم يقتسمان الربح فكان يأخذ قوته من ربحه ويتصدق بما بقي وكان صاحبه
يبني الدور ويتخذ الارضين فقدم حسان البصرة قدمة ففرق ما اراد ان يفرق فذكر له
اهل بيت لم تكن حاجتهم ظهرت فقال اما كنتم تخبرونا فاستعرض لهم بثلثماية درهم بعث
بها اليهم ه وعن موسى ابن هلال قال حدثني رجل كان جليسا لنا وكانت المراة
حسان مولاة له قال حدثتني امراة حسان ابن ابي سنان قالت كان يجي فيدخل معي في فراشي
ثم يخادعني كما يخادع المراة صبيها فاذا علم اني قد نمت سل نفسه فخرج ثم
يقوم فيصلي قالت فقلت له يا ابا عبد الله كم تعذب نفسك قال اسكتي ويحك
فيوشك ان ارقد رقدة لا اقوم منها زمانا ه وعن عبد الله بن عيسى قال الخزي
ابي قال كان حسان ابن ابي سنان يحضر مسجد مالك ابن دينار فاذا تكلم مالك بكى
حسان حتى يبل ما بين يديه ولا يسمع له صوت ه وعن عبيد الله بن محمد الجبار
بن النضر السلمي قال مر حسان ابن ابي سنان بغرفة فقال متى بنيت هذه ثم اقبل على نفسه
فقال تسالين عما لا يعنيك لاعاقبنك بصوم سنة فصامها ه وعن عمارة بن
زاذان قال كان حسان يفتح باب حانوته فيضع الدواة وينشر حسابه ويرخي ستره
ثم يصلي فاذا احس بانسان قد جاء يقبل على الحساب يريه انه كان في الحساب ه
وعن سلام ابن ابي مطيع قال قال حسان بن ابي سنان لولا المساكين ما اتجرت ه وعن
يحيى بن بسطام الاصغر التيمي وكان جار الحسان ابن ابي سنان قال كان حسان
يصوم الدهر ويفطر على قرص ويتسحر باخر فنحل وسقم جسمه جدا حتى صار كهيئة الخيال
فلما مات فاذا هو على مغتسله ليغسل كشف الثوب عنه فاذا هو كهيئة الخيط الاسود
قال واصحابه حوله يبكون قال الحريش فحدثني يحيى ابن مسلم البكاء وابراهيم ابن محمد القيسي قالا
لما نظرنا الى حسان وما قد ابلاه الدووب اكبرنا ذلك جدا واشتد اهل البيت
وعلت اصواتهم ثم هدوا فانا لكذلك اذ سمعنا قايلا يقول من ناحية البيت ه
[illegible] مجوع للاله لكي يراه نحيل الجسم من طول الصيام ه قال فوالله ما راينا في البيت
الا باكيا قال حريش كانوا يرون ان بعض الجن بكاه ه كان حسان كثير الرواية عن الحسن
وثابت البناني وغيرهما ثم اشتد على نفسه غير انه اشتغل بالعبادة عن الرواية ه

عبادة ليل

شميط بن عجلان ابو عبد الله ويقال ابو همام ∴ عن عبيد الله بن شميط
قال سمعت ابي يقول بادروا بالصحة السقم وبالفراغ الشغل وبادروا بالحياة الموت وسمعته
يقول بئس العبد عبد خلق للعبادة فصدته الشهوات عن العبادة وبئس العبد عبد خلق
للعاقبة فصدته العاجلة عن العاقبة من النعمة العاجلة وشقي في العاقبة وسمعته يقول اعطيت
ما يكفيك وانت تطلب ما يطغيك لا بقليل تقنع ولا من كثير تشبع كيف يعمل
للاخرة من لا تنقضي من الدنيا شهوته العجب كل العجب لمصدق بدار الحيوان وهو يسعى لدار
الغرور وسمعته يقول ان الله تعالى جعل قوة المومن في قلبه ولم يجعلها في اعضائه الا
ترون ان الشيخ يكون ضعيفا يصوم الهواجر ويقوم الليل والشاب يعجز عن ذلك
وسمعته يقول يعمد احدهم فيقرا القران ويطلب العلم حتى اذا علم اخذ الدنيا فضمها الى
صدره وحملها فوق راسه فنظر اليه ثلاثة ضعفاء امراة ضعيفة واعرابي جاهل
واعجمي فقالوا هذا اعلم بالله منا لو لم ير في الدنيا خيرة ما فعل هذا فرغبوا في الدنيا
وجمعوها وسمعته يقول من رضي بالفسق فهو من اهله ومن رضي ان يعصى الله
لم يرفع له عمل ∴ وقالت امراة شميط يا ابا همام انا نعمل الشي فيبرد فنشتهي
ان تاكل منه معنا فلا تجي حتى يفسد ويبرد فقال والله ان ابغض ساعاتي الي الساعة
التي اكل فيها ∴ وقال جعفر سمعت شميطا يقول راس مال المومن دينه
حيث ما زال زال معه لا يخلفه في الرحال ولا يامن عليه الرجال ∴ وعنه قال سمعت
شميطا يقول من جعل الموت نصب عينيه لم يبال بضيق الدنيا ولا بسعتها ∴ وعن
ابراهيم ابن عبد الملك قال قال شميط ابن عجلان ان الله تعالى وسم الدنيا بالوحشة
ليكون انس المطيعين به ∴ وعن عبيد الله بن شميط بن عجلان عن ابيه انه كان
يقول في مواعظه اذا اصبحت امنا في سربك معافى في بدنك عندك قوت يومك
فعلى الدنيا العفاء وعلى من يحزن عليها ان المومن يقول لنفسه انما هي ثلاثة ايام فقد
مضى امس بما فيه وغدا امل لعلك لا تدركه انما هو يومك هذا ان كنت من
اهل غد فسيجي رزق غد برزق غد ان دون غد يوما وليلة يخترم فيها انفس كثيرة
فلعلك المخترم فيه كفى كل يوم همه قد حملت على قلبك الضعيف هم السنين والدهور
والازمنة وهم الغلاء والرخص وهم الشتاء قبل ان يجي وهم الصيف قبل ان يجي اذا فما ابقيت من قلبك

الضعيف للاخرة ما انه للب الجنة بهذا متى تهرب من النار كل يوم تنقص من اجلك
ثم لا تحزن اعطيت ما يكفيك وانت تطلب ما يطغيك لا بقليل تقنع
ولا بكثير تشبع فكيف لا يستبين للعالم جهله وقد عجز عن شكر ما هو فيه
مفتون في طلب الزيادة ام كيف يعمل للاخرة من لا تنقضي من الدنيا شهوته ولا
تنقطع عنها رغبته فالعجب كل العجب لمن صدق بدار الحيوان كيف يسعى لدار
الغرور وكان يقول ان اولياء الله اثروا رضى ربهم تعالى على هوى انفسهم فارغموا
انفسهم كثيرا في رضى ربهم فافلحوا وانجحوا وان المنافق عبد هواه وعبد بطنه
وعبد فرجه وعبد جلده عبد الدنيا اهل الدنيا وكان يقول الناس رجلان فمتزود
من الدنيا ومتنعم فيها فانظر اي الرجلين انت اني اراك تحب طول البقا في الدنيا فلاي
شي تحبه ان تطيع الله تعالى وتحسن عبادته وتتقرب اليه بالاعمال الصالحة فطوبى
لك ام لتاكل وتشرب وتلهو وتلعب وتجمع الدنيا وتثمرها وتنعم زوجتك وولدك
فلبئس ما اردت له البقاء وكان يقول اذا وصف المومنين انا هم عن الله امره وقذهم
عن الباطل فاسهروا الاعين واجاعوا البطون واظموا الاكباد وانضوا الجسو
وامتهنوا التالد والطارف في طلب ما يقربهم الى الله وفي طلب النجاة مما خوفهم به وكان
يقول ان المومن اتخذ كتاب الله مراة فمرة ينظر الى ما نعت الله تعالى به المومنين
ومرة ينظر الى ما نعت الله تعالى به المغترين ومرة ينظر الى الجنة وما وعد الله تعالى فيها
ومرة ينظر الى النار وما اعد الله تعالى فيها تلقاه حزينا كالسهم المرمي شوقا الى ما شوقه
الله تعالى اليه وهربا مما خوفه الله تعالى منه وكان يقول بلغنا ان الله تعالى اوحى الى داود
يا داود الا ترى الى المنافق كيف يخادعني وانا اخدعه يسبحني ويوقرني بلسانه وقلبه
مني بعيد يا داود قل للملا من بني اسرائيل لا يدعوني والخطايا في اضبانهم ليضعوها
ثم ليدعوني استجب لهم وكان يقول اللهم اجعل القليل من الدنيا يكفينا كما يكفي
الكثير اهله اللهم ارفع رغبتنا اليك واقطع رجانا ممن سواك اللهم اجعل طاعتك
عندنا الذ من الطعام عند الجوع ومن الشراب عند الظما اللهم اجعل غفلة الناس
لنا ذكرا ومرح الناس لنا شكرا اللهم اذا تنعم المتنعمون بالدنيا فاجعلنا نتنعم
بذكرك وكان يقول الدراهم والدنانير ازمة المنافقين تقودهم الى السوات وكان

يقول تلقى احدهم عنده فضول يغلق بابه دون جاره وذوي رحمه ثم تخرج على القوم
بيحيئهم مما اكل وشرب ولعل جاره الفقير وذا رحمه المحتاج يكون في القوم ثم
ما تقول ويحك ما كفاك ان اغلقت بابك دونه فلم تواسه فلم تذكره حتى
تعدت فاخبرته بما اكلت وشربت فاذا انت قد جمعت اساءة بعد اساءة وكان
يقول ان المومن ابصر الدنيا فانزلها منزلها فان هي اقبلت عليه قال الحمد مرحبا ولا اهلا
والله ما اراك جئت بخير وما فيك من خير الا ان تطلب بك الجنة ويفتدى بك من
النار وان هي ادبرت عنه قال عليك العفاء وعلى من يتبعك الحمد لله الذي جاز لي عرف
عني فتنتك وشغلك وكان يقول اذا وصف اهل الدنيا جيادي شكاري ما زيم
يركض ركضا وراجلهم يسعى سعيا الا غنيهم يشبع ولا فقيرهم يقنع وكان يقول
اذا وصف المقبل على الدنيا ذائب البطنة قليل الفطنة انما همه بطنه وفرجه وجلده
متى اصبح فاكل واشرب والهو والعب متى امسى فانام جيفة بالليل بطالا بالنهار
ويحك الهذا خلقت ام بهذا امرت ام بهذا تطلب الجنة وتهرب من النار وكان
يقول ان العافية ستر بين البر والفاجر فاذا جاءت البلايا استبان عندها الرجلان فجاءت
البلايا الى المومن فذهبت ماله وخادمه ودابته حتى جاع بعد الشبع ومشى بعد الركوب
وخدم نفسه بعد ان كان يخدم فما صبر ورضي بقضاء ربه تعالى وقال هذا نظر
من الله تعالى لي هذا اهون لحسابي غدا وجاءت البلايا الى الفاجر فذهبت ماله وخادمه
ودابته فجزع وهلع وقال والله ما لي بهذا طاقة والله لقد عودت نفسي عادة ما لي عنها
صبر من الحلو والحامض والحار والبارد ولين العيش فما زهوا اصابه من حلال الا طلبه
من الحرام والظلم ليعود اليه ذلك العيش وكان يقول انسانان معذبان في الدنيا
غني اعطي الدنيا فهو بها مشغول وفقير زويت الدنيا عنه فهو يتبعها نفسه فنفسه تقطع
عليها حسرات وكان يقول الناس ثلثة فرجل ابتكر الخير في حداثة سنه ثم داوم
عليه حتى خرج من الدنيا فهذا المقرب ورجل ابتكر عمره بالذنوب وطول الغفلة ثم راجع
توبة فهذا صاحب يمين ورجل ابتكر الشر في حداثة سنه ثم داوم عليه حتى خرج من الدنيا
فهذا صاحب شمال ۝ وعن عبيد الله بن شميط قال سمعت ابي يقول ايها المغتر بطول صحته
اما رايت ميتا قط من غير سقم ايها المغتر بطول المهلة اما رايت ماخوذا قط من غير عدة ايها المغتر

تغترون ام بطول العافية تمرحون ام الموت تامنون ام على ملك الموت تجترئون
ان ملك الموت اذا جاء لم يمنعه منك ثروة مالك ولا كثرة احتشادك اما علمت
ان ساعة الموت ذات كرب وغصص وندامة على التفريط ثم يقول رحم الله عبدا نظر لنفسه
قبل نزول الموت ۝ اسند سميط عن جماعة من التابعين ۝ **خويل ابن محمد**
الازدي قال الهيثم ابن عبيد سمعت خويل ابن محمد وكان عابدا يقول كان
خويلا وقد وقف للحساب فقيل يا خويل قد عمرناك ستين سنة فما صنعت فيها فجمع
نوم ستين سنة مع قايلة النهار فاذا قطعة من عمري نوم وجمعت ساعات اكلي فاذا قطعة
من عمري قد ذهبت في الاكل ثم جمعت ساعات وضوي فاذا قطعة من عمري قد
ذهبت فيه ثم نظرت في صلاتي فاذا صلاة منقوصة وصوم مخرق فما هو الا عفو الله
او الهلكة ۝ ومن الطبقة الخامسة **هشام بن ابي عبد الله**
واسم ابيه سنبر الدستوائي مولى لبني سدوس ۝ قال سعيد بن عامر كان هشام
بن ابي عبد الله قد اظلم بصره من طول البكاء فكنت تراه ينظر اليك فلا يعرفك
الا ان تكلمه ۝ وعن شاذ بن فياض قال بكا هشام الدستوائي حتى فسدت
عينه فكانت مفتوحة وهو لا يكاد يبصر بها ۝ وقال عبد الله بن
محمد بن حفص التيمي كان هشام اذا فقد السراج من بيته تململ على فراشه فكانت
امراته تاتيه بالسراج فقالت له في ذلك فقال اني اذا فقدت السراج ذكرت ظلمة
القبر ۝ وقال عبد الصمد مات هشام ابن ابي عبد الله سنة اثنين وخمسين وقال
زيد ابن الحباب دخلت على هشام الدستوائي سنة ثلاث وخمسين يعني ومائة فمات
بعد ذلك بايام ۝ **شعبة ابن الحجاج** بن ورد من الازد
مولى الاشاقر عتاقة وكان يكنى ابا بسطام وهو اكبر من الثوري بعشر
سنين ۝ قال ابو بحر البكراوي ما رايت اعبد لله من شعبة لقد عبد الله حتى جف
جلده على عظمه ليس بينهما لحم ۝ وقال محمد بن هرون كان شعبة يصوم الدهر كله لا
يري عليه وكان سفيان الثوري يصوم ثلثة ايام من الشهر يري عليه ۝ وقال
ابو قطن ما رايت شعبة ركع قط الا ظننت انه قد نسي ولا قعد بين سجدتين الا ظننت
انه قد نسي ۝ وقال مسلم بن ابراهيم ما دخلت على شعبة في وقت صلاة قط الا رايته

عن ابي عبد الله

فاما يصلي ن وقال سليمان ابن حرب لو نظرت الى ثياب شعبة لم تكن تساوي
عشرة دراهم ازاره وقميصه ورداؤه وكان كثير الصدقة ن وعن ابي قطن
قال كانت ثياب شعبة لونها لون التراب وكان كثير الصلاة كثير الصيام سخي
النفس ن وعن حجاج قال ركب شعبة حمارًا له فلقيه سليمان ابن المغيرة
فشكى اليه فقال له شعبة والله ما املك الا هذا الحمار ثم نزل عنه ودفعه اليه
وعن مراد ابي نوح قال راى علي شعبة قميصًا فقال بكم اخذت هذا قلت بثمانية
دراهم قال لي اشتريت قميصًا باربعة دراهم وتصدقت باربعة ن واسند شعبة عن الحسن
وابن سيرين وسمع من قتاده ويونس ابن عبيد وايوب وخالد الحذاء وخلق كثير من
التابعين وتوفي بالبصرة اول سنة ستين ومائة وهو ابن سبع وسبعين سنة ن
صالح ابن بشير ابو بشر المري كان مملوكًا لامرأة
من بني مرة ابن الحرث ابن عبد القيس فاعتقته ن قال عبد الرحمن ابن مهدي كنت
اذكر صالحًا المري لسفيان فيقول القصص القصص كانه يكرهه وكان اذا كانت
له حاجة بكر فيها فبكر يومًا وبكرت معه فجعلت طريقنا على مسجد صالح المري
فقلت يا ابا عبد الله ندخل فنصلي في هذا المسجد فدخلنا وكان يوم مجلس صالح
فلما صلوا ازدحم الناس فبقينا لا نقدر ان نقوم وتكلم صالح فرايت سفيان يبكي بكاء
شديدًا فلما فرغ وقام قلت يا ابا عبد الله كيف رايت هذا الرجل قال هذا ليس بقاص
هذا نذير قوم ن وعن عفان ابن مسلم قال كنا نأتي مجلس صالح المري نحضره وهو
يقص فكان اذا اخذ في قصصه كانه رجل مذعور يفزع على امره من حزنه وكثرة
بكائه كانه ثكلى وكان شديد الخوف من الله كثير البكاء ن وعن
احمد ابن اسحاق الحضرمي قال سمعت صالحًا المري يقول البكاء ولع الفكر في الذنوب
فان اجابت على ذلك القلوب والا نقلتها الى الموقف وتلك الشدائد والاهوال
فان اجابت على ذلك والا فاعرض عليها التقلب بين اطباق النيران قال ثم صاح وغشي
ونضاح الناس من نواحي المجلس ن وقال الاصمعي شهدت صالحًا المري عزى
رجلًا على ابنه فقال لئن كانت مصيبتك لم تحدث لك موعظة في نفسك
فمصيبتك بابنك جلل في مصيبتك في نفسك فاياها فابك ن واسند صالح

اسند صالح عن الحسن وابن سيرين وثابت وقتاده وبكر بن عبد الله
في خلق كثير من التابعين وتوفي سنة ست وسبعين ن **الربيع
بن عبد الرحمن** ويعرف بالربيع بن برة ن قال محمد ابن سنان
سمعت الربيع بن برة يقول ابن ادم انما انت جيفة منتنة طيب نسيمك ما ركب فيك
من روح الحياة فلو قد نزع منك روحك القيت جثة ملقاة وجيفة منتنة
وجسدًا خاويًا قد جيف بعد طيب ريح الجنة واستوحش منه بعد الانس تقربه اي الخليقة
ابن ادم منك اجهل واي الخليقة منك اعجب اذ كنت تعلم ان هذا مصيرك
وان التراب مقيلك ثم انت بعد هذا طول جهلك تغتر بالدنيا عجبًا اما سمعته يقول
فجعلناهم احاديث ومزقناهم كل ممزق ان في ذلك لايات لكل صبار شكور
انا والله ما اجداك على الصبر والشكر الا لعظم ثوابهما عنده ولاوليائه ممن اعظم منك
غفلة او من اطول في القيامة منك حسرة اذ كنت ترغب عما رغب لك فيه مولاك
وانت تعز في الليل والنهار نعم المولى ونعم النصير ن وعن عباد ابن الوليد القرشي قال قال
الربيع بن برة عجبت للخلائق كيف ذهلوا عن امر حق تراه اعينهم وتشهد عليه معاقد
قلوبهم ايمانًا وتصديقًا بما جاء به المرسلون ثم هاهم في غفلة عنه سكارى يلعبون ثم يقول وايم الله
ما تلك الغفلة الا رحمة من الله لهم ونعمة من الله عليهم ولولا ذلك لالفي المؤمنون طائشة
عقولهم طائرة افئدتهم منخلعة قلوبهم لا ينتفعون مع ذكر الموت بعيش ابدًا ن وعن
داود ابن المحبر عن ابيه قال مر بنا الربيع بن برة ونحن نسوي نعش الميت فقال من هذا الغريب الذي
بين اظهركم قلنا ليس بغريب بل قريب حبيب فبكى وقال ومن اغرب من الميت بين الاحياء
قال فبكى القوم جميعًا ن وقال محمد ابن سلام سمعت الربيع ابن عبد الرحمن يقول
رضيت لنفسك وانت المحول القلب ان تعيش عيش البهائم نهارك هائم وليلك نائم
والامر امامك جد ن وعنه قال كان الربيع ابن برة يقول نصب المتقون الوعيد
من الله امامهم فنظرت اليه قلوبهم بتصديق وتحقيق فهم والله في الدنيا منغصون ووقفوا
ثواب الاعمال الصالحة خلف ذلك فمتى سمت ابصار القلوب الى ثواب الاعمال تشوقت القلوب
وارتاحت الى حلول ذلك فهم والله الى الاخرة متطلعون بين وعيد هائل ووعد خوف صادق
لا ينفكون من خوف وعيد الا رجعوا الى شوق موعود فهم كذلك وعلى ذلك

الموت جعلت لهم الراحة ثم يبكي ه وعن عاصم الخلقاني قال قال الربيع بن عبد
الرحمن ان لله عبادا اخمصوا له البطون عن مطاعم الحرام وغضوا له الجفون عن مناظر
الآثام واهملوا له العيون لما اختلط عليهم الظلام رجاء ان ينير لهم قلوبهم اذا تضمنتهم
الارض بين اطباقها فهم في الدنيا مكتئبون والى الارض متطلعون نفذت ابصار
قلوبهم بالغيب الى الملكوت فرأت فيه ما رجت من عظيم ثواب الله فازدادوا
والله بذلك جدا واجتهادا عند معاينة ابصار قلوبهم ما انطوت عليه امالهم
فهم الذين لا راحة لهم في الدنيا وهم الذين تقر اعينهم غدا بطلوع ملك الموت عليهم
قال ثم يبكي حتى يبتل لحيته بالدموع ه وعن محمد ابن سلام الجمحي قال سمعت
الربيع ابن عبد الرحمن يقول في كلامه قطعتنا غفلة الامال عن مبادرة الآجال فنحن
في الدنيا حيارى لا ننتبه من رقدة اعقبتنا في اثرها غفلة فيا اخوتاه نشدتكم بالله هل تعلمون
مؤمنا بالله اغتر ولنقمته اقل حذرا من قوم هجمت عليهم بهم العبر على مصارع النادمين
فطاشت عقولهم وضلت حلومهم عند ما رأوا من العبر والامثال ثم رجعوا عن ذلك
الى غير قلعة ولا نقلة فبالله يا اخوتاه هل رأيتم عاقلا رضي من حاله لنفسه بمثل هذه حالا
والله عباد الله لتبلغن من طاعة الله رضاه او لتنكرن ما تعرفون من حسن بلائه
وتواتر نعمائه ان تحسن ايها المرء يحسن اليك وان تسيء تغل نفسك بالعيب فارج
فقد بين وجد وواعد وانذر لما للناس على الله حجة بعد الرسل وكان الله عزيزا
حكيما ه زعم بعض نقلة الحديث ان الربيع ابن برة اسند عن الحسن وذكر له حديثا
وانما الربيع المذكور في ذلك الحديث هو الربيع ابن صبيح فاما ابن برة فلا نعلم له مسندا

الحجاج العابد

قال ابو عبد الله مؤذن مسجد بني جديلة الجاوري
شاب فكنت اذا اذنت للصلاة واقمت كأنه في نقرة قفاي فاذا صليت صلى ثم لبس
نعليه ثم دخل منزله فكنت اتمنى ان يكلمني او يسألني حاجة فقال لي ذات يوم يا ابا عبد
الله عندك مصحف تعيرني اقرأ فيه فاخرجت اليه مصحفا فدفعته اليه فضمه الى صدره
ثم قال ليكونن اليوم لي ولك شان ففقدته ذلك اليوم فلم اره يخرج فاقمت للصلاة
المغرب فلم يخرج واقمت لعشاء الآخرة فلم يخرج فساء ظني فلما صليت العشاء الآخرة
جئت الى الدار التي هو فيها فاذا فيها دلو ومطهرة واذا على بابه ستر فدفعت الباب فاذا به

ميت والمصحف في حجره فاخذت المصحف من حجره واستعنت بقوم على حمله حتى
حتى وضعناه على سريره وبقيت ليلتي افكر من اكلم حتى يكفنه فاذنت
للفجر بوقت ودخلت المسجد لاركع فاذا بياض في القبلة فدنوت منه فاذا هو كفن
ملفوف في القبلة فاخذته وحمدت الله تعالى فادخلته البيت وخرجت فاقمت الصلاة
فلما سلمت اذا عن يميني ثابت البناني ومالك ابن دينار وحبيب الفارسي وصالح
المري فقلت لهم يا اخواني ما غدا بكم قالوا اي مات في جوارك الليلة احد قلت مات
شاب كان يصلي معي الصلوات فقالوا الى اذناه فلما دخلوا عليه كشف مالك
بن دينار الثوب عن وجهه ثم قبل موضع سجوده ثم قال بابي انت يا حجاج اذا
عرفت في موضع تحولت منه الى موضع غيره حتى لا تعرف فخذوا في غسله فاذا مع
كل واحد منهم كفن فقال كل واحد منهم انا اكفنه فلما طال ذلك بينهم قلت لهم
اني افكرت في امره هذه الليلة فقلت من اكلم حتى يكفنه واتيت المسجد فاذنت ثم
دخلت لاركع فاذا كفن ملفوف لا ادري من وضعه فقالوا نكفنه في ذلك
الكفن فكفناه واخرجناه فما كدنا نرفع جنازته من كثرة من حضره من الجمع

ضيغم بن ملك ابو مالك العابد

قال ابو معن ضيغم
بن ملك لو علمت ان رضاه ان اقرض لحمي لدعوت بالمقاريض فقرضته
وقال سيار رأيت ضيغما صلى نهاره وليله حتى بقي راكعا لا يقدر ان يسجد فرأيته رفع
راسه الى السماء ثم قال قرة عيني ثم خر ساجدا فسمعته يقول وهو ساجد الهي كيف عزفت
قلوب الخليقة عنك قال وربما اصابته فترة فاذا وجد ذلك اغتسل ثم دخل بيتا واغلق
بابه وقال الهي اليك جنيت قال فيعود الى ما كان من الركوع والسجود قال وسمعت
سيار بن حاتم يقول كان ورد ضيغم كل يوم اربعمائة ركعة ه وقال عبيد الله بن
محمد اتيت صاحبا لي يقال له عمران بن مسلم فرأى موضعين بين المغرب والعشاء مبتلين
في مسجده احدهما بحذاء الآخر فقلت ما هذا قال هذا والله من دموع ضيغم البارحة بين
المغرب والعشاء وهو راكع ه وعن ازهر ابن مروان الرقاشي قال رأيت ضيغما العابد
وكنت اذا رأيته رأيت رجلا لا يشبه الناس من الخشوع والضر وطول الحزن ه وعن
سيد البكا قال قال رجل لام ضيغم ما اطول حزن ضيغم فبكت وقالت لمثل ما ندب اليه

فليحزن ذهب الحسن واصحابه بالحزن وهل رايت يا بني محزونا ۵ وعن ملك ابن ضيغم
قال قالت امه يعني ضيغما ذات يوم ضيغم قال لبيك يا اماه قالت كيف فرحك بالقدوم
على الله قال فحدثني غير واحد من اهله انه صاح صيحة لم يسمعوه صاح مثلها قط وسقط
مغشيا عليه فجلست العجوز تبكي عند راسه وتقول بابي انت ما تستطيع ان تذكر بين يديك
شيا من امر ربك قال وقالت له يوما ضيغم قال لبيك يا اماه قالت تحب الموت قال نعم يا اماه
قالت ولم يا بني قال رجاء خير ما عند الله قال فبكت العجوز وبكى ضيغم واجتمع اهل الدار
فجعلوا يبكون وكانت امه عربية كانها من اهل البادية ۵ وعن ملك ابن ضيغم
قال حدثني الحكم ابن نوح قال بكى ابوك ليلة من اول الليل الى السحر لم يسجد فيها سجدة ولم يركع
فيها ركعة ونحن معه في البحر فلما اصبحنا قلنا يا ابا مالك لقد طالت ليلتك لا مصليا
ولا داعيا قال فبكى ثم قال لو يعلم الخلائق ما يستقبلون غدا ما لذوا بعيش ابدا وانما لما
رايت الليل وهوله وشدة سواده ذكرت به الوقوف وشدة الامر هناك وكل امرى يومئذ تهمه
نفسه ولا يغني والد عن ولده ولا مولود هو جاز عن والده شيا قال ثم شهق ولم يزل
يضطرب ما شا الله ۵ وعن ملك ابن ضيغم قال حدثتني خالتي حبابة ابنة ميمون
العتكية قالت رايت اباك ضيغما نزل ذات ليلة من فوق البيت بكوز وقد تردد له حتى صبه
ثم اكتنا من الحب ماء حارا فشرب فقلت له بعد ذلك بابي انت قد ردت الماء الذي صنعت
فيم ذلك قال جانت مني مرة نظرة الى المراة فجعلت على نفسي ان لا تذوق الماء البارد ايام الدنيا
قلت انغص عليها الحياة ۵ وعنه قال حدثني مولانا ابو ايوب قال قال لي ابو ملك يوما يا ابا ايوب
على نفسك فاني رايت هموم المومنين في الدنيا لا تنقضي وايم الله لئن لم تات الاخرة المومن
بالسرور لقد اجتمع عليه الامران هم الدنيا وشقاء الاخرة قال قلت بابي انت وكيف لا تاتيه
الاخرة بالسرور وهو ينصب لله في دار الدنيا ويداب قال يا ابا ايوب فكيف بالقبول
وكيف بالسلامة ثم قال كم من رجل يرى انه قد اصلح شانه قد اصلح قربانه قد اصلح همته
قد اصلح عمله يجمع ذلك يوم القيامة ثم يضرب به وجهه ۵ وقال يحيى ابن بسطام
قلت لجار لضيغم سمعت ابا ملك يذكر من الشعر شيا قال ما سمعته يذكر الا بيتا واحدا
قلت ما هو قال
قد يخزن الورع التقي لسانه ... حذر الكلام وانه لمفوه
وعن ابن ثعلبة وكان من العابدين قال رايت ضيغما في منامي بعد موته فقال لي يا ابن ثعلبة اما صليت علي قال

فذكرت علة كانت فقال اما لو كنت صليت علي لقد كنت انجيت راسك

حماد ابن سلمة

يكنا ابا سلمة مولى بني تميم وهو ابن اخت حميد الطويل
قال عبد الرحمن ابن مهدي لو قيل لحماد ابن سلمة انك تموت غدا ما قدر ان يزيد في العمل
شيا ۵ وعن مقاتل ابن صالح الخراساني قال دخلت على حماد ابن سلمة فاذا ليس
في البيت الا حصير وهو جالس عليه ومصحف يقرا فيه وجراب فيه علمه ومطهرة يتوضا
منها فبينا انا جالس عنده دق داق الباب فقال يا صبية اخرجي فانظري من هذا فقالت
رسول محمد ابن سليمان قال فقولي له يدخل وحده فدخل فناوله كتابا فاذا فيه
بسم الله الرحمن الرحيم من محمد ابن سليمان الى حماد ابن سلمة اما بعد فصبحك
الله بما صبح به اولياه واهل طاعته وقعت مسلة فاتينا نسالك عنها والسلام فقال
يا صبية هلمي الدواة ثم قال لي اقلب الكتاب واكتب اما بعد وانت فصبحك الله بما صبح به
اولياه واهل طاعته انا ادركنا العلماء وهم لا ياتون احدا فان كانت وقعت مسلة
فاتنا وسلنا عما بدا لك وان اتيتني فلا تاتني الا وحدك ولا تاتني بخيلك ورجلك
فلا انصحك ولا افضح نفسي والسلام فبينا انا عنده دق داق الباب فقال يا صبية
اخرجي فانظري من هذا فقالت محمد ابن سليمان فقال قولي له يدخل وحده فدخل فسلم
ثم جلس بين يديه فقال ما لي اذا نظرت اليك امتلات رعبا فقال حماد سمعت ثابتا
البناني يقول سمعت انس ابن ملك يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ان العالم اذا اراد بعلمه وجه الله هابه كل شي واذا اراد ان يكنز به الكنوز
هاب من كل شي فقال اربعون الف درهم تاخذها تستعين بها على ما انت عليه قال
اردها على من ظلمته بها قال والله ما اعطيك الا ما ورثته قال لا حاجة لي فيها
ازوها عني زوى الله عنك اوزارك قال فتقسمها قال فلعلي ان عدلت في قسمتها
ان يقول بعض من لم يرزق منها لم يعدل ازوها عني زوى الله عنك اوزارك ۵ وقال
موسى ابن اسماعيل لو قلت لكم اني ما رايت حماد ابن سلمة ضاحكا صدقتكم كان
مشغولا بنفسه اما ان يحدث واما ان يقرا واما ان يسبح واما ان يصلي كان قد قسم
النهار على هذه الاعمال ۵ وعن سوار ابن عبد الله قال ثنا ابي قال كنت اتي
حماد ابن سلمة في سوقه فاذا ربح في ثوب حبة او حبتين شد جونته فلم يبع شيا فكنت اظن ان

فلا افضحك ولا افضح نفسي

العالم اذا اراد بعلمه وجه الله ... واستغنا الملك من العالم ومحبيه

ذلك يقولونه فاذا وجد قوته لم يزد عليه شيا ن وعن يونس ابن محمد قال مات حماد ابن سلمة في
المسجد وهو يصلي ن اسند حماد ابن سلمة عن خلق كثير لا يحصون من التابعين وتوفي
سنة ثمان وستين ومايه ن قال ابو عبد الله التميمي عن ابيه رايت حماد ابن سلمة في النوم فقلت
ما فعل بك ربك قال خيرا فقلت ماذا قال قيل لي طال ما كددت نفسك فاليوم اطيل
راحة المتعوبين في الدنيا بخ بخ ماذا اعددت لهم ن **الحسن ابن ابي جعفر**
ابو سعيد الجفري واسم ابي جعفر عجلان ∴ عن ابي عمران التمار قال غدوت يوما
قبل الفجر الى مسجد الجفري فاذا باب المسجد مغلق واذا الحسن جالس يدعو فانا جلست
على باب المسجد واذا ضجة في المسجد وجماعه يومنون على دعانه والحسن يدعو قال
فجلست على باب المسجد حتى فرغ من دعايه فقام فاذن وفتح باب المسجد ودخلت فلم ار
في المسجد احدا فلما اصبح وتفرق عنه الناس قلت يا ابا سعيد اني والله رايت عجبا فاما
رايت فاخبرته بالذي رايت فقال اوليك جن من اهل نصيبين يجيون فيشهدون
مي ختم القران كل ليله جمعه ثم ينصرفون ن اسند الجفري عن ابي الزبير وثابت
البناني وغيرهما وتوفي سنة ستين وقيل سنة سبع وستين ومايه ن **شداد المجذوم**
عن مخلد بن الحسين قال كان بالبصرة رجل يقال له شداد اصابه الجذام
فتقطع فدخل عليه عواده من اصحاب الحسن فقالوا كيف تجدك قال بخير اما انه ما فاتني
حزبي بالليل وقدماه قد سقطت ومابي الا اني لا اقدر ان احضر صلاة الجماعة
ومن الطبقة السادسه ∴ **حماد بن زيد بن درهم** يكنى ابا اسمعيل
قال عبد الرحمن ابن مهدي ما رايت احدا اعرف بالسنة من حماد بن زيد ن وقال يزيد بن زريع
يوم مات حماد ابن زيد مات اليوم سيد المسلمين ن اسند حماد ابن زيد عن خلق كثير من
التابعين وتوفي لعشر ليال خلون من رمضان سنة تسع وسبعين ومايه وهو ابن احدى وثمانين
سنة ن **يزيد بن زريع** ابو معوية العيشي من بني عايش وهم من ولد بكر بن وايل
عن ابي سليمان الاشقر وكفاك بابي سليمان يقول نتره زريع عن خمس مايه الف من ميراث
ابيه فلم ياخذه ن قال المروذي وسمعت امية ابن بسطام ابن عم يزيد بن زريع
يقول كان يزيد يعمل الخوص وكان يكون في هذا البيت واشار الى بيت لطيف في المسجد
وسمعت ابا الخطاب يذكر ان زريعا كان واليا ن وقال احمد بن حنبل يزيد بن

زريع كان يعمل الخوص وكان ابوه زريع والي البصرة فلم يكن ياكل من ماله شيا
وما انفقه واحفظه صدوق متقن ن سمع يزيد من ايوب وابن ابي عروبة وغيرهما وتوفي
بالبصرة سنة اثنتين وثمانين وقيل سنة سبع وسبعين ومايه ن **يحيى ابن سعيد** القطان
يكنى ابا سعيد ن قال ابو عبد الله احمد بن حنبل رحمه الله حدثني يحيى القطان وما
رات عيناي مثله ن وقال يعقوب ابن سفيان قال علي كان يحيى يختم القران في كل يوم
وليلة بين المغرب والعشاء ن وقال يحيى ابن معين اقام يحيى ابن سعيد عشرين سنة يختم القران
في كل ليلة ولم يفته الزوال في المسجد اربعين سنة وما راى يطلب جماعه قط ن وعن عمر بن
علي قال قلت ليحيى في مرضه الذي مات فيه يعافيك الله فقال احبه الي احبه الى الله ن وعن
علي بن عبد الله قال كنا عند يحيى بن سعيد فقال لرجل اقرا فقرا حم الدخان فلما اخذ في
القراة نظرت الى يحيى ابن سعيد يتغير فلما ان يوم الفصل ميقاتهم اجمعين صعق يحيى وغشي
عليه وارتفع صدره من الارض فتفوش وانقلب فاصاب الباب فقار ظهره وسال
الدم فصرخ النساء وخرجنا فوقفنا بالباب حتى افاق بعد كذا وكذا ثم دخلنا عليه
فاذا هو نايم على فراشه وهو يقول ان يوم الفصل ميقاتهم اجمعين قال علي ما زالت به تلك
القرحة حتى مات رحمه الله ن اسند يحيى ابن سعيد عن كبار الايمه كالاعمش
وابن جريج والثوري ومالك وغيرهم وتوفي بالبصرة سنة ثمان وتسعين ومايه ن قال
علي ابن المديني شيخ لي ليله خالد ابن الحرث فقلت ما فعل بك ربك قال غفر لي الا ان
الامر شديد قلت فما فعل يحيى بن سعيد قال نراه كما ترون الكوكب الدري في افق السماء
رياح بن عمرو القيسي يكنى ابا المهاصر ∴ عن محمد ابن الحسين عن عبد ربه
القيسي وكان ذا قرابه لرياح قال كنت ادخل عليه المسجد وهو يبكي وادخل عليه البيت
وهو يبكي واتيه في الجبان وهو يبكي فقلت له يوما انت دهرك في ماتم تبكي قال يحق لاهل
المصايب والذنوب ان يكونوا هكذا ن وعن معاذ ابي عون الضرير قال كنت
ربما من الجبان فكان يمر بي رياح القيسي بعد المغرب اذا خلت الطريق فكنت اسمعه
وهو يشهق بالبكاء ويقول الي كم يا ليل ويا نهار تحطان من اجلي وانا غافل عما يراد بي
انا لله انا لله فهو كذلك حتى يغيب عني وجهه ن وقال علي بن الحسين ابن ابي مريم قال
رياح القيسي لي نيف واربعون ذنبا قد استغفرت لكل ذنب مايه الف مرة ن وعن محمد بن يحيى

قال قال رياح القيسي كما لا تنظر الابصار الى شعاع الشمس كذلك لا تنظر قلوب محبي
الدنيا الى نور الحكمة ابدا ۵ وقال مالك ابن ضيغم جا رياح القيسي يسال
عن ابي بعد العصر فقلنا هو نايم فقال نوم هذه الساعة هذا وقت نوم ثم ولى منصرفا فاتبعناه
رسولا فقلنا قل له الا نوقظه لك فابطا علينا الرسول ثم جا وقد غربت الشمس فقلنا ابطات
جدا فهل قلت له قال هو كان اشغل من ان يفهم عني شيا ادركته وهو يدخل المقابر
وهو يعاتب نفسه ويقول قلت نوم هذه الساعة افكان هذا عليك ينام الرجل متى
شاء وقلت هذا وقت نوم وما يدريك ان هذا ليس بوقت نوم تسالين عما لا يعنيك
وتكلمين بما لا يعنيك اما ان لله علي عهدا لا انقضه ابدا الا اوسدك الارض لنوم
حول الا لمرض حايل او لذهاب عقل زايل سوءة لك سوءة اما تستحين كم توبخين
وعن غيك لا تنتهين قال وجعل يبكي وهو لا يشعر بمكاني فلما رايت ذلك انصرفت
وتركته ۵ وقال محمد بن عبد الله صليت مع رياح القيسي الظهر فصليت
الى جانبه فجعلت دموعه تقع على البوري مثل الوكف طق طق قال وكان رياح
ربما اخذ حفنة من تراب ثم يضعها على البوري ويسجد عليها وربما وجد رياح في بعض
السكك وقد غشي عليه فيحمل الى اهله مغشيا عليه ۵ وعن محمد ابن مسعر
قال كان لرياح القيسي غل من حديد قد اتخذه وكان اذا جنه الليل وضعه في عنقه
وجعل يبكي ويتضرع حتى يصبح ۵ وعن مخة وكانت احدى العوابد قالت رايت رياح
بن عمرو القيسي ليلة خلف المقام فذهبت فقمت خلفه حتى ارجفت ثم اضطجعت وهو قايم
وانا انظر اليه فعلت بصوت حزين سبقني العابدون ونفيت وحدي والهف نفساه واذا
رياح قد شهق وانكب على وجهه مغشيا عليه وامتلا فيه رمادا فما زال كذلك
حتى اصبحنا ثم افاق ۵ وعن الحرث ابن سعيد قال كنا عند بيدي فقال هلم يا ابا محمد حتى
نبكي على مر الساعات ونحن على هذه الحال قال فخرجت معه الى المقابر فلما نظر
الى القبور صرخ ثم خر مغشيا عليه قال فجلست والله عند راسه ابكي فافاق فقال ما يبكيك
قلت لما اري بك قال لنفسك فابك ثم وانفساه وانفساه ثم غشي عليه قال فرحمته
والله مما نزل به فلم ازل عند راسه حتى افاق فوثب وهو يقول تلك اذا كرة خاسرة
تلك اذن كرة خاسرة ومضى على وجهه وانا اتبعه لا يكلمني حتى انتهى الى منزله فدخل واغلق

بابه ثم رجعت الى اهلي فلم يلبث بعد ذلك الا يسيرا حتى مات اسند رياح عن
حسان ابن ابي سنان وغيره ۵ **عتبة الغلام** وهو عتبة بن
ابان بن صمعة وانما سمي بالغلام لجده واجتهاده لا لصغر سنه وكان يفتل الشريط
عن سرار ابي عبيدة قال بكى عتبة الغلام في مجلس عبد الواحد بن زيد تسع سنين لا يفتر
بكاء من حين يبدا عبد الواحد في الموعظة الى ان يقوم لا يكاد يسكت عتبة
فقيل لعبد الواحد انا نوهم كلامك من بكا عتبة قال فما اصنع ماذا ابكى عتبة على نفسه
وانما انا نذير ولعظ قوم انا ۵ وعن سليم الحنيف قال رمقت عتبة ذات ليلة
بساحل البحر فما زاد ليلته تلك حتى اصبح على هذه الكلمات وهو قايم يقول ان تعذبني
فاني لك محب وان ترحمني فاني لك محب فلم يزل يرددها ويبكي حتى طلع الفجر ۵ وقال
ابو نويرة كان عتبة الغلام ياكل خبزا وملحا ويقول العرس في الدار الاخرى ۵ وقال
عبد الله بن الفرج العابد كان عتبة الغلام يعجن دقيقه ويجففه في الشمس ثم ياكله ويقول
كسيرة وملح حتى نهيا في الدار الاخرى الشوا والطيب ۵ وعن سلمة الفرا قال كان
عتبة الغلام من نساك اهل البصرة وكان من اصحاب الفلق وكان قد وقت لنفسه سنين
لقمة يتعشى كل ليلة فيلقمه ويتسحر باخرى وكان يصوم الدهر وياتي السواحل والجبانين
وعن مخلد ابن الحسين قال كان عتبة يجالسنا فقال لنا يوما انه لا يعجبني رجل لا يكون
له حرفة فقلنا ما نراك تحترف فقال بلى راس مالي طسوج اشتري به خوصا اعمله
وابيعه بثلاث طساسيج فطسوج راس مالي وقيراط خبزي ۵ وعن رياح القيسي
قال قال لي عتبة يا رياح ان كنت كلما دعتني نفسي الى الكلام تكلمت فبئس الناظر لها انا
يا رياح ان لها موقفا تغتبط فيه بطول الصمت عن الفضول ۵ وعن عنبسة الخواص قال
كان عتبة الغلام يزورني فربما بات عندي قال فبات عندي ذات ليلة فبكى من السحر
بكا شديدا فلما اصبح قلت قد فزعت قلبي الليلة ببكائك فمم ذاك يا اخي قال يا عنبسة
اني والله ذكرت يوم العرض على الله ثم مال ليسقط فاحتضنته فجعلت انظر الى عينيه
فقلبان قد اشتدت حمرتهما قال ثم زبد وجعل يخور فناديته عتبة عتبة فاجابني بصوت
بصوت خفي قطع ذكر يوم العرض على الله وصال المحبين قال ثم جعل يحشرج البكاء
يردده حشرجة الموت ويقول ترى كمولاي تعذب محبيك وانت الحي الكريم قال فلم يزل

يترددها حتى والله ابكاني ۞ وقال عبد الواحد ابن زيد ربما سهرت مفكرا
في طول حزن عتبة ولقد كلمته ليرفق بنفسه فبكا وقال انما ابكي على تقصيري ۞ وقال
بن ميمون خرجت في بعض الليالي الى الجبان فاذا عتبة الغلام فقال حبيب قد دعوت
الله ان يحبك قلت اطعمنا رطبا قال فدعى فاذا وخله رطب بين ايدينا فاكلنا منه ۞ وعن
عبد الله بن مبشر قال دعى عتبة ربه ان يهب له ثلاث خصال في دار الدنيا دعى الله
ان يمن عليه بصوت حزين ودمع غزير وغذا من غير تكلف قال فكان اذا قرا بكا وابكا
وكانت دموعه جارية دهره وكان ياوي الى منزله فيصيب قوته لا يدري من اين
ياتيه ۞ وعن الحسن ابن دعامة قال رايت عتبة الغلام اذا استحسن الطير دعاه يجي
الطير حتى يسقط على فخذه فيمسحه بيديه فيطير ۞ وعن عبد الواحد ابن زيد
قال انطلقت انا وعتبة الغلام في حاجة حتى اذا دنا برحبة القصابين جعلت انظر
الى عتبة يعرق عرقا شديدا حتى رشح وذلك في يوم شاتي شديد البرد فقلت عتبة
ترشح عرقا في مثل هذا اليوم الشديد البرد فسكت ولم يخبرني فقلت بالذي بيني
وبينك ولم ازل به فقال ذكرت ذنبا اذنبته في هذا الموضع ۞ وقال ابرهيم
بن عبد الرحمن ابن مهدي سالت يوسف ابن عطية فقلت له ما كان لباس عتبة
قال كان يلبس كسائين بايتزر بواحد ويرتدي باخر اذا رايته قلت بعض الاكرة
قال ابرهيم وكان عتبة غريبا شريفا من عوذ ۞ وقال رجل لعبد الواحد
بن زيد تعلم احدا المشي في الطريق مشتغلا بنفسه فقال ما اعرف الا رجلا واحدا
الساعة يدخل عليكم فدخل عتبة قال وطريقه على السوق فقال يا عتبة من تلقاك
في الطريق قال ما رايت احدا قال عبد الواحد وكان عتبة يسجد السجدة الطويلة
على الحصى يوم الجمعة فما اراه نقل بحجره ۞ وعن احمد بن زهير المروزي قال ركب
عتبة في زورق مع قوم فارادوا الملاح ان يعد بعضهم السفينة فلم يجد احدا منهم
احقر في عينه من عتبة فضرب جنبه فقال استوو فقال عتبة الحمد لله الذي لم يرفيهم احقر
في عينه مني ۞ وعن ابي عبد الله الشحام قال كان عتبة بيت عندي فقلت له ما
كانت عبادته قال كان يستقبل القبلة فلا يزال في فكر طويل وبكا حتى يصبح
وربما جاء في مسائه فيقول اخرج الي شربة من ماء او تمرات افطر عليها فيكون ذلك مثل

وعن عبد الخالق العبدي قال كان لعتبة بيت يتعبد فيه فلما خرج الى الشام فقال
وقال لا تفتحوه الى ان يبلغكم موتي فلما بلغهم قتله فتحوه فاصابوا فيه قبرا محفورا
وغلا حديدا ۞ اشتغل عتبة بالعباده عن الروايه وقتل شهيدا في بعض الغزوات
وعن قدامه بن ايوب وكان من اصحاب عتبة قال رايت عتبة الغلام في المنام فقلت
له ما صنع الله بك قال يا قدامه دخلت الجنة بتلك الدعوه المكتوبه في بيتك
فلما اصبحت اتيت الى بيتي فاذا خط عتبة في الحايط مكتوب يا هادي المضلين
وراحم المذنبين ومقيل عثرات العاثرين ارحم عبدك ذا الخطر العظيم والمسلمين
كلهم اجمعين واجعلنا مع الاحيا المرزوقين مع الذين انعمت عليهم من النبيين
والصديقين والشهدآء والصالحين امين رب العالمين ۞ بشر ابن منصور
السليمي ۞ قال العباس بن الوليد اتينا بشر بن منصور بعد العصر فخرج الينا
وكانه متغير فقلت له يا ابا محمد لعلنا شغلناك عن شي فتردد ردا ضعيفا ثم قال ما
اكتمكم او كلمة نحوها كنت اقرا في المصحف فشغلتموني ثم قال ما كاد التقي احدا
ما ربح عليه شيا ۞ وعن غسان بن المفضل قال كان بشر بن منصور من الذين اذا
راو ذكر الله اذا رايت وجهه ذكرت الاخرة رجل منبسط ليس بمتماوت ذكي
فقيه وكان بشر رجلا من العرب وعلم بنيه عمل الخوص ۞ وعن اسيد بن جعفر
بن اخي بشر بن منصور قال ما رايت عمي بشر بن منصور فاتته التكبيرة الاولى قط ولا رايته
نام في مسجده ولا سايل قط فلم يعط شيا الا اعطاه ۞ وعن زهير السجستاني قال
سمعت بشر بن منصور يقول ما جلست الى احد ولا جلس الي فقمت من عنده او قام من عندي
الا علمت اني لو لم اقعد اليه او يقعد الي كان خيرا لي ۞ وعن عبد الخالق ابي همام
الزاهراني قال قال بشر بن منصور لرجل اقل من معرفة الناس فانك لا تدري ما يكون فان
كان شي يعني فضيحة في القيامة كان من يعرفك قليلا ۞ وعن عبد الرحمن
بن مهدي قال قال بشر بن منصور اني لاذكر الشي الهي به نفسي عن ذكر الاخرة لخاف
على عقلي ۞ وعن ابن عيينة قال قال رجل لبشر بن منصور عظني قال عسكر الموتى
ينتظرونك ۞ وعن عبده بنت ابي شوال قالت رايت رابعة في المنام فقلت ما فعل ضيغم
قالت يزور الله تعالى متى شاء قلت ما فعل بشر بن منصور قالت بخ بخ اعطي والله فوق ما كان يامل

وصفه الجنة بالدعاء

اسند بشر عن الثوري وغيره ○ **عبد العزيز ابن سلمان** يكنا ابا محمد
عن ابي طارق التبان قال كان عبد العزيز ابن سلمان اذا ذكر القيامة والموت صرخ كما تصرخ
الثكلى ويصرخ الخائفون من جوانب المسجد قال وربما رفع الميت والميتان من جوانب مجلسه
وقال مسمع ابن عاصم بت انا وعبد العزيز بن سلمان وكلاب ابن جري وسلمان الاعرج
على ساحل من السواحل فبكا كلاب حتى خشيت ان يموت ثم بكا عبد العزيز ابن سلمان
لبكائه ثم بكا سلمان لبكائهما وبكيت والله لبكائهم لا ادري ما ابكاهم
فلما كان بعد سالت عبد العزيز فقلت ابا محمد ما الذي ابكاك ليلتك قال
اني والله نظرت الى امواج البحر تموج فذكرت اطباق النيران وزفراتها فذاك
الذي ابكاني ثم سالت كلابا وسلمان فقالا لي نحوا من ذلك قال مسمع فما كان
في القوم شر مني ما كان بكائي الا لبكائهم رحمة لما يصنعون بانفسهم ○ وعن
محمد بن عبد العزيز بن سلمان قال كان ابي اذا نام من الليل ليتهجد سمعت في الدار جلبة
شديدة واستقاء الماء الكثير قال فنرى ان الجن كان يستيقظون للتهجد
فيصلون معه ○ وعن دهثم وكان من العابدين قال اليوم الذي كنت لا
اتي فيه عبد العزيز كنت مغبونا فابطات عليه ذات يوم ثم اتيته فقال ما الذي بطا بك
بك فقلت خير قال على كل حال قلت شغلنا العيال كنت التمس لهم شيا قال
فوجدته لهم قلت لا قال فهلم فلندع قال فدعا وامنت ودعوت وامن ثم نهضنا للقوم
فاذا والله الدنانير والدراهم تتناثر في حجورنا فقال دونكها ومضى ولم يلتفت الي
قال فاخذتها فاذا مائة دينار ومائة درهم قال محمد فقلت له ما صنعت بها قال
احتبست قوت عيالي جمعة حتى لا تشغلني عن عبادته وشكره وحمده فكرت في
شيء من عرض الدنيا ثم امضيتها والله في سبيل الله قال محمد نحن والله لهولاء ان
يرزقوا بغير حساب ○ وعن عبد العزيز ابن عمير قال قيل لعبد العزيز الراسبي كانت
رابعة تسمية سيد العابدين ما بقي مما تلذ به قال سرداب اخلو فيه ○ وعن
محمد ابن عبد العزيز بن سلمان قال حدثتني امي قالت قال ابوك ما للعابدين وما للنوم لا
نوم والله في دار الدنيا الا نوم غالب قالت فكان والله لا يكاد ينام الا مغلوبا ○ وعن
واقد الصفار قال دعي عبد العزيز ابن سلمان يوما لمقعد كان في مجلسه وامس اخوانه قال

نو الله ما انصرف المقعد الى اهله الا ماشيا على رجليه ○ **مطهر السعدي**
عن عبد العزيز ابن سلمان العابد وكان يرى الايات والاعاجيب قال حدثني
مطهر السعدي وكان قد بكا شوقا الى الله تعالى ستين عاما قال رايت كاني على ضفة نهر
يجري بالمسك الاذفر حافتاه شجر لولو وقضبان الذهب فاذا انا بجوار مزينات يقلن بصوت واحد
سبحان المسبح بكل لسان سبحانه سبحان الموجود بكل مكان سبحانه سبحان الدائم في
كل الازمان سبحانه قال فقلت من انتن فقلن خلق من خلق الرحمن فقلت ما تصنعون هاهنا
فقلن ذرانا اله الناس رب محمد لقوم على الاطراف بالليل قوم
يناجون رب العالمين الههم فتسري هموم القوم والناس نوم
قال فقلت بخ بخ لهولاء من هولاء لقد اقر الله اعينهم بكن فقلن اوما تعرفهم قلت لا والله ما اعرفهم
قلن بلى هولاء المتهجدون اصحاب القران والسهر ○ **كلاب بن جري**
قال الحكيم ابن جعفر كان مسمع يحدثني بحالات كلاب بن جري فاسمع شيا ما كنت
ارى ان الله يكون في هذه الامة مثله من شدة الخوف وطرب الشوق فقلت له يا ابا سيار فكيف
كان ليلة قال شهدته ليلة في بعض السواحل وهو يصرخ من اول الليل الى اخره فلما كان
بعد ذلك قلت له رحمك الله لقد اوذيت لك من طول ما كنت فيه ليلتك قال فبكى
ثم قال يا ابا سيار فيمن استغيث اذن قال فابكاني والله ○ **عبد الله بن ثعلبة الحنفي**
عن محمد ابن علي الهاشمي قال قال عبد الله بن ثعلبة الله يحفظك بالحراسة فاذا اصبحت
غدوت على معاصيه جذلا قالة فاذا امسيت عاد بحراسته عليك لا تمنعه ما كان
منك ○ وقال يضحك ولعل اكفانك قد خرجت من عند القصار ○ وقال
لسفيان ابن عيينة يا ابا محمد واجزناه على الحزن فقال سفيان هل حزنت قط لعلم الله
فيك فقال عبد الله اه اه تركتني لا افرح ابدا ○ وقال ابو عروة وكان جارا
لعبد الله بن ثعلبة بكا عبد الله بن ثعلبة حتى اسخق خداه من الدموع وكان يقول
لكل اناس مقبر بفنائهم فهم عند ينقصون والقبور تزيد
وما ان يزال دار حي قد اخربت وبيت لميت بالفناء جديد
وهم جيرة الاموات اما مزارهم فدان واما الملتقى فبعيد
لا يعرف لعبد الله مسندا ○ **ناشرة بن سعيد** الحنفي ∴ قال مسمع بن عاصم

انطلقنا انا وعبد العزيز ابن سلمان الى ناشرة بن سعيد الحنفي وكان قد بكى حتى اظلمت عيناه
فاستاذنا عليه فاذن لنا فدخلنا فسلم عليه عبد العزيز فقال له ناشرة ابو محمد قال نعم قال ما جاء
بك قال نبكي معك على ما تقدم من سالف الذنوب قال فشهق شهقة ثم خر مغشيا عليه
وجلس عبد العزيز يبكي عند راسه قال ونادى اهله فجعلوا يبكون حوله وهو صريع بينهم
فلما رايت البكا قد كثر انسللت فخرجت ه ومن الطبقة السابعة

عبد الرحمن ابن مهدي يكنى ابا سعيد العنبري ويقال هو مولى للازد
ولد في سنة خمس وثلاثين ومائة ه قال علي ابن المديني كان عبد الرحمن ابن مهدي
يختم في كل ليلتين وكان ورده في كل ليلة نصف القرآن ه وقال عبيد الله
بن عمر القواريري املا علي عبد الرحمن ابن مهدي عشرين الف حديث حفظا ه وقال
ابن عبد الرحمن كان يقال اذا لقي الرجل من فوقه في العلم كان يوم غنيمة واذا لقي من هو
مثله دارسه وتعلم منه واذا لقي من هو دونه تواضع له وعلمه ولا يكون اماما في
العلم من يحدث بكل ما سمع ولا يكون في العلم من يحدث عن كل احد ولا يكون
اماما في العلم من يحدث بالشاذ من العلم والحفظ الاتقان ه قال وسمعت عبد الرحمن
ابن مهدي يقول لولا اني اكره ان يعصى الله تعالى لتمنيت ان لا يبقى في هذا المصر احد الا وقع
في واغتابني فاي شي اهنا من حسنة يجدها الرجل في صحيفته يوم القيامة لم يعلمها ولم يعمل
بها وسمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول واراد ان يبيع ارضا له فقال الدلال اعطيت
بالجريب خمسين ومايتي دينار ولكن نظر الى ارض خراب ونخل بادية العروق فلو كانت
مسمدة رجوت ان ابيع الجريب بفضل خمسين دينارا وهذا كثير اربعة الاف دينار اذهب الا دعها
حتى نسمدها ونبيعها فغضب وقال اربعة الاف دينار اعوذ بالله من الشيطان الرجيم
لا يستوي الخبيث والطيب ولو اعجبك كثرة الخبيث فاتقوا الله يا اولي الالباب لاجل هذا كذا
اظنه قال ولا مائة الف دينار ه قال عبد الرحمن ابن عمر وحدثني يحيى ابن عبد الرحمن ابن مهدي
ان اباه كان يحيي الليل كله ه قال عبد الرحمن ابن عمر وسمعت عبد الرحمن ابن مهدي
يقول والله لا نجد فقد شي تركته ابتغاء وجه الله كنت انا واخي شريكين فاصبنا
مالا كثيرا فدخل قلبي من ذلك شي فتركته لله عز وجل وخرجت منه فما خرجت من
الدنيا حتى رد الله علي ذلك المال عامته الي والى ولدي فزوج اخي ثلاث بنات من بني

وزوجت ابنتي من ابنه ومات اخي فورثته ابي ومات ابي فورثته انا فرجع ذلك كله الي والى
ولدي في الدنيا ه اسند عبد الرحمن عن الايمة كمالك ابن انس والثوري وشعبة والحمادين
وقد ادرك جماعة من التابعين منهم جرير بن حازم والمثنى ابن سعيد وصالح بن درهم وتوفي
بالبصرة في جمادى الآخرة سنة ثمان وتسعين ومائة وهو ابن ثلاث وستين سنة ه

عفان ابن مسلم ابو عثمان الصفار جمع بين العلم والتقى ه عن احمد ابن
عبد الله العجلي قال عفان ابن مسلم بصري ثقة ثبت صاحب سنة جعل له عشرة الاف دينار على
ان يقف عن تعديل رجل ولا يقول عدل ولا غير عدل فابى وقال لا ابطل حقا من الحقوق
وعن حنبل ابن اسحق قال سمعت عفان يقول دعاني اسحاق ابن ابراهيم فقرا علي الكتاب
الذي كتب به المامون واذا فيه امتحن عفان وادعه الى ان يقول القرآن كذا وكذا فان قال
ذلك فاقره على امره وان لم يجبك فاقطع عنه الذي يجري عليه وكان يجري عليه خمسمائة
درهم كل شهر قال عفان فقال لي ما تقول فقرات قل هو الله احد حتى ختمتها وقلت مخلوق
هذا فقال ان امير المومنين ان لم تجبه يقطع عنك ما يجري عليك فقلت يقول الله تعالى
وفي السماء رزقكم وما توعدون فسكت عني فانصرفت ه اسند عفان عن جماعة من
الايمة والحمادين وتوفي ببغداد في سنة عشرين ومائتين وقيل تسع عشرة وله خمس وثمانون سنة

زهير بن نعيم البابي يكنى ابا عبد الرحمن ه عن احمد ابن عصام قال
قال زهير ابن نعيم ان هذا الامر لا يتم الا بشيين الصبر واليقين فان كان يقين ولم
يكن معه صبر لم يتم وان كان صبر ولم يكن معه يقين لم يتم وقد ضرب لهما ابو الدرداء
مثلا فقال مثل اليقين والصبر مثل فدادين يحفران الارض فاذا جلس واحد جلس الاخر
قال احمد ابن عصام وسمعت خالي عبد العزيز ابن يوسف يقول اردت الخروج الى البصرة
فبدات بيحيى ابن سعيد فودعته ثم ودعت عبد الرحمن ابن مهدي ثم ودعت زهيرا
فقلت هل من حاجة فقال نعم الا انها مهمة قال ففرحت فقال ائت الله فوالله لئن بقيت عندي
لاحب الي من ان تحول لي هذه السواري كلها ذهبا قال احمد ابن عصام واخبرني عبد الرحمن
بن عمر قال انتهى الينا يوما رجل من هولاء الجنا القدرية فقال يا ابا عبد الرحمن بلغني انك
زنديق فقال له زهير اما زنديق فلا ولكن رجل سوء ه وقال عبد الله ابن عبد الغفار
الكرماني سمعت زهير ابن نعيم البابي يقول لوددت ان جسدي قرض بالمقاريض وان هذا الخلق اطاعوا الله

وعنه قال دخلت على زهير ابن نعيم البابي وقد سقط من سطح وقد تهشم وجهه وهو
مكفوف فقلت يا ابا عبد الرحمن كيف تجدك قال هو ذا تراني كيف انا وهي الدنيا فليجهد
جهدها ن وعن محمد ابن يونس ابن موسى قال سمعت زهير ابن نعيم البابي وقال له رجل يا ابا
عبد الرحمن توصني بشيء قال نعم احذر ان ياخذك الله وانت على غفلة ن **ابو عبد الله الخربي**
الزاهد ن قال ابراهيم ابن شبيب ابن شيبة كنا نتجالس في الجمعة فاتى رجل عليه ثوب
واحد ملتحف به فجلس الينا فالقى مسالة فما زلنا نتكلم في الفقه حتى انصرفنا ثم جانا في الجمعة
المقبلة فاحببناه وسالناه عن منزله فقال انزل الخريبة فسالناه عن كنيته فقال ابو عبد الله فرغبنا
في مجالسته ورانيا مجلسنا مجلس فقه فمكثنا بذلك زمانا ثم انقطع عنا فقال بعضنا لبعض
ما حالنا قد كان مجلسنا عامرا بابي عبد الله وقد صار موحشا فوعد بعضنا بعضا اذا اصبحنا
ان ناتي الخريبة فنسال عنه فاتينا الخريبة وكنا عددا فجعلنا نستحي ان نسال عن ابي عبد الله
فنظرنا الى صبيان قد انصرفوا من الكتاب فقلنا ابو عبد الله قالوا لعلكم تعنون الصياد
قالوا هذا وقته الآن يجي فقعدنا ننتظره فاذا هو قد اقبل مؤتزر بخرقة وعلى كتفه خرقة
ومعه اطيار مذبحة واطيار احيا فلما رانا تبسم الينا وقال ما جا بكم فقلنا فقدناك وقد
كنت مجلسنا ما غيبك عنا قال اذن احدثكم كان لنا جار كنت استعير منه ذلك
الثوب الذي كنت اتيكم به وكان غريبا فخرج الى وطنه فلم يكن لي ثوب اتيكم فيه هل لكم ان
تدخلوا المنزل فتاكلوا مما رزق الله تعالى فقال بعضنا لبعض ادخلوا فقد استزلنا الى الباب فسلم ثم
صبر قليلا ثم دخل فاذن لنا فدخلنا فاذا هو قد اتى بقطعة من البواري فبسطها لنا فقعدنا
فدخل الى المراه فسلم اليها الاطيار المذبحة واخذ الاطيار الاحياء قال انا اتيكم ان شا الله عن قريب
فاتى السوق فباعها واشترى خبزا فجا وقد صنعت المراه ذلك وهياته فقدم الينا خبزا وطيرا
فاكلنا فجعل يقوم فياتينا بالملح والماء فلما اكلنا قال بعضنا لبعض رايتم مثل هذا الاقري
امره وانتم ساده اهل البصره فقال احدهم علي خمسمائه وقال الاخر علي ثلثمائه وقال هذا وقال هذا
وضمن بعضهم ان ياخذ من غيره فبلغ الذي جمعوا في الحساب خمسة الاف درهم فقالوا قوموا بنا
نذهب فناتيه بهذا المال ونساله ان يغير بعض ما هو فيه فقمنا فانصرفنا على حالنا ركبانا
فمررنا بالمربد فاذا محمد ابن سليمان امير البصره قاعد في منظره فقال يا غلام ايتني بابراهيم بن
شبيب من بين القوم فجيت فدخلت عليه فسالني عن قصتنا ومن اين اقبلنا فصدقته الحديث فقال انا اسبقكم
الى بره يا غلام ايتني ببدره دراهم فجاء بها فقال ايتني بغلام فراش فجا فقال احمل هذه البدره
مع هذا الرجل حتى يدفعها الى من امرناه فقرعت ثم قمت مسرعا فلما اتيت الباب سلمت فجاني
ابو عبد الله فخرج فلما راى الفراش والبدره على عنقه كانما سفيت في وجهه الرماد ثم قبل
على بغير الوجه الاول وقال ما لي ولك يا هذا اتريد ان تفتنني فقلت يا ابا عبد الله اقعد
حتى اخبرك انه من القصة كذا وكذا وهو الذي تعلم احد الجبارين يعني محمد بن سليمان
ولو كان امرني ان اضعها حيث اري لرجعت اليه فاخبرته اني قد وضعتها فالله الله في
نفسك فازداد علي غيظا وقام فدخل منزله واصفق الباب في وجهي فجعلت اقدم واوخر
ما ادري ما اقول للامير ثم لم اجد بدا من الصدق فجيت فاخبرته الخبر فقال حروري والله
يا غلام علي بالسيف فجاء بالسيف فقال خذ بيد هذا الغلام حتى يذهب بك الى هذا
الرجل فاذا اخرجه اليك فاضرب عنقه وايتني براسه قال ابراهيم فقلت اصلح الله الامير
الله الله فوالله لقد ايتنا رجلا ما هو من الخوارج ولكني اذهب فاتيك به وما اريد بذلك
الا الاقتداء منه قال فضمنيه فمضيت حتى اتيت الباب فسلمت فاذا المراه تحن وتبكي
ثم فتحت الباب وتوارت واذنت لي فدخلت فقالت ما شانكم وشان ابي عبد الله فقلت
وما له قالت دخل فمال الى الركي فنزع منها ماء فتوضا ثم صلى ثم سمعته يقول اللهم اقبضني
اليك ولا تفتني ثم تمدد وهو يقول ذلك فلحقته وقد قضى فهو ذاك ميت فقلت يا هذه
ان لنا قصة عظيمة ولا تحدثوا فيه شيا فجيت محمد ابن سليمان فاخبرته الخبر فقال انا اركب
فاصلي عليه قال وشاع الخبر بالبصره فشهده الامير وعامة اهل البصره رحمه الله ن
وممن تاخر عن هذه الطبقات ** ابو الحسن البصري ** اصله
من مكة وسكن البصره وانما يعرف بالمكي ن عن ابي القسم علي ابن الحسن التنوخي عن ابيه
قال كان ابو الحسن المكي يسف الخوص وكان لا يملك الا دارا فلما ضعف عن سف الخوص
باعها على شرط ان يكريه المشتري اياها واودع الثمن عند المشتري وكان ياخذ منه
في كل شهر خمسة دراهم لنفقته ويعطي المشتري اجرة الدار فمات قبل ان ينفد الثمن وكانت
له جبة صوف بيضاء اقامت معه عشرين سنة شتاء وصيفا ما لبس غيرها وكانت في نهاية
الحسن والنظافة والنقا والصحة وكان مولده حوالي سنة خمسين وثلثمايه وكانت جنازته عظيمة
ذكر المصطفين من عباد البصره المجاهيل الاسماء **عابد**

من لو اقسم على الله لابره كرامه

عن الحسن قال احترقت خصاص بالبصرة وبقي في وسطها خص لم يحترق وامير البصرة يومئذ
ابو موسى الاشعري فخبر بذلك فبعث الى صاحب الخص فاتي به فاذا شيخ فقال يا شيخ ما بال
خصك لم يحترق قال اني اقسمت على ربي ان لا يحرقه فقال ابو موسى اما اني سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول يكون في امتي رجال طلس رؤسهم دنس ثيابهم لو اقسموا على الله لابرهم

عابد اخر : قال ابراهيم ابن عبد الله المديني قيل للحسن ها هنا رجل لم نراه
قط جالسا الى احد انما هو ابدا خلف سارية وحده فقال الحسن اذا رايتموه فاخبروني به
قال فغدوا به ذات يوم ومعهم الحسن فاشاروا له اليه فقالوا هذا الرجل الذي اخبرناك
به فقال امضوا حتى اتيه فلما جاءه قال يا عبد الله اراك قد حببت اليك العزلة فما منعك
من مخالطة الناس قال امر اشغلني عن الناس قال فتاتي هذا الرجل الذي يقال له الحسن
فتجلس اليه قال امر اشغلني عن الحسن وعن الناس قال له الحسن فما الذي شغلك يرحمك الله
عن الحسن وعن الناس قال اني امسي واصبح بين ذنب ونعمة فرايت ان اشغل نفسي عن الناس
بالاستغفار للذنب والشكر لله على النعمة فقال له الحسن انت يا عبد الله افقه عندي من الحسن
الزم ما انت عليه ۞

شكر واستغفار

عابد اخر : عن عطية ابن سليمان [illegible]
الجمعة ثم انصرفت فجلست الى يونس ابن عبيد حتى صلينا العصر فقال هل لكم في جنازة فلان
فمشينا الى بني سعد فصلينا على جنازة ثم قال هل لكم في فلان العابد نعوده فاتينا
رجلا قد وقعت في فيه الخبيثة حتى ابدت عن اضراسه فكان اذا اراد ان يتكلم
دعا بقعب من ماء ونغطه فبل لسانه حتى يبتل ثم يتكلم بكلمات يحسن فيهن فاذا خلا
عليه دعا بالقدح ليفعل ما كان يفعل فبينا هو يبل لسانه سقطت حدقتاه في القدح
فاخذهما فرمى بهما بيده ثم قال اني لاجد فيهما دسما وما كنت اظنه بقي فيهما ثم استقبل القبلة
فقال الحمد لله الذي اعطانيهما فمتعني بهما شبابي وصحتي حتى اذا افنيت ايامي وحضر اجلي
اخذهما مني ليبدلني بهما ان شاء الله خيرا منهما فقال له يونس كنا تهيانا للتعزية
فنحن الان نهنيك فقال خيرا ودعا ثم خرجنا من عنده ۞

صابر شاكر

عابد اخر
عن محمد ابن عبد الرحمن عن الرجل الذي حدثه انهم كانوا بالبصرة سنة قحط الناس فيها
وغلا سعرهم واحتبس عنهم المطر فخرجوا يستسقون وخرجت اليهود والنصارى فاعتزلت
اليهود ومعهم التوراة واعتزلت النصارى ومعهم الانجيل واعتزلت المسلمون كلهم يدعون فانصرفوا

استسقا

يومهم ذلك قال فبينا انا بعد ذلك امشي في طريق المربد نظرت فاذا بين يدي
فتى عليه اطمار رثة تقبله النفس فهو يمشي وانا خلفه حتى خرج الى الجبان فدخل بعض
تلك المساجد التي بالقرب من المقابر ودخلت خلفه فحول بيني وبينه ان كان المسجد
فصلى ركعتين ثم رفع يديه يدعوا وقال في دعائه يا رب استغاث بك عبادك
فلم تسقهم يا رب الان شمتت بنا اليهود والنصارى اقسمت عليك يا رب الا سقيتنا
الساعة ولم تردني قال فما برح يدعوا حتى جاءت السحابة ومطرنا فخرج وخرجت في اثره
لا عرف موضعه فجاء الى دار فيها الخصاص والاكواخ وفيها سكان فدخل بيتا منها
فعرفت موضعه فانصرفت عنه وهيات دراهم في صرة ثم جئته فاستاذنت عليه فدخلت
واذا ليس في البيت الا قطعة حصير ومطهرة فيها ماء واذا هو قاعد يعمل الخوص فسلمت
فرحب بي وبش فتحدثت ساعة ثم اخرجت الصرة فقلت رحمك الله انتفع بهذه فتبسم
وقال جزاك الله خيرا انا في غنا عنها فالححت عليه فجعل يدعوا ويابى ان ياخذها
فلما اكثرت عليه تنكر لي وقال احسبك الان ليس لي اليك حاجة قال فاقبلت عليه
فقلت رحمك الله ان لي عليك حقا قال وما هو رحمك الله قلت كنت اسمع دعاك
حين خرجت الى الجبان قال فاصفر وجهه حتى انكرته وساءه ما قلت له ثم خرجت
من عنده فلما كان بعد ذلك بايام اتيته فلما دخلت الدار جعل سكان الدار
يصيحون بقيم الدار وهو ذا هو قد جاء فتعلق بي وقال يا عدو نفسه ما صنعت بذاك
الفتى الذي جئته اليوم الاول اي شي اسمعته قلت لا تعجل حتى اخبرك بالحديث فحدثته
فقال انه لما خرجت من عنده قام من الحال فاخذ حصيره ومطهرته ودعا وخرج
ولم يعد الينا الى الساعة لا ندري اين توجه ۞ **عابد اخر**

غنا النفس واقتناعه

عن مالك ابن دينار قال احتبس علينا المطر بالبصرة فخرجنا يوما بعد يوم نستسقي فلم نر اثر
الاجابة فخرجت انا وعطا السلمي وثابت البناني ومحمد ابن واسع وحبيب الفارسي وصالح
المري في اخرين حتى صرنا الى المصلى بالبصرة واستسقينا فلم نر اثر الاجابة وانصرف الناس
وبقيت انا وثابت في المصلى فلما اظلم الليل اذا باسود دقيق الساقين عظيم البطن عليه
مئزران من صوف فجاء الى ماء فتمسح ثم صلى ركعتين خفيفتين ثم رفع طرفه الى السماء فقال
سيدي الى كم ترد عبادك فيما لا ينقصك انفد ما عندك اقسمت عليك بحبك لي

استسقا

حب العبادة

الا سقيتنا غيثك الساعة الساعة فما اتم الكلام حتى تغيمت السماء ولخذتنا كافواه
القرب فما خرجنا حتى خضنا الماء فتعجبنا من الاسود فتعرضت له فقلت اما تستحيي مما قلت
قال وما قلت فقلت قولك بحبك لي وما يدريك انه يحبك قال تنح عن همتي يا من
اشتغل عنه بنفسه اين كنت انا حين خصني بتوحيده ومعرفته اتراه بدانى بذلك الا لمحبته
لي ثم بادر يسعى فقلت ارفق بنا قال انا مملوك علي فرض من طاعة مالكي الصغير فدخل دار
نخاس فلما اصبحنا اتيت النخاس فقلت له عندك غلام تبيعنيه للخدمة قال نعم عندي مائة
غلام فجعل يخرج لي واحدًا بعد واحد وانا اقول غير هذا الى ان قال ما بقي عندي احد
فلما خرجنا اذا بالاسود قايم في حجرة خربة فقلت بعني هذا قال هذا غلام مشوم لا همة له الا
البكا فقلت ولذلك اريده فدعاه وقال لي خذه بما شئت بعد ان تبريني من عيوبه فاشتريته
بعشرين دينارا فلما خرجنا قال يا مولاي لماذا اشتريتني قلت لتخدمني قال ولم
ذاك قلت الست انت صاحبنا البارحة في المصلى قال وقد اطلعت على ذلك فجعل يمشي
حتى دخل مسجدًا فصلى ركعتين ثم قال الهي وسيدي سر كان بيني وبينك اظهرته
للخلق اقسمت عليك الا قبضت روحي الساعة فاذا هو ميت فقبرناه يستسقا ويطلب
الحوائج الى يومنا هذا ن

عابد اخر

قال الحسين بن القسم الوزان كنا عند عبد الواحد ابن زيد وهو يعظ فناداه رجل من ناحية المجلس يا
يا ابا عبيدة فقد كشفت قناع قلبي فلم يلتفت عبد الواحد لذلك ومر في الموعظة فلم
يزل الرجل يقول يا ابا عبيدة فقد كشفت قناع قلبي وعبد الواحد يعظ ولا يقطع
موعظته حتى والله حشرج الرجل حشرجة الموت ثم خرجت نفسه قال فانا والله شهدت
جنازته يومئذ فما رايت بالبصرة يومًا اكثر باكيا من يومئذ ن

عابد اخر

عن يزيد الرقاشي قال دخلت على عابد بالبصرة واذا اهل بيته حوله واذا هو مجهود قد
اجهده الاجتهاد قال فبكى ابوه فنظر اليهم قال ايها الشيخ ما الذي يبكيك قال يا
بني ابكي لفقدك وما اري من جهدك قال فبكت امه فقال ايتها الوالدة الشفيقة الرفيقة
ما الذي يبكيك قالت يا بني ابكي لفراقك وما اتعجل من الوحشة بعدك قال فبكى
اهله وصبيانه فنظر اليهم وقال يا معشر اليتامى بعد قليل ما الذي يبكيكم قالوا يا ابانا
نبكي لفراقك وما نتعجل من اليتم بعدك قال يا اهلي اقعدوني اقعدوني الا اري كلكم يبكي

اما فيكم من يبكي لآخرتي اما فيكم من يبكي لما يلقاه في التراب وجهي اما فيكم
من يبكي لمسايلة منكر ونكير اياي اما فيكم من يبكي لوقوفي بين يدي ربي قال ثم
صرخ صرخة فمات ن

عابد اخر

قال عبد الواحد ابن زيد خرجت
الى ناحية الجربية فاذا انسان اسود مجذوم قد تقطعت كل جارحة له بالجذام وعمي
واقعد واذا صبيان يرمونه بالحجارة حتى دموا وجهه فرايته يحرك شفتيه فدنوت
منه لاسمع ما يقول فاذا هو يقول يا سيدي انك لتعلم انك لو قرضت لحمي بالمقاريض
ونشرت عظامي بالمناشير ما ازددت لك الا حبًا فاصنع بي ما شئت

عابد اخر

عن فضيل ابي حاتم قال لما كان حريق عرمان كان رجل في خص له يسف الخوص والنار
قد احدقت به فلم تضره فقيل له في ذلك فقال اني عزمت على رب النار ان لا يحرقني بالنار
قيل له فاعزم عليه ان يطفيها ففعل فلم تلبث النار ان طفيت ن

عباد سبعة

قال صالح المري قدم علينا ابن السماك مرة فقال لي ارني بعض عجايب عبادكم فذهبت
الى رجل في بعض الاحياء في خص له فاستاذنا عليه فدخلنا فاذا رجل يعمل خوصًا
فقرات اذ الاغلال في اعناقهم والسلاسل يسحبون في الحميم ثم في النار يسجرون
فشهق الرجل شهقة فاذا هو قد بقي مغشيًا عليه فخرجنا من عنده وتركناه على
حاله فذهبنا الى اخر فاستاذنا عليه فقال ادخلوا ان لم تشغلونا عن ربنا فدخلنا فاذا
رجل جالس في مصلى له فقرات ذلك لمن خاف مقامي وخاف وعيد فشهق شهقة
بدر الدم من منخريه ثم جعل يتشحط في دمه حتى يبس فخرجنا من عنده وتركناه على
حاله حتى رددته على ستة انفس كل نخرج من عنده وهو على هذه الحالة ثم اتيت به السابع
فاستاذنت فاذا امراة له من وراء الخص تقول ادخلوا فدخلنا فاذا شيخ فان جالس في
مصلاه فسلمنا عليه فلم يعقل سلامنا فقلت بصوت عال ان للخلق غدا مقامًا فقال
الشيخ بين يدي من ويحكم ثم بقي مبهوتا فاتحا فاه شاخصًا ببصره يصيح بصوت له
ضعيف حتى انقطع فقالت امراته اخرجوا عنه فانكم ليس تنتفعون به الساعة فلما كان
بعد ذلك سالت عن القوم فاذا ثلثة قد افاقوا وثلثة قد لحقوا بالله تعالى واما الشيخ فانه
مكث ثلثة ايام على حالته مبهوتا متحيرًا لا يؤدي فرضًا فلما كان بعد ثلث عقل ن

عابدان

وعن ابن السماك قال دخلت البصرة فقلت لرجل كنت اعرفه دلني

على عبادكم فادخلني على رجل عليه لباس الشعر طويل الصمت لا يرفع راسه الى احد قال فجعلت استنطقه الكلام فلا يكلمني فخرجت من عنده فقال لي صاحبي ها هنا ابن عجوز هل لك فيه قال فدخلنا عليه فقالت العجوز لا تذكروا لابني شيا من ذكر جنة ولا نار فتقتلوه علي فانه ليس لي غيره قال فدخلنا على شاب عليه من اللباس نحو مما على صاحبه منكس الراس طويل الصمت فرفع راسه فنظر الينا ثم قال ان للناس موقفا لا بد ان يقفوه قال قلت بين يدي من رحمك الله قال فشهق شهقة فمات قال ابن السماك فجاءت العجوز فقالت قتلتم ولدي قال فكنت فيمن صلى عليه ٠

فائدة

عابد آخر

قال ابو عبد الله الجزري قلت لمحمد ابن السماك اخبرني عن اعجب شي رايته من الخايفين قال اشتقت الى عباد البصرة فاتيت الربيع ابن صبيح فنزلت عليه ثم قلت له هل تعرف ها هنا احدا من الخايفين قال نعم ها هنا زاهد يقال انه من الخايفين قلت اذهب بنا اذا اصلينا قال فبكرنا الى بعض دور البصرة فدق بابا فخرجت عجوز فسلم عليها ثم قال ما فعل ابنك قالت ان ابني قد نسي الدنيا فقال اتاذنين لنا ان ندخل عليه قالت بشرط ان لا تذكروا له القيامة قال فاذنت لنا فدخلنا فاذا شاب عليه مدرعة من شعر في عنقه طوق وسلسلة مشدوده بسارية البيت واذا قبر محفور واذا هو جالس على شفير قبره ينظر في لحده فقال الربيع يا هذا اخوك محمد ابن السماك المذكور اتاك زايرا فالتفت الي فقال ما انت قايل قال فتلجلج لساني وهبته فجهدت الجهد ان انطق فما قدرت فخرجنا يومئذ ثم عدنا في اليوم الثاني فاذا هو على حالته التي رايناه بالامس فالتفت الي فقال ما انت قايل فتلجلج لساني ثم قلت ان للعباد مقاما قال ويحك عند من قلت عند مالك الملوك فشهق شهقة فاذا هو ميت في قبره ٠

ومن عقلاء المجانين بالبصرة ٠ قال ابو احمد ابن روح حدثني بعض اصحابنا قال رايت مجنونا بالبصرة وقد نظر الى جنازه فانشا يقول

وصف الطبيب فهم بما وصف الطبيب يعالجونه
يرجون صحة جسمه هيهات مما يرجونه

قال ثم غلبه البكاء ومضى

معاذة بنت عبد الله العدوية المصطفيات من عابدات البصرة وتكنى ام الصهباء ٠ عن محمد ابن فضيل قال ثنا ابي قال كانت معاذة العدوية اذا جاء النهار قالت هذا يومي الذي اموت فيه فما نامت حتى تمسي واذا جاء الليل قالت هذه ليلتي التي اموت فيها فلا تنام حتى تصبح واذا جاء البرد لبست الثياب الرقاق حتى يمنعها البرد من النوم ٠ وعن امراة كانت تخدم معاذة العدوية قالت كانت تحيي الليل صلاة فاذا غلبها النوم قامت فجالت في الدار وهي تقول يا نفس النوم امامك لو قد مت لطالت رقدتك في القبر على حسرة او سرور قالت فهي كذلك حتى تصبح ٠ وعن اسية بنت عمرو العدوية قالت كانت معاذة العدوية تصلي في كل يوم وليلة ستماية ركعة وتقرا جزءها من الليل تقوم به وكانت تقول عجبت لعين تنام وقد عرفت طول الرقاد في ظلم القبور ٠ وعن ابي السوار العدوي قال بنو عدي اشد اهل هذه البلدة اجتهادا هذا ابو الصهباء لا ينام ليله ولا يفطر نهاره وهذه امراته معاذة ابنة عبد الله لم ترفع راسها الى السماء اربعين عاما ٠ وعن امراة من بني عدي ارضعتها معاذة ابنة عبد الله قالت قالت لي معاذة يا بنية كوني من لقاء الله تعالى على حذر ورجاء فاني رايت الراجي له محقوقا بحسن الزلفى لديه يوم يلقاه ورايت الخايف له مؤملا للامان يوم يقوم الناس لرب العالمين ثم بكت حتى غلبها البكاء ٠ وعن ثابت البناني ان صلة بن اشيم كان في مغزى له ومعه ابن له فقال اي بني تقدم فقاتل حتى احتسبك فحمل فقاتل حتى قتل ثم تقدم فقتل فاجتمعت النساء عند امراته معاذة العدوية فقالت مرحبا ان كنتن جيتن لتهنيتي فمرحبا بكن وان كنتن جيتن لغير ذلك فارجعن ٠ وعن الحي قال ان معاذة لم توسد فراشا بعد ابي الصهباء حتى ماتت ٠ وعن ام الاسود بنت زيد العدوية وكانت معاذة قد ارضعتها قالت قالت لي معاذة لما قتل ابو الصهباء وقتل ولدها والله يا بنية ما محبتي للبقاء في الدنيا للذيذ عيش ولا لروح نسيم ولكني والله احب البقاء لاتقرب الى ربي عز وجل بالوسايل لعله يجمع بيني وبين ابي الصهباء وولده في الجنة

عن عفيرة العابدة قالت بلغني ان معاذة العدوية لما احتضرت للموت بكت ثم ضحكت فقيل لها بكيت ثم ضحكت فمم البكاء ومم الضحك قالت اما البكاء الذي رايتم فاني والله ذكرت مفارقة الصلاة والصيام والذكر فكان البكا لذلك واما الذي رايتم من تبسمي فاني نظرت الى ابي الصهباء وقد اقبل في صحن الدار وعليه حلتان خضراوان وهو في نفر والله ما رايت لهم في الدنيا شبها فضحكت اليه ولا اراني ادرك بعد ذلك فرضا قال فماتت قبل ان يدخل وقت الصلاة ٠ ادركت معاذة عايشة وروت عنها وروى عن معاذة الحسن

وضحكي

البصري وابو قلابه ويزيد الرشك ٥ **حفصه بنت سيرين** عن عاصم
الاحول قال كنا ندخل على حفصه بنت سيرين وقد جعلت الجلباب هكذا وتنقبت به
فنقول لها رحمك الله قال الله تعالى والقواعد من النساء اللاتي لا يرجون نكاحا فليس
عليهن جناح ان يضعن ثيابهن غير متبرجات بزينة هو الجلباب قال فتقول لنا اي
شي بعد ذلك فنقول وان يستعففن خير لهن فتقول هو اثبات الجلباب ٥ وعن
هشام ابن حسان قال كانت حفصه تقول لنا يا معشر الشباب خذوا من انفسكم وانتم
شباب فاني ما رايت العمل الا في الشباب قال وقرات القران وهي ابنت عشره سنه وماتت
وهي بنت تسعين ٥ وعنه ان حفصه كانت تدخل في مسجدها فتصلي فيه الظهر والعصر
والمغرب والعشاء والصبح ثم لا تزال فيه حتى يرتفع النهار وتركع ثم تخرج فيكون عند
ذلك وضوءها ونومها حتى اذا حضرت الصلاه عادت الى مسجدها الى مثلها ٥ وعن
مهدي ابن ميمون قال مكثت حفصه في مصلاها ثلاثين سنه لا تخرج الا لحاجه او لقايله
وعن هشام ان ابن سيرين كان اذا اشكل عليه شي من القراه قال اذهبوا فسلوا
حفصه كيف تقرا ٥ وعنه قال كان الهذيل ابن حفصه يجمع الحطب في الصيف فيقشره
وياخذ القصب فيفلقه قالت حفصه وكنت اجد قره فكان اذا جا الشتا جا بالكانون
فيضعه خلفي وانا في مصلاي ثم يقعد فيوقد بذلك الحطب المقشر والقصب المفلق
وقودا لا يوذي دخانه ويدفيني فمكثت بذلك ما شاء الله قالت وعنده من يكفيه
لو اراد ذلك قالت وربما اردت ان انصرف اليه فاقول يا بني ارجع الى اهلك ثم اذكر ما يريد
فادعه قالت حفصه فلما مات رزق الله عليه من الصبر ما شا الله ان يرزق وغير اني كنت اجد
غصه لا تذهب قالت فبينا انا ذات ليله اقرا سوره النحل اذ اتيت على هذه الايه ولا
تشتروا بعهد الله ثمنا قليلا انما عند الله هو خير لكم ان كنتم تعلمون ما عندكم ينفد
وما عند الله باق ولنجزين الذين صبروا اجرهم باحسن ما كانوا يعملون قالت فاعدتها
واذهب الله ما كنت اجد قال هشام وكانت له لقحه قالت حفصه كان يبعث الي حلبته بالغداه
فاقول يا بني انك لتعلم اني لا اشربه انا صايمه فيقول يا ام الهذيل ان اطيب اللبن ما بات في
ضرع الابل اسقيه من شيت ٥ وعنه قال اشترت حفصه جاريه اظنها سنديه فقيل
لها كيف رايت مولاتك فذكر ابراهيم كلاما بالفارسيه تفسيره انها امراه صالحه الا انها قد

ما عندكم ينفد

اذنبت ذنبا عظيما فهي الليل كله تبكي وتصلي ٥ وعن عبد الكريم بن معويه قال
ذكر لي عن حفصه انها كانت تقرا نصف القران في كل ليله وكانت تصوم الدهر وتفطر
العيدين وايام التشريق ٥ وعن هشام بن حسان قال قد رايت الحسن وابن سيرين
وما رايت احدا ارى انه اعقل من حفصه ٥ وعنه عن حفصه قال كان لها كفن معد
فاذا حجت واحرمت لبسته وكانت اذا كان العشر الاواخر من رمضان قامت من الليل
فلبسته ٥ وعن ام سليم بنت سيرين قالت ربما نور لحفصه بنت سيرين بيتها
وعن هشام قال كانت حفصه بنت سيرين تسرج سراجها من الليل ثم تقوم في
مصلاها فربما طفي السراج فيضي لها البيت حتى تصبح ٥ **كريمه بنت سيرين**
اخت حفصه ٥ عن مهدي بن ميمون قال مكثت كريمه بنت سيرين اخت حفصه
بنت سيرين خمس عشره سنه لم تخرج من مصلاها الا لقضا حاجه ٥ **متعبده البصريه**
وابنتها ٥ عن ابي عياش القطان قال كانت امراه بالبصره متعبده يقال لها منيبه
وكانت لها ابنه اشد عباده منها وكان الحسن ربما راها وتعجب من عبادتها على
حداثتها فبينا الحسن ذات يوم جالس اذ اتاه ات فقال اما علمت ان الجاريه قد نزل بها
فوثب الحسن فدخل عليها فلما نظرت الجاريه اليه بكت فقال لها يا حبيبتي ما يبكيك
فقالت يا ابا سعيد التراب يحثى على شبابي ولم اشبع من طاعه ربي يا ابا سعيد انظر
الى والدتي وهي تقول لوالدي احفر لابنتي قبرا واسعا وكفنها بكفن حسن والله لو
كنت اجهز الى مكه لطال بكايي وكيف وانما اجهز الى ظلمه القبور ووحشتها وبيت
الظلمه والدود ٥ **رابعة العدويه** قال عبد الله بن عيسى دخلت
على رابعه العدويه بيتها فرايت على وجهها النور وكانت كثيره البكا فقرا رجل
عندها ايه من القران فيها ذكر النار فصاحت ثم سقطت ودخلت عليها وهي جالسه
على قطعه بوري خلق فتكلم رجل عندها بشي فجعلت اسمع وقع دموعها على البوري
مثل الوكف ثم اضطربت وصاحت فقمنا وخرجنا ٥ وعن مسمع ابن عاصم ورياح القيسي
قالا شهدنا رابعه وقد اتاها رجل باربعين دينارا فقال لها تستعينين بها على بعض
حوايجك فبكت ثم رفعت راسها الى السما فقالت هو يعلم اني استحيي منه ان اساله
الدنيا وهو يملكها فكيف اريد ان اخذها ممن لا يملكها ٥ وقال محمد ابن عمرو دخلت على رابعه

موت شبابه حسب طاعت

حياءً على طلب الدنيا من الله

وكانت عجوزاً كبيرة بنت ثمانين سنة كانها الشن تكاد تسقط ورايت في بيتها كراخة
بواري ومشجب قصب فارسي طوله من الارض قدر ذراعين وستر البيت جلة وربما كان
بوري وجب وكوز ولبد هو فراشها وهو مصلاها وكان لها مشجب من قصب
عليه اكفانها وكانت اذا ذكرت الموت انتفضت واصابتها رعدة واذا مرت بقوم عرفوا
فيها العبادة وقال لها رجل ادعي لي بالتصقت بالحايط وقالت من انا يرحمك الله اطع ربك
وادعه فانه يجيب المضطر ٥ وعن سحف بن منظور قال دخلت على رابعة وهي
وهي ساجدة فلما احست بمكاني رفعت راسها فاذا موضع سجودها كهيئة الماء المستنقع
من دموعها فسلمت فاقبلت علي فقالت يا بني الك حاجة فقلت جيتك لا سلم
عليك قال فاقبلت وقالت نبكت وقالت سترك اللهم سترك ودعت بدعوات
ثم قامت الى الصلاة وانصرفت ٥ وعن العباس ابن الوليد قال قالت رابعة استغفر
الله من قلة صدقي في قولي استغفر الله ٥ وقال ازهر بن مروان دخل على رابعة
رباح القيسي وصالح ابن عبد الجليل وكلاب فتذاكروا الدنيا فاقبلوا يذمونها فقالت رابعة
اني لارى الدنيا بتر ابيعها في قلوبكم قالوا ومن اين توهمت علينا قالت انكم نظرتم
الى اقرب الاشيا من قلوبكم فتكلمتم فيه ٥ وعن شيخ من قريش قال قيل لرابعة
هل عملت عملا تريدين ان يقبل منك قالت ان كان فمخافتي ان يرد علي ٥ وقال
جعفر ابن سليمان اخذ بيدي سفيان الثوري وقال مر الى المودبة التي لا اجد من استريح
اليه اذا فارقتها فلما دخلنا عليها رفع سفيان يديه وقال اللهم اني اسالك السلامة
فبكت رابعة فقال لها ما يبكيك قالت انت عرضتني للبكا فقال لها وكيف قالت اما
علمت ان السلامة من الدنيا ترك ما فيها فكيف وانت متلطخ بها وقال الثوري بين يدي رابعة
واحزناه فقالت لا تكذب قل واقلة حزناه لو كنت محزونا ما هناك العيش ٥ وعنه
قال سمعت رابعة تقول لسفيان انما انت ايام معدودة فاذا ذهب يوم ذهب بعضك
ويوشك اذا ذهب البعض ان يذهب الكل وانت تعلم فاعمل ٥ وعن عبدة ابنة
ابي شوال وكانت من خيار اماء الله وكانت تخدم رابعة قالت كانت رابعة تصلي الليل
كله فاذا طلع الفجر هجعت في مصلاها هجعة خفيفة حتى يسفر الفجر فكنت اسمعها تقول
اذا وثبت من مرقدها ذلك وهي فزعة يا نفس كم تنامين والى كم لا تقومين يوشك

ان تنامي نومة لا تقومين منها الا لصرخة يوم النشور قالت فكان هذا دابها دهرها حتى
ماتت فلما حضرتها الوفاة دعتني فقالت يا عبدة لا تؤذني بموتي احدا وكفنيني في جبتي هذه حكاية
جبة من شعر كانت تقوم فيها اذا هدات العيون قالت فكفناها في تلك الجبة وخمار
صوف كانت تلبسه قالت عبدة فرايتها بعد ذلك بسنة او نحوها في منامي عليها حلة
استبرق خضراء وخمار من سندس اخضر لم ار شيا قط احسن منه فقلت يا رابعة ما فعلت الجبة
التي كفناك فيها والخمار الصوف قالت انه والله نزع عني وابدلت به هذا الذي ترينه علي
وطويت اكفاني وختم عليها ورفعت في عليين ليكمل لي بها ثوابها يوم القيمة
قالت فقلت لها لهذا كنت تعملين ايام الدنيا فقالت وما هذا عند ما رايت من كرامة
الله عز وجل لاوليائه قالت فقلت ما فعلت عبيدة بنت ابي كلاب فقالت هيهات
هيهات سبقتنا والله الى الدرجات العلى قالت قلت وبم وقد كنت عند الناس اكثر
منها قالت انها لم تكن تبالي على اي حال اصبحت من الدنيا وامست قالت فقلت فما
فعل ابو مالك تعني ضيغما قالت يزور الله عز وجل متى شاء قالت قلت فما فعل بشر
ابن منصور قالت بخ بخ اعطي والله فوق ما كان يامل قالت قلت فمريني بامر اتقرب به
الى الله عز وجل قالت عليك بكثرة ذكره اوشك ان تغتبطي بذلك في قبرك ٥ قال المصنف
رحمه الله قلت واقتصرت ها هنا على هذا القدر من اخبار رابعة لاني قد افردت لها كتابا
جمعت فيه كلامها واخبارها ٥

عجردة العمية

قال رجاء بن مسلم
العبدي كنا نكون عند عجردة العمية في الدار قال وكانت تحيي الليل صلاة وربما قال تقوم من
اول الليل الى السحر فاذا كان السحر نادت بصوت لها محزون اليك قطع العابدون دجى عبادة كثيرة
الليالي بتبكير الدلج الى ظلم الاسحار يستبقون الى رحمتك وفضل مغفرتك فبك
الهي لا بغيرك اسالك ان تجعلني في اول زمرة السابقين اليك وان ترفعني اليك في
درجة المقربين وان تلحقني بعبادك الصالحين فانت اكرم الكرماء وارحم الرحماء وأعظم
العظماء يا كريم ثم تخر ساجدة ولا تزال تبكي وتدعو في سجودها حتى يطلع الفجر فكان ذلك
دابها ثلاثين سنة ٥ وعن امنة بنت يعلى ابن سهيل قالت كانت عجردة العمية تغشانا
فتظل عندنا اليوم واليومين قالت وكانت اذا جاء الليل لبست ثيابها وتقنعت
ثم قامت الى المحراب فلا تزال تصلي الى السحر ثم تجلس فتدعو حتى يطلع الفجر قالت فقلت لها

او قال لها بعض اهل الدار لو نمت من الليل شيئا فبكت وقالت ذكر الموت لا يدعني انام
وعن جعفر ابن سليمان قال حدثني بعض نساء ابي او غيرها من اهلي قالت رايت عجرده
العمية في يوم عيد وعليها جبة صوف وقناع صوف وكساء صوف قالت فنظرت
فاذا هي جلد وعظم قالت وسمعتهم يذكرون عنها انها لم تفطر ستين عاما ○ **حبيبة
العدوية** عن ابي محمد عبد الله المكي قال كانت حبيبة العدوية اذا صلت
العتمة قامت على سطح فشدت عليها درعها وخمارها فقالت الهي غارت النجوم
ونامت العيون وغلقت الملوك ابوابها وبابك مفتوح وخلا كل حبيب بحبيبه وهذا
مقامي بين يديك فاذا كان السحر قالت اللهم هذا الليل قد ادبر وهذا النهار قد اسفر
فليت شعري هل قبلت مني ليلتي فاهنا ام رددتها علي فاعزا فوعزتك لهذا دابي
ودابك ابدا ما ابقيتني وعزتك لو انتهرتني ما برحت من بابك ولا وقع في قلبي غير
جودك وكرمك ○ **ام الاسود بنت زيد العدوية** قال ابو عبد الرحمن
السلمي كانت معاذة العدوية ارضعت ام الاسود قالت ام الاسود قالت لي معاذة
العدوية لا تفسدي رضاعي باكل الحرام فاني جهدت جهدي حين ارضعتك حتى
اكلت الحلال فاجتهدي ان لا تاكلي الا حلالا لعلك ان توفقي لخدمة سيدك
والرضا بقضائه وكانت ام الاسود تقول ما اكلت شبهة الا فاتتني فريضة او ورد من اورادي
مريم البصرية كانت تخدم رابعة وكانت اذا سمعت علوم المحبة طاشت فحضرت
بعض المذكورين فتكلم في المحبة فماتت في المجلس ○ قال عبد العزيز ابن عمير قامت مريم البصرية
المتعبدة من اول الليل فقالت الله لطيف بعباده ثم لم تزل حتى اصبحت وقالت مريم
ما اهتممت بالرزق ولا تعبت في طلبه منذ سمعت الله عز وجل يقول وفي السماء رزقكم وما
توعدون ○ **عفيرة العابدة** عن روح ابن سلمة الوراق قال قلت لعفيرة
العابدة بلغني انك لا تنامين بالليل فبكت ثم قالت ربما اشتهيت ان انام فلا اقدر عليه فكيف
ينام او يقدر على النوم من لا ينام عنه حافظاه ليلا ولا نهارا قال فابكتني والله وقلت
في نفسي اراني في شيء واراك في شيء اخر ○ وقال يحيى ابن بسطام دخلت مع نفر
من اصحابنا على عفيرة وكانت قد تعبدت وبكت حتى عميت فقال بعض اصحابنا لرجل الى
جنبه ما اشد العمى على من كان بصيرا فسمعت عفيرة فقالت له يا عبد الله عمى القلب والله عن الله

اشد من عمى العين عن الدنيا والله لوددت ان الله وهب لي كنه محبته وانه لم يبق مني جارحة
الا اخذها ○ وقال محمد ابن عبيد دخلنا على امراة بالبصرة يقال لها عفيرة فقيل لها
يا عفيرة ادعي الله لنا فقالت لو خرس الخاطئون ما تكلمت عجوزكم ولكن المحسن امر المسيء
بالدعاء جعل الله قراكم من بيتي الجنة وجعل الموت مني ومنكم على بال ○ وعن مالك
ابن ضيغم قال سمعت عفيرة تقول عصيتك بكل جارحة مني على حدتها والله لئن اعنتني لاطيعنك
ما استطعت بكل جارحة عصيتك بها ○ وقال سعيد الهجيمي قلت لعفيرة اما تسامين
من طول البكا فبكت ثم قالت يا بني كيف يسام من دواء اي من شيء يرجو ان له فيه من
دائه شفاء قال ثم بكت فقمت فخرجت وتركتها ○ قال المصنف بلغني عن يحيى ابن راشد
انه قال كنا عند عفيرة العابدة فقدم ابن اخ لها كانت طالت غيبته فبشرت به فبكت فقيل
لها ما هذا البكا واليوم يوم فرح وسرور فازدادت بكاء ثم قالت والله ما اجد للسرور في
قلبي مسكنا مع ذكر الاخرة ولقد اذكرني قدومه يوم القدوم على الله عز وجل فمن بين
مسرور ومثبور ثم غشي عليها ○ **عبيدة بنت ابي كلاب** عن سلامة
العابدة قالت بكت عبيدة بنت ابي كلاب اربعين سنة حتى ذهب بصرها ○ وعن سلمة
الاقفم وكان ينزل الطفاوة قال قلت لعبيدة بنت ابي كلاب ما تشتهين قالت الموت قلت
ولم قالت لاني والله في كل يوم اصبح اخشى ان اجني على نفسي جناية يكون فيها عطبي ايام
الاخرة ○ وقال محمد ابن عبد العزيز بن سلمان اختلفت عبيدة وابي الى مالك ابن دينار
عشرين سنة قال ابي فما سمعتها تسال مالكا عن شيء قط الا مرة قالت يا ابا يحيى متى يبلغ المتقي
الدرجة العليا التي ليس فوقها درجة قال مالك بخ بخ يا عبيدة اذا بلغ المتقي تلك الدرجة
الدرجة العليا التي ليس فوقها درجة لم يكن شيء احب اليه من القدوم على الله قال فصرخت عبيدة
صرخة فسقطت مغشيا عليها ○ وقال البراء الغنوي يوم ماتت عبيدة بنت ابي كلاب
ما خلفت بالبصرة افضل منها ○ وعن عبد الله ابن رشيد السعدي وكان قد صحب
عبد الواحد ابن زيد قال قد رايت الشيوخ والشباب والرجال والنساء من المتعبدين ما رايت
امراة ولا رجلا افضل ولا احزم عقلا من عبيدة بنت ابي كلاب ○ وعن عيسى ابن
مرحوم قال حدثتني عبدة بنت ابي شوال قالت رايت رابعة في المنام فقلت ما فعلت عبيدة بنت

فقلت ما فعلت عبيده بنت ابي كلاب فقالت هيهات هيهات سبقتنا والله الى
الى الدرجات العلى قلت وبم وقد كنت عند الناس اكثر منها قالت انها لم تكن تبالي على ما
اصبحت من الدنيا وامست

عمره امراة حبيب العجمي

قال الحسن
ابن عبد الرحمن حدثني بعض اصحابنا قال قالت امراة حبيب ابي محمد وانتبهت ليلة وهو نائم
فانبهته في السحر وقالت له قم يا رجل فقد ذهب الليل وجاء النهار وبين يديك طريق
بعيد وزاد قليل وقوافل الصالحين قد سارت قدامنا ونحن قد بقينا ۝ وعن سهل
اخي حزم قال كانت لحبيب ابي محمد امراه يقال لها عمره فاشتكت عينها فقيل لها كيف تجدينك
قالت وجع قلبي اشد من وجع عيني ۝

برده الصريميه

كانت اذا قيل
لها كيف اصبحت تقول اصبحنا اضيافا منتجعين بارض غربه ننتظر دعوة الداعي وعن
ثابت البناني ان امراة من الصدر الاول كان يقال لها برده وكانت تكثر البكا حتى ذهب
بصرها فقيل لها اتقي الله اما تخافين على بصرك ان يذهب قالت دعوني فان اكن
من اهل النار فابعدني الله وابعد بصري وان اكن من اهل الجنة فسيبدلني الله عينين
خيرا من عيني ۝ وقيل للحسن يا ابا سعيد ان هاهنا امراة يقال لها برده قد فسدت عيناها
من البكاء فدخل عليها فقال يا برده ان لبدنك عليك حقا وان لبصرك عليك حقا
قالت يا ابا سعيد ان اكن من اهل الجنة فسيبدلني الله بصرا خيرا من بصري وان اكن من اهل
النار فابعدني الله وابعد بصري ۝ وعن عطاء ابن المبارك قال كانت بالبصرة امراة جليلة متعبدة
يقال لها برده وكانت تقوم الليل فاذا سكنت الحركات وهدات العيون نادت بصوت لها
حزين هدات العيون وغارت النجوم وخلا كل حبيب بحبيبه وقد خلوت بك يا محبوب افتراك
تعذبني وحبك في قلبي لا تفعل يا حبيباه ۝ وعن رجل ادرك الحسن قال كانت امراة في
زمن الحسن اذا سمعت القران صرخت وربما تكلمت بما لا تريد فقيل لها في ذلك فقالت ربما
سمعت القران فادري ان ملك بني مروان قد حوى ط وكانت تبكي حتى يرحمها من يراها
وذكر سفيان يوما برده فقال رحمها الله ما كان هاهنا من اولئك النساء المجاورات
اشد اجتهادا منها بكت حتى ذهب بصرها قال سفيان وكانت اذا سمعت الصواعق صرخت
فلم تزل تصيح حتى يغشى عليها ۝ ∴

ام طلق

قال ابن شعبه بن دحان وذكر ام طلق

كانت

كانت تصلي في كل يوم وليله اربعمايه ركعه وتقرا من القران ما شا الله ۝ وقال
عاصم الجحدري كانت ام طلق تقول ما ملكت نفسي ما تشتهي منذ جعل الله لي عليها سلطانا
وعن سفيان ابن عيينه قال قالت ام طلق لطلق ما احسن صوتك بالقران فليته لا يكون عليك
وبالا يوم القيامه فبكى حتى غشي عليه ۝ وعن عاصم الجحدري قال كانت ام طلق تقول
النفس ملك ان تبعتها ومملوك ان اتبعتها ۝

امة الجليل بنت عمرو العدويه

عن مسمع ابن عاصم قال اختلف العابدون عندنا في الولايه فقال بعضهم اذا استحقها العبد
لم يهم بشي الا ناله في دين كان او دنيا وقال اخر الولي لا يعصي غير انه لا يدرك الشي الذي يريده
من الدنيا بهمه ولا يدركه الا بطلبه كانهم يقولون يدعوا فيجاب وقال اخرون المستحق للولايه
لا يعرض لانتقاص حظه من الاخره فتكلموا في ذلك بكلام كثير فاجمعوا على ان ياتوا امراه
من بني عدي يقال لها امة الجليل بنت عمرو العدويه وكانت منقطعه جدا من طول الاجتهاد
فاتوها قال مسمع وانا يوميذ مع اصحابنا فاستاذنوا عليها فاذنت فعرضوا عليها اختلافهم
وما قالوا فقالت ساعات الولي ساعات شغل عن الدنيا ليس للولي في الدنيا من حاجه ثم اقبلت
على كلاب فقالت بنفسي انت يا كلاب من حدثك واخبرك ان وليه له هم غيره فلا
تصدقه قال مسمع فما كنت اسمع الا الصارخ من نواحي البيت ۝

ام حيان السلميه

قال ابو خلده ما رايت رجلا قط ولا امراه اقوى ولا اصبر على طول القيام من ام حيان السلميه
ان كانت لتقوم في مسجد الحي كانها نخله قايمه تصفقها الرياح يمينا وشمالا ۝ وعن
سواده السلميه قالت كانت ام حيان تقرا القران في كل يوم وليله وكانت لا تتكلم الا بعد العصر
فانها كانت تامر بالحاجه والشي تريده ۝

ام ابراهيم العابده

قال عبد المومن بن عبد الله
القيسي ضربت ام ابرهيم العابده دابه فكسرت رجلها فاتاها قوم يعزونها فقالت لولا مصايب
الدنيا وردنا الاخره مفاليس ۝ وقال ابو موسى الشوا كنت مع ام ابرهيم العابده فمررنا
عند الجار زات الناس قد اقبلوا على الشري والبيع فرفعت راسها الى السما وقالت حبيبي
اقبلوا على الدنيا وتركوك ثم صاحت واجتمع الناس قال فغطيتها بثوبي ثم قلت للناس
اصابها شي واوهمتهم ان بها عله قال ثم امسكت عليها حتى افاقت فرفعت راسها فقلت لها
يا ام ابرهيم اي شي هذه الشهره فقالت يا بطال اذا كان هو يقسم الثنا فلمن يتصنع ۝

بحرية العابده

صحبت شقيقا ∴ قال رياح ابن الجراح رايت بحريه العابده تبكي

وتقول تركتك وانا رطبة واتيتك وانا حشفة فاقبل الحشفة على ما كان منها
وكان بها مسحة من جمال وكان الجوع قد اضر بها ومكثت اربعين يوما لم تاكل فيها شيئا
الا شيئا من حمص وكانت مجتهدة وكان لها مجلس تذكر فيه وكانت اذا تكلمت اضطربت
واقشعرت ۝ وقال احمد بن ابي الحواري حدثتني عجوز من اهل البصرة قالت سمعت بحرية
تقول اذا نزع القلب الشهوات الف العلم واتبعه واحتمل كل ما يرد عليه ۝

ام الحريش

قال رباح بن الجراح رايت ام الحريش وكانت من عباد الناس وابتليت بزوج من الجند
فكانت لا تاكل من طعامه تعمل لنفسها شيئا تاكله وكان ربما لم يقبل منها حتى تاكل معه
فكانت تعمد تربة انها تاكل باصابعها خارج القصعة ۝

حسنة العابدة

قال محمد بن قدامة بلغنا ان امراة كان يقال لها حسنة تركت نعيم الدنيا واقبلت على العبادة
فكانت تصوم النهار وتحيي الليل وليس في بيتها شي كلما عطشت خرجت الى النهر فشربت
بكفيها وكانت جميلة فقالت لها امراة تزوجي فقالت هاتي رجلا زاهدا الا يكلفني من
امر الدنيا شيئا وما اظنك تقدرين عليه فوالله ما في نفسي ان اعبد الدنيا ولا انعم مع
رجال الدنيا فان وجدت رجلا يبكي الليل ويبكيني ويصوم ويامرني وتتصدق ويحضني
عليه فنعما ونعمت ولا فعلى الرجال السلام ۝

زجلة العابدة مولاة معوية

قال احمد بن سهل الازدي دخل على زجلة العابدة نفر من القرا فكلموها في الرفق بنفسها
فقالت ما لي وللرفق بها انما هي ايام مبادرة من فاته اليوم شيء لم يدركه غدا والله يا اخوتاه
لاصلين لله ما اقلتني جوارحي ولاصومن له ايام حياتي ولابكين له ما حملت الماء عيناي
ثم قالت ايكم يامر عبده بامر فيحب ان يقصر فيه ۝ وعن عباد بن عباد ابو عبد الخواص
قال دخلنا على زجلة العابدة وكانت قد صامت حتى اسودت وبكت حتى عمشت
وصلت حتى اقعدت وكانت صلاتها قاعدة فسلمنا عليها ثم ذاكرناها شيئا من
العفو اردنا ان نهون عليها الامر هنالك فشهقت ثم قالت علمي بنفسي قرح
فؤادي وكلم قلبي والله لوددت ان الله لم يخلقني ولم اك شيئا مذكورا ثم اقبلت على
صلاتها وتركتنا فخرجنا من عندها ۝ وعن كليب بن عيسى بن جبير قال كانت
زجلة لا ترفع بصرها الى السماء وكانت تخرج الى الساحل فتغسل ثياب المرابطين قال كليب
وسمعت سعيد بن عبد العزيز يقول ما بالشام ولا بالعراق افضل من زجلة ؞؞

غصنة وعالية ؞ عن ابي الوليد العبدي قال رايت غصنة
وعالية تقوم احداهما من الليل فتقرا البقرة وال عمران والنسا والمائدة والانعام والاعراف
في ركعة ۝ ؞

مطيعة العابدة ؞ قال محمد بن الحسين حدثني صاحب
لي من اهل البصرة قال بكت مطيعة اربعين عاما فعوتبت على كثرة البكا فقالت لا ازال
ابكي حتى اعلم على اي الحالين انا عند الله ۝ وقال محمد بن الحسين دخلنا على مطيعة العابدة
في الجبان بالبصرة فجعلنا نذاكرها شيئا من الخير فلا نستبين كثيرا من كلامها من
كثرة بكائها فلما رايت ذلك خرجنا من عندها وتركناها قال محمد وسالت مطيعة
قلت منذ كم انت هاهنا في الجبان فبكت ثم قالت يا بني منذ اربع وخمسين سنة ۝

كردوية بنت عمرو البصرية ؞ قال محمد بن الحسين كانت كردوية
تخدم شعوانة فقيل لها ما الذي اصابك من بركات خدمة شعوانة قالت ما احببت
الدنيا منذ خدمتها ولا اهتممت لرزقي ولا عظم في عيني احد من ارباب الدنيا لطمع لي
فيه وما استصغرت احدا من المسلمين قط ۝

راهبة عن عثمن
بن سودة الطفاوي وكانت امه من العابدات وكان يقال لها راهبة قال لما احتضرت
رفعت راسها الى السماء فقالت يا ذخري وذخيرتي ومن عليه اعتمادي في حياتي وبعد موتي
لا تخذلني عند الموت ولا توحشني في قبري قال فماتت فكنت اتيها في كل جمعة فادعوا
لها واستغفر لها ولاهل القبور قال فرايتها ذات ليلة في منامي فقلت يا اماه كيف انت
قالت اي بني ان للموت لكربة شديدة وانا بحمد الله لفي برزخ محمود نفترش فيه الريحان
ونتوسد فيه السندس والاستبرق الى يوم النشور فقلت الك حاجة قالت نعم قلت وما
هي قالت لا تدع ما انت عليه من زيارتنا والدعاء لنا فاني لابشر بمجيئك يوم الجمعة اذا
اقبلت من عند اهلك يقال لي يا راهبة هذا ابنك قد اقبل من اهله زائرا لك
فاسر بذلك ويسر بذلك من حولي من الاموات ۝

سلمى قال خلف بن الوليد الجوهري
قالت سلمى امراة بصرية الهي على بشرة تعفو نيتك ونكالك قطع عني لذاذة الدنيا
ونعيمها ومعرفتي بسعة رحمتك وسبعت على خلقي فما بيني وبين عبادك ۝

مسكينة الطفاوية

عن عمار بن الراهب وكان والله من العاملين لله في دار الدنيا قال رايت مسكينة الطفاوية
في منامي وكانت من المواظبات على حلق الذكر فقلت مرحبا يا مسكينة مرحبا فقالت

هيهات يا عمار ذهبت المسكنة وجاء الغنى الاكبر قلت هيه قالت ما تسال عن من ابيح الجنة بحذافيرها يظل منها حيث يشا قال قلت وبم ذاك يرحمك الله قالت بمجالس الذكر والصبر على الحق قال عمار وكانت تحضر مجلس عليّ بن زاذان بالابلة تنحدر من البصرة حتى تاتيه قاصدة قال عمار فقلت يا مسكينة ما فعل عليّ بن زاذان فضحكت ثم قالت

قد كُسي حلة البهاء وطافت ... بالاباريق حوله الخدام

ثم حُلي وقيل يا قاري اقرا ... فلعمري لقد براك الصيام

وكان عليّ قد صام حتى انحنى وانقطع صوته

عنضكة

عن يوسف بن بهلول قال كانت امراة بالبصرة يقال لها عنضكة العابدة تصلي عامة الليل ثم تقول اعوذ بالله من ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يومرون فاذا انقضت صلاتها قالت هذا الجهد مني وعليك التكلان

ذكر المصطفيات من عابدات البصرة المعروفات بغيرهن

امراة ابي عمران الجوني

عن عويد بن ابي عمران الجوني قال كانت امي تقوم من الليل فتصلي حتى تعصب ساقيها بالخرق فيقول لها ابو عمران الجوني دون هذا يا هذه فتقول هذا عند طول القيام في الموقف قليل فيسكت عنها

امراة رباح القيسي

قال ابو يوسف البزاز تزوج رباح القيسي امراة فبنى بها فلما اصبح قامت الى عجينها فقال لو نظرت الى امراة تكفيك هذا فقالت انما تزوجت رباحا القيسي ولم ارني تزوجت جبارا عنيدا فلما كان الليل نام ليختبرها فقامت ربع الليل ثم نادته قم يا رباح فقال اقوم فلم يقم فقامت الربع الاخر ثم نادته فقالت قم يا رباح فقال اقوم فلم يقم فقامت الربع الاخر ثم نادته فقالت قم يا رباح فقال اقوم فقالت مضى الليل وعسكر المحسنون وانت نائم ليت شعري من غرني بك يا رباح قال وقامت الربع الباقي

وقال عبد الله ابن الحرث زوج شميط ابن عجلان رباحا القيسي امراة فبينا هو قاعد معها اذ نظرت الى السما فشهقت شهقة فخرت مغشيا عليها وقال رباح اغتممت مرة في شي من امر الدنيا فقالت اراك تغتم لامر الدنيا قد غرني منك شميط ثم اخذت هدبة من مقنعتها فقالت الدنيا اهون علي من هذه

وعن رباح قال ذكرت لي امراة فتزوجتها فكانت اذا صليت العشاء الاخرة تطيبت وتدخنت ولبست ثيابها ثم تاتيني فتقول الك حاجة فان قلت نعم كانت معي وان قلت لا قامت فنزعت ثيابها

ثم صفت بين قدميها حتى تصبح قال رياح فغضتني والله

ابنة ام حسان

الاسدية: قال سفيان الثوري دخلت على بنت ام حسان الاسدية وفي جبهتها مثل ركبة العنز اثر السجود فقلت لها يا بنت ام حسان الا تاتين عبد الله بن شهاب فلو رفعت اليه رقعة لعله ان يعطيك من زكوة ماله ما تغيرين به بعض الحالة التي اراها بك فدعت بمعجر لها فاعتجرت به فقالت يا سفيان قد كان لك في قلبي رجحان كثير او كبير فقد اذهب الله برجحانك من قلبي يا سفيان تامرني ان اسال الدنيا من لا يملكها وعزته وجلاله اني استحيي ان اساله الدنيا وهو يملكها قال سفيان وكانت اذا جن عليها الليل دخلت محرابا لها واغلقت عليها ثم نادت الهي خلا كل حبيب بحبيبه وانا خالية بك يا محبوب فما كان من سجن تسجن من عصاك الا جهنم ولا عذاب الا النار قال سفيان فدخلت عليها بعد ثلاث فاذا الجوع قد اثر في وجهها فقلت لها يا بنت ام حسان انك لن تؤتي اكثر مما اوتي موسى والخضر عليهما السلام اذ اتيا اهل قرية استطعما اهلها فابوا فقالت يا سفيان قل الحمد لله فقلت الحمد لله فقالت اعترفت له بالشكر قلت نعم قالت وجب عليك من معرفة الشكر شكر وبمعرفة الشكر شكر لا ينقضي ابدا قال سفيان فقصر والله علمي وثقل لساني فوليت اريد الخروج فقالت يا سفيان كفى بالمرء جهلا ان يعجب بعمله وكفى بالمرء علما ان يخشى الله اعلم انه لن تنقى القلوب من الردى حتى تكون الهموم كلها في الله هما واحدا قال سفيان فقصرت الي نفسي

مملوكة لابراهيم النخعي

عن مغيرة او غيره قال كانت مولاة لابرهيم تعمد الى اليوم الشديد الحر فتصومه فقيل لها انك تعمدين الى اشد الايام حرا فتصومينه فقالت ان السعر اذا رخص اشتراه كل احد

جارية عبيد الله

بن الحسن العنبري قاضي البصرة: عن عبيد الله بن الحسن العنبري قال كانت عندي جارية اعجمية وضية وكنت بها معجبا فكانت ذات ليلة نائمة الى جنبي فانتبهت فلم اجدها فالتمستها فاذا هي ساجدة تقول بحبك لي اغفر لي فقلت يا جارية لا تقولي بحبك لي قولي بحبي لك اغفر لي فقالت يا بطال بحبه لي اخرجني من الشرك الى الاسلام وانقظ عيني وانام عينك فقلت اذهبي فانت حرة لوجه الله قالت يا مولاي اسأت الي كان لي اجران فصار لي اجر واحد

جارية خالد الوراق

قال المصنف رحمه الله بلغنا عن خالد الوراق انه قال

كانت لي جارية شديدة الاجتهاد فدخلت عليها يوما فاخبرتها بشي من رفق
الله وقبوله يسير العمل فبكت ثم قالت يا خالد اني لاؤمل من الله تعالى املا لو حملته الجبال
لاشفقت من حملها كما ضعفت عن حمل الامانة واني لاعلم ان في كرم الله مستغاثا لكل
مذنب ولكن كيف لي بحسرة السباق قالت غداة الحشر اذا بعثر ما في القبور وركب الابرار
نجايب الاعمال فاستبقوا الى الصراط وعزة سيدي لا يسبقني مقصر مجدا ابدا ولو حبا المجد
حبوا ام كيف لي بموت الحزن والكمد اذا رايت القوم تترى كضون وقد نصبت اعلام
المحسنين وجاز الصراط المشتاقون ووصل الى الله المحبون وخلفت مع المسيئين المذنبين
ثم بكت وقالت يا خالد انظر لا يقطعك قاطع عن سرعة المبادرة بالاعمال فانه ليس
بين الدارين دار يدرك فيها الخدام ما فاتهم من الخدمة فويل لمن قصر عن خدمة سيده
ومعه الامال فهلا كانت الامال توقظه اذا نام البطالون ٥

الماوردية

ذكر ابو الحسن محمد بن هلال بن المحسن في تاريخه قال كانت عجوز زاهدة صالحة بالبصرة تعرف
بالماوردية فاربت ثمانين سنة وبقيت خمسين سنة لم تفطر ولم تنم بالليل ولم تاكل خبزا ولا
رطبا ولا تمرا وانما يطحن لها باقلي وتخبز لها منه خبز تغتاته وتاكل التين اليابس دون
الرطب وتنال من الزبيب والعنب واللحم الشيء اليسير وكانت تكتب وتقرا وتعظ النسوان
وكانت كثيرة الخير والبركة توفيت يوم الجمعة لخمس بقين من ذي الحجة سنة ست وستين واربع
مايه وتبع جنازتها اكثر الناس ودفنت خارج البلد عند قبور الصالحين ٥ ذكر
المصطفيات من عابدات البصرة المجهولات الاسماء

عابدة

قال سعيد بن جبير ما رايت ارعى لحرمة هذا البيت ولا احرص عليه من اهل البصرة لقد رايت جارية منهم ذات
ليلة تعلقت باستار الكعبة فجعلت تدعوا وتبكي وتتضرع حتى ماتت ٥

عابدة اخرى

قال ابو محرز الطفاوي شكوت الى جارية لنا ضيق المكسب وانا شاب فقالت لي يا بني
استغن بعز القناعة عن ذل المطالب فكثيرا والله ما رايت الكثير عاد وجيعا وكثيرا
ما رايت القليل عاد سليما قال ابو محرز ما زلت بعد اعرف بركة كلامها ٥

عابدة اخرى

قال عبد الواحد اتينا امراة متعبدة في ناحية البصرة لنسلم عليها فقيل انها لا تاذن
الينا قلنا ولم ذاك قالوا قد غلقت عليها الباب منذ ثلاث تبكي قلنا ومم ذاك قالوا فقدت قلبه

عابدة اخرى

قال سعيد بن عطا قد ذكرت لي امراة بالبصرة متعبدة فاتيتها فوجدتها
تصلي فانصرفت فقالت ما اسمك قلت سعيد قالت يا سعيد كل شي شغلك عن الله فهو
عليك مشوم ثم اقبلت على صلاتها وتركتني ٥

عابدة اخرى

قال علي بن الحسين
كانت امراة بالبصرة تقول في قلبها فقدتك من قلب فلقد اقسيت لعظمة الله ناسيا
الهي كيف لي بالقرب منك عنا وقاسي القلب منك بعيد ٥

عابدة اخرى

عن صالح ابن عبد الكريم قال رايت امراة سودا بالبصرة والناس يجتمعون عليها
ثم قامت فدخلت دارا فدخلوا معها واحدقوا بها فدنوت منها فقلت يا هذه املتها
العجب فرفعت راسها فنظرت الي ثم قالت كيف يعجب بعمله من لا يدري لعله قد رد
عليه ٥

عابدة اخرى

قال الحسين سمعت ابي قال صليت العيد في الجبان
ثم انفردت فاذا انا بعجوز رافعة يديها وهي تقول انصرف الناس ولم اشعر قلبي اليأس
يا صاحب الصدق ها انا ذه منصرفة فليت شعري بما زودتني رب ارحم ضعفي وكبر
سني خرجت ارجوك فلا تخيب حسن ظني بك وهي تبكي فاتبعت نفسي يومي

عابدة اخرى

قال حماد ابن سلمة خرجت في ليلة ظلماء ذات برد وريح ومطر
ومعي شوي قلت اقسمه في جيراني قال فاذا انا بامراة قد خرجت وهي تقول يا رفيق
ارفق بنا قال قلت ما لك يرحمك الله قالت يا حماد انه دخل هذا المطر على ايتامي يحيث
فرشهم فقلت يا رفيق ارفق بنا فدخلت فوجدته ايبس ما كان فقلت ها ك رحمك
الله هذا الشوا فانفقيه على نفسك وعلى ايتامك فقالت اليك عني يا حماد فاني انما
اسال اجود الاجودين ٥ قال المصنف رحمه الله وقد حدثنا بهذه الحكاية على زيادة
فيها عن عفان ابن مسلم قال قال لي حماد ابن سلمة لح علينا المطر سنة من السنين
وفي جواري امراة من المتعبدات لها بنات ايتام فوكف السقف عليهم فسمعتها تقول
يا رفيق ارفق بي فسكن المطر فاخذت صرة فيها عشرة دنانير وقرعت بابها فقالت لعله
حماد بن سلمة قلت انا حماد سمعتك وقد ناديت بالمطر فقلت يا رفيق ارفق بي فما بلغ
من رفقه بك فقالت سكن المطر وادفا الصبيان وجفف البيت فاخرجت الدنانير
وقلت انفقي بهذه فاذا صبية عليها مدرعة من صوف تستبين خروقها قد خرجت
علي وقالت الا تستحي يا حماد تعترض بيننا وبين ربنا ومولانا ثم قالت يا اماه قد علمنا
انا لما شكونا مولانا انه سيبعث الينا بالدنيا ليطردنا من بابه ثم الصقت خدها بالتراب

وقالت اما انا وعزتك لا زايلت بابك وان طردتني ثم قالت يا حماد رد علينا ما كان لنا ذلك
الى الموضع الذي اخرجتها منه فانا رفعنا حوائجنا الى من يقبل الودايع ولا يبخس العاملين
وعن عبيد الله ابن محمد القرشي قال كانت امراة من عباد اهل البصرة وكان لها اولاد
فاصابهم مطر في بعض الليل فوكف عليها البيت فجعلت تنقل اولادها من موضع الى
موضع فلا يزداد الوكف الا شدة فلما اجهدها ذلك قالت يا رفيق ارفق بي قال فما اصابها
من ذلك المطر قطرة واحدة   ومن المصطفيات من عاقلات المجانين بالبصرة قال
عتبة الغلام خرجت من البصرة فاذا انا بخباء اعراب قد زرعوا واذا انا بخيمة وفي الخيمة
جارية مجنونة عليها جبة صوف عليها مكتوب لا تباع ولا تشترى فدنوت فسلمت فلم ترد
علي السلام ثم وليت فسمعتها تقول

زهد الزاهدون والعابدونا اذ لمولاهم اجاعوا البطونا
اسهروا الاعين القريحة فيه فمضى ليلهم وهم ساهرونا
حيرتهم محبة الله حتى علم الناس ان فيهم جنونا
هم الباء ذوو عقول ولكن قد شجاهم جميع ما يعرفونا

قال فدنوت اليها فقلت لمن الزرع فقالت ان سلم تركناه وانتبه بعض الاخبية فاذا جاء الثمر
كافواه القرب فقلت والله لاتينها فانظر قصتها في هذا المطر فاذا انا بالزرع قد غرق واذا
هي قائمة وهي تقول والذي اسكن قلبي من طرف صفاء مودة محبته ان قلبي ليوقن منك بالرضا
ثم التفت الي فقالت يا هذا انه زرعه فانبته واقامه فسنبله وركبه فسقاه وارسل عليه شيئا
فسقاه واطلع عليه فحفظه فلما دنا حصاده اهلكه ثم رفعت راسها نحو السماء فقالت
العباد عبادك وارزاقهم عليك فاصنع ما شئت فقلت لها كيف صبرك فقالت اسكت
يا عتبة ان الهي لغني حميد في كل يوم منه رزق جديد الحمد لله الذي لم يزل يفعل بي الكريم الذي يليق
قال عتبة فوالله ما ذكرت كلامها الا هيجني انتهى ذكر اهل البصرة   ذكر
المصطفين من اهل الابلة   عابد عن ابي اسحق بلهون قال كنت مع ابن الجلوي [illegible]
فاخذ بيدي وقال ثم حتى نخرج الى الابلة فلما قربنا من الابلة ونحن نمشي على شاطئ الدجلة في
الليل والقمر طالع اذ مررنا بقصر لجندي فيه جارية تضرب بالعود فوقفنا في فناء القصر
نستمع وفي جانب القصر الاخر في ظل القمر فقير عليه خرقتين واقف فقالت الجارية كل يوم تتلون غير هذا [illegible]

بك اجمل فصاح الفقير وقال اعيديه هذا حالي مع الله تعالى فنظر صاحب الجارية الى
الفقير وقال لها اتركي العود واقبلي عليه فانه صوفي فاخذت تقول والفقير يقول هذا
حالي مع الله تعالى والجارية تردد الى ان زعق الفقير زعقة خر مغشيا عليه فحركناه
فاذا هو ميت فقلنا مات الفقير فلما سمع صاحب القصر بموته نزل فادخله القصر
واغتممنا وقلنا هذا يكفنه من غير وجهه فصعد الجندي وكسر كل ما كان بين يديه
فقلنا ما بعد هذا الا خير ومضينا الى الابلة وبتنا وعرفنا الناس فلما اصبحنا رجعنا
الى القصر واذا الناس مقبلون من كل وجه الى الجنازة كانما نودي في البصرة حتى
خرج القضاة والعدول وغيرهم واذا الجندي يمشي خلف الجنازة حافيا حاسرا
حتى دفن فلما هم الناس بالانصراف قال الجندي للقاضي والشهود اشهدوا ان
كل جارية عندي حرة لوجه الله تعالى وكل ضياعي وعقاري حبيس في سبيل الله وفي صندوق
لي اربعة الاف دينار وهي في سبيل الله ثم نزع الثوب الذي كان عليه وقدم به وبقي بسراويله
فقال القاضي عندي ميزران من وجههما تقبلها فقال شانك فحملها اليه فاتزر
بواحد واتشح بالاخر وهام على وجهه فكان بكاء الناس عليه اكثر من بكائهم على الميت

ذكر المصطفيات من عابدات الابلة   شعوانة قال معاذ بن
الفضل ابو عون بكت شعوانة حتى خفنا عليها العمى فقلنا لها في ذلك فقالت اعمى والله
في الدنيا من البكاء احب الي من ان اعمى في الاخرة من النار   وعن مالك ابن ضيغم
قال كان رجل من اهل الابلة يأتي ابي كثيرا فيذكر له شعوانة وكثرة بكائها فقال له
ابي يوما صف لي بكاءها فقال يا ابا مالك ما اصف لك هي والله البكاء نعم يا ابا مالك تسمع
الشيء من الذكر فترى الدموع تنحدر من جفونها كالقطر قال فتجاري الدموع من الماق
الذي على الانف اكثر ام من مؤخر العين مما يلي الصدغ قال يا ابا مالك ان دموعها اكثر
من ان يعرف هذا من هذا اما هي اذا تسمع الذكر فتحي عيناها باربع سجوما متبادرة
قال فبكى ابي وقال ما ارى الحزن الا قد احرق قلبها حتى اذا احترق القلب كلم يشاء
الحزين ان يبكي الا بكى والقليل من التذكر يجزيه قال مالك ابن ضيغم قال لي ابي يوما
انطلق بنا يا منبوذ حتى تأتي هذه المراة الصالحة فننظر اليها يعني شعوانة قال فانطلقت انا
وابو همام الى الحيلة تعدو ناعليها فدخلنا فسلم عليها منبوذ وقال هذا ابن اخيك

ضيغم فرحبت بي وتحفت وقالت مرحبا بابن من لم نره ونحن نحبه اما والله يا بني
اني لمشتاقة الى ابيك وما يمنعني من اتيانه الا اني اخاف ان اشغله عن خدمة سيده
وخدمة سيده اولى به من محادثة شعوانة قال ثم قالت ومن شعوانة وما شعوانة
امة سوداء عاصية قال ثم اخذت في البكاء فلم تزل تبكي حتى خرجنا وتركناها قال
القرشي وحدثني محمد ابن الحسين قال حدثني يحيى بن بسطام قال كنت اشهد مجلس شعوانة
كثيرا فكنت ارى ما تصنع بنفسها فقلت لصاحب لي يقال له عمران بن مسلم
لو اتيناها اذا خلت قال فانطلقت انا وهو الى الابلة فاستاذنا عليها فاذنت
لنا فاذا امرأة رث الهيئة اثر الجدب عليه بين فقال لها صاحبي لو رفقت بنفسك
فقصرت عن هذا البكاء شيا كان اقوى لك على ما تريدين قال فبكت ثم قالت
والله لوددت اني ابكي حتى تنفد دموعي ثم ابكي الدما حتى لا يبقى في جسدي جارحة فيها
قطرة من دم واني لي البكا قال فلم تزل تردد ذلك حتى انقلبت حدقتاها ثم مالت ساقطة حدقتاها
مغشيا عليها فقمنا فخرجنا وتركناها على تلك الحال ٥ وقال المضر ما رايت
احدا اقوى على كثرة البكا من شعوانة ولا سمعت صوتا قط احرق لقلوب الخائفين من
صوتها اذا هي نشجت ثم نادت يا موتى وبني الموتى واخوة الموتى قال محمد وقلت لابي عمر
الضرير ابيت شعوانة قال قد شهدت مجلسها مرارا اما كنت افهم ما تقول من كثرة
بكاها قلت فهل تحفظ من كلامها شيا قال ما حفظت من كلامها شيا اذكره الساعة
الا شيا واحدا قلت ما هو قال سمعتها تقول من استطاع منكم ان يبكي فليبك والا
فليرحم الباكي فان الباكي انما يبكي لمعرفته بما اتى الى نفسه ٥ وعن الحرث ابن المغيرة قال كانت
شعوانة تنوح بهذين البيتين ٥ يؤمل دنيا لتبقى له فوافى المنية قبل الامل ٥
حثيثا يروي اصول الفسيل فعاش الفسيل ومات الرجل ٥ وعن الحسين ابي الحسين قال
كانت شعوانة تردد هذا البيت فتبكي وتبكي النساك معها تقول ٥
لقد امن المغرور دار مقامه ويوشك يوما ان يخاف كما امن ٥
وعن فضيل ابن عياض قال قدمت شعوانة فاتيتها فشكوت اليها وسالتها ان تدعو الله
فقالت يا فضيل اما بينك وبين الله اما ان دعوته استجاب لك قال فشهق الفضيل شهقة
فخر مغشيا عليه ٥ وعن محمد ابن عبد العزيز بن سلمان قال كانت شعوانة قد كمدت حتى انقطعت

عن الصلوة والعبادة فاتاها ات في منامها فقال ادرجي جفونك اما كنت شاجية ٥
ان النياحة قد تشفي الحزينينا جدي وقومي وصومي الدهر دائبة ٥
فانما الدءوب من فعل المطيقينا ٥ فاصبحت فاخذت في التزخر والبكا وراجعت العمل
عن ابراهيم بن عبد الملك قال قدمت شعوانة وزوجها مكة فجعلا يطوفان ويصليان
فاذا كل واعيا جلس وجلست خلفه فيقول هو في جلوسه انا العطشان من حبك
لا اروى ويقول هي بالفارسية انبت لكل داء دوا في الجبال ودوا المحبين في الجبال
لم ينبت **ختنة الابلية** عن محمد بن يعقوب قال قالت ختنة الابلية
ان الذنوب اولى بجودك من ان لا يغفرها فمن ثم خلا قلبي من الذنوب لمحبتك ٥

ومن عقلاء المجانين بالابلة

ريحانة عن صالح المري قال رايت ريحانة المجنونة فسلمت عليها فقالت لي يا صالح اسمع
بربك لا تعذبني فاني اوصل ان افوز بخير داره وانت مجاور الابرار فيها ولولاه ما طار الزائر
عن محمد بن الحسين عن بعض اصحابه عن الربيع قال بت انا ومحمد بن المنكدر وثابت
البناني عند ريحانة المجنونة بالابلة فقامت اول الليل وهي تقول ٥
قام المحب الى المؤمل قومة كاد الفؤاد من السرور يطير ٥ فلما كان جوف الليل سمعتها
تقول ايضا ٥ لا تانسن بمن توحشك نظرته فتمنعن من التذكار في الظلم
واجهد وكد وكن في الليل ذا شجن يسقيك كاس وداد العز والكرم
قال ثم نادت واحزناه واسلباه فقلت بم ذا فقالت ٥ ذهب الظلام بانسه وبالغلس ليت
الظلام بانسه يتجدد انتهى ذكر الابلة

ذكر المصطفين من عباد عبادان

عن عبد الصمد قال قال لي بشر بن الحرث عبادان ميدان العباد قال المروزي وقال لي
ابو عبد الله احمد بن حنبل ما زال العباد يأتونها ويرابطون بها هذا دأب العابد ٥ عن بشر بن الحرث
قال من اراد الزهد والعمل فليات عبادان ووددت ان لي زاوية من زوايا عبادان في عافية
سعيد بن عطارد عن اسحاق بن عباد قال سمع سعيد بن عطارد ضجة في مسجد ابي

عاصم بالليل فقام فقال اذهب بهذا الدرهم السنوق فلقيه في هذه الدراهم الجياد
لعل الله يتجاوز به عن عبد الصمد قال كان سعيد بن عطارد بكا **عابد من بني سعد**
عن ابي عاصم العبادانى قال كان رجل من بني سعد يقدم علينا فى اول ما احدث عبادان
وكان اذ داك وبيه قال فكان يصلي الليل والنهار لا يكاد يفتر فاذا كان السحر احتبى واستقبل
البحر فجعل يبكي وينوح على نفسه قال فاذا احس بانسان امسك قال فخرجت ذات ليلة الى الساحل
فاذا انا بصوته واذا هو يبكي ويقول فى بكائه الا يا عين ويحك اسعدينى بطول الدمع فى ظلم الليالي
لعلك فى القيامة ان تفوزي بخير الدهر في تلك العلالي قال فلما احس بحسي امسك ورجعت وتركته
عابد آخر عن ابي عبد الله التميمي قال حدثنا مسلم بن زرعة بن حماد ابو المرضي شيخ بعبادان
له عبادة وفضل قال قدم الينا عندنا منذ نيف وستين سنة وكان ههنا رجل من اهل الساحل
له فضل قال ولم يكن فى الهاديج سى وحضرت المغرب فهبط له توضا للصلوة من النهر
وذلك في رمضان وحر شديد واذا انا به وهو يقول سيدي ادهب عملي حتى اعني عليك ام ذهب
طاعتي حتى اسالك سيدي غاله الحمام لمن عصاك كبر سيدي لولا انى اخاف غضبك لم اذق الماء
ولعدا جهدني العطش قال ثم اخذ بكفه فشرب شربا صالحا فتعجبت من صبره على طول جنبه فاخذت من الموضع
الذي اخذ فاذا هو بمنزلة السكر فشربت حتى رويت قال ابو المرضي فقال لي هذا الشيخ يوما رايت
فيما يرى النايم كان رجلا يقول لى قد فرغنا من بنا دارك لو رايتها قرت عيناك وقد امرنا بنجدها
والفراغ منها الى سبعة ايام واسمها السرور فابشر بالخير فلما كان يوم السابع وهو يوم الجمعة بكر للوضوء
فنزل النهر وقد مد فزلق فغرق فاخرجناه بعد الصلوة فدفناه قال ابو المرضي فرايته بعد ثالثة في النوم
وهو يجي الى القنطرة وهو يكبر وعليه حلل خضر فقال لي يا ابا المرضي انزلني الكريم في دار السرور فماذا اعطاني
فيها فقلت له صف لي فقال هيهات يعجز الواصفون ان ينطق السنتهم عما فيها فاكتب مثل الذي كتبت قلت له ما فعل الموتى
ان قد هيئ لهم منازل معي فيها كل ما اشتهت انفسهم نعم واخواني وانت معهم انشا الله ثم انتبهت **عابد اخر** عن بشر الحراني
قال رايت رجلا على ساحل عبادان قد قطع الجذام يديه ورجليه وقد ذهب بصره فجعلت انظر اليه واقول في نفسي مجذوم
مكفوف فقال فصاح وقال من ذا المتكلف لما يدخل بيني وبين مولاي قال بشر فاذني بقوله **عابد اخرى**
عن علي بن سعد العطار قال مررت بعبادان بمكفوف مجذوم واذا الزنبور يقع عليه فيقطع لحمه فقلت

الحمد لله

الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاه به وفتح من عيني ما اغلق من عينه قال فبينا انا ازدد الحمد اذ
صرع فبينا هو يتخبط اذ نظرت اليه فاذا هو مقعد فقلت مكفوف يصرع مقعد
مجذوم قال فما استتممت حتى صاح يا متكلف ما دخولك فيما بيني وبين ربي دعه يعمل بي ما
شاء ثم قال وعزتك وجلالك لو قطعتني اربا اربا او صببت البلاء علي صبا صبا ما ازددت
لك الا حبا ان **عابد اخر** عن قيراط الوراق قال حدثني عابد بعبادان
قال مكثت ستة ايام لم اطعم شيئا قال قلت اجرب نفسي على الصبر فلما كانت الليلة السابعة
دخل في قلبي من ذلك سرور عظيم رايت اني قد صبرت وعملت شيئا فاذا بقايل يقول لم
تبلغ كنه الصابرين انما الصابرون المستقلون لاعمالهم الخايفون عليها من فسادها
الواجلون من ردها عليهم فاولئك هم الصابرون ان **عابد اخر** قال احمد بن
محمد البزاز كنت بعبادان وكانت ليلة عاشورا فدخلت دار السبيل فرايت فقيرا جالسا
ياكل خبز شعير وملحا جريشا فاحترق قلبي عليه وكان معي الف دينار للثغر فبعثت دان
فسالت عنه فقالوا هو افضل من ها هنا في الزهد ومنازلة الفقر فقلت في نفسي اعطيه
الدنانير التي معي فاني لا اعرف المستحقين فلما اصبحنا قصدته وسلمت عليه وجلست اليه
وباسطني وباسطته فقلت له رايت البارحة تاكل خبز الشعير وملحا جريشا
واعلم انه كان صايما فحملت اليه شيئا ليتحكم فيه وقدمت اليه الكيس فقلت له هو الف دينار
فشدد النظر الي وقال خذه فان هذا جزاء من افشى سره الى الناس ان **عابد اخر**
قال ابو الخير الاسود المعروف بالعسقلاني كان بعبادان رجل زنجي مغلغل الشعر
ياوي الخرابات فحملت معي شيئا وطلبته فلما رفع بصره تبسم واشار بيده الى الارض فرايت
حوالي حيث اري دراهم ودنانير تلمعان ثم قال لي هات ما معك فناولته وهربت وهالني
امره ان **عابد اخر** عن عبادة بن كليب قال كنت بعبادان فرايت شابا
من ترتيش عليه جبة صوف فسمعته يقول ان شعبا دا يسترجون الى العموم فقلت يرحمك
الله تلبس الصوف فقال انما انا عبد فاذا اعتقت لبست فذكرت ذلك لشريك فقال
ما اكثر لابس الصوف لمثل هذا ما خرج هذا الكلام الا من كنز ان **عابد اخر**
وعن الحر بن الطبي العابد قال رايت عابدا بعبادان يبكي عامة الليل والنهار فقلت له يا
اخي لم تبكي فازداد بكاء ثم قال لي فما اصنع اذا لم ابك وغشي عليه ومن عباد عبادان

عابدة عن صالح بن عبد الله قال خرجنا الى عبادان منذ نحو من ستين
سنة فلما صرنا عند الجبل في بعض تلك السكك ومعنا قارئ لنا فقرا اذا
امراة على سطح فصرخت ثم سقطت من السطح فحملت فادخلت دارا ثم ما برحنا حتى
ماتت ونودي في البصرة فما رايت يوما اكثر ولا اكثر جمعا من ذلك اليوم انتهى ذكر
اهل عبادان **ذكر مجنون لمهرجان قذق** قال ابو حاتم اسرايل
بن محمد القاضي كان بمهرجان قذق رجل يقال له سابق وكان معتوها ذاهب العقل
قد توحش فكان ماواه الخرابات والغياض والمقابر قال وكنت احب ان اكلمه واسمع
جوابه فقيل لي يوما هو في المقابر فقمت حافيا فدخلت المقابر واذا انا به منكس راسه
في قبر فلم يعلم حتى سلمت فرفع راسه وقال وعليكم السلام قال وهبته فانقطعت ولم
اتكلم فراى ذلك في فقال يا اسرايل خف الله خوفا لا يشغلك عن الرجا فانك
ان لزمت قلبك الرجا شغلك عن الخوف وفر الى الله ولا تفر منه فانه مدركك
ولن تعجزه ولا تطع المخلوق في معصية الخالق واعلم ان لله تعالى يوما تشخص فيه القلوب
والابصار مهطعين مقنعي روسهم لا يرتد اليهم طرفهم وافيدتهم هوا ثم قال لم قمت قطعي
جاثيا تمضي في الخرابات فقلت للذي يحفر القبور اذا جاءك فاتني فاعلمني فكنت شهرا
او اكثر قال واتاني الرجل فقال قد دخل الساعة المقابر فقمت اليه في غير نعل ولا ردا
فلما بصر بي ولى واسرعت فقلت يا سابق لا اعود اليك بعد اليوم فوقف فقلت علمني
كلمات ادعو بهن فقال ان اجود الكلام للقلوب ما جاء من القلوب وان افضل الاعمال
ما اكرهت عليه النفوس قال قل اللهم اجعل نظري عبرة وسكوتي فكرة وكلامي ذكرا
ثم ولى مترغاه **ذكر من اصطفي من اهل تستر** **سهل بن عبد الله**
بن يونس التستري يكنى ابا محمد عن العباس بن احمد قال سمعت سهل بن عبد الله يقول
آلة الفقير ثلثة اشياء حفظ سره واداء فرضه وصيانة فقره وعن ابي بكر الجوزي
قال سمعت سهل ابن عبد الله يقول ليس من عمل بطاعة الله صار حبيب الله ولكن من
اجتنب ما نهى الله عنه صار حبيب الله ولا يجتنب الاثام الا صديق مقرب واما اعمال البر فيعملها
البر والفاجر وعن ابي بكر محمد بن المنذر قال قال سهل ابن عبد الله من حق الصراط عليه في
الدنيا عرض عليه في الاخرة ومن عرض عليه الصراط في الدنيا دق لنو الاخرة وعن ابي عبد الله

محمد بن احمد ابن سلمة قال سمعت سهل ابن عبد الله يقول استجلب حلاوة الزهد
بقصر الامل واقطع اسباب الطمع بصحة الياس وتعرض لرقة القلب بمجالسة
اهل الذكر واستفتح باب الحزن بطول الفكر وتزين لله بالصدق في كل الاحوال
واياك والتسويف فانه يغرق الهلكى واياك والغفلة فان فيها سواد
القلب واستجلب زيادة النعم بعظيم الشكر وقال جعفر بن محمد الثقفي
سمعت سهل بن عبد الله يقول اول الحجاب الدعوى فاذا اخذوا في الدعوى حرموا
وقال القسم بن محمد صاحب سهل سمعت سهل ابن عبد الله يقول ليس بين العبد
وبين الله حجاب اغلظ من الدعوى ولا طريق اقرب اليه من الافتقار وقال علي
بن سالم سمعت سهل ابن عبد الله وقيل له اي شي اشد على النفس فقال الاخلاص لانه ليس
لها فيه نصيب وعن محمد ابن الحسن الصباح قال سمعت سهل ابن عبد الله يقول امس
مات واليوم في النزع وغدا لم يولد وعن ابي العباس الخواص قال كنت عند سهل
بن عبد الله وكنت احب ان اعرف شيا من امره الذي كان يسره وقد كنت سالت جماعة
من اصحابه من ابن بغنات فلم يقف منهم احد على شي فخبرني فجئت ليلة الى المسجد وهو قايم
يصلي فوقفت طويلا وهو لا يركع فجات شاة فزحمت باب المسجد وانا اراها فلما سمع
سهل حركة الباب ركع وسجد وسلم وخرج الى باب المسجد ففتحه وقدم الشاة اليه ومسح
يده عليها وقد كان اخرج معه قدحا اخذه من طاق في المسجد فحلب وشرب ثم مسح
يده عليها وكلمها بالفارسية فذهبت في الصحرا ودخل هو الى المسجد وقام في
محرابه وعن محمد ابن الحسن الصباح قال قال سهل التستري من اراد ان ينظر الى
مجالس الانبيا فلينظر الى مجالس العلماء يجي الرجل فيقول يا فلان اي شي تقول في رجل حلف
على امراته بكذا وكذا فيقول طلقت امراته ويجي اخر فيقول ما تقول في رجل حلف على امراته بكذا
وكذا فيقول ليس يحنث بهذا القول وليس هذا الا لنبي او عالم فاعرفوا لهم ذلك اسند
سهل عن خاله محمد ابن سوار ولقي ذا النون وتوفي سنة ثلاث وثمانين ومايتين وقيل سنة ثلث وسبعين
ومن المصطفين من اهل شيراز **ابو اسحق ابرهيم بن علي بن يوسف**
الشيرازي ولد في سنة وتسعين وثلثماية وتفقه على جماعة منهم ابو الطيب الطبري ودخل بغداد
في سنة خمس عشرة واربعماية وسمع الحديث من البرقاني وابي علي بن شاذان وراى رسول الله صلى الله عليه وسلم

في منامه فقال له يا شيخ فكان يفرح ويقول سماني رسول الله صلى الله عليه وسلم شيخا وقال
كنت اعيد كل درس مائة مرة واذا كان في المسألة بيت يستشهد به حفظت القصيدة كلها
لاجله وكان عاملا بالعلم صابرا على خشونة العيش فقال يوما لبعض اصحابه وكلفك
في ان تشتري لي دبسا بهذا القرض على وجه الاخر فمضى واشترى وجاء به وشك ابي القرضين
اشترى بها فاكل الشيخ وقال لا ادري هل اشتريت بالذي وكلتك فيه ام بالاخر وكان
يوما يمشي ومعه بعض اصحابه فعرض في الطريق كلب فزجره الصاحب فنهاه ابو اسحاق وقال لم
طردته عن الطريق اما علمت ان الطريق بيني وبينه مشترك وقال ابو الوفاء بن عقيل شاهدت
شيخنا ابا اسحق لا يخرج شيا الى فقير الا احضر النية ولا يتكلم في مسئلة الا قدم الاستعانة بالله
واخلاص القصد في نصرة الحق دون التحسين للخلق ولا صنف مسئلة الا بعد ان صلى ركعات فلا
جرم شاع اسمه وانتشرت تصانيفه شرقا وغربا هذه بركات الاخلاص ٥ توفي ابو اسحاق
في سنة ست وسبعين واربع مائة ورؤي في المنام وعليه ثياب بيض وعلى راسه تاج فقيل له ما
هذا البياض فقال شرف الطاعة قيل والتاج قال عز العلم ٥ ومن المصطفين من اهل
كرمان ∴ **شاه بن شجاع** الكرماني ويكنا ابا الفوارس كان من ابناء الملوك
فتزهد ٥ عن ابي عمرو بن جنيد قال كان شاه بن شجاع حاد الفراسة وقل
ما اخطات فراسته وكان يقول من غض بصره عن المحارم وامسك نفسه عن
الشهوات وعمر باطنه بدوام المراقبة وظاهره باتباع السنة وعود نفسه اكل
الحلال لم تخطئ له فراسة ٥ وعنه قال قال شاه الكرماني من صحبك ووافقك
على ما تحب وخالفك فيما تكره فانما يصحب هواه ومن صحب هواه فهو يطلب راحة الدنيا
وعن ابي علي الانصاري قال سمعت شاه بن شجاع الكرماني يقول لاهل الفضل فضل ما
لم يروه فاذا راوه فلا فضل لهم ولاهل الولاية ولاية ما لم يروها فاذا راوها فلا ولاية
لهم ٥ صحب شاه بن شجاع ابا تراب النخشبي وابا عبيد البسري وغيرهما ولا نعلمه استند حديثا
وحكى السلمي عن عبد الله بن محمد الرازي قال اظنه مات بعد سبعين ومائتين ٥ ومن
المصطفين من اهل ارجان ∴ **عابدة** عن عبد ربه الخواص قال لقيت امراة
بارجان فارسية يا مولاي تدبرت حكمتك بين خلقك فاذا العدل قد نسك
بقصصهم ثم رجعت بعد الى معرفتي بسعة رحمتك فعلمت ان عفوك يسعهم مولاي لخرت الخاطئين

فلم تعجل عليهم بالعقوبة فلقد اطمعهم حسن انظارك لهم في حسن عفوك عن جرايم
الخاطئين وما منعهم من ذلك وقد تقدم الى الامم احسانك قبل ذلك قال فكانت تنوح
على نحو هذا الكلام وتبكي ٥ ومن المصطفين من اهل سجستان **ابو داود**
السجستاني واسمه سليمان بن الاشعث بن اسحاق كان من اكابر المحدثين وعلمائهم بالنقل وعلله
ولم يسبقه احد الى مثل تصنيفه كتاب السنن وعرضه على احمد بن حنبل فاستحسنه وقال ابراهيم
الحربي الين الحديث لابي داود كما الين الحديد لداود صلى الله عليه وسلم وجمع مع علمه الورع
والتقوى ٥ قال ابو بكر بن داسه سمعت ابا داود يقول كتبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
خمس مائة الف حديث انتخبت منها ما ضمنته هذا الكتاب يعني كتاب السنن جمعت فيه اربعة
الاف وثمان مائة حديث ذكرت الصحيح وما يشبهه ويقاربه ويكفي الانسان لدينه من ذلك
اربعة احاديث احدها قوله عليه السلام الاعمال بالنيات والثاني قوله عليه السلام من حسن اسلام
المرء تركه ما لا يعنيه والثالث لا يكون المومن مومنا حتى يرضى لاخيه ما يرضاه لنفسه
والرابع قوله عليه السلام الحلال بين والحرام بين وبين ذلك امور مشتبهات الحديث ٥ وعن
محمد بن بكر بن عبد الرزاق قال كان لابي داود السجستاني كم واسع وكم ضيق فقيل له يرحمك
الله ما هذا قال الواسع للكتب والاخر لا يحتاج اليه ٥ وعن الاعمش عن ابراهيم عن علقمة قال
كان عبد الله يشبه بالنبي صلى الله عليه وسلم في هديه ودله وكان علقمة يشبه بعبد الله وقال
جرير بن عبد الحميد كان ابراهيم يشبه بعلقمة وكان منصور يشبه بابراهيم وقال غير جرير كان
سفيان يشبه بمنصور وقال ابو علي القوهستاني كان وكيع يشبه بسفيان وكان احمد بن حنبل
يشبه بوكيع وكان ابو داود يشبه باحمد بن حنبل ٥ وعن ابي بكر بن ابي داود قال سمعت
ابي يقول الشهوة الخفية حب الرياسة ٥ كتب ابو داود عن العراقيين والخراسانيين والشاميين
والمصريين والجزريين وغيرهم وسمع من مسلم بن ابراهيم وسليمان بن حرب وخلق لا يحصون وكتب
عنه احمد بن حنبل حديثا واحدا واصله من سجستان ثم سكن البصرة وقدم بغداد مرارا
وتوفي بالبصرة سنة خمس وسبعين ومائتين ٥ ومن المصطفين من اهل دبيل
ابو عبد الله الدبيلي عن محمد بن منصور الطوسي قال سمعت ابا عبد الله الدبيلي يقول
دلني بعض اخواني مرة ان اشتري لعيالي دارا فاشتريت لهم دارا وكان الله قد وهب لي
طي الارض فقضيت حاجتي فبعث الي بعض اخواني الغنا الليلة في موضع كذا وكذا على مسافة

من الارض فبقيت اليهم قد قص جناحي فادعوا لي فبعثوا الي صلة من الموضع الذي
انقص فوجعت الصك فرد الله علي ما كان ذهب مني ن ذكر المصطفين
من عباد البحرين **خليفة العبدي** عن هلال بن دارم قال كان
خليفة العبدي جارا لنا بالبحرين فكان يقوم اذا هدأت العيون فيقول اللهم اليك قمت
ابتغي ما عندك من الخيرات ثم يعمد الى محرابه فلا يزال يصلي فيه حتى يطلع الفجر قال وحدثتني
عجوز كانت تكون معه في الدار قالت كنت اسمعه يدعوا في السجود يقول هب لي انابة الجاثي
واخبات منيب وزيني في خلقك بطاعتك وحسني لديك بحسن خدمتك واكرمني
اذا وفد اليك المتقون وانت خير مسؤول وخير معبود وخير مشكور وخير محمود قالت
وكنت اسمعه اذا دعا في السحر يقول قام البطالون وقمت معهم قمنا اليك ونحن متعرضون
لجودك فكم من ذي جرم عظيم قد صفحت له عن جرمه وكم من ذي كرب عظيم قد فرجت له
عن كربه وكم من ذي ضر كثير قد كشفت له عن ضره فبعزتك ما دعانا الى مسالتك بعد ما
انطوينا عليه من معصيتك الا الذي عرفنا من جودك وكرمك فانت المؤمل لكل خير
والمرجو عند كل نائبة ن وعن بكر بن مضاد قال قال خليفة العبدي لو كان من ينطق بنور
الله وينطق بحكمته اصبح الخلق على خطر من امر عظيم وهم عن ذلك معرضون فانا لله وانا
اليه راجعون قالوا كان خليفة قد اخلقه الدؤوب والكلال ن وقال شيخ من الحي خليفة
العبدي حتى انشقت قدماه ن **عابد اخر** عن ابراهيم بن عيسى اليشكري
قال دخلت على رجل بالبحرين قد اعتزل الناس وتفرغ لنفسه فذاكرته شيئا من امر الاخرة
وذكر الموت قال فجعل والله يشهق حتى خرجت نفسه وانا انظر اليه قال فدخل الناس عليه
فقالوا يا عبد الله ما اردت الى هذا الفتى ان تكون ذاكرته بشيء من امر الموت قال قلت
اجل والله لقد كان ذلك قال فبكى رجل من جيرانه وقال رحمك الله لقد خفت ان اقتلك
ذكر الموت حتى والله لقد قتلك قال ثم جهزناه ودفناه ن **عابد اخر**
عن مسمع قال سمعت عابدا من اهل البحرين يقول في جوف الليل ونحن على بعض السواحل
قرة عيني وسرور قلبي ما الذي اسقطني من عينك يا مانح العصم قال ثم صرخ وبكى ثم نادى
طوبى لقلوب ملاتها خشيتك واستولت عليها محبتك فمحبتك مانعة لها من كل لذة غير
مناجاتك والاجتهاد في خدمتك وخشيتك قاطعة لها عن كل معصية خوفا لحلول

تسخطك ثم بكا وقال يا اخوتاه ابكوا على خوف فوت الاخرة حيث لا رجعة ولا
ذكر المصطفيات من عابدات البحرين **منيفة بنت ابي طارق**
عن مسمع بن عاصم المسمعي قال كانت بالبحرين امراة عابدة يقال لها منيفة وكانت اذا هجم عليها
الليل قالت بخ بخ يا نفس قد جاء سرور المؤمنين فتحزم وتلبس وتقوم الى محرابها فكانها الجذع
القايم حتى تصبح فاذا اصبحت وامكنت الصلاة فانما هي في مصلاها حتى تنادي بالعصر فاذا
صلت العصر هجعت الى غروب الشمس فكان هذا دابها فقيل لها لو جعلت هذه النومة في
الليل كان اهدا لبدنك فقالت لا والله لا انام في ظلمة الليل ما دمت في الدنيا قال ابو سيار
فحدثني رجل من اهلها قال فمكثت كذلك اربعين سنة ثم ماتت قال ابو سيار فحدثني رجل
من البحرين يقال له عامر بن مليك قال رايت منيفة بعد موتها في منامي فقلت يا منيفة ما حال
الناس هناك فاقبلت علي وقالت عن اي حالهم تسال الدار ولجة لاهل الطاعة يتنافسون فيها
بالاعمال ولا تسال عن حال اهل النار قال فبكيت والله من قولها لا تسال عن حال اهل النار ثم
ولت فاتبعتني صوتا يا عامر عليك بالجد والاجتهاد لعلك ان تجري في مساعي السابقين غدا
قال عامر فمرضت والله من هذه الرويا شهرا قال ابو سيار وحدثني عامر بن مليك البحراني عن
امه قالت بت ذات ليلة عند منيفة ابنة طارق فما زادت على هذه الاية من اول الليل الى اخره
ترددها وتبكي و كيف تكفرون وانتم تتلى عليكم ايات الله وفيكم رسوله
ومن يعتصم بالله فقد هدي الى صراط مستقيم ن **ماجدة القرشية** عن
ابان بن حمزة رجل من اهل البحرين قال قالت امراة من قريش يقال لها ماجدة كانت تسكن
البحرين طوبى لمن طلوع الشمس وغروبها من حركة تسمع ولا من قدم توضع الا ظننت
ان الموت في اثرها وكانت تقول سكان دار اوذنوا بالنقلة وهم حيارى يركضون في المهلة
كان المراد غيرهم والناذير لغيرهم والمعني بالامر سواهم من عقول ما انقصها ومن جهالة
ما انماها بوسا لاهل المعاصي ما ذا غروا به من الامهال والى ما يستند راج وكانت تقول
بسطوا امالهم فاضاعوا اعمالهم ولو نصبوا الاجال وطووا الامال خفت عليهم الاعمال وكانت
تقول لم ينل المطيعون ما نالوا من حلول الجنان ورضى الرحمن الا بتعب الابدان لله والقيام
له بحقه في المنشط والمكره وكانت تقول كيف المومنين طول اهتمامهم بالمعاد شغلا وكانت تقول لو
رات اعين الزاهدين ثواب ما اعد الله لاهل الاعراض عن الدنيا لذابت انفسهم شوقا الى الموت

لنا لوامن ذلك ما املوه من فضله تعالى ○ ذكر المصطفيات من
عابدات البحرين المجهولات الاسماء **عابدة** قال عبد الواحد بن زيد رأيت
امرأة بالبحرين تنشج على الاخرة نشيجا كلما نشجت نشجة قلت نفسها خارجة معها قال فحرصت
على ان احادثها شيئا من الخير فلم اقدر على ذلك وكان اول ما حفظت عنها ولحزان
قالت تشاغل ايها المرء بنفسك فوالله ما هممت قط بموعظة اعظ بها غيري الا حال تقصيري
فيما بيني وبين ذلك ولئن كان للمرء لا يعظ احدا حتى يتعظ لقد امكن ابليس من نفسه يقوده
حيث شاء والله ما انا بحامدة لنفسي في ذلك ولود ابليس انه قدر على ذلك من جميع الخلق
كما قدر عليه مني فلم يكن احد يحض على طاعة الله ولكن مر ايها المرء بالبر وان لم تستطعه
ولتجتهد ان تنهى عن الشر وتأتيه ○ ومن المصطفين من اليمامة **يحيى بن ابي كثير**
مولى لطي كان من اهل البصرة فتحول الى اليمامة ويكنى ابا نصر كذا قال البخاري ○ عن
ايوب قال ما بقي على وجه الارض مثل يحيى بن ابي كثير ○ وعن عبد الله بن يحيى بن ابي كثير
قال سمعت ابي يقول لا ينال العلم براحة الجسد ○ وعنه قال سمعت ابي يقول ميراث
خير من الذهب والنفس الصالحة خير من اللؤلؤ ○ وعن حميد الكندي قال سمعت يحيى
بن ابي كثير يقول تعلم الفقه صلاة ودراسة القرآن صلاة ○ وعن الاوزاعي قال حدثني يحيى
ابن ابي كثير قال العالم من خشي الله عز وجل ○ وعن يحيى بن عبد الله قال يحيى بن ابي كثير
قال يقول الناس فلان الناسك وانما الناسك الورع ○ وعن ابي عمرو
عن يحيى بن ابي كثير قال ما صلح منطق رجل الا عرفت ذلك في سائر عمله ولا فسد منطقه
الا عرفت ذلك في سائر عمله ○ وعنه قال قال لي يحيى بن ابي كثير ان ذكرك حسناتك
ونسيانك سيئاتك غرة ○ وعنه عن يحيى انه قال له رجل اني احبك قال ما عرفت ذلك من
نفسي ○ وعن عامر بن يساف قال كان يحيى بن ابي كثير حسن اللباس حسن الهيئة ومات
ولم يترك سوى ثلاثين درهما كفنوه بها ○ اسند يحيى بن ابي كثير عن انس وعن ابي اوفى
وغيرهما من الصحابة وتوفي في سنة تسع وعشرين ومائة قاله ابو نعيم الفضل بن دكين
وقال ابن المديني سنة اثنين وثلاثين ومائة ○ **عابدة من البحرين او اليمامة**
قال مسلم بن يسار قدمت البحرين او اليمامة في تجارة فاذا انا بالناس مقبلين
ومدبرين نحو منزل فقصدت اليه فاذا انا بامرأة جالسة في مصلى لها عليها ثياب

غليظة واذا هي كئيبة محزونة قليلة الكلام واذا حولها رايت ولدها وخولها عبيدها والناس
اليهم بالبياعات والتجارات فقضيت حاجتي ثم اتيتها فودعتها فقالت حاجتنا اليك ان
تأتينا ان عدت الينا بحاجة فتنزل بنا لحاجتك قال فانصرفت فلبثت حينا ثم اني توجهت الى
بلدها في حاجة فلما قدمتها لم ار دون منزلها شيئا مما كنت رأيت فاتيت منزلها فلم ار احدا
فاتيت الباب فاستفتحت فاذا انا بضحك امرأة وكلامها ففتح لي فدخلت فاذا انا بها
جالسة في بيت واذا عليها ثياب حسنة رقيقة واذا الضحك الذي سمعت ضحكها
وكلامها واذا امرأة معها ليس بينهما فقط فاستنكرت وقلت لقد رأيتك على حالين
فيهما عجب حالك في قدمتي الاولى وحالك هذه قالت لا تعجب فان الذي رأيت من حالي
الاولى اني كنت فيما رأيت من الخير والسعة وكنت لا اصاب بمصيبة في ولد ولا خول ولا مال
ولا اوجع في تجارة الا سلمت ولا يبتلى على شيء الا ربح فيه فتخوفت ان لا يكون لي عند الله خير ثم
فكنت مكتئبة لذلك وقلت لو كان لي عند الله خير ابتلاني فتوالت علي المصائب
في ولدي الذي رأيت وخولي ومالي فما بقي لي منه شيء فرجوت ان يكون الله قد اراد بي خيرا فابتلاني
وذكرني ففرحت لذلك وطابت نفسي قال فانصرفت فلقيت عبد الله بن عمر فاخبرته خبرها
فقال الان والله هذه كانت اثوب النبي صلى الله عليه وسلم الا تغلبه لكني نحرق مطرفي هذا
او كلمة نحوها فامرت به ان يصلح فلم تعمل على ما كنت اريد فاحزنني ذلك انتهى ذكر اهل
البحرين ○ ذكر المصطفين من اهل الدينور **ممشاد الدينوري**
عن ابي بكر الرازي قال قال ممشاد طريق الحق بعيد والصبر مع الحق شديد وقال ما اقبح الغفلة
عن طاعة من لا يغفل عن برك وعن ذكر من لا يغفل عن ذكرك وقال صحبة اهل الصلاح
تورث في القلب الصلاح وصحبة اهل الفساد تورث في القلب الفساد ○ صحب ممشاد يحيى
الجلاء ونظراءه من المشايخ وتوفي في سنة تسع وتسعين ومائتين ○ **ابو الحسن علي بن محمد**
ابن سهل الصائغ الدينوري قال ممشاد خرجت ذات يوم الى الصحراء فبينما انا مار اذا انا
بنسر قد فتح جناحيه فتعجبت منه فاطلعت فاذا بابي الحسن الصائغ الدينوري قائم يصلي
والنسر يظله ○ وقال ابو عثمان المغربي لم ار فيمن رأيت من المشايخ اكثر هيبة من ابي الحسن
بن الصائغ الدينوري ○ اسند ابو الحسن الحديث وتوفي بمصر سنة ثلاثين وثلاثمائة ○ **ابو جعفر
الدينوري** قال ابو بكر الكتاني رأيت كأن القيامة قد قامت فاول من خرج من عند الله عز وجل

ابو جعفر الدينوري وكتابه بيمينه وهو يضحك ثم خرج ابراهيم الخواص بعده وكتابه بيمينه وهو
يدرس القران ٥ ومن المصطفين من اهل همدان يوسف بن ايوب
الهمداني قدم بغداد بعد الستين والاربعماية وتفقه على ابي اسحق الشيرازي حتى برع في
الفقه والنظر ثم اشتغل بالتعبد فاجتمع في رباط بمرو خلق زايد على الحد من المنقطعين
الى الله تعالى وكان يقول دخلت جبل زر لزيارة عبد الله الجوني فوجدت ذلك الجبل
كثير المياه والشجر معمورا بالاولياء على راس كل عين واحد من الرجال مشتغل بالمجاهدة
فطفت عليهم ولا اعلم في ذلك الجبل حجرا لم تصبه دمعتي ثم عاد يوسف ودخل بغداد في
سنة ست وخمسماية ووقع له القبول التام فقام اليه رجل متفقه يقال له ابن السقا فاذاه في
مسئلة فقال له اجلس فاني اجد من كلامك رايحة الكفر ولعلك تموت على غير دين الاسلام
فاتفق بعد مدة ان ابن السقا خرج الى بلاد الروم وتنصر وقام يوما الى يوسف شابان
فقيهان فقالا له ان كنت تتكلم على مذهب الاشعري والا فلا تتكلم فقال اجلسا لا متعكما
الله بشبابكما فماتا ولم يبلغا الشيخوخة ٥ ومن المصطفين من اهل قزوين والان
بن عيسى ابو مريم القزويني عن السري بن ابي يحيى عن والان بن عيسى ابي مريم رجل
من اهل قزوين كان من الصالحين قال اعترني الغم ليلة فخرجت الى المسجد فصليت ما قضى الله وبكيت
ودعوت فغلبتني عيناي فرايت جماعة لعلم انهم ليسوا من الادميين بايديهم اطباق وعليها
ارغفة بياض الثلج فوق كل رغيف در امثال الرمان فقالوا كل قلت اني اريد الصوم قالوا يامرك
صاحب هذا البيت ان تاكل فاكلت وجعلت اخذ ذلك الدر لاحمله فقيل لي دعه نغرسه
لك شجرا ينبت لك خيرا من هذا فقلت اين فقيل لي في دار لا تخرب وثمر لا يتغير وملك لا ينقطع
وثياب لا تبلى فيها رضوى وعينا وقرة العين ازواج رضيات مرضيات راضيات لا يغرن
ولا يغرن فعليك بالانكماش فيما انت فيه فانما هي غفوة ثم ترتحل فتنزل الدار قال فما مكث الا جمعتين
حتى توفي قال السري بن يحيى فرايته في الليلة التي توفي فيها وهو يقول لي لا تعجب من شجر غرس
لي يوم حدثتك وقد حمل قلت حمل ماذا قال لا تسال عما لا يقدر على صفته احد لم ير مثل الكريم
اذا حل به مطيع ٥ ذكر المصطفين من اهل اصبهان محمد بن يوسف
بن معدان ابو عبد الله الاصبهاني كان ابن المبارك يسميه عروس الزهاد قال يحيى بن سعيد القطان
ما رايت رجلا افضل من محمد بن يوسف الاصبهاني وسمعت ابن مهدي يقول ما رايت مثل محمد بن يوسف

الاصبهاني ٥ وعنه قال كنت اذا نظرت الى محمد بن يوسف رايت رجلا كانه قد عاين
وعن عبد الرحمن ابن مهدي قال كتب اخو محمد بن يوسف الى محمد بن يوسف يشكو اليه جور العمال
فكتب اليه يا اخي بلغني كتابك تذكر ما انتم فيه فانه ليس ينبغي لمن عمل بالمعصية ان ينكر العقوبة
وما ارى ما انتم فيه الا من شوم الذنوب ٥ وعن عطاء بن مسلم الحلبي قال كان محمد بن يوسف
الاصبهاني يختلف الي عشرين سنة لم اعرفه كان يجي الى الباب فيقول رجل غريب يسال حتى رايته
يوما في المسجد فقيل لي هذا محمد بن يوسف الاصبهاني فقلت هذا يختلف الي منذ عشرين سنة
لم اعرفه ٥ وقال ابن المبارك قلت لابن ادريس اريد الثغر فدلني على افضل رجل
به فقال عليك بمحمد بن يوسف الاصبهاني فقلت فاين يسكن قال المصيصة ويأتي السواحل
فقدم عبد الله بن المبارك المصيصة فسال عنه فلم يعرف فقال ابن المبارك من فضلك
لا يعرف ٥ وقال يوسف بن زكريا كان محمد بن يوسف لا يشتري زاده من خباز واحد
ولا من بقال واحد قال لعلهم يعرفوني فيحابوني فاكون ممن يعيش بدينه ٥ وقال سعيد بن
عبد الغفار قلت لمحمد بن يوسف اوصني قال ان استطعت ان لا يكون شي اهم اليك من ساعتك
فافعل ٥ وقال ايوب بن معمر حدثوني بالبصرة ان محمد بن يوسف كان ياوي الليل الى دار امراة
قالت وكان يدخل بعد العشاء ثم يخرج عند طلوع الفجر ولا يفطر الى العشاء قالت وكان يدخل
بيتا في الدار ويرد على نفسه الباب قالت فذهبت ليلة فاطلعت في البيت فرايت عنده سراجا
يزهر قالت ولم يكن في البيت سراج قالت ففطن محمد انا اطلعنا عليه فخرج من الغد ولم يعد
الينا ٥ وقال عبد الرحمن ابن مهدي بايتت محمد بن يوسف في الشتا والصيف فلم يكن يضع
جنبه ٥ وعن محمد بن عيينة ان محمد بن يوسف خرج في جنازة بالمصيصة فنظر الى قبر ابي اسحق
الفزاري ومخلد بن الحسين وبينهما موضع قبر فقال لو ان رجلا مات فدفن بينهما قال فما اتت
عليه الا عشرة ايام او نحوها حتى دفن في الموضع الذي اشار اليه ٥ ادرك محمد بن يوسف
التابعين فروى عن يونس بن عبيد والاعمش وقد روى عن الثوري والحماد بن وصالح المري
وغيرهم الا انه لم يكد يستحدث انما كان يرسل الحديث تشاغلا بالتعبد عن الرواية وتوفي
شابا ابن نيف وثلاثين وما ولم يكمل اربعين سنة ٥ ابو اسحق ابرهيم بن علي الاصبهاني
كانت عبادته تشبه الملائكة فليلة تقوم الى قريب الفجر يركع ثم تتمها ركعتين وليلة يركع الى قريب
الفجر ثم تسجد ثم تتمها ركعتين وليلة تسجد الى قريب الفجر يرفع ثم تتمها ركعتين ثم يدعو الى اخر الليل

مطلب

لجميع الناس ولجميع الحيوان والبهايم والوحش ويقول في اليهود والنصارى اللهم اهدهم
ويقول للتجار اللهم سلم تجاراتهم وصحب معروفا الكرخي وتوفي سنة سبع واربعين ومائتين

ابو عبد الله محمد بن يوسف البنا كان يبني للناس بالاجرة فياخذ منها دانقا
لنفقته ويتصدق بالباقي وكان يختم في كل يوم ختمة ولقي ستمائة شيخ وكتب الحديث الكثير وبلغني
عن ابي علي بن شاذان قال سمعت ابا جعفر محمد بن فاذه يقول سمعت محمد بن يوسف يقول كنت
بمكة فكنت ادعوا الله عز وجل واقول يا رب اما ان تدخل قلبي المعرفة او اقبضني اليك فلا
حاجة لي في الدنيا والحياة بلا معرفة قال فرايت في النوم كان قايلا يقول ان اردت فصم شهرا
ولا تكلم احدا من الناس فيه ثم ادخل قبة زمزم وسل الحاجة فعلت ذلك وختمت كل يوم
ختمة فلما انقضى الشهر على ذلك دخلت قبة زمزم ورفعت يدي ودعوت الله عز وجل وسالته
الحاجة فسمعت من البير هاتفا يقول يا ابن يوسف اختر ايما احب اليك العلم مع الغنى
والدنيا ام المعرفة مع الفقر والقلب فقلت المعرفة مع الفقر والقلب فسمعته من البير
قد اعطيت قد اعطيت كان محمد بن يوسف من المتدينين الاتقيا وتوفي في سنة ست وثمانين
ومائتين

ابو جعفر احمد بن مهدي بن رستم قال ابو
احمد بن محمد بن ابرهيم قال احمد بن مهدي جاءتني امراة بعداد ليلة من الليالي فذكرت انها من بنات
الناس وانها امتحنت بمحنة واسالك بالله ان تسترني فقلت وما محنتك قالت اكرهت على
نفسي وانا حبلى وذكرت للناس انك زوجي وان ما بي من الحبل منك فلا تفضحني استرني
سترك الله فسكت عنها ومضت فلم اشعر حتى وضعت وجاء امام المحلة في جماعة من الجيران
يهنوني بالولد فاظهرت لهم التهلل ووزنت في اليوم الثاني دينارين ودفعتهما الى الامام فقلت
ابلغ هذا الى تلك المراة لتنفقه على المولود فانه سبق ما فرق بيني وبينها فكنت ادفع كل شهر
دينارين واوصلها اليها بيد الامام واقول هذه نفقة المولود الى ان اتى على المولود سنتان ثم توفي
المولود فجاءني الناس يعزوني فكنت اظهر لهم التسليم والرضى فجاءتني المراة ليلة من الليالي بعد
شهر ومعها تلك الدنانير التي كنت ابعث بها بيد الامام فردتها وقالت سترك الله كما
سترتني فقلت هذه الدنانير كانت صلة مني للمولود وهي لك لانك ترثينه فاعملي فيها ما
تريدين واسند ابو جعفر الحديث الكثير

علي بن سهل بن الازهر ابو الحسن الاصبهاني كان من المترفين فتزهد وكان يبقى الايام الكثيرة لا ياكل قال علي بن سهل اسول
على الشوق فالهاني عن الاكل وقال المبادرة الى الطاعات من علامات التوفيق والتقاعد
عن المخالفات من علامات حسن الرعاية ومراعاة الاسرار من علامات التيقظ
واظهار الدعاوى من رعونات البشرية ومن لم تصح مبادي ارادته لا يسلم في
منتهى عواقبه وقال احمد بن عبد الله سمعت ابي وغيره من اصحاب علي بن سهل انه كان يقول
ليس موتي كموتكم باعلال واسقام انما هو دعاء واجابة ادعى فاجيب فكان كما قال كان يوما
قاعدا في جماعة فقال لبيك ووقع ميتا وعن ابي جعفر الانصاري قال قال علي بن
سهل بن الازهر استاذي رحمة الله عليه اني لا اموت كما يموت احدكم يمد رجلا ويرفع اخرى
انما يصاح بي يا علي ابن سهل فاقول لبيك فبينا هو جالس ذات يوم قال لبيك ونكس راسه فاذا
هو ميت او كما قال قال المصنف رحمه الله ولقد كان علي بن سهل من احسن الناس
اشارة وكان يكاتب الجنيد فيقول الجنيد ما اشبه كلامه بكلام الملايكة اسند الحديث
وتوفي سنة سبع وثلثمائة

عابد اصبهاني عن عبد الواحد بن زيد قال خرجنا انا
وفرقد السبخي ومحمد بن واسع ومالك بن دينار نزور اخا لنا بارض فارس فلما جاوزنا اهواز
اذا نحن بضوء في سفح جبل فتراكضنا نحوه فاذا نحن برجل مجذوم متقطع قيحا ودما فقال له
بعضنا يا هذا لو دخلت هذه المدينة فتداويت ونظر من بلايك هذا فرفع طرفه الى السماء
ثم قال الهي ابليت بها ولا تسلطني عليك لك الكرامة والعتبى بان لا اخالفك ابدا

ذكر المصطفين من اهل الري

جرير بن عبد الحميد بن جرير الرازي
قال علي بن المديني كان جرير بن عبد الحميد الرازي صاحب ليل وكان له رسن يقولون اذا اعيى
تعلق به يريد انه كان يصلي وقال سفيان بن عيينة قال لي ابن شبرمة عجبا لهذا الرازي
يعني جرير بن عبد الحميد عرضت عليه ان اجري عليه مائة درهم في الشهر من الصدقة فقال يا خذ
المسلمون كلهم مثل هذا قلت لا قال فلا حاجة لي بها ولد جرير سنة عشر ومائة وفيها مات
الحسن ورأى ايوب السختياني وسمع من مغيرة بن مقسم ومنصور بن المعتمر في خلق كثير وتوفي سنة
ثمان وثمانين ومائة

المعلى بن منصور الرازي قال يحيى بن معين كان المعلى بن
منصور يوما يصلي فوقع على راسه كور الزنابير فما التفت ولا انفتل حتى اتم صلاته فنظروا فاذا
راسه قد صار هكذا من شدة الانتفاخ

ابو اسحاق الدولابي صاحب كرامات
قال الحسن بن منصور الطوسي جئت مرة الى معروف الكرخي فعض على انامله وقال هاه لو لحقت ابا اسحاق الدولابي

كان هاهنا الساعة ثم علي قد ذهبت اقوام فقال لي الجليس لعله قد بلغ منزله بالري ٥

ابو زرعة عبيد الله بن عبد الكريم بن يزيد الرازي كان من كبار الحفاظ وسادات اهل التقوى ٥ قال احمد بن حنبل ما جاوز الجسر احفظ من ابي زرعة ٥ وعنه قال صح من الحديث سبع مائة الف حديث وكسر وهذا الفتى يعني ابا زرعة قد حفظ ستمائة الف ٥ وقال محمد بن اسحاق الصاغاني في حديث ذكره من حديث الكوفة فقال هذا افادنيه ابو زرعة فقال له بعض من حضر يا ابا بكر من اولئك الحفاظ الذين رأيتهم وذكر جماعة من الحفاظ الفلاس فقال ابو زرعة اعلاهم لانه جمع الحفظ مع التقوى والورع وهو يشبه باحمد بن حنبل ٥ وعن ابي العباس محمد بن جعفر بن حكويه الرازي قال سئل ابو زرعة الرازي عن رجل حلف بالطلاق ان ابا زرعة يحفظ مائتي الف حديث هل حنث فقال لا ثم قال ابو زرعة احفظ مائتي الف حديث كما يحفظ الانسان قل هو الله احد وفي المذاكرة ثلثمائة الف ٥ وقال احمد بن سعيد الدارمي صلى ابو زرعة الرازي في مسجده عشرين سنة بعد قدومه من السفر فلما كان يوم من الايام قدم عليه قوم من اصحاب الحديث فنظروا فاذا في محرابه كتابة فقالوا له كيف تقول في الكتابة في المحراب فقال قد كرهه قوم ممن مضى فقالوا له هو ذا في محرابك كتابة او ما علمت به فقال سبحان الله رجل يدخل على الله تعالى ولا يدري ما بين يديه ٥ وقال ابو جعفر التستري حضرنا ابا زرعة وكان في السوق وعنده ابو حاتم ومحمد بن مسلم والمنذر بن شاذان وجماعة من العلماء فذكروا حديث التلقين وقوله عليه السلام لقنوا موتاكم لا اله الا الله فاستحيوا من ابي زرعة وهابوا ان يلقنوه فقالوا تعالوا نذكر الحديث فقال محمد بن مسلم حدثنا الضحاك بن مخلد عن عبد الحميد بن جعفر عن صالح ولم يجاوز وقال ابو حاتم نا بندار قال نا ابو عاصم عن عبد الحميد بن جعفر عن صالح ولم يجاوز والباقون سكتوا فقال ابو زرعة وهو في السوق حدثنا بندار قال نا ابو عاصم قال نا عبد الحميد بن جعفر عن صالح بن ابي غريب عن كثير بن مرة الحضرمي عن معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان اخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة وتوفي رحمه الله ٥ اسند ابو زرعة عن خلاد بن يحيى وابي نعيم وقبيصة وخلق كثير وجالس احمد بن حنبل وذاكره وكان احمد اذا ذكره يترك النوافل ويشتغل بمذاكرته وتوفي بالري اخر يوم من ذي الحجة سنة اربع وستين ومائتين وكان مولده سنة مائتين ٥ وعن ابي ... المرادي قال رأيت ابا زرعة في المنام فقلت يا ابا زرعة ما فعل الله بك فقال لقيت ربي عز وجل فقال لي يا ابا زرعة اني اوتى بالطفل فامر به الى الجنة فكيف من حفظ السنن على عبادي تبوأ من الجنة حيث شئت ٥

يحيى بن معاذ بن جعفر

الرازي يكنى ابا زكريا نزل الري ثم انتقل الى نيسابور فسكنها وبها مات ٥ وكانوا ثلثة اخوة اسماعيل ويحيى وابرهيم فاسماعيل اكبرهم سنا ويحيى اوسطهم وابراهيم اصغرهم وكانوا كلهم زهادا ٥ قال احمد بن محمود السمرقندي سمعت يحيى ابن معاذ الرازي يقول الكلام الحسن حسن واحسن من الكلام معناه واحسن من معناه استعماله واحسن من استعماله ثوابه واحسن من ثوابه رضى من يعمل له ٥ قال وسمعت يحيى يقول الهي حجتي حاجتي وعدتي فاقتي ووسيلتي اليك نعمتك علي وشفيعي اليك احسانك الي ٥ وعن طاهر بن اسماعيل قال سمعت يحيى بن معاذ يقول الذي حجب الناس عن التوبة طول الامل وعلامة التائب اسبال الدمعة وحب الخلوة والمحاسبة للنفس عند كل همة ٥ وعن ابي عمران قال سمعت يحيى ابن معاذ يدعوا اللهم لا تجعلنا ممن يدعوا اليك بالابدان ويهرب اليك بالقلوب يا اكرم الاشياء علينا لا تجعلنا اهون الاشياء عليك ٥ وعن الحسن بن علوية قال سمعت يحيى بن معاذ يقول عمل كالسراب وقلب من التقوى خراب وذنوب بعدد الرمل والتراب ثم تطمع في الكواعب الاتراب هيهات انت سكران بغير شراب ما اكملك لو بادرت املك ما اجلك لو بادرت اجلك ما اقواك لو خالفت هواك ٥ وقال محمد بن اسماعيل بن موسى سمعت يحيى بن معاذ الرازي يقول كيف امتنع بالذنب من الدعاء ولا اراك تمنع بذنبي من العطاء ٥ وعن ابي بكر بن طاهر قال كان ليحيى بن معاذ اخ يقال له اسماعيل وكان اكبر منه فقال رجل مع من يريد ان يعيش اخوك يحيى وقد هجر الخلق قال فذكر الخلق ذلك ليحيى فقال يحيى الا قلت له مع من هجرهم فيه ٥ وعن الحسين ابن علوية الدامغاني قال سمعت يحيى بن معاذ يقول ذنب افتقر به اليه احب الي من طاعة افتخر بها عليه ٥ وقال عبد الله بن سهل سمعت يحيى ابن معاذ يقول ليكن حظ المؤمن منك ثلثا ان لم تنفعه فلا تضره وان لم تفرحه فلا تغمه وان لم تمدحه فلا تذمه ٥ وعن الحسن ابن علوية قال سمعت يحيى ابن معاذ يقول على قناطر الفتن جاوزوا الى خزاين المنن وسمعته يقول الهي كيف افرح وقد عصيتك وكيف لا افرح وقد عرفتك كيف ادعوك وانا خاطئ وكيف لا ادعوك وانت كريم ٥ وقال جامع ابن احمد سمعت يحيى ابن معاذ الرازي يقول ليكن تشاغلك بالقوم وطعامك الجوع وحديثك المناجاة فاما ان تموت بدائك او تصل الى دوائك ٥ وعن محمد ابن الفضل النسفي قال قال يحيى ابن معاذ مصيبتان للعبد لم تسمع الاولون والاخرون بمثلهما في ماله عند موته قيل وما هما

قال يؤخذ منه كله ويسأل عنه كله ه وعن عبد الله بن سهل قال قال يحيى ابن معاذ الكيس من
عمال الله يلهج بتقويم الفرايض والجاهل يعني بطلب الفضايل وتقويم الاعمال في تصحيح العزايم
وعن الحسن بن علويه قال سمعت يحيى بن معاذ الرازي يقول هلم يا بن ادم الى دخول جوار الله تعالى
بلا عمل ولا نصب ولا عنا انت بين ما مضى من عمرك وما بقي فالذي مضى تصلحه بالتوبة والندم
وليس شي عملته بالاركان انما هو امر بنوته ولمتنع فيما بقي من الذنوب وامتناعك انما هو
شي نويته وليس شيا عملته بالاركان فاذا انت قد نجوت بغير عمل مع القيام بالفرض هذا
ليس بعمل وهو اكبر الاعمال لان عمل القلب للجزا لا يكون الا على عمل القلب ه وعنه قال سمعت
يحيى ابن معاذ الرازي يقول دواء القلب خمسة اشياء قراة القران بالتفكر وخلا البطن وقيام
الليل والتضرع عند السحر ومجالسة الصالحين ه وسمعته يقول اذا كنت لا ترضى عن الله تعالى كيف
ترضاه لك ه وعن يحيى بن علي ابن يحيى قال قال يحيى بن معاذ لولا ان العفو من احب الاشيا اليه
ما ابتلى بالذنب اكرم الخلق عليه ه وعن عبد الله بن سهل الرازي قال سمعت يحيى بن معاذ الرازي
يقول كم من مستغفر ممقوت وساكت مرحوم ثم قال يحيى هذا استغفر الله وقلبه فاجر وهذا
سكت وقلبه ذاكر ه وقال احمد بن عبد الجبار المالكي سمعت يحيى بن معاذ الرازي يقول حقيقة
المحبة انها لا تزيد بالبر ولا تنقص بالجفا ه وعن السري بن سهل قال سمعت يحيى بن معاذ يقول
الناس ثلثة رجل شغله معاده عن معاشه ورجل شغله معاشه عن معاده ورجل مشتغل بهما
جميعا فالاولى درجة الفايزين والثانية درجة الهالكين والثالثة درجة المخاطرين ه وقال
الحسن ابن علويه سمعت يحيى بن معاذ يقول ليس بعارف من لم يكن غاية امله من ربه العفو ه وقال
عبد الله بن صالح قال يحيى ابن معاذ الزاهدون غربا الدنيا والعارفون غربا الاخرة ه وعن محمد
بن الحسن بن العلاء البلخي قال سمعت يحيى ابن معاذ يقول يا ابن ادم طلبت الدنيا طلب من لا بد له منها
وطلبت الاخرة طلب من لا حاجة له فيها والدنيا فقد كفيتها وان لم تطلبها والاخرة
بالطلب منك تنالها فاعقل شانك ه وعن عبد الله بن سهل الرازي قال سمعت يحيى ابن معاذ
يقول مفاوز الدنيا تقطع بالاقدام ومفاوز الاخرة تقطع بالقلوب وسمعته يقول يا ابن ادم لا يزال
دينك متمزقا ما دام قلبك بحب الدنيا متعلقا ه وسمعته يقول وقيل له من اي شي دوام غمك
قال من شي واحد قيل ما هو قال خلقني ولا ادري لما خلقني وسمعته يقول لا يفلح من شممت منه رايحة
الرياسة وسمعته يقول من سعادة المرء ان يكون خصمه فهما وخصمي لا فهم له قيل له ومن خصمك قال نفسي

تبيع الجنة بما فيها من النعيم المقيم بشهوة ساعة وسمعته يقول للتايب فخر لا يعادله فخر فرح
الله بتوبته ه وعن ابي العباس بن حمكويه الرازي قال سمعت يحيى ابن معاذ يقول لا
تستبطي الاجابة اذا دعوت وقد سددت طرقاتها بالذنوب وسمعته يقول الهي ان كانت
ذنوبي عظمت في جنب نهيك فانها قد صغرت في جنب عفوك ه وسمعته يقول لو سمع الخلق
صوت النياحة على الدنيا في الغيب من السنة الفنا لتساقطت القلوب منهم حزنا ولو سمعت
الخليقة دمدمة النار على الخليقة لتصدعت القلوب على الخليقة فرقا ه وقال عبد الله بن سهل
سمعت يحيى ابن معاذ يقول لو سمع الخلايق صوت النياحة على الدنيا في الغيب من السنة الفنا
لتساقطت القلوب منهم حزنا ولو رات العقول بعيون الايمان نزهة الجنة لذابت النفوس شوقا
ولو ادركت القلوب كنه المحبة لخالقها لتخلعت مفاصلها ولها ولطارت الارواح اليه من ابدانها
دهشا سبحان من اغفل الخليقة عن كنه هذه الاشيا والهاهم بالوصف عن حقايق
هذه الانبا ه وقال الحسن ابن علي سمعت يحيى ابن معاذ يقول الليل طويل فلا تقصره بمنامك
والنهار نقي فلا تدنسه باثامك ه وعن عبد الله بن سهل قال سمعت يحيى بن معاذ يقول
حفت الجنة بالمكاره وانت تكرهها وحفت النار بالشهوات وانت تطلبها فما انت الا كالمريض
الشديد الداء ان صبر نفسه على مضض الدوا اكتسب بالصبر عافية وان جزعت نفسه
مما يلقى طالت به علة الضنا ه وقال عبد الله بن محمد بن وهب سمعت يحيى بن معاذ يقول
الا ان العاقل المصيب من عمل ثلثا ترك الدنيا قبل ان تتركه وبنى قبره
قبل ان يدخله وارضى ربه قبل ان يلقاه وسمعته يقول الدنيا خراب واخرب منها
قلب من يعمرها والاخرة دار عمران واعمر منها قلب من يطلبها وسمعته يقول اخوك
من عرفك العيوب وصديقك من حذرك الذنوب وسمعته يقول عجبت ممن يحزن
على نقصان ماله كيف لا يحزن على نقصان عمره وسمعته يقول على قدر خوفك من الله
يهابك الخلق وعلى قدر حبك لله يحبك الخلق وعلى قدر شغلك بامر الله يشتغل الخلق
بامرك ه عن محمد بن محمود السمرقندي قال سمعت يحيى ابن معاذ يقول ان قال لي يوم القيامة
عبدي ما غرك بي قلت الهي برك بي وسمعته يقول وقيل له ان ناسا عارفا قالوا ان انتم
فاريكم عجبا لقوم عموا عن الطرق يطلبون الخلفا وسمعته يقول استسلم القوم عند ما
نهوا وسمعته يقول من قوة اليقين ترك ما يرى لما لا يرى وسمعته يقول الهي المريدون ان اضطررتم

دواء القلب

رضا

مستغفر

فنى

نها

مشار المذنب

تصبح

الى طلب الدنيا فاطلبوها ولا تحبوها اشغلوا بها ابدانكم وعلقوا بغيرها قلوبكم فانها دار ممر
وليست بدار مقر الزاد منها والمقيل في غيرها وسمعته يقول رضي الله عن اقوام فغفر السيئات
وغضب على قوم فلم يقبل منهم الحسنات وسمعته يقول يا ابن ادم ما لك تاسف على مفقود
لا يرده عليك الفوت وما لك تفرح بموجود لا يتركه في يدك الموت وسمعته يقول
التوحيد في كلمة واحدة ما تصور في الاوهام فهو بخلافه وسمعته يقول هو القاهر والد
يا من الزمني طاعة لا حاجة به اليها لا تمنعني مغفرة لا غنا لي عنها وسمعته يقول
هو القاهر في الذنب يوم سمى نفسه الغفور وسمعته يقول ذنب افتقر به اليه احب الي من عمل
ادل به عليه وسمعته يقول ان الحكيم يشبع من ثمار فيه وسمعته يقول الهي كيف لا ارجوك تغفر ذنبا
وترجاوك القاني فيه وسمعته يقول كيف احب نفسي وقد عصيتك وكيف لا احبها وقد عرفتك
وسمعته يقول ان وضع علينا عدله لم يبق لنا حسنة وان اتى فضله لم يبق لنا سيئة وسمعته يقول ان
غفرت فخير راحم وان عذبت فغير ظالم وسمعته يقول الهي ضيعت بالذنب نعمتي فارددها
بالعفو علي وسمعته يقول الهي ارحمني لقدرتك علي ولحاجتي اليك وسمعته يقول مسكين من عمله حجته
ولسانه خصمه وفهمه القاطع لعذره وسمعته يقول ذنوب مرجحة على عافية منهم ثم قال الهي سلامة
ان لم يكن كرامة وسمعته يقول وسئل ما العبادة فقال حرفة حانوتها الخلوة وربحها الجنة وسمعته
يقول يا من رباني في الطريق بنعمه واشار لي في الورود الى كرمه معرفتي بك دلتني عليك وحبي لك
شفيعي اليك وسمعته يقول يا من اعطانا خير ما في خزائنه الايمان من قبل السوال لا تمنعنا عفوك
مع السوال وسمعته يقول الهي ان ابليس لك عدو وهو لنا عدو وانك لا تغيظه بشيء هو انكا له
من عفوك فاعف عنا يا ارحم الراحمين وسمعته يقول يا من يغضب على من لا يساله لا تمنع
من قد سالك وسمعته يقول لا ينتفع المومن بسيئة الا وهو يخاف ان يوخذ بها والخوف حسنة
ويرجوا ان يعفا عنها والرجا عنها حسنة وسمعته يقول الهي لا تنس لي دلالتي عليك واشارتي
بالربوبية اليك رفعت اليك يدا بالذنوب مغلولة وعينا بالرجا مكحولة فاقلني لانك ملك
لطيف وارحمني لاني عبد ضعيف وسمعته يقول هذا سروري بك خايفا فكيف سروري بك
امنا هذا سروري بك في غلايل النعم هذا سروري بك في دار الفنا فكيف يكون سروري
بك في دار البقا ه وقال عبد الله بن سهل سمعت يحيى بن معاذ يقول من احب
ان يعرف الزهد فلينظر في الحكمة ومن احب زينة الدنيا والاخرة فلينظر في العلم ومن احب ان يعرف

شاحات

سيهم

دليلي عليك

معلولة

من احب شيئا فلينظر في اخره

ومن احب ان يعرف الزهد فلينظر في الحكمة ومن احب ان يعرف مكارم الاخلاق فلينظر في
فنون الاداب ومن احب ان يستوثق من اسباب المعاش فليستكثر من الاخوان
ومن احب ان لا يوذى فلا يوذين ومن احب رفعة الدنيا والاخرة فعليه بالتقوى قال وسمعته
يقول من خان الله عز وجل في السر هتك ستره في العلانية ه وقال ابو محمد الاسكاف
سمعت يحيى بن معاذ يقول لست امركم بترك الدنيا امركم بترك الذنوب ترك الدنيا فضيلة
وترك الذنوب فريضة وانتم الى اقامة الفريضة احوج منكم الى الحسنات والفضايل
وعن الحسن بن علويه قال سمعت يحيى بن معاذ يقول لا تكن ممن يفضحه يوم موته ميراثه
ويوم حشره ميزانه ه وعنه قال سمعت يحيى بن معاذ يقول الدنيا خمر الشيطان
من سكر منها لا يفيق الا في عسكر الموتى نادما بين الخاسرين ه وقال محمد بن
محمود السمرقندي سمعت يحيى بن معاذ يقول وقال له بعض الملحدين اخبرني عن الله عز وجل
ما هو قال اله واحد قال كيف هو قال ملك قادر قال اين هو قال بالمرصاد قال ليس
عن هذا سالتك قال يحيى فذاك اذن صفة المخلوقين فاما صفة الخالق فما اخبرتك به
سمع يحيى بن معاذ من اسحاق بن ابراهيم الرازي ومكي بن ابراهيم البلخي وعلي بن محمد الطنافسي
والتوفي بنيسابور سنة ثمان وخمسين ومايتين ه **ابراهيم الخواص** بن احمد بن
اسماعيل يكنا ابا اسحاق اصله من سر من راى لكنه اقام بالري ومات بها
عن جعفر بن محمد الخلدي سمعت ابرهيم الخواص يقول سلكت في البادية الى مكة سبعة
عشر طريقا فيها طريق من ذهب وطريق من فضة ه وعن ابراهيم الخواص انه
قال كان لي وقتا فترة فكنت اخرج كل يوم الى شط نهر كبير كان حوالي الخوص وكنت
اقطع سعفا من ذلك واسفه قفافا واطرحه في ذلك النهر واتسلى بذلك وكاني كنت مطالبا
به فجرى وقتي على ذلك اياما كثيرة فتفكرت يوما فقلت امضي خلف ما اطرحه في الماء
من القفاف لانظر اين يذهب فمضيت على شاطي النهر ساعات ولم اعمل ذلك اليوم فاذا
عجوز قاعدة على شط النهر تبكي فقلت لها ما لك تبكين فقالت لي خمسة من الايتام مات ابوهم
واصابني الفقر والفاقة فاتيت يوما هذا الموضع فجا على راس الما قفاف من الخوص فاخذتها
وبعتها وانفقت عليهم واتيت اليوم الثاني والثالث والقفاف تجي على راس الما فكنت
اخذها وابيعها واليوم ما جات قال ابراهيم فرفعت يدي الى السماء وقلت اللهم لو علمت ان لي

خمسة من العيال لزدت في العمل وقلت للعجوز لا تغتمي فاني الذي كنت اعمل ذلك فمضيت
معها ورايت موضعها وكانت فقيرة فقمت بامرها وامر عيالها سنين او كما قال ۝ وقال
محمد بن زياد المقيم بكلواذي وكان قد بكا حتى ذهبت عيناه قال سالت ابرهيم الخواص
عن اعجب ما راه في البادية فقال كنت ليلة من الليالي في البادية فنمت على حجر فاذا انا بشيطان
قد جا وقال قم من هاهنا فقلت اذهب فقال اني ارفسك فتهلك فقلت افعل ما شئت
فرفسني فوقعت رجله علي كانها خرقة فقال انت ولي الله من انت قلت انا ابرهيم الخواص
قال صدقت ثم قال يا ابرهيم معي حلال وحرام فاما الحلال فرمان من الجبل اللباح واما
الحرام فحيتان مررت على صيادين وهما يصطادان فتخاونا فاخذت الخيانة فكل انت الحلال
ودع الحرام ۝ وعن حامد الاسود قال كنت مع ابراهيم الخواص في سفر فدخلنا الى بعض الغياض
فلما ادركنا الليل اذا بالسباع قد احاطت بنا فجزعت لرويتها وصعدت الى شجرة ثم نظرت
الى ابراهيم وقد استلقى على قفاه فاقبلت السباع تلحسه من قرنه الى قدميه وهو لا يتحرك
ثم اصبحنا وخرجنا الى المنزل الاخر وبتنا في مسجد فراتني بقة وقعت على وجه ابراهيم فلسعته
فقال اخ فقلت يا ابا اسحق اي شي هذا التاوه اين انت من البارحة فقال تلك حال
كنت فيه بالله وهذا حال انا فيه بنفسي ۝ وعن محمد بن علي الحلواني قال كان ابراهيم الخواص
جالسا في مسجد بالري وعنده جماعة اذ سمع ملاه من الجيران واضطرب من ذلك من كان في المسجد
وقالوا يا ابا اسحاق ما ترى فخرج ابراهيم من المسجد نحو الدار التي فيها المنكر فلما بلغ طرف الزقاق
اذا الكلب رابض فلما قرب منه ابراهيم نبح عليه وقام في وجهه فرجع ابرهيم الى المسجد وتفكر ساعة
ثم قام مبادرا وخرج فمر على الكلب فبصبص الكلب له فلما قرب من باب الدار خرج اليه شاب
حسن الوجه وقال ايها الشيخ لم انزعجت كنت وجهت بعض من عندك فانا لك على كل ما تريد
وعلى عهد الله وميثاقه فلا اشرب ابدا وكسر جميع ما كان عنده من الشراب والملاهي وصحب اهل الخير
ولزم العباده ورجع ابراهيم الى مسجده فلما جلس سئل عن خروجه اول مرة ورجوعه ثم خروجه الثانيه
وما كان من امر الكلب فقال نعم انما نبح علي الكلب لفساد كان في دخل علي من عقد بيني وبين
الله لم انتبه له في الوقت فلما رجعت الى الموضع ذكرته فاستغفرت الله عز وجل منه ثم خرجت
الثانية فكان ما رايتم وهكذا كل من خرج لازالة منكر فتعذر عليه شي ۝ وعن ابي بكر محمد بن
عبد الله الانصاري قال سمعت ابا اسحاق ابراهيم بن احمد الخواص يقول من لم يصبر لم يظفر وان لا

وان لا يلبس وثاقين ما اوثق بني ادم باوثق منهما خوف الفقر والطمع وقال دوا القلب (دوا القلب)
خمسة اشياء قراة القران بالتدبر وخلا البطن وقيام الليل والتضرع عند السحر ومجالسة
الصالحين ۝ وقال على قدر اعزاز المومن لامر الله يلبسه الله من عزه ويقيم له العز
في قلوب المومنين ۝ وعن جعفر بن محمد الخلدي قال سمعت ابرهيم الخواص يقول
من لم تبك الدنيا عليه لم تضحك الاخرة اليه ۝ وقال خير النساج سمعت ابراهيم
الخواص وقد رجع من سفره وكان غاب عني سنين فقلت له ما الذي اصابك في سفرك
فقال عطشت عطشا شديدا حتى سقطت من شدة العطش فاذا انا بما قد رش على وجهي
فلما احسست ببرده فتحت عيني فاذا برجل حسن الوجه والزي عليه ثياب خضر على فرس اشهب
فسقاني حتى رويت ثم قال ارتدف خلفي وكنت بالحاجر فلما كان بعد ساعة قال اي شي
ترى قلت المدينة فقال انزل واقرا على رسول الله مني السلام وقل اخوك الخضر يسلم عليك
قال المصنف وقد رويت لنا هذه الحكاية من طريق اخر وفيها قال له رضوان يقرا عليك
السلام كثيرا وعن عمر بن سنان المنبجي قال اجتاز بنا ابرهيم الخواص فقلت له حدثني باعجب ما
رايت في اسفارك فقال لقيني الخضر فسالني الصحبة فخشيت ان يفسد علي توكلي
لسكوني اليه ففارقته ۝ وقال محمد بن عبد الله الرازي مرض ابراهيم الخواص بالري
في مسجد الجامع وكان به علة القيام وكان اذا قام يدخل الماء ويغتسل ويعود الى المسجد
فيركع ركعتين ودخل مرة الماء ليغتسل فخرجت روحه وهو في وسط الماء ۝ وقال
المصنف رحمه الله قلت كان الخواص من اقران الجنيد والنوري وصحب ابا عبد الله المغربي ولا
نعرف له مسندا وتوفي في جامع الري سنة احدى وتسعين ومايتين وقال سنة اربع وتسعين
وتولى امره في غسله ودفنه يوسف بن الحسين الرازي ۝ **يوسف بن الحسين الرازي**
يكنا ابا يعقوب قال محمد بن موسى الرازي سمعت يوسف بن الحسين يقول علم القوم ان الله يراهم
فاستحيوا من نظره ان يراعوا شيا سواه وقال تولد الاعجاب بالعمل عن نسيان رويه المنه
عن فارس البغدادي قال سمعت يوسف بن الحسين يقول على قدر خوفك من الله يهابك الخلق
وعلى قدر حبك لله عز وجل يحبك الخلق وعلى قدر شغلك بامر الله يشتغل الخلق بامرك
عن ابي عبد الله الخفافادي قال حضرنا يوسف بن الحسين وهو يجود بنفسه فقيل له يا ابا يعقوب
قل شيا فقال اللهم اني نصحت خلقك ظاهرا وغششت نفسي باطنا فهب لي غشي لنفسي لنصحي لخلقك

ثم خرجت روحه ٥ وعن ابي خلف الوزان عن يوسف بن الحسين انه رأى في المنام فقيل
له ماذا فعل الله بك قال غفرلي ورحمني فقيل بماذا قال بكلمة او بكلمات قلتها عند
الموت قلت اللهم اني نصحت الناس قولا وخنت نفسي فعلا فهب خيانة فعلي لنصح قولي
سمع يوسف بن الحسين من احمد بن حنبل وذي النون وغيرهما وتوفي سنة اربع وثلثمائة

ابو عثمان سعيد بن اسماعيل الحيري

ولد بالري الا انه خرج الى نيسابور
مع شيخه شاه بن شجاع يزور ابا حفص النيسابوري فتزوجها ابو حفص ابنته وتوطن
نيسابور ومات بها ٥ قال ابو عمرو بن نجيد كنت اختلف الى ابي عثمان مدة في وقت شبابي
وكنت قد حظيت عنده فقضي من القضاء اني اشتغلت بشي مما يشتغل به الفتيان فنقل
ذلك الى ابي عثمان وانقطعت عنه بعد ذلك وكنت اذا رايته في طريق اختفيت فدخلت
يوما سكة من السكك فخرج علي ابو عثمان من عطفه فلم اجد عنه محيصا فتقدمت اليه
وانا دهش مشوش فقال لي يا ابا عمرو ولا تثقن بمودة من لا يحبك الا معصوما ٥ وعن
مريم امراة ابي عثمان قالت كنا نؤخر اللعب والضحك والحديث الى ان يدخل ابو عثمان في
ورده من الصلاة فانه كان اذا دخل الخلوة لم يحس بشي من الحديث وغيره ٥ وعنها قالت اصبت
من ابي عثمان خلوة فاغتنمتها فقلت يا ابا عثمان اي عملك ارجى عندك فقال يا مريم لما ترعرعت
وانا بالري وكانوا يريدوني على التزوج فامتنعت جاءتني امراة فقالت يا ابا عثمان قد احببتك
حبا اذهب نومي وقراري وانا اسالك بمقلب القلوب واتوسل به اليك ان تتزوج بي
قلت الك والد قالت نعم فلان الخياط في موضع كذا وكذا فراسلت اباها ان يزوجها
مني ففرح بذلك واحضر الشهود فتزوجتها فلما دخلت بها وجدتها عوراء
عرجاء مشوهة الخلق فقلت اللهم لك الحمد على ما قدرته لي وكان اهل بيتي يلومونني على
ذلك فازيدها برا واكراما الى ان صارت بحيث لا تدعني اخرج من عندها فتركت
حضور المجالس ايثارا لرضاها وحفظا لقلبها ثم بقيت معها على هذه الحال خمس عشرة سنة
وكاني في بعض اوقاتي وانا لا ابدي لها شيئا من ذلك الى ان ماتت فما شي ارجى عندي من حفظي
عليها ما كان في قلبها من جهتي ٥ وقال ابو عمرو بن حمدان سمعت ابا عثمان الحيري يقول
من امر السنة على نفسه قولا وفعلا نطق بالحكمة ومن امر الهوى على نفسه نطق بالبدعة
لقوله تعالى وان تطيعوه تهتدوا وقال ابن حمدان وقرات بخط ابي سمعت ابا عثمان يقول الخوف من الله

يوصلك اليه والعجب يقطعك عنه واحتقار الناس في نفسك مرض لا يداوى وقال ابو عثمان حق
لمن اعزه الله بالمعرفة ان لا يذل نفسه بالمعصية ٥ وقال ابو الحسين الوراق سالت ابا عثمان
عن الصحبة فقال الصحبة مع الله عز وجل بحسن الادب ودوام الهيبة والمراقبة والصحبة مع
الرسول صلى الله عليه وسلم باتباع سنته ولزوم ظاهر العلم والصحبة مع اولياء الله بالاحترام
والخدمة والصحبة مع الاهل والولد بحسن الخلق والصحبة مع الاخوان بدوام البشر والانبساط
ما لم يكن اثما والصحبة مع الجهال بالدعاء لهم والرحمة عليهم ورؤية نعم الله عليك ان عافاك
مما ابتلاهم به ٥ وقال محمد بن احمد بن يوسف سمعت ابا عثمان يقول الذكر الكثير ان تذكر
في ذكرك له انك لم تصل الى ذكره الا به وبفضله ٥ وعن عبد الله بن محمد الشعراني
قال سمعت ابا عثمان يقول منذ اربعين سنة ما اقامني الله في حال فكرهته ولا نقلني الى غيره
فسخطته ٥ وقال ابو عمرو بن مطر حضرت مجلس ابي عثمان الحيري فخرج ثم قعد على
موضعه الذي كان يقعد فيه للتذكير فسكت حتى طال سكوته فناداه رجل ترى ان
تقول في سكوتك شيئا فانشا يقول ٥ وغير تقي يامر الناس بالتقى طبيب يداوي والطبيب
مريض ٥ فارتفعت الاصوات بالبكاء والضجيج ٥ وقال عبد الله الرازي لما تغير الحال
على ابي عثمان وقت وفاته مزق ابنه ابو بكر قميصا كان عليه ففتح ابو عثمان عينيه وقال يا بني
خلاف السنة في الظاهر من رياء باطن في القلب ٥ اسند ابو عثمان عن حمدون القصار
وتوفي يوم الثلثاء لعشر بقين من ربيع الاخر سنة ثمان وتسعين ومائتين ٥ انتهى ذكر اهل
الري ومن عباد اهل دامغان

فاطمة بنت عمران

كانت كثيرة
الاجتهاد قال الحسن بن علي قدم علينا ابو محمد الرملي فلقي فاطمة فقال هذه رابعة وقتها
وكانت مستجابة الدعوة مقيمة على تعهد الفقراء والغرباء الى ان ماتت ٥ ذكر
المصطفين من اهل بسطام

ابو يزيد البسطامي

واسمه طيفور بن
عيسى بن سروشان وكان سروشان مجوسيا فاسلم وكان لعيسى ثلثة اولاد ابو يزيد وهو اوسطهم
وآدم وهو اكبرهم وعلي وهو اصغرهم وكانوا كلهم عبادا زهادا ٥ قال ابراهيم الهروي
سمعت ابا يزيد البسطامي يقول غلطت في ابتدائي في اربعة اشياء توهمت اني اذكره واعرفه
واحبه واطلبه فلما انتهيت رايت ذكره سبق ذكري ومعرفته تقدمت معرفتي ومحبته اقدم
من محبتي وطلبه لي اولا حتى طلبته ٥ وقال ابو يزيد عملت في المجاهدة ثلثين سنة فما وجدت شيئا

اشد علي من العلم ومتابعته ولولا اختلاف العلماء لبقيت واختلاف العلماء رحمة الا في تجريد
التوحيد وقال ابو يزيد لا يعرف نفسه من صحبته شهوته ۞ وعن ابراهيم قال سمعت ابا يزيد
البسطامي وسئل ما علامة العارف قال ان لا يفتر من ذكره ولا يمل من حقه ولا يستانس
بغيره وقال ان الله تعالى امر العباد ونهاهم فاطاعوه فخلع عليهم من خلعه فاشتغلوا بالخلع
عنه واني لا اريد من الله الا هو وقال ابو يزيد لو صفت لي تهليلة ما باليت بعدها بشي
وعن ابراهيم الهروي قال سمعت ابا يزيد يقول هذا فرحي بك وانا اخافك فكيف فرحي
بك اذا امنتك وسئل بماذا نال المعرفة قال بتضييع ما لهم والوقوف مع ما له ۞ وقال اطلع
الله على قلوب اوليائه فمنهم من لم يكن يصلح لحمل المعرفة صرفا فشغلهم بالعبادة ۞ وقال العباس
بن حمزة صليت خلف ابي يزيد البسطامي الظهر فلما اراد ان يرفع يديه ليكبر لم يقدر اجلالا
لاسم الله وارتعدت فرائصه حتى كنت اسمع تقعقع عظامه فهالني ذلك ۞ وعن ابي
موسى عن ابي يزيد البسطامي قال ليس العجب من حبي لك وانا عبد فقير انما العجب
من حبك لي وانت ملك قدير وقال وقال ابو يزيد لم ازل ثلثين سنة كلما اردت ان اذكر
الله اتمضمض واغسل لساني اجلالا لله ان اذكره تعالى وقال ابو يزيد ان في الطاعات من
الافات ما لا تحتاجون الى ان تطلبوا في المعاصي قال وقال ابو يزيد ما دام العبد يظن ان
في الخلق من هو شر منه فهو متكبر قال وقال ابو يزيد اشد المحجوبين عن الله تعالى ثلثة بثلثة
اولهم الزاهد بزهده والثاني العابد بعبادته والثالث العالم بعلمه ثم قال مسكين الزاهد لو علم
ان الله تعالى سمى الدنيا كلها قليلا فكم ملك من الدنيا وفي كم زهد مما ملك واما العابد فلو راى
منة الله عليه في العبادة عرف عبادته في المنة واما العالم ~~من لك السر~~ فلو علم ان جميع
ما ابدى الله من العلم سطر واحد من اللوح المحفوظ فكم علم هذا العالم من ذلك السطر
وكم عمل مما علم قال وسمعت ابا يزيد يقول ما ذكروه الا بالغفلة ولا خدموه الا بالفترة
وقال اكثر الناس اشارة اليه ابعدهم منه وساله رجل من اصحابه فقال من احتاج ان
تكتمه شيئا مما يعلمه الله منك ۞ وعن عبيد بن عبد القاهر قال ابو يزيد غبت عن ابي ثلثين سنة
وكانت غيبتي عنه ذكري اياه فلما جئت عنه وجدته في كل حال فقال له رجل ما لك لا تسافر
قال لان صاحبي لا يسافر وانا معه مقيم فقال له السائل ان الماء القائم قد كره الوضوء منه فقال ابو
يزيد لم تر وبماء البحر باسا هو الطهور ماؤه الحل ميتته ثم قال قد ترى الانهار تجري لها دوي

وخرير حتى اذا دنت من البحر وامتزجت به سكن خريرها ووجدتها ولم يحس لها
ماء البحر ولا ظهرت فيه زيادة ولا ان خرجت منه استبان فيه ۞ وعن قاسم الحداد
قال خرج ابو يزيد البسطامي في بعض سياحته فوقف على دجلة فالتقى له الشطان
فحول وجهه ثم قال وعزتك انك تعلم اني ما عبدتك قط لهذا فلا تحجبني بك عنك
وعن عبد الصمد بن محمد عن ابي يزيد انه صعد ليلة سور بسطام فلم يزل يدور على السور
الى وقت طلوع الفجر يريد ان يقول لا اله الا الله فيغلبه ما يرد عليه من هيبة الاسم فلا يستطيع
ان يطلق بها لسانه فلما كان وقت طلوع الفجر نزل فبال الدم ۞ وقال الحسن بن علويه
قال ابو يزيد قعدت ليلة في محرابي فمددت رجلي فهتف بي هاتف من يجالس الملوك ينبغي
ان يجالسهم بحسن الادب ۞ وقال الحسن بن علي قال ابو يزيد ابعد الخلق من الله اكثرهم
اشارة اليه ۞ وقال ابو يزيد طلقت الدنيا ثلاثا بتاتا لا رجعة لي فيها وصرت الى ربي وحدي
فناديته بالاستغاثة الهي ادعوك دعاء من لم يبق له غيرك فلما عرف صدق الدعاء من قلبي والاياس
من نفسي كان اول ما ورد علي من اجابة هذا الدعاء ان انساني نفسي بالكلية ونصب الخلائق
بين يدي مع اعراضي عنهم ۞ وعن امراة ابي يزيد قالت سمعت ابا يزيد يقول دعوت
نفسي الى الله فابت علي واستصعبت فتركتها ومضيت الى الله ۞ وعن ابي موسى الديبلي
قال سمعت ابا يزيد يقول الناس كلهم يهربون من الحساب ويتجافون عنه وانا اسال الله
تعالى ان يحاسبني فقيل له لم قال لعله يقول لي فيما بين ذلك يا عبدي فاقول لبيك فقوله
لي عبدي اعجب الي من الدنيا وما فيها ثم بعد ذلك يفعل بي ما شاء ۞ وقال ابو يزيد رايت
رب العزة تبارك وتعالى في المنام فقلت يا ربي كيف الطريق اليك قال اترك نفسك
ثم تعالى ۞ وعن ابي موسى الديبلي قال سمعت رجلا يسال ابا يزيد فقال دلني على عمل اتقرب به
الى ربي فقال احبب اولياء الله تعالى ليحبوك فان الله تعالى ينظر الى قلوب اوليائه فلعله الى اسمك
في قلب وليه فيغفر لك ۞ وقال عيسى بن آدم كان اخي ابو يزيد يعظ نفسه فيصيح
عليها ويقول يا ماوى كل سوء المراة اذا حاضت طهرت بثلثة ايام واكثره عشرة وانت
يا نفس قاعدة منذ عشرين سنة بعد ما طهرت فمتى تطهرين ان وقوفك بين يدي طاهر
ينبغي ان تكون طاهرا ۞ وعن ابي موسى الديبلي قال سمعت ابا يزيد يقول عرج قلبي الى السماء
فطاف ودار ورجع فقلت باي شي جئت معك قال بالمحبة والرضا ۞ وعنه عن ابي يزيد

قال نظرت فاذا الناس في الدنيا متلذذون بالنكاح والطعام والشراب وفي الاخره بالمنكوح والملذوذ فجعلت لذتي في الدنيا ذكر الله وفي الاخره النظر الى الله تعالى ٥ وعنه قال قلت لابي يزيد من اصحب قال من اذا مرضت عادك واذا اذنبت تاب عنك ومن يعلم منك ما يعلمه الله منك ٥ وقال احمد بن خضرويه رايت رب العزه في منامي فقال لي يا احمد كل الناس يطلبون مني الا ابا يزيد فانه يطلبني ٥ ذكر ابو نعيم الاصفهاني انه لا يعرف لابي يزيد حديث مسند اصلا الا حديث واحد رواه ابو الفتح الحمصي باسناد له عن ابي سعيد الخدري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان من ضعف اليقين ان ترضي الناس بسخط الله ٥ قال ابو نعيم وهو مركب على ابي يزيد وليس من حديثه والحمل فيه على الحمصي فقد عثر منه على غير حديث ركبه ٥ قال المصنف قلت وهذا الحديث الذي اشار اليه ابو نعيم هو الذي ذكره ابو عبد الرحمن السلمي ووجدنا لابي يزيد ثلثة احاديث اخر مسنده فيها حديثان لا يثبتان فلم اذكرهما والثالث قريب الحال فاقتصرت عليه ٥ عن ابي موسى الديبلي ابن اخت ابي يزيد البسطامي نا ابو يزيد البسطامي يعني طيفور بن عيسى قال نا محمد بن منصور الطوسي قال انا سفيان بن عيينه عن محمد بن سوقه عن نافع بن جبير عن ام سلمه قالت ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الجيش الذين يخسف بهم فقالت ام سلمه لعل فيهم المكره قال انهم يبعثون على نياتهم ٥ توفي ابو يزيد سنه احدى وستين ومايتين وله ثلث وسبعون سنه ٥

ابو محمد البسطامي

عن ابي محمد بن محمد بن ثوابه المعبري قال كنت مصاعدا الى الجبل في باب جلوان في ايام الشتاء وعلي دثار وسترا وبلان احدهما مبطن والبرد على غاية ما يكون من الشده فلقيني رجل عليه خرقتان لا يتواريان بعيرها فما رضيته مرارا او تروح مني فقلت له اي شي تقرب مني انا سبع فقال لو لقيني سبعون سبعا كان اهون علي من لقايك فقلت انا امر كذا وانت تمضي كذا قل لي شيا ومر في وداع الله فقال لي تسمع فقلت نعم فانشا يقول

اذا لما عدت النفس عن الحق زجرناها ... وان مالت الى الدنيا عن الاخرى منعناها

تخادعنا ونخدعها وبالصبر غلبناها ... لها خوف من الفقر وفي الفقر انخناها

قال فجيت ابراهيم ابن شيبان بعد اربعه ايام او خمسه قد فرقت جميع ما علي من الدثار فلما دخلت عليه قال من لقيت فوصفت له فقال ابو محمد البسطامي في ذلك اليوم خرج من عندنا

وقال اي شي جرى بينك وبينه فحدثته فامر ابنه اسحاق فكتبها انتهى ذكر اهل بسطام

ذكر المصطفين من اهل نيسابور

يحيى بن يحيى النيسابوري

يكنى ابا زكريا قال ابو بكر المروذي ذكر ابو عبد الله احمد بن حنبل يوما ابن المبارك فقال ما رفعه الله الا بخبيه كانت له ما اخرجت خراسان مثل ابن المبارك ولا بعد المبارك مثل يحيى ابن يحيى ٥ قال المروذي وسمعت بعض الخراسانيه يقول ان يحيى ابن يحيى شرب شربه دواء فقالت له امراته لو قمت فترددت في الدار فقال يحيى وما ادري ما هذه المشيه انا احاسب نفسي من اربعين سنه ٥ وعن ابي علي الحسن بن علي بن بنداد التجاني قال كان يحيى بن يحيى يحضر مجلس مالك فانكسر قلمه فناوله المامون قلما من ذهب او مقلمه ذهب فامتنع من تناوله فقال له المامون ما اسمك قال يحيى ابن يحيى النيسابوري فقال تعرفني قال نعم انت المامون بن امير المومنين قال فكتب المامون على ظهر جزء نا ولت يحيى ابن يحيى النيسابوري قلما في مجلس مالك فلم يقبله فلما افضت الخلافه اليه بعث الى عامله بنيسابور وامره ان يولي يحيى بن يحيى القضاء فبعث اليه يستدعيه فقال بعض الناس انه يمتنع من الحضور ولكنه اذن للرسول فانفذ اليه كتاب المامون فقرى عليه فامتنع من القضا فرد عليه ثانيا وقال ان امير المومنين يامرك بشي وانت من رعيته وتابى عليه فقال قل لامير المومنين ناولتني قلما وانا شاب فلم اقبله افتجبرني الان على القضاء وانا شيخ فرفع الخبر الى المامون فقال قد علمت امتناعه ولكن ولي القضاء رجلا يختاره فبعث اليه العامل في ذلك فاختار رجلا فولي القضاء ودخل على يحيى وعليه سواد فضم يحيى فراشا كان جالسا عليه كراهيه ان يجمعه واياه فقال ايها الشيخ الم تخترني فقال انما قلت اختاره وما قلت لك تقلد القضاء روى يحيى ابن يحيى عن مالك والليث بن سعد وغيرهما وتوفي في يوم الاربعاء سلخ صفر سنه ست وعشرين ومايتين ٥

اسحاق بن ابراهيم

بن مخلد ابن ابراهيم ابو يعقوب الحنظلي ويقال له ابن راهويه احد ايمه الاسلام رحل الى العراق والحجاز واليمن والشام وعاد فاستوطن نيسابور ٥ قال محمد ابن اسلم الطوسي حين مات اسحق الحنظلي ما اعلم احدا كان اخشى لله من اسحاق وكان اعلم الناس ولو كان سفيان الثوري في الحياه لاحتاج الى اسحاق قال احمد بن عبد الرحيم فاخبرت بذلك محمد ابن يحيى الصفار فقال والله لو كان الحسن البصري في الحياه لاحتاج الى اسحاق في اشيا كثيره ٥ وقال الحسن بن عبد الصمد سمعت اسحاق ابن ابراهيم يقول احفظ سبعين الف

حديث كأنه نصب عيني ۝ وعن أحمد بن حنبل وذكر إسحاق فقال لا أعلم لإسحاق بالعراق نظيرا ۝ وعنه أيضا قال لم يعبر الجسر مثل إسحاق ۝ وقال الفضل بن عبد الله الحميري سألت أحمد بن حنبل عن رجال خراسان فقال أما إسحاق بن راهويه فلم نر مثله ۝ وقال أبو يحيى الشعراني ما رأيت بيد إسحاق كتابا قط ما كان يحدث إلا حفظا وقال كنت إذا ذاكرت إسحاق العلم وجدته فيه فردا فإذا جئت إلى أمر الدنيا رأيته لا أدري أسند إسحاق عن جرير بن عبد الحميد وإسماعيل بن علية وسفيان بن عيينة ووكيع في خلق لا يحصون وتوفي بنيسابور ليلة النصف من شعبان سنة ثمان وثلاثين ومائتين ۝

محمد بن رافع بن أبي زيد أبو عبد الله

النيسابوري القشيري قال أبو جعفر محمد بن سعيد المذكر سمعت زكريا بن دلويه يقول بعث طاهر بن عبد الله بن طاهر إلى محمد بن رافع بخمسة آلاف درهم على يدي رسوله فدخل عليه بعد صلاة العصر وهو يأكل الخبز مع الفجل فوضع الكيس بين يديه فقال بعث الأمير طاهر بهذا المال إليك لتنفقه على أهلك فقال لا لا أحتاج إليه فإن الشمس قد بلغت رؤوس الحيطان إنما تغرب بعد ساعة فقد جاوزت الثمانين إلى متى أعيش فرد المال ولم يقبل فأخذ الرسول المال وذهب فدخل عليه ابنه فقال يا أبه ليس لنا الليلة خبز قال فذهب بعض أصحابه خلف الرسول ليرد المال إلى صاحبه فزعا أن يذهب ابنه خلف الرسول فيأخذ المال قال زكريا وربما كان يخرج إلينا محمد بن رافع في الشتاء الشاتي وقد لبس لحافه الذي يلبسه بالليل ۝ كان محمد بن رافع رفيق أحمد بن حنبل عند عبد الرزاق وقد حدث عن عبد الرزاق ومحمد بن إسماعيل بن أبي فديك ووهب بن جرير وغيرهم وأخرج البخاري ومسلم عنه في الصحيحين وتوفي سنة خمس وأربعين ومائتين ۝

أبو حفص النيسابوري

واسمه عمرو بن سلم وقيل عمرو بن سلمة وهو من أهل قرية على باب مدينة نيسابور يقال لها كورداباذ ∴ عن الجنيد وذكر عنده أبو حفص النيسابوري فقال كان رجلا من أهل الحقائق ولو رأيته لاستغنيت وقد كان يتكلم من غور بعيد كان من أهل العلم البالغين ولقد قال له يوما رجل من أصحابه كان من مضى لهم الآيات الظاهرة وليس لك من ذلك شيء فقال له تعال معي إلى سوق الحدادين إلى كور محمى عظيم فيه حديدة عظيمة فأدخل يده فأخذها فبردت في يده فقال لنجيز بك قال فعظم ذلك وأكبره ممن مضى ۝ وقال أبو عثمان سعيد بن إسماعيل الرازي دخلت مع أبي حفص على مريض فقال المريض آه فقال ممن فسكت المريض فقال

مع من ۝ وعنه قال دخل أبو حفص النيسابوري على مريض فقال المريض آه فقال أبو حفص ممن فسكت المريض فقال أبو حفص مع من فقال له المريض كيف أكون وماذا أقول قال أبو حفص لا يكن أنينك شكوى ولا سكوتك تجلدا ولكن بين ذلك ۝ وقال محمش الجلاب صحبت أبا حفص اثنتين وعشرين سنة ما رأيته ذكر الله عز وجل على حد الغفلة والانبساط ما كان يذكر إلا على سبيل الحضور والتعظيم والحرمة وكان إذا ذكر الله تعالى تغيرت عليه حاله حتى كان يرى ذلك منه جميع من حضره فقال مرة وقد ذكر الله تعالى وتغير عليه حاله فلما رجع قال ما أبعد ذكرنا من ذكر المحققين فما أظن أن محقا يذكر الله عن غير غفلة ثم يبقى بعد ذلك حيا إلا الأنبياء فإنهم أيدوا بقوة النبوة وخواص الأولياء بقوة ولايتهم ۝ قال السلمي وسمعت جدي يقول كان أبو حفص إذا غضب تكلم في حسن الخلق حتى يسكن غضبه ثم يرجع إلى حديثه ۝ وقال محفوظ بن أحمد قال أبو حفص حرست قلبي عشرين سنة ثم حرسني قلبي عشرين سنة ثم وردت حاله صرنا فيها محروسين جميعا قال السلمي وسئل أبو حفص من الولي قال من أيد بالكرامات وغيب عنها وقال ما ظهرت حال عالية إلا من ملازمة أصل صحيح وقال لا تكون عبادتك لربك سببا لأن تكون معبودا ۝ وقال أبو علي الثقفي كان أبو حفص يقول من لم يزن أحواله وأفعاله في كل وقت بالكتاب والسنة ولم يتهم خواطره فلا تعده في ديوان الرجال ۝ وقال أبو محمد بن عيسى سمعت أبا حفص يقول حسن أدب الظاهر عنوان حسن أدب الباطن لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال لو خشع قلب هذا لخشعت جوارحه وسئل من الرجال فقال القائمون مع الله بوفاء العهود قال الله تعالى رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه وسئل عن العبودية فقال ترك ما لك والتزام ما أمرت به ۝ وعن أبي محمد المرتعش قال سمعت أبا حفص النيسابوري يقول ما استحق اسم السخاء من ذكر العطاء ولا لمحه بقلبه وإنما يستحقه من نسيه حتى كأنه لم يعطه ۝ وعن أبي عثمان النيسابوري قال خرجنا جماعة مع أستاذنا أبي حفص النيسابوري إلى خارج نيسابور فجلسنا فتكلم الشيخ علينا فطابت أنفسنا ثم بصرنا بأيل قد نزل من الجبل حتى برك بين يدي الشيخ فأبكاه ذلك بكاء شديدا فلما هدأ الشيخ سألناه فقلنا له يا أستاذ تكلمت علينا وطابت قلوبنا فلما جاء هذا الوحش وبرك بين يديك أزعجك وأبكاك فأحببنا أن نعرف فقد ذلك

فقال نعم رأيت اجتماعكم حولي وقد طابت قلوبكم فوقع في قلبي لو ان شاة ذبحتها ودعوتكم عليها فانجحكم هذا الخاطر حتى جاء هذا الوحش فبرك بين يدي فخيل لي اني مثل فرعون الذي سال ربه ان يجري له النيل فاجراه له قلت فما يؤمنني ان يكون الله تعالى يعطيني كل حظ لي في الدنيا وابقى في الاخرة لا شي لي فهذا الذي ازعجني توفي ابو حفص سنة سبعين ومائتين وقيل سنة سبع وستين وقيل اربع وستين وقيل خمس وستين لا نعرف له مسندا الا انه قد رافق احمد بن حضرويه البلخي وغيره من العباد

علي بن شعيب السقا

حج ستا وخمسين حجة احرم في كل حجة من نيسابور وكان يصلي في البادية عند كل ميل ركعتين ثم يقول قال الله تعالى ليشهدوا منافع لهم وهذه منافعي بحجي

ابو صالح حمدون بن احمد بن عمارة القصار

قال عبد الله بن منازل قيل لحمدون بن احمد ما بال كلام السلف انفع من كلامنا قال لانهم تكلموا لعز الاسلام ونجاة النفوس ورضى الرحمن ونحن نتكلم لعز النفوس وطلب الدنيا ورضى الخلق وقال كفايتك تساق اليك من غير تعب ولا نصب وانما التعب في الفضول وقال تعرض رجل على حمدون فسكت حمدون وقال يا اخي لو نقصتني كل نقص لم تنقصني كنقصي عندي ثم قال سفه رجل على اسحاق الحنظلي فاحتمله وقال لاي شي تعلمنا العلم وعن عبد الله الحجام قال قال حمدون اذا رايت سكران فتمايل لئلا تبغي عليه فتبتلى بمثل ذلك وقال السلمي قال حمدون من نظر في سير السلف عرف تقصيره وتخلفه عن درجات الرجال وقال لا تفش على احد ما تحب ان يكون مستورا منك وقال من استطاع منكم ان لا يعمى عن نقصان نفسه فليفعل اسند حمدون عن ابراهيم الزاهد عن بن منير وصحب ابا تراب النخشبي توفي سنة احدى وسبعين ومائتين بنيسابور

ابو بكر عبد الله بن محمد

بن زياد بن واصل النيسابوري جمع بين علم الحديث والفقه والنحو وسمع من محمد بن يحيى الذهلي والحسن بن محمد الزعفراني وعباس الدوري في خلق كثير وكان من الحفاظ المتقنين كان الدارقطني يقول ما رأينا في مشايخنا احفظ للاسانيد والمتون وكان افقه المشايخ وقال يوسف بن عمر بن مسرور سمعت ابا بكر النيسابوري يقول اعرف من اقام اربعين سنة لم ينم الليل ويتقوت كل يوم بخمس حبات ويصلي صلاة الغداة على طهارة عشا الاخرة ثم قال انا هو وهذا كله قبل ان اعرف ام عبد الرحمن اي شي اقول لمن زوجني ثم قال

اجتهاد

بي انتهى ما اراد الا الخير توفي ابو بكر النيسابوري في شهر ربيع الآخر من سنة اربع وعشرين وثلثمائة

ذكر المصطفيات من عابدات نيسابور

فاطمة النيسابورية

قال بن ملوك وكان شيخا كبيرا راى ذا النون المصري قال فسالته من اجل من رايت فقال ما رايت احدا اجل من امراة رايتها بمكة يقال لها فاطمة النيسابورية كانت تتكلم في فهم القرآن وتعجب منها فسالت ذا النون عنها فقال هي ولية من اولياء الله عز وجل وهي استاذتي فسمعتها تقول من لم يكن الله عز وجل منه على بال فانه يتخطى في كل ميدان ويتكلم بكل لسان ومن كان الله منه على بال اخرسه الا عن الصدق والزمه الحياء منه والاخلاص وقالت فاطمة الصادق والمتقرب في بحر يضطرب عليه امواجه يدعو ربه دعاء الغريق يسال ربه الخلاص والنجاة وقالت فاطمة من عمل لله على المشاهدة فهو عارف ومن عمل على مشاهدة الله اياه فهو مخلص قال السلمي كانت فاطمة النيسابورية من قدماء نساء خراسان اتى اليها ابو يزيد البسطامي وسالها ذو النون عن مسائل وكانت مجاورة بمكة وربما رحلت الى بيت المقدس ثم رجعت الى مكة وقال ابو يزيد البسطامي ما رايت في عمري الا رجلا وامراة والمراة فاطمة النيسابورية ما اخبرتها عن مقام من المقامات الا وكان الخبر لها عيانا وقال ذو النون عظتني وقد اجتمعا ببيت المقدس فقالت له الزم الصدق وجاهد نفسك في افعالك ماتت فاطمة بمكة في طريق العمرة سنة ثلاث وعشرين ومائتين

عائشة بنت ابي عثمان سعيد بن ابي اسماعيل الحيري النيسابوري

قال ابو عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمي كانت عائشة بنت ابي عثمن من ازهد اولاد ابي عثمان واورعهم واحسنهم حالا ووقتا وكانت مجابة الدعوة سمعت ابنتها ام احمد بنت عائشة تقول قالت لي امي يا بنتي لا تفرحي بفان ولا تجزعي من ذاهب وافرحي بالله عز وجل واجزعي من سقوطك من عين الله عز وجل وسمعتها تقول قالت لي امي الزمي الادب ظاهرا وباطنا ما اساء احد الادب في الظاهر الا عوقب ظاهرا وما اساء احد الادب باطنا الا عوقب باطنا وقالت عائشة من استوحش من وحدته فذاك لقلة انسه بربه وقالت من تهاون بالعبيد فهو لقلة معرفته بالسيد ومن احب الصانع احب صنعته ماتت عائشة سنة ست واربعين وثلثمائة انتهى ذكر اهل نيسابور

ذكر المصطفين من اهل طوس

محمد بن أسلم أبو الحسن الطوسي قال ابو عبد الله محمد بن اسلم الطوسي خادم بن
اسلم سمعت اسحق بن راهويه يقول لم اسمع بعالم منذ خمسين سنة كان اشد تمسكا باثر
النبي صلى الله عليه وسلم من محمد بن اسلم ه قال ابو عبد الله وكتب الى احمد بن نصر
ان ابعث الي بحال محمد بن اسلم فانه ركن من اركان الاسلام قال ابو عبد الله قال لي محمد بن
اسلم يا ابا عبد الله مالي ولهذا الخلق كنت في صلب ابي وحدي ثم صرت في بطن امي وحدي
ثم دخلت الدنيا وحدي ثم تقبض روحي وحدي وادخل قبري وحدي ويأتيني
منكر ونكير فيسألاني وحدي فان صرت الى خير صرت وحدي ثم يوضع عملي وذنوبي
في الميزان وحدي وان بعثت الى الجنة بعثت وحدي وان بعثت الى النار بعثت وحدي
قال وللناس ثم تفكر ساعة فوقعت عليه الرعدة حتى خشيت ان يسقط وصحبته
نيفا وعشرين سنة لم اره يصلي حيث اراه ركعتين من التطوع الا يوم الجمعة ولا يسبح
ولا يقرا حيث اراه ولم يكن احد اعلم بسره وعلانيته مني وسمعته يحلف كذا وكذا مرة
لو قدرت ان اتطوع حيث لا يراني ملكاي لفعلت ولكن لا استطيع ذلك خوفا من الرياء
وكان يدخل بيتا ويغلق بابه ويدخل معه كوزا من ماء فلم ادر ما يصنع حتى سمعت
ابنا له صغيرا يحكي بكاه فنهته امه فقلت لها ما هذا البكا فقالت ان ابا الحسن يدخل
هذا البيت فيقرا القران ويبكي فيسمعه الصبي فيحكيه وكان اذا اراد ان يخرج غسل
وجهه واكتحل ولا يرى عليه اثر البكا وكان يصل قوما ويعطيهم ويكسوهم فيبعث اليهم
فيقول للرسول انظر ان لا يعلموا من بعثه اليهم ويأتيهم هو بالليل فيذهب به اليهم ويخفي
نفسه فربما بليت ثيابهم ونفد ما عندهم ولا يدرون من الذي اعطاهم ولا اعلم منذ
صحبته وصل احدا باقل من مائة درهم الا ان لا يمكنه ذلك وكنت اخبز له فما نخلت
له دقيقا قط الا ان اعصيه وكان يقول لي اشتر لي شعيرا اسود قد تركه الناس
فانه يصير الى الكنيف ولا تشتر لي الا ما يكفيني يوما بيوم وكان يقول والله
الذي لا اله الا هو ما رايت نفسا يصلي القبلة شرا عندي من نفسي ودخلت عليه
قبل موته باربعة ايام بنيسابور فقال يا ابا عبد الله تعال ابشرك بما صنع الله بأخيك
من الخير قد نزل بي الموت وقد من الله علي انه ليس عندي درهم يحاسبني الله عليه
وقد علم ضعفي واني لا اطيق الحساب فلم يدع عندي شيئا يحاسبني عليه ثم قال اغلق
الباب ولا تاذن لاحد علي حتى اموت واعلم اني اخرج من الدنيا وليس ادع
ميراثا غير كسائي ولبدي واناي الذي اتوضا فيه وكتبي وكانت معه صرة فيها
نحو ثلاثين درهما فقال هذا لابني اهداه اليه قريب له ولا اعلم شيئا احل لي منه
لان النبي صلى الله عليه وسلم قال انت ومالك لابيك فكفنوني منها فان
اصبتم لي بعشرة دراهم ما يستر عورتي فلا تشتروا بخمسة عشر وابسطوا على جنازتي
لبدي وغطوا عليها بكسائي وتصدقوا باناي اعطوه مسكينا يتوضا منه ثم مات
اليوم الرابع ه سمع ابو الحسن من اسلم من اصحاب الاعمش واصحاب الثوري والاوزاعي
في اخرين وتوفي فصلى عليه الف الف تقريبا ه **ابو العباس احمد بن محمد
بن مسروق** الطوسي اصله من طوس لكنه سكن بغداد ومات بها قال
جعفر بن محمد بن نصير سمعت ابا العباس بن مسروق يقول قدم علينا شيخ فكان يتكلم
علينا بكلام حسن وكان عذب اللسان جيد الخاطر فقال لنا في بعض كلامه كلما
وقع لكم في خواطركم فقولوا لي فوقع في قلبي انه يهودي وكان الخاطر يقوى ولا
يزول فذكرت ذلك للجريري فكبر عليه ذلك فقلت لا بد من ان اخبر الرجل
بذلك فقلت له تقول لنا ما وقع في خاطركم فقولوه لي انه يقع لي انك يهودي
فاطرق ساعة ثم رفع راسه وقال صدقت اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان
محمدا رسول الله وقال قد مارست جميع المذاهب فانتم على الحق وحسن اسلامه
وعن ابي سعيد بن عطا قال ان الجنيد راى فيما يرى النايم قوما من الابدال فقيل
هل ببغداد احد من الاولياء فقال نعم ابو العباس بن مسروق قال فقلت متعجبا ابو
العباس بن مسروق فقال نعم ابو العباس بن مسروق من اهل الانس بالله ه وعن
المفيد قال سمعت احمد بن مسروق يقول كانت والدتي اذا كان يوم الجمعة تبكي تعلم
اني لا انصرف من الجمعة الا عليلا لما قد سمعته من الشيوخ وكنت انظر الى الشيوخ فيكون
رؤيتي لهم قوتي من الجمعة الى الجمعة ه وقال جعفر بن محمد بن نصير سئل ابن مسروق ما
التوكل فقال اعتماد القلب على الله تعالى قال السلمي وقال ابن مسروق من راقب الله في خطرات
قلبه عصمه الله في حركات جوارحه وقال انت في هدم عمرك منذ خرجت من بطن امك ه اسند
ابن مسروق الكثير وروى عن محمد بن بكار وشيبان بن فروخ وخلق كثير وصحب البرجلاني ومحمد

منصور الطوسي والحارث المحاسبي وسريا وتوفي في صفر سنة ثمان وتسعين ومائتين ودفن في مقابر باب حرب وبلغ اربعا وثمانين سنة انتهى ذكر اهل طوس

ذكر المصطفين من اهل هراة

ابراهيم بن طهمان

ولد بهراة ونشا بنيسابور ورحل في طلب العلم وكان حسن الخلق سخيا واسع النفس يطعم الطعام كل من اتاه من اهل العلم قال احمد بن حنبل وذكر عنده ابراهيم بن طهمان وكان متكيا من علة فاستوى جالسا وقال لا ينبغي ان يذكر الصالحون فيتكا ثم قال احمد حدثني رجل من اصحاب ابن المبارك قال رايت ابن المبارك في المنام ومعه شيخ مهيب فقلت من هذا معك قال اما تعرف هذا هذا سفيان الثوري فقلت من اين اقبلتم قال نحن نزور كل يوم ابراهيم بن طهمان عن جماعة من التابعين كعبد الله بن دينار وابي الزبير وابي حازم وغيرهم واقام بمكة حتى توفي بها في سنة ثلاث وستين ومائة قال ملك بن سليمان مات ابراهيم بن طهمان سنة ثلاث وستين بمكة ولم يخلف مثله

ابو عبيد القاسم بن سلام

كان ابوه عبدا روميا لرجل من هراة وولد ابو عبيد بهراة ورحل في طلب العلم فسمع من اسماعيل بن جعفر واسمعيل بن عياش وهشيم وشريك وسفيان بن عيينة واسماعيل بن علية ويزيد بن هرون في خلق كثير وكان عالما بالقراات واللغة والغريب وصنف الكتب الكثيرة في فنون وكان ذا فضل ودين وورع وجود قال عبد الله بن احمد بن حنبل عرضت كتاب غريب الحديث لابي عبيد على ابي فاستحسنه وقال جزاه الله خيرا وقال ابن عرعرة كان طاهر بن عبد الله ببغداد فطمع ان يسمع من ابي عبيد وطمع ان ياتيه في منزله فلم يفعل ابو عبيد حتى كان هو ياتيه فقدم علي بن المديني وعباس العنبري فارادا ان يسمعا غريب الحديث فكان يحمل كل يوم كتابه وياتيهما في منزلهما يحدثهما به وعن ابي بكر بن الانباري قال كان ابو عبيد يقسم الليل اثلاثا فيصلي ثلثه وينام ثلثه ويضع الكتب ثلثه وعن ابي حاتم قال قال ابو عبيد القاسم بن سلام مثل الالفاظ الشريفة والمعاني الظريفة مثل القلايد اللايحة في الترايب الواضحة وقال اسحق بن ابرهيم الحنظلي ابو عبيد اوسعنا علما واكثرنا ادبا واجمعنا جمعا انا نحتاج الى ابي عبيد وابو عبيد لا يحتاج الينا وقال ثعلب لو كان ابو عبيد في بني اسرايل لكان عجبا وعن احمد بن كامل القاضي قال كان ابو عبيد القاسم بن سلام فاضلا في دينه وفي علمه ربانيا متقنا في اصناف علوم الاسلام من القران والفقه والعربية والاخبار حسن الرواية صحيح النقل لا اعلم احدا من الناس طعن عليه في شيء من امره ودينه وعن عبد الله بن طاهر قال كان الناس ابن عباس في زمانه والشعبي في زمانه والقاسم بن معن في زمانه وابو عبيد القسم بن سلام في زمانه وقال ابراهيم الحربي ادركت ثلثة لن يرى مثلهم ابدا يعجز النسا ان يلدن مثلهم رايت ابا عبيد القاسم بن سلام ما مثلته الا بجبل نفخ فيه روح ورايت بشر بن الحرث ما شبهته الا برجل عجن من قرنه الى قدمه عقلا ورايت احمد بن حنبل فرايت كان الله جمع له علم الاولين والاخرين من كل صنف يقول ما شاء ويمسك عما شاء اقام ابو عبيد ببغداد مدة طويلة ثم ولي القضا بطرطوس ثم خرج الى مكة في سنة تسع عشرة ومائتين فاقام بها وتوفي بها في سنة ثلاث وعشرين وقيل اربع وعشرين ومائتين وهو ابن سبع وستين سنة

ابراهيم بن علي الخراساني الهروي

قال ابراهيم الخواص نزلت الى مشرعة الساج من بغداد وكان الماء مدا والريح بلغت بالموج فرايت رجلا بين الموج يمشي على الماء فسجدت وجعلت بيني وبين الله تعالى ان لا ارفع راسي حتى اعلم من الرجل فلم اطل في السجود حتى حركني وقال لي قم ولا تعاود فانا ابراهيم بن علي الخراساني وعن عبد الله الخياط قال قال ابراهيم الخراساني احتجت يوما الى الوضو فاذا انا بكوز من جوهر وسواك من فضة راسه الين من الخز فاستكت بالسواك وتوضات بالماء وتركتهما وانصرفت وقال ابراهيم الهروي بينما انا في بعض سياحتي وقد بقيت اياما كثيرة لم ارى بها احدا من الناس ولا طايرا ولا ذا روح وكنت في تلك الحال مستقلا بلا طعام ولا شراب فوقع في نفسي اني في معنى فخرج علي شخص مع الخاطر لا ادري من اين خرج فقال لي ابرهيم ذاك المراي تعرفه قلت انا هو قال وكان الى جنبي شجرة فقال لي قل لهذه الشجرة تحمل دنانير فقلت احملي دنانير فلم تحمل فقال لها احملي فاذا بشماريخ دنانير معلقة فاشتغلت بالنظر اليها ثم التفت فلم ار الشخص وذهبت الدنانير من الشجرة قال ابو سعيد

وسمعته يقول بينما رجل في متبوله في يوم صايف اذ عدل الى شعب فاصاب
فيه مغارة قال فدخلت فيها فما لبثت ان دخل علي ثعبان كانه النخلة فتطوق
في شق المغاره فجعل ينظر الي فقلت في نفسي لعلي رزق له ولم يهلني امره فما لبث
ان خرج من المغاره ثم اقبل الي وبفيه رغيف حواري قد ذهب منه عضة
فوضعه عند راسي ورجع الى موضعه فتطوق فيه فقمت فاكلت الرغيف فلما برد
النهار خرجت فسرت فلقيني رفقة فقالوا من اين جيت قلت من هذا الشعب قالوا
هل رايت ما راينا قلت ما هو قالوا اعترض علينا في الرفقة ثعبان وقام على ذنبه ونفخ
وكان معنا انسان ظريف فيه ادب فقال اظن هذا جايعا فرمى اليه رغيفا حواري
فاخذه الثعبان ومضى فقلت انا اكلت الرغيف ومضيت وخليتهم انتهى ذكر اهل هراه

ذكر المصطفين من اهل مرو عبد الله بن المبارك

يكنى ابا عبد الرحمن كان ابوه تركيا عبدا لرجل من التجار من بني حنظلة وكانت امه تركية
خوارزمية ولد سنة ثمان عشرة ومايه وقيل تسع عشرة قال الحسن كانت ام ابن
المبارك تركية وكان الشبه لهم بينا فيه وكان ربما خلع قميصه فلا ارى على صدره وجسده
كثير شعر واخبرني غير واحد من اهله انه ما دخل الحمام قط قال وكانت دار ابن
المبارك بمرو كبيرة صحن الدار نحو خمسين ذراعا في خمسين ذراعا فكنت لا تحب ان ترى
في داره صاحب علم او صاحب عبادة او رجلا له مروة وقدر بمرو الا رايته في داره يجتمعون
في كل يوم يتذاكرون حتى اذا خرج ابن المبارك انضموا اليه فلما صار ابن المبارك بالكوفة نزل
في دار صغيرة وكان يخرج الى الصلاة ثم يرجع الى منزله لا يكاد يخرج منه ولا ياتيه كبير احد
فقلت له يا ابا عبد الرحمن لا تستوحش ها هنا مع الذي كنت فيه بمرو فقال انما فررت
من مرو من الذي تراك تحبه واحببت ما ها هنا للذي اراك تكرهه لي كنت بمرو لا يكون
امر الا اتوني فيه ولا مسالة الا قالوا سلوا ابن المبارك وانا ها هنا في عافية من ذلك
قال وكنت مع ابن المبارك يوما فاتينا على سقاية والناس يشربون منها فدنا منها ليشرب
ولم يعرفه الناس فزحموه ودفعوه فلما خرج قال لي ما العيش الا هكذا يعني حيث لم نعرف
ولم نوقر قال وبينا هو بالكوفة يقرا عليه كتاب المناسك انتهى الى حديث وفيه قال عبد الله
وبه ناخذ فقال من كتب هذا من قولي قلت الكاتب الذي كتبه فلم يزل يحكه بيده حتى درس

ثم قال ومن انا حتى تكتب قولي قال الحسن وكنا على باب سفيان بن عيينة يوما
واصحاب الحديث وهم يرون ان عنده بعض ها ولا الحا بحدثه فقال رجل اعياني
ان ارى رجلا بين الناس في علمه فقال له اخر هذا عبد الله بن المبارك فقال نعم هات غيره
انعرف غيره فلما قدمت الكوفة ذكرت لابن المبارك قول الرجل وانهم قالوا فلان
ولم اعلمه انهم سموه فقال فلا قالوا الفضيل بن عياض قال الحسن ورايتني في منزل ابن المبارك
جاما طيارة فقال ابن المبارك قد كنا ننتفع بفراخ هذه الحمام فليس ننتفع بها اليوم قلت ولم
ذاك قال اختلطت بها حمام غيرها فتزاوجت بها فنحن نكره ان ننتفع بشي من فراخها
من اجل ذلك قال الحسن وصحبت ابن المبارك من خراسان الى بغداد فما رايته اكل وحده
قال وزوج النضر بن محمد ولده فدعا ابن المبارك فلما جاء قام ابن المبارك يخدم الناس
فابى النضر ان يدعه وحلف عليه ان يجلس ❁ وقال عبيد بن جناد قال لي عطا
بن مسلم يا عبيد رايت عبد الله بن المبارك قلت نعم قال ما رايت مثله ولا ترى مثله ❁ وقال
عبد الرحمن بن عبيد الله كنا عند الفضيل بن عياض فنعي اليه ابن المبارك فقال رحمه الله
اما انه ما خلف بعده مثله ❁ وقال عبد الرحمن بن مهدي ما رات عيناي انصح لهذه
الامة من عبد الله بن المبارك ❁ وقال نعيم بن حماد كان عبد الله بن المبارك يكثر الجلوس
في بيته فقيل له الا تستوحش فقال كيف استوحش وانا مع النبي صلى الله عليه وسلم
وقال شقيق بن ابرهيم قيل لابن المبارك اذا صليت معنا لم لا تجلس معنا قال اذهب اجلس
مع الصحابة والتابعين قلنا له ومن اين الصحابة والتابعون قال اذهب انظر في علمي فادرك
اثارهم واعمالهم ما اصنع معكم انتم تغتابون الناس فاذا كانت سنة مايتين فالبعد من
كثير من الناس اقرب الى الله وفر من الناس كفرارك من الاسد وتمسك بدينك يسلم
لك ❁ وعن الحسين بن الحسن المروزي قال قال عبد الله بن المبارك كن محبا للخمول
كراهية الشهرة ولا تظهر من نفسك انك تحب الخمول فترفع نفسك فان دعواك
الزهد من نفسك هو خروجك من الزهد لانك تجر الى نفسك الثناء والمدحة
وقال اشعث بن شعبة المصيصي قدم هرون الرشيد الرقة فانجفل الناس خلف
عبد الله بن المبارك وتقطعت النعال وارتفعت الغبرة فاشرفت ام ولد لامير المومنين
من برج من قصر الخشب فلما رات الناس قالت ما هذا قالوا عالم من اهل خراسان قدم الرقة

من برج من قصر الخشب

ط فانجفل

فقال له عبد الله بن المبارك فقال هذا والله الملك لا ملك هرون الذي لا يجمع الناس الا بشرط واعوان . وقال سويد بن سعيد رايت عبد الله بن المبارك بمكة اتى زمزم فاستقى منها ثم استقبل الكعبة فقال اللهم ان ابن ابي الموالي عن محمد بن المنكدر عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ماء زمزم لما شرب له وهذا اشربه لعطش يوم القيامة ثم شربه . وقال نعيم بن حماد كان ابن المبارك اذا قرا دقاق الزهد فكانه بقرة منحورة من البكا لا يجتري احد منا ان يدنو منه او يسأله عن شيء . وقال سفيان اني لاشتهي من عمري كله ان اكون سنة واحدة مثل عبد الله بن المبارك فما اقدر ان اكون ولا ثلثة ايام . وعن عمران بن موسى الطرطوسي قال جاء رجل فسال سفيان الثوري عن مسلة فقال له من اين انت قال من اهل المشرق قال اوليس عندكم اعلم اهل المشرق قال ومن هو يا ابا عبد الله قال عبد الله بن المبارك قال وهو اعلم اهل المشرق قال نعم واهل المغرب . وقال ابن عيينة نظرت في امر الصحابة وامر ابن المبارك فما رايت لهم عليه فضلا الا بصحبتهم النبي صلى الله عليه وسلم وغزوهم معه . وقال حبان بن موسى عوتب ابن المبارك فيما يفرق من المال في البلدان ولا يفعل في اهل بلده كذلك فقال اني اعرف مكان قوم لهم فضل وصدق طلبوا الحديث فاحسنوا الطلب واحتاجوا فان تركناهم ضاع علمهم وان اعناهم بثوا العلم لامة محمد صلى الله عليه وسلم ولا اعلم بعد النبوة افضل من بث العلم . وقال عبد الله بن ضريس قيل لعبد الله بن المبارك يا ابا عبد الرحمن الى متى تكتب هذا الحديث فقال لعل الكلمة التي انتفع بها ما كتبتها بعد . وعن الحسين بن الحسن المروزي قال سمعت ابن المبارك يقول اهل الدنيا خرجوا من الدنيا قبل ان يتطعموا اطيب ما فيها قيل له وما اطيب ما فيها قال المعرفة بالله عز وجل . وعن قطن بن سعيد قال جاء فطر ابن المبارك ولا اراه صائما قط . وقال علي بن الحسن بن شقيق سمعت ابن المبارك يقول لان ارد درهما من شبهة احب الي من ان اتصدق بمائة الف ومائة الف حتى بلغ ستمائة الف . وعن عبدان بن عثمان عن عبد الله بن شقيق قيل لابن المبارك ما التواضع قال التكبر على الاغنياء . وقال عبد الله بن المبارك لو ان رجلا اتقى مائة شيء ولم يتق شيئا واحدا لم يكن من المتقين ولو تورع عن مائة شيء ولم يتورع عن شيء واحد لم يكن ورعا ومن كان فيه خلة من الجهل كان من الجاهلين اما سمعت الله تعالى قال لنوح عليه السلام لما قال ان ابني من اهلي فقال الله اني اعظك ان تكون من الجاهلين . وعن علي بن الحسين قال سمعت عبد الله بن المبارك يقول لا يقع موقع الكسب على العيال شيء ولا الجهاد في سبيل الله عز وجل . وعن عبد الله بن عمرو السرخسي قال قال لي ابن المبارك ما اعياني شيء كما اعياني اني لا اجد اخا في الله . وقال سليمان بن داود سالت ابن المبارك من الناس فقال العلماء قلت فمن الملوك قال الزهاد قلت فمن الغوغاء قال خزيمة واصحابه قلت فمن السفلة قال الذين يعيشون بدينهم . وقال الفضيل بن عياض سئل ابن المبارك من الناس قال العلماء قال فمن الملوك قال الزهاد قال فمن السفلة قال الذي ياكل بدينه . وعن احمد بن جميل المروزي قال قيل لعبد الله بن المبارك ان اسمعيل بن علية قد ولي الصدقات فكتب اليه ابن المبارك

يا جاعل العلم له بازيا ... يصطاد اموال المساكين
احتلت للدنيا ولذاتها ... بحيلة تذهب بالدين
فصرت مجنونا بها بعدما ... كنت دواء للمجانين
اين رواياتك في سردها ... عن ابن عون وابن سيرين
اين رواياتك والقول في ... لزوم ابواب السلاطين
ان قلت اكرهت فما ذا كذا ... زل حمار العلم في الطين

فلما قرا الكتاب استعفى . وعن محمد بن علي بن الحسن بن شقيق قال سمعت ابي يقول كان ابن المبارك اذا كان وقت الحج اجتمع اليه اخوانه من اهل مرو فيقولون نصحبك يا ابا عبد الرحمن فيقول لهم هاتوا نفقاتكم فياخذ نفقاتهم فيجعلها في صندوق ويقفل عليها ثم يكتري لهم ويخرجهم من مرو الى بغداد فلا يزال ينفق عليهم ويطعمهم اطيب الطعام واطيب الحلوى ثم يخرجهم من بغداد باحسن زي واكمل مروة حتى يصلوا الى مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم فاذا صاروا الى المدينة قال لكل رجل منهم ما امرك عيالك ان تشتري لهم من المدينة من طرفها فيقول كذا ثم يخرجهم الى مكة فاذا وصلوا وقضوا حوائجهم قال لكل رجل منهم ما امرك عيالك ان تشتري لهم من متاع مكة فيقول كذا وكذا فيشتري لهم ويخرجهم من

مكة فلا يزال ينفق عليهم حتى يصيروا الى مرو فاذا وصلوا الى مرو جصص ابوابهم
ودورهم فاذا كان بعد ثلثة ايام صنع لهم وليمة وكساهم فاذا اكلوا وشربوا دعا بالصندوق
ففتحه ودفع الى كل رجل منهم صرة بعد ان كتب عليها اسمه قال ابي اخبرني خادمه انه
عمل اخر سفر سافرها دعوة فقدم الى الناس خمسة وعشرين خوانا فالوذج
قال وبلغنا انه قال للفضيل بن عياض لولاك واصحابك ما اتجرت قال ابي وكان
ينفق على الفقراء في كل سنة مائة الف درهم ○ وعن محمد بن عيسى قال كان عبدالله المبارك
كثير الاختلاف الى طرسوس وكان ينزل الرقة في خان وكان شاب يختلف اليه ويقوم بحوائجه
ويسمع منه الحديث قال فقدم عبدالله الرقة مرة فلم ير ذلك الشاب وكان مستعجلا فخرج
في النفير فلما قفل من غزوته ورجع الى الرقة سال عن الشاب فقالوا انه محبوس لدين
ركبه فقال عبدالله وكم مبلغ دينه قالوا عشرة الاف درهم فلم يزل يستقصي حتى دل على
صاحب المال فدعى به ليلا ووزن له عشرة الاف درهم وحلفه ان لا يخبر احدا ما دام
عبدالله حيا وقال اذا اصبحت فاخرج الرجل من الحبس وادلج عبدالله واخرج الفتى
من الحبس وقيل له عبدالله بن المبارك كان ها هنا وكان يذكرك وقد خرج فخرج الفتى
في اثره فلحقه على مرحلتين او ثلاث من الرقة فقال يا فتى اين كنت لم ارك في الخان
قال نعم يا ابا عبد الرحمن كنت محبوسا بدين قال وكيف كان سبب خلاصك قال
جاء رجل فقضى ديني ولم اعلم به حتى اخرجت من الحبس فقال له عبدالله يا فتى احمد الله
على ما وفقه لك من قضاء دينك فلم يخبر ذلك الرجل احدا الا بعد موت عبدالله
وعن سلمة بن سليمان قال جاء رجل الى عبدالله بن المبارك فساله ان يقضي دينا عليه
فكتب له الى وكيل له فلما ورد عليه الكتاب قال له الوكيل كم الدين الذي سالته فيه عبدالله
ان يقضيه عنك قال سبعمائة درهم فكتب الى عبدالله ان هذا الرجل سالك ان تقضي
عنه سبعمائة درهم فكتبت له سبعة الاف درهم وقد فنيت الغلات فكتب اليه عبدالله
ان كانت الغلات قد فنيت فان العمر ايضا قد فني فاجز له ما سبق به قلمي له
قال المصنف رحمه الله وقد رويت لنا هذه الحكاية ابسط من هذا ○ عن المسيب
بن واضح قال كنت عند ابن المبارك جالسا اذ كلموه في رجل يقضي عنه سبعمائة درهم دينا فكتب
الى وكيله اذا جاءك كتابي هذا وقراته فادفع الى صاحب الكتاب سبعة الاف درهم فلما ورد الكتاب

على الوكيل قراه والتفت الى الرجل فقال اي شي قصتك فقال كلموه ان يقضي
عني سبعمائة درهم دينا فقال قد اصبت في الكتاب غلطا ولكن اقعد موضعك
حتى اجري عليك من مالي وابعث الى صاحبي فاوامره فيك فكتب الى عبدالله بن
المبارك اتاني كتابك وقراته وفهمت ما ذكرته فيه وسالت صاحب الكتاب
فذكر انه كلمك في سبعمائة درهم وها هنا سبعة الاف درهم فان يكن منك
غلطا فاكتب الي حتى اعمل على حسب ذلك فكتب اليه اذا اتاك كتابي هذا
وقراته وفهمت ما ذكرت فيه فادفع الى صاحب الكتاب اربعة عشر الفا فكتب اليه
ان كان على هذا الفعال تفعل فما اسرع ما تبيع الضيعة فكتب اليه عبدالله بن المبارك
ان كنت وكيلي فانفذ ما امرتك به وان كنت انا وكيلك فتعال الى موضعي حتى اصير الى
موضعك فانفذ ما تامرني به سمعت سفيان يقول سمعت ليثا يقول سمعت مجاهدا يقول
سمعت ابن عباس يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من فاجا من اخيه المسلم
فرحة غفر الله له فاحببت ان افاجيه فرحة على فرحة ○ وقال معاذ بن
خالد تعرفت الى اسماعيل بن عياش بعبدالله بن المبارك فقال اسماعيل بن عياش ما
على وجه الارض مثل عبدالله بن المبارك ولا اعلم ان الله خلق خصلة من خصال
الخير الا وقد جعلها في عبدالله بن المبارك ولقد حدثني اصحابي انهم صحبوه من مصر الى مكة
وكان يطعمهم الخبيص وهو الدهر صائم ○ وعن عبدالله بن خبيق قال قال رجل
لابن المبارك اوصني فقال اعرف قدرك ○ وعن سعيد بن يعقوب الطالقاني
قال قال رجل لابن المبارك هل تعرف من ينصحك قال فقال وهل تعرف من يقبل ○
وعن الرازي قال سمعت عبدة بن سليمان يقول كنا في سرية مع عبدالله بن
المبارك في بلاد الروم فصادفنا العدو فلما التقى الصفان خرج رجل من العدو
فدعا الى البراز فخرج اليه رجل فطارده ساعة فطعنه فقتله فازدحم عليه الناس فكنت
فيمن ازدحم عليه فاذا هو ملثم وجهه بكمه فاخذت بطرف كمه فمددته فاذا هو عبدالله
بن المبارك فقال وانت يا ابا عمرو ممن يشنع علينا ○ وقال ابو وهب مر ابن المبارك
برجل اعمى فقال اسالك ان تدعو الله ان يرد علي بصري قال فدعا الله فرد عليه
بصره وانا انظر ○ وعن الحسن بن عرفة قال قال لي ابن المبارك استعرت قلما بارض الشام فذهب

علي ان ارده على صاحبه فلما قدمت مرو فنظرت فاذا هو معي فرجعت يا ابا علي
الى ارض الشام حتى رددته على صاحبه ۝ وقال شريح بن مسلمة سمعت عبد
الله بن المبارك يقول كاد الادب يكون ثلثي الدين ۝ وقال ابو بكر عبد الله
بن حسن قال ابن المبارك طلبنا العلم للدنيا فدلنا على ترك الدنيا ۝ وعن احمد بن الزبير
قال سمعت عبد الله بن المبارك يقول ان الصالحين فيما مضى كانت انفسهم تواتيهم على
الخير عفوا وان انفسنا لا تكاد تواتينا الا على كره فينبغي لنا ان نكرهها ۝ وعن
القسم بن محمد قال كنا نسافر مع ابن المبارك فكثيرا ما كان يخطر ببالي فاقول في نفسي
باي شي فضل هذا الرجل علينا حتى اشتهر في الناس هذه الشهرة لين كان
يصلي انا لنصلي ولين كان يصوم انا لنصوم وان كان يغزو انا لنغزو وان كان
يحج انا لنحج قال فكنا في بعض مسيرنا في طريق الشام ليلة نتعشى في بيت اذ طفي السراج
فقام بعضنا فاخذ السراج وخرج يستصبح فمكث هنيئة ثم جا بالسراج فنظرت الى
وجه ابن المبارك ولحيته قد ابتلت بالدموع فقلت في نفسي بهذه الخشية فضل هذا الرجل
علينا ولعله حين فقد السراج فصار الى الظلمة ذكر القيامة ۝ قال المروزي
وسمعت ابا عبد الله واخبرني عن داود بن رشيد قال كان ابن المبارك عند ابي الاحوص
فجاء رسول فلان الهاشمي بعض الولاة فقال يقرا بك السلام ويقول لك يا ابا الاحوص
هذا شهر رمضان وقد وسع علينا لنا وهذه الف درهم توسع بها عليهم في هذا
الشهر فقال ابو الاحوص فعل الله به وفعل ودعا له وقال قل له يدعها عنده حتى اذا احتجنا
اليها بعثنا فاخذناها قال وانسل ابن المبارك الى منزله فجاء بالف فقال يا ابا الاحوص
هذه الالف تنفقها فاني لا امن ان يكون قد بلغ اهلك فيخاصموك وهذه من وجه اخوان
ان يكون اطيب فقبلها ۝ وعن الحسن بن الربيع قال سمعت ابن المبارك حين حضرته الوفاة
واقبل نصير يقول له يا ابا عبد الرحمن قل لا اله الا الله فقال له يا نصير قد ترى شدة الكلام
علي فاذا سمعتني قد قلتها فلا تردها علي حتى تسمعني قد احدثت بعدها كلاما فانما كانوا
يستحبون ان يكون اخر كلام العبد ذلك ۝ ادرك ابن المبارك جماعة من التابعين
منهم هشام بن عروة واسمعيل بن ابي خالد والاعمش وسليمان التيمي وحميد الطويل
وعبد الله بن عون وخالد الحذاء ويحيى بن سعيد الانصاري وموسى بن عقبة في اخرين وروي

عن كبار الائمة كالثوري وشعبة والاوزاعي والحمادين في نظرائهم وكان اجدابة للمسلمين
وتوفي في هيت منصرفا من الغزو لثلاث عشرة خلت من رمضان سنة
احدى وثمانين ومائة وهو ابن ثلاث وستين سنة ۝ عن محمد بن فضيل
بن عياض قال رايت عبد الله بن المبارك في المنام فقلت اي الاعمال وجدت
افضل قال الامر الذي كنت عليه فيه قلت الرباط والجهاد قال نعم قلت فاي شي
صنع بك ربك قال غفر لي مغفرة ما بعدها مغفرة وكلمتني امراة من اهل الجنة
او امراة من الحور العين ۝

ابو عبد الله محمد بن نصر المروزي

ابوه مروزي ولد ببغداد ونشا بنيسابور واستوطن سمرقند وكان عالما
بالحديث والفقه قال ابو محمد الثقفي عبد الله بن محمد سمعت جدي يقول جالست ابا عبد الله
المروزي اربع سنين فلم اسمعه طول تلك المدة يتكلم في غير العلم ۝ وقال
احمد بن اسحاق ما رايت احسن صلاة من ابي عبد الله المروزي ولقد بلغني ان زنبورا
قعد على جبهته فسال الدم على وجهه ولم يتحرك ۝ وقال محمد بن نصر
خرجت من مصر ومعي جارية لي فركبت البحر اريد مكة فغرقت وذهب مني الفا جزء
وصرت الى جزيرة انا وجاريتي فما راينا فيها احدا واخذني العطش فلم اقدر
على الماء فاجهدت فوضعت راسي على فخذ جاريتي مستسلما للموت فاذا رجل
قد جاءني ومعه كوز فقال لي هاه فاخذت وشربت وسقيت الجارية ثم مضى فما ادري
من اين جاء ولا الى اين ذهب ۝ اسند المروزي عن عبدان ويحيى بن يحيى واسحق بن
راهويه وخلق كثير يطول ذكرهم وكان مولده في سنة ثنتين ومائتين وتوفي سنة اربع وتسعين

عبد الله بن احمد ابو محمد الرباطي

المروزي وهو الذي يقال له ابن شبويه
سافر مع ابي تراب النخشبي وكان الجنيد يمدحه ويقول هو راس فتيان خراسان ۝ وعن
مصعب بن احمد بن مصعب قال قدم ابو محمد المروزي الى بغداد يريد مكة وكنت احب ان
اصحبه فاتيته فاستاذنته في الصحبة فلم ياذن لي في تلك السنة ثم قدم سنة ثانية فاتيته فسلمت
عليه فقال اعزم على شرط يكون احدنا الامير لا يخالفه الاخر فقلت انت الامير فقال لا بل انت فقلت
انت اسن واولى فقال فلا تعصيني فقلت نعم فخرجت معه فكان اذا حضر الطعام يؤثرني
فاذا عارضته بشي قال الم اشترط عليك ان لا تخالفني فكان هذا دابنا حتى ندمت على صحبته

لما يلحق نفسه من الضرر فاصابنا في بعض الايام مطر شديد ونحن نسير فقال
لي يا ابا احمد اطلب الميل ثم قال لي اقعد في اصله فاقعدني في اصله وجعل يديه
على الميل ثم قال لي اقعد وهو قائم فدخلنا على وعليه كساء قد تخلل به يظللني من
هذا المطر حتى تمنيت اني لم اخرج معه لما يلحق نفسه من الضرر فلم يزل هذا دابه
حتى دخلنا مكة ه

عبد الله بن المنير المروزي

سمعت يحيى
بن بعد القرشي كان عبد الله بن منير يوم الجمعة قبل الصلاة يقرؤون قال ذا كان وقت صلوة
الجمعة يرونه في مسجد امل فكان الناس يقولون انه يمشي على الماء فقيل له يا ابا محمد
انك تمشي على الماء قال اما المشي على الماء فلا ادري ولكن اذا اراد الله عز وجل
جمع حافتي النهر حتى يعبر الانسان قال وكان عبد الله بن منير اذا قام من المجلس
خرج الى البرية مع قوم من اصحابه يجمع شيئا مثل الاشنان وغيره فيدخل السوق
فيبيع ذلك فيتعيش به قال فخرج يوما مع اصحابه فاذا هو بالاسد رابض على الطريق
فقيل له هذا الاسد فقال لاصحابه قفوا ثم تقدم هو وجاء الى الاسد فلا ندري ما قال
له فمر الاسد فقال لاصحابه مروا ه انتهى ذكره اهل مرو وذكره المطوعي
من اهل بلخ

الضحاك بن مزاحم الهلالي

يكنى ابا القسم
حملت به امه سنتين وكان يعلم ولا يأخذ اجرا اصله من الكوفة ثم اقام ببلخ
عن قبيصة بن قيس العنبري قال كان الضحاك بن مزاحم اذا امسى بكى فقيل له ما يبكيك
فيقول لا ادري ما صعد اليوم من عملي ه توفي الضحاك سنة ثنتين وقيل سنة
خمس ومايه ه

عطا بن ابي مسلم

وفي اسم ابيه قولان
احدهما ميسرة والثاني عبد الله وفي كنية عطا قولان احدهما ابو عثمان والثاني ابو
ايوب ه واصله من بلخ وكان من اهل العلم والصلاح ه عن الوليد بن مسلم عن عبد الرحمن
بن يزيد بن جابر قال كنا نغازي مع عطا الخراساني فكان يحيي الليل كله صلاة فاذا ذهب
الليل ثلثه او نصفه نادانا وهو في فسطاطه يسمعنا يا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر يا يزيد
بن يزيد يا هشام بن الغاز يا فلان يا فلان قوموا فتوضوا وصلوا فان قيام هذا الليل
وصيام هذا النهار ايسر من شراب الصديد ومقطعات الحديد الوحا الوحا النجا
النجا ثم يقبل على صلاته وعن يزيد بن يزيد بن جابر عن عطاء الخراساني انه كان يقول اني

لا اوصيكم بدنياكم انتم بها مستوصون وانتم عليها حراص وانما اوصيكم باخرتكم
خذوا من دار الفنا لدار البقاء واجعلوا الدنيا كشيء فارقتموه فوالله لتفارقنها
واجعلوا الموت كشيء ذقتموه فوالله لتذوقنه واجعلوا الاخرة كشيء نزلتموه فوالله لتنزلنها
وهي دار الناس كلهم ليس من الناس احد يخرج لسفر الا اخذ له اهبته فمن اخذ لسفره
الذي يصلحه اغتبط ومن خرج الى سفر لم ياخذ له اهبته ندم فاذا اضحى لم يجد ظلا
واذا ظمي لم يجد ما يتروى به وانما سفر الدنيا منقطع واكيس الناس من قام يتجهز
لسفر لا ينقطع ه وعن يزيد بن سمرة انه سمع عطا الخراساني يقول مجالس الذكر
هي مجالس الحلال والحرام ه وعن الاوزاعي قال حدثني عطا الخراساني قال ما من
عبد يسجد لله سجدة في بقعة من بقاع الارض الا شهدت له يوم القيامة وبكت عليه
يوم يموت ه وعن عثمان بن عطا عن ابيه قال ان اوثق عملي في نفسي نشري العلم
وعن عمر بن الخليفة قال سمعت عطا الخراساني وصلى معنا المغرب فاخذ بيدي
حتى انصرفنا فقال ترى هذه الساعة ما بين المغرب والعشاء وهي صلاة الاوابين
اسند عطا عن عمرو بن عباس وانس وابي هريرة في اخرين وتوفي سنة خمس وثلاثين
ومايه ه

ابرهيم بن ادهم

يكنى ابا اسحق قال يونس بن سليمان
البلخي كان ابراهيم بن ادهم من الاشراف وكان ابوه كثير المال والخدم فخرج يوما ابراهيم في
الصيد مع الغلمان والخدم والجنايب والبزاة فبينا ابراهيم في ذلك وهو على فرسه
يركضه اذا هو بصوت من فوقه يا ابراهيم ما هذا العبث افحسبتم انما خلقناكم عبثا
وانكم الينا لا ترجعون اتق الله وعليك بالزاد ليوم الفاقة قال فنزل عن دابته
ورفض الدنيا واخذ في عمل الاخرة ه وقال بشر بن المنذر كنت اذا رايت
ابرهيم بن ادهم كانه ليس فيه روح لو نفخته الريح لوقع قد اسود متدرع بعباء
عن ابراهيم بن بشار قال سمعت ابراهيم بن ادهم يقول ما كانت لي مؤونة قط على اصحابي
ولا على غيرهم الا في شيء واحد فقلت اي شيء يا ابا اسحق فقال ما كنت الحق ان اكري
نفسي في الحصادين فيحتاجون الى ان يكروني ويأخذون لي الاجرة فهذه كانت مؤونتي
عليهم ه قال بن بشار ومضيت مع ابراهيم بن ادهم الى مدينة فقال اطرابلس ومعي
رغيفان ما لنا شي غيرهما واذا سائل يسال فقال لي ادفع اليه ما معك فتلبثت فقال لي

سبب توبة ابراهيم

مالك اعطه فاعطيته وانا متعجب من فعله فقال لي يا ابا اسحاق انك تلقى غدا
ما لم تلقه قط واعلم انك تلقى ما اسلفت ولا تلقى ما خلفت فمهد لنفسك فانك
لا تدري متى يفجاوك امر ربك قال فابكاني كلامه وهون علي الدنيا فلما
نظر الي ابكي قال هكذا فكن ٥ قال بن بشار وخرجت انا وابراهيم
بن ادهم وابو يوسف الغسولي وابو عبد الله السنجاري نريد الاسكندرية فمررنا
بنهر يقال له نهر الاردن فقعدنا نستريح وكان مع ابي يوسف كسيرات يابسات
فالقاها بين ايدينا فاكلناها وحمدنا الله عز وجل فقمت اسعى اتناول ماء لابراهيم
فبادر ابراهيم فدخل النهر حتى بلغ الماء الى ركبتيه فقال بكفيه في الماء فملاهما ثم قال
بسم الله وشرب الماء ثم قال الحمد لله ثم ملا كفيه وقال بسم الله وشرب الماء ثم قال الحمد لله
ثم ملا كفيه وقال بسم الله وشرب الماء ثم قال الحمد لله ثم انه خرج من النهر فمد رجليه
ثم قال يا ابا يوسف لو علم الملوك وابناء الملوك ما نحن فيه من النعيم والسرور لجالدونا
عليه بالسيوف ايام الحياة فقلت يا ابا اسحاق طلب القوم الراحة والنعيم فاخطوا
الطريق المستقيم فتبسم وقال من اين لك هذا الكلام ٥ قال بن بشار
ومررنا مع ابراهيم بن ادهم بمقابر فتقدم الى قبر فوضع يده عليه ثم قال رحمك الله يا فلان
ثم تقدم الى اخر فقال مثل ذلك ففعل ذلك بسبعة من القبور ثم قام قائما بين
تلك القبور فنادى يا فلان ويا فلان باعلى صوته لقد متم وخلفتمونا ونحن بكم
سريعا لاحقون ثم بكى وغرق في فكره ثم رجع بعد ساعة فاقبل الينا بوجهه ودموعه
تنحدر كاللولو الرطب وقال اخوتي عليكم بالمبادرة والجد والاجتهاد سارعوا
وسابقوا فان نعلا فقدت اختها سريعا اللحاق بها ٥ قال شقيق بن ابراهيم
بينا نحن ذات يوم عند ابراهيم بن ادهم اذ مر به رجل فقال اليس هذا فلان قيل
نعم فقال لرجل ادركه فقل له قال لك ابراهيم لم لم تسلم فقال له فقال لا والله ان
امراتي وضعت وليس عندي شيء فخرجت شبه المجنون قال فرجعت الى ابراهيم
فقلت له فقال انا لله كيف غفلنا عن صاحبنا حتى نزل به هذا الامر وقال يا
فلان ائت صاحب البستان فاستسلف منه دينارين فادخل السوق فاشتر
بدينار من كل شيء وتوجهت اليه فدققت الباب فقالت امراته من هذا قلت انا اردت فلانا

احسان

قالت ليس هو هاهنا قلت فمري بفتح الباب وتنحي قال ففتحت الباب فادخلت ما
على البعير والقيته في صحن الدار وناولتها الدينار فقالت على يدي من بعث هذا
قلت قولي على يد اخيك ابراهيم بن ادهم فقالت اللهم لا تنس هذا اليوم لابراهيم
قال شقيق وقلت لابراهيم يا ابراهيم تركت خراسان فقال ما تهنيت بالعيش
الا في بلاد الشام افر بديني من شاهق الى شاهق ومن جبل الى جبل فمن يراني
يقول هو موسوس ومن يراني يقول هو جمال ثم قال لي يا شقيق لم ينبل عندنا من
نبل بالحج ولا بالجهاد انما نبل عندنا من نبل من كان يعقل ما يدخل جوفه يعني
الرغيفين من حله يا شقيق ماذا انعم الله على الفقراء لا يسالهم يوم القيامة لا
عن زكوة ولا عن حج ولا عن جهاد ولا عن صلة رحم انما يسال هولاء المساكين
يعني الاغنياء ٥ وقال احمد بن داود مر بي ابراهيم بن ادهم وهو ينظر
كرما فقال ناولنا من هذا العنب قال ما اذن لي صاحبه قال فقلب السوط
فجعل يقنع راسه فطاطا ابراهيم راسه وقال اضرب راسا طالما عصى الله
فاعجز الرجل عنه ٥ وعن علي بن بكار قال كنا جلوسا بالمصيصة وفينا ابراهيم
بن ادهم فقدم فيه رجل من خراسان فقال ايكم ابراهيم بن ادهم فقال القوم هذا
قال ان اخوتك بعثوني اليك فلما سمع ذكر اخوته قام فاخذ بيده فنحاه فقال
ما جاء بك فقال انا مملوكك معي فرس وبغلة وعشرة الاف درهم بعث بها
اليك اخوتك قال ان كنت صادقا فانت حر وما معك لك اذهب فلا
تخبر احدا فذهب ٥ وعن يحيى بن الكدير بن اسود الكلابي من اهل
عسقلان قال كان ابراهيم اجيرا في بستان لي سنة ابتذله فيما يتبذل الاجير
فزارني اخوان لي في بستاني فقلت لابراهيم ائتنا برمان حلو فجاءنا برمان
لم نحمده فقلت له انت في هذا البستان منذ سنة لا تعرف موضع الجيد الحلو من
الحامض قال فاي موضع هو من البستان فوصفته له فانكرت امره فاذا رجل
قد اقبل على نجيب يسال عن ابراهيم بن ادهم فاخبر بمكانه عندي فنزل الرجل واقبل
فقبل يديه وعظمه فقال له ابراهيم ما جاء بك قال مات بعض مواليك فجئتك
بميراثه ثلاثين الف درهم فقال ما لكم واتباعي فقال الرجل قد تعبت من بلخ فاقبلها مني

فاقبلها مني فقال للرجل ابسط ازارك وصب عليه ما معك ففعل فقال
ابراهيم اقسمه بثلاثة اثلاث فقسمه فقال ثلث لك لعنائك من بلخ الى ها هنا وثلث
اقسمه على المساكين ببلخ وثلث انت يا يحيى اقسمه في مساكين اهل عسقلان
وقال احمد بن ابي الحواري سمعت ابا علي الجرجرائي يحدث ابا سليمان الداراني
قال صلى ابراهيم بن ادهم خمس عشرة صلاة بوضوء واحد ○ وعن مخلد بن الحسين قال
ما انتبهت من الليل الا اصبت ابراهيم بن ادهم يذكر الله فاغتم ثم اتعزى بهذه
الاية ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ○ وعن عبد الملك بن سعيد الدمشقي قال سمعت
ابراهيم بن ادهم يقول اعربنا الكلام فما نلحن ولحنا في الاعمال فما نعرب ○ وعن
عبد الله بن الفرج العابد قال اطلعت على ابراهيم بن ادهم بالشام في بستان وهو
نايم وعند راسه افعى في فيها طاقة نرجس تذب عنه ○ وعن موسى بن طريف قال
ركب ابراهيم بن ادهم البحر فاخذتهم ريح عاصف فاشرفوا على الهلكة فلف ابراهيم
راسه في عباء ونام فقالوا له ما ترى ما نحن فيه من الشدة فقال ليس ذا شدة قالوا
ما الشدة قال الحاجة الى الناس ثم قال اللهم اريتنا قدرتك فارنا عفوك فصار
البحر كانه قدح زيت ○ وقال خلف بن تميم كنت عند ابي رجاء الهروي في
مسجده فاتى رجل على فرس فنزل فسلم عليه وودعه فاخبرني ابو رجاء عنه انه كان مع
ابراهيم اخرهم في سفينة في غزاة في البحر فعصفت عليهم الريح واشرفوا على الغرق
فسمعوا في البحر هاتفا يهتف اتخافون وفيكم ابراهيم ○ وعن ابراهيم
بن عبد الله محمد البلخي عن ابراهيم بن ادهم قال وجدت يوما راحة فطاب قلبي لحسن
صنيع الله بي فقلت اللهم ان كنت اعطيت احدا من المحبين لك ما سكنت به قلوبهم
قبل لقائك فاعطني ذلك فقد اضر بي القلق قال ابراهيم فرايت الله تعالى في
النوم فوقفني بين يديه وقال لي يا ابراهيم اما استحييت مني تسالني ان اعطيك
ما يسكن به قلبك قبل لقائي وهل يسكن قلب المشتاق الى غير حبيبه ام هل يستريح
المحب الى غير من اشتاق اليه فقلت يا رب تهت في حبك فلم ادر ما اقول
اقتصرنا من اخبار ابراهيم على هذا القدر لانا قد وضعنا كتابا جمعنا فيه اخباره وكرهنا
الاعادة في التصانيف ○ وقد روى ابراهيم عن جماعة من التابعين كابي اسحاق

السبيعي

الحاجة الى الناس

ابراهيم

يسكن قلب المشتاق

السبيعي وابي حازم وقتاده ومالك بن دينار وابان والاعمش وغيرهم وقد روى
عن خلق من تابعي التابعين الا انه شافه بعض من روى عنه وارسل الرواية عن بعض
وتوفي بالجزيرة وحمل الى صور ودفن هنالك ○

داود البلخي

عن ابراهيم
بن ادهم قال لقيت اسلم بن زيد الجهني فقلت له اني صحبت رجلا من الكوفة الى مكة
فرايته اذا امسى يصلي ركعتين ثم يتكلم بكلام خفي بينه وبين نفسه فاذا جفنة من
ثريد عن يمينه وكوز ماء وكان ياكل ويطعمني فبكا وقال يا بني ذاك اخي داود
ومسكنه وراء بلخ بقرية يقال لها المازره الطيبة وانها تفاخر البقاع بكينونة داود
فيها يا غلام ما قال لك وما علمك قلت علمني اسم الله الاعظم قال ما هو قلت انه
يتعاظم علي ان انطق به فاني سالت به مرة فاذا برجل اخذ بحجزتي فقال سل تعطه
فراعني ذلك وفزعت فزعا شديدا فقال لا روع عليك انا اخوك الخضر ان اخي داود
علمك اسم الله الاعظم فاياك ان تدعو به على رجل بينك وبينه نزع فتهلكه
هلاك الدنيا والاخرة ولكن ادع الله ان يثبت به قلبك ويشجع به جبنك ويقوي
به ضعفك ويونس به وحشتك ويومن به روعتك ○

شقيق بن ابراهيم البلخي

يكنى ابا علي
عن علي بن محمد بن شقيق قال كان لجدي ثلثمائة قرية
ولم يكن له كفن يكفن فيه قدم ذلك كله بين يديه وثيابه وسيفه الى الساعة معلق
يتبركون به وكان قد خرج الى بلاد الترك لتجارة وهو حدث فدخل الى بيت اصنامهم
فقال لعالمهم ان هذا الذي انت فيه باطل ولهذا الخلق خالق ليس كمثله شيء رازق
كل شيء فقال له الخادم ليس يوافق قولك فعلك فقال له شقيق كيف قال زعمت ان
لك خالقا قادرا على كل شيء وقد تعنيت الى ها هنا لطلب الرزق قال شقيق فكان
سبب زهدي كلام التركي فرجع فتصدق بجميع ما ملك وطلب العلم ○ وقال
ابو عبد الله سمعت شقيق بن ابراهيم يقول خرجت من ثلثماية الف درهم وكنت مرائيا ولبست
الصوف عشرين سنة وانا لا اعلم حتى لقيت عبد العزيز بن ابي رواد فقال لي يا شقيق
ليس الشان في اكل الشعير ولا لباس الصوف والشعر الصوف الشان في المعرفة وان
تعبد الله لا تشرك به فقلت فسر لي هذا قال يكون جميع ما تعمله خالصا لله ثم تلى فمن
كان يرجوا لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا ○ وقال حاتم الاصم

اسم الله الاعظم

سبب الزهد

كنا مع شقيق البلخي ونحن مصافوا الترك في يوم لا ارى فيه الا رؤوسا تندر وسيوفا
تقطع فقال لي شقيق ونحن بين الصفين يا حاتم كيف ترى نفسك في هذا اليوم تراها
مثلها في الليلة التي زفت اليك امرأتك فقلت لا والله قال لكني والله ارى في هذا
اليوم مثلها في الليلة التي زفت فيها امرأتي قال ثم نام بين الصفين ودرقته تحت
رأسه حتى سمعت غطيطه وعنه قال قال لي شقيق البلخي اصحب الناس كما تصحب
النار خذ منفعتها واحذر ان تحرقك وعنه قال سمعت شقيقا يقول مثل المؤمن
كمثل رجل غرس نخلة وهو يخاف ان تحمل شوكا ومثل المنافق كمثل رجل زرع
شوكا وهو يطمع ان يحصد تمرا هيهات هيهات كل من عمل حسنا فان الله لا
يجزيه الا حسنا ولا ينزل الابرار منازل الفجار ٥ اسند شقيق عن عباد بن كثير وغيره
وصحب ابراهيم بن ادهم ٥

حاتم الاصم

واختلفوا في اسم
ابيه فقيل حاتم بن عنوان وقيل حاتم بن يوسف وقيل حاتم بن عنوان بن يوسف يكنى ابا عبد
الرحمن وهو مولى للمثنى بن يحيى المحاربي صحب شقيقا ٥ قال محمد ابن عمران
سمعت حاتما الاصم وسأله رجل على ما بنيت امرك هذا في التوكل على الله قال
على خصال اربع علمت ان رزقي لا ياكله غيري فاطمأنت به نفسي وعلمت ان عملي
لا يعمله غيري فانا مشغول به وعلمت ان الموت ياتيني بغتة فانا اباده وعلمت اني
لا اخلو من عين الله حيث كنت فانا مستحيي منه ٥ وقال رباح بن احمد الهروي
مر عاصم بن يوسف بحاتم الاصم وهو يتكلم في مجلسه فقال يا حاتم كيف تصلي قال حاتم
اقوم بالامر وامشي بالسكينة وادخل بالنية واكبر بالعظمة واقرأ بالترتيل والتفكر
واركع بالخشوع واسجد بالتواضع واسلم بالسنة واسلمها بالاخلاص الى الله عز وجل
واخاف ان لا يقبل مني قال تكلم فانت تحسن تصلي ٥ وعن عبد الله بن سهل قال سمعت
حاتم الاصم يقول اختلفت الى شقيق ثلاثين سنة فقال لي يوما اي شيء تعلمت فقلت رأيت
رزقي من عند ربي فلم اشتغل الا بربي ورأيت ان الله تعالى وكل بي ملكين يكتبان علي
كلما تكلمت به فلم انطق الا بالحق ورأيت ان الخلق ينظرون الى ظاهري والرب تعالى
الى باطني فرأيت مراقبته اولى واوجب فسقطت عني رؤية الخلق ورأيت ان لله سبحانه
يدعوا الخلق اليه فاستعددت له متى جاءني لا احتاج يقيلني يعني ملك الموت فقال لي

يا حاتم ما خاب سعيك ٥ وعن الحسن بن علي العابد قال سمعت حاتما يقول لو ان
صاحب خبر جلس اليك ليكتب كلامك لاحترزت منه وكلامك يعرض على الله تعالى
فلا تحترز ٥ وعن ابي تراب النخشبي قال سمعت حاتما يقول لي اربع نسوة وتسعة من الاولاد
ما طمع الشيطان ان يوسوس الي في شيء من ارزاقهم ٥ وقال حامد اللفاف سمعت حاتما
الاصم يقول ما من صباح الا والشيطان يقول لي ما تاكل وما تلبس واين تسكن فاقول
اكل الموت والبس الكفن واسكن القبر ٥ قال وقال رجل لحاتم ما تشتهي قال اشتهي
عافية يوم الى الليل فقيل له اليست الايام كلها عافية فقال ان عافية يومي ان لا اعصي
الله فيه قال وقال حاتم تعهد نفسك في ثلاثة مواضع اذا عملت فاذكر نظر الله اليك
واذا تكلمت فاذكر سمع الله اليك واذا سكت فاذكر علم الله فيك ٥ وعن علي بن الموفق
قال سمعت حاتما يقول لقينا الترك فكان بيننا جولة فرماني تركي بوهق فقلبني عن فرسي
ونزل عن دابته فقعد على صدري واخذ بلحيتي هذه الوافرة الذي يحتز اذ رماه بعض
المسلمين بسهم فما اخطأ حلقه فسقط عني فقمت انا اليه فاخذت السكين من يده فذبحته
فما هو الا ان تكون قلوبكم عند السيد حتى تروا من عجائب لطفه ما لم تروا من الاباء
والامهات ٥ اسند حاتم الحديث ولا اعرف له الا ما اخبرنا عن حاتم الاصم قال نا
سعيد بن عبد الله الماهياني قال نا ابراهيم بن طهمان قال نا مالك عن الزهري عن انس
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال صل صلاة الضحى فانها صلاة الابرار وسلم اذا دخلت
بيتك يكثر خير بيتك ٥

احمد بن الخضر وهو المعروف بابن خضرويه

البلخي يكنى ابا حامد صحب ابا تراب النخشبي وحاتما الاصم ورحل
الى ابي يزيد والى حفص النيسابوري وقال ابو حفص ما رأيت احدا اكبر همة ولا
اصدق حالا من احمد بن خضرويه ٥ وقال محمد بن الفضل قال احمد بن خضرويه القلوب
جوالة فاما ان تجول حول العرش واما ان تجول حول الحش ٥ وقال محمد بن حامد الترمذي
قال احمد بن خضرويه الصبر زاد المضطرين والرضا درجة العارفين قال وقال رجل لاحمد
بن خضرويه اوصني فقال امت نفسك حتى تحييها قال وقال احمد لا نوم اثقل من الغفلة
ولا رق املك من الشهوة ولولا ثقل الغفلة لم تظفر بك الشهوة قال وسئل احمد
اي الاعمال افضل قال رعاية السر عن الالتفات الى شيء غير الله وقال محمد بن حامد

كنت جالسًا عند احمد خضرويه وهو في النزع وكان قد اتي عليه خمس وتسعون
سنه فسئل عن مسأله فدمعت عيناه وقال يا بني باب كنت ادقه خمسًا وتسعين سنه
هو ذا يفتح لي الساعه لا ادري ايفتح لي بالسعاده او بالشقاوه أنَّى لي اوان الجواب وكان
قد ركبه من الدين سبعمايه دينار وحضر غرماوه فنظر اليهم فقال اللهم انك جعلت
الرهون وثيقه لارباب الاموال وانت تاخذ عنهم وثيقتهم فادّ عني قال فدق داق
الباب وقال هذه دار احمد خضرويه فقالوا نعم فقال اين غرماوه قال فخرجوا فقضى عنه
ثم خرجت روحه ٥ اسند احمد خضرويه عن محمد بن عبدة المروزي وتوفي في سنه
اربعين ومايتين ٥ **محمد بن الفضل بن العباس** ابو عبد الله البلخي
قال ابو بكر محمد بن عبد الله الرازي سمعت محمد بن الفضل يقول العجب ممن يقطع الاوديه
والمفاوز والقفار ليصل الي بيته وحرمه لان فيه اثار انبيايه كيف لا يقطع نفسه وهواه
حتى يصل الي قلبه لان فيه اثار مولاه ٥ وعن الحسن بن علويه قال قال محمد بن الفضل
انزل نفسك منزلة من لا حاجه له فيها ولا بد له منها فان من ملك نفسه عز ومن
ملكته ذل ٥ وقال ابراهيم الخواص قال لي محمد بن الفضل ما خطوت اربعين سنه
خطوه لغير الله عز وجل وما نظرت اربعين سنه في شيء استحسنته حياءً من الله عز وجل
وما امليت علي ملكي ثلثين سنه شيًا ولو فعلت ذلك لاستحييت منهما ٥ اسند محمد بن
الفضل عن قتيبه بن سعيد وصحب احمد خضرويه وغيره وانتقل الي سمرقند فمات بها
في سنه تسع عشره وثلثمايه ٥ **ابو بكر الوراق** واسمه محمد بن عمرو ويقال
له الحكيم واصله من ترمذ لكنه اقام ببلخ ٥ قال ابو بكر احمد البلخي سمعت ابو بكر
الوراق يقول لو قيل للطمع من ابوك قال الشك في المقدور ولو قيل له ما حرفتك
قال اكتساب الذل ولو قيل ما غايتك قال الحرمان ٥ وقال غيلان السمرقندي
دخل رجل علي ابي بكر الوراق فقال له اني اخاف من فلان فقال لا تخف منه فان قلبه
من تخافه بيد من ترجوه ٥ وقال محمد بن حامد قلت لابي بكر الوراق علمني شيئا
يقربني الي الله ويقربني من الناس فقال اما الذي يقربك من الله فمسالته واما الذي يقربك
من الناس فترك مسالتهم ٥ اسند ابو بكر الوراق الحديث عن موسي بن حزام الترمذي
عابد بلخي لم يعرف اسمه عن عبد الوهاب قال بينا انا جالس

في الحدادين ببلخ اذ مر رجل فنظر الي النار في الكور فسقط فقمنا اليه
فاذا هو قد مات ٥ **عابدة بلخيه** قال ابو بلال الاسود
خرجت حاجًا فلما صرت في بعض الطريق اذا انا بامراة ليس معها زاد ولا
اداوه فقلت لها من اين انت قالت من بلخ فقلت لها ما اري معك زاد ولا ما
تحملين فيه الزاد فقالت لي خرج معي من بلخ عشره دراهم وقد بقي معي بعضها فقلت لها
فاذا نفدت ما تصنعين فقالت علي هذه الجبه ابيعها واخذ دونها وانقوّت
بين ذلك قلت فاذا فني ما تصنعين قالت ابيع هذا الحمار واخذ دونه وانقوّت
بين ذلك قلت فاذا فني ما تصنعين قالت يا بطال اسأله فيعطيني قلت الا سألتيه
قبل ذلك قالت ويحك اني استحيي ان اسأله شيًا من الدنيا ومعي فضل من
عرضها قلت اعقبني علي هذا الحمار عقبه فقالت دعه فتركته معها وتخلفت
لحاجه فلما قضيت حاجتي اسرعت في اثرها فاذا انا بالحمار واقف والخرج
مملو فراني خوارا لم ار احسن منه فطلبتها بعد ذلك فما رايتها ٥ انتهي ذكر اهل بلخ
ذكر المصطفين من اهل ترمذ **علي بن زيد بن ابو الحسن**
خراساني اصله من ترمذ وتحول من هراة كان استاذ ابي عبد الله المغربي
قال ابراهيم بن شيبان كان علي بن زيد قد صحب الحسن البصري فيما يذكر والله اعلم
وكان يدخل الي قرميسين فما بلغني فيكتب عنه وشاع في الناس ذكره انه شرب في
اربعة اشهر شربة ماء فسأله رجل من اهل قرميسين عن هذا فقال نعم واي شيء في
هذا سالت الله ان يكفيني مؤنة بطني فكفاني ٥ عاش علي بن زيد مايه وعشرين سنه
وتوفي في سنه خمس وعشرين ومايتين ودفن علي جبل الطور ودفن الي جانبه صاحبه
ابو عبد الله المغربي ٥ **محمد بن علي بن الحسن الترمذي** يكنا ابا عبد الله
من كبار مشايخ خراسان له التصانيف المشهوره وكان يقول ما صنفت شيًا ليُنسب الي
لكن كنت اذا اشتد علي وقتي انسلي بمصنفاتي ٥ قال منصور بن عبد الله قال
محمد بن علي الترمذي ليس في الدنيا حمل اثقل من البر لان من برك فقد اوثقك ومن جفاك
فقد اطلقك ٥ وقال الحسن بن علي سمعت محمد بن علي الترمذي يقول من جهل اوصاف
العبوديه فهو بنعت الربوبيه اجهل وقال ابو الحسين الفارسي سمعت محمد بن علي الترمذي يقول

المومن بشره في وجهه وحزنه في قلبه والمنافق حزنه في وجهه وبشره في قلبه
وقال اجعل مراقبتك لمن لا تغيب عن نظره اليك واجعل شكرك لمن لا
تنقطع عنك نعمه واجعل خضوعك لمن لا تخرج عن ملكه وسلطانه ٥ اسند
محمد بن علي عن محمد بن ام الابلي ٥ انتهى ذكر ترمذ ذكر المصطفين
من اهل بخارا

محمد بن اسماعيل بن ابراهيم البخاري

يكنا ابا عبد الله ٥ عن ابي جعفر محمد بن ابي حاتم الوراق قال قلت لابي عبد الله محمد
بن اسماعيل البخاري كيف كان بدو امرك في طلب الحديث قال الهمت حفظ الحديث
وانا في الكتاب قلت وكم اتى عليك اذ ذاك فقال عشر سنين او اقل ثم خرجت
من الكتاب بعد العشر فجعلت اختلف الى الداخلي وغيره فقال يوما فيما كان
يقرا للناس سفيان عن ابي الزبير عن ابراهيم فقلت له يا ابا فلان ان ابا الزبير لم يرو
عن ابراهيم فانتهرني فقلت له ارجع الى الاصل ان كان عندك فدخل فنظر فيه
ثم خرج فقال لي كيف هو يا غلام قلت هو الزبير بن عدي عن ابراهيم فاخذ القلم
مني فاحكم كتابه فقال صدقت فقال له بعض اصحابه ابن كم كنت اذ رددت
عليه قال ابن احدى عشرة سنة فلما طعنت في ستة عشر حفظت كتب ابن المبارك
ووكيع ثم خرجت مع امي واخي الى مكة فلما حججت رجع اخي وتخلفت بها في طلب
الحديث فلما طعنت في ثماني عشرة جعلت اصنف قضايا الصحابة والتابعين واقاويلهم
وصنفت كتاب التاريخ عند قبر الرسول صلى الله عليه وسلم في الليالي المقمرة ٥
وعن ابي محمد عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن البخاري قال سمعت ابا عبد الله محمد بن
اسماعيل يقول لقيت اكثر من الف رجل من اهل العلم اهل الحجاز ومكة والمدينة
والكوفة والبصرة وواسط وبغداد والشام ومصر ٥ وقال اخرجت هذا الكتاب
يعني الصحيح من زهاء ستمائة الف حديث ٥ وقال محمد بن يوسف الفربري قال لي
محمد بن اسماعيل ما وضعت في كتاب الصحيح الا اغتسلت قبل ذلك وصليت ركعتين ٥
وعن بكر بن منير قال كان حمل الى محمد بن اسماعيل بضاعة انفذها اليه فلان فاجتمع التجار
اليه بالعشية فطلبوها منه بربح خمسة الاف درهم فقال لهم انصرفوا الليلة فجاءه من الغد
تجار اخرون فطلبوا منه تلك البضاعة بربح عشرة الاف درهم فردهم وقال اني نويت

البارحة ان ادفع اليهم بما طلبوا يعني الذين طلبوا اول مرة ففعل وقال لا احب
ان انقض نيتي ٥ وعن مسبح بن سعيد قال كان محمد بن اسماعيل البخاري اذا كان
في اول ليلة من رمضان يجتمع اليه اصحابه فيصلي بهم ويقرا في كل ركعة عشرين اية
وكان بين النصف الى الثلث من القران فيختم عند السحر في كل ثلاث ليال ويقول عند
كل ختمة دعوة مستجابة ٥ وقال علي بن محمد بن منصور سمعت ابي يقول كنا
في مجلس ابي عبد الله محمد بن اسماعيل فرفع انسان من لحيته قذاة وطرحها على الارض
فرايت محمد بن اسماعيل ينظر اليها والى الناس فلما غفل الناس مد يده فرفع القذاة
من الارض فادخلها في كمه فلما خرج من المسجد رايته اخرجها فطرحها على الارض
وعن محمد بن ابي حاتم قال كنت ارى ابا عبد الله يقوم في كل ليلة واحدة خمس عشرة
مرة الى عشرين مرة في كل ذلك ياخذ القداحة فيوري نارا ويسرج ثم يخرج
احاديث فيعلم عليها ثم يضع راسه وكان يصلي في وقت السحر ثلث عشرة ركعة
يوتر منها بواحدة ٥ وعن بكر بن منير قال سمعت محمد بن اسماعيل يقول
ارجوا ان القى الله ولا يحاسبني اني اغتبت احدا ٥ قال المصنف قلت فضايل
البخاري كثيرة وحفظه للحديث حفظ غزير قد شهد له الاكابر به حتى قال احمد
بن حنبل ما اخرجت خراسان مثل محمد بن اسماعيل وكان نحيف الجسم ليس بالطويل
ولا بالقصير ولد يوم الجمعة بعد صلاة الجمعة لثلث عشرة خلت من شوال سنة
اربع وتسعين ومائة وتوفي ليلة السبت عند صلاة العشاء ليلة الفطر ودفن يوم
الفطر بعد صلاة الظهر وذلك لغرة شوال من سنة ست وخمسين ومائتين وقبره
بخرتنك ٥

عابد بخاري

قال ابراهيم بن احمد الخواص
سلكت البادية سنة عشر طريقا على غير الجادة فاعجب ما رايت فيها رجل ليس له يدان
ولا رجلان وعليه من البلا امر عظيم وهو يزحف زحفا فتحيرت منه وسلمت
عليه فقال لي وعليك السلام يا ابراهيم قال فقلت له بم عرفتني ولم ترني قبلها فقال
الذي جاء بك عرف بيني وبينك فقلت صدقت الى اين تريد فقال الى مكة قلت
ومن اين انت قال من بخارا فبقيت متعجبا انظر اليه فنظر الي شزرا وقال يا ابراهيم
تعجب من ايش قوي يحمل ضعيفا ويرفق به ثم دمعت عيناه وارسل الدموع فقال يا حبيبي

فتركته على حاله ومضيت انا فلما دخلت مكة رايته في الطواف وهو يزحف زحفا
انتهى ذكر اهل الحجاز

ذكر المصطفين من اهل فرغانة

ابو بكر بن اسماعيل الفرغاني

قال محمد بن داود ما رايت في الفقراء احسن من ابي بكر بن اسماعيل الفرغاني وكان ممن يظهر الغنى يلبس قميصين ابيضين ورداء وسراويل ونعلا لطيفة وعمامة وفي يده مفتاح حسن وليس له بيت ينطرح في المساجد ويطوي الخمس والست دايما

ومن المصطفين من نخشب

ابو تراب النخشبي

واسمه عسكر بن الحصين ويقال عسكر بن محمد بن حصين قال ابو عبد الله بن الجلاء لقيت ستماية شيخ ما رايت فيهم مثل اربعة اولهم ابو تراب ه وعن ابي علي الحسن بن خيران الفقيه قال مر ابو تراب النخشبي بمزين فقال له تحلق راسي لله عز وجل فقال له اجلس فجلس فحلق راسه فمر به امير من اهل بلده فسال حاشيته معي خريطة فيها الف دينار فقال اذا قام فاعطوه واعتذروا اليه وقولوا لم يكن معنا غير هذه فجاء الغلام اليه فقال له ان الامير يقرا عليك السلام وقال لك ما حضر معنا غير هذه الدنانير فقال له ادفعها الى المزين فقال المزين اي شيء اعمل بها فقال خذها فقال لا والله ولو انها الف دينار ما اخذتها فقال له ابو تراب مر اليه فقل له ان المزين ما اخذها خذها انت فاصرفها في مهماتك ه وقال ابي عبد الله بن الجلاء قدم ابو تراب مرة الى مكة فقلت له يا استاذ اين اكلت قال جئت بفضولك اكلت اكلة بالبصرة واكلة بالنباج واكلة عندكم ه وقال اسماعيل بن نجيد كان ابو تراب يقول بيني وبين الله عهد ان لا امد يدي الى حرام الا قصرت يدي عنه ه قال منصور بن عبد الله سمعت ابا علي الروذباري يقول سمعت ابن الجلاء يقول سمعت ابا تراب النخشبي يقول اذا الفت القلوب الاعراض عن الله صحبتها الوقيعة في الاولياء ه قال ابو العباس الشرقي كنا مع ابي تراب النخشبي في طريق مكة فمرض فعدل عن الطريق الى ناحية فقال له بعض اصحابه انا عطشان قال فضرب برجله فاذا عين من ماء زلال فقال الفتى احب ان اشربه في قدح فضرب بيده الارض فناوله قدحا من زجاج ابيض كاحسن ما رايت فشرب وسقانا وما زال القدح معنا الى مكة قال فقال لي يوما يقول

اصحابك في هذه الامور التي يكرم الله بها عباده فقلت ما رايت احدا الا وهو يعطي الايمان بها فقال انما سالتك من طريق الاحوال قلت ما اعرف قولا فيه فقال بلى قد زعم اصحابك انها خدع من الحق وليس الامر كذلك انما الخدع في حال السكون اليها فاما من لم يقترح على الملك في اعتناق الحقايق فتلك مرتبة الربانيين ه استند ابو تراب عن محمد بن نمير ونعيم بن حماد وغيرهما توفي في البادية نهشته السباع في سنة خمس واربعين ومايتين ه ومن المصطفين من اهل منجوران وهي قرية عند بلخ

محمد بن علي المنجوراني

قال حمدان بن سهل مات ابو علي المنجوراني فخرجنا نعزي ابنه علي بن محمد فلما رجعنا من دفن ابيه نزع ثيابه ودخل الماء في نهر وقال اشهدوا اني لا املك اليوم شيا مما ورثت عن ابي لانه يتخالج في صدري قال واستتموني بقميص حتى اخرج من الماء فعلتم قال وكان لنا صديق قاموا اليه فالقوا اليه قميصا فخرج من الماء وكان ابوه ترك مالا لا يحصى ه

ذكر المصطفين من عباد خراسان والمشرق الذين لم نعرف بلادهم ولا اسماءهم ه

عابد

قال الامام احمد نا ابو جعفر نا صالح بن عبد الكريم قال اتى رجل من اخوان فضيل من اهل خراسان فجلس الى فضيل في المسجد الحرام يحدثه قال فقام الخراساني يطوف فسرقت منه دنانير ستين او سبعين قال فخرج الخراساني يبكي فقال له فضيل ما لك قال سرقت الدنانير قال عليها تبكي قال لا مثلتني واياه بين يدي الله عز وجل فاشرف عقلي على ادحاض حجته فبكيت رحمة له

عابد اخر

قال صالح بن احمد يعني ابن حنبل رحمه الله جيت يوما الى المنزل فقيل لي قد وجه ابوك امس في طلبك فقلت وجهت في طلبي فقال جاءني رجل امس كنت احب ان تراه بينا انا قاعد في نحو الظهيرة اذا انا برجل يسلم بالباب فكان قلبي ارتاح فقمت ففتحت الباب فاذا انا برجل عليه فروة وعلى راسه خرقة ما تحت فروته قميص ولا معه ركوة ولا جراب ولا عكاز قد لوحته الشمس فقلت ادخل فدخل الدهليز فقلت من اين اقبلت قال من ناحية المشرق اريد بعض هذه السواحل ولولا مكانك ما دخلت هذه البلد الا اني نويت السلام عليك قال قلت على هذه الحال قال نعم ما الزهد في الدنيا قلت قصر الامل قال فجعلت اعجب منه فقلت في نفسي ما عندي ذهب ولا فضة فدخلت البيت فاخذت

ابن سه ارغفة وخرجت اليه فقلت ماعندي ذهب ولا فضة وانما هذا من قوتي
قال او يسرك ان اقبل ذلك يا ابا عبد الله قلت نعم قال فاخذها فوضعها تحت
حضنه وقال ارجو ان تكفيني هذه زادي الى الرقة استودعك الله فلم ازل قائما انظر
اليه الى ان خرج وكان يذكره كثيرا ن **عابد اخر** قال احمد بن
الاخميمي قال كنا ذات يوم عند ذي النون وقد ذكر كرامات الله عز وجل للاولياء
فقال من حضر انت رايت منهم احدا يا ابا الفيض فقال ذا النون كان عندي فتى
من اهل خراسان اعجمي نزل عندي في المسجد سبعة ايام لا يطعم الطعام وكنت
اعرض عليه فيابى فبينا نحن جلوس ذات يوم دخل سايل يطلب شيا فقال له
الخراساني لو قصدت الله عز وجل دون خلقه اغناك فقال السايل مالي
هذا المكان فقال له الخراساني اي شي تريد فقال ما يسد فاقتي ويستر عورتي
فقام الخراساني الى المحراب وصلى ركعتين ثم اتاه بثوب جديد وطبق فيه فاكهة فاعطا
السايل قال ذو النون فقلت له يا عبد الله لك هذا الجاه عند الله عز وجل وانت
منذ سبعة ايام لم تطعم شيا فجثى على ركبتيه وقال يا ابا الفيض كيف تنبسط الا
لسن بالمسالة والقلوب ممتليه بانوار الرضا عنه قال ذو النون فقلت له فالرضوان
لا يسالون شيا فقال منهم من يسال من باب الادلال ومنهم من بلاؤه غنى به
ومنهم من يستخرج المسالة منه عطفه على غيره ثم اقيمت الصلاة فصل معنا عشاء الاخرة
ولحظ ركوته وخرج من المسجد كانه يريد الطهارة فلم اره بعد ذلك ن **عابد اخر من وراء النهر**
قال عبد الله بن الفرج حدثني ابراهيم بن ادهم بابتدايه
كيف كان قال كنت يوما في مجلس لي لمنظر الى الطريق فاذا انا بشيخ عليه اطمار وكان
يوما حارا فجلس في فيء القصر ليستريح فقلت للخادم اخرج الى هذا الشيخ فاقراه مني السلام
وسله ان يدخل عندنا الينا فقد اخذ بمجامع قلبي فخرج اليه فقام معه فدخل الي فسلم علي فرددت
عليه السلام واستبشرت بدخوله واجلسته الى جانبي وعرضت عليه الطعام فابى ان ياكل
فقلت له من اين اقبلت فقال من وراء النهر فقلت اين تريد فقال الحج ان شا الله قال وكان
ذلك اول يوم من العشر او الثاني فقلت في هذا الوقت فقال يفعل الله ما يشا فقلت الصحبة
فقال ان احببت ذلك حتى اذا كان الليل قال لي قم فلبست ما يصلح للسفر فاخذ بيدي وخرجنا

من بلخ فمررنا بقرية لنا فلقيني رجل من الفلاحين فاوصيته ببعض ما
احتاج اليه فقدم الينا خبزا وبيضا وسالنا ان ناكل فاكلنا وجا بماء فشربنا ثم
قال بسم الله فاخذ بيدي وجعلنا نسير وانا انظر الى الارض تجذب من تحتنا كانها
الموج فمررنا بمدينة بعد مدينة فجعل يقول هذه مدينة كذا وهذه مدينة كذا هذه
الكوفة ثم انه قال لي الموعد هاهنا في مكانك هذا في الوقت يعني الليل حتى اذا
كان الوقت اذا به قد اقبل فاخذ بيدي وقال بسم الله قال فجعل يقول هذا منزل
كذا هذا منزل كذا وهذا منزل كذا وهذه فيد وهذه المدينة وانا انظر الى الارض تجذب
من تحتنا كانها الموج وصرنا الى قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فزرناه ثم فارقني وقال
لي الموعد في الوقت من الليل في المصلى حتى اذا كان الوقت خرجت فاذا به في المصلى
فاخذ بيدي ففعل كفعله في الاولى والثانية حتى اتينا مكة في الليل ففارقني فقبضت
عليه فقلت الصحبة فقال اني اريد الشام قلت انا معك فقال اذا انقضى الحج فالملتقى
هاهنا عند زمزم حتى اذا انقضى الحج اذا انا به عند زمزم فاخذ بيدي فطفنا بالبيت
ثم خرجنا من مكة ففعل كفعله الاول والثاني والثالث فاذا نحن ببيت المقدس فلما
دخل المسجد قال لي عليك السلام انا على المقام هاهنا ان شا الله ثم فارقني فما رايته
بعد ذلك ولا عرفني اسمه قال ابراهيم فرجعت الى بلدي اسير سير الضعفا منزلا
بعد منزل حتى رجعت الى بلخ فكان اول امري ن قال المصنف رحمه الله قلت قد
انتهينا بحمد الله ومنته الى نهاية المشرق ونحن نعود الى مركزنا وهو مدينة السلام
بغداد فنرتقي منها الى ديار الشام والمغرب والله الموفق ن ذكر المصطفين
من عباد اهل عكبرا **ابو عبد الله بن محمد بن بطه** وكان عالما
عابدا ن قال القاضي ابو حامد احمد بن محمد اللولوي لما رجع ابو عبد الله بن بطه من
الرحلة لازم بيته اربعين سنة فلم ير يوما منها في سوق ولا رؤي مفطرا الا في يومي
الاضحى والفطر وكان امارا بالمعروف ولم يبلغه خبر منكر الا غيره او كما قال ن وقال
العتيقي توفي ابو عبد الله بن بطه في المحرم سنة سبع وثمانين وثلثمايه وكان شيخا صالحا
مستجاب الدعوه ذكر المصطفين من اهل الموصل ن **المعافى بن**
عمران ابو مسعود الازدي جمع العلم والتقوى والورع ه قال علي بن حشرم

مطلب في نعي الابنين وسابر المحط والصبر الجميل

سمعت بشرا الحافي وقال له رجل الا اراك عاشقا للمعافى بن عمران فقال ما لي لا
اعشقه وكان الثوري يسميه الياقوتة قال وحضرته يوما فنعي اليه ابناه فاجل حبوته
فقال ظالمين او مظلومين قيل مظلومين فحل حبوته وخر ساجدا ثم رفع راسه
وقال كيف كانت قصتهما ۝ وعنه قال قتل للمعافى بن عمران ابنان في وقعة الموصل
فجاء اخوانه يعزونه من الغد فقال لهم ان كنتم جيتم لتعزوني فلا تعزوني ولكن هنئوني
قال فهنئوه قال فما برحوا حتى غداهم وعلفهم بالغالية ۝ وعنه قال كان المعافى صاحب ليل
اصيب بابنين له قتلا واصيب بماله فما رؤي عليه اثر حزن ولا سمع من داره صوت
وعن محمد بن مودود الموصلي قال قيل للمعافى بن عمران ما ترى في الرجل يقرض الشعر
ويقوله قال هو عمرك فافنه بما شئت ۝ وعن بشر بن الحرث قال سمعت المعافى بن
عمران يقول عز المومن استغناوه عن الناس وشرفه قيامه بالليل ۝ وعن مزداد
جميل قال سالت عمرو بن اسماعيل رجل من اصحاب الحديث المعافى بن عمران فقال له يا
ابا عمران اي شي احب اليك اسهر اصلي او اكتب الحديث فقال كتابة حديث واحد
احب الي من صلاة ليلة ۝ اسند المعافى عن مغيرة بن زياد واسامة بن زيد وصالح بن صالح

مطلب في كتب الحديث

الاخضر والثوري وابن ابي ذيب ومالك وابن جريج ومسعر والليث بن سعد وغيرهم واكثر
ملازمة الثوري وتادب بادابه وصنف كتبا في السنن والزهد والادب وتوفي سنة
اربع وثمانين ومايه وقيل خمس وثمانين وقيل ست ۝

فتح بن محمد بن وشاح

الازدي الموصلي ويكنا ابا محمد ۝ عن محمد بن الوليد قال سمعت فتح بن محمد الازدي يقول
الهي في جوف الليل رب اجعتني واعريتني وفي ظلم الليل اجلستني فباي وسيلة اكرمتني هذه الكرامة
وكان يبكي ساعة ويفرح ساعة ۝ وعن المعافى بن عمران قال دخلت على فتح الموصلي
فرايته قاعدا في الشمس وصبيته لعرايه وابن له مريض فقلت ايذن لي حتى اكسوهم
فقلت ايذن لي الصبية قال لا قلت ولم قال دعها حتى يرى الله عز وجل ضرها وصبري عليها
فبينا نحن كذا قال فتجاوزت الى الصبي فقعدت عند راسه فقلت حبيبي الا تشتهي شيا
اجله قال ومن انت فقلت معافى بن عمران فرفع راسه الى السماء فقال منك البلاء ومنك
الصبر ۝ وقال ابو غسان المؤذن خرجنا حجاجا فاردنا غسل ثيابنا بمكة فارشدنا
الى رجل له صلاح من اهل فارس يغسل للناس ثيابهم ويتجر على الضعفاء ويغسل لهم

[illegible]

نفع للضعفاء

بغير اجر فاتيناه فقال ممن انتم قلنا من اهل الموصل قال تعرفون فتحا قلنا نعم قال ما
فعل قلنا مات قال فتوجع عليه واظهر حزنا فقلنا كيف تعرفه وانت رجل من اهل
فارس وهو بالموصل قال رايت في منامي عدة ليالي ان ايت فتحا فانه من اهل الجنة فخرجت
من فارس حتى اتيت الموصل فسالت عنه فقيل لي هو على الشط فاتيته فاذا رجل
ملتف بكسايه وقد القى شصا له في الماء فسلمت عليه فرد علي فقلت له اتيتك زايرا
فلف الشص وقام فدخلنا المسجد وغربت الشمس فصلينا وتفرق الناس فاتي الطعام
فاكلنا ثم نودي بالعشاء الاخرة فصلينا وتفرق الناس وقام فتح في صلاته ورميت
بنفسي فاذا رجل قد دخل علينا المسجد فسلم وصلى الى جنب فتح ركعتين وقعد فكلم
عليه فتح وسايله فقال له الرجل متى عهدك بابي السري فقال ما لي به عهد منذ ايام
قال قم بنا اليه فانه معتل فخرجنا من المسجد وانا انظر اليهما حتى مضينا الى دجلة فمشيا
على الماء فقعدت انظر رجوعهما فجاء احدهما في اخر الليل فاذا هو فتح فقام ودخل
المسجد فرميت بنفسي كاني نايم فلما اسفر الصبح وصلينا وتفرق الناس قمت اليه فقلت
يا ابا محمد قد قضيت من زيارتك وطرا وقد رايت الرجل الذي اتاك البارحة وما
كان منكما فجعل يعارضني فلما علم اني قد علمت الخبر اخذ علي العهود ان لا اعلم
بذلك احدا ما علمت انه حي وقال لي ذاك الخضر وابو السري حمزة الخولاني
وهو رجل صالح في هذه القرية واشار بيده اليها وقال اجعل طريقك عليه فاقرأه
سلامي عليه فمضيت اليه وسلمت عليه ۝ ذكر المعافى بن عمران انهم لم يلقوا احدا
اعقل من فتح هذا ۝ وقال ابو نصر التمار توفي سنة سبعين ومايه ۝

فتح بن سعيد الموصلي

يكنا ابا نصر وقد يشتبه هذا بالذي قبله اذا قيل
فتح الموصلي وهما اثنان معروفان عند اهل العلم واذا فرق بينهما بالكنية او باسم الاب
تباينا وقد يحكى عن هذا نحو الحكاية التي حكاها عن الاول في حق اولاده ويحتمل ان تكون عن
الاول ۝ عن بشر بن الحرث قال بلغني ان بنتا لفتح الموصلي عريت فقيل له الا تطلب من
يكسوها فقال لا ادعها حتى يرى الله عز وجل عريها وصبري عليها قال وكان اذا
كان ليالي الشتاء جمع عياله وقال بكسايه عليهم ثم قال اللهم افقرتني وافقرت عيالي
وجوعتني وجوعت عيالي واعريتني واعريت عيالي باي وسيلة توسلتها اليك وانما تفعل

هذا اباؤليائك واحبائك فهل انا منهم حتى افرح ۝ وقال ابراهيم بن نوح الموصلي
رجع فتح الموصلي الى اهله بعد العتمة وكان صائما فقال عشوني فقالوا ما عندنا شيء نعشيك
به قال فما لكم جلوس في الظلمة قالوا ما عندنا شيء نسرج به فجلس يبكي من الفرح ويقول
الهي مثلي يترك بلا عشاء ولا سراج باي يد كانت مني فما زال يبكي الى الصباح ۝ عن
بشر بن الحرث قال بلغني عن فتح الموصلي انه كان يتجر بفلس في اليوم يشتري به خلالا نقر
وعن ابراهيم بن عبد الله قال صدع فتح الموصلي ففرح وقال يا رب ابتليتني ببلاء الانبيا
فشكر هذا ان اصلي الليلة اربع مائة ركعة ۝ وعن بشر بن الحرث قال قال فتح الموصلي
من ادام النظر بقلبه ورثه ذلك الفرح بالمحبوب ومن آثره على هواه ورثه ذلك حبه
اياه ومن اشتاق اليه وزهد فيما سواه ورعى حقه وخافه بالغيب ورثه ذلك النظر
الى وجهه الكريم ۝ وعن ابي جعفر اخت بشر قال كنت يوما وافقا ببابنا بلا
اذ اقبل شيخ ثائر الشعر ملتف بالعبا فقال يا بشر في البيت قلت نعم فقال ادخل فقل
فتح بالباب فدخلت فقلت يا خال شيخ في عبا قال لي قل لبشر فتح بالباب قال فخرج مسرعا
فصافحه واعتنقه فقال له الشيخ يا ابا نصر اني ذكرتك البارحة فاشتقت الى لقائك
قال فدفع الي درهما فقال خذ باربعة دوانيق خبزا ويكون جيدا وبدانقين تمرا
فقال الشيخ قل له يكون شهريزا فجئته به فقال الشيخ قل له يأكل معنا فقال كل معنا
فاكلت معهم فلما اكلنا اخذ ما فضل في طرف العباء ومضى فخرج خالي معه يشيعه الى
باب حرب فلما رجع قال لي يا بني تدري من هذا قلت لا قال هذا فتح الموصلي
وقال محمد بن الصلت كنت عند بشر بن الحرث فجاء رجل فسلم على بشر فقام بشر اليه فقمت
للقيامة فمنعني فلما سكن الرجل اخرج بشر درهما صحيحا وقال اخرج فاشتر خبزا وزبدا
وتمرا برني قال فخرجت واشتريت وجئت فوضعته بين يديه فاكل الرجل وحمل الباقي
وقام فخرج فلما خرج قال لي بشر يا بني اتدري لم منعتك عن القيام قلت لا قال لانه
لم يكن بينك وبينه معرفة فكان قيامك لقيامي واردت ان لا يكون قيامك الا لله خالصا
وتدري لم دفعت اليك الدرهم وقلت اشتر كذا وكذا قلت لا قال ان طيب الطعام
يستخرج خالص الشكر لله تعالى وتدري لم حمل الباقي قلت لا قال عندهم اذا صح التوكل
لم يضر الحمل وهذا فتح الموصلي جاءنا زائرا ۝ وقال احمد بن ابي الحواري سمعت شيخا من اصحاب

مربوط الى ثاني ورقة قبل هذا فليطالع

فتح الموصلي قال كانت لفتح الموصلي بضاعة عند اخ له يعمل بها في البر والبحر فبعث فتح فاستردها
وانفقها وقال رأيت قلبي يميل اليها فكرهت ان يكون ثقتي سواه ۝ وقال ابراهيم
بن موسى رأيت فتحا الموصلي يوم عيد ورأى على الناس الطيالس والعمائم قال فقال لي يا
ابراهيم اما ترى ثوبا يبلى وجسدا يأكله الدود غدا هؤلاء انفقوا خزائنهم على بطونهم
وظهورهم ويقدمون على ربهم مفاليس ۝ وقال عبد الله بن الفرج قال فتح
الموصلي كثرت علي خطاياي وكثرت حتى لقد ايسني من عظيم عفو الله قال ثم قال واني
ايس منك وانت الذي جدت على الشحيح بعد ان غدر الكفور فجرا واني ايس منك
وانت ولي كل نعمة واني ايس منك وانت المؤمل لكل فضل ومعروف واني ايس منك
وانت المغيث عند الكرب فلم يزل يقول ايس منك حتى سقط مغشيا عليه ۝ وعن
عمران بن موسى الطرطوسي قال مر فتح الموصلي بصبيين مع احدهما كسرة عليها عسل
ومع الاخر كسرة عليها كامخ فقال الذي معه الكامخ للذي معه العسل اطعمني من
خبزك قال ان كنت كلبا لي اطعمتك قال نعم فاطعمه من خبزه وجعل في فمه خيطا
وجعل يقوده فقال فتح لو رضيت بخبزك ما كنت كلبا لهذا قال ابو موسى فهكذا
الدنيا وعن عثمان بن عمارة قال غبت غيبة فلما قدمت لقيت فتحا الموصلي في حانوت سالم
الدورقي فقال لي يا بصري اي شي رأيت في غيبتك فقلت رأيت عجايب كثيرة واخبارا
مختلفة فصاح صيحة فقلت انت تصيح من الخبر فكيف لو شاهدت القيامة او
شاهدت صاحب القيامة فشهق شهقة ووثب من الحانوت فخر مغشيا عليه
فحملناه وادخلناه الحانوت فما زال مغشيا عليه الى العصر فلما صليت العصر نعش ثم فتح
عينيه ۝ وعن رياح بن الجراح العبدي قال جاء فتح الموصلي الى منزل صديق له يقال
له عيسى التمار فلم يجده في المنزل فقال للخادم اخرجي الي كيس اخي فاخرجته فا خذ
منه درهمين وجاء عيسى الى منزله فاخبرته الجارية بمجيء فتح واخذه الدرهمين فقال
ان كنت صادقة فانت حرة فنظر فاذا هي صادقة فعتقت ۝ وقال محمد بن عبد الرحمن
بن حبيب الطفاوي دخلت على فتح الموصلي وهو يوقد بالاجر وكان فتح رجلا
من العرب وكان شريفا زاهدا ۝ وقال عبد الله بن الفرج العابد كان بالموصل
رجل نصراني يكنى ابا اسماعيل فمر ذات ليلة برجل وهو يتهجد على سطحه وهو يقرأ

ولد اسلم من في السماوات والارض طوعًا وكرهًا واليه ترجعون قال فصرخ ابو اسماعيل صرخة غشي عليه فلم نزل على حاله تلك حتى اصبح فلما اصبح اسلم ثم اتى فتحًا الموصلي فاستاذنه في صحبته فكان يصحبه ويخدمه قال وبكا ابو اسماعيل حتى ذهبت احدى عينيه وعشي من الاخرى فقلت له ذات يوم حدثني ببعض امر فتح قال فبكا ثم قال اخبرك عنه كان والله كهيئة الروحانيين معلق القلب بما هناك ليست له في الدنيا راحة قلت على ذاك قال شهد العيد ذات يوم بالموصل ورجع بعد ما تفرق الناس ورجعت معه فنظر الى الدخان يفور من نواحي المدينة فبكى ثم قال قد قرب الناس قربانهم فليت شعري ما فعلت في قرباني عندك ايها المحبوب ثم سقط مغشيًا عليه فجئت بماء فمسحت به وجهه فافاق ثم مضى حتى دخل بعض ازقة المدينة فرفع راسه الى السماء ثم قال قد علمت طول غمي وحزني وترددي في ازقة الدنيا فحتى متى تحبسني ايها المحبوب ثم سقط مغشيًا عليه فجئت بماء فمسحت على وجهه فافاق فما عاش بعد ذلك الا ثلاثة ايام حتى مات رحمه الله ۝ وعن ابراهيم بن موسى قال رايت فتحًا الموصلي يوم عيد اضحى وقد شم رائحة القتار فدخل الى زقاق فسمعته يقول تقرب المتقربون بقربانهم وانا اتقرب اليك بطول حزني يا محبوب كم تتركني في ازقة الدنيا محزونًا ثم غشي عليه وحمل فدفناه بعد ثلاث ۝ وعن اسماعيل بن هشام عن بعض اصحاب فتح الموصلي قال دخلت عليه يومًا وقد مد كفيه يبكي حتى رايت الدموع من بين اصابعه تتحدر فدنوت منه لانظر اليه فاذا دموعه قد خالطها صفرة فقلت بالله يا فتح بكيت الدموع على ماذا وعلى ماذا بكيت الدم فقال بكيت الدموع على تخلفي عن واجب حق الله عز وجل وبكيت الدم على الدموع خوفًا ان تكون ما صحت لي الدموع قال الرجل فرايت فتحًا بعد موته في المنام فقلت ما صنع الله بك فقال غفر لي فقلت فما صنع في دموعك فقال قربني ربي عز وجل وقال لي يا فتح الدمع على ماذا قلت يا رب الدمع على تخلفي عن واجب حقك قال والدم لم بكيت فقلت يا رب على دموعي خوفًا ان لا تصح لي فقال لي يا فتح ما اردت بهذا كله وعزتي لقد صعد الي حافظاك اربعين سنة بصحيفتك اربعين ما فيها خطيئة ادرك فتح عيسى بن يونس واقرانه واسند عن عيسى وتوفي سنة عشرين ومايتين

سباع الموصلي

قال احمد بن ابي الحواري سمعت المضا تقول لسباع الموصلي يا با محمد الى اي شي افضى بهم الزهد قال الى الانس به ۝

احمد الموصلي

عن احمد الميموني من ولد ميمون بن مهران قال قدم علينا احمد الموصلي فاتيته فقال لي يا احمد ان تعمل فقد عمل العاملون قبلك وان تعبد فقد تعبد المتعبدون قبلك اولئك الذين قربوا الاخرة وباعدوا الدنيا اولئك الذين ولى الله اقامهم على الطريق فلم ياخذوا يمينًا ولا شمالًا فلو سمعت نغمة من نغماتهم المختمرة في صدورهم المتفرغة في حلوقهم لغشيت عليك عيشك ولطردت عنك البطالة ايام حياتك ۝

ذكر المصطفيات من عابدات الموصل

الوف الموصلية

عن ابي سليمان الداراني قال خطب رجل امراة من اهل الموصل يقال لها الوف فقالت للرسول قل له ما يسرني انك لي عبد وجميع ما تملكه لي وانك شغلتني عن الله طرفة عين ۝

رقيه

قال فتح الموصلي سمعت امراة متعبدة عندنا تقول الهي وسيدي ومولاي لو انك عذبتني بعذابك كله لكان ما فاتني من قربك اعظم عندي من العذاب ولو نعمتني بنعيم اهل الجنة كلهم كانت لذة حبك في قلبي اكثر ۝ قال المصنف قلت هذه العابدة هي رقيه ۝ قال منصور بن محمد قالت رقيه العابدة الموصلية اني لاحب ربي حبًا شديدًا فلو امر بي الى النار ما وجدت للنار حرارة مع حبه ولو امر بي الى الجنة لما وجدت للجنة لذة مع حبه لان حبه هو الغالب علي وعن محمد بن كثير المصيصي قال قالت رقيه العابدة وكانت بالموصل حرام على قلب قد ذهبا به المخلوقين ان يذوق حلاوة الايمان شغلوا قلوبهم بالدنيا عن الله لو تركوها لجالت في الملكوت ورجعت اليهم بطرف الفوايد وكانت تقول تفقهوا في مذاهب الاخلاص ولا تفقهوا فيما يوديكم الى الركوب على القلاص ۝

امية بنت ابي الموزع

قال ابو الوليد رياح بن الجراح العبدي ما رايت قط مثل امية بنت ابي الموزع الموصلية وكانت من الخايفين وكانت اذا ذكرت النار قالت ادخلوا النار واكلوا من النار وشربوا من النار وعاشوا ثم تبكي وكان بكاوها اطول من ذلك وكانت كانها حبة على مقلى وكانت اذا ذكرت النار بكت وابكت وما رايت احدًا اشد خوفًا ولا اكثر بكاء منها

موافقه ويقال موفقه

قال فتح الموصلي مررت بامراة يقال لها موافقة فعثرت فسقط ظفر ابهامها فضحكت فقيل لها يا موافقة سقط ابهامك وتضحكين فقالت ان حلاوة

في صحيفة ما فيها ذنب

ثوابه ازال عن قلبي مرارة وجعه ٥ وعن عبد الله بن خبيق قال مررت بفتح الموصلي
امراة يقال لها موفقة فعثرت فسقط ظفر ابهامها فضحكت فقيل لها يا موفقة سقط
ظفر ابهامك وتضحكين فقالت والله ان حلاوة ثوابه ازال عن قلبي مرارة وجعه
وقد روي ان هذه القصة جرت لامراة فتح الموصلي ٥ عن زيد بن ابي الزرقا قال
عثرت امراة فتح الموصلي فانقطع ظفرها فضحكت فقيل لها فاين ما تجدينه من حرارة
الوجع قالت لذة ثوابه ازالت عن قلبي مرارة وجعه ٥

راهبة الموصلية

عن احمد بن ابي الحواري قال حدثتني امراتي رابعة قالت دخلت على اخت لي عاتق
بالموصل فقالت لي هل تدرين ما قوله الا من اتى الله بقلب سليم قالت قلت لا قالت
القلب السليم الذي يلقى الله وليس في قلبه شي غير الله قال احمد فحدثت بها ابا
سليمان فقال ليس هذا كلام الراهبة هذا كلام الانبيا انتهى ذكر اهل الموصل

ذكر المصطفين من اهل الرقة

ميمون بن مهران

يكنى ابا ايوب مولى بني نصر وقيل مولى الازد ولد سنة اربعين عن جعفر بن ميمون
بن مهران قال قال لي عمر بن عبد العزيز من مواليك قلت كانت امي مولاة للازد وكان
ابي مكاتبا لبني نصر فقال لي عمر يا ميمون انت مولاة للازد ٥ وعن خلف بن حوشب قال
تكارينا مع ميمون بن مهران دواب الى مكان فقال ميمون لولا انه الدواب بكرا لمررنا
على ال فلان ٥ وعن جعفر بن برقان قال قال لي ميمون بن مهران يا جعفر قل
لي في وجهي ما اكره فان الرجل لا ينصح اخاه حتى يقول له في وجهه ما يكره ٥ وعن
ابي المليح عن ميمون قال لا تضرب المملوك في كل ذنب ولكن احفظ ذلك له فاذا
عصى الله عز وجل فعاقبه على معصية الله وذكره الذنوب التي اذنب بينك وبينه وقال
ما رايت احدا افضل من ميمون بن مهران قال له رجل يوما يا ابا ايوب انه يشتكي اراك
مصفرا قال نعم لما يبلغني في اقطار الارض ٥ وقال عبد الملك الميموني
سمعت عمي عمرا يقول ما كان ابي بكثير الصيام ولا الصلاة ولكنه كان يكره ان يعصى الله
عز وجل قال وسمعت ابي يقول وددت ان اصبعي قطعت من هاهنا واني لم ال افلت
ولا لعمر قال لا لعمر ولا لغيره ٥ وعن ابي المليح قال سمعت ميمونا يقول لا خير
في الدنيا الا لاحد رجلين رجل تايب ورجل يعمل في الدرجات ٥ وعن جعفر

بن برقان قال سمعت ميمون بن مهران يقول ان العبد اذا اذنب ذنبا نكت في قلبه نكتة
سودا فان تاب محيت من قلبه فترى قلب المومن مجلوا مثل المراة ما ياتيه الشيطان
من ناحية الا ابصره واما الذي يتتابع في الذنوب فانه كلما اذنب نكت في قلبه نكتة سودا
فلا يزال ينكت في قلبه حتى يسود قلبه فلا يبصر الشيطان من حيث ياتيه قال وسمعت
ميمون بن مهران يقول لا يكون الرجل من المتقين حتى يحاسب نفسه اشد من محاسبة
شريكه حتى يعلم من اين مطعمه ومن اين ملبسه ومن اين مشربه امن حل ذلك ام حرام
وعن ابي المليح عن ميمون قال الصبر صبران والذكر ذكران فذكر الله عز وجل باللسان
حسن وافضل منه ان يذكر الله عز وجل عند ما يشرف عليه من معاصيه والصبر عند المصيبة
حسن وافضل منه ان تصبر نفسك على ما تكره من طاعة الله عز وجل وان ثقل عليك
قال ميمون وادركت من لم يتكلم الا بحق او يسكت وقد ادركت من لم يكن يتكلم بعد صلاة
الفجر حتى تطلع الشمس الا بخير ٥ الشمس الا بخير ... وقد ادركت من لم يملا عينيه من السما فرقا من ربه عز
وجل ولو ان بعض من ادركت نشر حتى يعاينكم ما عرف منكم شيا الا قبلتكم ٥ وعن علي بن
كثير الاسدي قال مشيت مع ميمون بن مهران حتى اذا اتى باب داره ومعه ابنه عمرو
فلما اردت ان انصرف قال له عمرو يا ابه الا تعرض عليه العشا قال ليس ذاك من نيتي اسند
ميمون بن مهران عن ابن عمر وابن عباس وغيرهما وتوفي سنة سبع عشرة ومائة ٥ ٥ ٥

جناد القلا

قال حذيفة المرعشي مررت بالرقة باصحاب
السويق ورجل يبيع السويق عليه شبه وهو مقبل على غلامين وعلى راسه كمة دنية فقلت
لو القيت هذه الكمة فقال اصبت قلبي يصلح عليها فقلت اراك مقبلا على الغلامين افمن
حبهما قال اني اجل الله ان اشغل قلبي بحب احد مع حبه ولكن ارحمهما ٥ وعن حذيفة
العابد صاحب يوسف بن اسباط قال لما اصطلح الروم والعرب قلت ما اصنع الان في الرباط
فخرجت حتى اتيت الرقة فجيت الى قوم قلايين فقلت اعمل معكم فتنظرون الى عملي فتجزون من الكرا
بقدر ما استحقه قالوا نعم فجعلت اعمل معهم وكان ثم شيخ جالس بين يديه زبيل سويق
يبيع على راسه قلنسوة سودا مخرقة وفروة مخرق وبين يديه صبيان يلعبان ويقتتلان
وهو متشاغل بهما يزجرهما وينهاهما قال فقلت له اني احسبك تحبهما قال لا والله ما احبهما
ولكن ارحمهما وما احد احب الي من الله قال فاعجبني قوله وانست به وكان ثم شباب يرقص بعضهم

على بعض فقلت له الا تشتهي مواخاة الشباب قال اني لاجل الله ان اذكره عند مثل هاولا
قال فاعجبتني مقالته فقلت كيف حبك لمدحة الناس قال ما احب ان لي مثل بيت دنانير
وانه يقع في قلبي حب مدحة الناس لي قلت فما هذه القلنسوة على راسك فقال وجدت
قلبي يصلح عليها قال حذيفة فلم ار احدا ان شا الله كان اصدق منه قبل الا ان كان من
يوسف بن اسباط قال ما كان يوسف بن اسباط يصلح للاشا كردا الا ذاك قال ابو
عمر فذكرت ذلك لبعض الرقيين فقال ذاك حنادا الفلايلي

توبة بن الصمة

عن رجل من قريش من ولد طلحة بن عبيد الله قال كان توبة بن الصمة بالرقة وكان محاسبا
لنفسه فحسب فاذا هو ابن ستين سنة فحسب ايامها فاذا هي احد وعشرون الف يوم وخمس
ماية يوم فصرخ وقال يا ويلتا القى المليك باحد وعشرين الف ذنب كيف وفي كل يوم عشرة
الاف ذنب ثم خر مغشيا عليه فاذا هو ميت فسمعوا قايلا يقول يا لك ركضة الى الفردوس
الاعلى

ابراهيم بن داود القصار ابو اسحاق الرقي

قال ابو بكر بن شاذان سمعت ابراهيم بن داود القصار يقول المعرفة اثبات الرب عز وجل خارجا
عن كل موهوم وقال ابراهيم الابصار قوية والبصاير ضعيفة وقال من اكتفى
بغير الكافي افتقر من حيث استغنى وقال الكفايات تشغل اليك بلا تعب والاشتغال
والتعب في الفضول وقال اضعف الخلق من ضعف عن رد شهواته واقوى الخلق من
قوي على ردها وعن ابراهيم بن احمد بن المولد قال سال رجل ابراهيم القصار فقال
هل يبدي المحب حبه او هل ينطق به او هل يطيق كتمانه فانشا يقول متمثلا

ظفرتم بكتمان اللسان فمن لكم ... بكتمان عين دمعها الدهر يذرف
حملتم جبال الحب فوقي وانني ... لاعجز عن حمل القميص واضعف

قال السلمي ابراهيم بن داود من جلة مشايخ الشام من اقران الجنيد وابن الجلا عمر
وصحب اكثر مشايخ الشام وكان لازما للفقر مجردا فيه محبا لاهله توفي سنة ست وعشرين
وثلثماية

ذكر المصطفيات من عابدات الرقة

عابدة

عن عبيد الله بن عبد الخالق قال سبي الروم نسا مسلمات فبلغ الخبر الرقة وبها هارون
هرون الرشيد امير المومنين فقيل لمنصور بن عمار لو اتخذت مجلسا بالقرب من امير
المومنين فحرضت الناس على الغزو ففعل فبينا هو يذكرهم ويحرضهم اذا نحن بخرقة مصرورة
مختومة قد طرحت الى منصور واذا كتاب مضموم الى الصرة ففك الكتاب فقراه فاذا
فيه اني امراة من اهل البيوتات من العرب بلغني ما فعل الروم بالمسلمات وسمعت
تحريضك الناس على الغزو وترغيبك في ذلك فعمدت الى اكرم شي في بدني وهي
ذوابتاي فقطعتهما وصررتهما في هذه الخرقة المختومة وانا انشدك بالله العظيم لما
جعلتهما قيد فرس غاز في سبيل الله فلعل الله العظيم ان ينظر الي على تلك الحال
نظرة فيرحمني بها قال فبكى وابكى الناس وامر هرون ان ينادى بالنفير فغزا
بنفسه فانكاهم وفتح الله عليهم قال المصنف رحمه الله قلت هذه امراة حسن قصدها
وغلطت في فعلها لانها جهلت ان ما فعلت منهي عنه فلينظر الى قصدها

عابدة اخرى

من اهل الشام نقل عنها مثل هذا قال المصنف بلغنا
عن ابي قدامة الشامي قال كنت اميرا على الجيش في بعض الغزوات فدخلت بعض البلدان
فدعوت الناس الى الغزو ورغبتهم في الثواب وذكرت فضل الشهادة وما لاهلها
ثم تفرق الناس وركبت فرسي وسرت الى منزلي فاذا بامراة من احسن الناس تنادي
يا ابا قدامة فقلت هذه مكيدة من الشيطان فمضيت ولم اجب فقالت ما هكذا
كان الصالحون فوقفت فجاءت ودفعت الي رقعة وخرقة مشدودة وانصرفت باكية
فنظرت في الرقعة فاذا فيها مكتوب انك دعوتنا الى الجهاد ورغبتنا في الثواب ولا
قدرة لي على ذلك فقطعت احسن ما في وهما ضفيرتاي وانفذتهما اليك لتجعلهما
قيد فرسك لعل الله يرى شعري قيد فرسك في سبيله فيغفر لي فلما كانت صبيحة
القتال اخرجت الضفيرتين فقيدت بهما فرسي وباكرنا القتال فاذا بغلام بين يدي الصفوف
يقاتل فتقدمت اليه وقلت يا فتى انت غلام غر راجل ولا آمن ان تجول الخيل فتطاك
بارجلها فارجع عن موضعك هذا فقال اتامرني بالرجوع وقد قال الله تعالى يا
ايها الذين امنوا اذا لقيتم الذين كفروا زحفا فلا تولوهم الادبار ومن يولهم
يومئذ دبره الا متحرفا لقتال او متحيزا الى فية فقد باء بغضب من الله وماواه
جهنم وبيس المصير فحملته على هجين كان معي فقال يا ابا قدامة اقرضني ثلاثة اسهم
فقلت اهذا وقت قرض فما زال يلح علي حتى قلت بشرط ان من الله بالشهادة
اكون في شفاعتك قال نعم فاعطيته ثلاثة اسهم فوضع سهما في قوسه وقال السلام

وعن عمير بن سيف انه سمع ابا امية ... يقول لان يولد لي مولود يحسن الله عز وجل نباته حتى اذا استوى على شبابه وكان اعجب ما يكون الي قبضه مني احب الي من ان يكون لي الدنيا وما فيها

عليك يا ابا قدامه ورمي به فقتل ورمي بالاخر وقال السلام عليك يا ابا قدامه فقتل ورمي بالاخر وقال السلام عليك سلام مودع فجاءه سهم فوقع بين عينيه فوضع راسه على قربوس سرجه فتقدمت اليه وقلت لا تنسها فقال نعم ولكن لي اليك حاجه اذا دخلت المدينه فات والدتي وسلم خرجي اليها واخبرها فهي التي اعطتك شعرها لتقيد به فرسك فسلم عليها فانها في العام الاول اصيبت بوالدي وفي هذا العام بي ثم مات فحفرت له ودفنته فلما هممنا بالانصراف عن قبره قذفته الارض فالقته على ظهرها فقال اصحابي انه غلام غر ولعله خرج بغير اذن امه فقلت ان الارض لتقبل من هو شر من هذا فقمت وصليت ركعتين ودعوت الله فسمعت صوتا يقول يا ابا قدامه اترك ولي الله فما برحت حتى نزلت عليه طيور فاكلته فلما اتيت المدينه ذهبت الى دار والدته فلما قرعت الباب خرجت اخته الي فلما راتني عادت وقالت يا اماه هذا ابو قدامه ليس معه اخي فقد اصبنا في العام الاول بابي وفي هذا العام باخي فخرجت امه فقالت امعزيا ام مهنيا فقلت ما معنى هذا فقالت ان كان مات فعزني وان كان استشهد فهنني فقلت لا بل مات شهيدا فقالت له علامه فهل رايتها قلت نعم لم تقبله الارض ونزلت الطيور فاكلت لحمه وتركت عظامه فدفنتها فقالت الحمد لله قال فدفعت اليها الخرج ففتحته فاخرجت منه مسحا وغلا من حديد وقالت انه كان اذا جنه الليل لبس هذا المسح وغل نفسه بهذا الغل وناجى مولاه وقال في مناجاته احشرني من حواصل الطيور فقد استجاب الله تعالى دعاه

ذكر المصطفين من اهل الشام من الطبقه الاولى من التابعين ومن بعدهم

عمرو بن الاسود السكوني

عن حكيم بن عمير وضمره بن حبيب قالا قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه من سره ان ينظر الى هدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فلينظر الى هدي عمرو بن الاسود وعن يحيى بن جابر الطائي قال قال عمرو بن الاسود لا البس مشهورا ابدا ولا املا جوفي من طعام بالنهار ابدا حتى القاه وعن شرحبيل ان عمرو بن الاسود كان يدع كثيرا من الشبع مخافة الخيلاء وعن ابي بكر بن عبد الله الغساني عن المشيخه ان عمرو بن الاسود كان يشتري الحله بمايتين ويصبغها بدينار ويجمرها النهار كله ويقوم فيها الليل كله اسند

عن عمر ومعاذ وعباده والعرباض في اخرين

ابو عبد الله الصنابحي

واسمه عبد الرحمن بن عسيله عن محمود بن الربيع قال كنا عند عباده بن الصامت فاقبل الصنابحي فقال عباده من سره ان ينظر الى رجل كانما رقي به فوق سبع سماوات فعمل ما عمل على ما راى فلينظر الى هذا اسند الصنابحي عن ابي بكر الصديق ومعاذ وعباده في اخرين

يزيد بن الاسود الجرشي

يكنى ابا الاسود عن سليم بن عامر الخبايري ان السماء قحطت فخرج معاويه بن ابي سفيان واهل دمشق يستسقون فلما قعد معويه على المنبر قال اين يزيد بن الاسود الجرشي فناداه الناس فاقبل يتخطا فامره معويه فصعد المنبر فقعد عند رجليه فقال معاويه اللهم انا نستشفع اليك اليوم بخيرنا وافضلنا اللهم انا نستشفع اليك بيزيد بن الاسود يا يزيد ارفع يديك الى الله فرفع يديه ورفع الناس فما كان اوشك ان ثارت سحابه في الغرب كانها ترس وهبت لها ريح حتى كاد الناس ان لا يبلغوا منازلهم وعن علي بن ابي حمله قال اصاب الناس قحط بدمشق وعلى الناس الضحاك بن قيس الفهري فخرج بالناس يستسقي فقال اين يزيد بن الاسود الجرشي فلم يجبه احد ثم قال اين يزيد بن الاسود الجرشي فلم يجبه احد ثم قال اين يزيد بن الاسود الجرشي عزمت عليه ان كان يسمع كلامي الا قام فقام وعليه برنس فاستقبل الناس بوجهه ورفع جانبي برنسه على عاتقيه ثم رفع يديه ثم قال اللهم يا رب ان عبادك تقربوا الي بي فاسقهم قال فانصرف الناس وهم يخوضون الماء فقال اللهم انه قد شهرني فارحني منه فما اتت عليه الجمعه حتى قتل الضحاك

شرحبيل بن السمط بن الاسود

ابو يزيد الكندي عن بكر بن سواده قال كان رجل يعتزل الناس انما هو وحده فجاءه ابو الدرداء فقال انشدك الله ما يحملك على ان تعتزل الناس قال اني لاخشى ان اسلب ديني وانا لا اشعر فحدثت بذلك رجلا من اهل الشام فقال ذاك شرحبيل بن السمط قال المصنف رحمه الله قلت ذكر محمد بن سعد شرحبيل بن السمط في التابعين بعد يزيد بن الاسود وقال البخاري له صحبه

كعب الاحبار بن ماتع

يكنى ابا اسحاق وهو من حمير من آل ذي رعين كان يهوديا فاسلم وقدم المدينه ثم خرج الى ارض الشام

فسكن حمص ٥ عن عبد الله بن بريدة قال قال كعب الاحبار ما كرم عبد على الله
الا ازداد البلا عليه شدة وما اعطى رجل زكوة ماله فنقصت من ماله ولا حبسها فزادت
في ماله ولا سرق سارق الا حسب له من رزقه ٥ وعن عبد الله بن شقيق قال قال
كعب ان لسبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر دويا حول العرش كدوي النحل
يذكرون بصاحبهن والعمل الصالح في الخزاين ٥ وعن عبد الله بن الحرث عن كعب
قال ما استقر لعبد ثناء في الارض حتى يستقر في السماء ٥ وعن ابي العوام عن
كعب الاحبار قال جا رجلان فوقفا بباب المسجد فدخل احدهما ولم يدخل الاخر
وقال مثلي لا يدخل بيت الله وقد عصيته فاوحى الله الى نبي من انبيا بني اسرايل
انني قد جعلته صديقا بازدرايه على نفسه ٥ وعن يزيد بن قوذر عن كعب انه
قال مومن عالم اشد على ابليس وجنوده من ماية الف مومن عابد الا ان الله يعصم
بهم من الحرام ٥ وعن عبد الله بن شقيق العقيلي عن كعب قال لان ابكي من خشية الله
حتى تسيل دموعي على وجنتي احب الي من ان اتصدق بوزني ذهبا والذي نفس
كعب بيده ما بكى عبد من خشية الله حتى تقع قطرة من دموعه الى الارض فتمسه النار
ابدا حتى يعود قطر السماء الذي وقع الى الارض من حيث جاء ولن يعود ابدا ٥ وعن
علقمة بن مرثد عن كعب قال من تعبد لله ليلة حيث لا يراه احد يعرفه خرج من ذنوبه
كما يخرج من ليلته ٥ وعن زياد عن كعب قال المتخلق الى اربعين يوما ثم يعود الى خلقه
الذي هو خلقه ٥ وعن كرز بن وبرة قال بلغني ان كعبا قال ان الملايكة ينظرون من السماء
الى الذين يصلون بالليل في بيوتهم كما تنظرون انتم الى النجوم في السماء ٥ اسند كعب عن
عمر بن الخطاب وصهيب وعايشة وتوفي بحمص سنة اثنتين وثلاثين في خلافة عثمان رضي الله
عنهم ٥

يزيد بن مرثد ابو عثمان الهمداني

عن عبد الرحمن
بن يزيد بن جابر قال قلت ليزيد بن مرثد ما لي ارى عينك لا تجف قال وما مسالتك
عنه قلت عسى الله عز وجل ان ينفعني به قال يا اخي ان الله عز وجل قد توعدني ان انا
عصيته ان يسجنني في النار والله لو لم يتواعدني ان يسجنني الا في الحمام لكنت حريا
ان لا تجف لي عين قال فقلت له فهكذا انت في خلواتك قال وما مسالتك
عنه قلت عسى الله عز وجل ان ينفعني به فقال والله ان ذلك ليعرض لي حين اتكل الى

الى اهلي فيحول بيني وبين ما اريد وانه ليوضع الطعام بين يدي فيعرض لي فيحول بيني
وبين اكله حتى تبكي امراتي ويبكي صبياننا ما يدرون ما ابكانا ولربما اضجر ذلك امراتي
فتقول يا ويحها ما خصصت به من طول الحزن معك في الحياة الدنيا ما تقر لي معك
عين ٥ وعن الوضين بن عطا قال اراد الوليد بن عبد الملك ان يولي يزيد بن مرثد
فبلغ ذلك يزيد فلبس فروه وقلبها فجعل الجلد على ظهره والصوف خارجا واخذ
بيده رغيفا وعرقا وخرج بلا ردا ولا قلنسوة ولا نعل ولا خف وجعل يمشي في الاسواق
وياكل فقيل للوليد ان يزيد قد اختلط واخبر بما فعل فتركه ٥ اسند يزيد بن مرثد عن
معاذ وابي الدردا وغيرهما ٥ ومن الطبقة الثانية **عبد الله بن محيريز بن**
ابو محيريز عن بشير بن صالح قال دخل ابن محيريز حانوتا بدابق وهو يريد
ان يشتري ثوبا فقال رجل لصاحب الحانوت هذا ابن محيريز فاحسن بيعه فغضب
ابن محيريز وخرج وقال انما نشتري باموالنا لسنا نشتري بديننا ٥ وعن رجا بن حيوة
قال انا نافع ابن عمر ونحن في مجلس محيريز فقال ابن محيريز والله ان كنت لاعد بقاء
ابن عمر امانا لاهل الارض وقال رجا بن حيوة بعد موت ابن محيريز وانا والله ان
كنت لاعد بقاء ابن محيريز امانا لاهل الارض ٥ وعن ضمرة عن رجا قال كان ابن محيريز
يجي بالكتاب الى عبد الملك بن مروان فيه النصيحة فيقربه اياه ثم لا يقره في يده ٥ وعن ابي
زرعة ان عبد الملك بن مروان بعث الى ابن محيريز بجارية فترك ابن محيريز منزله فلم يكن
يدخله فقيل له يا امير المومنين تغيب ابن محيريز عن منزله قال ولم قيل من اجل الجارية
التي بعثت بها اليه قال فبعث عبد الملك فاخذها ٥ وعن يحيى بن ابي عمرو الشيباني
قال كان ابن محيريز اذا مدح قال وما يدريك وما علمك ٥ وقال عمر بن عبد الرحمن
بن محيريز قال كان جدي ابن محيريز يختم في كل جمعة ٥ وقال عبد الله بن عوف
القاري لقد رايتنا بدابق وما في الجيش احد اكثر صلاة من ابن محيريز في العلانية
ثم اقصر عن ذلك حين شهر وعرف ٥ وعن الاوزاعي قال كان ابن ابي زكريا يقدم فلسطين
فيلقى ابن محيريز فيتقاصر اليه نفسه لما يرى من فضل ابن محيريز ٥ وعن عبد الواحد مولى
[illegible] قال سمعت ابن محيريز يقول اللهم اني اسالك ذكرا خاملا ٥ وعن خالد بن دريك قال
كانت في ابن محيريز خصلتان ما كانتا في احد ممن ادركت في هذه الامة كان ابعد الناس

ان يسكت عن حق بعد ان يتبين له تيكلم فيه غضب من غضب ورضي من رضي وكان من احرص الناس ان يكتم من نفسه احسن ما عنده ٥ وقال علي بن طليق سمعت محيريز يقول من مشا بين يدي ابيه فقد عقه الا ان يمشي فيميط له الاذى عن طريقه ومن دعا اباه باسمه او بكنيته فقد عقه الا ان يقول يا ابه ٥ اسند بن محيريز عن ابي سعيد الخدري ومعويه بن ابي سفيان وابي محذوره وفضالة بن عبيد وغيرهم توفي في ولاية الوليد بن عبد الملك ٥

ابو مسلم الخولاني

واسمه عبد الله بن ثوب طرحه الاسود العنسي المتنبي باليمن في النار فلم تضره فكان يشبه بالخليل عليه السلام عن شرحبيل بن مسلم الخولاني قال تنبى الاسود بن قيس العنسي باليمن فارسل الى ابي مسلم فقال له اتشهد ان محمدا رسول الله قال نعم قال فتشهد اني رسول الله قال ما اسمع قال اتشهد ان محمدا رسول الله قال نعم قال فتشهد اني رسول الله قال ما اسمع قال فامر بنار عظيمة فاججت وطرح فيها ابو مسلم فلم تضره فقال له اهل مملكته ان تركت هذا في بلادك افسدها عليك فامره بالرحيل فقدم المدينة وقد قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم واستخلف ابو بكر فقام الى سارية من سواري المسجد يصلي فبصر به عمر بن الخطاب فقال من اين الرجل قال من اليمن قال ما فعل عدو الله بصاحبنا الذي حرقه بالنار فلم تضره قال ذاك عبد الله بن ثوب قال نشدتك بالله انت هو قال اللهم نعم قال فقبل ما بين عينيه ثم جاء به حتى اجلسه بينه وبين ابي بكر وقال الحمد لله الذي لم يمتني حتى اراني في امة محمد صلى الله عليه وسلم من فعل به كما فعل بابراهيم خليل الرحمن عليه السلام وعن علقمة بن مرثد قال انتهى الزهد الى ثمانية من التابعين منهم ابو مسلم الخولاني فانه لم يكن يجالس احدا يتكلم في شي من امر الدنيا الا تحول عنه فدخل يوما المسجد فنظر الى نفر قد اجتمعوا فرجا ان يكونوا على ذكر الله تعالى فجلس اليهم واذا بعضهم يقول قدم غلامي فاصاب كذا وكذا وقال اخر جهزت غلامي فنظر اليهم وقال سبحان الله اتدرون ما مثلي ومثلكم كمثل رجل اصابه مطر غزير وابل فالتفت فاذا هو بمصراعين عظيمين فقال لو دخلت هذا البيت حتى يذهب هذا المطر فدخل فاذا البيت لا سقف له جلست اليكم وانا ارجوا ان تكونوا على ذكر وخير فاذا انتم اصحاب دنيا قال وقال له قايل حين كبر ورق لو قصرت عن بعض ما تصنع فقال ارايتم لو ارسلتم الخيل في الحلبة الستم تقولون

يا ... وفعل ... فعل بابراهيم عليه

لفارسها ودعها وارفق بها حتى اذا رايتم الغاية لم تستبقوا منها شيا قالوا بلى قال فاني قد ابصرت الغاية وان لكل ساع غاية وغاية كل ساع الموت فسابق ومسبوق وعن عطية بن قيس ان ناسا من اهل دمشق اتوا ابا مسلم الخولاني في منزله وهو غاز بارض الروم فوجدوه قد احتفر في فسطاطه جوبة ووضع في الجوبة نطعا وافرغ فيه ما فهو يتصلق فيه وهو صايم فقالوا له ما يحملك على الصيام وانت مسافر وقد رخص لك في الفطر في السفر فقال لو حضر قتال لافطرت ولتقويت للقتال ان الخيل لا تجري الغايات وهي بدن انما ابا مسلم الخولاني في منزله فقال لبعض اهله هو في المسجد فاتيا المسجد فوجداه يركع فانتظرا انصرافه واحصيا ركوعه فاحصى احدهما انه ركع ثلثماية والاخر اربعماية قبل ان ينصرف فقالا له يا ابا مسلم كنا قاعدين خلفك ننتظرك فقال اما اني لو علمت مكانكما لانصرفت اليكما وما كان لكما ان تحفظا على صلاتي واقسم لكما ان كثرة السجود خير ليوم القيامه ٥ وعن حميد قال قال ابو مسلم الخولاني ما عملت عملا ابالي من راه الا ان يخلو الرجل باهله او يقضي الحاجة غايط ٥ وعن محمد بن زياد عن ابي مسلم انه كان اذا غزا ارض الروم فمروا بنهر قال اجيزوا بسم الله قال ويمر بين ايديهم قال فيمرون بالنهر الغمر فربما لم يبلغ من الدواب الا الى الركاب او بعض ذلك او قريبا من ذلك فاذا جاوزوا قال للناس هل ذهب لكم شي من ذهب منه شي فانا ضامن قال فالقى بعضهم مخلاة عمدا فلما جاوزوا قال الرجل مخلاتي وقعت في النهر قال له اتبعني فاذا المخلاة تعلقت ببعض اعواد النهر ٥ عن عثمان بن عطا عن ابيه قال قالت امراة ابي مسلم يعني الخولاني يا ابا مسلم ليس لنا دقيق قال عندك شي قالت درهم بعنا به غزلا قال ابغنيه وهاتي الجراب فدخل السوق فوقف على رجل يبيع الطعام فوقف عليه سايل فقال يا ابا مسلم تصدق علي فهرب منه فاتى حانوتا اخر وتبعه السايل فقال يا ابا مسلم تصدق علي فلما اضجره اعطاه الدرهم ثم عمد الى الجراب فملاه من نجارة النجارين مع التراب ثم اقبل الى باب منزله فنقر الباب وقلبه مرعوب من اهله فلما فتحت الباب رمى بالجراب وذهب فلما فتحته اذا هي بدقيق حواري فعجنت وخبزت فلما ذهب من الليل الهوي جاء ابو مسلم فنقر الباب فلما دخل وضعت بين يديه خوانا وارغفة فقال من اين لكم هذا قالت له يا ابا مسلم من الدقيق الذي جيت به

فجعل يا دل ويبكي ٥ وعن عثمان بن عطا عن ابيه قال كان ابو مسلم الخولاني اذا
انصرف من المسجد الى منزله كبر على باب منزله فتكبر امراته فاذا كان في صحن
داره كبر فتجيبه امراته فاذا بلغ باب بيته كبر فتجيبه امراته فانصرف ذات ليلة
فكبر عند باب داره فلم يجبه احد فلما كان في الصحن كبر فلم يجبه احد فلما كان في باب
بيته كبر فلم يجبه احد وكان اذا دخل بيته اخذت امراته رداه ونعليه ثم اتته
بطعامه قال فاتيته فدخل فاذا البيت ليس فيه سراج واذا امراته جالسة منكسة
الراس تنكت بعود معها فقال لها مالك قالت انت لك منزله من معويه وليس لنا خادم
فلو سالته فاخدمنا واعطاك فقال اللهم من افسد علي امراتي فاعم بصره قال وقد جاتها
امراة قبل ذلك فقالت زوجك له منزلة من معويه فلو قلت له يسال معويه ان
يخدمه ويعطيه عشتم قال فبينا تلك المراه جالسة في منزلها اذ انكرت بصرها فقالت
ما لسراجكم طفي قالوا لا فعرفت ذنبها فاقبلت الى ابي مسلم تبكي وتساله ان يدعوا
الله عز وجل لها ان يرد عليها بصرها فرحمها ابو مسلم فدعى الله عز وجل لها فرد عليها
بصرها ٥ وعن الحسن قال قال ابو مسلم الخولاني وكان من امثال رايتم نفسا
اذا اكرمتها وودعتها ونعمتها ذمتني غدا عند الله وان انا اهنتها وانصبتها
واعملتها مدحتني عند الله عز وجل غدا قالوا من تلك يا ابا مسلم قال تلك
والله نفسي ٥ وعن شرحبيل بن مسلم عن ابي مسلم الخولاني انه كان اذا وقف على خربة
قال يا خربة اين اهلك ذهبوا وبقيت اعمالهم وانقطعت الشهوه وبقيت الخطيه
ابن ادم ترك الخطيه اهون من طلب التوبه ٥ وعن ابي بكر بن ابي الاسود قال قال
ابو مسلم الخولاني ما طلبت شيا من الدنيا قط فوتي لي حتى لقد ركبت مرة حمارا
فلم يمش فنزلت عنه فركبه غيري فعدا قال فرايت في منامي كان قايلا يقول لي لا
يحزنك ما زوي عنك من الدنيا وانما يفعل ذلك باوليايه واحبايه واهل طاعته
قال فسري عني ٥ وعن عمير بن سيف انه سمع ابا مسلم الخولاني يقول لان يولد
لي مولود يحسن الله عز وجل نباته حتى اذا استوى على شبابه وكان اعجب ما يكون
الي قبضه مني احب الي من ان تكون لي الدنيا وما فيها ٥ وعن عثمان بن ابي
العاتكة قال كان من امر ابي مسلم الخولاني ان علق سوطا في مسجده ويقول انا اولى بالسوط

من الدواب فاذا دخلته فترة مشق ساقه سوطا او سوطين وكان يقول لو رايت الجنة
عيانا ما كان عندي مستزاد ولو رايت النار عيانا ما كان عندي مستزاد ٥ وعن
بلال بن كعب قال ربما قال الصبيان لابي مسلم الخولاني ادع الله يحبس علينا
هذا الطاير فيدعو الله فيحبسه حتى ياخذوه بايديهم ٥ ادرك ابو مسلم ابا بكر
وعمر رضي الله عنهما واسند عن معاذ بن جبل وعبادة بن الصامت وتوفي في
خلافة يزيد بن معويه كذلك قال محمد بن سعد وقال البخاري توفي في خلافة معويه
ومن الطبقة الثالثة

رجاء بن حيوة ابو المقدام

الكندي عن مطر الوراق قال ما رايت شاميا افضل من رجاء بن حيوة
وقال ابو اسامه كان ابن عون اذا ذكر من يعجبه ذكر رجاء بن حيوة
وقال ابن عون ثلثه لم ار مثلهم كانهم التقوا فتواصوا ابن سيرين بالعراق والقسم
بن محمد بالحجاز ورجاء بن حيوة بالشام ٥ وعن عبيد بن السايب قال ما
ابي قال ما رايت احدا احسن اعتدالا في صلاته من رجاء بن حيوة ٥ وعن
عبد الرحمن بن عبد الله ان رجاء بن حيوة قال لرجلين وهو يعظهما انظرا الامر
الذي تحبان ان تلقيا الله عليه فخذا فيه الساعه وانظرا الامر الذي تكرهان ان تلقيا
الله عليه فدعاه الساعه ٥ اسند رجاء عن عبد الله بن عمرو وابي الدرداء وابي
امامه ومعويه وجابر وكان يصحب الخلفاء ويامرهم بالمعروف فلما مات عمر بن عبد العزيز
انقطع عن صحبتهم فساله يزيد بن عبد الملك ان يصحبه فابى واستعفاه فقيل له
نخاف عليك من هولاء فقال يكفينيهم الذي تركتهم له ٥

عبد الرحمن بن يزيد بن معويه

عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر قال كان
عبد الرحمن بن يزيد بن معويه خلا لعبد الملك بن مروان فلما مات عبد الملك بن مروان
ونفض الناس عن قبره وقف عليه فقال انت عبد الملك الذي كنت تعدني فارجو
وتوعدني فاخاف اصبحت وليس معك من ملكك غير ثوبيك وليس لك
منه غير اربع اذرع في عرض ذراعين ثم انكفى الى اهله واجتهد في العبادة حتى
صار كانه شن بال فدخل عليه بعض اخوانه اهله فعاتبه في نفسه واضراره بها فقال
للقايل اسالك عن شي تصدقني عنه قال نعم قال اخبرني عن حالك التي انت عليها

انرضاها للموت قال اللهم لا قال افرمت على انتقال منها الى غيرها قال لا ما انصحت
رائي في ذلك قال افتامن ان ياتيك الموت على حالك التي انت عليها قال
اللهم لا قال حال ما اقام عليها عاقل ثم انكفى الى مصلاه ۞ روى عبد الرحمن
عن ثوبان ۞

خالد بن معدان الكلاعي

يكنا ابا عبد الله ۞ عن ثور بن يزيد عن خالد بن معدان قال اياكم والخطران فانه قد
تنافق يد الرجل من سائر جسده قيل وما الخطران قال ضرب الرجل بيديه اذا مشى
وعن ثور بن يزيد عن خالد بن معدان قال ما من عبد الا وله اربع اعين عينان
في وجهه يبصر بهما امر الدنيا وعينان في قلبه يبصر بهما امر الاخرة واذا اراد الله بعبد خيرا
فتح عينيه اللتين في قلبه فيبصر بهما ما وعد بالغيب قال وهما غيب فامن الغيب بالغيب
واذا اراد بعبد غير ذلك تركه على ما هو عليه ثم قرا ام على قلوب اقفالها ۞ وعن
ام عبد الله عن ابيها قال خلقت القلوب من طين وانها تلين في الشتاء ۞ وعن
صفوان بن عمرو قال كان خالد بن معدان اذا عظمت حلقته قام فانصرف قلت
لصفوان ولم كان يقوم قال يكره الشهرة ۞ اسند خالد بن معدان عن ابي عبيده
ومعاذ وعباده وابي ذر وغيرهم ۞ قال يزيد بن هرون مات خالد بن معدان وهو صايم
قال بن سعد توفي سنة ثلاث ومايه وقال غير بن معدان توفي خالد سنة اربع ومايه وقيل
توفي سنة ثمان عشرة ومايه

عبادة بن نسي الكندي

عن رجا قال كان بين رجل وبين عبادة بن نسي منازعة فاسترع اليه الرجل فلقي رجا بن حيوة
عباده فقال بلغني ان فلانا كان منه اليك فاخبرني فقال لولا انه يكون غيبة لاخبرتك
بما كان منه ۞

عبد الله بن ابي زكريا

كان صاحب غزو من اهل دمشق ۞ عن الاوزاعي قال لم يكن بالشام رجل يفضل على عبد الله بن ابي زكريا قال
عالجت لساني عشرين سنة قبل ان يستقيم لي ۞ وعن علي بن ابي جميلة قال قال عبد الله بن ابي
زكريا الدمشقي عالجت الصمت عن ما لا يعنيني عشرين سنة قبل ان اقدر منه على ما اريد
قال وكان لا يدع احدا يغتاب في مجلسه احدا يقول ان ذكرتم الله اعناكم وان ذكرتم
الناس تركناكم ۞ وعن عبد الرحمن بن يزيد ان عبد الله بن ابي زكريا كان يقول لو خيرت
بين ان اعمر مايه سنة في طاعة الله او ان اقبض في يومي هذا او في ساعتي هذه لاخترت

لكل اربعة اعين

غيب

قلوب

الخزاعي

من احب لقاء الله

لاخترت ان اقبض في يومي هذا او في ساعتي هذه شوقا الى الله عز وجل والى رسوله
والى الصالحين من عباده ۞ وعن عبيد الله بن الوليد بن سليمان الدمشقي قال سمعت
ابي يذكر قال كان عبد الله بن ابي زكريا اذا خاض جلساوه في غير ذكر الله كانه ساه
فاذا خاضوا في ذكر الله كان من احسن الناس استماعا ۞ اسند عبد الله عن عباده
بن الصامت وابي الدرداء في اخرين توفي سنة سبع عشرة ومايه ۞ ومن
الطبقة الرابعة

بلال بن سعد

قال عبد الله بن
المبارك كان محل بلال بن سعد بالشام ومصر كمحل الحسن بالبصرة ۞ وعن الاوزاعي
قال سمعت بلال بن سعد يقول ~~ان الخطيه~~ يقول واحزناه على اني لا احزن ۞ وعنه عن بلال
بن سعد قال ان الخطيه اذا اخفيت لم تضر الا اهلها فاذا ظهرت فلم تغير ضرت العامه
وعنه قال سمعت بلالا يقول لا تكن وليا لله في العلانية وعدوه في السر قال وسمعت بلالا
يقول في مواعظه يا اهل الخلود ويا اهل البقاء انكم لم تخلقوا للفناء وانما خلقتم للخلود
والابد ولكنكم تنقلون من دار الى دار ۞ وعنه عن بلال بن سعد قال ان الله
يغفر الذنوب ولكن لا يمحوها من الصحيفة حتى يوقفه عليها يوم القيامة وان تاب ۞ وعن
سعيد بن عمرو قال قال بلال بن سعد ذكرك حسناتك ونسيانك سياتك غرة
وعن الاوزاعي قال هلك ابن لبلال بن سعد فجاء رجل يدعي عليه بضعة وعشرين
دينارا فقال له بلال الك بينة قال لا قال فلك كتاب قال لا قال فتحلف قال نعم قال فدخل
منزله فاعطاه الدنانير فقال ان كنت صادقا فقد ادنيت عن ابني وان كنت كاذبا فهي
عليك صدقة ۞ وعنه قال سمعت بلال بن سعد يقول رب مسرور مغبون
ياكل ويشرب ويضحك وقد حق له في كتاب الله انه من وقود النار ۞ وعنه قال سمعت
بلال بن سعد يقول اخ لك كلما لقيك ذكرك بحظك من الله خير لك من اخ كلما لقيك
وضع في كفك دينارا ۞ وعنه قال سمعت بلال بن سعد يقول لا تنظر الى صغر الخطيه
ولكن انظر من عصيت ۞ وعن سعيد بن عبد العزيز قال قال بلال بن سعد الذكر
ذكران ذكر الله باللسان حسن جميل وذكر الله عند ما احل وحرم افضل ۞ وعن
الضحاك بن عبد الرحمن قال سمعت بلال بن سعد يقول يا اولي الالباب لتتفكر متفكر فيما
يبقى له وينفعه اما ما وكلكم الله به فتضيعون واما ما تكفل لكم به فتطلبون ما هكذا نعت

الله عباده المومنين اذ وعقول في طلب الدنيا وبله عما خلقتم له فكما ترجون رحمة
الله بما تودون من طاعته فكذلك اشفقوا من عذاب الله بما تنتهكون من معاصيه
قال وسمعت بلال بن سعد يقول عباد الله اعلموا انكم تعملون في ايام قصار
لايام طوال وفي دار زوال لدار مقام وفي دار نصب وحزن لدار نعيم وخلد
ومن لم يعمل على اليقين فلا يتعن عباد الرحمن هل جاءكم مخبر يخبركم ان شيئا
من اعمالكم تقبل منكم او شيئا من اعمالكم غفر لكم ٥ وعن الاوزاعي عن بلال قال
ادركتهم يشتدون بين الاغراض ويضحك بعضهم الى بعض فاذا كان الليل كانوا
رهبانا ٥ اسند بلال عن ابيه سعد بن تميم السكوني وعن عبد الله بن عمر بن الخطاب
وجابر بن عبد الله في اخرين ٥

عمير بن هانئ ابو الوليد الشامي

قال البخاري سمع ابن عمر وزعم ان عميرا انه ادرك ثلاثين من اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقال سعيد بن عبد العزيز قلت لعمير بن هانئ ارى لسانك لا
يفتر من ذكر الله عز وجل فكم تسبح كل يوم قال مايه الف الا ان تخطي الاصابع ٥

ابو عبد رب واسمه عبيد بن المهاجر

عن ابن جابر ان
ابا عبد رب كان من اكثر اهل دمشق مالا فخرج الى اذربيجان في تجارة فامسى الى
جانب مرج ونهر فنزل به قال فسمعت صوتا يكثر حمد الله في ناحيه فاتبعته فرايت رجلا
في حفير من الارض ملفوفا في حصير فسلمت عليه وقلت من انت قال رجل من
المسلمين فسالته ان يقوم معي الى المنزل فابى فانصرفت وقد تقاصرت الى نفسي وقلت
اني لم اخلف بدمشق رجلا في الغنى يكاثرني وانا التمس الزياده وقلت اللهم اني اتوب
اليك من سوء ما انا فيه قال ولم يعلم اخواني بما قد اجمعت عليه فلما كان [illegible]
السحر رحلوا فركبت دابتي وضربتها الى دمشق وقلت ما انا بصادق التوبه ان مضيت
في متجري قال ابن جابر فلما قدم تصدق بصامت ماله وتجهز به في سبيل الله قال
ابن جابر فحدثني بعض اخواني قال ما لبست صاحب عباء بدابق في عباء اعطيه
وهو يقول سبعه فلما اكثرت قال ممن انت قلت من اهل دمشق قال ما بقيتم يحيا
وفد علي امس تقال له ابو عبد رب اشترى مني سبعمايه كساء بسبعه سبعه ما سالني
ان اضع له درهما وما زال يفرقها بين فقرا الجيش فما دخل الى منزله منها بكساء قال

بن جابر وكان ابو عبد رب قد تصدق بصامت ماله وباع عقده فتصدق بها الا
دارا بدمشق ثم باعها بمال وفرقه ثم مات وما وجدوا من ثمنها الا قدر الكفن وكان
يقول والله لو ان نهركم هذا سال ذهبا وفضة من شا خرج اليه فاخذ ما خرجت
اليه ولو قيل من مس هذا العود مات لسرني ان اقوم اليه شوقا الى الله عز وجل والى
رسوله ٥ اسند ابو عبد رب عن معويه بن ابي سفيان ٥ ومن الطبقه الخامسه

ابو بكر بن عبد الله بن ابي مريم الغساني

عن بقيه قال خرجنا الى ابي بكر
بن ابي مريم نسمع منه في ضيعته وكانت كثيره الزيتون فخرج علينا نبطي من اهلها فقال لي
من تريدون قلنا نريد ابا بكر بن ابي مريم فقال الشيخ فقلنا نعم فقال ما في هذه القريه شجره
من زيتون الا وقد قام اليها ليله جمعا وقال يزيد بن هرون كان ابو بكر من العباد المجتهدين
نجضره الموت وهو صايم فلم تزل تجهد به حتى فسروا له تفاحه فافطر عليها وقيل لامراته
لا تلبسين ثيابه قالت انيت ساعه افليها ما يلقيها عنه ليلا ولا نهارا يقول لا تشغلنا الا الصلوه
قال الحسن بن علي بن مسلم السكوني كان لابي بكر بن ابي مريم في خديه مسلكان من الدموع
قال يزيد بن عبد ربه عدت ابا بكر بن ابي مريم وهو في النزع فقلت له رحمك الله
لو جرعت جرعه ماء فقال بيده لا ثم جا الليل فقال اذن فقلت نعم فقطرنا في فيه قطره
ماء ثم مات ٥ اسند ابو بكر عن عبد الله بن بسر وغيره ٥

حسان بن عطيه

يكنى ابا بكر ٥ عن الاوزاعي قال ما رايت احدا اكثر عملا في الخير يعني حسان بن عطيه
وعنه قال كان حسان بن عطيه يتنحى اذا صلى العصر في ناحيه المسجد فيذكر الله حتى تغيب
الشمس ٥ وعنه عن حسان بن عطيه قال من اطال قيام الليل يهون عليه طول القيام
يوم القيمه ٥ وعنه قال حدثني حسان قال يعذب الله الظالم بالظالم ثم يدخلهما
النار جميعا وحدثني حسان قال ان العبد اذا عمل سيئه وقف الملك فلم يكتبها ثلاث
ساعات فان لم يستغفر كتبت وان استغفر لم تكتب وان الرجل اذا اساء يوم الجمعه دعي عليه
ان لا يصاحب في سفره ولا يعان في حاجته وركعتان يتقن فيهما العبد خير من
سبعين ركعه لا يتقن فيها ٥ اسند حسان عن انس وشداد بن اوس واوس عن ابن
مسعود وابي ذر وحذيفه في خلق كثير ٥

اميه الشامي

عن سفيان
بن عيينه قال كان اميه رجلا من اهل الشام يقوم فيصلي هناك مما يلي باب بني تميم فيتجب

قيام الليل
يعذب الله الظالم بالظالم
ساعة يوم الجمعة
ركعتين

ويبكي حتى يعلوا صوته وحتى تسيل دموعه على لحيته قال فارسل اليه الامير انك
تفسد على المصلين صلاتهم بكثرة بكايك وارتفاع صوتك فلو امسكت قليلا فبكى
ثم قال ان حزن يوم القيمة ورثني دموعا غزارا فانا استريح الى ذريها احيانا وكان
امية يقول الا ان المطيع لله ملك في الدنيا والاخره وكان يدخل الطواف فياخذ
في البكا والنحيب وربما سقط مغشيا عليه ٥ ومن الطبقه السادسه

ابو سليمان الداراني

واسمه عبد الرحمن بن احمد بن عطيه العنسي
وداريا قريه من قرى دمشق وقيل ضيعه الى جنب دمشق عن احمد بن ابي الحواري قال
سمعت ابا سليمان عبد الرحمن بن احمد العنسي يقول مفتاح الدنيا الشبع ومفتاح الاخره
الجوع واصل كل خير في الدنيا والاخره الخوف من الله تعالى وان الله يعطي الدنيا من يحب
ومن لا يحب وان الجوع عنده في خزاين مدخره ولا يعطي الا من احب خاصه ولان
ادع من عشاي لقمه احب الي من ان اكلها واقوم من اول الليل الى اخره وعنه
قال سمعت ابا سليمان يقول لولا الليل ما احببت البقاء في الدنيا وما احب البقاء في
الدنيا لتشقيق الانهار ولا لغرس الاشجار ٥ وقال سمعت يقول ابا سليمان يقول
سمعت ابا جعفر يبكي في خطبته يوم الجمعه فاستقبلني الغضب وحضرتني نيه ان اقوم
فاعظه بما اعرف من فعله اذا نزل قال فتفكرت ان اقوم الى خليفه فاعظه والناس
جلوس يرمقوني بابصارهم فيعرض لي تزين فيامر بي فاقتل على غير تصحيح فجلست
وسكت ٥ قال احمد وسمعت ابا سليمان يقول كنت بالعراق اعمل وانا بالشام اعرف
قال احمد فحدثت به ابنه سليمان فقال انما معرفه ابي بالله تعالى بالشام لطاعته بالعراق ولو ازداد
لله بالشام طاعه لازداد لله معرفه ٥ وعنه قال سمعت ابا سليمان يقول كلما شغلك
عن الله عز وجل من اهل ومال وولد فهو عليك مشوم ٥ وعن مسعود بن ابي حميد
قال سمعت ابا سليمان يقول انما عصى الله من عصاه لهوانهم عليه ولو كرموا عليه لحجزهم
عن معاصيه ٥ وعن ابي الحواري قال سمعت ابا سليمان يقول كلما ارتفعت منزله القلب
كانت العقوبه اليه اسرع ٥ وعنه قال قال لي ابو سليمان من اتى وجه ازال العاقل
اللابه عن من اسا اليه قلت لا ادري قال من انه قد علم ان الله تعالى هو الذي ابتلاه به
وعنه قال سمعت ابا سليمان يقول كنت ليله بارده في المحراب فاقلقني البرد فخبات

احدى يدي من البرد وبقيت الاخرى ممدوده فغلبتني عيني فهتف بي هاتف يا ابا سليمان
قد وضعنا في هذه ما اصابها ولو كانت الاخرى لوضعنا فيها ما اصابها فاليت ان لا
ادعوا الا ويداي خارجتان ٥ وقال قال لي ابو سليمان يا احمد اني محدثك بحديث
فلا تحدث به حتى اموت نمت ليله عن وردي فاذا انا بحورا تنبهني وتقول يا ابا سليمان
تنام وانا اربى لك في الخدور منذ خمس مايه عام ٥ وعنه قال سمعت ابا
سليمان الداراني يقول بينا انا ساجد اذ ذهب بي النوم فاذا انا بها يعني الحورا
قد ركضتني برجلها فقالت حبيبي اترقد عيناك والملك يقظان ينظر الى المجتهدين
في تهجدهم بوس لعين اثرت نومه على لذه مناجاه العزيز قم فقد دنا الفراغ ولقي المحبون
بعضهم بعضا فما هذا الرقاد حبيبي وقره عيني اترقد عيناك وانا اربى لك في الخدور
منذ كذا وكذا فوثبت فزعا وقد عرقت استحيا من توبيخها اياي وان حلاوه
منطقها لفي سمعي وقلبي ٥ وعنه قال سمعت ابا سليمان الداراني يقول ما خرك ما
غرك اذا اعقبك ما سرك ٥ وعن موسى بن عمران قال سمعت ابا سليمان الداراني يقول
ان النفس اذا جاعت وعطشت صفى القلب ورق واذا شبعت ورويت عمي القلب ٥
ورق واذا شبعت وعنه قال سمعت ابا سليمان الداراني يقول ما يسرني ان لي
من اول الدنيا الى اخرها انفقه في وجوه البر واني اغفل عن الله طرفه عين ٥ وعن احمد
بن ابي الحواري قال قال ابو سليمان الداراني لو ان الدنيا كلها في لقمه ثم جاني اخ لي
لاحببت ان اضعها في فيه ٥ وعنه قال سمعت ابا سليمان الداراني قال اذا
كانت الاخره في القلب جات الدنيا تزحمها واذا كانت الدنيا في القلب لم تزحمها
الاخره لان الاخره كريمه والاخره ليمه ٥ وعنه قال سمعت ابا سليمان الداراني يقول
من حسن ظنه بالله عز وجل ثم لا يخاف الله فهو مخدوع ٥ وعنه قال سمعت ابا
سليمان الداراني يقول ارجوا ان اكون قد رزقت من الرضا طرفا لو ادخلني النار
لكنت بذلك راضيا ٥ وعن محمد بن هشام قال سمعت ابا سليمان الداراني يقول
يوحي الله الى جبريل عليه السلام اسلب عبدي ما رزقته من لذه طاعتي فان افتقدها
فردها عليه وان لم يفتقدها فلا تردها عليه ابدا ٥ وعن احمد بن ابي الحواري قال سمعت
ابا سليمان الداراني يقول في مناجاته انك ان طالبتني بسريرتي طالبتك بكرمك وان

ولخذتني بذنوبي انيتك بتوحيدك وان اسكنتني النار بين اعدايك لاخبرتهم بحبي
لك ۝ وعنه قال سمعت ابا سليمان يقول كنت انظر الى الاخ من اخواني بالعراق
فاعمل على رؤيته شهرا وسمعته يقول انما الاخ الذي يعظك رؤيته قبل ان يعظك
بكلامه وعنه قال بات ابو سليمان ذات ليلة فلما انتصف الليل قام ليتهيا
فلما ادخل يده في الانا بقي على حالته حتى انفجر الصبح وكان وقت الاقامة فخشيت
ان تفوته الصلاة فقلت الصلوة يرحمك الله فقال لا حول ولا قوة الا بالله ثم قال غسل قلب
يا احمد ادخلت يدي في الانا فعارضني معارض من سري هب انك غسلت بالما
ما ظهر منك فبماذا تغسل قلبك فبقيت متفكرا حتى قلت بالغموم والاحزان فيما
يفوتني من الانس بالله ۝ وعنه قال سمعت ابا سليمان يقول ما يسر العاقل ان
الدنيا له منذ خلقت الى ان تفنى يتنعم فيها حلالا لا يسال عنه يوم القيمة وان حجب
الله ساعة واحدة فكيف بمن حجب ايام الدنيا وايام الاخرة ۝ وعنه قال سمعت
ابا سليمان يقول ربما مثل لي راسي بين جبلين من نار وربما رايتني اهوي فيها حتى ابلغ
قرارها فكيف يهنى الدنيا من كانت هذه صفته وسمعته يقول انما ارتفعوا بالخوف
فان ضيعوا نزلوا وينبغي للعاقل وان بلغ اعلى درجة ان يفرح قلبه باسفل درجة
من ذكر الموت والمقابر والبعث وقلت لابي سليمان اني قد غبطت بني اسرايل
قال باي شي ويحك قلت بثمان ماية سنة باربعماية سنة حتى يصيروا كالشنان
البالية وكالاوتار قال ما ظننت الا انك قد جيت بشي والله ما يريد الله منا ان
تيبس جلودنا على عظامنا ولا يريد منا الا صدق النية فيما عنده هذا اذا صدق
في عشرة ايام نال ما نال ذلك في عمره ۝ وسمعت ابا سليمان وذكر له رجل فقال لقد
وقع على قلبي ولكن صف لي حاله فقلت انه نشا في الصوف والقران واكل الملة
فقال قد كنت احب ان يكون ممن وجد طعم الدنيا ثم تركها لانه اذا وجد طعمها
ثم تركها لم يغتر بها واذا كان ممن لم يجد طعمها لم آمن عليه اذا وجد طعمها ان
يرجع اليها ۝ وسمعت ابا سليمان يقول لاهل الطاعة في ليلهم الذ من اهل اللهو
بلهوهم ولولا الليل ما احببت البقاء في الدنيا وسمعت ابا سليمان يقول لو لم
يبك العاقل فيما بقي من عمره الا على لذة ما فاته من الطاعة فيما مضى كان ينبغي له ان يبكيه حتى

يموت وعنه قال سمعت ابا سليمان يقول ما عمل داود عليه السلام عملا قط خطيئة
كان انفع له من خطيئة ما زال منها خايفا هاربا حتى لحق بربه عز وجل قال ورايت
ابا سليمان اراد ان يلبي فغشي عليه فلما افاق قال يا احمد بلغني ان الرجل اذا حج من غير
حله فقال لبيك اللهم لبيك قال له الرب لا لبيك ولا سعديك حتى ترد ما في يديك
فما يؤمنني ان يقال لي هذا ثم لبى وسمعت ابا سليمان يقول لمت عشرين سنة لم احتلم فدخلت خلت
مكة فاحدثت بها حدثا فما اصبحت حتى احتلمت فقلت له فاي شي كان ذلك الحدث
قال تركت صلاة العشاء في المسجد الحرام في جماعة والاحتلام عقوبة وسمعته يقول
جيل بيني وبين صلاة الليل قيام قال احمد كان الذكر يغلب عليه واني لامرض فاعرف
الذنب الذي امرض به وسمعته يقول ما حجوا ولا رابطوا ولا جاهدوا الا فرارا
من البيت وما يرون ما تقر به اعينهم الا في البيت ۝ وعنه قال قال ابو
سليمان لو اجتمع الخلق جميعا على ان يضعوني كاتضاعي عند نفسي ما قدروا على ذلك
وقال سمعت ابا سليمان الداراني يقول من صفى صفي له ومن كدر كدر
عليه وقال سمعت ابا سليمان يقول من احسن في نهاره كوفي في ليله ومن احسن في
ليله كوفي في نهاره ومن صدق في ترك شهوة ذهب الله بها من قلبه والله اكرم
من ان يعذب قلبا لشهوة تركت له ۝ وعن الجنيد قال قال ابو سليمان الداراني
ربما يقع في قلبي النكتة من نكت القوم اياما فلا اقبل منه الا بشاهدين عدلين الكتاب
والسنة ۝ وعن احمد بن ابي الحواري قال سمعت ابا سليمان يقول وقد دخلت عليه
وهو يبكي فقلت له ما يبكيك قال لي يا احمد ولم لا ابكي واذا جن الليل ونامت
العيون وخلا كل حبيب بحبيبه وافترش اهل المحبة اقدامهم وجرت دموعهم على
خدودهم وقطرت في محاريبهم اشرف الجليل فنادى جبريل عليه السلام
بعيني من تلذذ بكلامي فلم لا تنادي فيهم ما هذا البكا هل رايتم حبيبا يعذب
احبابه ام كيف يجمل بي ان اعذب قوما اذا اجنهم الليل تملقوني فبي حلفت
اذا وردوا علي القيامة لاكشفن لهم عن وجهي الكريم حتى ينظروا الي وانظر
اليهم ۝ وقال قال لي ابو سليمان ليس العبادة عندنا ان تصف قدميك وغيرك
يعني لك ولكن ابدا برغيفيك فاحرزهما ثم تعبد ولا خير في قلب يتوقع قرع الباب

نصايح

كثرة ذكر النسا

يتوقع انسانًا يجيئه يعطيه شيئًا قال وقلت لابي سليمان سهرت ليلة في ذكر النسا
الى الصباح قال فتغير وجهه وغضب علي وقال ويحك اما استحييت منه ان يراك
ساهرًا في ذكر النسا ولكن كيف تستحيي من لا تعرف قال وسمعت ابا سليمان يقول
اذا لذت لك القراة فلا تركع ولا تسجد واذا لذ لك السجود فلا تركع ولا تقرا الزم
الامر الذي يفتح لك فيه وسمعت ابا سليمان يقول من كان يومه مثل امسه فهو
في نقصان وسمعت ابا سليمان يقول ما اتى من اتى من ابليس وقارون وبلعم
الا ان أصل نياتهم على غش فرجعوا الى الغش الذي في قلوبهم والله اكرم من ان يمن
على عبد بصدق ثم تسلبه اياه ٥ وعنه عن ابي سليمان الداراني قال اذا
ذكرت الخطيئة لم احب الموت وقلت ابقى لعلي اتوب ٥ وعن ابي عمران موسى بن عيسى
الخصاص قال قال ابو سليمان الا زد سبيل العجب معرفة النفس وتخلص الى
اجام القلب بقلة الخلطا وتعرض لرقة القلب بمجالسة اهل الخوف واستجلب نور
القلب بدوام الحزن والتمس باب الحزن بدوام الفكرة والتمس وجوه الفكرة في الخلوات
وتحرز من ابليس بمخالفة هواك وتزين لله بالاخلاص والصدق في الاعمال وتعرض
للعفو بالحياء منه والمراقبة واستجلب زيادة النعم بالشكر واستحلها واستدم النعم بخوف
زوالها ولا عمل كطلب السلامة ولا سلامة كسلامة القلب ولا عقل كمخالفة الهوى
ولا فقر كفقر القلب ولا غنى كغنى النفس ولا قوة كرد الغضب ولا نور كنور اليقين
ولا يقين كاستصغار الدنيا ولا معرفة كمعرفة النفس ولا نعمة كالعافية من الذنوب ولا عافية
كمساعدة التوفيق ولا زهد كقصر الامل ولا حرص كالمنافسة في الدرجات ولا طاعة
كادا الفرايض ولا تقوى كاجتناب المحارم ولا عدم كعدم العقل ولا فضيلة كالجهاد
ولا جهاد كجهاد النفس ولا ذل كالطمع ومن لم يحسن رعاية نفسه استرح به هواه
الى الهلكة ولا ينفع الهالك نجاة المعصوم ومرارة التقوى اليوم حلاوة بعد ذلك
اليوم والهالك من هلك في اخر سفره وقد قارب المنزل والخاسر من ابدى للناس صالح
عمله وبارز بالقبيح من هو اقرب اليه من حبل الوريد ٥ وعن احمد بن ابي الحواري قال
سمعت ابا سليمان يقول وساله رجل فقال يا ابا سليمان ما اقرب ما يتقرب به اليه فبكى ثم قال
مثلي يُسأل عن هذا اقرب ما يتقرب به اليه ان يطلع من قلبك على انك لا تريد من الدنيا

الى ادع الدنيا والآخرة الا هو وسمعت ابا سليمان يقول ربما اقمت في الآية الواحدة
خمس ليال ولولا اني ادع الفكر فيها ما جزتها ابدًا ولربما جاءت الآية من القرآن
تطير العقل فسبحان الذي رده اليهم قال احمد وقلت لابي سليمان ان فلانًا
وفلانًا لا يقعان على قلبي قال ولا على قلبي ولكن لعلنا اتينا من قلبي وقلبك وليس فينا
خير وليس نحب الصالحين ٥ وعنه قال سمعت ابا سليمان يقول اذا اعتقدت
النفوس ترك الآثام جالت في الملكوت وعادت بطرايف الحكمة من غير ان يؤدي
اليها عالمًا علمًا ٥ قال المصنف رحمه الله قلت سمع ابو سليمان الداراني الحديث

عالم

الكثير ولقي سفيان الثوري وغيره لكنه اشتغل بالتعبد عن الرواية الا اني وجدت له
ثلثة احاديث مسندة الحديث الاول عن احمد بن ابي الحواري قال سمعت ابا سليمان
الداراني يقول سمعت علي بن الحسن بن ابي الربيع الزاهد يقول سمعت ابراهيم بن ادهم يذكر
عن القعقاع بن حكيم عن ابي صالح عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من صلى قبل الظهر اربعًا غفر له ذنوبه يومه ذلك قال الخطيب لا احفظ لابي
سليمان حديثًا مسندًا غير هذا الحديث الثاني عن احمد بن ابي الحواري قال
نا ابو سليمان الداراني قال نا علي بن الحسن بن ابي الربيع قال نا ابراهيم بن ادهم قال
سمعت محمد بن عجلان يذكر عن ابيه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من تواضع لله رفعه الله الحديث الثالث عن احمد بن ابي الحواري قال سمعت ابا سليمان
الداراني يقول حدثني شيخ بساحل دمشق يقال له علقمة بن يزيد بن سويد الازدي
قال حدثني ابي عن جدي سويد بن الحرث قال وفدت على رسول الله صلى الله عليه وسلم
سابع سبعة من قومي فلما دخلنا عليه وكلمناه اعجبه ما راى من سمتنا وزينا فقال ما انتم
قلنا مومنون فتبسم وقال ان لكل قول حقيقة فما حقيقة قولكم وايمانكم قال سويد
قلنا خمس عشرة خصلة خمس منها امرتنا رسلك ان نومن بها وخمس منها امرتنا
رسلك ان نعمل بها وخمس منها تخلقنا بها في الجاهلية فنحن عليها الا ان تكره منها
شيئًا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما الخمس التي امرتكم رسلي ان تومنوا بها قلنا امرتنا
رسلك ان نومن بالله وملايكته وكتبه ورسله والبعث بعد الموت قال وما الخمس
التي امرتكم ان تعملوا بها قلنا امرتنا رسلك ان نقول لا اله الا الله ونقيم الصلاة ونوتي

علماء حكماء كادوا ان يكونوا انبياء

عشرون خصلة

الزكاة ونصوم رمضان ونحج البيت من استطاع اليه سبيلاً قال وما الخمس التي
تخلقتم بها في الجاهلية قلنا الشكر عند الرخا والصبر عند البلا والصدق في مواطن
اللقا والرضا بمر القضا والصبر عند شماتة الاعدا فقال صلى الله عليه وسلم
علماء حكما كادوا من صدقهم ان يكونوا انبيا ثم قال صلى الله عليه وسلم وانا ازيدكم
خمسا فيتم لكم عشرون خصلة ان كنتم كما تقولون فلا تجمعوا ما لا تاكلون ولا تبنوا
ما لا تسكنون ولا تنافسوا في شي انتم عنه تزولون واتقوا الله الذي اليه ترجعون
وعليه تعرضون وارغبوا فيما عليه تقدمون وفيه تخلدون قال ابو سليمان قال علقمة
بن يزيد فانصرف القوم من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وحفظوا وصيته وعملوا
بها ولا والله يا ابا سليمان ما بقي من اوليك النفر ولا من اولادهم احد غيري ولا وما
بقي الا اياما قلايل ثم مات رحمه الله ۝ توفي ابو سليمان الداراني سنة خمس ومايتين
وقال ابو عبد الرحمن السلمي سنة خمس عشرة واالاول اصح ۝ ۝ ۝

عبد العزيز بن عمير اصله من خراسان لكنه سكن دمشق قال احمد
بن ابي الحواري سمعت عبد العزيز بن عمير يقول نرى نور الجلال عليهم واثر الخدمة بين
اعينهم ثم قال عبد العزيز ان الرجل لينقطع الى بعض ملوك ~~ملوك~~ اهل الدنيا فيرى اثره
عليه فكيف بمن انقطع الى الله كيف لا يرى اثره عليه ۝ وقال ابو خزيمة سمعت
احمد بن وديع سمعت عبد العزيز بن عمير يقول الصيام سجن المومن عن الدنيا ۝ وقال
ابو خزيمة سمعت عبد العزيز بن عمير يقول النفس امارة بالسو فاذا جا العزم من الله كانت
هي التي تنازعك الى الخير ۝

مروان بن محمد قال احمد بن ابي الحواري
سمعت مروان بن محمد يقول اني اخبرك بشي يا احمد ما كلمت به احدا قط فلك ما انا
لشي لخوف مني من ان تختم لي بكفر ۝ ومن الطبقة السابعة **مضا**

ابن عيسى قال احمد بن ابي الحواري سمعت مضا بن عيسى يقول خف الله يلهمك
واعمل له لا يلجيك الى دليل ۝ وقال سمعت مضا بن عيسى يقول اذا وصلوا اليه لم
يرجعوا عنه انما رجع من رجع من الطريق ۝ وعن قاسم الجوعي قال سمعت مضا بن عيسى يقول
من رجا شيا طلبه ومن خاف من شي هرب منه ومن احب شيا اثره على غيره ۝ اسند
مضا عن شعبة وسمع من غيره ۝ **ابو كريمة العبدي** عن علي بن الهذيل

قال سمعت ابا كريمة وكان من عباد اهل الشام يقول ابن ادم ليس لما
بقي من عمرك ثمن ۝ **بشير الطبري** سكن الشام عن
ابي عمرو الكندي قال غارت الروم على جواميس لبشير الطبري نحوا من
اربعماية جاموس فركبت معه انا وابن له فلقينا عبيده الذين كانت معهم الجواميس
معهم عصيهم فقالوا يا مولانا ذهبت الجواميس فقال وانتم ايضا فاذهبوا معها فانتم
احرار لوجه الله تعالى فقال له ابنه يا ابة افقرتنا فقال اسكت ان ذي اختبرني فاحببت
ان ازيده ۝ ومن الطبقة الثامنة

القسم بن عثمان الجوعي
عن احمد بن ابي الحواري قال سمعت القسم الجوعي الكبير يقول شبع الاولياء بالمحبة
عن الجوع ففقدوا لذاذة الطعام والشراب والشهوات ولذات الدنيا لانهم تلذذوا
بلذة ليس فوقها لذة فقطعتهم عن كل لذة وانما سميت قاسم الجوعي لان الله
تعالى قواني على الجوع فلو تركت ما تركت ولم اوت بالطعام لم ابال رضيت نفسي
حتى لو تركت شهرا او ما زاد لم تاكل ولم تشرب لم تبال عنها واصر اسوقها حيث
شيت اللهم انت فعلت في ذلك فاتمه علي ۝ وعن احمد بن عبد الله الحافظ قال
قال القسم يقول حب الرياسة اصل كل موبقة وقليل العمل مع المعرفة خير من كثير
العمل بلا معرفة وراس الاعمال الرضا عن الله والورع عمود الدين والجوع مخ العبادة
والحصن الحصين ضبط اللسان ۝ وعن سعيد بن عبد العزيز الحلبي قال سمعت
قاسما الجوعي يقول اصل الدين الورع وافضل العبادة مكابدة الليل وافضل طرق
الجنة سلامة الصدر ۝ وقال عبد الرحمن ابن ابي حاتم الرازي دخلت
مسجد دمشق على كتبة الحديث فمررت بحلقة قاسم الجوعي فرايت نفرا جلوسا حوله
وهو يتكلم عليهم فهالني منظرهم فتقدمت اليه فسمعته يقول اغتنموا من زمانكم خمسا
ان حضرتم لم تعرفوا وان غبتم لم تفتقدوا وان شهدتم لم تشاوروا وان قلتم شيا
لم يقبل قولكم وان عملتم شيا لم تعطوا به واوصيكم بخمس ايضا ان ظلمتم لم تظلموا وان
مدحتم لم تفرحوا وان ذممتم لم تجزعوا وان كذبتم فلا تغضبوا وان خانوكم فلا
تخونوا قال فجعلت هذه فايدتي من دمشق ۝ اسند قاسم عن سفيان بن عيينة
وغيره ۝ **احمد بن ابي الحواري** يكنى ابا الحسن واسم ابي الحواري ميمون

سكن دمشق وكان له ابن يقال له عبد الله من الزهاد واخ يقال له محمد يشابهه في
الورع والزهد وابوه ابو الحواري من اهل الورع ايضا فبيتهم بيت الورع والزهد
وكان الجنيد يقول احمد بن ابي الحواري ريحانة الشام ٥ وعن يحيى بن معين وذكر
احمد بن ابي الحواري فقال اظن اهل الشام يسقيهم الله الغيث به ٥ وقال
محمود بن خالد وذكر احمد بن ابي الحواري فقال ما اظنه بقي على وجه الارض مثله
وعن العباس بن حمزة قال سمعت احمد بن ابي الحواري يقول من احب ان يعرف بشي
من الخير او يذكر به فقد اشرك في عبادته ومن عبد الله على المحبة لا يحب ان
يرى خدمته سوى محدومه وقال اني لاقرا القران وانظر في اية فيحار عقلي
فيها فاعجب من حفاظ القران كيف يهنيهم النوم ويسعهم ان يشتغلوا بشي
من الدنيا وهم يتلون كلام الرحمن اما لو فهموا ما يتلون وعرفوا حقه وتلذذوا
به واستحلوا المناجاة به لذهب عنهم النوم فرحا بما رزقوا ٥ وعن العباس بن حمزة
قال قال احمد بن ابي الحواري كلما ارتفعت منزلة القلب كانت العقوبة اليه
اسرع ٥ اسند احمد بن ابي الحواري عن حفص بن غياث وابي معاوية ووكيع
ونظرايهم وتوفي في سنة ثلاثين ومايتين ٥

محمد بن سمرة السايح

عن يوسف بن اسباط قال كتب الي محمد بن سمرة السايح بهذه الرسالة اي اخي
اياك وتامير التسويف على نفسك وامكانه من قلبك فانه محل الكلال وموئل
التلف وبه تقطع الامال وفيه تنقطع الاجال فانك ان فعلت ذلك ادليته من عزمك
فاجتمع هو وهوى عليك فغلبا واسترجعا من بدنك من السامة ما قد
ولى عنك فعند مراجعته اياك لا تنتفع نفسك من بدنك بنافعة وبادر يا اخي
فانك مبادر بك واسرع فانك مسروع بك وجد فان الامر جد وتيقظ من رقدتك
وانتبه من غفلتك وتذكر ما اسلفت وقصرت وافرطت وجنيت وعملت فانه مثبت
محصى وكانك بالامر قد بغتك فاغتبطت بما قدمت وندمت على ما فرطت فعليك
بالحيا والمراقبة والاعتزال وقلة الملاقاة فان السلامة في ذلك موجوده وفقنا
الله واياك لارشد الامور ولا قوة بنا ولك الا بالله وصلى الله على محمد نبينا واله الطاهرين

ابو عباد الشامي

عن منصور بن عمار قال قال رجل بالشام يا ابا

السري عندنا رجل من العباد من اهل واسط العراق لا يا دل الا من كريديه وقد
درت من شف الخوص صفحه يديه ولو رايته لو قد كث النظر اليه فهل لك ان تمضي بنا اليه
قلت نعم فاتيناه قد وقفنا عليه بابه فخرج الى الباب فسمعته يقول اللهم اني اعوذ بك
من جاء ليشغلني عما اتلذذ به من مناجاتك ثم فتح الباب فدخلنا فاذا رجل ترى الاخرة
واذا قبر محفور ووصيته قد كتبها في الحايط وكساوه قد اعده لكفنه فقلت اي
موقف لهذا الخلق فقال بين يدي من قال ثم صاح وخر لوجهه ثم افاق من غشيته
فقال له صاحبي يا ابا عباد هذا ابو السري منصور بن عمار فقال لي مرحبا يا اخي
ما زلت اليك مشتاقا فاعلمك ان بي داء قد اعيا المتطببين قبلك قديما فهل
لك ان تاتي له برفقك وتلصق عليه بعض مراهمك لعل الله ان ينفع بك
قال قلت وكيف يعالج مثل مثلك وجرحي انغل من جرحك قال وان كان
كذلك فاني مشتاق منك الى ذلك قال قلت لان كنت تمسكت باحتفار قبرك
في بيتك وبوصية رسمتها بعد وفاتك وبكفن اعددته ليوم موتك فان لله عبادا
اقطعهم خوفه عن النظر الى قبورهم قال فصاح صيحة ووقع في قبره وجعل يفحص
برجليه وبال فعرفت ذهاب عقله فخرجت الى طحان على بابه فقلت له ادخل فاعنا على
هذا الشيخ فاخرجناه من قبره وهو في غشيته فقال لي الطحان ويحك ما صنعت
فخرجت وتركته صريعا فلما كان الغد غدت اليه فاذا بسلخ في وجهه واذا بشريط قد شد
به راسه لصداع وجده فلما راني قال يا ابا السري للمتاع ودده رحمك الله فقلت له ابن
بلغت ايها المتعبد من احزانك بالله لكاني انظر الى اكل الفطير والصابر على خبز
الشعير يا كل ما يشتهي ويسعى عليه بلحم طير ويسقى من الرحيق المختوم فشهق شهقة
تحركت فاذا هو قد فارق الدنيا ٥

علي بن الفتح الحلبي

عن ابي زرعة الدمشقي قال خرج علي بن الفتح الحلبي يوم النحر فراى الناس يتقربون الى
الله فقال يا رب ارى الناس يتقربون اليك بالقربان الذبائح واني تقربت اليك
بحزني ثم غشي عليه فافاق ثم قال الهي الى متى تردني في دار الدنيا محزونا فاقبضني
اليك فوقع من ساعته ميتا ٥

علي بن عبد الحميد الغضايري

قال علي بن عبد الحميد الغضايري دققت على السري بن المغلس بابه فسمعته يقول

اللهم من شغلني عنك فاشغله بك عني فكان من بركة دعايه ان حجحت من حلب ماشيا على قدمي اربعين عاما وكان يعد من الابدال ٥ اسند الغضايري الحديث عن سوار بن عبد الله ٥

جابر الرحبي

عن ابي جعفر الخصاف قال حدثني جابر الرحبي قال اكثر على اهل الرحبه ينكرون على ما يعطي الله عز وجل اولياه فخرجت الى الخارج فركبت السبع ودخلت الى الرحبه وانا اقول اين الذين يكذبون اوليا الله فكفوا عني بعد ذلك وقال ابو جعفر الخصاف قال لي جابر يوما وانا اما شيه مرينا نتسابق مر انت هكذا اجي امرانا هكذا قال فمر وانا على الجسر فلما حصلت على الجسر التفت فاذا هو يمشي على الما فلما التقينا قلت من لا يحسن مثل هذا امشي انا على الجسر وتمشي انت على الماء قال فقال وقد رايتني قلت نعم قال انت رجل صالح ٥

ابو عبيد البسري

وقبره من قرى دمشق

عن محمد غلام ابي عبيد قال ودعت ابا عبيد حين اردت الحج فقال لي معك شي قلت لا ليس معي غير هذه الركوه فقال اذا اردت شيا او جعت او عطشت فصل ركعتين واجعلها على عينك فاذا اسلمت رايت كلما تحب قال فحجيت فلما جيت الى بعض المنازل وليس فيه ما والناس يصيحون العطش فقلت في نفسي قد قال ابو عبيد ما قال وهو صادق فاخذت الركوه فرميت بها في مصنع وصليت ركعتين فما سلمت الا والرياح تذهب وتجي على راس الماء فنزلت فاخذت الركوه ثم صحت بالناس فجاوا فاستقوا حتى رووا ٥ وعن ابن ابي عبيد البسري عن ابيه انه غزا سنه من السنين فخرج في السريه فمات المهر الذي كان تحته وهو في السريه فقال اي رب اعرناه حتى نرجع الى بسر يعني قريته فاذا المهر قايم قال فلما غزا ورجع الى بسر قال يا بني خذ السرج عن المهر قال قلت يا ابه هو عرق فقال لي يا بني هو عاريه فلما اخذت السرج وقع المهر ميتا ٥ وعن ابي زرعه قال كان ابو عبيد البسري يعرفه والي جابنه فقال له يهنيك الفارس فقال له يا ابه واي فارس فقال ولد لك الساعه غلام فلما صرنا الى بسر وجدت زوجتي قد ولدت غلاما يوم عرفه ٥ وعن عبد الله غلام ابي عبيد قال كنت معه يوما قاعدا بدمشق انا وجماعه من اخوانه اذ مر رجل على دابه وخلفه غلام له يعدوا فذا مر بين يديه غاشيه فلما حاذا ابا عبيد قال اللهم اعتقني

واحيني منذيم قال ادع الله عز وجل لي فقال ابو عبيد اللهم اعتقه من النار ومن الرق فعثرت الدابه بمولاه فسقط الى الارض فالتفت الى الغلام وقال انت حر لوجه الله تعالى قال فرمى بالغاشيه اليه وقال يا مولاي انت لم تعتقني انما اعتقني هاولا نفعنا الله بصحبتهم واصحابنا وتوفي بينهم ٥ وعن ابن ابي حسان قال قال لي اخي ابو عبيد يوما يا ابا حسان ما غمي ولا اشتغالي الا ان يجعلني ممن عفا عنه فقلت يا اخي الخلق على العفو يتذا تحوا فقال اجل ولكن اي شي اقبح بشيخ مثلي يوقف غدا بين يدي الله عز وجل فيقال له شيخ سو كنت اذهب فقد عفوت عنك انا املي في الله ان يهب لي كل من احبني

ابو بكر الهلالي

عن ابي القسم الحسن بن عبد الله بن احمد بن هاشم الشيخ الصالح قال سمعت ابا بكر الهلالي يقول من عني بنجا هذه الاسرار اشتغل عن الحكايات والاخبار وسمعته يقول رموا بهممهم الى العلى الفضايل وضيعوا الفرايض فلا الى هممهم وصلوا ولا قاموا بقليل ما به وكلوا ومن قام بقليل ما وكل به امن على الكثير ومن لم يقم بقليل ما وكل به لم يومن على كثير ولا قليل وسمعته يقول واشار الى شجره في منزله فقال هذه الشجره ما نظرت اليها نظرة فرجع طرفي الي الا بعقوبه او توبيخ في سري فقال لي تكون بين ايدينا وتنظر الى سوانا وسمعته يقول كنت اتمنى على الله ان يريني ابا العباس الخضر عليه السلام فلما كان بعد مدة واذا انا بالباب يدق علي فقلت من هذا فقال لي انا الذي تتمانى على الله انا الخضر فقلت له الذي طلبنا كله قد وجدناه ارجع الى حال سبيلك ٥

ذكر المصطفين من عباد بيت المقدس

ادريس بن ابي خوله الانطاكي

عن سهل بن عبد الله قال مرض رجل من اوليا الله عز وجل مرضا مثكلا فكان الناس اذا اراد وه قالوا به جنه فاكثر عليه فلما عظم كلام من تكلم في امره قالوا له نعالجك فقال لهم يا قوم اعلموا ان لي طبيبا ان سالته داوى كل عليل لكني انا لا اسال له ان يدا وبني فقيل له ولم ذاك وانت تحتاج الى الدوا فقال اخشى ان ترتب من هذه العله طغيت فقيل له فان لنا مجنونا فسل طبيبك هذا ان يداويه فقال نعم ايتوني به فاتوه برجل في عنقه غل عظيم ويداه مشدوده الى عنقه في قيد ثقيل قد استمكنت منه العله فقال لهم خلوني معه فجعل القوم الى يديه

للمصطفين

فخلوها وادخلوه معه في البيت الذي كان فيه واغلقوا عليه الباب وهم يظنون انه سيفضي اليه بمكروه فلما كان بعد ساعة صاحوا به فاجابهم وخرج اليهم وكلمهم بكلام عاقل وهو يبكي بكاء شديدا فقالوا له اخبرنا بقصتك وما كان فقال دخلت على هذا الرجل وانا على ما قد علمتم من علتي لا اعقل شيئا كما قد رايتموني فقربني منه وادناني وجعل يده على صدري والاخرى على راسي فاحسست بطعم البرد يدب في جسمي حتى زال ما بي فقالوا له ادخل معنا اليه فنسله يدعو الله عز وجل لنا فدخل مع القوم اليه فلم نجده في البيت وستره الله عز وجل عنهم فمن عقل منهم عظمت ندامته وكثر اسفه قال سهل وهذا رجل من بيت المقدس يقال له ادريس الخولاني انطاكي

عبد العزيز المقدسي

عن ابي بكر بن شاذان قال سمعت عبد العزيز المقدسي يقول وكان من الابدال لما بلغت الحلم اخذت على نفسي ان اروضها وامنعها من الاثام واستوفقت الله تعالى فوفقني واستعنت به فاعانني ولقد حاسبت نفسي من يوم بلوغي الى يومي هذا فاذا زلتي احدى وستة وثلاثين زلة ولقد استغفرت الله لكل زلة مائة الف مرة وصليت لكل زلة الف ركعة ختمت في كل ركعة منها ختمة واني مع ذلك غير امن سطوة ربي ان ياخذني بها واني على خطر من قبول التوبة ذكر المصطفين

عباد ثلثه

من العباد المقدسيين المجهولين للاسماء قال بشر بن بشار المجاشعي وكان من العابدين لقيت عبادا ثلثة في بيت المقدس فقلت لاحدهم اوصني قال الق نفسك مع القدر حيث القاك فهو احرى ان تفرغ قلبك ويقل همك واياك ان تسخط ذلك فيحل بك السخط وانت عنه في غفلة لا تشعر به فقلت للاخر اوصني فبكا واستخر سنحا للدموع ثم قال اي اخي لا تبتغ في امرك تدبيرا غير تدبيره فتهلك فيمن هلك وتضل فيمن ضل

عباد

بن شيبة كنت ببيت المقدس وكنت احب ان ابيت في المسجد وما كنت اترك وكان في بعض الايام بصرت في الرواق بحصير قايمه فلما صليت العتمة وراء الامام انتبذت الحصير فاختبات وراها وانصرف الناس والقوام ثم خرجت الى الصحن فلما سمعت غلق الابواب وقعت عيني على المحراب فنظرت اليه وقد انشق ودخل منه رجل وثاني وثالث الى ان تم سبعة واصطف القوم وزال عقلي فلم ازل واقفا في موضعي شاخصا اري العقل الى ان

انفجر الصبح فخرج القوم على الطريق الذي دخلوا

عابد اخر

قال كلاب بن جري رأيت شابا ببيت المقدس قد عمش من طول البكا فقلت له يا فتى لم تكون العين سليمة على هذا البكا قال فبكا ثم قال كم شاربي فلتكن وادا اشا سيدي فليذهب فلست اكرم على من بدني انما ابكي رجا السرور والفرح في الاخرة وان تكن الاخرى فهو شقا الدهر وحزن الابد والامر الذي كنت اخافه واحذره على نفسي واني احتسب على الله غفلتي عن نفسي وتقصيري عن حظي ثم غشي عليه

عابد اخر

عن عباد بن عباد ابي عتبة الخواص قال رايت شيخا في مسجد بيت المقدس كانه قد احترق بالنار وعليه مدرعة سود او عمامة سودا طويل الصمت كريه المنظر كثير الشعر شديد الكآبة فقلت رحمك الله لو غيرت لباسك هذا فقد علمت ما في البياض فبكي ثم قال هذا اشبه بلباس اهل المصيبة وانما انا وانت في الدنيا في احداد وكاني بك وقد دعينا قال فما تم كلامه حتى غشي عليه

عابد اخر

عن ابي مدرك عثمان بن وكيع العبدي قال جا رجل الى بيت المقدس فلبث ثمة كسباه في ناحيه المسجد وكان فيه الليل والنهار وطعمته خلف ذلك الكسا الذي مره قال فبيت ليلة يصلي فاذا اطلع الفجر مد بصوت له عند الصباح يحمد القوم السري قال وكان يقال له الا ترفق بنفسك فيقول انما هي نفسي ابادرها ان تخرج

عابد اخر

عن ذي النون قال نظرت الى رجل في بيت المقدس قد استفرغ الوله فقلت له ما الذي اثار منك ما ارى قال ذهب الزهاد والعباد بصفو الاخلاص وبقيت في كدر الانتقاص فهل من دليل مرشد او من حكيم موقظ

عابد اخر

عن سمنون المحب قال كنت في بيت المقدس في برد شديد وعلي جبة وكسا وانا اجد البرد والثلج يسقط فرايت شابا عليه خرقتان في الصحن يمشي فقلت يا حبيبي لو استترت ببعض هذه الاروقة فيكنك من البرد فقال لي يا اخي سمنون

ويحسن ظني انني في فنايه وهل احد في كنه يجد القرا

ومن عقلاء المجانين ببيت المقدس بلغنا عن ابي الخوال المغربي قال كنت ببيت المقدس جالسا مع رجل صالح واذا قد طلع علينا شاب والصبيان حوله يقذفونه بالحجارة ويقولون مجنون فدخل المسجد وهو ينادي اللهم من هذه الدار فقلت له هذا كلام حكيم فمن اين

فمن اين لك هذه الحكمه فقال من اخلص لي في الخدمه اورثه طرايف الحكمه
وايده باسباب العصمه وليس في جنون وقلق بل في قلق وفرق ثم جعل يقول

هجرت الكرى في حب من جاد بالنعم
وعفت الكرى شوقا اليه فلم انم

وموهت دهري بالجنون عن الورى
لاكتم ما بي من هواه فما انكتم

فلما رايت الشوق والحب بايحا
كشفت قناعي ثم قلت نعم نعم

فان قيل مجنون فقد جنني الهوى
وان قيل مسقام فما بي من سقم

وحق الهوى والحب والعهد بيننا
وحرمة روح الانس في حندس الظلم

لقد لامني الواشون فيك جهالة
فقلت لطرفي افصح العذر فاخلسهم

فعاتبهم طرفي بغير تكلم
واخبرهم ان الهوى يورث السقم

فبالحلم يا ذا المن لا تبعدنني
وقرب مزاري منك يا باري النسم

فقلت له احسنت لقد غلط من سماك مجنونا فنظر وبكا وقال او لا تكلمنا لي
عن القوم كيف وصلوا فاتصلوا قلت بلى اخبرني فقال طهروا له الاخلاص
ورضوا منه بيسير الارزاق وهاموا من محبته في الافاق واتزروا بالصدق
وارتدوا بالاشفاق وباعوا العاجل الفاني بالاجل الباقي وركضوا في ميدان
السباق وشمروا واتشمروا الجد بالجد حتى اتصلوا بالواحد الرزاق فشردهم
في الشواهق وغيبهم عن الخلايق لا تواتيهم دار ولا يقرهم قرار فالنظر اليهم اعتبار
ومحبتهم افتخار هم صفوة الابرار ورهبان الاخيار مدحهم الجبار ووصفهم النبي
المختار ان حضروا لم يعرفوا وان غابوا لم يفتقدوا وان ماتوا لم يشهدوا
ثم انشا يقول

كن من جميع الخلق مستوحشا
من الورى تسري الى الحق

واصبر فبالصبر تنال المنى
وارض بما يجري من الرزق

واحذر من النطق وافاته
فافة المومن في النطق

وجد في السير كما شمروا
اهل السبق للسبق

اوليك الصفوة ممن سما
وخيرة الله من الخلق

قال فانست الدنيا عند حديثه ثم ولى هاربا فانا متاسف عليه

ذكر المصطفيات من عابدات بيت المقدس طافيه

عن عطا الخراساني قال كانت امراه عابده يقال لها طافيه تاتي بيت المقدس
تتعبد فيه وكان وهب بن منبه يقول يا طافيه ما اشد العمل عليك فتقول ما اجد
شيا اشد علي من طول الفكر قال وكيف ذلك قالت لاني اذا افكرت في عظمة
الله وامر الاخره طاش عقلي واظلم علي بصري واسترخت لذلك مفاصلي فقال
لها وهب بن منبه اذا انت وجدت ذلك فافزعي الى قراة القران في المصحف

لبابه

عن محمد بن روح قال قالت لبابه المتعبده في بيت المقدس
اني لاستحيي منه ان يراني مشتغله بغيره ٥ وقالت لبابه المتعبده ما زلت مجتهده
في العباده حتى صرت استروح بها فاذا تعبت من لقا الخلق انسني بذكره واذا
اعياني الخلق روحني التفرغ لعباده الله والقيام الى خدمته وقال لها رجل
هو ذا اريد الحج فما ادعوا الله في الموسم فقالت سل الله تعالى شيين ان يرضى عنك ويبلغك منازل
الراضين عنه وان يجعل ذكرك فيما بين اوليايه ٥ ذكر المصطفيات

منهن عابده

من المجهولات الاسماء عن جعفر السايح
قال رايت عجوزا في بيت المقدس تقول حججت ماشية اثني عشر حجة ما ركبت فيها
اشتري كل سنه باربعه دراهم سقطا فيكون ذلك زادي في ذهابي ومنصرفي قال
فقلت لها في بيت المقدس مثلك من المتعبدات فذكرت نسوه يفعلن مثل ما تفعل قالت
فاذا رجعنا جلنا مغازلنا الى المسجد ولا نخرج منه الا لحدث او حاجه قلت فكم بقي
اليوم من هذه الصفه قالت نحو من عشر قلت فمن اعبد كن اليوم قالت امراة من قريش
ما رايتها تكلم احدا انما هي في الصلاه قايمه وراكعه وساجده يانيها اهلها بما يصلحها

عابده اخرى

عن ابي سليمان الداراني قال حدثني سعيد
الافريقي قال كنت ببيت المقدس مع اصحاب لي في المسجد فاذا انا بجاريه عليها
درع شعر وخمار صوف واذا هي تقول الهي وسيدي ما اضيق الطريق على من لم
تكن دليله واوحش طريق من لم تكن انيسه فقلت لها يا جاريه ما قطع الخلق عن الله عز
وجل قالت حب الدنيا الا ان لله عبادا اسقاهم من محبته شربه فولهت قلوبهم
فلم يحبوا مع الله غيره ثم قالت ٥

تزود قرينا من فعالك انما
قرين الفتى في القبر ما كان يفعل

الا انما الانسان ضيف لاهله
يقيم قليلا عندهم ثم يرحل

عابده اخرى

عن ابي جعفر السائح قال رايت امراة ببيت المقدس في متعبد لها عليها
مدرعة من شعر وخمار من شعر وسواران من حديد وكان لها سلسلة تعلق
بها نفسها بالليل فقلت لها منذ كم اتخذت فيها انت قالت منذ ثمان سنين
قال ورايت نسوة كثيرة عليهن مدارع صوف وخمر معتكفات في المسجد
لا يتكلمن بالنهار **عابدة اخرى** عن عثمان الزجاجي قال
خرجت من بيت المقدس اريد بعض القرى في حاجة فلقيتني عجوز عليها جبة
صوف وخمار صوف فسلمت فردت علي السلام ثم قالت يا فتى من اين اقبلت فقلت
من هذه القرية قالت واين تريد قلت الى بعض القرى في حاجة لي قالت كم بينك وبين
اهلك ومنزلك قلت ثمانية عشر ميلا قالت ثمانية عشر ميلا في حاجة ان هذه
لحاجة مهمة قلت اجل قالت فما اسمك قلت عثمان فقالت يا عثمان الا سالت صاحب
القرية ان يوجه اليك بحاجتك ولا يعنيك قال ولم اعلم الذي ارادت فقلت يا عجوز
ليس بيني وبين صاحب القرية معرفة قالت يا عثمان وما الذي اوحش بينك وبين
معرفته وقطع بينك وبين الاتصال به فعرفت الذي ارادت فبكيت فقالت مم ذا
تبكي من شي كنت فعلته وانسيته وذكرته فقلت لا بل من شي كنت انسيته وذكرته قالت
يا عثمان احمد الله الذي لم يتركك في حيرتك ثم احببت الله عز وجل قلت نعم قالت فاصدقني
قلت اي والله اني لاحب الله عز وجل قالت فما الذي افادك من طرائف حكمته اذ اوصلك
الى محبته فبقيت لا ادري ما اقول قالت يا عثمان لعلك ممن يكتم المحبة قال فبقيت
بين يديها لا ادري ما اقول فقالت يابى الله ان يدنس طرائف حكمته وخفي معرفته
ومكنون محبته قلوب البطالين قلت رحمك الله لو دعوت الله عز وجل
ان يشغلني بشي من محبته فنفضت يديها في وجهي فاعدت القول اقتضي الدعا
فقالت يا عبد الله امض لحاجتك فقد علم المحبوب ما ناجاه الضمير من اجلك
ثم ولت وقالت لولا خوف السلب لبحت بالعجب ثم قالت اواه من شوق لا يبرا
الا بك ومن حنين لا يسكن الا اليك فاين لوجهي الحيا منك واين لعقلي
الرجوع اليك قال عثمان فوالله ما ذكرت ذلك الا بكيت وغشي علي
ذكر المصطفين من اهل جبلة **مالك بن القسم الجبلي**

عن عبد العزيز الاهوازي قال قال لي سهل بن عبد الله مخالطة الولي للناس ذل
وتفرده عز قل ما رايت وليا لله الا منفردا ان عبد الله بن صالح كان رجلا له سابقة
جليلة وموهبة جزيلة وكان يفر من الناس من بلد الى بلد حتى اتى مكة فطال مقامه بها
فقلت له لقد طال مقامك بها فقال لي لم لا اقيم بها ولم ار بلدا ينزل فيه من الرحمة والبركة
اكثر من هذا البلد فاحببت ان اكون فيه مقيما والملايكة تغدو فيه وتروح واني ارى اعاجيب
كثيرة وارى الملايكة يطوفون به على صور شتى لا ينقطعون ذلك ولو قلت كلما رايت
لصغرت عنه عقول قوم ليسوا بمومنين فقلت له اسالك الا اخبرتني بشي من ذلك فقال ما من
ولي لله تعالى صحت ولايته الا وهو يحضر هذا البلد في كل ليلة جمعة لا يتاخر عنه فمقامي هاهنا
لاجل من اراه منهم ولقد رايت رجلا يقال له مالك بن القسم جبلي وقد جاء وبيده غمرة فقلت
له انك قريب عهد بالاكل فقال استغفر الله فاني منذ اسبوع لم اكل ولكن اطعمت
والدتي واسرعت لالحق صلاة الفجر وبينه وبين الموضع الذي جا منه تسعماية فرسخ
فهل انت مومن بذلك فقلت نعم فقال الحمد لله الذي اراني مومنا موقنا ه
ابراهيم الجبلي قال ابو الازهر عبد الواحد بن محمد بن ابان
الفارسي لقيت ابرهيم الجبلي بمكة بعد رجوعه الى وطنه وتزوجه بابنة عمه وكان قد قطع البادية
حافيا فحدثني انه لما رجع الى بلده وتزوج شغف بابنة عمه شغفا شديدا اخرج ما كان
يفارقها لحظة قال فتفكرت ليلة في كثرة ميلي اليها وشغفي بها فقلت ما نحسن في ان ارد
القيامة وفي قلبي هذه فتطهرت وصليت ركعتين وقلت سيدي رد قلبي الى ما هو اولى فلما كان
من الغد اخذتها الحمى وتوفيت يوم الثالث فنويت الخروج حافيا من وقتي الى مكة
ذكر المصطفين من اهل العواصم والثغور **ابو عمرو الاوزاعي**
واسمه عبد الرحمن بن عمرو والاوزاع والاوزاع بطن من همدان كذلك ذكره محمد بن سعد
وقال البخاري الاوزاع قرية بدمشق اذا خرجت من باب الفراديس ولد سنة ثمانين
وثمانين وسكن بيروت وبها مات ه عن يحيى بن عبد الملك بن ابي عتبة قال كتب
الاوزاعي الى اخ له اما بعد فانه قد احيط بك من كل جانب واعلم انه يسار بك في كل يوم
وليلة فاحذر الله والمقام بين يديه وان يكون اخر عهدك به والسلام ه وعن عباس
بن الوليد قال اخبرني ابي قال سمعت الاوزاعي يقول ليس ساعة من ساعات الدنيا الا وهي

معروضة على العبد يوم القيامه يومًا فيومًا وساعه فساعه ولا تمر به ساعه لم يذكر
الله فيها الا انقطعت نفسه عليها حسرات فكيف اذا مرت به ساعه مع ساعه ويوم
مع يوم ۝ وعن ضمرة عن الاوزاعي قال الناس عندنا اهل العلم ۝ وعن الهقل
بن زياد عن الاوزاعي انه وعظ فقال في موعظته ايها الناس تقووا بهذه النعم
التي اصبحتم فيها على الهرب من نار الله الموقده التي تطلع على الافيده فانكم في
دار الثوا فيها قليل وانتم فيها موجلون خلايف من بعد القرون الذين
استقبلوا من الدنيا انفها وزهرتها فهم كانوا اطول منكم اعمارًا وامد اجسادًا
واعظم اثارًا فخددوا الجبال وجابوا الصخر ونقبوا في البلاد مويدين ببطش شديد
واجسام كالعماد فما لبثت الايام والليالي ان طوت مددهم وعفت اثارهم
واخوت منازلهم وانست ذكرهم فما تحس منهم من احدٍ ولا تسمع لهم ركزا
كانوا بلهو الامل امنين لبيات قوم غافلين اولصباح قوم نادمين ثم انكم قد علمتم
الذي نزل بساحتهم بياتًا من عقوبة الله عز وجل فاصبح كثير منهم في ديارهم
جاثمين واصبح الباقون ينظرون في اثار نقمه وزوال نعمه ومساكن خاويه فيها
اية للذين يخافون العذاب الاليم وعبرة لمن يخشى واصبحتم من بعدهم في اجل
منقوص ودنيا منقوصة في زمان قد ولى عفوه وذهب رخاوه فلم يبق منه
الا حمة شر وصبابه كدر وها ويل عبر وعقوبات عبر وارسال فتن وتتابع
زوال ورذال خلف بهم ظهر الفساد في البر والبحر فلا تكونوا اشباهًا لمن خدعه
الامل وغره طول الاجل وبلغ بالاماني نسال الله ان يجعلنا واياكم ممن وعى
نذره وانتهى وعقل بشراه فمهد لنفسه ۝ وعن موسى بن اعين قال قال
لي الاوزاعي يا ابا سعيد كنا نمزح ونضحك فاما اذ صرنا يقتدى بنا ما ارى يسعنا
التبسم ۝ وعن بشر بن الوليد قال رايت الاوزاعي كانه اعمى من الخشوع وعن
عبد الملك بن محمد قال كان الاوزاعي لا يكلم احدًا بعد صلاة الفجر حتى يذكر الله فان
كلمه احد اجابه ۝ وقال احمد بن ابي الحواري بلغني ان نصرانيا اهدى الى الاوزاعي
جرة عسل وقال له يا ابا عمرو تكتب لي الى والي بعلبك فقال ان شئت رددت الجرة
وكتبت لك والا قبلت الجرة ولم اكتب لك قال فرد الجرة وكتب له فوضع عنه ثلاثين دينارًا

منقوص ودنيا منقوصة

وعن ابي ايوب الزيادي عن الاوزاعي قال العافيه عشرة اجزا تسعة منها صمت وجز منها
الهرب من الناس ۝ وعن احمد بن ابي الحواري عن مروان بن محمد قال قال الاوزاعي
من اطال قيام الليل هون عليه موقفه يوم القيامه ۝ قال احمد قال لي مروان ما
احسب الاوزاعي اخذه الا من هذه الايه ومن الليل فاسجد له وسبحه ليلا طويلا
الى قوله يومًا ثقيلا ۝ وعن ابي حفص عمرو بن ابي سلمة عن الاوزاعي قال من
اكثر ذكر الموت كفاه اليسير ومن علم ان منطقه من عمله قل كلامه ۝ وعن يوسف بن
موسى القطان ان الاوزاعي قال رايت رب العزة في المنام فقال لي يا عبد الرحمن
انت الذي تامر بالمعروف وتنهى عن المنكر قلت بفضلك يا رب فقلت يا رب امتني
على الاسلام فقال وعلى السنه ۝ وعن المعافا بن عمران عن الاوزاعي قال كان
يقال ياتي على الناس زمان اقل شي في ذلك الزمان اخ مونس او درهم من حلال
او عمل من سنه ۝ وعن مسلمة بن علي عن الاوزاعي قال كان السلف اذا اصدع
الفجر او قبله شيًا كانما على روسهم الطير مقبلين على انفسهم حتى لو ان حميمًا لاحدهم
غاب عنه حينًا ثم قدم ما التفت اليه فلا يزالون كذلك حتى يكون قريبًا من طلوع
الشمس ثم يقوم بعضهم الى بعض فيتحلقون فاول ما يفيضون فيه امر معادهم وما هم
صايرون اليه ثم يتحلقون الى الفقه والقران ۝ اسند الاوزاعي عن محمد بن علي
ابن الحسين ويحيى بن ابي كثير والزهري ومحمد بن المنكدر وابي الزبير وغيرهم وتوفي
ببيروت سنه سبع وخمسين ومايه في خلافه ابي جعفر وهو ابن سبعين سنه كذلك
قال محمد بن سعد وقال علي بن المديني توفي الاوزاعي سنه احدى وخمسين ومايه
وعن مزيد بن مذكور قال رايت الاوزاعي في منامي فقلت يا ابا عمرو دلني على
عمل اتقرب به الى الله تعالى فقال لي ما رايت هناك درجه ارفع من درجه العلما
فقلت ثم من بعدها قال درجة المحزونين ۝

ابو اسحق الفزاري

واسمه ابراهيم بن محمد بن الحرث كان صاحب سنه وغزو ۝ قال الفضيل
بن عياض رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام والى جنبه فرجه فذهبت لاجلس
فقال هذا مجلس ابي اسحق الفزاري فقلت لابي اسامه ايهما افضل فقال كان فضيل
رجل نفسه وكان ابو اسحاق رجل عامه ۝ وقال ابو صالح يعني الفرا لقيت فضيل بن عياض

وفاة الاوزاعي

قال

وتوفي

فعزاني بابي اسحق الفزاري لربما اشتقت الي المصيصه ما بي فضل الرباط الا اري
ابا اسحق ٥ وعن ابي اسحق ثنا صالح قال سمعت ابا اسحق الفزاري يقول ان من الناس
من يحسن عليه الثنا وما يساوي عند الله جناح بعوضه ٥ وعن عباد العنوي عن ابي
اسحق الفزاري قال من قال الحمد لله على كل حال فان كانت نعمه كانت لها كفا
وان كانت مصيبه كانت لها عزا ولما مات ابو اسحق الفزاري بكا عطا ثم قال ما دخل
على الاسلام من موت احد ما دخل عليهم من موت ابي اسحق ٥ اسند الفزاري
عن عبد الملك بن عمير واسماعيل بن ابي خالد وعطا بن السايب والاعمش وهشام بن عروه
في خلق كثير من التابعين وحدث عن الفزاري سفيان الثوري والاوزاعي وتوفي بالمصيصه
بالمصيصه سنه ثمان وثمانين وماية وقيل خمس وثمانين ٥ **عيسى بن يونس**
بن ابي اسحاق السبيعي من همدان يكنا ابا عمرو وهو من الكوفه تحول الي الثغر فنزل الحدث
قال جعفر بن يحيى بن خالد ما راينا في القرا مثل عيسى بن يونس ارسلنا اليه فاتانا
بالرقه فاعتل قبل ان يرجع فقلت له يا ابا عمرو قد امر لك بعشرة الاف فقال ما هي
فقلت هي خمسون الفا قال لا حاجه لي فيها فقلت لم اما والله لا هنيتكها هي والله ما به
الف قال لا والله لا يتحدث اهل العلم اني اكلت للسنه ثمنا الا كان هذا قبل ان ترسلوا
الي فاما على الحديث فلا والله ولا شربه ما، ولا هليلجه ٥ وقال المروذي
سمعت ابا عبد الله احمد بن حنبل وذكر عيسى بن يونس فقال قوم فامروا له بمال الف
او قال بمال فلم يقبل وتدري ابن كم كان عيسى اراد انه كان حدث السن ٥ وعن محمد
بن المنذر قال حج الرشيد فدخل الكوفه فركب الامين والمامون الى عيسى بن يونس
فحدثهما فامر له المامون بعشرة الاف درهم فابى ان يقبلها فظن انه استقلها فامر
له بعشرين الفا فقال عيسى لا والله ولا اهليلجه ولا شربه ما، على حديث رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولو ملات لي هذا المسجد ذهبا الي السقف ٥ وقال بن ابي ... ركك
لرجل اكتب نقش هذا الشيخ يعني عيسى بن يونس ٥ راي عيسى بن يونس جده ابا اسحق
الا انه لم يسمع منه شيا وسمع من اسماعيل بن ابي خالد وهشام بن عروه والاعمش
وخلق كثير وتوفي بالحدث من ارض الثغر في شعبان سنه سبع وثمانين وقيل ثمان وثمانين
وماية وقيل احدي وتسعين ٥ **يوسف بن اسباط** من قريه يقال لها شيح

ان لا اجرو على الحديث
عن المحدث فانه

عن عبدالله

عظ

عن عبد الله بن خبيق قال قال لي يوسف بن اسباط عجبت كيف تنام عين مع
المخافه او يغفل قلب مع اليقين بالمحاسبه من عرف وجوب حق الله على عباده لم
تكتحل عيناه ابدا الا بما اعطاه المجهود من نفسه خلق الله تعالى القلوب مساكن للذكر
فصارت مساكن للشهوات الشهوات مفسده للقلوب وتلف للاموال والخلاق
للوجوه ولا يمحوا الشهوات من القلوب الا خوف مزعج او شوق مقلق ٥ وعن
شعيب بن حرب قال سمعت يوسف بن اسباط يقول الزهد في الرياسه اشد
من الزهد في الدنيا ٥ وعن موسى بن طريف قال سمعت يوسف بن اسباط يقول
لي اربعون سنه ما حك في صدري شي الا تركته وقال بشار قال لي يوسف بن اسباط
تعلموا صحة العمل من شقه فاني تعلمته في اثنين وعشرين سنه قال بن خبيق وقال
يوسف خرجت من شيح راجلا حتى اتيت المصيصه وجرابي على عنقي فقام ذا من حانوته
يسلم علي وذا يسلم فطرحت جرابي ودخلت المسجد اصلي ركعتين فاحدقوا بي واطلع
رجل في وجهي فقلت في نفسي كم بقا قلبي على هذا فاخذت جرابي ورجعت بعرقي
وعنايي الي شيح فما رجع الي قلبي الا سنتين ٥ وقال قال يوسف بن اسباط
اني اخاف ان يعذب الله الناس بذنوب العلما وقال الاشيا ثلاثه حلال بين وحرام
بين وشبهات بين ذلك فالمومن اذا لم يجد الحلال تناول من الشبهات ما يقيمه
قال ابن خبيق وسمعت يوسف بن اسباط يقول كان يقال اعمل عمل رجل لا ينجيه الا عمله
وتوكل توكل رجل لا يصيبه الا ما كتب له قال وسمعت يوسف يقول لي اربعون سنه
ما ملكت قميصين وسمعته يقول لا يقبل الله عز وجل عملا فيه مثقال حبه من ريا
وكان يوسف يقول اللهم عرفني نفسي ولا تقطع رجاك من قلبي ٥ وقال ابو جعفر
الحذا كتبت الي يوسف بن اسباط اشاوره في التحويل الي الحجاز فكتب الي اما ما ذكرت
من تحويلك الي الحجاز فليكن همك خبزك وما ارى موضعك الا اضبط للخبز
من غيره وما احب احدا يفر من شر الا وقع في اشد منه وانما يطيب الموضع باهله فقد
ذهب من يونس به ويستراح اليه واذا علم الله منك الصدق رجوت ان لا يضيع لك
وان كان الصدق قد رفع من الارض ٥ قال حذيفه المرعشي كتب الي يوسف
بن اسباط اما بعد فاني اوصيك بتقوى الله والعمل بما علمك الله عز وجل والمراقبه حيث

يشي الزهد الا

ع

لا يدرك احد الا الله عز وجل والاستعداد لما ليس لاحد فيه حيلة ولا تنفع الندامة
عند نزوله فاحسر عن راسك قناع الغافلين وانتبه من رقدة الموتى وشمر
للسباق غدا فان الدنيا ميدان المسابقين ولا تغتر بمن اظهر النسك وتشاغل
بالوصف وترك العمل بالموصوف واعلم يا اخي انه لا بد لي ولك من المقام
بين يدي الله عز وجل يسالنا فيه عن الدقيق الخفي وعن الجليل الجافي ولست
آمن ان يسالني واياك عن وساوس الصدور ولحظات العيون واصغاء
الاسماع وما عسى ان يعجز مثلي عن صفته واعلم انه مما وصف به منافقوا هذه
الامة انهم خالطوا اهل الدنيا بابدانهم وطابقوهم عليها باهوائهم وخضعوا
لما طمعوا من نايلهم وداهن بعضهم بعضا في القول والفعل فاشر وبطر
قولهم ومر خبيث فعلهم تركوا باطن العمل بالتصحيح فحرمهم الله تعالى بذلك
الثمن الربيح واعلم يا اخي انه لا يجزي من العمل ترك التصحيح القول ولا من
البذل العدة ولا من التوقي التلاوم وقد صرنا في زمان هذه صفة اهله فمن كان
كذلك فقد تعرض للمقت وصد عن سواء السبيل وفقنا الله واياك لما يحب
ويرضى . وقال عبد الله بن خبيق سمعت يوسف بن اسباط يقول يرزق
الصادق ثلث خصال الحلاوة والملاحة والمهابة . وعن المسيب بن واضح
قال قدم ابن المبارك واستاذن على يوسف فلم ياذن له فقلت له ما لك لم تاذن
له قال اني اذ نت له اردت ان اقوم بحقه ولا افي به . وعن عبد الله بن خبيق قال
قال يوسف بن اسباط اذا رايت الرجل قد اشر وبطر فلا تعظه فليس للعظة
فيه موضع . وعن القرقساني قال اتى يوسف بن اسباط بباكورة
فقبلها ثم وضعها بين يديه وقال ان الدنيا لم تخلق لننظر اليها وانما خلقت لننظر
بها الى الاخرة . وعن ابي جعفر الحذاء قال سالت شعيب بن حرب عن يوسف
بن اسباط فقال ما اقدم عليه احدا من هذه الامة الورع عشرة اجزاء تسعة منها
في طلب الحلال وسائر الورع في جزء واحد وقد اخذ يوسف التسعة وشرك الناس
في العاشر . وعن تميم بن سلم قال قلت ليوسف بن اسباط ما غاية الزهد قال ان لا تفرح
بما اقبل ولا تاسف على ما ادبر قلت فما غاية التواضع قال ان تخرج من بيتك فلا تلقى

احدا الا رايت انه خير منك . وعن عبد الله بن خبيق عن ابيه قال قال لي يوسف
بن اسباط خرجت سحرا الاذن فاذا على ليل فقعدت فاذا اسود مقبل وفي يده
حجر يريد ان يضربني ووراه شيء ابيض بيده حجر يريد ان يصرفه عني فصرفه فقلت هذا
شيطانان يريدان ان يرياني اني رجل صالح فقلت كلا كما شيطان قطار
ادرك يوسف بن اسباط حبيب بن حسان ومحل بن خليفة والسري بن اسماعيل وعابد
بن شريح والثوري في اخرين وقالت زوجته كان يقول اشتهي من ربي ثلاث خصال
قلت وما هن قال اشتهي ان اموت وليس في ملكي درهم ولا يكون علي دين ولا على
عظمي لحم قالت فاعطي ذلك كله ولقد قال لي في مرضه اتبقى عندك نفقة فقلت لا قال فماذا
قلت اخرج هذه الخابية للبيع فقال يعلم الناس بحالنا ويقولون ما باعوها الا وثم
حاجة شديدة فاخرج شيا كان اهداه اليه بعض اخوانه فباعه بعشرة دراهم فقال اعزلي
منها درهما للحنوطي وانفق باقيها فمات وما بقي غير الدرهم . توفي يوسف بن اسباط قبل
المايتين بسنة .

مخلد بن الحسين

يكنى ابا محمد كان من اهل البصرة فتحول
فنزل المصيصة . قال عبدة بن عبد الله قال مخلد بن الحسين ما تكلمت بكلمة
اريد ان اعتذر منها منذ خمسين سنة . قال محمد بن بشير الدعاء ذكر عند مخلد بن الحسين
اخلاق من اخلاق الصالحين فقال

لا تعرضن لذكرنا في ذكرهم ليس الصحيح اذا مشى كالمقعد

وعن سعيد بن داود قال قال مخلد بن الحسين قال ما ندب الله تعالى العباد الى شيء الا
اعترض فيه ابليس بامرين ما يبالي بايهما ظفر اما غلوا فيه واما تقصيرا عنه اسند
مخلد بن الحسين عن هشام بن حسان وتوفي بالمصيصة سنة احدى وتسعين ومائة .

علي بن بكار البصري

يكنى ابا الحسن سكن المصيصة مرابطا وكان
. عن موسى بن طريف قال كانت الجارية تفرش لعلي بن بكار فيلمسه بيده
ويقول والله انك لطيب والله انك لبارد والله لا علوتك الليلة فكان يصلي الغداة
بوضوء العتمة . وقال ابو الحسن بن ابي الورد قال رجل اتينا علي بن بكار
فقلنا لحذيفة المرعشي يقرا عليك السلام فقال عليكم وعليه السلام اني لاعرفه باكل
الحلال منذ ثلاثين سنة ولان القى الشيطان احب الي من ان القاه فقلت له في

ذلك فقال اخاف ان اتصنع له فاتزين لغير الله فاسقط من عين الله ٥ وعن
يوسف بن مسلم قال بكا علي بن بكار حتى عمي وكان قد اثرت الدموع في خديه
وعن فيض بن اسحاق قال جيت الى علي بن بكار وانا اريد الخروج فقلت اوصني
فقال اتق الله والزم بيتك وامسك لسانك واترك مخالطة الناس تنزل عليك
الحكمه من فوقك ٥ وقال يحيى بن زكريا كنا عند علي بن بكار فمرت سحابه
فسالناه عن شي فقال اسكت اما تخشى ان يكون فيها حجارة ٥ وقال ابو عبد الله
خرج ابو اسحاق الفزاري وعلي بن بكار يحتطبان فابطا علي بن بكار على ابي
اسحاق فدار ابو اسحق في الجبل خلفه فجا فنظر اليه وهو متربع وفي حجره راس
سبع وهو نايم يذب عنه فقال له ابو اسحاق ما قعودك والناس يحتطبون ها هنا
فقال لجا الي فرحمته فانا انتظره لينتبه فالحقك قال المصنف رحمه الله وقد
بلغنا عن علي بن بكار انه طعن في بعض مغازيه فخرجت امعاوه على قربوس سرجه
فردها الى بطنه وشدها بالعمامه وقاتل حتى قتل ثلثة عشر علجا ٥ اسند علي بن
بكار عن هشام بن حسان وابي اسحاق الفزاري وابي خلده في اخرين وصحب ابراهيم
بن ادهم وتوفي بالمصيصه سنه تسع وتسعين وماية ٥

حذيفه بن قتاده

المرعشي ٥ عن عبد الله بن خبيق قال قال حذيفه ان لم تخش ان يعذبك الله
على افضل عملك فانت هالك وقال لي حذيفه لو نزل علي ملك من السما يخبرني اني
لا ادخل النار بعيني واني اصير الى الجنه لقلت لا اريد ولا اقف ذلك الموقف
ولو جاني رجل فقال لي الا اني اقف بين يدي ربي تعالى يسايلني ثم اصير الى الجنه
لقلت لا اريد الجنه ولا اقف ذلك الموقف ولو جاني رجل فقال لي والله الذي لا اله
الا هو ما عملك عمل من يومن بيوم الحساب لقلت له يا هذا لا تكفر عن يمينك فانك
لم تحنث وسمعت حذيفه يقول اني لاستغفر الله من كلامكم اذا اخرجتم من عندي
خمسين مره قال ابن خبيق وقال لي حذيفه انما هي اربعه اشيا عيناك ولسانك
لا تقل به شيا وهواك وقلبك فانظر عينيك لا تنظر بهما الى ما لا يحل لك وانظر
لسانك لا تقل به شيا يعلم الله خلافه من قلبك وانظر قلبك لا يكون فيه غل
ولا دغل على احد من المسلمين وانظر هواك لا تهوي شيا فان لم تكن فيك هذه الاربع الخصال

حكمة

خشية

اربعة اشياء

فالرماد

فالرماد على راسك ٥ قال بن خبيق وحدثني موسى بن المعلى قال قال حذيفه
يا موسى ثلث خصال ان كن فيك لم ينزل من السما خير الا كان لك فيه نصيب يكون
عملك لله وتحب للناس ما تحب لنفسك وهذه الكسرة تحرى فيها ما قدرت ٥ قال
بن خبيق وحدثني ابو الفيض عن عبد الله بن عيسى الرقي قال قال لي حذيفه هل
لك ان اجمع لك الخير كله في حرفين قلت ومن لي بذلك قال مداراة الخبز من حله
واخلاص العمل لله حسبك ٥ وقال يوسف بن اسباط سمعت حذيفه
بن قتاده المرعشي يقول لو اصبت من يبغضني على حقيقه في الله لاوجبت على نفسي
حبه وقال قال لي حذيفه المرعشي ما اصيب احد بمصيبه اعظم من قساوه قلبه
وعنه قال قال حذيفه كان يقال اذا رايتم الرجل قد جلس وحده فانظروا الى اي
شي جلس فان كان جلس ليجلس اليه فلا تجلسوا اليه ٥ وعن المعافى بن عمران قال
كان عشره ممن مضى من اهل العلم ينظرون في الحلال النظر الشديد لا يدخلون
بطونهم الا ما يعرفون من الحلال والا استفوا التراب منهم حذيفه المرعشي
وقال الفيض بن اسحق ذكر عند حذيفه المرعشي الوحدة وما يكره منها فقال
انما يكره ذلك للجاهل فاما عالم يعرف ما ياتي ويذر وقال ما اعلم من اعمال البر افضل
من لزومك بيتك ولو كانت لك حيله لهذه الفرايض لكان ينبغي لك ان تحتال
لها ٥ وعن عبد الله بن خبيق قال قال حذيفه المرعشي اياكم وهدايا الفجار
والسفها فانكم ان قبلتموها ظنوا انكم قد رضيتم فعلهم ٥ وعن بشر بن الحرث
قال كتب حذيفه الى يوسف بن اسباط بالحري اني اخاف ان يكون بعض مجانستنا اضر علينا
في القيامه من متاوبنا قال وكتب اليه ايضا لا حتى تكون في موضع اذا جيت
الى البقال فقلت اعطني مطهرتك قال هات كساك ٥ وعن ابن ابي الدردا
قال قلت لحذيفه اوصني قال انظر خبزك من اين تاكله ولا تجالس من يرخص لك
ويعطيك ثم قال ان اطعت الله في السر اصلح قلبك شيت او ابيت ٥ وعن
شهاب بن المغلس قال اخبرني حذيفه بن قتاده المرعشي قال كنت في المركب فكسر
بنا فوقعت انا وامراه على لوح من الواح المركب فمكثنا سبعة ايام فقالت المراه
انا عطشى فسالت الله تعالى ان يسقينا فنزلت علينا من السما سلسله فيها كوز معلق

فيه ماء فتوثبت فرفعت راسي انظر السلسلة فرايت رجلا جالسا في الهوا متربعا
فقلت من انت قال من الانس قلت فما الذي بلغك هذه المنزلة قال اثرت مراد
الله عز وجل على هواي فاجلسني كما تراني لا يحفظ الحديث مسندا وكان
مشغولا بالرعاية عن الرواية وقد صحب الثوري وتوفي سنة سبع ومايتين

ابو معاوية الاسود

واسمه اليمان نزل طرسوس عن احمد بن ربيع
قال سمعت ابو معاوية الاسود اخواني كلهم خير مني قيل له وكيف ذاك يا ابا معاوية
قال كلهم يرى الفضل لي على نفسه ومن فضلني على نفسه فهو خير مني ٥ وعن احمد بن فضيل
العكي قال غزا ابو معاوية الاسود فحصر المسلمون حصنا فيه علج لا يرمي بحجر ولا نشاب
الا اصاب فشكوا الى ابي معاوية فقرا وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى ثم قال
استروني منه فلما وقف قال اين تريدون باذن الله تعالى قالوا المذاكير فقال اي رب
سمعت ما قالوا فاعطني ما سالوني بسم الله ثم رمى فمر السهم حتى اذا قرب من الحايط
ارتفع حتى اخذ العلج مذاكيره فوقع فقال شانكم به ٥ وعن جعفر بن محمد بن علي الحسين
بن يزيد بن مسلم الرامهرمزي قال سمعت ابي يقول سمعت ابا معاوية الاسود وهو بسور
طرسوس من جوف الليل يبكي ويقول الا من كانت الدنيا اكبر همه طال في القيامة غدا
همه ومن خاف ما بين يديه ضاق في الدنيا ذرعه ومن خاف الوعيد لهى من الدنيا
عما يريد يا مسكين ان كنت تريد لنفسك الجزيل فاقلل نومك بالليل الا
القليل اقبل من اللبيب الناصح اذا اتاك بامر واضح لا تهتمن بارزاق من تخلف
فلست ارزاقهم تكلف ووطن نفسك للمقال اذا وقفت بين يدي رب العزة للسوال
قدم صالح الاعمال ودع عنك كثرة الاشغال بادر ثم بادر قبل نزول ما تحاذر اذا
زوجك التراقي وانقطع عنك من احببت ان تلاقي كاني بها وقد بلغت الحلقوم
وانت في سكرات تغموم وقد انقطعت حاجتك الى اهلك وانت تراهم حولك
وبقيت مرتهنا بعملك الصبر ملاك الامر وفيه اعظم الاجر فاجعل ذكر الله من جل
شانك واملك فيما سوى ذلك لسانك ثم بكى ابو معاوية بكاء شديدا ثم قال
اواه من يوم يتغير فيه لوني ويتلجلج فيه لساني ويجف فيه ريقي ويقل فيه زادي
فقيل له يا ابا معاوية من قال هذا الكلام فقال لحكيم ٥ وقال ابو حمزة نصير بن الفرج

الاسلمي وكان خادما لابي معوية الاسود قال كان ابو معوية قد ذهب بصره فكان
يكان اذا اراد ان يقرا فتش المصحف وفتحه فيرد الله عليه بصره فاذا اطبق المصحف
ذهب بصره ٥ وعن ابي الزاهرية قال قدمت طرسوس فدخلت على ابي معوية
الاسود وهو مكفوف البصر وفي منزله مصحف معلق فقلت رحمك الله مصحف وانت
لا تبصر فقال تكتم يا اخي حتى اموت قال قلت نعم قال اني اذا اردت ان اقرا القران
فتح لي بصري ٥ وعن عبد الرحمن بن عبد الله قال استطال رجل على ابي معاوية
الاسود فقال له رجل مه فقال ابو معوية دعه يشتفي ثم قال اللهم اغفر لي الذنب الذي
سلطت به علي هذا ٥ وقال ابو موسى المغازلي كنت اسمع ابا معاوية الاسود
اذا قام من الليل يستقي الماء يقول ما ضرهم ما اصابهم في الدنيا جبر الله لهم كل
مصيبة بالجنة ٥ وعن يحيى بن معين قال رايت ابا معاوية الاسود وهو يلتقط
الخرق من المزابل فيلفقها ويغسلها فقيل له يا ابا معوية انك تكتسي فقال ما ضرهم
ما اصابهم في الدنيا جبر الله لهم بالجنة كل مصيبة قال ابو علي فرايت يحيى يبكي لا
نعرف لابي معاوية مسندا ٥

سليمان الخواص

قال مضا
بن عيسى مر سليمان الخواص بابراهيم بن ادهم وهو عند قوم قد اضافوه واكرموه فقال
نعم الشي هذا يا ابراهيم ان لم يكن تكرمة على دين ٥ وعن احمد بن ربيع قال قال سليمان
الخواص من وعظ اخاه فيما بينه وبينه فهي نصيحة ومن وعظه على رووس الناس
فانما وبخه ٥ وقال يزيد بن سعيد دخل سعيد بن عبد العزيز على سليمان الخواص
فقال له اراك في ظلمة فقال ظلمة القبر اشد من هذا قال اراك وحدك قال ان للصاحب
على الصاحب حقا فخفت ان لا اقوم بحق صاحبي قال فاخرج سعيد صرة فيها
شي فقال له تنفق هذا وانا احلف لك بين يدي الله عز وجل انه حلال قال لا حاجة لي فيها
فقال له رحمك الله ما ترى ما الناس فيه دعوة قال فصرخ سليمان صرخة ثم قال ما لك
يا سعيد فتنتني بالدنيا وتفتنني بالدين ما لي والدعا من انا فخرج سعيد فاخبر بما كان
الاوزاعي فقال الاوزاعي دعوا سليمان لو كان سليمان من الصحابة كان مثلا
لا نعلم لسليمان مسندا كان مشغولا بالعبادة ٥ سليمان الخواص من اهل طبرية وبها مات ٥

سلم بن ميمون

قال اسماعيل بن مسلمة رايت في المنام

كأنّ القيامة قد قامت وكان منادٍ ينادي الا ليقم السابقون فقام سفيان
الثوري ثم نادى الثانية الا ليقم السابقون فقام سلم الخواص ثم نادى الثالثة
الا ليقم السابقون فقام ابراهيم ادهم ٥ وعن احمد ثعلبة قال سمعت الخواص
يقول كنت اقرا القران فلا اجد له حلاوة فقلت لنفسي اقرا به كانك سمعتيه من
رسول الله صلى الله عليه سلم قال فجاءت حلاوة قليلة ثم قلت لنفسي اقرايه كانك سمعتيه
من جبريل حين يخبر به الرسول صلى الله عليه وسلم قال فازداد ادني الحلاوة قال ثم
قلت لها اقراية كانك سمعتيه منه حين تكلم به فجاءت الحلاوة كلها ٥ وقال
قاسم الجوع جئت سلما الخواص فقدم الي نصف بطيخة ونصف رغيف وقال كل
يا قاسم نزلت على اخ لي فقدم الي نصف خيارة ونصف رغيف وقال كل يا
سلم فان الحلال لا يحتمل السرف ومن دري من اين يكتسب دري كيف ينفق اسند
سلم عن ملك بن انس وبن عيينة واقرانهما ٥ ابو عبيدة الخواص
واسمه عباد بن عباد وقد اشتهر بابي عبيدة وانما هو ابو عتبة كذلك ذكره البخاري
وغيره عن ابي موسى الصوري قال كتب عباد بن عباد الخواص الى اخوانه
يعظهم انكم في زمان قد رق فيه الورع وقل فيه الخشوع وحمل العلم مفسدوه فاحبوا
ان يعرفوا بحمله وكرهوا ان يعرفوا باضاعة العمل به فنطقوا فيه بالهوى ليزينوا ما دخلوا
فيه من الخطا فذنوبهم ذنوب لا يستغفر منها وتقصيرهم تقصير لا يعترف به احبوا الدنيا
وكرهوا منزلة اهلها فشاركوهم في العيش وزايلوهم بالقول ٥ وعن ابي عبيد الله
العسقلاني قال رايت ابا عبيدة الخواص على شرته خرقة السلحي لم يضحك اربعين
سنة فقيل لم لا تضحك فقال كيف اضحك انا وفي ايدي المشركين من المسلمين احد
وعن عبد الاعلى بن سليمان قال رايت ابا عبيدة الخواص على سوته خرقة وعلى
رقبته خرقة وهو يمشي في طريق البصرة وهو يقول واشوقاه الى من يراني ولا اراه ٥ عن
احمد بن ابي الحواري قال دخل عباد الخواص على ابراهيم بن صالح وهو امير فلسطين فقال يا
شيخ عظني فقال له بما اعظك اصلحك الله بلغني ان اعمال الاحياء تعرض على اقاربهم
من الموتى فانظر ما يعرض على رسول الله صلى الله عليه وسلم من عملك قال فبكى حتى سالت
الدموع على لحيته ٥ وعن بشر بن الحرث قال رايت على عبادان الحرقة رجلا قد ولع به الوله وهو يقول

سبحان من لو سجدنا بالعيون له على شبا الشوك والمحمي من الابر
لم نبلغ العشر من معشار نعمته ولا العشير ولا عشرا من العشر
هو الرفيع فلا الابصار تدركه سبحانه من مليك نافذ القدر
سبحان من هو انيسي اذ خلوت به في جوف ليلي وفي الظلماء والسحر
انت الحبيب وانت الحب يا املي من لي سواك ومن ارجوه يا ذخري

ثم انشد ايضا

كم قد زللت فلم اذكرك في زللي وانت يا سيدي في الغيب تذكرني
كم اكشف الستر جهلا عند معصيتي وانت تلطف بي حقا وتسترني
لابكين بدمع العين من اسف لابكين بكا الواله الحزن

قال ثم غاص في خلال الناس فلم اره فسالت عنه فقيل لي هذا ابو عبيدة الخواص
منذ سبعين سنة لم يرفع راسه الى السماء حيا من الله عز وجل ٥ وعن عقبة بن فضالة
قال سمعت ابا عبيدة الخواص بعد ما كبر وهو آخذ بلحيته يبكي ويقول قد كبرت فاعتقني
اسند عباد عن الاوزاعي وابي بكر بن ابي مريم وغيرهما ٥ ابو يوسف الغسولي
عن جنيد قال سمعت سريا يذكر ان ابا يوسف الغسولي كان يلزم الثغور ويغزو وكان
اذا غزا مع الناس ودخلوا بلاد الروم اكل اصحابه من ذبائح الروم ومن فواكههم
وكان ابو يوسف لا ياكل فيقال له يا ابا يوسف تشك انه حلال فيقول هو حلال فيقال
يا ابا يوسف فكل من الحلال يقول انا انفقه في مطعمي منذ ستين سنة قال المروذي
وسمعت بعض المشيخة يقول سمعت ابا يوسف يقول انه يكفيني في السنة اثنا عشر درهما
في كل شهر درهم وما يحملني على العمل الا السنة هولاء القرا يقول ابو يوسف من اين
ياكل قال المروذي وسمعت ابا عبد الله احمد بن حنبل يقول ابو يوسف الغسولي قد خلف بن
ادريس يعني في الورع ٥ احمد بن عاصم الانطاكي يكنى ابا علي
ويقال ابا عبد الله من متقدمي مشايخ الثغور وكان يقال له جاسوس القلوب ٥ عن
احمد بن ابي الحواري قال ثنا احمد بن عاصم الانطاكي قال اذا صارت المعاملة الى القلب
استراحت الجوارح قال وسمعته يقول هذه غنيمة باردة اصلح فيما بقي يغفر لك ما مضى وسمعته
يقول ما اغبط احدا الا من عرف مولاه واشتهى ان لا اموت حتى اعرفه معرفة العارفين

سابقون

من لا يجد حلاوة القرآن

من دري من اين يكتسب

ضحك

عرض

سمعت ابن بشر سمعت ابا يوسف الغسولي يقول انا انفق في مطعمي
من ستين سنة قال للمروذي

الذين يتحببون له لامعرفة التصديق ٥ وعن عثمان بن محمد بن يوسف قال سمعت ابي يقول قال
احمد بن عاصم انفع اليقين ما عظم في عينك ما به ايقنت وانفع الخوف ما حجزك عن المعاصي واطال
منك الحزن على ما فات والزمك الفكر في بقية عمرك وخاتمة امرك وانفع الصدق
ان تقر لله بعيوب نفسك وانفع الحيا ان تستحيي ان تسأله ما تحب وتاتي ما يكره
وانفع الصبر ما قواك على خلاف هواك وافضل الجهاد مجاهدتك نفسك لتردها
الى قبول الحق واوجب الاعدا مجاهدة اقربهم منك دنوا واخفاهم عنك شخصا واعظمهم
لك عداوة وهو ابليس قلت فما ترى في الانس بالناس قال ان وجدت عاقلا
مامونا فانس به واهرب من سايرهم كهربك من السباع قلت فما افضل ما انقرب
الى الله عز وجل قال ترك معاصيه الباطنة قلت فما بال الباطنة اولى من الظاهرة قال
لانك اذا اجتنب الباطنة بطلت الظاهرة والباطنة قلت فما اضر الطاعات لي قال ما
نسيت بها مساويك وجعلتها نصب عينيك ادلالا بها وامنا ٥ قال
وسمعته يقول استكثر من الله عز وجل لنفسك قليل الرزق تخلصا الى الشكر واستقلل
من نفسك لله كثير الطاعة ازرا على نفسك وتعرضا للعفو واستجلب شدة التيقظ
بشدة الخوف وادفع عظيم الحرص بايثار القناعة واقطع اسباب الطمع بصحة الياس و
سبيل العجب بمعرفة النفس واطلب راحة البدن باجمام القلب وتخلص الى اجمام القلب
بقلة الخلطاء وتعرض لرقة القلب بدوام مجالسة اهل الذكر وبادر بانتهاز البغية عند
امكان الفرصة واحذر سوف ٥ قال المصنف رحمه الله قلت لاحمد بن عاصم كلام
كثير انتخبنا منه ما ذكرنا ولا نعلم له مسندا اصلا ٥

ابو عبد الله النباجي

واسمه سعيد بن بريد قال محمد بن ابي الورد قال ابو عبد الله النباجي من خطرت الدنيا
ببالـه لغير القيام بامر الله حجب عن الله وقال صلى ابو عبد الله النباجي يوما باهل طرسوس
فصيح النفير فلم تخفف الصلاة فلما فرغوا قالوا له انت جاسوس قال ولم قالوا صيح النفير
وانت في الصلاة فلم تخفف فقال ما حسبت ان احدا يكون في الصلاة فيقع في سمعه غير ما يخاطبه
الله ٥ وعن الحسين بن عبد الرحمن عن ابي عبد الله النباجي قال قال لي قايل في منامي او تحسن
يا لحي للمريد ان يتذلل للعبيد وهو واجد عند مولاه كلما يريد ٥ وعن احمد بن ابي الحواري
عن ابي عبد الله النباجي قال ان في خلق الله خلقا يستحيون من الصبر لو يعلمون مواقع اقدار

تلقفوها

يلقفوها تلقفا ٥ وعن احمد بن محمد بن بكر القرشي قال سمعت ابا عبد الله النباجي
يقول اطلبوا النظر في الرضا عن الله وتسابقوا عند بينكم فانكم ان ظفرتم منه بشي علوتم
به الاعمال كلها قال وسمعته يقول لا تستكثروا الجنة للمومن فانه قد واني باعظم
قدرا عنه من الجنة معرفة الله والايمان به وسمعته يقول الذي جعل الله المعرفة عنده
يتنعم مع الله في كل احواله ٥ وقال ابو عبيد الله الامام سمعت ابا عبد الله
النباجي يقول اذا كان عندك ما اعطى الله نوحا وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلى
الله عليه وعليهم لا تراه شيا وانما تريد ما اعطى الله نمرود وفرعون وهامان
فمتى تفلح لا نعرف للنباجي مسندا وانما كان مشغولا بالزهد والتعبد وقد حكى
عن الثوري والفضيل وغيرهما ٥

عبد الله بن خبيق بن سابق

ابو محمد اصله من الكوفة ثم سكن انطاكية واستفاد من يوسف بن اسباط قال
محمد بن المسيب الارغياني سمعت عبد الله بن خبيق قال انت لا تطيع من يحسن اليك
فكيف تحسن الى من يسي اليك ٥ وعن عمر بن عبد الله الهروي قال سمعت عبد الله بن خبيق
يقول لا تغتم الا من شي يضرك غدا ولا تفرح بشي لا يسرك غدا وانفع الخوف ما
حجزك عن المعاصي واطال منك الحزن على ما فاتك والزمك الفكر في بقية
عمرك ٥ اسند ابن خبيق عن يوسف بن اسباط وغيره ٥

ابو الحرث الاولاسي

واسمه فيض بن الخضر وكان شابا يغني في اول امره قال بينا انا في غفلتي
رايت عليلا مطروحا على قارعة الطريق فدنوت منه فقلت له هل تشتهي شيا قال
نعم رمان فجيته برمان فلما وضعته بين يديه رفع بصره الي وقال تاب الله عليك فما امسيت
حتى تغير قلبي عما كنت فيه وخرجت للحج فبينا انا اسير بالليل اذا بقوم يشربون فلما راوني
دعوا فاجلسوني وعرضوا على الطعام والشراب فقلت لي حاجة الى البول فذهبت
فوقعت في غابة فاذا سبع فقلت اللهم انك تعلم ما تركت ولماذا خرجت فاصرف عني
شر هذا السبع فولى السبع ودخلت مكة فلقيت بها من انتفعت به منهم ابراهيم بن سعد العلوي
وعن الحسن بن خلف قال قال ابو الحرث الاولاسي فيض بن الخضر رايت ابليس في النوم
فاقبلت اتملقه واقول ويحك ما انا في هذا الخلق حلني وربي فقال هيهات هيهات
كيف اخليك وبي وبابيك هلكت لا او تهلكوا معي قال فاخذت براسه فجعلته على حجري

واخذت بحلقه اخنقه ثم قلت كيف اقدر على قتله وقد اخره الله عز وجل الى يوم القيامه ولكن ارفق به فجعلت اتملقه وهو يابى فقلت له دلني على ما ينفعني فقال اذ لك على السكر والجهلان والجوذابات والدنانير والدراهم ان تكثر منها فقلت له يا ملعون انا اسالك ان تدلني على ما ينفعني في امر اخرتي تدلني على الدنيا وما اصنع انا بهذا وما حاجتي اليه فقال من ها هنا صار راسي وحلقي في يديك تقلبه كيف شئت وتلعب به وقلت قد افدتني علما لاجرم اني لا ارجوا ان لا انال منها شيا الا ما لا غنا بي عنه فقال ان تركتك فاصعد العقبه وسا ستعين عليك بولد جنسك الذين زينت في اعينهم ما تحب في عينك فاجابوني اليه فبهم استعين عليك فياتوك من مامنك ۞ توفي ابو الحرث بطرسوس سنه سبع وتسعين ومايتين ۞

ابو الخير التيناتي

ذكر الاقطع

اصله من المغرب وسكن تينات وهي قريه من قرى انطاكيه ويقال له الاقطع لانه كان مقطوع اليد وكان سبب ذلك انه كان في جبال انطاكيه وحوالها يطلب المباح وينام بين الجبال وانه عاهد الله تعالى ان لا يا كل من ثمر الجبال شيا الا ما طرحته الريح فبقي اياما لم تطرح اليه الريح شيا فراى يوما شجره كمثرى فاشتهى منها فلم يفعل فاما لتها الريح اليه فاخذ واحده وانفق ان لصوصا قطعوا هناك الطريق وجلسوا يقتسمون فوقع عليهم السلطان فاخذهم واخذ معهم فقطعت ايديهم وارجلهم وقطعت يده فلما هموا بقطع رجله عرفه رجل فقال للامير املكت نفسك هذا ابو الخير فبكا الامير وساله ان يجعله في حل ففعل وقال انا اعرف ذنبي ۞ وعن منصور بن عبد الله قال قال ابو الخير الديلمي القلب لا يحتمل امساكها فيلقيها الى اللسان فتنطق بها الالسنه الحمقى

وسمعته يقول دخلت مدينه الرسول صلى الله عليه وسلم وانا بفاقه فاقمت خمسه ايام ما ذقت ذواقا فتقدمت الى القبر فسلمت على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى ابي بكر وعمر فقلت انا ضيفك الليله يا رسول الله وتنحيت فنمت خلف المنبر فرايت في المنام النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر عن يمينه وعمر عن شماله وعلي بن ابي طالب بين يديه فحركني علي وقال قم قد جا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقمت اليه وقبلت بين عينيه فدفع الي رغيفا فاكلت نصفه وانتبهت واذا في يدي نصف رغيف ۞ وعن ابرهيم بن محمد المراغي قال سمعت ابا الخير التيناتي يقول تنبيت بمكه فاصابني ضر وفاقه فكلما اردت ان اخرج الى المسله هتف بي هاتف يقول الوجه

الذي يسجد لي تبذله لغيري ۞ وعن ابراهيم بن احمد المراغي قال سمعت ابا الخير التيناتي الاقطع يقول ما بلغ احد الى حاله شريفه الا بملازمه الموافقه ومعانقه الادب واداء الفرايض وصحبه الصالحين وخدمه الفقرا الصادقين ۞ وعن محمد بن الفضل قال خرجت من انطاكيه ودخلت تينات ودخلت على ابي الخير الاقطع على غفله منه بغير اذن فاذا هو ينسج زبيلا بيده فتعجبت فنظر الي وقال يا عدو نفسه ما الذي حملك على هذا فقلت هيجان الوجد لما بي من الشوق اليك فضحك ثم قال لي اقعد لا تعد الى شي من هذا بعد اليوم ثم قال استر علي في حياتي ففعلت وقال ابن حونه وسمعت ابراهيم بن محمد السباك بن بوها يقول كنا نطلع على ابي الخير التيناتي من الخوخه وهو في الخوص بيده فاذا خرج رايناه اقطع ۞ وعن ابي الحسن الغراسي قال قال لي ابو الخير التيناتي اياك وكثره السفر فانه يقسي القلب ويذهب بالدين ۞ وقال ابو بكر المصري سمعت ابا بعض اصحابنا فقيرا يعرف بابن النصاري يقول دخلت على ابي الخير فناولني تفاحتين فجعلتهما في جيبي وقلت لا اتناولهما واتبرك بهما لموضع الشيخ عندي فكانت تجري علي فاقات لا اتناولهما فاجهدتني الفاقه فاخرجت واحده فاكلتها وادخلت يدي لاخرج الثانيه فاذا بالتفاحتين مكانهما فما زلت اكل منهما حتى دخلت الموصل فجزت على خراب واذا بعليل ينادي من الخراب يا ناس اشتهي تفاحه ولم يكن وقت التفاح فاخرجت التفاحتين فناولتهما اياه فاكل وخرجت من وقتي فعلمت ان الشيخ اعطاني من اجل ذلك العليل ۞ صحب ابو الخير التيناتي ابا عبد الله بن الجلا وغيره من المشايخ ولا نعلمه اسند شيا من الحديث وتوفي بعد الاربعين وثلاثمايه

كرامة

حكاية

ذكر المصطفين من اهل الثغور المجهولين الاسما

عابد طرسوسي

عن ابي سليمان المغربي قال كنت احمل الحطب من الجبل واتقوت منه وكان طريقي فيه التوقي والتحري قال فرايت جماعه من البصريين في النوم منهم الحسن ومالك بن دينار وفرقد السبخي فسالتهم عن علم حالي فقلت انتم ايمه المسلمين دلوني على الحلال الذي ليس لله عز وجل فيه تبعه ولا للخلق فيه منه فاخذوا بيدي فاخرجوني الى مرج فيه خبازي فقالوا الى هذا الحلال الذي ليس لله عز وجل فيه تبعه ولا لمخلوق فيه منه قال فمكثت اكل منه نصف سنه ثلثه اشهر في دارا السبيل وكنت اكل نيا ومطبوخا

فصار لي حديث فقلت هذه قسمة فخرجت من دار السبيل فكنت اكله بلذة اشهر اخر فاوجدني الله عز وجل قلبا طيبا حتى قلت ان كان اهل الجنة بهذا القلب الذي لي فهم والله في شيء طيب وما كنت انس بكلام الناس فخرجت يوما من باب قلميه الى صهريج يعرف بالديف فجلست عنده فاذا انا بفتى قد اقبل من ناحية الاعمش يريد طرسوس وقد بقي معي قطيعات من ثمن الحطب الذي كنت اجره من الجبل فقلت انا قد قنعت بهذا الخبز الذي اعطي هذه القطع هذا الفقير اذا دخل طرسوس اشترى بها شيئا فاكله فلما دنا مني ادخلت يدي الى جيبي حتى اخرج الخرقة فاذا انا بالفقير قد حرك شفتيه واذا كل ما حولي من الارض ذهب يتقد حتى كاد يخطف بصري وليستني منه هيبة فجاز ولم اسلم عليه من هيبته قال الشيخ ابو بكر وزادني ابو الفتح بن ابان في هذه الحكاية قال فقلت له فرايته بعد ذلك فقال نعم خرجت يوما خارج طرسوس فاذا انا بالفتى جالس تحت برج من الابرجة وبين يديه ركوة فيها ماء فسلمت عليه ثم استدعيت منه موعظة فمد رجله فقلب الماء فقال لي كثرة الكلام تنشف الحسنات كما انشفت الارض هذا الماء ثم يكفيك ٥

عابد اخر

عن علي بن الحسن بن موسى قال قال رجل من اهل البلاء قال فدخلت على رجل بطرسوس وقد اكلت الاكلة اطرافه فقلت له كيف اصبحت فقال اصبحت والله وكل عرق وكل عضو يالم على حدته من الوجع وان ذلك لبعين الله الى احبه الى الله وما قدر ما اخذ ربي مني وددت ان ربي قطع مني الاعضاء التي اكتسبت بها الاثم وانه لم يبق مني الا لساني يكون له ذاكرا قال فقال له رجل متى بدات بك هذه العلة فقال الخلق كلهم عبيد الله وعياله فاذا نزلت بالعباد علة فالشكوى الى الله ليس شكا الى العباد ٥

عابد مصيصي

قال علي بن الحسن كان رجل بالمصيصة ذاهب النصف الاسفل لم يبق منه الا روحه في بعض جسده ضرير على سرير مثقوب فدخل عليه داخل فقال له كيف اصبحت يا ابا محمد قال ملك الدنيا منقطع الى الله مالي اليه حاجة الا ان يتوفاني على الاسلام ٥

عابد من اهل بيروت

عن ابي عبد الرحمن الاوزاعي قال كنت ادور على حائط بيروت فمررت برجل متدلي الرجلين في البحر وهو يكبر فاتكان على الشرافة التي الى جنبه فقلت يا شاب ما لك جالسا وحدك قال اتق الله ولا تقل الا حقا ما كنت قط وحدي منذ ولدتني امي ان معي ربي حيث ما كنت ومعي ملكان

يحفظان علي وشيطان ما يفارقني فاذا عرضت لي حاجة الى ربي عز وجل سالته اياها بقلبي ولم اساله بلساني فجاءني بها ٥ ومن المصطفيات من عابدات الثغور

زينب الطبرية

عن سلم الخواص قال كانت عندنا جارية يقال لها زينب وكانت تحسن خدمة مولاتها فذهبت اسلم عليها فقالت يا ابا محمد كنت منذ ليالي قائمة اخدم مولاتي فغلبتني عيني فسمعت قائلا يقول

صلاتك نور والعباد رقود ٭ وقومي فضل للغفور الودود

قال وخرجت يوما في حاجة فعثرت فانقطعت اصبع من اصابعها فاجتمعنا رجالا ونساء نعزيها في اصبعها فقالت يا اخوتي واخواتي انساني لذة ثوابها وجعها فوهب الله لكم الرضا والعفو عن ما مضى فقومواحتى تحدم من الطريق عليه غدا ٥ ذكر المصطفين من عباد اهل الشام المجهولين الاسماء

عابد يقال له الديلمي

قال الوليد بن مسلم غزا المسلمون غزوة وفيهم الديلمي فاسرته الروم فصلبوه على الدقل فلما راه المسلمين مصلوبا حملوا على الروم حملة فاخذوا المركب الذي فيه الشيخ فانزلوه عن الدقل فقال لهم اعطوني ما اصاب علي فقالوا لم نصب عليك قال في جنب لانهم لما صلبوني اخذتني نعسة فرايت نفسي كاني على نهر فيه وصايف فمددت يدي الى واحدة منهن فانتزعتها فاصابتني جنابة ٥

عابد اخر

عن معروف الكرخي قال رايت طلا في البادية شابا حسن الوجه له ذوابتان حسنتان وعلى راسه رداء قصب وعليه قميص كتان وفي رجليه نعل طاق قال معروف فتعجبت منه في مثل ذلك المكان ومن زيه فقلت السلام عليك ورحمة الله وبركاته فقال وعليك السلام ورحمة الله يا عم فقلت الفتى من اين قال من مدينة دمشق قلت ومتى خرجت منها قال ضحوة النهار قال معروف فتعجبت وكان بينه وبين الموضع الذي رايته فيه مراحل كثيرة فقلت له واين المقصد قال مكة فعلمت انه محمول فودعته ومضى ولم اره حتى مضت ثلث سنين فلما كان ذات يوم انا جالس في منزلي افكر في امري وما كان منه اذا بانسان يدق الباب فخرجت اليه فاذا انا بصاحبي فسلمت عليه وقلت مرحبا واهلا وادخلته المنزل فرايته منقطعا والها نالنا عليه زرما نعقد حافيا حاسرا فقلت هيه اي شي الخبر

طي مكان

قال يا استاذ لاطفني حتى ادخلني الشبكه فرماني فمره يلاطفني ومره يهددني
ويجيعني مرة ويكرمني اخرى فلبثته وتفقني على بعض اسرار اوليائه ليفعل بي ما
شا قال معروف فابكاني كلامه فقلت له تحدثني ببعض ما جرى عليك منذ فارقتني
فقال هيهات ان ابديه وهو يريد ان يخفيه ولكن بدا ما فعل في طريقي الى
مولاي وسيدي ثم استفرغه البكا فقلت وما فعل بك قال جوعني ثلاثا ثم
ثم جيت الى قريه فيها مقثاه قد نبذ منها المدود وطرح فقعدت آكل منه فبصر بي
صاحب المقثاه فاقبل الي يضرب ظهري وبطني ويقول يا لص ما خرب مقثاتي غيرك
منذ كم انا ارصدك حتى وقعت عليك فبينا هو يضربني اذا اقبل فارس نحوه مسرعا
اليه وقلب السوط في راسه وقال تعمد الى ولي من اوليا الله فتقول له يا لص فاخذ
صاحب المقثاه بيدي فذهب بي الى منزله فما ابقا من الكرامه شيا الا عمله واستحلني
وجعل مقثاته لله ولاصحاب معروف فقلت له صف لي معروفا فوصف لي فعرفته
بما كنت قد شاهدته من صفته قال معروف فما استتم كلامه حتى دق صاحب
المقثاه الباب ودخل الي وكان موسرا فاخرج جميع ماله وانفقه على الفقرا
وصحب الشاب سنة وخرجا الى الحج فماتا بالربذه ۝

عابد اخر

عن داود بن رشيد قال حدثني الصبيح والمليح شابان كانا يتعبدان بالشام
سميا بالصبيح والمليح لحسن عبادتهما قالا جعنا اياما فقلت لصاحبي او قال لي اخرج
بنا الى الصحرا لعلنا نرى رجلا يعلمه بعض دينه لعل الله ان ينفعنا به فلما اصحرنا
استقبلنا اسود على راسه حزمة حطب فدنونا منه فقلنا له يا هذا من ربك فرمى
بالحزمه عن راسه وجلس عليها وقال لا تقولا لي من ربك ولكن قولا اين محل
الايمان من قلبك فنظرت الى صاحبي ونظر الي صاحبي ثم قال سلا سلا فان
المريد لا تنقطع مسايله فلما رانا لا نحير جوابا قال اللهم ان كنت تعلم ان لك
عبادا كلما سالوك اعطيتهم فحول حزمتي هذه ذهبا فرايناها قضبان ذهب تلمع
ثم قال اللهم ان كنت تعلم ان لك عبادا الاخمال احب اليهم من الشهره فردها
حطبا فرجعت والله حطبا ثم حملها على راسه ومضى فلم نجترئ ان نتبعه ۝

عابد اخر

عن عبد السلام بن حرب قال ذكر الحسن بن حي رجلا من اهل الشام فذكر

جوع حكاية

الزام حجة

عبادته فقال له خلف بن حوشب فكيف كانت رقته قال ذهبت رقته اما
رايت النحل نكمد ۝

عابد اخر

عن بكر العابد قال كان
عابد من اهل الشام قد حمل على نفسه في العباده فقالت له امه يا بني عملت ما لم
يعمل الناس اما تريد ان تهجع فاقبل يردد عليها ويقول
ليتك كنت بي عقيما ان لبثتي في القبر حبسا طويلا

عابد اخر

قال ابو بكر الكتاني وجماعه من المشايخ قالوا كان لابي جعفر
الدينوري اخ يكون بالشام وكان لا يقيم في قريه ولا مدينه اكثر من ليله او يوم ثم
يخرج فدخل الى قريه فاعتل بها سبعه ايام لم ياكل ولم يشرب ولم يكلم احدا فمات فاصبح
القوم في اليوم الثامن فوجدوه ميتا فغسلوه وكفنوه وصلوا عليه وحملوه ليدفنوه فجا
الناس من كل قريه اليهم وقالوا سمعنا صايحا يصيح من اراد ان يحضر جنازه ولي من
اوليا الله عز وجل فليحضر قريه كذي وكذي قال فصلوا عليه ودفنوه فلما كان من الغد وجدوا
الكفن والحنوط مصرورا في محرابهم ومعه كتاب فيه مكتوب لا حاجه لنا في كفنكم هذا نعيم
بين اظهركم ولي من اوليا الله عز وجل سبعه ايام لا عدتموه ولا عللتموه ولا اطعمتموه
ولا سقيتموه ولا كلمتموه قال الكتاني فجعل اهل تلك القريه فيها بيتا للضيافه ۝

ومن عقلا مجانين الشام قال عبد الواحد بن زيد خرجت الى الشام في طلب
العباد فجعلت اجد الرجل بعد الرجل شديد الاجتهاد حتى قال لي رجل قد كان هاهنا
رجل من النحو الذي تريد ولكنا فقدنا من عقله فما ندري يريد يحتجب من الناس بذلك
ام هو شي اصابه قلت وما انكرتم منه قال اذا كلمه احد قال الوليد وعاتكه لا يزيده عليه
قال قلت فكيف لي به قال هو في مدحجة فانتظرته فاذا برجل واله كريه الوجه كريه المنظر
وافر الشعر متغير اللون واذا الصبيان حوله وخلفه وهو ساكت يمشي وهم خلفه يسكوت
يمشون وعليه اطمار دنسه قال فتقدمت اليه فسلمت عليه فالتفت الي ورد علي السلام
فقلت يرحمك الله اني اريد ان اكلمك فقال الوليد وعاتكه قلت قد اخبرت بفضلك
فقال الوليد وعاتكه ثم مضى حتى دخل المسجد فرجع الصبيان الذين كانوا يتبعونه قال
فاعتزل الى ساريه فركع فاطال الركوع ثم سجد فدنوت منه فقلت رحمك الله رجل غريب
يريد ان يكلمك ويسالك عن شي فان شيت فاطل وان شيت فاقصر فلست ببارح حتى تكلمني

جنازة ولي

لا حاجة لنا في كفنكم

قال وهو في سجوده يدعو ويتضرع قال فقمت عنه وهو يقول سترك سترك
قال فاطال السجود حتى سئمت فدنوت منه فلم اسمع له نفسًا ولا حركة قال فحركته فاذا
هو ميت كانه قد مات من دهر طويل قال فخرجت الى صاحبي الذي دلني عليه فقلت
تعال فانظر الذي زعمت انك انكرت من عقله وقصصت عليه قصته قال فهيأناه
ودفناه

ذكر المصطفيات من عابدات الشام ام الدرداء

واعلم ان ام الدرداء اثنتان فالكبرى تسمى خيرة بنت ابي حدرد زوجة ابي الدرداء لها
صحبة ورواية عن النبي صلى الله عليه وسلم ويقال انها ماتت قبل ابي الدرداء وام الدرداء
الصغرى اسمها هجيمة بنت حيي الوصابية التي خطبها معاوية حمير وهي زوجة ابي الدرداء
بعد موت ابي الدرداء فابت ان تزوجه قال عبد الرحمن بن ابي حاتم الكبرى لها صحبة
روت عن النبي صلى الله عليه وسلم ثلثة احاديث والصغرى لا صحبة لها روت عن ابي
الدرداء وكلاهما زوجة ابي الدرداء وقال ابو القسم الطبري يروي عن الصغرى اسمعيل
بن عبيد الله بن صفوان وعثمان بن حيان الدمشقي وسالم بن ابي الجعد ويونس بن ميسرة
ابن حلبس ٥ قلت وكان لابي الدرداء ابنة تسمى الدرداء وليست من هذه ولا من هذه
بل من امراة اخرى على ما ذكر محمد بن سعد وقد اخرج مسلم في صحيحه من حديث صفوان
بن عبد الرحمن قال قدمت الشام فاتيت ابا الدرداء في منزله فلم اجده ووجدت ام الدرداء
فقالت اتريد الحج العام فقلت نعم قالت فادع لنا بخير فان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول
دعوة المرء المسلم لاخيه بظهر الغيب مستجابة عند راسه ملك موكل كلما دعا لاخيه
بخير قال الملك الموكل به امين ولك بمثل قال فخرجت الى السوق فلقيت ابا الدرداء
فقال لي مثل ذلك يرويه عن النبي صلى الله عليه وسلم اخرجه مسلم في كتاب الدعاء واخرج
متصلًا به ليدل على ان الحديث من روايتها عن ابي الدرداء من حديث طلحة بن عبيد الله
بن كريز قال حدثتني ام الدرداء قالت حدثني سيدي يعني ابا الدرداء انه سمع رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول من دعا لاخيه بظهر الغيب قال الملك الموكل به ولك بمثل قال
ابو عبد الله محمد بن نصر الحميدي قال ابو بكر البرقاني وهذه ام الدرداء الصغرى التي روت
هذا الحديث وليس لها صحبة ولا سماع من النبي صلى الله عليه وسلم وانما هو من مسند ابي
الدرداء فاما ام الدرداء الكبرى فلها صحبة وليس لها في الصحيحين الكتابين حديث والله

قيل من حمير وهي زوجة ابي الدرداء ويقال فيها جهيمة

اعلم

اعلم قلت فاذ قد كشفنا عن هاتين الكنيتين على مقتضى ما يوجبه النظر في
النقل والاخبار التي نوردها عن الصغرى لا عن الكبرى والله اعلم ٥ عن
عون بن عبد الله قال كنا نجلس الى ام الدرداء فنذكر الله عندها فقالوا لعلنا
قد امللناك قالت تزعمون انكم قد امللتموني فقد طلبت العبادة في كل شي فما وجدت
شيًا اشفى لصدري ولا احرى ان اصيب به الذي اريد من مجالس الذكر ٥ وعن
عون بن عبد الله قال كنا ناتي ام الدرداء فنذكر الله عز وجل عندها قال فاتكات
ذات يوم فقيل لها لعلنا ان نكون قد امللناك يا ام الدرداء فجلست فقالت زعمتم
انكم قد امللتموني فقد طلبت العبادة بكل شي فما وجدت اشفى لصدري ولا احرى ان
ادرك منه ما اريد من مجالسة اهل الذكر ٥ وعن ابراهيم بن ابي عبلة قال قلت لام
الدرداء ادعي لنا فقالت او بلغت انا ذاك ٥ وعن ميمون بن مهران قال ما دخلت
على ام الدرداء في ساعة صلاة الا وجدتها مصلية ٥ وعن يونس بن ميسرة بن حلبس
قال كنا نحضر ام الدرداء وتحضرها نساء متعبدات يقمن الليل كله حتى ان اقدامهن
قد انتفخت من طول القيام ٥ وعن هرون قال قالت لي ام الدرداء يا هرون تدري
ما يقول الميت على سريره فقلت لا قالت فانه يقول يا اهلاه ويا جيراناه ويا حملة
سريراه لا تغرنكم الدنيا كما غرتني ولا تلعبن بكم الدنيا كما لعبت بي فان اهلي لا يحملون
عني من وزري شيًا ولو حاجوني عند الجبار لحجوني ثم قالت ام الدرداء الدنيا
اسحر لقلوب العارفين من هاروت وماروت وما اثرها عبد قط الا اضرعت خده
عن ابي عمران الانصاري قال كنت اقود دابة ام الدرداء فيما بين بيت المقدس ودمشق
فقالت لي يا سليمان اسمع الجبال ما وعدها الله فارفع صوتي بهذه الاية ويوم نسير
الجبال ٥ وعن سعيد بن عبد العزيز قال اشرفت ام الدرداء على وادي جهنم
ومعها اسمعيل بن عبيد الله فقالت يا اسمعيل اقرا افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم
الينا لا ترجعون فخرت ام الدرداء على وجهها وخر اسمعيل على وجهه فما دفعا رؤسهما
حتى ابتل ما تحت وجوههما من دموعهما ٥ وعن خالد بن ذكوان قال اخبرتني امراة
انه لابي الدرداء توفيت فصلت عليها ام الدرداء ثم رجعت فدعت بالمجمر فوضعته تحت
ثيابها ثم ولثيه ٥ وقال يحيى بن معين ماتت الدرداء قبل ام الدرداء فلما دفنتها

ما يقول الميت على سريره

قالت اذهبي الى ربك واذهب الى ربي فدخلت المسجد ٥ وعن ميمون بن مهران
قال خطب معاوية ام الدرداء فابت ان تتزوجه وقالت سمعت ابا الدرداء يقول
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المراة في اخر ازواجها او قال لاخر ازواجها وقالت
انما الوجل في قلب ابن ادم ولست اريد بابي الدرداء بدلا ٥ وعن شهر بن حوشب
عن ام الدرداء قالت انما الوجل في قلب ابن ادم كاحتراق السعفة اما تجد لها
قشعريرة قال بلى قالت فادع اذا وجدت ذلك فان الدعاء مستجاب عند ذلك

عثامة

عن محمد بن سليمان ان عثامة كف بصرها وكانت متعبدة
وقال سعيد بن عبد العزيز ما نعلم احدا اجتث في شي مشيا الا عثامة فانها مشت
الى مكة فانفقت خمسماية دينار ٥ وعن محمد بن سليمان بن بلال بن ابي الدرداء
ان امة عثامة كف بصرها فدخل عليها ابنها يوما وقد صلى فقالت اصليتم يا بني قال
نعم فقالت

عثام مالك لاهية — حلت بدارك داهية
ابكي الصلاة لوقتها — ان كنت يوما باكية
وابكي القران اذا تلي — قد كنت يوما تاليه
تتلينه بتفكر — ودموع عين جاريه
فاليوم لا تتلينه — الا وعندك تاليه
لهفي عليك صبابة — ما عشت طول حياتيه

ام البنين بنت عبد العزيز بن مروان اخت عمر

قال ضمرة بن ربيعة عن علي بن ابي حملة سمعت ام البنين ابنة عبد العزيز بن مروان
تقول اف للبخل لو كان قميصا ما لبسته ولو كان طريقا ما سلكته ٥ وعن سعيد
بن مسلمة بن هشام الاموي قال كانت ام البنين ابنة عبد العزيز بن مروان تبعث
الى نسائها فيجتمعن فيتحدثن عندها وهي قائمة تصلي ثم تنصرف اليهن فتقول احب
حديثكن فاذا قمت في صلاتي لهوت عنكن ونسيتكن قال وكانت تكسوهن الثياب
وتعطيهن الدنانير وتقول الكسوة لكن والدنانير اقسمنها بين فقرائكن
وكانت تقول جعل لكل قوم نهمة في شي وجعلت نهمتي في البذل والاعطاء والله
للصلة والمواساة احب الي من الطعام الطيب على الجوع ومن الشراب البارد على الظما

وكانت تقول وهل ينال الخير الا باصطناع وكانت تقول ما حسدت
احدا قط على شي الا ان يكون ذا معروف فاني كنت احب ان اشركه في ذلك ٥ وقال
منصور مولى بني امية كانت ام البنين تعتق في كل يوم جمعة رقبة وتحمل على فرس في سبيل الله
وعن مروان بن عبد الملك بن مروان قال دخلت عزة على ام البنين فقالت لها
ما يقول كثير ٥ قضى كل ذي دين فوفى غريمه وعزة ممطول معنى غريمها
ما كان هذا الدين يا عزة فاستحيت فقالت علي ذاك قالت كنت وعدته قبلة فتحرجت
منها فقالت ام البنين انجزيها له واثمها علي قال محمد وقال لي يوسف بن الحكم
حدثني رجل من بني امية يكنى ابا سعيد قال بلغني ان ام البنين اعتقت لكلمتها هذه
اربعين رقبة وكانت اذا ذكرتها بكت وقالت يا ليتني خرست ولم اتكلم بها قال
يوسف وحدثني سعيد بن مسلمة بن هشام بن عبد الملك قال حدثتني امراة من اهلي قالت سمعت
ام البنين تقول ما تحلى المتحلون بشي احسن عليهم من عظم مهابة الله في صدورهم

عبدة اخت ابي سليمان الداراني

قال احمد بن ابي الحواري
سمعت ابا سليمان يقول وصفت لاختي عبدة قنطرة من قناطر جهنم فاقامت يوما وليلة
في صيحة واحدة ما تسكت ثم انقطع عنها بعد فكلما ذكرت لها صاحت قلت من اي شي كان
صياحها فقال مثلت نفسها على القنطرة وهي تكفا بها ٥ وعنه عن ابي سليمان انه قال
سمعت اختي تقول الفقراء كلهم اموات الا من احياه الله تعالى بعز القناعة والرضا بفقره
وذكر ابو عبد الرحمن السلمي انه كان لابي سليمان اختان عبدة وامنة قال وكانتا من العقل
والدين بمحل عظيم ٥

رابعة بنت اسماعيل زوجة احمد بن ابي الحواري

كذا نسبها ابو بكر بن ابي الدنيا وقد ذكر ابو عبد الرحمن السلمي ان رابعة العدوية تشارك
هذه في اسمها واسم ابيها وعموم ما ياتي في الحديث عن زوجها احمد انها رابعة بالياء
والعدوية بصرية وهذه شامية وقد اخبرنا ابن ناصر قال انبانا ابو الغنائم بن النرسي قال
رابعة بالبا بنقطة من تحتها بصرية ورابعة باثنتين من تحتها شامية ٥ عن احمد
ابن ابي الحواري قال قلت لرابعة وهي امراتي وقامت بليل قد رايت ابا سليمان وتعبدنا معه
ما رايت من يقوم من اول الليل فقالت سبحان الله مثلك تتكلم بهذا انما اقوم اذا
نوديت قال وجلست اكل وجعلت تذكرني فقلت لها دعيني يهنينا طعامنا فقالت

ليسرنا وانت ممن يتنغص عليه الطعام عند ذكر الاخره ○ وقال
قالت لي رابعة اي اخي اعلمت ان العبد اذا احمل بطاعة الله اطلعه الجبار
علي مساوي عمله فتشاغل به دون خلقه ○ وعنه قال كانت لرابعة احوال
شتي فمره يغلب عليها الحب ومره يغلب عليها الانس ومره يغلب عليها الخوف
فسمعتها في حال الحب تقول

حبيب ليس يعدله حبيب ولا لسواه في قلبي نصيب
حبيب غاب عن بصري وشخصي ولكن عن فوادي ما يغيب

وسمعتها في حال الانس تقول

ولقد جعلتك في الفواد محدثي وابحت جسمي من اراد جلوسي
فالجسم مني للجليس موانس وحبيب قلبي في الفواد انيسي

وسمعتها في حال الخوف تقول

وزادي قليل ما اراه مبلغي اللزاد ابكي ام لطول مسافتي
اتحرقني بالنار يا غاية المني فاين رجاي فيك اين مخافتي

وقال سمعت رابعة تقول اني لاخصن بالقهر الطيبه ان اطعمها نفسي
واني لاري دراعي قد سمن فاحزن قال وربما قلت لها اصابه انت اليوم فتقول مما
مثلي يعطر في الدنيا قال وربما نظرت الي وجهها ورقبتها فيتحرك قلبي علي دونها
ما لا يتحرك مع مذ اكري اصحابنا من اثر العباده وقالت لي لست احبك حب الازواج
انما احبك حب الاخوان وانما رغبت فيك رغبة في خدمتك وانما كنت احب ان ينفق
ان يا دل مالي مثلك ومثل اخوانك قال احمد وكانت لها سبعة الاف درهم فانفقتها
علي وكانت اذا اطبخت قدرا قالت كلها يا سيدي فما نضجت الا بالتسبيح
وقالت لي لست استحل ان امنعك نفسي وغيري اذهب فتزوج قال فتزوجت
ثلثا وكانت تطعمني اللحم وتقول اذهب بقوتك الي اهلك وكنت اذا اردت جماعها
نهارا قالت اسالك بالله لا تفطرني اليوم واذا اردتها بالليل قالت اسالك بالله
لما وهبتني لله الليله قال وسمعت رابعة تقول ما سمعت الاذان الا ذكرت منادي
القيامه ولا رايت الثلج الا ذكرت تطاير الصحف ولا رايت جرادا الا ذكرت الحشر

وقال قالت لنا رابعة نحوا عني ذلك الطست فانما عليه مكتوب مات
امير المومنين هرون الرشيد قال احمد فنظروا فاذا هو قد مات ذلك اليوم
وقال سمعت رابعة تقول ربما رايت الجن يذهبون ويجيون وربما رايت
الحور العين يستترن مني باكمامهن وقالت بيدها علي راسها قال احمد وخوفت
رابعة فلم تجبني فلما كان بعد ساعة اجابتني وقالت انما منعني ان اجيبك ان قلبي
قد كان امتلا فرحا بالله فلم اقدر ان اجيبك ○

ام هرون

عن عبد العزيز بن عمير قال قالت ام هرون وكانت من الخايفين العابدين قد انزلت
الدنيا منزلتها وكانت تاكل الخبز وحده قالت باي الليل ما اطيبه اني لاغتم بالنهار
حتي يجي الليل فاذا جا الليل قمت اوله فاذا جا السحر دخل الروح قلبي قال احمد
بن ابي الحواري وخرجت ام هرون من قريتها تريد موضعا فصاح صبي بصبي
خذوه فسقطت ام هرون فوقعت علي حجر فدميت وظهر الدم من مقنعتها قال
وقال ابو سليمان من اراد ان ينظر الي الصعق صحيح فلينظر الي ام هرون وقال ابو
سليمان ما كنت اري ان يكون بالشام مثلها قال احمد بن ابي الحواري وقالت لي ام هرون
رابعة ما دهنت ام هرون راسها منذ عشرين سنه فاذا كشفنا روسنا كان شعرها
احسن من شعورنا ○ وعن القسم الجوعي قال مرضت ام هرون فاتينا نعودها انا
وصاحب لي فدخلنا عليها وهي علي طرف الدرجه فسالناها عن حالها فقلت لها يا ام
هرون ايكون من العباد من يشغله خوف النيران عن الشوق الي الجنان فقالت اه
وسقطت عن الدرجه مغشيا عليها قال قاسم وكانت ام هرون تاتي بيت المقدس من
دمشق كل شهر مره علي رجليها فدخلت عليها فقالت يا قاسم كنت امشي ببستان
فاذا قد عرض لي هذا الكلب الاسد فمشي نحوي فلما قرب مني نظرت اليه فقلت تعال
يا كلب ان كان لك رزق فكل فلما سمع كلامي اقعي ثم ولي هاربا ○ وعن احمد بن ابي
الحواري قال قلت لام هرون اتحبين الموت قالت لا قلت ولم قالت لو عصيت ادميا
ما احببت لقاه فكيف لقا الله وقد عصيته ○

تويبه بنت بهلول

عن بن ابي الحواري قال سمعت تويبه بنت بهلول تقول وكانت زاهدة دمشق قرة عيني ما
طابت الدنيا والاخره الا بك فلا تجمع علي فقدك والعذاب

حمادة الصوفية

عن علي بن ابي الحواري قال دخلت انا وخشنيش
الموصلي من باب الجابية وفي يدي كتاب جاي من حمادة الصوفية فقرات فيه ابلغ دل
محزون بالشام عني السلام فانه يجب خشنيش على رؤوس الناس

البيضا بنت المفضل

قالت اسما الرملية وكانت من العابدات
قالت سالت البيضاء بنت المفضل فقلت يا اختي هل للمحب لله دلايل يعرف بها قالت
يا اختي والمحب للسيد يخفي لوجهد المحب للسيد ان يخفي ما خفي قلت صفيه لي قالت
لو رايت المحب لله لرايت عجبا من واله ما يقر على الارض طاير مستوحش انسه في الوحدة
قد منع الراحة طعامه للمحب عند الجوع وشرابه الحب عند الظما لا يمل من طول الخدمة لله تعالى

امنة الرملية

عن جعفر بن محمد صاحب بشر قال اعتل بشر الحرث
فعادته امنة الرملية من الرملة فانها لعنده اذ دخل احمد بن حنبل يعوده فقال من هذه
فقال هذه امنة الرملية بلغها علتي فجات من الرملة تعودني قال فسلها تدعو لنا
فقالت اللهم ان بشر بن الحرث واحمد بن حنبل يستجيرانك من النار فاجرهما قال احمد فانصرفت
فلما كان من الليل طرحت الي رقعة مكتوب فيها بسم الله الرحمن الرحيم
قد فعلنا ولدينا مزيد ∴

ذكر المصطفيات من عابدات الشام المجهولات الاسما ∴

مولاة ابي امامة الشامية

عن عبد الرحمن بن يزيد بن
جابر قال حدثتني مولاة ابي امامة قالت كان ابو امامة يحب الصدقة ويجمع لها ولا يرد سايلا
ولو ببيضة او بتمرة او بشي مما يوكل فاتاه سايل ذات يوم وقد اقفر من ذلك كله وما
عنده الا ثلثة دنانير فساله فاعطاه دينارا ثم اتاه سايل فاعطاه دينارا ثم
اتاه سايل فاعطاه دينارا قالت فغضبت وقلت لم تترك لنا شيا قالت فوضع راسه
للقايلة قالت فلما نودي للظهر ايقظته فتوضا ثم راح الى مسجده قالت فرققت عليه
وكان صايما فاقترضت ما جعلت له عشا واسرجت له سراجا وجيت الى فراشه لامهد
له فاذا بذهب فعددتها فاذا ثلثماية دينار قالت قلت ما صنع الذي صنع الا وقد
وثق بما خلف فاقبل بعد العشا فلما راى المايدة والسراج تبسم وقال هذا خير من
عنده قالت فقمت على راسه حتى تعشا فقلت رحمك الله خلفت هذه النفقة في سبيل مضيعة
ولم تخبرني فارفعها قال واي نفقة ما خلفت شيا قالت فرفعت الفراش فلما ان راه

فرح واشتد تعجبه قالت فقمت فقطعت زناري واسلمت قال ابن جابر فادركتها في
مسجد حمص وهي تعلم النسا القران والسنن والفرايض وتفقههن في الدين

عابدة اخرى

قال احمد بن ابي الحواري بينا انا ذات يوم
في بلاد الشام في قبة من قباب المقابر ليس عليها باب الا كسا قد اسبلته فاذا انا
بامراة تدق الحايط فقلت من هذا فقالت امراة ضالة دلني على الطريق رحمك الله
قلت عن اي الطريق تسالين يرحمك الله فبكت ثم قالت عن طريق النجاة قلت هيهات
هيهات ان بيننا وطريق النجاة عقابا وتلك العقاب لا تقطع الا بالسير الحثيث
وتصحيح المعاملة وحذف العلايق الشاغلة من امر الدنيا والاخرة قال فبكت
بكاء شديدا ثم قالت يا احمد سبحان من امسك عليك جوارحك فلم تتقطع
وحفظ عليك فوادك فلم يتصدع ثم خرت مغشيا عليها فقلت لبعض النسا
انظرن اي شي حال هذه الجارية فقمن اليها ففتشنها فاذا وصيتها في جيبها كفنوني
في اثوابي هذه فان كان لي عند الله خير فهو اسعد لي وان كان غير ذلك فبعدا لنفسي
وحركوها فاذا هي ميتة فقلت لمن هذه الجارية قالوا جارية قرشية كانت تشكوا
الينا وجعا بجوفها فقدنا نصفها لمتطببي الشام فكانت تقول خلوا بيني وبين الطبيب
الراهب يعني احمد بن ابي الحواري اشكوا اليه بعض ما اجد من بلايي لعله يكون عنده شفاي

عابدة اخرى

ذكر محمد بن سعيد التيمي قال رايت جارية سودا
في بعض مدن الشام وبيدها خوص تستغفر وهي تقول مع شغفها

لك علم بما يجن فوادي … فارحم اليوم ذلتي وانفرادي

فقلت يا سودا اما علامة المحب واذا رجل قد صرخ بالقرب منها فنظرت الي والى
الرجل وقالت يا بطال علامة المحب الصادق لله في حبه ان تقول لهذا المجنون قم
فيقوم فاذا الرجل قد نام واذا الجنية تقول لها على لسانه وحق صدق حبك لربك لا
رجعت اليه ابدا ه انتهى ذكر اهل الشام ومن المصطفين من
اهل عسقلان

ادم بن ابي اياس

واسم ابي اياس ناهية وقال البخاري
هو ادم بن عبد الرحمن بن محمد ويكنى ابا الحسن مولى اصله من خراسان ومنشاه ببغداد
وبها طلب العلم وكتب عن شيوخها ثم رحل الى الكوفة والبصرة والحجاز والشام واستوطن عسقلان

فعُرف بالعسقلاني وكان من الصالحين متمسكًا بالسنة قال
ابو علي المقدسي لما حضرت ادم بن ابي اياس الوفاة ختم القرآن وهو مسجّى ثم قال
لا اله الا الله ثم قضا ۵ اسند ادم عن شعبة والليث بن سعد وخلق كثير
وتوفي في سنة عشرين ومايتين ۵ ذكر المصطفين من اهل
مصر حيوة بن شريح ابو يزيد التجيبي وقيل ابو زرعة
سمع بن عقبة مسلم وروى عنه الليث ۵ عن خالد بن الفزر قال كان حيوة بن
شريح دعاءً من البكائين وكان ضيق الحال جدًا فجلست اليه ذات يوم وهو متخلٍ
وحده يدعو فقلت رحمك الله لو دعوت الله فوسع عليك في معيشتك قال
فالتفت يمينًا وشمالًا فلم يرَ احدًا فاخذ حصاةً من الارض فقال اللهم اجعلها
ذهبًا فاذا هي والله تبرة في كفه ما رايت احسن منها قال فرمى بها اليّ وقال ما خير في
الدنيا الا للآخرة ثم التفت اليّ فقال هو اعلم بما يصلح عباده فقلت ما اصنع بهذه قال
استنفقها فهبته والله ان اردّه ۵ سليم بن عتر سمع ابا الدرداء
عن الحارث بن يزيد ان سليم بن عتر كان يقرا القرآن كل ليلة ثلث مرات
الليث بن سعد يكنا ابا الحرث مولى لقيس ولد سنة ثلاث وتسعين
واستقل بالفتوى والكرم بمصر ۵ قال ابو صالح كنا على باب ملك بن انس
فامتنع علينا فقلنا ليس يشبه صاحبنا قال فسمع ملك كلامنا فادخلنا عليه فقال
لنا من صاحبكم قلنا الليث بن سعد قال تشبهوني برجل كتبنا اليه في قليل عصفر
نصبغ به ثياب صبياننا فانفذ الينا ما صبغنا ثيابنا وثياب صبياننا وثياب جيراننا
وبعنا الفضلة بالف دينار ۵ وقال منصور بن عمار تكلمت في جامع مصر يومًا
فاذا رجلان قد وقفا على الحلقة فقالا اجب الليث فدخلت عليه فقال انت المتكلم
في المسجد قلت نعم قال رد علي الكلام الذي تكلمت به فاخذت في ذلك المجلس بعينه
فرق وبكا حتى رحمته ثم قال ما اسمك قلت منصور قال ابن من قلت ابن عمار قال
انت ابو السري قلت نعم قال الحمد لله الذي لم يمتني حتى رايتك ثم قال يا جارية فجاءت
فوقفت بين يديه فقال لها جيئيني بكيس كذا وكذا فجاءت بكيس فيه الف دينار فقال
يا ابا السري خذ هذا اليك وصن هذا الكلام ان تقف به على ابواب السلاطين

ولا تمدحن احدًا من المخلوقين بعد مدحك لرب العالمين ولك علي في كل سنة
مثلها فقلت رحمك الله ان الله قد احسن اليّ وانعم قال لا ترد علي شيًا اصلك
به فقبضتها وخرجت فقال لا تبطئ علي فلما كان في الجمعة الثانية اتيته فقال اذكرني
شيًا فتكلمت فبكا وكثر بكاوه فلما اردت ان اقوم قال انظر ما في ثني الوسادة
فاذا خمس ماية دينار فقلت عهدي بصلتك بالامس قال لا تردن علي شيا اصلك
به منذ رايتك قلت للجمعة الداخلة قال كانك فتت عضوًا من اعضايي فلما كانت
الجمعة الداخلة اتيته مودعًا فقال لي خذ في شي اذكرك به فتكلمت فبكا وكثر بكاوه
ثم قال لي يا منصور انظر ما في ثني هذه الوسادة فاذا ثلثماية دينار قد اعدها
للحج ثم قال يا جارية هاتي ثياب احرام منصور فجاءت بازار فيه اربعون ثوبًا
قلت رحمك الله اكتفي بثوبين فقال لي انت رجل كريم ويصحبك قوم فاعطهم
وقال للجارية التي تحمل الثياب معه وهذه الجارية لك ۵ وعن سليم بن منصور قال
سمعت ابي يقول دخلت على الليث بن سعد يومًا واذا على راسه خادم فغمزه فخرج
ثم ضرب الليث بيده الى مصلاه فاستخرج من تحته كيسًا فيه الف دينار ثم رمى
بها اليّ ثم قال يا ابا السري لا تعلم ابني فتهون ۵ وقال الحرث بن مسكين
اشترى قوم من الليث بن سعد ثمرة فاستغلوها فاستقالوه فاقالهم ثم دعا بخريطة
فيها اكياس فامر لهم بخمسين دينارًا فقال له الحرث ابنه في ذلك فقال اللهم غفرًا
انهم كانوا قد املوا فيها املًا فاحببت ان اعوضهم من املهم هذا ۵ وعن
سعيد الادم قال مررت بالليث بن سعد فتنحنح لي فرجعت اليه فقال لي يا ابا سعيد
خذ هذا القنداق فاكتب لي فيه من يلزم المسجد ممن لا بضاعة له ولا غلة فقلت
جزاك الله خيرًا يا ابا الحرث واخذت منه القنداق ثم صرت الى المنزل فلما صليت
اوقدت السراج وكتبت بسم الله الرحمن الرحيم ثم قلت فلان
بن فلان ثم فلان بن فلان فبينا انا على ذلك اذ اتاني آتٍ فقال ها الله يا سعيد تاتي
الى قوم عاملوا الله سرًا فتكشفهم لادمي مات الليث ومات سعيد اليس
مرجعهم الى الله الذي عاملوه قال فقمت ولم اكتب شيًا فلما اصبحت اتيت الليث
بن سعد فلما راني تهلل وجهه فناولته القنداق فنشره فاصاب فيه بسم الله الرحمن الرحيم

ثم ذهب ينشوه فقلت ما فيه غير ما كنت فقال لي يا سعيد وما الخبر فاخبرته
بصدق عما كان فصاح صيحة فاجتمع عليه الخلق فقالوا يا ابا الحرث أليس
خيرا فقال ليس الا خيرا ثم اقبل علي فقال يا سعيد تبينتها وحرمتها صدقت
مات الليث الذي مرجعهم الى الله قال علي بن محمد سمعت مقدام بن داود
يقول سعيد الادم هذا يقال انه من الابدال وقد كان راه مقدام ٥ وقال
عبد الملك بن يحيى بن بكير سمعت ابي يقول وصل الليث بن سعد ثلثة انفس بثلثة الاف
دينار احترقت دار ابن لهيعة فبعث اليه بالف دينار وحج فاهدى اليه مالك بن انس
رطبا على طبق فرد اليه على الطبق الف دينار ووصل منصور بن عمار بالف
دينار وقال لا تسمع بهذا ابني فتهون عليه فبلغ ذلك شعيب بن الليث فوصله
بالف دينار الا دينارا وقال انما نقصتك هذا الدينار لئلا تساوي الشيخ
العطية ٥ وقال محمد بن رمح كان دخل الليث بن سعد في كل سنة
ثمانين الف دينار وما اوجب الله عليه زكاة قط ٥ وقال سليم بن منصور سمعت أبي
يقول كان الليث بن سعد يستغل في كل سنة خمسين الف دينار فيحول عليه الحول وعليه
دين ٥ اسند الليث عن خلق كثير من التابعين كعطا ونافع وابي الزبير والزهري
وقيل انه ادرك نيفا وخمسين تابعيا وتوفي يوم الجمعة لاربع عشر ليلة بقيت من
شعبان من سنة خمس وسبعين ومائة ودفن بعد الجمعة ٥

المفضل بن فضالة

القتباني وقيان من اليمن قاضي مصر سمع عقيل بن خالد كذا ذكره البخاري
قال ابن يونس كان مفضل بن فضالة قاضيا عليا وكان مجاب الدعوة وكان
مع ضعفه طويل القيام وحدثني من اثق به انه دعا الله عز وجل ان يذهب عنه الامل
فذهب عنه فلم يصبر عليه فدعا الله ان يرده عليه ٥ ومن الطبقة التي تلي
هاولاء

عبد الله بن وهب مولى لقريش

قال احمد بن سعيد الهمداني دخل ابن وهب الحمام فسمع قاريا يقرأ واذ يتحاجون في النار
فسقط مغشيا عليه فغسلت عنه النوره وهو لا يعقل ٥ وعن خالد بن خداش
قال قرئ على عبد الله بن وهب كتاب اهوال يوم القيامة فخر مغشيا عليه فلم يتكلم بكلمة
حتى مات بعد ذلك بايام وذلك بمصر سنة سبع وتسعين ومائة اسند ابن وهب عن جماعة

كالثوري

كالثوري ومالك وشعبة ٥

ابو يعقوب يوسف بن يحيى البويطي

عن ابي الوليد بن ابي الجارود قال كان ابو يعقوب البويطي جاري فكل ما
كنت انتبه ساعة من الليل الا سمعته يقرا ويصلي ٥ قال الربيع كان ابو يعقوب
ابدا يحرك شفتيه بذكر الله او نحو ما قال ٥ وعن الربيع بن سليمان قال رايت البويطي
على بغل في عنقه غل وفي رجليه قيد وبين الغل والقيد سلسلة حديد فيها طوبة
وزنها اربعون رطلا وهو يقول والله لاموتن في حديدي هذا حتى ياتي من
بعدي قوم يعلمون انه قد مات في هذا الشان قوم في حديدهم ولان ادخلت
اليه لاصدقنه يعني الواثق ٥ اسند البويطي عن عبد الله بن وهب والشافعي
وغيرهما وكان قد جمع بين الفقه والتقوى وامتحن فلم يجب ٥ قال علي بن عبد الرحمن
بن احمد بن يونس بن عبد الاعلى المصري عن ابي قال حمل البويطي من مصر ايام الفتنة
والمحنة بالقران الى العراق فارادوه على الفتنة فامتنع فسجن ببغداد وقيدوه فلم
يزل مسجونا الى ان توفي في السجن والقيد ببغداد سنة اثنتين وثلثين ومائتين وقال
غيره سنة احدى وثلثين ٥

ذو النون بن ابراهيم

ابو الفيض اصله من النوبة وكان من قرية من قرى صعيد مصر يقال لها اخميم فنزل مصر ويقال اسمه
الفيض ويقال ثوبان وذو النون لقب وكان ابوه ابراهيم مولى لاسحق بن محمد
الانصاري وكان له اربعة بنين ذو النون وذو الكفل وعبد الباري والهميسع
قال بن الجلا لقيت ستمائة شيخ ما لقيت فيهم مثل اربعة احدهم ذو النون
وقال ابو بكر محمد بن خلف المؤذن رايت ذا النون المصري على ساحل البحر فلما جن الليل
خرج فنظر الى السماء والماء فقال سبحان الله ما اعظم شانكما بل شان خالقكما
اعظم منكما ومن شانكما فلما تهور الليل لم يزل ينشد هذه الابيات
الى ان طلع عمود الصبح

اطلبوا لانفسكم مثل ما وجدت انا ::
قد وجدت لي سكنا ليس في هواه عنا
ان بعدت قربني او قربت منه دنا

وعن يوسف بن الحسين قال سمعت ذا النون يقول بصحبة الصالحين تطيب الحياة
والخير مجموع في القرين الصالح ان نسيت ذكرك وان ذكرت اعانك ٥ وقال
اسرافيل حضرت ذا النون في الحبس وقد دخل الحلواز بطعامه فقام ذا النون

فقبض بين فقيل له ان اخاك جابه فقال انه مر على يدي ظالم قال وسمعت رجلا
سال ذا النون فقال رحمك الله ما الذي انصب العباد واضناهم فقال لم ذكر المقام
وقلة الزاد وخوف الحساب ولم لا تذوب ابدان العمال وتذهل عقولهم والعرض
على الله امامهم وقراءة كتبهم بين ايديهم والملائكة وقوف بين يدي الجبار ينتظرون
امره في الاخيار والاشرار ثم قال مثلوا هذا في نفوسهم وجعلوه نصب اعينهم قال
وسمعت رجلا يسال ذا النون متى تصح عزلة الخلق فقال اذا قويت على عزلة النفس
وقال يوسف بن الحسين قلت لذي النون في وقت مفارقتي له من اجالس
قال عليك بصحبة من يذكرك الله عز وجل رؤيته ويقع هيبته على باطنك ويزيد
في علمك منطقه ويزهدك في الدنيا عمله ولا تعصي الله ما دمت في قربه يعظك
بلسان فعله ولا يعظك بلسان قوله وسمعت ذا النون يقول سقم الجسد في الاوجاع
وسقم القلوب في الذنوب فكما لا تجد الجسد لذة الطعام عند سقمه كذلك لا يجد القلب حلاوة العبادة مع الذنوب وسمعته يقول
من لم يعرف قدر النعم سلبها الله من حيث لا يعلم وقال سمعت ذا النون يقول
ما خلع الله عز وجل على عبد من عبيده خلعة احسن من العقل ولا قلده قلادة
اجمل من العلم ولا زينه بزينة افضل من الحلم وكمال ذلك كله التقوى وقال
عبد القدوس بن عبد الرحمن سمعت ذا النون يقول الهي لو اصبحت مولاي في الشدايد
عزك او ملجاي في النوازل سواك لحق لي ان لا اعرض اليه بوجهي عنك ولا اختاره عليك
لقدم احسانك الي وحديثه وظاهر منتك علي وباطنها ولو تقطعت في البلاء اربا اربا
وانصببت على الشدايد صبا صبا ولا اجد مشتكى لبثي غيرك ولا مفرجا لما بي غيرك سواك
فيا وارث الارض ومن عليها ويا باعث جميع من فيها ورث املي فيك مني املي
وبلغ همتي فيك منتهى وسايلي وقال محمد بن احمد بن سلمة النيسابوري سمعت
ذا النون يقول احذر ان تنقطع عنه فتكون مخدوعا قلت وكيف ذلك قال لان المخدوع من
ينظر الى عطاياه فينقطع عن النظر اليه بالنظر الى عطاياه ثم قال تعلق الناس بالاسباب
وتعلق الصديقون بولي الاسباب ثم قال علامة تعلق قلوبهم بالعطايا طلبهم منه العطايا
ومن علامة تعلق قلب الصديق بولي العطايا انصباب العطايا عليه وشغله عنها به ثم قال
ليكن اعتمادك على الله في الحال لا على الحال مع الله ثم قال اعقل فان هذا من صفوة التوحيد

وعنه ايضا قال سمعت ذا النون يقول وقد سالته عند الفراق ان يوصيني فقال
لا يشغلنك عيوب الناس عن عيب نفسك لست عليهم برقيب ثم قال ان احب
عباد الله الى الله عز وجل اعقلهم عنه وانما يستدل على تمام عقل الرجل وتواضعه
في عقله حسن استماعه للمحدث وان كان به عالما وسرعة قبوله للحق وان جاء ممن هو
دونه واقراره على نفسه بالخطا اذا جاء منه وعن سعيد بن عثمان قال سمعت
ذا النون يقول من ذكر الله على حقيقة نسي في جنبه كل شيء ومن نسي في جنب الله كل
شيء حفظ الله عليه كل شيء وكان له عوضا من كل شيء قال وسمعته يقول اكثر
الناس اشارة الى الله عز وجل في الظاهر ابعدهم من الله قال وسمعته يقول
اللهم ان كان صغر في جنب طاعتك عملي فقد كبر في جنب رجائك املي وسئل
عن الافة التي تخدع بها المريد عن الله تعالى فقال برؤية الكرامات قيل فبم تخدع
قبل وصوله الى هذه الدرجة فقال بوطء الاعقاب وتعظيم الناس له قال وسمعته
يقول من ذبح حنجرة الطمع بسيف الاياس وردم خندق الحرص ظفر بكيميا الخدمة
ومن استقى بحبل الزهد على دلو العزوف استقى من جب الحكمة ومن سلك اودية
الكمد حيي حياة الابد ومن حصد عشب الذنوب بمنجل الورع اضاءت له روضة
الاستقامة ومن قطع لسانه بشفرة الصمت وجد عذوبة الراحة ومن تدرع بدرع
الصدق قوي على مجاهدة عسكر الباطل ومن فرح بمدحه الجاهل البسه الشيطان
ثوب الحماقة وقال ابو عثمان سعيد بن عثمان سمعت ذا النون يقول
ما طابت الدنيا الا بذكره ولا طابت الاخرة الا بعفوه ولا طابت الجنان الا برؤيته
وقال يوسف بن الحسين سمعت ذا النون يقول دوام الفقر الى الله مع التخليط احب الي
من دوام الصفا مع العجب وقال محمد بن عبد الملك يقول ما اعز الله عبدا بعز هو اعز
من ان يدله على ذل نفسه وما اذل الله عبدا بذل هو اذل له من ان يحجبه عن ذل نفسه
وعن هلال بن العلاء قال قال ذو النون من تطاطا لقط رطبا ومن تعالى لقي عطبا
وقال سعيد بن عثمان سمعت ذا النون يقول لا تثق بمودة من لا يحبك
الا معصوما وقال من صحبك ووافقك على ما تحب وخالفك فيما تكره فانما يصحب هواه
ومن صحب هواه فانما هو طالب راحة الدنيا وسمعته يقول كل مطيع مستانس وكل

وكل عاصٍ مستوحش وكل محب ذليل وكل خايف هارب وكل راجٍ طالب
وعن يوسف بن الحسين قال سمعت ذا النون يقول انت ملك مقتدر وانا عبد
مفتقر اسالك العفو تذللاً فاعطنيه تفضلاً وسمعته يقول من المحال ان يحسن منك
الظن ولا يحسن منه المقت ٥ وقال ابو عثمان سعيد بن عثمان الخياط سمعت ذا
النون يقول لم ار شيئاً ابعث لطلب الاخلاص من الوحدة لانه اذا خلا لم ير غير الله لم يحركه
الا حكم الله ومن احب الخلوة فقد تعلق بعمود الاخلاص ٥ وعن فتح بن شخرف
قال دخلت على ذي النون عند موته فقلت كيف تجدك فقال

مناي المنى كل المنى انت لي منى وانت الغنى كل الغنى عند افتقاري
وانت مدى سؤلي وغاية رغبتي وموضع امالي ومكنون اضماري
تضمن قلبي منك مالك قد بدا وان طال سقمي فيك او طال اظهاري
وبين ضلوعي منك ما لا ابثه ولم ابد باديه لاهل ولا جاري
سرائر لا تخفى عليك خفيها وان لم ابح حتى التنادي باسراري
فهب لي نسيماً منك احيا بروحه وجد لي بيسر منك يطرد اعساري
انرت الهدى للمهتدين ولم يكن من العلم في ايديهم عشر معشاري
وعلمتهم علماً فباتوا بنوره وبانت لهم منه معالم اسراري
معاينة للغيب حتى كانها لما غاب عنها منه حاضرة الساري
وابصارهم محجوبة وقلوبهم تراك باوهام حديدات ابصاري
جمعت لها الهم المفرق والتقا على قدر والهم يجري باقداري
الست دليل الركب ان هم تحيروا وعصمة من امسى على جرف هاري

قال الفتح بن شخرف فلما ثقل قلت كيف تجدك فقال

وما لي سوى الاطراق والصمت حيلة ووضعي يدي على خدي بدي عند تذكاري
وان طرفتني عبرة بعد عبرة تجرعتها حتى اذا عيل تصباري
افضت دموعاً جمة مستهلة اطفي بها حراً تضمن اسراري
فيا منتهى سؤل المحبين كلهم ابحني محل الانس مع كل زواري
ولست ابالي فائتاً بعد فائت اذا كنت في الدارين يا واحدي جاري

اخلاص

البيت موت وقفت اليك صبابتي ولا دروبت من صدق حبك اوطاري

اسند ذو النون احاديث كثيرة عن ملك والليث بن سعد وسفيان بن عيينة
والفضيل بن عياض وابن لهيعة وغيرهم وتوفي بالجيزة وحمل في مركب الى الفسطاط
خوفاً عليه من زحمة الناس على الجسر ودفن في مقابر اهل المعافر وذلك في يوم
الاثنين لليلتين خلتا من ذي القعدة من سنة ست واربعين وماتين وقيل
سنة خمس ٥ **الحسن بن الخليل** بن مرة عن عبد الله بن
وهب وذكر الحسن بن الخليل بن مرة فقال ذاك رجل صدق قد شغلته العبادة
وقال عبد الله بن صلح ما رايت بمصر من افضله على الحسن بن الخليل
في زهده وورعه ولقد رايته يحمل دقيقاً في جراب للناس باجرة يتقوت في
كل جمعة يحمل يوم ثم زاد امره فلم يكن يدخر لوقت ياتي وعليه مدرعة قيمتها
اقل من درهم اجمع اهل مصر انه مستجاب الدعوة ٥ وقال محمد بن رمح
اتيت الحسن بن الخليل لاسمع منه شيئاً فاذا هو يقرا سورة ق ويبكي ثم غشي عليه
فتركته وقمت وكان قد شغلته العبادة عن الحديث وعدت اليه غير مرة فلم يكن
فيه فضل وكان مصفر اللون كثير البكا ٥ وقال يحيى بن بكير اعتل الحسن
بن الخليل فجا الليث بن سعد يعوده ونحن معه فقرا على راسه ثم قمنا من عنده
فقال هذا اعبد من رايت ٥ وقال موسى بن هرون رايت الحسن بن
الخليل بن مرة بعرفات وكلمته ثم رايته يطوف بالبيت فقلت ادع الله ان يقبل
حجي فبكا ودعا لي ثم اتيت مصر فقلت ان الحسن كان معنا بمكة فقالوا ما حج
العام وقد كان يبلغني انه يمر الى مكة في ليلة فما كنت اصدق حتى رايته فعاتبني
وقال شهرتني ما كنت احب ان تحدث بهذا فلا تعد يخفى عليك
محمد بن عمرو الغزي قال ابو زرعة كان ياتي على محمد بن عمرو
الغزي ثمانية عشر يوماً لا يذوق فيها ذواقاً لا طعاماً ولا شراباً ما رايت بمصر
اصلح منه ٥ وعن ابراهيم بن ابي ايوب قال ثنا محمد بن عمرو الغزي وكان ياكل
في شهر رمضان اكلتين من غير تكلف ياكل في كل خمسة عشر يوماً مرة ٥ اسند
الغزي عن الوليد بن مسلم وعثمان بن سعيد وعطاف بن خالد في اخرين
ابو علي الحسن بن احمد المعروف بابن الكاتب من كبار مشايخ

المصريين قال احمد بن علي جعفر سمعت ابا علي بن الكاتب يقول اذا انقطع العبد
الى الله بالكلية فاول ما يفيده الله الاستغناء به عن من سواه وكان يقول قال الله
عز وجل من صبر علينا وصل الينا وكان يقول اذا سكن الخوف في القلب لم ينطق
اللسان الا بما يعنيه وقال ابو القسم المصري قال ابو علي بن الكاتب قال الله
عز وجل يذوق العبد حلاوة ذكره فان فرح به وشكره انسه به وان قصر في الشكر
اجرى الذكر على لسانه وسلبه حلاوته صحب ابو علي الكاتب ابا علي الروذباري
وغيره وتوفي بعد الاربعين والثلثمائة ذكر المصطفين من عباد مصر
المجهولين الاسماء **عابد** قال يوسف بن الحسين كنت قاعدا
بين يدي ذي النون وحوله ناس وهو يتكلم عليهم والناس يبكون وشاب يضحك
فقال له ذو النون مالك ايها الشاب الناس يبكون وانت تضحك فانشا يقول

كلهم يعبدون من خوف نارٍ ويرون النجاة حظا جزيلا
ليس لي في الجنان والنار رأيٌ انا لا ابتغي بحبي بديلا

فقيل له فان طردك فما ذا تفعل فانشا يقول

فاذا لم اجد من الحب وصلا رمت في النار منزلا ومقيلا
ثم ازعجت اهلها ببكائي بكرة في ضريعها واصيلا
معشر المشركين نوحوا علي انا عبد احببت مولى جليلا
لم اكن في الذي ادعيت محقا فجزائي به العذاب الطويلا

عابد اخر قال يوسف بن الحسين كان شاب يحضر مجلس ذي النون
ابن ابرهيم المصري مدة ثم انقطع عنه زمانا ثم حضر عنده وقد اصفر لونه ونحل جسمه
وظهرت اثار العبادة والاجتهاد عليه فقال له ذو النون يا فتى ما الذي اثبتك
خدمة مولاك واحسنها ذلك من المواهب التي منحك بها ووهبها لك وخصك
بها فقال الفتى يا استاذ وهل رايت عبدا اصطنعه مولاه من بين عبيده واصطفاه
واعطاه مفاتيح الخزائن ثم اسر اليه سرا لحسن ان يفشي ذلك السر ثم انشا يقول

من ساروه فابدى السر مجتهدا لم يامنوه على الاسرار ما عاشا
وباعدوه فلم يسعد بقربهم وابدلوه من الايناس ايحاشا
لا يصطفون مذيعا بعض سرهم حاشا ودادهم من ذاك ما حاشا

عابد اخر قال ابو جعفر محمد بن عبد الملك بن هاشم قلت لذي النون
صف لنا من جبا ومن رايت فذرفت عيناه وقال ركبنا مرة في البحر نريد جدة ومعنا
فتى من ابنا نيفا وعشرين سنة قد البس ثوبا من الهيبة فكنت احب ان اكلمه فلم
استطع فما نراه مصليا نراه قاريا ونراه مسبحا الى ان رقد ذات يوم ووقعت
في المركب تهمة فجعل الناس يفتش بعضهم بعضا الى ان بلغوا الى الفتى النايم فقال صاحب
الصرة لم احد اقرب الي من هذا الفتى النايم فلما سمعت ذلك قمت فايقظته فما كلمني
حتى توضا للصلاة وصلى اربع ركعات ثم قال يا فتى ما نشا فقلت ان تهمة وقعت
في المركب وان الناس لم يزل يفتش بعضهم بعضا حتى بلغوا اليك فالتفت الى صاحب
الصرة فقال اكما تقول قال نعم لم يكن احد اقرب الي منك فرفع الفتى يديه يدعوا وخفت
على اهل المركب من دعايه فخيل الينا ان كل حوت في البحر قد خرجت في فم كل حوت
درة فقام الفتى الى جوهرة في فم حوت فاخذها فالقاها الى صاحب الصرة وقال في هذه
عوض مما ذهب منك وانت بحل قال المصنف رحمه الله وقد رويت
لنا هذه الحكاية على وجه اخر عن يوسف بن الحسين قال لما استانست بذي النون
المصري قلت ايها الشيخ ما كان بدو شانك وما انت فيه قال كنت شابا صاحب لهو
ولعب ثم اني تبت وتركت ذلك كله وخرجت حاجا الى بيت الله الحرام ومعي بضيعة فركبت
في المركب مع تجار من مصر وركب معنا شاب صبيح كانه يشرق وجهه فلما توسطنا
فقد صاحب المركب كيسا فيه مال فامر بحبس المركب وفتش من فيه واتعبهم فلما وصلوا الى
الشاب ليفتش وثب وثبة من المركب حتى جلس على موج من امواج البحر ثم قال يا مولاي ان
وقام له الموج على مثال سرير وهو جالس عليه ننظر اليه من المركب ثم قال يا مولاي هولاي
اتهموني واني اقسم عليك يا حبيب قلبي ان تامر كل دابة في هذا المكان ان تخرج رؤوسها
وفي افواهها جوهر قال ذو النون فما تم كلامه حتى راينا دواب البحر امام المركب وحواليه
قد اخرجت رؤوسها وفي فم كل واحدة منها جوهرة تتلالا وتلمع ثم وثب الشاب من الموج الى
البحر وجعل يتبختر على متن الما ويقول اياك نعبد واياك نستعين حتى غاب عن بصري
عابد اخر عن الاوزاعي قال حدثني حكيم من الحكما قال مررت بعريش

الصبر والشكر

مصر وانا اريد الرباط واذا انا برجل في مظلة قد ذهبت عيناه ويداه ورجلاه
وبه انواع البلاء وهو يقول الحمد لله حمداً يوافي محامد خلقك كما انعمت علي وفضلتني
على كثير ممن خلقت تفضيلاً فقلت لانظرن اشي علمه ام الهمه الله الهاماً فقلت على
اي نعمة من نعمه تحمده ام على اي فضيلة تشكره فوالله ما ارى شيئاً من البلاء الا وهو بك
فقال الا ترى ما قد صنع بي فوالله لو ارسل السماء علي ناراً فاحرقتني وامر الجبال
فدكدكتني وامر البحار فغرقتني ما ازددت له الا حمداً وشكراً وان لي اليك حاجة بنية
لي كانت تخدمني وتتعاهدني عند افطاري فانظر هل تحس بها وقال وني اعبد الوهاب
بني كان لي فقلت والله اني لارجوا ان يكون لي في قضاء حاجة هذا العبد الصالح قربة الى
الله عز وجل فخرجت اطلبها بين تلك الرمال فاذا السبع قد اكلها فقلت انا لله
وانا اليه راجعون من اين اتي هذا العبد الصالح فاخبره بموت ابنته فاتيته فقلت له
انت اعظم عند الله منزلة ام ايوب عليه السلام ابتلاه الله في ماله وولده واهله وبدنه
حتى صار عرضاً للناس فقال لا بل ايوب قلت فان ابنتك التي امرتني ان اطلبها
اصبتها واذا السبع قد اكلها فقال الحمد لله الذي لم يخرجني من الدنيا وفي قلبي منها شيء ثم
شهق شهقة فمات فقلت انا لله وانا اليه راجعون من يعينني على غسله ودفنه فاذا
انا بركب يريدون الرباط فاشرت اليهم فاقبلوا الي فاخبرتهم بالذي كان من امره
فغسلناه وكفناه ودفناه في مظلته تلك ومضى القوم وبت ليلتي في مظلته انساً به
حتى اذا مضى من الليل قدر ثلثه اذا انا به في روضة خضراء واذا عليه حلتان خضراوان
وهو قائم يتلو القرآن فقلت الست صاحبي بالامس فقال بلى فقلت فما صيرك الى ما
ارى فقال وردت من الصابرين على درجة لم ينالوها الا بالصبر عند البلاء والشكر عند الرخاء

عابد آخر قال عمرو بن عثمان المكي لقيت رجلاً بين قرى مصر
يدور فقلت له ما لي اراك لا تقر في مكان فقال وكيف يقر مطلوب فقلت له اوليس انت في
قبضته في كل مكان قال بلى ولكن ان استوطن الاوطان فيا حذي على غرة الاستيطان

عابد آخر قال ابو بكر [illegible] خرجت من
مع المغرورين ه
عبونة اريد الرملة فبينا انا امشي اذا بفقير يمشي حافي القدمين حاسر الراس وعليه
خرقتان متزر باحداهما مرتد بالاخرى ليس معه زاد ولا ركوة فقلت في نفسي لو كان مع

هذا ركوة وحبل فاذا ورد الماء توضأ وصلى كان خيراً فلحقت به وقد اشتدت
الهاجرة فقلت له يا فتى لو جعلت هذه الخرقة التي على كتفيك على راسك تتوقى بها الشمس
كان خيراً لك فسكت ومشى فلما كان بعد ساعة قلت له انت حافي اي شيء ترى في نعل
تلبسها ساعة وانا ساعة فقال اراك كثير الفضول الم تكتب الحديث قلت بلى قال فلم
تكتب عن النبي صلى الله عليه وسلم من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه فسكت ومشى
وعطشت انا على ساحل البحر فالتفت الي فقال انت عطشان فقلت لا فمشيت ساعة
وقد لضني العطش ثم التفت الي وقال انت عطشان فقلت نعم وما تقدر ان تعمل
في مثل هذا الموضع فاخذ الركوة مني ودخل البحر وغرف الماء وجاءني به وقال اشرب
فشربت ماء اعذب من ماء النيل واصفى من لونه وفيه حشيش فقلت في نفسي هذا ولي
لله ولكني ادعه حتى اذا وافينا المنزل سالته الصحبة فوقف وقال ايما احب اليك
تمشي او امشي فقلت ان تقدم فاتني ولكن اتقدم انا واجلس في بعض المواضع فاذا
جاء سالته الصحبة فقال يا ابا بكر ان شئت تقدم واجلس وان شئت فاخر فانك
لا تصحبني ومضى وتركني فدخلت المنزل وكان لي به صديق وعنده عليل فقلت لهم
رشوا عليه من هذا الماء فرشوا عليه فبرا وسالتهم عن الشخص فقالوا ما رايناه ه

عابد آخر عن عبد العزيز بن عمير قال كان في خرابات
القبايل بمصر رجل مجذوم وكان شاب من اهل مصر يختلف اليه ويتعاهده ويغسل
خرقه ويخدمه فتعرف فتى من اهل مصر فقال للذي كان يخدمه انه بلغني انه يعرف اسم الله
الاعظم فانا احب ان اجي معك اليه فاتاه فسلم عليه وقال يا عم انه بلغني انك تعرف
اسم الله الاعظم فلو سالته ان يكشف ما بك فقال يا ابن اخي هو ابتلاني فانا اكره
ان ارادّه ه ومن عقلاء المجانين بمصر قال ابو الحسن الفارسي
بلغنا ان رجلاً من اصحاب ذي النون اصيب بعقله فكان يطوف ويقول اه اين قلبي اين
قلبي من وجد قلبي من وجد قلبي والصبيان قد ولعوا به يرمونه من كل جانب فمضى
انه دخل يوماً في بعض سكك مصر وقد هرب من الصبيان يجلس يستريح ساعة
اذ سمع بكاء صبي تضربه والدته ثم اخرجته من الدار واغلقت دونه الباب فجعل الصبي
يلتفت يميناً وشمالاً لا يدري اين يذهب والى من يقصد فلما سكن ما به عاد ناصاً

ترك ما لا يعنيه

عَلى عقبيه حتى رجع الى باب دار والدته فوضع راسه على عتبه الدار فذهب به النوم
ثم انتبه فجعل يبكي ويقول يا اماه من يفتح لي الباب اذا اغلقت عني بابك ومن يدنيني
من نفسه اذا طردتني من نفسك ومن الذي يدنيني بعد ان عصيت على قال فرحمته
امه فقامت فنظرت من خلل الباب فوجدت ولدها تجري الدموع على خديه متمعكا
في التراب ففتحت الباب واخذته حتى وضعته في حجرها وانت الذي تعرضت وجعلت تقبله
وتقول يا قره عيني يا عزيز نفسي انت الذي حملتني على نفسك وانت الذي تعرضت
لما حل بك لو كنت اطعتني لم يلق مني مكروها قال فتواجد الفتى وقام وصاح حتى اجتمع
عليه الخلق فقالوا اما الذي اصابك فقال قد وجدت قد وجدت قلبي فلما نحر يدي
النون قال يا ابا الفيض قد وجدت قلبي في سكر كذا وكذا عند فلانه وسماها
ثم لم يزل اذا تواجد يقول ذلك ه ذكر المصطفيات من عابدات
مصر **فاطمه بنت عبد الرحمن** بن عبد الغفار الحراني قال
علي بن ابي سعيد عبد الرحمن بن احمد يونس بن عبد الاعلى المصري ثنا ابي قالت فاطمه
بنت عبد الرحمن تكنى ام محمد مولدها ببغداد وقدم بها الى مصر وهي جدته سمعت من
ابيها وطال عمرها حتى جاوزت الثمانين وكانت تعرف بالصوفية لانها اقامت
تلبس الصوف ولا تنام الا في مصلاها بلا وطا فوق ستين سنه توفيت سنه اثني عشر
وثلثمايه **ام ايمن بنت علي** امراة ابي علي الروذباري اسمها
عزيزه ~~امراة ابي علي~~ قال ابو عبد الرحمن محمد بن الحسين سمعت بعض اصحابنا
تقول كانت عزيزه امراة ابي علي تقول كيف لا ارغب في تحصيل ما عندك واليك رجوعي
وكيف لا احبك وما لقيت خيرا الا منك وكيف لا اشتاق اليك وقد شوقتني وحكى
عنها انها قالت لا ينفع العبد شي من افعاله ما ينفع بطلب موته من خلاف قال
وخرجت يوما من مصر وخرج الحاج والجمال تمر بها وهي تبكي وتقول واضعفاه وتنشد
فقلت دعوني واتباعي ركابكم اكن طوع ايديكم كما يفعل العبد
على اثره
وما بال زعمي لا يهون عليهم وقد علموا ان ليس لي منهم بد
وتقول هذه حسرة من انقطع عن الوصول الى البيت فكيف ترى حسرة من انقطع عن الوصول
الى البيت ه **نجيه النوبيه** قال الهاليني الصوفي دخلت على نجيه

زائرا فسمعتها من داخل البيت وهي تناجي وتقول في مناجاتها يا من يحبني واحبه
فدخلت اليها وسلمت عليها وقلت يا نجيه هبي انك تحبين الله تعالى فمن اين تعلمين انه
يحبك فقالت نعم اني كنت في بلد النوبه وابواي كانا نصرانيين وكانت امي تحملني الى
الكنيسه وتجي بي الى عند الصليب وتقول قبلي الصليب فاذا هممت بذلك ارى
كفا تخرج فترد وجهي حتى لا اقبله فعلمت ان عنايته في قديمه ه ومن المجهولات
الاسماء **عابده** عن ابي عبد الله محمد بن شجاع الصوفي قال كنت
بمصر ايام سياحتي فتاقت نفسي الى النسا فذكرت ذلك لبعض اخواني فقال لي ها هنا
امراه صوفيه لها ابنه مثلها جميله قد ناهزت البلوغ قال فخطبتها وتزوجتها
فلما دخلت اليها وجدتها مستقبله القبله مصلي قال فاستحييت ان تكون
صبيه في مثل سنها تصلي وانا لا اصلي فاستقبلت القبله وصليت ما قدر لي حتى غلبتني
عيني فنمت في مصلاي ونامت في مصلاها فلما كان في اليوم الثاني كان مثل
ذلك ايضا فلما طال علي قلت يا هذه الا تخبرينا عنا تمنعين قال فقالت لي انا في خدمه مولاي
ومن له حق فما امنعه قال فاستحييت من كلامها وتماديت على امري نحو الشهر
ثم بدا لي في السفر فقلت لها يا هذه قالت لبيك قلت اني قد اردت السفر قالت مصاحبا
بالعافيه فقمت فلما صرت عند الباب قامت فقالت لي يا سيدي كان بيننا في الدنيا عهد
لم ينقص بتمامه عسى في الجنه ان شا الله فقلت لها عسى فقالت لي استودعك الله
خير مستودع قال فتودعت منها وخرجت قال ثم عدت الى مصر بعد سنين فسالت
عنها فقيل لي هي على افضل مما تركتها عليه من العباده والاجتهاد ه انتهى
ذكر اهل مصر ذكر المصطفين من عباد الاسكندريه
اسلم بن زيد الجهني قال ابراهيم بن ادهم لقيت رجلا
بالاسكندريه يقال له اسلم بن زيد الجهني فقال من انت يا غلام قلت شاب من اهل
خراسان قال ما حملك على الخروج من الدنيا قلت زهدا فيها ورجاء لثواب الله تعالى فقال ان
العبد لا يتم رجاوه لثواب الله حتى يحمل نفسه على الصبر فقال له رجل ممن كان معه واي
شي الصبر قال ان ادنى منازل الصبر ان يروض العبد نفسه على احتمال مكاره الانفس
قلت ثم مه قال اذا كان محتملا للمكاره اورث الله قلبه نورا قلت فما ذا النور قال سراج

يكون في قلبه يفرق بين الحق والباطل والمتشابه ثم قال يا غلام اياك واذا صحبت
الاخيار وجاربت الابرار ان تغضبهم عليك لان الله تعالى يغضب لغضبهم ويرضى
لرضاهم وذلك ان الحكماء هم العلماء وهم الراضون عن الله اذا سخط الناس يا غلام
احفظ عني واعقل واحتمل ولا تعجل اياك والبخل قلت وما البخل قال اما البخل
عند اهل الدنيا فهو ان يكون ضنينا بماله واما عند اهل الاخرة فهو ان يبخل الرجل
بنفسه عن الله تعالى الا وان العبد اذا جاد بنفسه لله اورث الله قلبه الهدى والتقى
واعطي السكينة والوقار والحلم الراجح والعقل الكامل

عابد اخر

عن العباس بن يوسف الشكلي قال دخلت الاسكندرية هل بها احد من الزهاد فقالوا
فتى قد كان يصوم النهار ويقوم الليل فاذا افطر افطر على الشهوات فرأى رؤيا هالته
فاخذ في التقلل وصار فطره في كل خمس عشرة يوما مرة قلت فعلى اي شيء يفطر اذا افطر
فقيل لي على شيء من الكسب وثمرات يجمعها فهي فطره من الوقت الى الوقت فملت الى الدرب
الي رأيتها فقالوا اي فتى قد وقف عليه فقال له

تجوع فان الجوع يورث اهله مصادر بر خيرها الدهر دائم
ولا تك ذا بطن رغيب وشهوة فتصبح في الدنيا وقلبك هائم

عابد

عن حجاج بن زياد قال دخلت انا وابن ابي رفاعة مسجد الاسكندرية
فاذا انا بامراة قد اعتزلت عن النساء وجعلت حولها حصينا من حجارة فتقدم اليها
ابن ابي رفاعة فقال لها مالي اراك قد اعتزلت النساء وجعلت حولك هذه الحجارة
فقالت يا ابا عبد الرحمن كلها من هذه وكلها من هذه وقد ذهب الصيام قال
فالتفت الي ابن ابي رفاعة فقال تدري هذه سمعت مالك بن انس شيئا يعني ان الله تعالى
هو الذي نصيرها

ذكر المصطفين من اهل ايلة

ابو صخر

يزيد بن ابي سمية الايلي قال محمد بن عمر كان ابو صخر من العباد وكان يصلي ليله
اجمع وسكي وكانت معه امراة في الدار يهودية ساكنة تبكي رحمة له فقال ليلة في دعائه
اللهم ان هذه اليهودية قد بكت رحمة لي ودينها مخالف لديني وانت اولى برحمتي وكان
يوافي الموسم كل عام مع محمد بن المنكدر وصفوان بن سليم ويزيد بن خصيفة وابي حازم فيلتقون
عمر بن ذر فيقص عليهم ويذكرهم امر الاخرة فلا يزالون كذلك حتى ينقضي الموسم لا يلتقون

بعد الا في كل موسم

ذكر المصطفين من اهل المغرب

ابو عبد الله المغربي

واسمه محمد بن اسماعيل عن ابراهيم بن شيبان
قال سمعت ابا عبد الله المغربي يقول ما رأت ظلمة منذ سنين كثيرة قال ابراهيم وذلك
انه كان يتفقد منا بالليل المظلم ونحن نسعى وهو حاف حاسر فكان اذا عثر احدنا يقول
يمينا او شمالا ونحن لا نرى ما بين ايدينا فاذا اصبحنا نظرنا الى رجليه كانهما رجلا عروس
خرجت من خدرها وكان يتفقد لاصحابه يتكلم عليهم فما رأيناه انزعج الا يوما واحدا
كنا على الطور وهو قد استند الى شجرة خرنوب وهو يتكلم علينا فقال في كلامه لا ينال
العبد مراده حتى ينفرد فردا لفرد فانزعج واضطرب ورأيت الصخور قد تدكدكت
وبقي في ذلك ساعات فلما افاق كانه نشر من القبر وقال سمعت ابا
عبد الله المغربي يقول افضل الاعمال عمارة الاوقات بالموافقات وقال
اعظم الناس ذلا فقير داهن غنيا او تواضع له اسند ابو عبد الله المغربي
الحديث عن عمر بن ابي غيلان وتوفي على جبل الطور في سنة تسع وتسعين وقيل
تسع وتسعين ومائتين واوصى ان يدفن الى جانب استاذه علي بن رزين وعاش كل
واحد منهما عشرين ومائة سنة قبراهما على جبل الطور وكان المغربي استاذ ابراهيم
الخواص

ذكر المصطفين من عباد المغرب المجهولين الاسماء

عابد

قال ذو النون بينا انا سائر في بلاد المغرب اذا انا
برجل على عريش من البلوط وعنده عين ماء تجري فاقمت عليه يوما وليلة اريد ان
اسمع كلامه فاشرف علي بوجهه فسمعته يقول شهد قلبي لله بالنوازل وانف لا تشهد
قلبي بذلك وكل الامور اليك افحسن لمن اعتز بك ان يالف قلبه غيرك هيهات
هيهات لقد خاب لديك المقصرون سيدي ما احلى ذكرك الذين قصدوك بهمومهم
فنالوا ما املوا وجدت لهم بالزيادة على ما طلبوا فقلت يا حبيبي اني مقيم عليك منذ
يوم وليلة اريد ان اسمع من كلامك فقال لي فذراني يا بطال حين اقبلت ولكن
ما ذهب روعك من قلبي الى الان فقلت لولم ذلك وما الذي افزعك مني قال
بطالتك في يوم عملك وتركك الزاد ليوم معادك ومقامك على المظنون
فقلت له يا حبيبي ما ههنا فتية تستانس بهم فقال بلى ها هنا فتية متفرقون في رؤوس الجبال

فلت فما طعامهم في هذا المكان قال أكلهم الفلق من خبز البلوط ولباسهم الخرق من الثياب قد يئسوا من الدنيا ويئست الدنيا منهم اعطوا المجهود من انفسهم فلما دبرت المفاصل من الركوع وقرحت الجباه من السجود وتغيرت الالوان من السهر ضجوا الى الله بالاستغاثة

عابد اخر

قال ذو النون وصف لي رجل بالمغرب وذكر لي من كلامه وحكمته ما حملني على لقائه فدخلت اليه الى المغرب فاقمت على بابه اربعين صباحا على ان يخرج من منزله الى المسجد ويقعد فكان يخرج وقت كل صلاة يصلي ويرجع كالواله لا يكلم احدا فقلت له يوما يا هذا اني مقيم ها هنا منذ اربعين صباحا لا اراك تكلمني فقال يا هذا لساني سبع ان انا اطلقته اكلني فقلت له عظني رحمك الله بموعظة احفظها عنك قال وتفعل قلت نعم ان شا الله قال لا تحب الدنيا وعد الفقر غنا والبلا من الله نعمة والمنع من الله عطا والوحدة مع الله انسا والذل عزا والطاعة حرفة والتوكل معاشا والله تعالى لكل شديدة عدة ثم سكت بعد ذلك شهرا لا يكلمني فقلت له رحمك الله اني اريد الرجوع الى بلدي فان رايت ان تزيدني في الموعظة فقال اعلم ان الزاهد في الدنيا قوته ما وجد ومسكنه حيث ادرك ولباسه ما ستر والخلوة مجلسه والقران حديثه والله الجبار العزيز انيسه والذكر رفيقه والصمت جنته والخوف سجيته والشوق مطيته والنصيحة نهمته والصبر وسادته والصديقون اخوانه والحكمة كلامه والعقل دليله والجوع ادمه والبكا دابه والله عدته قلت بما تتبين الزيادة من النقصان قال عند المحاسبة للنفوس

عابد من اهل افريقيه

عن محمد بن حفص قال مررت على اخ لي من اهل مصر ونحن بالثغر فاخرج الي شكالا فقال انظر من اي شي هذا الشكال فنظرت فاذا شكال من شعر كانه من صفايه وشدة سواده قد ذهب بالذهن فقلت هذا عندي من اعراف الخيل العتاق الكرام فقال هو والله ولكنه من شعر امراة من اهل افريقيه جعلت منه شكالا لم ارسلت به الي فقالت اجعله شكال فرس غاز في سبيل الله فاني طال ما امتنعت به في غير طاعة الله قال المصنف رحمه الله قلت انما نظر الى ذ هذه المراة لله تعالى وقصدها الا الى صورة فعلها لانها جهلت ان هذا لا يجوز

ذكر المصطفين من عباد الجبال

الجبال على ضربين جبال مسماه معروفه وجبال غير مسماه فنبدا بالمعروفه

ذكر المصطفين من عباد جبل اللكام

وهم قسمان من يعرف ومن لا يعرف فمن المعروفين

إسحاق بن إبراهيم

الجمال كان ينزل جبل اللكام عن عبد الله بن محمد الزنجاني قال دخلت جبل اللكام فغلطت الطريق فوقعت على شيخ متزر بجلد متشح بمسح فقال الله اكبر جني انت ام انسي قلت بل انسي قال ضللت الطريق قلت نعم قال فعلمني كلمات ودفع الي عصا وقال خذ هذه العصا فانها تدلك على الطريق فاذا بلغت مرادك فالق العصا فمشيت قليلا فاذا انا على باب انطاكية فالقيت العصا فلا ادري كيف كان ذلك فراني قوم فقالوا من اين قلت من اللكام ضللت الطريق فوقعت على شيخ فدلني وعلمني كلمات وقال لي منذ ثلثين سنة ما رايت انسيا قالوا نعم كان ها هنا اخوان يعطبان الطريق فوقعا على هذا الشيخ فدعا لهما فتابا فليس اليوم في هذه النواحي اصلح منهما وهذا الشيخ اسحاق بن ابرهيم الجمال

القسم الثاني من لا يعرف اسمه من عباد جبل اللكام

عابد

عن احمد بن الحواري قال سمعت ابا سليمان الداراني يقول مررت في جبل اللكام في جوف الليل فسمعت رجلا يقول في دعايه يا سيدي واملي ومؤملي ومن به تم عملي اعوذ بك من بدن لا ينتصب بين يديك واعوذ بك من قلب لا يشتاق اليك واعوذ بك من دعا لا يصل اليك واعوذ بك من عين لا تبكي عليك فعلمت انه عارف فقلت يا فتى ان للعارفين مقامات وللمشتاقين علامات قال ما هي قلت كتمان المصيبات وصيانات الكرامات فقال لي عظني فقلت اذهب فلا ترد غيره ولا ترد خيره ولا تنحل شيئه عنه قال زدني قلت اذهب فلا ترد الدنيا واتخذ الفقر غنا والبلا من الله شفا والتوكل معاشا والجوع حرفة واتخذ الله لكل شدة عدة فصعق صعقة فتركته

عابد اخر

عن ذي النون قال بينا انا ساير في جبل اللكام مررت على واد كثير الاشجار والنبات فبينا انا واقف اتعجب من حسن زهرته ومن خضرة العشب في جنباته اذ سمعت صوتا اهطل مدامعي وهيج بلابل حزني فاتبعت الصوت حتى وقفني بباب مغارة في سفح ذلك الوادي فاذا الكلام يخرج من جوف المغارة فاطلعت فيها فاذا انا برجل من اهل التعبد

والاجتهاد فسمعته يقول سبحان من امرج قلوب المشتاقين في رياض الطاعه
بين يديه سبحان من اورد حياض الموده نفوس اهل المحبه اوصل الفهم الي
عقول ذوي البصاير فهي لا تعتمد الا عليه سبحان من اورد حياض المحبه فهي
لا تحن الا اليه ثم امسك فقلت السلام عليك يا حليف الاحزان وقرين الاشجان
فقال وعليك السلام ما الذي اوصلك الي من قد افرده خوف المسايله عن
الانام واشتغل بمحاسبه نفسه عن التصنع في الكلام قلت اوصلني اليك الرغبه
في النصح والاعتبار فقال يا فتى ان لله عز وجل عبادا اقدح في قلوبهم زند الشوق
نار الومق فارواحهم لشده الاشتياق تسرح في الملكوت وتنظر الي ما ذخر
لها في حجب الجبروت قلت صفهم لي قال اولئك قوم اووا الي كنف رحمته ثم قال
يا سيدي بهم فالحقني ولاعمالهم فوفقني قلت الا توصيني بوصيه قال احب الله شوقا
الي لقايه فان له يوما يتجلي فيه لاوليايه وانشا تقول

قد كان لي دمع فافنيته ... وكان لي جفن فادميته
وكان لي جسم فابليته ... وكان لي قلب فاضنيته
وكان لي يا سيدي ناظر ... اري به الجو فاعميته
عبدك اضحي سيدي موثقا ... لو شيت قبل اليوم داويته

عابد اخر

وعن ذي النون قال مررت برجل بجبل اللكام
وهو ساجد يقول في سجوده الهي بك عرفتك فما حاجتي الي غيرك

عابد اخر

قال ابو ابراهيم الزهري كنت جايا من المصيصه فمررت بالمه للكام فاحببت ان
اراهم يعني المتعبدين هناك فقصدتهم ووافيت صلاة العصر الظهر واحسبه قال
فيهم انسان عرفني عمر فقلت له فيكم رجل تدلوني عليه فقالوا هذا الشيخ الذي يصلي
بنا فحضرت معهم صلاة الظهر والعصر فقال له ذلك هذا رجل من ولد عبد الرحمن
ابن عوف وجده ابو امه سعد بن معاذ قال فبش بي وسلم علي كانه قد كان يعرفني
قال فقلت له من اين تاكل فقال لي انت مقيم عندنا قلت اما الليله فانا عندكم قال ثم
مضيت معه فجعل يحدثني ويوانسني حتى جا الي كهف جبل فقعدت ودخل فاخرج
قعبا فيه رطل ونصفا قد اتي عليه الدهور فوضعه وقعد يحدثني حتى اذا كادت الشمس

تغرب اجتمع حواليه ظبا فاعتقل منها ظبيه فحلبها حتى ملا ذلك القدح ثم
ارسلها فلما سقط القرص حساه ثم قال ما هو غير ما ترى وربما احتجت الي الشي من
هذا فتجتمع حولي هذه الظبا فاخذ حاجتي وارسلها ٥ قال المصنف رحمه الله
ابو ابراهيم اسمه احمد بن ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف معروف بالعلم
والزهد وكان احمد بن حنبل اذا راه قام قايما ٥

عابد اخر

وعن ابي صالح الدمشقي قال كنت ادور في جبل اللكام اطلب الزهاد والعباد
فرايت رجلا عليه مرقعه جالسا علي حجر مطرقا الي الارض فقلت له يا شيخ ما
تصنع هاهنا قال انظر وارعي فقلت له ما اري بين يديك الا الحجاره فما الذي
تنظر وترعي قال فتغير لونه ثم نظر الي مغضبا وقال انظر خواطر قلبي وارعي اوامر
ربي وحق الذي اطلعك علي الا جزت عني فقلت له كلمني بشي انتفع به حتى امضي
فقال من لزم الباب اثبت في الخدم ومن اكثر ذكر الذنوب اكثر الندم ومن استغني
بالله امن العدم ثم تركني ومضي ٥

عابد اخر

قال سري السقطي
مكثت اربعين سنه اسال الله ان يريني وليا من اوليايه قال فلم ار احدا فخرجت الي الثغر
وصعدت جبل اللكام قال فبينا انا امشي في المحجه اذ رايت قوما جلوسا نحو ثلثين نفسا
مرضي عليهم ثياب خلقان فسلمت عليهم ووقفت فقلت لاي شي انتم جلوس في
هذا الثغر قالوا نحن من هذه المدينه التي اسفل الجبل اذا كان في كل شهر
في مثل هذا اليوم في هذا الموضع نجلس فاذا كان الظهر اقبل علينا رجل من هذا
الموضع فنقوم اليه فيدعو الله لنا فقعدت معهم قال فلما ان كان الظهر اقبل رجل اسمر شديد
السمره عليه ميزر صوف فقرا علي كل واحد قال فلحقته فقلت قف علي يرحمك الله
اكلمك فالتفت الي وقال يا سري لا تعامل غيره فتسقط من عينه ٥

عابد اخر

بلغنا عن بعض السلف انه قال مضيت الي جبل اللكام فما رايت اعبد من شاب اصفر
اللون كان يضع قدميه فيصلي ركعتين من اول الليل الي اخره يختم فيها القران ثم
يجلس ويعتذر الي الصباح ٥ ومن عقلا المجانين بجبل اللكام بلغنا عن ذي
النون المصري قال وصف لي رجل من اهل المعرفه في جبل اللكام فقصدته فلقيني جماعه
من المتعبدين فسالتهم عنه فقالوا يا ذا النون تسال عن المجانين فقلت وما الذي رايتم

من جنونه قالوا نراه في اكثر اوقاته هائما ساهيا يكلم فلا يجيب ويتكلم فلا نعقل ما
يقول ونبوح في اكثر اوقاته على نفسه ويبكي فقلت في نفسي ما احسن اوصاف هذا
المجنون ثم قلت لهم دلوني عليه فقالوا انه ياوي في الوادي الفلاني فانطلقت
الى الوادي فاشرفت على واد وعر فجعلت انظر يمينا وشمالا فاذا انا بصوت
محزون شج من وجد قلب وهو يقول

يا ذا الذي انس الفؤاد بذكره انت الذي ما ان سواه اريد
تفني الليالي والزمان باسره وهواك غض في الفؤاد جديد

قال ذو النون فاتبعت الصوت فاذا انا بفتى حسن الوجه حسن الصوت وقد
ذهبت تلك المحاسن وبقيت رسومها نحيل قد اصفر واحترق وهو شبيه بالواله
الحيران فسلمت عليه فرد السلام وبقي شاخصا يقول

اعميت عيني عن الدنيا وزينتها فانت والروح شيء غير مفترق
اذا ذكرتك وافى مقلتي ارق من اول الليل حتى يطلع الفلق
وما تطابقت الاجفان عن سنة الا رايتك بين الجفن والحدق

ثم قال يا ذا النون ما لك وطلب المجانين قلت او مجنون انت قال قد سميت به فقلت
مسئلة قال سل قلت اخبرني ما الذي حبب اليك الانفراد وقطعك عن المؤانسين وهيمك
في الاودية فقال حبي له هيمني وشوقي اليه هيجني ووجدي به افردني ثم قال

يا ليت شعري يا فتى الى متى تتركني مقلقلا في محنتي

فقلت له اخبرني اين محل الحبيب منك واين تمكن الشوق فيك فقال مسكن الحب سويدا الفؤاد
قلت فما الذي تجد في خلوتك قال الحق سبحانه قلت كيف تجده قال الحب لا حيث ثم قال
يا ذا النون اعجبك كلام المجانين قلت اي والله واشجاني ثم قلت له ما صدق وجدانك
الحق تعالى فصرخ صرخة ارتج لها الجبل ثم قال يا ذا النون هكذا موت الصادقين ثم سقط
الى الارض ميتا فتحيرت في امره لا ادري ما اصنع به واذا به قد غاب عني فلا ادري اين
ذهب ه ذكر المصطفين من عباد جبل لبنان وهم على ضربين

معروف ومجهول فنبدا بالمعروف

علي الجرجاني

كان من استاذي
بشر الحافي وكان ينزل جبل لبنان قال القسم بن القسم بلغني ان بشرا الحافي لقي علي الجرجاني
بجبل لبنان على عين ماء قال فلما ابصرني قال بذنب مني لقيت اليوم انسيا فعدوت
خلفه وقلت اوصني فالتفت الي وقال امستوص انت عانق الفقر وعاشر الصبر
وعاد الهوى وعاف الشهوات واجعل بيتك اخلى من لحدك يوم تنقل اليه
على هذا طاب المسير الى الله عز وجل ه ذكر المصطفين من المجهولين
الاسماء من عباد جبل لبنان

عابد

قال محمد بن حسان
بينا انا ادور في جبل لبنان اذ خرج علي رجل شاب قد احرقته السموم والرياح
عليه طمر رث وقد سقط شعر راسه على حاجبيه فلما نظر الي ولى هاربا مستوحشا
فقلت له يا اخي موعظة لعل الله ان ينفعني بها فالتفت وهو مار فقال يا اخي احذر
فانه غيور لا يحب ان يرى في قلب عبده سواه ه

عابد اخر

قال
ابو وده السايح بينا انا اسيح في جبل لبنان اذ جن الليل علي وانا في بعض اوديته
فاذا بصوت محزون وهو يقول يا من انسني بقربه واوحشني من خلقه وكان لي عند
مسرتي ارحم اليوم غربتي فدنوت منه فاذا بشيخ قد سقط حاجباه على عينيه
فلما احس بي نفر وقال انسي انت قلت انسي فقال اليك عني تمنعني فردتك ه

عابد اخر

عن ذي النون قال بينا انا اسير على جبل لبنان في جوف الليل اذا انا بعريش من ورق
البلوط واذا بشاب قد اخرج راسه من العريش بوجه احسن من القمر فقال شهد لك
قلبي في النوازل بمعرفة دخر التفضيل لك فكيف لا تشهد لك قلبي بذلك ولا
يحسن قلبي ان يالف غيرك هيهات لقد خاب لديك المقصرون عنك ثم ادخل
راسه في عريشه وفاتني كلامه فلم ازل واقفا الى ان طلع الفجر ثم اخرج راسه فنظر
الى القمر فقال اشرقت بنورك السموات وانارت بنورك الظلمات واحتجبت جلالك
عن العيون فوصلت به معارف القلوب ثم قال يا التحابي اليك في حزني انظر الى نظرة
من ناديته فاجاب فوثبت اليه فسلمت عليه فرد علي السلام فقلت رحمك الله اسالك عن
مسئلة قال لا قلت ولم ذاك قال ما خرج روعك من قلبي قلت حبيبي وما الذي افزعك
مني قال بطالتك في يوم شغلك وتركك الزاد ليوم معادك ووقوفك على الظنون
يا ذا النون فوقعت مغشيا علي فما افقت الا بحر الشمس ثم رفعت راسي فلم ار ولا العريش
فمت فسترت وفي قلبي منه حسرة ه

عابد اخر

عن ابي الحارث الاولاسي

قال بلغني ان بجبل لبنان رجلاً تطوى له الارض من يومه الى بيت المقدس ووصف لي مكانه فصرت اليه فاذا هو رجل قد البس سكينة فسالته من اين المطعم فدعا بظبية كانت قريباً منه في الجبل فجاء الى صخرة فيها نقرة فحلبها وسقاني من اللبن ۝ ومن عقلاء

شيبان المصاب

المجانين بجبل لبنان قال سالم بينا انا سائر مع ذي النون في جبل لبنان اذ قال لي مكانك يا سالم حتى اعود اليك فغاب عني في الجبل ثلثة ايام وانا انتظره اذا هاجت علي النفس اطعمتها من نبات الارض وسقيتها من ماء الغدران فلما كان بعد الثالث رجع الي متغير اللون ذاهب العقل فقلت له بعد ما رجعت اليه نفسه يا ابا الفيض اسبع عارضك قال لا دعني من تجويف البشرية اني دخلت كهفاً من كهوف هذا الجبل فرايت رجلاً ابيض الراس واللحية اشعث اغبر نحيفاً نحيلاً كانما اخرج من قبره ذا منظر مهول وهو يصلي فسلمت عليه بعد ما سلم فرد علي السلام وقام الى الصلوة فما زال راكعاً وساجداً حتى صلى العصر واستند الى حجر بحذا المحراب يسبح لا يكلمني فبداته بالكلام فقلت له رحمك الله توصيني بشيء ادع الله عز وجل لي بدعوة فقال يا بني انسك الله تعالى بقربه ثم سكت فقلت زدني فقال يا بني من انسه بقربه اعطاه اربع خصال عزاً من غير عشيرة وعلماً من غير طلب وغناً من غير مال وانساً من غير جماعة ثم شهق شهقة فلم يفق الا بعد ثلثة ايام حتى توهمت انه ميت فلما كان بعد ثلثة ايام قام فتوضا من عين ماء الى جنب الكهف وقال لي يا بني كم فاتني من الفرايض صلاة او صلاتين او ثلث قلت قد فاتك صلاة ثلثة ايام بلياليهن فقال

ان ذكر الحبيب هيج شوقي ثم حب الحبيب اذهل عقلي

وقد استوحشت من ملاقاة المخلوقين وقد انست بذكر رب العالمين انصرف عني بسلام فقلت له يرحمك الله وقفت عليك ثلثة ايام رجاء الزيادة وبكيت فقال احبب مولاك ولا ترد بحبه بدلاً فالمحبوب لله تعالى هم تيجان العباد وعلم الزهاد وهم اصفياء الله واحباؤه ثم صرخ صرخة فحركته فاذا هو قد فارق الدنيا فما كان الا هنيئة واذا بجماعة من العباد منحدرين من الجبل حتى واروه تحت التراب فسالت ما اسم هذا الشيخ فقالوا شيبان المصاب قال سالم سالت اهل الشام عنه فقالوا كان مجنوناً خرج من اذى

الصبيان قلت تعرفون من كلامه شيئاً قالوا نعم كلمة واحدة كان يتغنى بها اذا ضجر اذا بكلم احن يا حبيبي فيمن قال سالم فقلت عمي والله عليكم ۝ ۝

عباس المجنون

قال ابن المبارك صعدت جبل لبنان فاذا برجل عليه جبة صوف مفتوق الاكمام عليها مكتوب لا تباع ولا تشرى قد ابتز رتميز الخشوع وانتشح برداء القنوع فلما راني اختفى وراء شجرة فناشدته بالله فظهر فقلت انكم معاشر العباد تصبرون على الوحدة وتعاشون هذه القفار الو فضحك ووضع كمه على راسه وانشا يقول

يا حبيب القلوب من لي سواكا ارحم اليوم مذنباً قد اتاكا
انت سولي ومنيتي وسروري قد ابى القلب ان يحب سواكا
ليس سولي من الجنان نعيم غير اني اريدها لاراكا

قال ثم غاب عني فتعاهدت ذلك الموضع سنة لاقع عليه فلم اره فلقيني غلام ابي سليمان الداراني فسالته عنه واعطيته صفته فبكا وقال واشوقاه الى نظره اخرى منه فقلت من هو قال ذاك عباس المجنون ياكل في كل شهر اكلتين من ثمار الشجر او نبات الارض يتعبد منذ ستين سنة ۝ ومن عباد جبل الطور قال سهل بن علي الحلبي كنت عند شيبان فسالوه عن وصف العارف فقال كنت على جبل الطور مع شيخي ابي عبد الله المغربي ومعنا نحو من سبعين رجلاً اقل او اكثر فاتانا ذات يوم شاب عليه اثر الخشوع فكنا اذا صلينا قام فصلى معنا واذا تحادثنا العلم قعد يستمع الينا فبينا نحن ذات يوم قعود تحت شجرة في مكان فيه عشب وكانت ايام الربيع فتكلم الشيخ علينا في علوم المعارف فرايت الشاب تنفس فاحترق ما بين يديه من العشب ثم غاب فلم نره بعد ذلك فقال الشيخ هذا هو العارف وهذا وصفه ۝ ومن عباد جبال بيت المقدس

عابد

عن ذي النون قال بينا انا في بعض جبال بيت المقدس سمعت صوتاً وهو يقول ذهبت لا اللهم عن ابدان الخدام وذهلت بالطاعة عن الشراب والطعام والفت ابدانهم طول القيام بين يدي الملك العلام فتبعت الصوت فاذا شاب

امرد قد علاه وجهه اصفرار يميل ميل الغصن اذا اميلته الريح عليه شملة قد اتزر
بها واخرى قد اتشح بها فلما راني توارى عني بالشجر فقلت له ايها العالم ليس الجفا من
اخلاق المومنين فكلمني واوصني فخر ساجدا وجعل يقول هذا مقام من لاذ بك
واستجار بمعرفتك والف محبتك فيا اله القلوب وما تحويه من جلال عظمتك
احجبني عن القاطعين لي عنك قال ذو النون ثم غاب عني فلم اره ۝ ومن عابدات
جبال بيت المقدس **عابدة** قال محمد بن المبارك الصوري بينا انا اجول
في بعض جبال بيت المقدس اذا انا بشخص منحدر من جبل فاذا هي امراة عليها
مدرعة من صوف وخمار من صوف فسلمت فرددت فقالت يا هذا من اين اقبلت
فقلت رجل غريب فقالت سبحان الله وهل تجد مع سيدك وحشة الغربة وهو مونس
الغرباء ومحدث الفقراء فبكيت فقالت مم بكاوك قلت ما اسرع ما وجدت طعم الدواء
قلت اولا يبكي العليل اذا وجد طعم العافية قالت لا قلت لم قالت لانه ما خدم القلب
خادم هو احب اليه من البكاء ولا خدم البكا خادم هو احب اليه من الشهيق والزفير
في البكاء قلت علميني رحمك الله فاني اراك حكيمة فانشات تقول

دنياك غرارة فذرها … فانها مركب جموح
دون بلوغ الجهول منها … منيته نفسه تطيح
لا تركب الشر واجتنبه … فانه فاحش قبيح
والخير فاقدم عليه ترشد … فانه واسع فسيح

فقلت لها زيديني فقالت احب ربك شوقا الى لقائه فان له يوما يتجلى فيه لاوليائه
ومن عقلاء المجانين بجبل من جبال بيت المقدس **مجنونة** يقال
لها **زهرا** الواله عن ذي النون المصري قال بينا انا في بعض اودية بيت المقدس اذ
سمعت صوتا تقول يا ذا الايادي التي لا تحصى ويا ذا الجود والبقا متع بصر قلبي
في الجولان في بساتين جبروتك واجعل همتي متصلة بجود لطفك يا لطيف ولذ بي
من مسالك المتحيرين بجلال بهائك يا روف واجعلني لك في الحالات خادما وطالبا
وكن لي يا منور قلبي وغاية طلبتي في الفضل صاحبا قال ذو النون فطلبت الصوت حتى ظهر

لي فاذا امراة كانها العود المحترق وعليها درع من الصوف وخمار من الشعر اسود
قد اصابها الجهد وافناها الكمد وذوبها الحب وقتلها الوجد فقلت السلام
عليك فقالت وعليك السلام يا ذا النون قلت لا اله الا الله كيف عرفت اسمي
ولم تريني قالت كشف عن سر الحبيب فرفع لقلبي حجاب العمى فعرفني اسمك فقلت
ارجعي الى مناجاتك فقالت اسالك يا ذا البهاء ان تصرف عني شر ما احد
فقد استوحشت من الحياة ثم خرت ميتة فبقيت متحيرا متفكرا فاقبلت
عجوز كالواله فنظرت اليها ثم قالت الحمد لله الذي اكرمها فقلت من هذه
قالت الم تسمع بزهرا الواله هذه ابنتي توهم الناس منذ عشرين سنة انها مجنونة
وانما قتلها الشوق الى ربها ۝ ومن عباد جبال المغرب
عابد عن ذي الكفل اخي ذي النون قال سمعت ذا النون يقول
بينا انا في جبال المغرب اذ وقعت على رجل عابد في راس جبل فسلمت عليه فاطرق
الى الارض ثم رفع راسه وقال وعليك السلام قال ذو النون فقلت له ما مقامك
في هذا المكان فقال معي بضيعة قد هربت بها من الاسواق وقد جئت بها ادفنها
في هذا المكان قلت وما بضاعتك هذه قال عقد توحيدي وخالص ضمير مكنوني
قلت لو انست بالناس فقال منهم هربت وقد قصدت الى من قصده عزي من
الراجين موجوده مونسا ثم رفع طرفه نحو السماء وقال انت انت قال ذو النون فرمقت
طرفه في موضع رفع طرفه ورددت طرفي فلم اره ۝ ومن عباد جبال الاسكندرية
عابد عن جعفر النعمان الرازي قال قال ابراهيم بن ادهم
ذات يوم يا اهل الشام تعجبون مني انما العجب من الرجل الاسكندراني فاني طلبته
في جبال الاسكندرية حتى وجدته بعد ثمانية ايام وهو يصلي كانه مدهوش
ثم حانت منه التفاتة الي فقال لي من انت قلت اعرابي قال هل عندك شي تحدثنا
قال فحدثته بحرف احرف فغشي عليه وانا انظر ثم افاق فقال خذ انت ها هنا حتى اخذ
انا ها هنا فطلبته بعد فلم اقدر عليه ۝ ومن عباد جبل المقطم **عابد**
قال ذو النون المصري وصف لي رجل بجبل المقطم فقصدته فرايت رجلا متنحلا
فمكثت معه اربعين يوما لا اكلمه فسنحت لي بعد يوما في كلامه وسالته ان يوفقني لي

فقلت ايها الشيخ فيم النجاة فقال في التقوى والمراقبة لله فقلت زدني فقال فر من
الخلق ولا تستانس بهم فقلت زدني فقال ان لله عبادا نظروا الى باطن الدنيا لما نظروا
الخلق الى ظاهرها فاما نواهيها ما خشوا ان تميتهم انهم قوم صافوه بالعقول ودققوا
له الفطن فسقاهم كاسا من محبته فهم في عطشهم ارواء وفي ريهم عطاش قال فقلت
له زدني فقال انهما اقوياء في توكلهم ه ومن عباد جبل الاقرع **عابد**
قال بشر بن الحرث كنت ما رايت جبال الشام فاتيت على جبل يقال له الاقرع واذا
انا بشاب قد نحل جسمه ود... وجلده عليه ثوب من صوف فسلمت عليه فرد علي فقلت
في نفسي اقول له عظني وابلغ فقال لي قبل ان اكلمه فاجاب عن سري عظ نفسك بنفسك
وفك نفسك من حبسك ولا تشتغل بموعظة غيرك من جنسك واذكر الله في الخلوات
يفك السيئات وعليك بالجد والاجتهاد ثم بكا وجعل يقول شغلت النفوس
بالقليل الفاني وحب الابدان بالتسويف والاماني ثم قال يا بشر وما راني
وما عرفني قبل ذلك ان لله عبادا خالط قلوبهم الحزن فاسهر ليلهم واظما نهارهم
وابكا عيونهم كما وصفهم ربهم في كتابه كانوا قليلا من الليل ما يهجعون وبالاسحار
هم يستغفرون ه ذكر المصطفين من عباد جبال الشام المجهولة الاسماء

حميد بن جابر الامير الشامي

قال ابراهيم بن بشار كنت يوما من الايام
مارا مع ابراهيم بن ادهم في صحراء اذا انا على قبر مسنم فترحم عليه وبكا فقلت من هذا
فقال هذا قبر حميد بن جابر امير هذه المدن كلها كان غرقا في بحار الدنيا ثم اخرجه
الله عز وجل منها فاستنقذه لقد بلغني انه سر ذات يوم بشي من ملاهي ملكه ودنياه
وغروره وفتنته قال ثم نام في مجلسه ذلك مع من يخصه من اهله قال فراي رجلا واقفا
على راسه بيده كتاب فناوله ففتحه فاذا فيه كتاب بالذهب مكتوب لا توثرن فانيا
على باق ولا تغترن بملكك وقدرتك وسلطانك وخدمك وعبيدك
ولذاتك وشهواتك فان الذي انت فيه جسيم لولا انه عديم وهو ملك لولا ان
بعده هلك وهو فرح وسرور لولا انه لهو وغرور وهو يوم لو كان يوثق له بغد
فسارع الى امر الله عز وجل فان الله تعالى قال سارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة
عرضها السموات والارض اعدت للمتقين قال فانتبه فزعا وقال هذا تنبيه من الله عز وجل

عظة مليحة

ح

تنبيه

موعظة

وموعظة فخرج من ملكه لا يعلم به وقصد هذا الجبل فتعبد فيه فلما بلغتني قصته
وحدثت بامره قصدته فسالته فحدثني ببدو امره وحدثته ببدو امري فما زلت
اقصده حتى مات ودفن هاهنا فهذا قبره رحمه الله ه **عابد اخر**
قال بشر بن الحرث استقبلني رجل في طريق الشام وعليه عباءة قد عقدها
مستوفزا كانه وحشي فقلت له رحمك الله من اين خرجت قال من عنده فقلت والى
اين تريد قال اليه فقلت له ففيم النجاة قال في التقوى والمراقبة لمن انت له تسعى قلت
فاوصني قال ما اراك تقبل قلت ارجو ان اقبل ان شا الله قال فر منهم ولا تانس بهم
واستوحش من الدنيا فانها تعرضك للعطب ثم قال من عرف الدنيا لم يطمين اليها
ومن ابصر ضررها اعد لها دواها ومن عرف الاخرة الح في طلبها ومن توهمها اشتاق
الى ما فيها فهان عليه العمل ثم قال فكيف لو توهمت من يملكها ومن زخرفها
ومن قال لها كوني فكانت وتزيني فتزينت والشوق الى مالكها اولى بقلوب المشتاقين
واطيب لعيش المستانسين ثم قال قد انسوا بربهم فلا مرضيا بينهم وبينه سلم صافوه
بالعقول ودققوا له الفطن فسقاهم من كاس حبه شربة فظلوا في عيشهم ارواء
وفي ريهم عطاشا قال يا هذا انفهم ما اقول والا فلا تشغلني قلت بلى رحمك الله
اني افهم جميع ما قلت قال الحمد لله الذي فهمك قال ورايت في وجهه السرور ثم قال
خذ اليك نعم هم الذين لا يملون كاسات من تحفه فالحكمة الى قلوبهم سائلة متواصلة لانهم
الاكياس الذين لم تدنسهم المطامع ولم تقطعهم عن الله الغفلة طمع ليوث في تعززهم اغنيا
في توكلهم اقويا في تقلبهم قد قطعتهم الخشية ولهتهم العزة نعيمهم اليقين وروحهم
السكون الين الخلق عريكة واشده حياء واشرفه مطلبا لا يركنون الى الدنيا جزعا
ولا يتطاولون ولا يتماوتون فهم صفوة الله من خلقه وصفايا من خالص عباده ثم قال لي
ان القلوب لحبه من دون هذا لها مقنع نفعنا الله واياك بما علمنا وسلمنا واياك مما
علمنا السلام عليك ورحمة الله قال بشر فلقيت علي بن يونس فحدثته بقصته فقال لي
لقد انس بك ذلك الرجل الصالح انه رجل من خيار الناس ياوي في الجبل وانما يدخل
الى المدينة في كل جمعة لصلاة الجمعة ويبيع في ذلك اليوم حطبا يكفيه الى الجمعة الاخرى وعجبا
له كيف كلمك لقد حفظت عنه كلاما حسنا ه

عابد اخر

عن سري قال بينا نحن نسير في بلاد الشام ملنا عن الطريق ناحية جبل عليه عابد
فقال رجل من القوم انا قد ملنا عن الطريق وها هنا عابد فميلوا بنا اليه نسأله لعل
الله عز وجل يوفقه يكلمنا فملنا اليه فوجدناه يبكي قال سري فقلت له ما ابكى العابد قال
مالي لا ابكي وقد توعرت الطريق وقل السالكون منها وهجرت الاعمال وقل الراغبون
فيها وقل الحق ودرس هذا الامر ولا اراه الا في لسان كل بطال ينطق بالحكمة
ويفارق الاعمال قد افترش الرخصة وتمهد التاويل واعتل بزلل العاصين
ثم صاح صيحة وقال كيف سكنت قلوبهم الى روح الدنيا وانقطعت عن روح ملكوت
السماء ثم جعل يقول واغماه من فتنة العلماء واكرباه من حيرة الادلاء وجال حوله ثم
قال اين الابرار من العلماء بل اين الاخيار من الزهاد ثم بكا وقال شغلهم والله ذكر طول
الوقوف وهم الجواب عن ذكر الجنة والنار والثواب ثم قال انا استغفر الله من شهوة
الكلام تنحوا عني فخليناه يبكي وقد ملينا منه غما وهما

عابد اخر

قال ذو النون بينا انا سائر بين جبال الشام اذا بشيخ على تلول من الارض
قد تساقطت حاجباه على عينيه كبرا فتقدمت اليه فسلمت عليه فرد علي السلام ثم جعل
يقول يا من دعاه المذنبون فوجدوه قريبا ويا من قصده الزاهدون فوجدوه حبيبا ويا
من انس به المجتهدون فوجدوه مجيبا ثم انشا يقول

ولله خصايص مصطفون لحبه ... اختارهم في سالف الازمان

اختارهم من قبل فطرة خلقه ... فهم ودايع حكمة وبيان

عابد اخر

وعن ذي النون قال سرت انا اسير في بلاد الشام فاذا
انا بعابد قد خرج من بعض الكهوف فلما نظر الي استتر بين تلك الاشجار ثم قال اعوذ
بك سيدي ممن يشغلني عنك يا حبيب التوابين ومعين الصادقين وغاية امل المحبين
ثم صاح واغماه من طول البكا واكرباه من طول المكث في الدنيا ثم قال سبحان
من اذاق قلوب العارفين به حلاوة الانقطاع اليه فلا شي عندهم الذ من ذكره والخلو
بمناجاته ثم مضى وهو يقول قدوس قدوس فناديته ايها العابد قف لي اوقف
وهو يقول اقطع عن قلبي كل علاقة واجعل شغله بك دون خلقك فسلمت عليه ثم سالته
ان يدعوا الله لي فقال حقق الله عليك مؤن نصب السير اليه واداك الى رضاه حتى لا

يكون بينك وبينه علاقة ثم سعى من بين يدي كالهارب من السبع

عابدة

ومن عباد ذات جبال الشام وقال ذو النون كنت
سائرا في بعض جبال الشام فاذا انا بكوخ فقصدته فاذا انا بعجوز قد عميت من
البكا فدنوت منها فسلمت وقلت يا عجوز حدثيني ما الغنى قالت الزهد في الدنيا
قلت فما الزهد في الدنيا قالت ترك طلب المفقود حتى يفقد الموجود

ذكر المصطفين من عباد جبال غير معروفة المكان

عابد في جبل

عن سفين عن مسعر ان عابدا كان يتعبد في جبل يؤتى بقوته
كل يوم قرصين قال سفين وقال غير مسعر كان ياتيه طير ابيض قال فاتاه
ذات يوم بقوته فاتاه سايل فاعطاه احد القرصين ثم اتاه سايل اخر فكسر القرص
الثاني نصفين فاعطاه النصف وبقي النصف لنفسه ثم قال والله ما هذا النصف
بالذي يغني عن هذا شيا ولا هذا النصف بالذي يكفيني ولان يشبع واحد خير من
ان يجوع اثنان فسلم القرص كله للسايل وبات طاويا فاتي في منامه فقيل له
سل فقال اسال المغفرة فقيل له ان هذا شي قد اعطيته فسل قال اسال ان يغاث الناس
قال وكان عام جدب فاغيثوا

عابد اخر على جبل

عن عبد الله
غالب قال خرجت الى الجزيرة فركبت السفينة فاوفت بنا الى ناحية قرية عادية في جبل
خراب ليس فيها احد قال فطوفت في ذلك الخراب اتامل اثارهم وما كانوا فيه فدخلت بيتا يشبه
ان يكون ما هولا قال فقلت ان لهذا البيت لشانا قال فرجعت الى اصحابي فقلت ان لي
اليكم حاجة قالوا وما هي قلت تقيمون علي ليلة قالوا نعم قال فدخلت ذلك البيت فقلت
ان يكن له اهل فسيأوون اليه اذا جا الليل فلما جن الليل سمعت صوتا قد انحط من راس
الجبل يسبح الله ويكبره ويحمده فلم يزل الصوت يدنو كذلك حتى دخل البيت قال ولم ار
في ذلك البيت شيا الا جرة ليس فيها شي ووعا ليس فيه طعام فصلى ما شا الله ان يصلي
ثم انصرف الى ذلك الوعا فاكل منه طعاما ثم حمد الله تعالى ثم اتى تلك الجرة فشرب منها شرابا
ثم قام فصلى حتى اصبح فلما اصبح اقام الصلاة فصليت معه فقال رحمك الله دخلت بيتي بغير
اذني قال قلت رحمك الله لم ارد الا الخير قلت رايتك اتيت هذا الوعا فاكلت منه طعاما
وقد نظرت قبل ذلك فلم ار فيه شيا واتيت تلك الجرة فشربت منها شرابا وقد نظرت قبل

ذلك فلم ار فيها شيئا قال اجل ما من طعام اريده من طعام الناس الا اكلته من
هذا الوعا ولا شراب اريده من شراب الناس الا شربته من هذه الجرة قال قلت
وان اردت السمك الطري قال وان اردت السمك الطري فقلت رحمك الله ان
هذه الامة لم تومر بالذي صنعت امرت بالجماعة والمساجد لفضل الصلوات في
الجماعة وعيادة المريض واتباع الجنايز فقال هاهنا قرية فيها كلما ذكرت وانا
مستقبل اليها قال فكاتبني حينا ثم انقطع عني كتابه فظننت انه قد مات وكان
عبد الله بن غالب لما مات وجد من قبره نفح المسك

عابد اخر على جبل

قال احمد بن سهل حدثني ابو فروه السايح وكان والله من العاملين
لله بمحبته قال بينا انا اطوف في بعض الجبال اذ سمعت صوتا جبل فقلت ان هاهنا لامرا
ثم فاتبعت الصوت فاذا انا بهاتف يهتف يا من آنسني بذكره واوحشني من خلقه
وكان لي عند مسرتي ارحم اليوم غربتي وهب لي من معرفتك ما ازداد به تقربا
اليك يا عظيم الصنيعة الي او ليا به الحقني اليوم من اوليايك قال ثم سمعت صرخة ولم
ار احدا فاقبلت نحوها فاذا بشيخ مغشي عليه قد بدا بعض جسده فغطيته ثم لم
ازل عنده حتى افاق فقال من انت رحمك الله قلت رجل من بني ادم قال اليكم عني
منكم هربت قال ثم بكا وقام فانطلق وتركني فقلت رحمك الله دلني على الطريق فاوما
بيده الى السماء فقال هاهنا

عابد اخر على جبل

قال محمد
بن ابي عبد الله الخزاعي حدثني رجل من اهل الشام انه دخل كهف جبل في ناحية من طريق
الناس فاذا هو بشيخ مكبوب على وجهه وهو يقول ان لم اطلت جهدي في دار
الدنيا وتطيل شقاي في الاخره لقد اهملتني واسقطتني من عينك ايها الكريم قال
فسلمت فرفع راسه فاذا دموعه قد بلت الارض فقال الم تكن الدنيا لكم واسعة
واهلها لكم اناسا فلما رايته من غفلة ما رايت قلت له رحمك الله اعتزلت الناس
واغتربت في هذا الموضع فقال وانت يا اخي فحيث ما ظننت انه اقرب لك الى الله
فابتغ الي ذلك سبيلا فلن تجد مبتغوه من غيره عوضا قال قلت فالمطعم قال اقلت
ذلك عند الحاجه اليه اذا اردناه ذلك فنبت الارض وقلوب الشجر قال قلت الا اخرجك من
هذا الموضع فاتي بك ارض الريف والخصب قال فبكا ثم قال انما الريف والخصب حيث يطاع
الله عز وجل وانا شيخ كبير اموت الان لا حاجة لي بالناس

عابد آخر في جبل

عن قاسم الجوعي قال خرجت حاجا على طريق الشام فبينا انا اسير في الليل اذ غلطت الطريق
سمعت ضجة فاذا انا بجماعة قد مسهم من الغلط مثل الذي مسني وقد وقفوا على رجل من المتعبدين
في جبل وهو يبكي ويقول في بكائه اترى بكاي نافعي عندك ومنقذ رقبتي من حكمك اتراك آخذ
من نفسي بحقك وموبخها على رووس الاشهاد بما ضيعت من امرك ثم صاح اوه لكشف ستري
عني اوه لوقوفي بين يديك يا سيداه فقال له بعض القوم انا غلطنا الطريق فقال وانا ايضا
قد غلطت الطريق فمن لي ولكم بالاستقامة على وجهها ثم قال يا دليل الادلا دلني ودلهم ولا
تحيرني واياهم قال فكشف لنا عن الطريق فسلكناها وتركناه واقفا في صومعته

عابد اخر في جبل

بلغنا عن ابي الحرث الاولاسي انه قال رايت رجلا على راس جبل
كانه شن بال شاخص ببصره نحو السماء لا يفتر عن الذكر فسالته المقام معه فقال ان اطقت
ما طوقت فاقم والا فامض عني قلت وما هو قال يكون الذهب والفضة عندك كالحصى
والمدر والسباع والهوام كالطير والانعام وخوفك من جنسك كخوفك من السباع وخوفك
من صحبتهم على دينك كخوفك من الشيطان فلعلك تنال ما تريد ومتى كان الذهب
والفضة اكبر في قلبك فانك ستميل الى الاكبر ومتى هبت السباع اوشكت ان تبعد الى الانس
ومتى انست بالمخلوقين اوشكت ان تهرب من الوحشة ولهذا اشباه من تمام الامر ان تعلم
انك مبتلى لا محالة وان لك رزقا مقسوما ولذلك اجل معلوم والثالث ان تقصر الامر
هنالك لا تبالي ان حللت من البلاد ولا من شاهدت من العباد فتقدم ان شئت على بصيرة
والا فتاخر على علم بضعف وعجز قلت صف لي ما تريد في صبري قال تعلم ان الله
ناظر اليك فقد روي في بعض الاخبار بعيني ما يتحمل المتحملون من اجلي وما يكابد المكابدون
في طلب مرضاتي واذا علمت ان صبرك يرضي مولاك صبرت قلت فما السبيل الى الرضى قال
علم القلب بان المولى عادل في قضاياه غير متهم فيما حكم قلت فما معنى الرضا قال
سرور القلب بمر القضا ثم قال في تمام الا نوم يقظان وكيف يامن من لم يامنه الامان

وبادر قبل الفوت واستعن على تصفية المطعم بالقلة والتمس الصمت بقلة الخلطا
واتبع قول الرسول وقول السلف ولا تميلن الى محدثات الامور وكل محدثة
بدعة واعلم ان الله يراك فاتقه وحمله ما القسط على نفسك وتفرد بالفرد اذ كنت
عبدا وتجرد من الهموم الشاغلة واجعل الهم واحدا تروح في العاجلة والاجلة

عابد آخر في جبل بلغنا عن بعض السلف انه قال رايت
في بعض الجبال شابا اصفر اللون غائر العينين مرتعش الاعضا لا يستقر على الارض
وخز الاسنة ودموعه تتحادر فقلت من انت قال آبق من مولاه قلت فتعود
وتعتذر فقال العذر يحتاج الى اقامة حجة وكيف يعتذر المقصر فقلت فعلى من تشفع
فقال كل الشفعا يخافون منه قلت فمن هو قال مولى رباني صغيرا فعصيته
كبيرا شرط لي فوفاني وضمن لي فاعطاني فخنته في ضماني وعصيته وهو يراني
واخبانى من حسن صنعه وقبيح فعلي فقلت اين هذا المولى فقال اين توجهت
لقيت اعوانه وان استقرت تداركك ففي داره فقلت ارفق بنفسك فربما اخر
هذا الخوف فقال الحريق بنار خوفه لعله يرضى احق واولى ثم انشا **يقول**

لم يبق خوفك لي دمعا ولا جلدا لا سك اني بهذا ميت كمدا
عبد كئيب اتى بالعجز معترفا ونار ه تحرق الاحشا والكبدا
ضاقت مسالكه في الارض من وجل فهب له منك لطفا ان لقيك غدا

فقلت يا غلام الامر اسهل مما تظن فقال هذا من تمني البطالين هيهات تجاوز وعفا ان الدار
الاخلاص والصفا ثم صاح صيحة فخرجت عجوز من كهف جبل عليها ثياب رثة فقالت من اعان
على البايس الحيران فقلت يا امة الله دعوته الى الرجا فقال قد دعوته الى ذلك فقال الرجا
بلا صفا شرك قلت من انت منه قال والدته فقلت اقيم عندك اعينك عليه فقال خله ذليلا بين يدي قاتله
يراه بغير معين فيرحمه فلم ادر ماذا اعجب من صدق الغلام في خوفه ومن قول العجوز وحسن صدقها

ذكر المصطفين من عباد الجزائر

عابد عن عبد الله بن ابي نوح قال لقيت رجلا من العباد في بعض الجزاير منفردا فقلت يا اخي ما تصنع هاهنا وحدك
اما تستوحش قال الوحشة في غير هذا

في غير هذا الموضع اعم قلت منذ كم انت هاهنا قال منذ ثلثون سنة قلت فمن اين المطعم
قال من عند المنعم قلت فها هنا في القرب منك شي تعول عليه اذا اخفيت اليه من المطعم
رجعت اليه قال ما اكرنك بما فيه كفيته وضمن لك قلت اخبرني بامرك قال ما لي امر غير ما
ترى غير اني اظل في هذا الليل والنهار متكلا على كريم من لا تاخذه سنة ولا نوم قال
ثم صاح صيحة افزعني فوثبت وسقط مغشيا عليه فتركته على تلك الحال ومضيت

عابد آخر بلغنا عن عبد الواحد بن زيد انه قال ركبنا في مركب وطرحتنا
الريح الى جزيرة فاذا فيها رجل يعبد صنما فقلنا له يا رجل من تعبد فاوما الى الصنم
فقلنا ان معانا في المركب من يسوي مثل هذا ليس باله يعبد قال فانتم لمن تعبدون قلنا الله
قال وما الله قلنا الذي في السماء عرشه وفي الارض سلطانه وفي الاحيا والاموات
قضاوه فقال كيف علمتم به قلنا وجه هذا الملك الينا رسولا فاخبرنا بذلك قال
فما فعل الرسول قلنا لما ادى الرسالة قبضه الله قال فما ترك عندكم علامة قلنا بلى
ترك عندنا كتاب الملك قال اروني كتاب الملك فينبغي ان تكون كتب الملوك حسانا
فاتيناه بالمصحف فقال ما اعرف هذا فقرانا عليه سورة من القران فلم نزل نقرا ويبكي
حتى ختمنا السورة فقال ينبغي لصاحب هذا الكلام ان لا يعصى ثم اسلم وحملناه معنا
وعلمناه شرايع الاسلام وسورا من القران فلما جن علينا الليل وصلينا العشاء
اخذنا مضاجعنا فقال لنا يا قوم هذا الاله الذي دللتموني عليه اذا جن عليه الليل ينام
قلنا لا يا عبد الله هو عظيم حي قيوم لا ينام قال بيس العبيد انتم تنامون ومولاكم لا ينام
فاعجبنا كلامه فلما قدمنا عبادان قلت لاصحابي هذا قريب عهد بالاسلام فجمعنا له دراهم
واعطيناه فقال ما هذه قلنا تنفقها قال لا اله الا الله دللتموني على طريق ما سلكتموها
انا كنت في جزاير البحر اعبد صنما من دونه ولم يضيعني وانا اعرفه فلما كان بعد
ايام قيل لي انه في الموت فاتيته فقلت هل من حاجة فقال قضى حوايجي من جا بكم الى الجزيرة
قال عبد الواحد فحملتني عيني فنمت عنده فرايت مقابر عبادان روضة وفيها قبة وفي
القبة سرير عليه جارية لم ير احسن منها فقالت سالتك بالله الا ما عجلت به فقد اشتد
شوقي اليه فانتبهت فاذا به قد فارق الدنيا فغسلته وكفنته وواريته فلما جن الليل نمت
فرايته في القبة مع الجارية وهو يقرا والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم

اكل توكل

الاسلام واحد من الزهد وفي هذه حكاية عجيبة في الطاعة

يرتبي

والملائكة يدخلون ... سلام عليكم

فنعم عقبى الدار انتهى ذكر الجزائر ٥ ذكر المصطفين من عباد الله [illegible]

عابد بسيراف

قال سعيد بن ثعلب الوراق قال بينا انا ليلة مع رجل من العابدين على الساحل بسيراف فاخذ يبكي حتى خفنا طلوع الفجر ولم يتكلم بشيء ثم قال جرمي عظيم وعفوك كبير فاجمع بين جرمي وعفوك يا كريم قال فتصايح الناس من كل ناحية ٥

عابد اخر

عن ابي بكر الكتاني قال كنت انا وابو سعيد الخراز وعباس بن المهتدي واخر نسير بالشام على ساحل البحر فاذا شاب يمشي معه محبرة ظننا انه من اصحاب الحديث فقال له ابو سعيد يا فتى على اي طريق تسير فقال ليس اعرف الا طريقين طريق الخاصة وطريق العامة فاما طريق العامة فهذا الذي انتم عليه واما طريق الخاصة فبسم الله وتقدم الى البحر ومشى حيالنا على الماء فلم نزل نراه حتى غاب عن ابصارنا ٥

عابد اخر

قال عبد الواحد بن زيد اخبرنا ابو عتبة الخواص حدثني رجل من الزهاد ممن يسيح في الجبال قال لم يكن همه في شيء من الدنيا ولا لذة الا في لقيهم يعني الابدال والزهاد قال فبينا انا ذات يوم على ساحل من سواحل البحر ليس يسكنه الناس ولا ترقى اليه السفن اذا انا برجل قد خرج من تلك الجبال فلما راني هرب وجعل يسعى واتبعته اسعى خلفه فسقط على وجهه وادركته فقلت ممن تهرب رحمك الله فلم يكلمني فقلت اني اريد الخير فعلمني قال عليك بلزوم الحق حيث كنت فوالله ما الحامد لنفسه فادعوك الى مثل عملها ثم صاح صيحة فسقط ميتا فمكثت لا ادري كيف اصنع به قال وهجم الليل علينا فتنحيت فنمت ناحية عنه فارتيت في منامي اربعة نفر هبطوا عليه من السماء على خيل فحفروا له وكفنوه وصلوا عليه ثم دفنوه فاستيقظت فزعا للذي رايت فذهبت عني وسنة النوم بقية الليل فلما اصبحت انطلقت الى موضعه فلم اره فيه فلم ازل اطلب اثره وانظر حتى رايت قبرا جديدا ظننت انه القبر الذي رايت في منامي

عابد اخر

عن ابي عبد الرحمن المغازلي قال قال رجل ببلاد الشام في بعض تلك السواحل لو بكا العابدون على الاشفاق حتى لم يبق في اجسادهم جارحة الا ادت ما فيها من الدم والودك الابدان وبقيت الاجسام يبسا خالية تتردد فيها الارواح اشفاقا ووجلا من يوم تذهل فيه كل مرضعة عما ارضعت لكانوا

محقوقين بذلك ثم غشي عليه ٥

عابد اخر

عن ذي النون قال سمعت بعض المتعبدين بساحل بحر الشام يقول ان لله عبادا عرفوه بيقين من معرفته فشمروا قصدا اليه احتملوا فيه المصائب لما يرجون عنده من الرغائب صحبوا الدنيا بالاشجان وتنعموا فيها بطول الاحزان فما نظروا اليها بعين راغب وما تزودوا منها الا كزاد الراكب خافوا البيات فاسرعوا ورجوا النجاة فازمعوا بذلوا مهج انفسهم في رضا سيدهم نصبوا الاخرة نصب اعينهم واصغوا اليها باذان قلوبهم فلو رايتهم رايت قوما ذبلا شفاههم خمصا بطونهم حزينة قلوبهم ناحلة اجسامهم باكية اعينهم لم يصحبوا التعليل والتسويف وقنعوا من الدنيا بقوت طفيف لبسوا من اللباس اطمارا بالية وسكنوا من البلاد قفرا خالية وهربوا من الاوطان واستبدلوا الوحدة من الاخدان فلو رايتهم لرايت قوما قد ذبحهم الليل بسكاكين السهر وفصل الاعضاء منهم بخناجر التعب خمص لطول السرى شعث لطول الكرى قد وصلوا الكلال بالكلال وتاهبوا للنقلة والارتحال ٥

عابد اخر

قال محمد بن ابراهيم الاخرم خرجت من مصر فانا على ساحل البحر فرايت امراة خرجت من برية فقلت لها الى اين يا امة الله قالت الى صومعة ها هنا لي فيها ابن فمضيت معها فسمعت صوتا من صومعة .

ومشتاق وليس له قرار	يفور وليس يملكه العذار
ومونس قلبه ليل طويل	يلذذه ويوحشه النهار
قضى وطرا به فافاد علما	فنهمته التعبد والفرار
الا صبرا على دنياك صبرا	فجل امورها فيها اغترار

فقلت لها منذ كم صار ابنك ها هنا فقالت منذ وهبته منه وقبله مني ٥

جماعة من العباد في ساحل

قال عبد الرحمن بن زيد لم ار مثل قوم رايتهم هجمنا مرة على قوم في بعض سواحل البحر فتفرقوا حين راونا فبتنا تلك الليلة وارفينا في تلك الجزيرة فما كنت اسمع عامة الليل الا الصراخ والتعوذ من النار فلما اصبحنا طلبناهم واتبعنا اثارهم فلم نر منهم احدا ٥ ذكر المصطفيات من عابدات السواحل ٥

عابدة

قال ذو النون بينا انا اسير على ساحل

البحر اذ بصرت بجارية عليها اطمار شعر واذا هي ناحلة ذابلة فدنوت منها لاسمع ما
تقول فرايتها متصلة الاحزان بالاشجان وعصفت الرياح فاضطربت الامواج
فصرخت ثم سقطت الى الارض فلما افاقت نحبت ثم قالت يا سيدي بك تفرد المتفردون
في الخلوات ولعظمتك سبحت النينان في البحار الزاخرات ولجلال قدسك اصطفقت
الامواج المتلاطمات انت الذي سجد لك سواد الليل وضوء النهار والفلك
الدوار والبحر الزخار والقمر النوار وكل شي عندك بمقدار
يا مونس الابرار في خلواتهم يا خير من حطت به النزال
فقلت زيدينا من هذا فقالت اليك عني ثم رفعت طرفها نحو السماء وقالت

احبك حبين حب الوداد ... وحبا لانك اهل لذاكا
فاما الذي هو حب الوداد ... فحب شغلت به عن سواكا
واما الذي انت اهل له ... فكشفك للحجب حتى اراكا
فما الحمد في ذا ولا ذاك لي ... ولكن لك الحمد في ذا وذاكا

ثم شهقت شهقة فاذا هي قد فارقت الدنيا فبقيت اتعجب مما رايت منها فاذا انا بنسوة
قد اقبلن عليهن مدارع الشعر فاحتملنها فغيبنها عني فغسلنها ثم اقبلن بها في
اكفانها فقلن لي تقدم فصل عليها فصليت عليها وهن خلفي ثم احتملنها ومضين

عابدة اخرى

وعن ذي النون المصري بينا انا اسير على شاطي
النيل اذا انا بجارية تدعوا وتقول يا من هو عند السن الناطقين ويا من هو عند
قلوب الذاكرين ويا من هو عند فكرة الحامدين قد علمت ما كان مني يا امل المومنين
ثم صرخت وخرجت مغشيا عليها ۝ ذكر المصطفين من عباد البوادي
والفلوات من المعروفين

ابو حبيب البدوي

عن سفين الثوري
قال اتيت ابا حبيب البدوي اسلم عليه ولم اكن رايته فقال لي انت سفيان الثوري الذي يقال
قال قلت نعم نسال الله عز وجل بركة ما يقال قال فقال لي يا سفين ما راينا خيرا قط الا
من ربنا قلت اجل قال فما لنا نكره لقاء من لم نر خيرا قط الا منه ثم قال يا سفيان
منع الله اياك عطا منه لك وذلك انه لم يمنعك من بخل ولا عدم وانما منعه نظر منه
واختيار يا سفيان ان فيك لانسا ومعك شغل ثم اقبل على غنيمته وتركني

شيبان الراعي

عن محمد بن ... قال كان شيبان
الراعي اذا اجنب وليس عنده ماء دعى ربه فجاءت سحابة فاظلته فاغتسل منها
وكان يذهب الى الجمعة فيخط على غنمه فيجي فيجدها على حالتها لم تتحرك ۝ وعن
زيد بن العباس قال حج هرون الرشيد فقيل له يا امير المومنين قد حج شيبان
العام قال اطلبوه لي فطلبوه فاتوه به فقال له يا شيبان عظني قال يا امير المومنين
انا رجل الكن لا افصح بالعربية فجئني بمن يفهم كلامي حتى اكلمه فاتي برجل يفهم
فقال له بالنبطية قل له يا امير المومنين ان الذي يخوفك قبل ان تبلغ المامن
انصح لك من الذي يومنك قبل ان تبلغ الخوف فقال له اي شي تفسير هذا
قال قل له الذي يقول لك يا هذا اتق الله فانك رجل من هذه الامة استرعاك
الله عليها وقلدك امورها وانت مسئول عنها فاعدل في الرعية واقسم
بالسوية وانفر في السرية واتق الله في نفسك هذا الذي يخوفك فاذا
بلغت الماء من امنت فهو انصح لك ممن يقول انتم اهل بيت مغفور لكم
وانتم قرابة نبيكم وفي شفاعته فلا يزال يومنك حتى اذا بلغت الخوف عطبت
قال فبكى هرون حتى رحمه من حوله ثم قال زدني قال حسبك ثم خرج
وعن عبد الله عبد الرحمن قال حج سفين الثوري مع شيبان الراعي فعرض
سبع فقال له سفين الثوري اما ترى هذا السبع قال فقال لا تخف قال فلما
سمع السبع كلام شيبان بصبص فاخذ شيبان اذنه فعركها فبصبص وحرك ذنبه
فقال سفيان ما هذه الشهرة قال او هذه شهرة لولا مكان الشهرة ما وضعت
زادي الا على ظهره ۝ وعن سيار قال قرا رجل على شيبان الراعي فمن يعمل مثقال
ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره قال فذهب على وجهه فلم يروه سنة
فلما كان بعد الحول لقيه رجل فقال له من اين قال من عند ذلك الحساب الدقيق فمن يعمل
مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره ۝ ذكر المصطفين
من عباد البوادي والفلوات المجهولين الاسماء

عابد

عن سعيد
بن ابي عروبة قال حج الحجاج فنزل بعض المياه بين مكة والمدينة ودعى بالغدا فقال
لحاجبه انظر من يتغدا معي واساله عن بعض الامر فنظر نحو الجبل فاذا هو باعرابي بين

شمليتين من شعر نايم فضربه برجله وقال ايت الامير فاتاه فقال الحجاج اغسل
يديك وتغدى معي فقال انه دعاني من هو خير منك فاجبته قال ومن هو قال الله تبارك
وتعالى دعاني الى الصوم فصمت فقال في هذا الحر الشديد قال نعم صمت ليوم هو اشد
حرا من هذا اليوم قال افطر وتصوم غدا قال ان ضمنت لي البقاء الى غد قال ليس
لذاك الي قال فكيف تسالني عاجلا باجل لا تقدر عليه قال انه طعام طيب قال لم تطيبه
انت ولا الطباخ انما طيبته العافية ٥ **عابد اخر** عن سعيد بن
سالم قال نزل روح بن زنباع منزلا بين مكة والمدينة في حر شديد فانقض
عليه راع من جبل فقال يا راعي هلم الى الغدا قال اني صايم قال وانك لتصوم
في هذا الحر الشديد قال افادع ايامي تذهب باطلا فقال روح لقد ظننت
بايامك يا راعي اذ جاد بها روح بن زنباع ٥ **عابد اخر**
عن عبد الله بن عبيد بن عمير قال خرجت مع ابي وكنا في ارض فلاة فوقع لنا سواد
فظنناه شجرة فلما دنونا اذا رجل قايم يصلي فانتظرناه لينصرف فيرشدنا الى
القرية التي نريد فلما لم ينصرف قال له ابي انا نريد قرية كذا وكذا فاوم لنا قبلها
بيدك قال ففعل قال فاذا الحوض محوض يابس ليس فيه ماء واذا قربته
يابسة فقال له ابي انا نراك بارض فلاة وليس عندك ماء افنجعل في قربتك من
هذا الماء الذي عندنا فاوما ان لا فلم نبرح حتى جاءت سحابة فمطرت فامتلا
حوضه ذلك قال فلما ان دخلنا القرية ذكرناه لهم فقالوا نعم ذاك فلان لا يكون موضع
الا سقي قال فقال ابي لكم من عبد لله صالح لا نعرفه ٥ **عابد اخر**
عن احمد بن ابي الحواري قال حججت انا وابو سليمان فبينا نحن نسير اذ سقطت
السطيحة مني وكان برد عظيم فلما افتقدت السطيحة قلت بقينا بلا ماء فاخبرت
ابا سليمان فقال سلم وصلى على محمد وقال يا راد الضالة ويا هاديا من الضلالة
رد الضالة فاذا بواحد ينادي من ذهب له سطيحة فاخذتها منه فقال لي ابو
سليمان لا يتركنا بلا ماء فبينا نحن نسير اذا نحن برجل عليه طمران رثان وقد
تدرعنا بالفراء من شدة البرد وهو يرشح عرقا فقال له ابو سليمان الا ندثرك ب
بعض ما معنا فقال للرجل يا داراني الحر والبرد خلقان لله امرهما ان يغشياني اصابا

ان

وانا امرهما ان يتركاني يا داراني نصف الزهد وتخاف من البرد انا شيخ في
منذ ثلثين سنة ما انتفضت ولا ارتعدت يلبسني في البرد نفحا من محبته ويلبسني في
الصيف مذاق برد محبته ثم ولى وهو يقول يا داراني تبكي وتصيح وتستريح الى الترويح
فكان ابو سليمان يقول لم يعرفني غيره ٥ **عابد اخر** عن شبيب
بن شيبة قال كنا بطريق مكة وبين ايدينا سفرة لنا نتغدى في يوم قايظ فوقف علينا اعرابي
ومعه جارية له زنجية فقال يا قوم افيكم احد يقرا كلام ربه يكتب لي كتابا قال قلنا له اصب
من غدانا حتى نكتب لك ما تريد قال اني صايم فعجبنا من صومه في البرية فلما فرغنا
من غدانا دعوناه فقلنا ما تريد فقال ايها الرجل قد كانت الدنيا ولم اكن فيها وستكون
ولا اكون فيها واني اردت ان اعتق جاريتي هذه لوجه الله عز وجل ثم ليوم العقبة
تدري ما يوم العقبة قوله عز وجل فلا اقتحم العقبة وما ادريك ما العقبة فك رقبة
اكتب ما اقول لك ولا تزيدن علي حرفا هذه فلانة خادم فلان قد اعتقها لوجه الله
عز وجل وليوم العقبة قال شبيب فقدمت البصرة واتيت بغداد فحدثت بهذا الحديث
المهدي فقال مائة نسمة تعتق على عهدة الاعرابي ٥ **عابد اخر**
قال نعيم العجلي ركب معنا شاب من بني تيم من اهل البدو البحر فجعل يبكي
الليل والنهار فعاتبه اهل المركب على ذلك وقالوا ارفق بنفسك فلما [illegible] فقال ان
اقل ما ينبغي ان يكون لنفسي عندي ان ابكيها وابكي عليها ايام الدنيا لعلمي بما
يمر عليها غدا قال فما بقي في المركب احد الا بكى ٥ **عابد اخر** من
بني تيم الله قال مسكين بن دينار كان في تيم الله شيخ متعبد تجتمع اليه فتيان الحي
ونساكهم قال فيذكرهم فاذا ارادوا ان يتفرقوا قال يا اخوتاه قوموا قيام قوم قد يئسوا
من المعاودة لمجلسهم خوفا من خطفات الموكل بالنفوس قال فيبكي والله ويبكي
عابد اخر قال عبد الملك بن قريب الاصمعي كنت بالبادية اعلم
القران فاذا انا باعرابي بيده سيف يقطع الطريق فلما دنا مني لياخذ ثيابي قال لي يا
حضري ما ادخلك البدو قلت اعلم القران قال وما القران قلت كلام الله قال ولله
كلام قلت نعم قال فانشدني منه بيتا فجعلت وفي السماء رزقكم وما توعدون قال فرمى
بالسيف من يده وقال استغفر الله رزقي في السماء وانا اطلبه في الارض ثم لقيته بعد حين في الطواف

في

فقال ألست صاحبك بالأمس قلت بلى قال فأنشدني بيتاً آخر فقلت فورب السماء
والأرض إنه لحق مثل ما أنكم تنطقون قال فوقف وبكى وجعل يقول ومن ألجأه إلى
اليمين فلم يزل يرددها حتى سقط ميتاً ○ **عابد آخر** عن الأصمعي
قال قال أعرابي إني لبمطلع من الأرض إذ بصرت بأعرابي قد افترس الأسد ابنه ونفر
به بعيره فدق فخذه وذلك بعد أن نازل الأسد فجدله فسمعته وهو يقول لله درك
من مصيبة حللت فلطمت وكبرت فصغرت لئن كنت أحللت قلبي ترحاً لقد أورثتني
فرحاً وكيف لا يكون كذلك وقد روى بك عني عظيم وقد أورثتني صبراً احتسبتها
فقلت بالله يا أعرابي ما رأيت أربط منك جأشاً ولا أصعب منك مراساً فقال يا هذا
إن الصبر والجزع ضدان أحدهما بصيرة تجلد والآخر تهور بغوه وليس بحازم
تتبع ما فات مطلبه وعزب أوبته ثم أنشأ يقول
وكذا أشهى لحادث ريب الدهر إذا كان أن يكون عظيماً
عابد آخر عن عبد الرحمن بن نوح قال ذكر لي عن رجل من العرب
فهم وخير فقصدت له في بعض البوادي حتى أصبته يستنوا على بعير له فقلت قل لي كلاماً
أحفظه عنك يرحمك الله قال انطلق لشأنك فإن الفعل أولى بك من القول
فقلت يرحمك الله إن دليل العمل القول ومفتاحه المعرفة فأعجب بقولي ثم أقبل علي فقال
يا أخي إن الشفقة لم تزل بالمؤمن حتى أوفدته على خير حال وإن الغفلة لم تزل بالفاجر
حتى أسلمته إلى شر حال وما خير عمر امرئ لا يدري ما عاقبة عمره وما خير عيش لا يكمد
ما ينقص منه ولئن كانت الرغبة في الدنيا هي المستولية على قلوبنا كما استولت على أبداننا
لقد خبنا غداً في القيامة وخسرنا ○ **عابد آخر** قال يحيى بن معاذ
كنت في سياحتي فبينا أنا في بعض الفلوات إذ لاح لي كوخ من قصب فقصدت نحوه فإذا
أنا بشيخ مبتلى قد أكل الدود لحمه فوقع له في قلبي رحمة فقلت له يا شيخ أتحب أن أسأل الله
أن يبريك قال فرفع رأسه إلي وهو أعمى فنظر إلي وقال يا يحيى بن معاذ الرازي وإن
لك عنده هذه الدالة فلم لا تسأله أن يبغض إليك شهوة الزمان قال يحيى وكنت قد
اعتقدت مع الله ترك الشهوات من خلال الزمان فلم أقدر على تركه وقبحي له ثم نظر إلي وقال
لي يا يحيى بن معاذ احذر أن تتعرض لأولياء الله فتفتضح عندهم ○ **عابد آخر**

قال إبراهيم

قال إبراهيم بن شيبان بقي إبراهيم سنتين في البادية ما أكل ولا شرب وما اشتهى شيئاً
فقال عارضتني نفسي أن لي عند الله رتبة فلم أشعر إلا وقد دلني رجل عن يميني وقال يا إبراهيم ترى
الله في سرك فنظرت إليه فقلت قد كان ذلك قال فحمد الله كم لي ها هنا لم آكل ولم أشرب
ولم أشته شيئاً وأنا زمن مطروح قلت الله أعلم قال ثمانين يوماً وأنا أستحيي من الله أن يقع
لي خاطرك ولو أقسمت على الله أن يجعل هذا الشجر ذهباً لجعله فكانت بركة رؤيته تنبيهاً
ورجوعاً إلى حالتي الأولى ○ **عابد آخر** قال أبو عبد الرحمن
المغازلي دخلت على رجل مبتلى بالحجاز فقلت كيف تجدك قال أجد عافيته أكثر
مما ابتلاني به وأجد نعمه علي أكثر من أن أحصيها قلت أتجد لما أنت فيه ألماً شديداً
فبكى ثم قال سلى نفسي ألم ما بي ما وعد عليه سيدي أهل الصبر من كمال الأجور
في شدة يوم عسير قال ثم غشي عليه فمكث ملياً ثم أفاق فقال إني لأحسب أن لأهل
الصبر غداً مقاماً في القيامة شريفاً ما يتقدمه من ثواب الأعمال شيء إلا ما كان من
الرضا عن الله تعالى ○ **عابد آخر** قال الخلدي خرجت سنة من
السنين إلى البادية فبقيت أربعة وعشرين يوماً لم أطعم فيها طعاماً فلما كان بعد ذلك
رأيت كوخاً وفيه غلام فقصدت الكوخ فرأيت الغلام قائماً يصلي فقلت في نفسي
بالعشي يجيء إلى هذا طعام فآكل معه فبقيت تلك الليلة والغد وبعد غد ثلاثة أيام
لم يجئه أحد بطعام ولا رأيت أحداً فقلت هذا شيطان ليس هذا من الناس فتركته
وانصرفت فلما كان بعد أشهر أنا قاعد في منزل إذا داق يدق الباب فقلت
من هذا ادخل فدخل الغلام وقال لي جعفر أنت كما سميت جاع فتر
ذكر المصطفيات من عابدات العرب وأهل البادية
خنساء ابنة عمرو النخعية ○ قال رجل من خزاعة لما اجتمع
الناس بالقادسية دعت خنساء بنت عمرو النخعية بنيها الأربعة وقالت يا بني
إنكم أسلمتم طائعين وهاجرتم والله ما نبت بكم الدار ولا أقحمتكم السنة ولا أرداكم
الطمع والله الذي لا إله إلا هو إنكم لبنو رجل واحد كما أنتم بنو امرأة واحدة ما خنت
أباكم ولا فضحت خالكم ولا غيرت نسبكم ولا أوطأت حريمكم ولا أبحت حماكم فإذا
كان غداً إن شاء الله فاغدوا لقتال عدوكم مستنصرين الله مستبشرين فإذا رأيتم الحرب

قد ابدت ساقها وقد ضربت رواقها فتيمموا وطيسها وخالدوا احميسها تظفروا بالمغنم والسلامة والفوز والكرامة في دار الخلد والمقامة فانصرف الفتية من عندها وهم لامرها طايعون وبنصحها عارفون فلما التقوا العدو شد اولهم وهو يقول

يا اخوتا ان العجوز الناصحة … قد اشربتنا إذ دعتنا البارحة
نصيحة ذات بيان واضحة … فباكروا الحرب الضروس الكالحة
فانما تلقون عند الصابحة … من آل ساسان كلابا نابحة
قد ايقنوا منكم بوقع الجائحة … فانتم بين حياة صالحة
او ميتة تورث غنما رابحة

ثم شد الذي يليه وهو يقول

والله لا نعصي العجوز حرفا … قد امرتنا حدبا وعطفا
منها وبرا صادقا ولطفا … فباكروا الحرب الضروس زحفا
حتى تلفوا الكسرى لفا … وتكشفوهم عن حماكم كشفا
انا نرى التقصير عنهم ضعفا … والقتل فيهم نجدة وعرفا

ثم شد الذي يليه وهو يقول

لست لخنساء ولا للاخرم … ولا لعمرو ذي السناء الاقدم
ان لم نرد في آل جمع الاعجم … جمع ابي ساسان جمع رستم
بكل محمود اللقاء ضيغم … ماض على الهول خضم خضرم
اما لفتح عاجل او مغنم … او الحياة في السبيل الاكرم
نفوز فيها بالنصيب الاعظم

ثم شد الذي يليه وهو يقول

ان العجوز ذات حزم وجلد … والنظر الاوفق والرأي السدد
قد امرتنا بالصواب والرشد … نصيحة منها وبرا بالولد
فباكروا الحرب حماة في العدد … اما لفتح واحتياز للبلد
او ميتة تورث خلدا للابد … في جنة الفردوس في عيش رغد

فقاتلوا

فقاتلوا جميعا حتى فتح للمسلمين وكانوا ياخذون اعطيتهم اربعة الاف يجيئون بها فيضعونها في حجرها فتقسم ذلك بينهم حفنة حفنة فما يغادر واحد منهم من عطايه درهما ولا دينارا

منفوسة بنت زيد الفوارس

قال الاصمعي حدثني رجل من بني ثعلب قال كنت ببعض نواحي نجد فرفعت لي قبة من ادم فقصدتها فاذا باصوات نساء معولات فدنوت منهن وسالتهن ما شانهن فقلن منفوسة بنت زيد الفوارس اصيبت بابنها واذا هو في حجرها وهي تقول والله لقد كنت امامي احب الي من تاخرك وراي ولصبري عنك اجدى من جزعي عليك وما حط مصيبة نحل من التلف محلك وتورث من العطب مثل مضجعك ولين كان فراقك حسرة ان توقع اجرك لجبيرة ثم قالت لله در عمرو بن معدي كرب حيث يقول

وانا القوم لا تفيض دموعنا … على هالك منا وان قصم الظهرا

عاتكة المخزومية

عن ابراهيم بن محمد المخزومي قال بكت امراة من بني مخزوم يقال لها عاتكة حتى ذهب بصرها فعوتبت في ذلك وقيل لها ما تعد ذهاب البصر شيئا فقالت ما ينبغي للمحترق بالنار ان تجف له دمعة حتى يعرف موقع الامان من ذلك فلم تزل على ذلك البكا حتى ماتت عليه

منيرة السدوسية

عن ابي سلمة رجل من بني سدوس قال كانت لنا عجوز في الحي لم ندركها الا اشياخنا يقال لها منيرة فكانت تقول اذا جاء الليل فقد جاء الهول قد جاء الظلمة فقد جاء الخوف وما اشبه هذا بيوم القيامة ثم تقوم فلا تزال تصلي حتى تصبح

طلحة العدوية

قال عبد الله بن عيسى الطفاوي ارسلني الى طلحة العدوية فدخلنا عليها وبين يديها زبيلان احدهما فيه زبيب والاخر فيه تين وباقلي فقيل لي انها تسبح به وتاكل منه احيانا

ام سالم الراسبية

قال ابو شمير رجل من الازد اتيت ام سالم الراسبية بين الظهر والعصر فاستاذنت عليها فاذنت لي فدخلت عليها فاذا هي تصلي قايمة فلم تنفتل من صلاتها ولم تلتفت الي حتى نودي بصلاة العصر فخرجت فصليت ثم دخلت عليها فقالت اذا كانت لك حاجة فلا تاتني في هذا الوقت فان الذي يدع الصلاة في هذا الوقت فانما يضيع حظ نفسه

ام نهار العدوية

عن عتبة بن صالح الهلالي قال شهدت اعرابية بالجفر

جحر بني عدي يقال لها ام نهار العدوية واقفة على قبر رجل وهي تقول فقالت
ايها الناس انكم من الله في نعم وستر ومن الناس لمحل تزكية فاياكم ومصادة
زخاريف الرخا فانها ليست من صفو الالبا فاجلوا سماديد الغفلة عن قلوبكم
وتاملوا اهل هذه العرصات الخرس والربوع الصموت وارجعوها اصوتا
بوهمكم ستسمون روح الحياة فنادوهم تسمعوا واسالوهم تخبروا فاحيوا موتهم
وتيقظوا بغفلاتهم وخذوا حوتكم من امنهم وحذركم من غرورهم وانظروا بهم الى
اثر البلى في اجسامهم والخراب في مساكنهم وكيف حكم فيهم التراب اذ ولي الحكم
فيهم فابدلهم بالنطق خرسا وبالسمع صمما وبالحركات سكونا رحم الله امرا ابصر
فتدبر وانعظ فاعتبر وعمل ليوم الحساب وخشي وقت العقاب ثم قالت

الموت يفني ولا يبقي على احد ما احسب الموت يفني حده الا بد
يا موت كم من كريم قد فجعت به من اقربيه ومن اهل ومن ولد

ثم قالت تغمدكم الله بالرحمة وبلغكم شرف الهمة

عاتكة الغنوية

عن ضرار الطفاوي قال لقيتني امراة من غني عابدة يقال لها عاتكة فقالت يا ضرار
توسل الى مولاك بجميع ما يمكنك من الوسايل فانك تجد ذلك لك موفرا
عند حلول الامور الجلايل وانقطع اليه في حوايجك لديه بات لك عليها على غير
تعب منك ولا نصب واعلم انه لن ينال المطيعون في الدنيا لذة احلى في صدورهم
من الازدياد في طاعته لعزته وحلاوة ساعة من مطيع الذنب فلوجب للمريدين
من جميع ما اخرج الى الدنيا من زهرتها ولذتها ولن يجد المريد لله فقدتني نزكية بحيا
ثواب الله نجداي اخي فتلك ان لا يمكنك الجد وبادر قبل فوت المبادرة فان
الدنيا لا تطيب لمفارقتها وانما نورطها اهل الغرة وعما قليل فسوف يعلمون
قال ثم استبكت فقامت

عليلة بنت الكميت

قال ابو خالد القرشي استاذنا على عليلة بنت الكميت وكانت من العابدات
قال وذلك وقت الظهر فقالوا هي تصلي فلم نزل ننتظرها الى العصر فلما اذنت لنا
فدخلنا عليها فقلنا رحمك الله لم نزل قعودا منذ الظهر ننتظرك فقالت سبحان الله
قعودا لم تصلوا بين الظهر والعصر قلنا لا قالت ما ظننت ان احدا لا يصلي بين الظهر

والعصر

والعصر قال وانقبضت عنا انقباضا شديدا

هنيدة

عن عامر ابن اسلم الباهلي عن ابيه قال كانت لنا جارية في الحي يقال لها هنيدة فكانت تقوم اذا
مضى من الليل ثلثه او نصفه فتوقظ ولدها وزوجها وخدمها فتقول لهم قوموا فتوضوا
وصلوا تستغنبطون بكلامي هذا فكان هذا دابها معهم حتى ماتت فراى زوجها
في منامه ان كنت تحب ان تزوجها هناك فاخلفها في اهلها بمثل فعلها فلم يزل ذلك
داب الشيخ حتى مات فاتى اكبر ولده في منامه فقيل له ان كنت تحب ان تجاور ابويك
في درجتهما من الجنة فاخلفهما في اهلهما بمثل عملهما فلم يزل ذلك دابه حتى مات فكانوا
يدعون القوامين

ذكر المصطفيات من عابدات العرب واهل البادية المجهولات الاسماء

عابدة من بني عبد القيس

عن ابي بكر الهذلي قال كانت عجوز في بني عبد القيس متعبدة فكانت تقول اعملوا
الله على قدر نعمه عليكم واحسانه اليكم فان لم تطيقوا فعلى قدر ستره فان لم تطيقوا فعلى
الحيا منه فان لم تطيقوا فعلى الثوابه فان لم تطيقوا فعلى خوف عقابه وعن مطرف بن
ابي بكر الهذلي قال كانت عجوز في بني عبد القيس متعبدة فكانت اذا جا الليل تحزمت
ثم قامت الى المحراب وكانت تقول المحب لا يسام من خدمة حبيبه فاذا جا النهار خرجت
الى القبور فبلغني انها عوتبت في كثرة اتيانها المقابر فقالت ان القلب القاسي اذا جفي لم يلينه
الا رسوم البلى واني لاتي القبور فكاني انظر وقد خرجوا من بين اطباقها وكاني انظر
الى تلك الوجوه المتغيرة والى تلك الاجسام المتغيرة والى تلك الاكفان الدسمة فيا له
من منظر اشربه العباد قلوبهم ما انكل مرارته للانفس واشد انلافه للابدان

عابدة اخرى

قال الاصمعي مات ابن لاعرابية فما زالت
تبكي حتى خد الدمع في خدها ثم استرجعت فقالت اللهم انك قد علمت فرط حنو الوالدين
على ولدهما فلذلك لم تامرهما ببره وعلمت قدر عقوق الولد لوالديه فمن اجل ذلك
حضضته على طاعتهما والزمته برهما اللهم وقد كان ولدي من البر لوالديه على ما يكون
الوالدان بولدهما فاجره بذلك مني صلاة ولقه سرورا ونضرة فقال لها اعرابي نعم ما عوت
له لولا انك شبتيه من الجزع بما لا يجدي عليه فقالت اذا وقعت الضرورات لم تجر عليها حكم
المكتسبات وجزعي على ابني غير ممكن في الطاقة صرفه ولا في القدرة منعه واسدي عذري

بفضله فقد قال عز وجل فمن اضطر غير باغٍ ولا عادٍ فلا اثم عليه ان الله غفور رحيم

عابدة اخرى عن رجل من بني تغلب قال شهدت امرأة من اهل البادية توصي ابنا لها وقد اراد سفراً فقالت يا بني أوصيك بتقوى الله فان قليلها اجدى عليك من كثير عقلك واياك والنمايم فانها تزرع الضغاين وتفرق بين المحبين ومثّل لنفسك ما تستحسنه من غيرك مثالاً ثم اتخذه اماماً واعلم انه من جمع بين الحياء والسخا فقد استجاد الحلة ازارها ورداها

عابدة اخرى قال ابو زكريا الشيرازي تهت في بادية العراق اياماً كثيرة لم اجد شيئاً ارتفق فلما كان بعد ايام رأيت في الفلاة خباء شعر مضروباً فقصدته فاذا بيت وعليه ستر مسبل فسلمت عليه فردت علي عجوز من داخل الخبا وقالت يا انسان من اين اقبلت قلت من مكة قالت واين تريد قلت الشام فقالت اري شبحك شبح انسان بطال الا لزمت زاوية فجلست فيها الى ان يأتيك اليقين ثم تنظر هذه الكسرة من اين تأكلها ثم قالت تقرأ القرآن قلت نعم فقالت اقرأ علي آخر سورة الفرقان فقرأتها فشهقت واغمي عليها فلما افاقت بعد هوي قرأت هذه الآيات فاخذت مني قراءتها اخذاً شديداً ثم قالت يا انسان اقرأها ثانياً فقرأتها فلحقها مثل ما لحقها في الاول وصبرت اكثر من ذلك فلم تفق فقلت كيف استكشف حالها امات ام لا فتركت البيت على حاله ومشيت اقل من نصف ميل فاشرفت على واد فيه اعراب فاقبل الي غلامان معهما جارية فقال احد الغلامين يا انسان اتيت البيت في الفلاة قلت نعم قال وتقرأ القرآن قلت نعم قال قتلت العجوز ورب الكعبة فمشيت مع الغلامين والجارية حتى اتينا البيت ودخلت الجارية فكشفت عنها فاذا هي ميتة فاعجبني خاطر الغلام فقلت للجارية من هذان الغلامان فقالت هاذان حفاقره وهذه اختهم منذ ثلثين سنة ما انست بكلام الناس اذا نزلنا نوادي بيتها في الفلاة نأكل في ثلثة ايام اكلة او شربة

عابدة اخرى عن هشام بن حسان قال خرجنا حجاجاً فنزلنا منزلاً في بعض الطريق فقرأ رجل كان معنا هذه الآية لها سبعة ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم فسمعت امرأة فقالت اعد رحمك الله فاعادها فقالت خلفت في البيت سبعة اعبد اشهدكم انهم احرار لكل باب واحد منهم ابواب جهنم

عابدة اخرى عن مستمع قال قالت امرأة من العرب ذات عقل ودين

سبحانك

سبحان الهي ما امهلك المذنبين اطمعني لهم في حسن عفوك عنهم سبحانك الهي لم يزل قلبي يشهد برضاك لمن نال عفوك سبحانك الهي تفضلاً منك وامتناناً على خلقك

عابدة اخرى عن بن عايشة قال نظرت اعرابية الى فتى حسن الوجه بصبه فقالت اني لارى وجهاً ما غضه برد وضوء السحر

عابدة اخرى عن الاصمعي قال قال لي اعرابي خرجت في ليلة ظلماء فاذا انا بجارية كانها علم فاردتها فقالت ويلك ما لك زاجر من عقل اذا لم يكن لك ناهٍ من دين فقلت ايها والله ما يرانا الا الكواكب فقالت واين مكوكبها

عابدة اخرى قال خارجة بن زياد رجل من بني سليم يذكر قال هويت امرأة من الحي فكنت اتبعها اذا خرجت الى المسجد فعرفت ذلك مني فقالت لي ذات ليلة الك حاجة قلت نعم قالت وما هي قلت مودتك قالت دع ذلك ليوم التغابن قال فابكتني والله فما عدت الى ذلك

عابدة اخرى قال المصنف رحمه الله بلغنا عن ابان بن تغلب انه قال رأيت اعرابية تمرض ابناً لها وهو لمابه فلما فاظ غمضته ثم تنحت عن مقعدها عند راسه ورجعت الى مجلسها تجاهه فقالت يا فلان ما حق من البس العافية واسبغت عليه النعم واطيلت له النظرة ان يعجز عن التوثق لنفسه قبل حل عقدته والحلول بعقوبته والحيال بينه وبين نفسه قال فاجابها اعرابي انا لم نزل نسمع ان الجزع انما هو للنساء فلا تجزع عن رجل لمصيبة تعدك ولقد كرم صبرك وما اشبهت النساء فاقبلت عليه بوجهها ثم قالت ما ميز رجل بين الصبر والجزع الا اصاب بينهما منهجين بعيدي التفاوت في حاليهما اما الصبر فحسن العلانية محمود العاقبة واما الجزع فغير معوض مع ما ثمه ولو كانا رجلين في صورة كان اولاهما بالغلبة وحسن الصورة مع كرم الطبيعة في عاجل من الدين واجل من الثواب وكفى ما وعد الله فيه لمن الهمه اياه

انتهى ذكر اهل البوادي

ذكر المصطفين من العباد الذين لم يعرف لهم مستقر وانما القوا في اماكن

ذكر المصطفين ممن لقي منهم في طريق مكة

عابد عن ابي يوسف عبيد الله بن نوح وكان من العابدين قال صحبت شيخاً في بعض طريق مكة فاعجبتني هيئته فقلت اني احب ان اصحبك قال انت وما احببت قال فكان يمشي بالنهار فاذا امسى اقام في منزل كان او غيره قال فيقوم

حكاية عجيبة اخذ من الغيب والخبر عن الموت
والخبر عوته والموت في الاحرام

الليل يصلي وكان يصوم في شدة ذلك الحر فاذا امسى عمد الى جريب معه فاخرج
منه شيئا فالقاه الى فيه مرتين او ثلاثا فيقول هلم فاصب من هذا فاقول في نفسي
والله ما هذا بمجزيك انت فكيف اشركك فيه فلم يزل على ذلك ودخلت لرقلبي هيبة
عند ما رايته من اجتهاده وصبره قال فبينا نحن في بعض المنازل اذ نظر
الى رجل يسوق حمارا فقال لي انطلق فاشتر ذلك الحمار فانطلقت وانا اقول
في نفسي والله ما معي ثمنه ولا اعلم معه ثمنه فكيف اشتريه قال فاتيت صاحب الحمار
فساومته به فابى ان ينقصه من ثلثين دينارا قال فجئت اليه وقلت قد ابى ان
ينقصه من ثلاثين دينارا قال خذه واستخر الله قلت الثمن قال سم الله ثم ادخل
يدك في الجراب فخذ الثمن فاعطه قال فاخذت الجراب ثم قلت بسم الله فادخلت
يدي فيه فاذا صرة فيها ثلثون دينارا لا تزيد ولا تنقص قال فدفعتها الى الرجل
واخذت الحمار وجئت به فقال لي اركب فقلت لا انت اضعف مني فاركب انت قال فلم
يرادني الكلام فركب وكنت امشي مع حماره بحيث ادركه الليل فانما هو راكع وساجد
حتى اتينا عسقلان فلقيه شيخ فسلم عليه ثم خلوا فجعلا يتناجيان فلما ارادا ان يتفرقا
قال صاحبي للشيخ اوصني قال نعم الزم التقوى قلبك وانصب ذكر المعاد امامك قال
زدني قال استقبل الاخرة بالحسنى من عملك وباشر عوارض الدنيا بالزهد من قلبك
واعلم ان الاكياس هم الذين عرفوا عيب الدنيا حين عمي على اهلها والسلام عليك
عليك وحمد لله قال ثم افترقا فقلت لصاحبي من هذا الشيخ رحمك الله فما رايت
احسن كلاما منه فقال عبد من عبيد الله قال فخرجنا من عسقلان حتى اتينا مكة
فلما انتهينا الى الابطح نزل عن حماره وقال لي اثبت مكانك حتى انظر الى بيت الله
نظرة ثم اعود اليك ان شا الله قال فانطلق وعرض لي رجل فقال بع الحمار فقلت نعم
قال بكم قلت بثلثين دينارا قال قد اخذته منك قلت يا هذا والله ما هو لي وانما
هو لرفيق لي وقد ذهب الى المسجد ولعله ان يجي الان قال فاني لاكلمه اذ طلع الشيخ
فقمت اليه فقلت اني قد بعت الحمار بثلثين دينارا قال اما انك لو كنت استزدته
لزادك ان شا الله فاما اذ بعت فاوجب فاخذت من الرجل ثلاثين دينارا ودفعت
الحمار اليه وجئته بالدنانير اليه فقلت ما اصنع بها قال هي فانفقها قلت لا حاجة لي بها

قال فالقها

قال فالقها في الجراب قال فالقيتها في الجراب قال فطلبنا منزلا بالابطح فنزلناه فقال
ابغني دواة وقرطاسا فاتيته بدواة وقرطاس قال فكتب كتابين ثم شدهما ودفع
احدهما الي وقال انطلق به الى عباد بن عباد وهو نازل في موضع كذا وكذا فادفعه اليه
واقراه مني السلام ومن حضره من المسلمين ثم دفع الاخر الي وقال ليكن هذا معك فاذا
كان يوم النحر فاقراه ان شا الله قال فاخذت الكتاب فاتيت به عباد بن عباد وهو قاعد
يحدث وعنده خلق كثير فسلمت ثم قلت رحمك الله دنا بعض اخوانك اليك فاخذ الكتاب
فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد يا عباد فاني احذرك الفقر يوم يحتاج
الناس الى الذخر فان فقر الاخرة لا يسد عنا وان مصاب الاخرة لا تجبر مصيبته
ابدا وانا رجل من اخوانك وانا ميت الساعة ان شا الله فاحضرني لتليني وتولى الصلاة
علي وادخالي حفرتي واستودعك الله وجميع المسلمين واقرا السلام على رسول الله صلى
الله عليه وعليكم جميعا السلام ورحمة الله قال فلما قرا عباد الكتاب قال ما فعل هذا
الرجل صاحبك قلت بالابطح قال فمريض هو قلت تركته الساعة صحيحا قال فقام وقام
الناس حتى دخل اليه فاذا هو مستقبل القبلة ميت مسجى عليه عباه فقال لي عباد هذا
صاحبك قلت نعم قال تركته صحيحا قلت تركته الساعة صحيحا قال فجلس يبكي عند راسه
ثم اخذ في جهازه وصلى عليه ودفنه قال واحتشد الناس في جنازته فلما كان يوم النحر
قلت والله لاقران الكتاب كما امرني ففتحته فاذا بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد
وانت يا اخي فنفعك الله بمعروفك يوم يحتاج الناس الى صالح اعمالهم وجزاك عن صحبتنا
خيرا فان صاحب المعروف يحط لجنبه يوم القيامة مضطجعا وان حاجتي اليك اذا قضيت
نسكك ان تنطلق الى بيت المقدس فتدفع ميراثي الى وارثي والسلام عليك ورحمة
الله وبركاته قال فقلت في نفسي كل امرك رحمك الله عجب وهذا من اعجب امرك كيف اتي
بيت المقدس ولم تسم احدا ولم تصف لي موضعا ولا ادري الى من ادفعه قال وخلف
قميصا وجرابا ذلك وعصا كان يتوكا عليها قال وكفناه في ثوبي احرامه ولففنا العباة
فوق ذلك قال فلما انقضى الحج قلت والله لانطلقن الى بيت المقدس فلعلي ان اقع على وارث
هذا الرجل قال فانطلقت حتى اتيت المقدس المسجد وهم حلق حلق فقمت فقرا مساكين
قال فبينا انا ادور اتصفح الناس لا ادري عن من اسال اذ ناداني رجل من بعض تلك الحلق

يا فلان فالتفت اليه فاذا شيخ كانه صاحبي فقال ما في ميراث فلان قال
قد دفعت اليه العصا والقدح والجراب ثم ولّيت راجعًا قال فوالله ما خرجت
من المسجد حتى قلت لنفسي تخرج من مكة الى بيت المقدس وقد رايت من الشيخ
الاول ما رايت ورايت من هذا الشيخ الباقي ما رايت ولا تسال هاولاء القوم اي
شيء قصتهم وتسالهم عن امرهم من كم قال فرجعت ومن رايي ان لا افارق
الشيخ الاخر حتى يموت او اموت قال فجعلت ادور الحلق واجهد على ان اعرفه
واقع عليه فلم اقع عليه قال وجعلت اسال عنه واقمت اياما ببيت المقدس اطلبه
واسال عنه ولم اجد احدًا يدلني عليه فرجعت منصرفًا الى العراق ٥ ٥ ٥

عابد اخر

قال محمد بن سهل بن عسكر البخاري كنت
امشي في طريق مكة اذ رايت مغربيًا على بغل وبين يديه منادٍ ينادي من اصاب
هميانًا فله الف دينار قال واذا انسان اعرج عليه اطمار رثة خلقان فقال للمغربي
اي شيء علامة الهميان قال كذا وكذا وفيه بضائع لقوم وانا اعطي من مالي الف
دينار فقال الفقير من يقرا الكتابة قال ابن عسكر فقلت انا فقال اعدلوا بنا ناحية من
الطريق فعدلنا فاخرج الهميان فجعل المغربي يقول جبتان لفلان ابنه فلان
قيمته مائة دينار وجبة لفلان بمائة دينار وجعل يعد فاذا هو كما قال فحل المغربي
هميانه وقال خذ الف دينار التي وعدت على وجادة الهميان فقال الاعرج لو
كانت قيمة الهميان الذي اعطيتك عندي بعرتين ما كنت تراه فكيف اخذ منك الف
دينار على ما هذا قيمته وقام ومضى ولم ياخذ منه شيئًا

عابد اخر

قال ابو الحسن اللولوي وكان خيرًا فاضلًا كنت في البحر فانكسر المركب وغرق
كل ما فيه وكان في وطائي لولو قيمته اربعة الاف دينار وقربت ايام الحج وخفت الفوات
فلما سلم الله عز وجل روحي ونجاني مشيت فقال لي جماعة كانوا في المركب لو توقفت
عسى نحن من نخرج شيئًا فيخرج لك من رحلك شيئًا فقلت قد علم الله عز وجل ما مر
مني وكان في وطائي شيء قيمته اربعة الاف دينار وما كنت بالذي اوثره على دفعه
بعرفة فقالوا وما الذي ورثك هذه المنزلة فقلت انا رجل مولع بالحج اطلب الربح
والثواب فحججت في بعض السنين وعطشت عطشًا شديدًا فاجلست عديلي

في وسط المحمل ونزلت اطلب الماء والناس يعطشون العطش فلم ازل اسال رجلًا
رجلًا ومحملًا محملًا امعكم ماء واذا الناس شرع واحد حتى صرت في ساقة القافلة
بميل او ميلين فمررت بمصنع مصهرج واذا رجل فقير جالس في ارض المصنع
وقد غرز عصاه في ارض المصنع والماء ينبع من موضع العصا وهو يشرب فنزلت
اليه وشربت حتى رويت وجئت الى القافلة والناس قد نزلوا فاخرجت قربة وملئت
فملاتها ورجعت فلما راني الناس والقربة على كتفي ملوءة فكانه نودي فيهم ان الماء ورا كم
فبادروا اليه بالقرب فلما روي الناس عن اخرهم وسارت القافلة جئت لانظر فاذا
البركة ملاى تلتطم بامواجها والناس يرمون الدلاء ويحزون عليه فوشيم الحرم مثل
هولاء يقولون اللهم اغفر لمن حضر الموقف ولجماعة المسلمين واوثر عليه اربعة الاف دينار
لا والله ولا الدنيا باسرها وترك اللولو جميع ما ابتداه قال الشيخ فبلغني ان قيمة ما
كان غرق له خمسون الف دينار ٥

عابد اخر

قال ابرهيم بن المهلب ابو الاشهب السائح رايت بين الثعلبية والخزيمية غلامًا
قائمًا يصلي عند بعض الاميال قد انقطع عن الناس فانتظرته حتى قطع صلاته ثم قلت له
ما معك مونس قال بلى قلت واين هو قال امامي وخلفي وعن يميني وعن شمالي ومن فوقي
فعلمت ان عنده معرفة قلت اما معك زاد قال بلى قلت واين هو قال الاخلاص لله عز
وجل والتوحيد له والاقرار بنبيه صلى الله عليه وسلم وايمان صادق وتوكل واثق
قلت هل لك في مرافقتي قال الرفيق يشغل عن الله عز وجل ولا احب ان ارافق احدًا
فاشتغل به عنه طرفة عين فيقطعني عن بعض ما انا عليه قلت اما تستوحش في هذه البرية
وحدك فقال ان الانس بالله قطع عني كل وحشة حتى لو كنت بين السباع ما خفتها
ولا استوحشت منها قلت فمن اين تاكل فقال الذي غذاني في ظلم الاحشاء والارحام
صغيرًا قد تكفل برزقي كبيرًا قلت ففي اي وقت يحين الاسباب قال لي حد معلوم ووقت
اذا احتجت الى الطعام اصبته في اي موضع كنت وقد علم ما يصلحني وهو غير غافل
عني قلت الك حاجة قال نعم قلت وما هي قال ان رايتني فلا تكلمني ولا تعلم احدًا انك تعرفني
قلت لك ذلك فهل من حاجة غيرها قال نعم قلت وما هي قال ان استطعت ان لا تنساني
في دعائك وعند الشدائد اذا نزلت بك فافعل قلت كيف يدعو مثلي لمثلك وانت افضل مني

خوفًا ونو كلاً قال لا تقل هذا انك قد صليت لله عز وجل وصمت قبلي ولك حق
الاسلام ومعرفة الايمان قلت فان لي اليك حاجة قال وما هي قلت ادع الله لي
فقال حجب الله طرفك عن كل معصية والهمك الفكر فيما يرضيه حتى لا يكون لك هم
الا هو قلت يا حبيبي متى القاك واين اطلبك فقال اما في الدنيا فلا تحدث نفسك
بلقائي فيها واما الاخرة فانها مجمع المتقين فاياك ان تخالف الله فيما امرك وندبك
اليه وان كنت تبغي لقائي فاطلبني مع الناظرين الى الله تبارك وتعالى في زمرتهم قلت
وكيف علمت ذلك قال بغض طرفي له عن كل محرم واجتنابي فيه كل منكر ومأثم
وقد سالته ان يجعل جنتي النظر اليه ثم صاح واقبل يسعى حتى غاب عن بصري

عابد اخر

قال صالح بن عبد الكريم رايت غلامًا اسود
في طريق مكة عند ميل يصلي فقلت له عبد انت قال نعم قلت فعليك ضريبة قال نعم قلت
افلا اكلم مولاك ان يضع عنك قال وما الدنيا كلها فاجزع من ذلها قال فاشتريته
واعتقته فقعد يبكي وقال لي اعتقتني قلت نعم قال اعتقك الله يوم القيامة وقعد يبكي
ويقول اشتد الامر ولنا دنانير فابى ان ياخذها قال فجئت بعد ذلك باربع
سنين فسالت عنه فقالوا غاب عنا قد غاب عنا فحطنا وصار الى جده

عابد اخر

قال جعفر الخلدي حججت سنة من السنين فصحبني
بعض الصوفية وكان ممن يشار اليه بالعلم والمعرفة فاضاقنا الطريق الى جبل وكنا جماعة
فاستسقينا ماء فلم يكن بالقرب ماء فاخذ ركوة فاومى بها الى الجبل فسمعت خرير الماء باذني
حتى امتلأت الركوة فسقى الجماعة وكانت عيني الى الموضع فلا اراه ترى للماء اثرًا ولا انشقاق
الجبل قال الراوي فسالت جعفرًا عن هذا فقال كرامة الله لاوليائه

عابد اخر

قال محمد بن المبارك الصوري خرجنا حجاجًا فاذا نحن بشاب ليس معه زاد ولا
راحلة فقلت حبيبي في مثل هذا الطريق بلا زاد ولا راحلة فقال اتحسن شيئًا فقلت نعم
فقرأت بسم الله الرحمن الرحيم كهيعص فشهق شهقة خر مغشيا عليه ثم افاق فقال
ويحك تدري ما قرأت كاف من كافٍ وها من هادٍ وعين من عليم وصاد من صادق
فاذا كان معي كافٍ وهادٍ وعليم وصادق ما اصنع بزاد وراحلة ثم ولى وهو يقول
يا طالب العلم هاهنا وهنا ومعدن العلم بين جنبيكا

ان كنت ترجو الجنان تسكنها تسبل العرض بين عينيكا
ان كنت ترجو الحسان تخطبها فاسبل الدمع فوق خديكا
وقم اذا قام كل مجتهدٍ وادع لكيما تقول لبيكا

عابد اخر

عن ابي الفيض قال كنت في تيه بني اسرائيل اريد الحج فرايت
غلامًا امرد على المحجة يؤم البيت العتيق بلا زاد ولا راحلة فقلت لرفيقي انا لله ان كان مع هذا
الغلام يقين والا هلك فلحقته فقلت يا فتى فقال لبيك فقلت في مثل هذا الموضع في
مثل هذا الوقت بلا زاد ولا راحلة قال فنظر الي ثم قال يا شيخ ارفع راسك انظر هل ترى غيره
فقلت يا حبيبي اذهب حيث شئت

عابد اخر

قال ذو النون حججت سنة
الى بيت الله الحرام فضللت عن الطريق ولم يكن معي ماء ولا زاد واشرفت على الهلكة فلاحت
لي اشجار كثيرة ومحراب فطرحت نفسي في فيء شجرة فلما غربت الشمس اذا انا بشاب متغير اللون
نحيل الجسم يؤم المحراب فركض برجله ربوة من الارض فظهرت عين تنبض بماء عذب فشرب
وتوضأ وقام في محرابه فقمت الى العين فشربت ماء عذبًا وتوضأت وقمت اصلي بصلاته حتى
برق عمود الصبح فلما رأى الصبح وثب قائما على قدميه ونادى باعلى صوته ذهب الليل بما فيه
واقبل النهار بدواهيه ولم اقض من خدمتك وطرًا آه من تعب لغيرك بدنه
والجأ الى سواك همه فلما اراد ان يمضي ناديته بالذي منحك لذيذ الرغبة واذهب عنك ملال
التعب الا خفضت لي جناح الرحمة فاني غريب اريد بيت الله الحرام وقد ضللت فقال
يا بطال وهل قطع بوفده دون البلوغ اليهم قال اتبعني فرأيت الارض تطوى من تحت ارجلنا
حتى رايت المحجة وسمعت ضجة فقال ها قومك ثم انشا يقول

من عامل الله بتقواه وكان في الخلوة يرعاه
سقاه كاسًا من محبته تسليه لذة دنياه
فانقطع الخلق واقصاهم وانفرد العبد بمولاه

ومن المصطفين الذين لقواعد للاحرام
عابد آخر
قال ابو عبد الله
ابن الجلاء كنت بذي الحليفة وانا اريد الحج والناس يحرمون فرأيت شابًا قد صب عليه الماء يريد
الاحرام وانا انظر اليه فقال يا رب اريد ان اقول لبيك اللهم لبيك فاخشى ان تجيبني لا لبيك
ولا سعديك وبقي يردد هذا القول مرارًا كثيرة وانا اسمع عليه فلما اكثر قلت له ليس لك بد

من الاحرام فقيل له فقال يا شيخ اخشى ان قلت لبيك اللهم لبيك اجابني لا لبيك ولا سعديك فقلت له احسن ظنك وقل معي لبيك اللهم لبيك فقال لبيك اللهم وطولها وخرجت نفسه مع قوله اللهم فسقط ميتا ه ذكر المصطفين من العباد الذين لقوا بعرفه عابدان عن ثابت البناني قال انا لوقوف بجبل عرفه واذا شابان عليهما العبا القطواني نادى احدهما صاحبه يا حبيب فاجاب الاخر لبيك ايها المحب قال ترى الذي تحاببنا فيه وتوادنا فيه معذبنا غدا في القيمة قال فسمعنا مناديا سمعته الاذن ولم تره الاعين يقول لا ليس بفاعل ه عابد اخر عن سفيان الثوري قال سمعت اعرابيا وهو متعلق بعرفه وهو يقول الهي من اولى بالذل والتقصير مني وقد خلقتني ضعيفا ومن اولى بالعفو عني منك وعلمك في سابق وامرك بي محيط اطعتك باذنك والمنه لك علي وعصيتك بعلمك والحجه لك فاسالك بوجوب حجتك وانقطاع حجتي وبفقري اليك وغناك عني ان تغفر لي وترحمني الهي لم احسن حتى اعطيتني ولم اسئ حتى قضيت علي اللهم انا اطعناك بنعمتك في احب الاشيا اليك شهاده ان لا اله الا الله ولم نعصك في ابغض الاشيا اليك الشرك بك فاغفر لي ما بينهما اللهم سري اليك مكشوف وانا اليك ملهوف اذا اوحشتني الغربه انسني ذكرك واذا اصبت على الهموم لجأت اليك استجارة بك علما بان ازمة الامور بيديك وان مصدرها عن قضايك ه عابد اخر قال ابو الاديان ما رايت خايفا الا رجلا واحدا كنت بالموقف فرايت شابا مطرقا منذ وقف الناس الى ان سقط القرص فقلت يا هذا ابسط يديك للدعاء فقال لي ثم وحشه فقلت له هذا يوم العفو عن الذنوب قال فبسط يديه فبسطهما وقع ميتا ه عابد اخر قال احمد بن ابي الحواري دخلت على ابي سليمان الداراني فقال لي يا احمد ما لي اراك ما بكيت فقلت له حدثني محمود بن خلف انه راى رجلا عشية عرفه على راس جبل فلما دنا الانصراف سمعته يقول الامان الامان قد دنا الانصراف فليت شعري ما صنعت في حاجة المساكين قال فبكا حتى جعلت الدموع تثب من عينيه ولا تسيل على خده ه عابده لقيت بعرفه قال عبد الله بن داود الواسطي بينا انا واقف بعرفات اذا انا بامراه وهي تقول من يهد

الله فلا مضل له ومن يضلل الله فما له من هاد فقلت امراه ضاله فنزلت عن بعيري وقلت لها يا هذه ما قصتك فقالت ولا تقف ما ليس لك به علم ان السمع والبصر والفواد كل اوليك كان عنه مسولا فقلت في نفسي حروريه لا ترى كلامنا فقلت لها من اين انت فقرات سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى فاركبتها بعيري وقدت بها اريد رحال المقدسيين فلما توسطت قلت لها يا هذه لمن اصوت فقرات يا داود انا جعلناك خليفه في الارض يا زكريا انا نبشرك بغلام اسمه يحيى يا يحيى خذ الكتاب بقوه فناديت يا زكريا يا يحيى يا داود فخرج الي ثلثه فتيان من بين الرحال فقالوا امنا ورب الكعبه ضلت منذ ثلث فانزلوها واكرموني فقلت لهم ما لها لا تتكلم قالوا ما تكلمت منذ ثلاثين سنه مخافه ان تزل قال المصنف رحمه الله قلت هذه امراه صالحه المقصد الا انها لقلة علمها لم تدر ان الفعل منهي عنه لانها استعملت القران فيما لم يوضع له قال علي بن عقيل لا يجوز ان يجعل القران بدلا من الكلام لانه استعمال له في غير ما وضع له كما لو اراد استعمال المصحف في الوزن به او توسده قال ويكره الصمت الى الليل لان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن صمت يوم الى الليل ه ذكر المصطفين من عباد لقوا في الطواف عابد قال قاسم بن عثمان الجوعي رايت في الطواف رجلا لا يزيد على الهي قضيت حوايج المحتاجين وحاجتي لم تقض فقلت له ما لك لا تزيد على هذا الكلام فقال احدثك كنا في سبعة انفس من بلدان شتى ترافقنا وغزونا ارض العدو واستوسرنا كلنا فاعتزل بنا بطريق الى موضع ليضرب رقابنا فنظرت الى السماء فاذا سبعة ابواب مفتحه في السماء عليها سبع جوار من الحور العين على كل باب جاريه فقدم رجل منا فضربت عنقه فرايت جاريه في يدها منديل قد هبطت الى الارض حتى ضربت اعناق السته وبقيت انا وبقي باب واحد فلما قدمت لتضرب عنقي استوهبني بعض رجاله فوهبني له فسمعتها تقول اي شي فاتك يا محروم واغلقت الباب فانا يا اخي متحسر على ما فاتني قال قاسم الجوعي اراه افضلهم لانه راى ما لم يروا وترك يعمل على الشوق ه عابد اخر عن هداب قال رايت رجلا يطوف بالبيت وهو يبكي ويقول في بكايه
تمن على ذي العرش ما شيت انه غني كريم لا يخيب سايلا

قال ثم شهق حتى ظننت ان نفسه ستخرج قال فقلت له ما شانك رحمك الله فقال اعظم
الشان شاني اني اذنبت الى امر فقصرت عنه ثم غشي عليه **عابد اخر**
قال محمد بن صالح بينا انا في الطواف اذ نظرت الى اعرابي بدوي متعلق باستار
الكعبة وقد شخص ببصره نحو السماء وهو يقول يا خير من وفد العباد اليه ذهبت
ايامي وضعفت قوتي وقد وردت الى بيتك المعظم المكرم بذنوب كثيرة لا تسعها
الارض ولا تغسلها البحار متحيرا بعفوك منها وحططت رحل تعبنا بك وانفقت
مالي في رضاك فما الذي يكون بجزائك يا مولاي ثم اقبل على الناس بوجهه فقال
معاشر الناس ادعوا لي وكثرة الخطايا وعظم البلايا ارحموا اسيرا ضرا وغريبا
فاقة سالتكم بالذي قد عمتكم الرغبة اليه الا سالتم الله تعالى ان يهب لي جرمي ويغفر
لي ذنوبي ثم عاود فتعلق باستار الكعبة وقال الهي وسيدي عظيم الذنب مكروب وعن
صالح الاعمال مردود وقد اصبحت ذا فاقة الى رحمتك يا مولاي قال محمد بن صالح
ثم رايته بعرفات وقد وضع يده على ام راسه يصرخ ويبكي ويشهق ويقول
الهي وسيدي ومولاي اضحكت الارض بالزهر وامطرت السماء بالرحمة والذي
اعطيت الموحدين ان نفسي لو انقذ لي وللهم منك بالرضا وكيف لا يكون كذلك
وانت حبيب من يحب اليك وقرة عين من لاذ بك وانقطع اليك يا مولاي حقا
حقا اقول لقد امرت بمكارم الاخلاق فاحلل وفودي اليك وعتق رقبتي من
النار **عابد اخر** قال ابراهيم بن احمد الخواص رايت شابا في
الطواف متزر بعباه متشح باخرى كثير الطواف كثير الصلاة فوقع في قلبي محبته ففتح علي
باربعماية درهم فجيت بها اليه وهو جالس خلف المقام فوضعتها على طرف عباته وقلت له يا
اخي اصرف هذه القطيعات في بعض حوايجك فقام وبددها في الحصى وقال يا ابراهيم
اشتريت هذه الجلسة من الله بسبعين الف دينار عين تريد ان تخدعني عن الله بهذا
الوسخ قال ابراهيم فما رايت اعز منه وهو يلتقطها واذل مني وانا اجمعها من بين الحصى ثم قام
وذهب **عابد اخر** عن ابي عبد الله بن طاهر قال رايت في الطواف
شيخا اعجميا والناس يدعون ويتضرعون وهو ساكت فقلت له الا تدعو فقد بدة ورفع
يديه بها شيبتم وقال يا خداه شيخ ولم يزد على ذلك ومن عقلاء المجانين الذين لقوا في الطواف

مناجات عابد

ذكر الدنيا

عقلاء المجانين قال ابو عبد الله المغربي كنت في الطواف فرايت ولهان
المجنون وهو يقول حبك قتلني وشوقك انطقني والاتصال بك اشهاني فعدمت
قلبا يحب غيرك وملكت خواطر انست بسواك **ذكر المصطفيات من
عابدات زين في الطواف** **عابدة** قال مالك بن دينار بينا انا اطوف بالبيت
اذا انا بجويرية متعبدة واذا هي تقول يا رب كم من شهوة قد ذهبت لذتها وبقيت
تبعتها يا رب ما كان لك عقوبة ولا ادب الا النار فوالله ما زال ذلك مقامها حتى
طلع الفجر قال مالك فوضعت يدي على راسي ثم صرخت وجعلت اقول ثكلت مالكا امه
وعدمته جويرية منذ الليلة قد بطلته **عابدة اخرى** عن وهيب
بن الورد قال بينما امراة في الطواف ذات يوم وهي تقول يا رب ذهبت اللذات وبقيت
التبعات يا رب سبحانك وعزتك انك لارحم الراحمين يا رب ما لك عقوبة الا النار
فقالت صاحبة لها كانت معها يا اخية دخلت بيت ربك اليوم قالت والله ما ادري هاتين
القدمين واشارت الى قدميها اهلا للطواف حول بيت ربي فكيف اراهما اهلا اطا بهما
بيت ربي وقد علمت حيث مشتا والى اين مشتا **عابدة اخرى** عن الحسن
قال رايت بدوية دخلت الطواف فقالت يا حسن الصحبة جئتك من بعيد اقبلت اسالك
سترك الذي لا تخرقه الرماح ولا تزيله الرياح **عابدة اخرى** قال عبد العزيز
ابن ابي رواد دخل قوم حجاج معهم امراة تقول اين بيت ربي فيقولون الساعة تريته فلما راوه
قالوا هذا بيت ربك اما ترينه فخرجت تشتد وتقول بيت ربي بيت ربي حتى وضعت جبهتها
على البيت فوالله ما رفعت الا ميتة **عابدة اخرى** عن ابراهيم بن مسلم
المخزومي قال وقفت امراة متعبدة في جوف الليل فتعلقت باستار الكعبة ثم بكت وقالت يا كريم
الصحبة ويا حسن المعونة اتيتك من شقة بعيدة متعرضة لمعروفك الذي وسع خلقك فانلني
من معروفك معروفا تغنيني به عن معروف من سواك يا اهل التقوى ويا اهل المغفرة
قال ثم صرخت صرخة سقطت لوجهها فحملت مغشيا عليها **عابدة اخرى**
عن سعيد الازرق الباهلي انه قال دخلت الطواف ليلة فبينا انا اطوف واذا بامراة في
الحجر ملتزمة للبيت قد علا نشيجها فدنوت منها وهي تقول يا من لا تراه العيون ولا

الاوهام والظنون ولا تتغيره الحوادث لو لا ينصفه الواصفون يا عالمًا بمثاقيل الجبال ومكاييل
البحار وعدد قطر الامطار وورق الاشجار وعدد ما اظلم عليه الليل واشرق عليه
النهار لا تواري منه سماءٌ سماءً ولا ارضٌ ارضًا ولا جبلٌ ما في وعره ولا بحرٌ ما في قعره
اسالك ان تجعل خير عمري اخره وخير عملي خواتمه وخير ايامي يوم القاك وخير
ساعاتي ساعة مفارقة الاحيا من دار الفناء الى دار البقاء التي تكرم فيها من احببت من
اوليائك وتهين فيها من ابغضت من اعدائك اسالك الهي عافية جامعة لخير الدنيا والاخرة
منًّا منك علي وتطولًا يا ذا الجلال والاكرام ثم صرخت وغشي عليها ه

عابدة اخرى

قال ذو النون خرجت حاجًّا الى بيت الله الحرام فبينا انا في الطواف اذا انا بشخص
متعلق باستار الكعبة يبكي ويقول في بكائه كتمت بلائي من غيرك وبحت بسري اليك واشتغلت
بك عن من سواك عجبت لمن عرفك كيف يسلو عنك ولمن ذاق حبك كيف يصبر
عنك ثم اقبل على نفسه فقال امهلك فما ارعويت وستر عليك فما استحييت وسلبك
حلاوة المناجاة فما باليت ثم قال عزيزي مالي اذا قمت بين يديك القيت علي النعاس
ومنعتني حلاوة الخدمة لم قرة عيني لمه ثم انشا يقول

روعت قلبي بالفراق فلم اجد شيئًا امر من الفراق واوجعا
حسب الفراق بان بيننا ولطال ما قد كنت منه مفزعا

قال فلم اتمالك ان اتيت الكعبة متخفيًا فلما احس بي [illegible] وكان عليه ثم قال يا ذا النون
غض بصرك فاني حرام فعلمت انها امراة فقلت والله لقد شغلني قولك عن كثير مما كنت
فيه فقالت ولم عافاك الله اما علمت ان لله عبادًا لا يشغلهم سواه ولا يميلون الى ذكر غيره

عابدة اخرى

وعن ذي النون المصري قال كنت في الطواف فسمعت صوتًا
حزينًا واذا انا بجارية متعلقة باستار الكعبة وهي تقول

انت تدري يا حبيبي من حبيبي انت تدري
ونحول الجسم والدمع يبوحان بسري
يا عزيزي قد كتمت الحب حتى ضاق صدري

قال ذو النون فشجاني ما سمعت حتى انتحبت وبكيت وقالت الهي وسيدي ومولاي بحبك لي الا

الا غفرت لي قال فتعاظمني ذلك وقلت يا جارية اما يكفيك ان تقولي بحبي لك
حتى تقولي بحبك لي فقالت اليك يا ذا النون اما علمت ان لله عز وجل قومًا يحبهم
قبل ان يحبوه اما سمعت الله عز وجل يقول فسوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه
فسبقت محبته لهم قبل محبتهم له فقلت من اين علمت اني ذو النون فقالت يا بطال
جالت القلوب في ميدان الاسرار فعرفتك ثم قالت انظر من خلفك فادرت وجهي
فلا ادري السما ابتلعتها ام الارض ابتلعتها ه

عابدة اخرى

قال ابو عبد الملك رايت امراة متعلقة باستار الكعبة وهي تقول اللهم اني استعديك
على نفسي ه

عابدة اخرى

قال ابو الاشهب السايح بينا انا في الطواف
اذا انا بجارية قد تعلقت باستار الكعبة وهي تقول يا وحشتي بعد الانس ويا ذلي بعد العز
ويا فقري بعد الغنا فقلت لها ما لك اذهب لك مال او اصبت بمصيبة قالت لا ولكن
كان لي قلب ففقدته قلت وهذه مصيبتك قالت واي مصيبة اعظم من فقد القلوب
وانقطاعها عن المحبوب فقلت لها ان حسن صوتك قد عطل على من سمع الكلام
الطواف فقالت يا شيخ البيت بيتك ام بيته فقلت بل بيته قالت فالحرم حرمك ام
حرمه فقلت بل حرمه فقالت دعنا نتدلل عليه على قدر ما استزارنا اليه ثم قالت
بحبك لي الا رددت علي قلبي قال فقلت من اين تعلمين انه يحبك فقالت جيش من
اجلي الجيوش وانفق الاموال واخرجني من دار الشرك وادخلني في التوحيد
وعرفني نفسه بعد جهلي اياه فهل هذا الا لعناية قلت كيف حبك له قالت اعظم
شيء واجله قلت وتعرفين الحب قالت فاذا جهلت الحب فاي شيء اعرف انه لحلو
مجتنى ما اقتصد فلما سمعت فاذا افرط عاد خبلًا قاتلًا وفسادًا معطلًا وهو شجرة
غرسها كريه ومجناها لذيذ ثم ولت وانشات تقول

وذي قلق ما يعرف الصبر والعزا له مقلة عبرى اضر بها البكا
وجسم نحيل من شجى لاعج الهوى نفى دايدا عن المستهام من الضنا
ولا سيما والحب صعب مرامه اذا عطفت منه العواطف بالفنا

عابدة اخرى

قال الجنيد خرجت على الوحدة فجاورت بمكة
فكنت اذا جن الليل دخلت الطواف فاذا انا بجارية تطوف وتقول

حكاية جارية في الطواف

ابى الحب ان يخفى وكم قد كتمته فاصبح عندي قد اناخ وطنبا
اذا اشتد فيه شوقي هام قلبي بذكره وان رمت قربا من حبيبي تقربا
ويبدو فافنى ثم احيا به له ويسعدني حتى الذ واطربا

قال فقلت لها يا جاريه اما تتقين الله تعالى في مثل هذا المكان تكلمين بمثل هذا الكلام فالتفتت الي وقالت يا جنيد

لولا التقى لم ترني اهجر طيب الوسن
ان التقى شردني كما ترى عن وطني
افر من وجدي به فحبه هيمني

ثم قالت يا جنيد تطوف بالبيت ام برب البيت فقلت اطوف بالبيت فرفعت راسها الى السماء وقالت سبحانك سبحانك ما اعظم مشيتك في خلقك خلق كالاحجار يطوفون بالاحجار ثم انشات تقول

يطوفون بالاحجار يبغون قربة اليك وهم اقسا قلوبا من الصخر
وتاهوا فلم يدروا من التيه من هم وحلوا محل القرب في باطن الفكر
فلو اخلصوا في الود غابت صفاتهم وقامت صفات الود للحق بالذكر

قال الجنيد فغشي علي من قولها فلما افقت لم ارها ومن المصطفين الذين لقوا عند المقام

عابد

قال ابو عبد الرحمن العجلي رايت رجلا قائما خلف المقام يصلي فافتتح القران فلم يزل يقرا حتى اتى على اخر القران ونودي النداء فجلس ثم قام فركع ركوعا قال فحسبتها وتره ثم قال وهو يرى انه لا يسمعه احد ثم عند ورود المنهل يغبط الركب الدلجه قال ثم تنحى من مكانه فاختلط بالناس

ومن المصطفين الذين لقوا بين مكة والمدينة

عابد

قال الخلدي حج عبد الله الانطاكي على فرد قدم قال فلما بلغت بين المسجدين وقع في سري انه لم يحج مثلي فاذا انا بمقعد يحبو فوقفت عليه اتعجب منه فقال لي ما لك تتعجب من قوي يحمل ضعيفا

ذكر المصطفين ممن لقي في طريق الغزاه

عابد

قال عبد الله بن قيس ابو امية الغفاري كنا في غزاة لنا فحضر عدوهم فصيح في الناس فهم يثوبون الى مصافهم اذا رجل امامي راس فرسي عند

عجز فرسه وهو يخاطب نفسه ويقول اي نفس الم اشهد مشهد كذا وكذا فقلت لي اهلك وعيالك فاطعتك ورجعت الم اشهد مشهد كذا وكذا فقلت اهلك وعيالك فاطعتك فرجعت والله لاعرضنك اليوم على الله اخذك او تركك فقلت لارمقنه اليوم فرمقته فحمل الناس على عدوهم فكان في اوايلهم ثم ان العدو حمل على الناس فانكشفوا فكان في حماتهم ثم ان الناس حملوا فكان في اوايلهم ثم حمل العدو وانكشف الناس فكان في حماتهم قال فوالله ما زال ذلك دابه حتى رايته صريعا فعددت به وبدابته ستين او اكثر من ستين طعنه

عابد اخر

عن شقيق قال خرجنا في غزاه لنا في ليله مخوفه فاذا رجل نايم فانقظناه فقلنا تنام في مثل هذا المكان فرفع راسه فقال اني لاستحيي من ذي العرش ان يعلم اني اخاف شيا دونه ثم ضرب براسه فنام

عابد اخر

قال ابو غالب صحبنا شيخ في بعض المغازي فكان يحيي الليل حيث كان على ظهر دابته او على ظهر الارض وكان اذا نظر الى الفجر قد سطع ضوءه نادى يا اخوتاه عند الصباح يحمد القوم السرى وعند بلوغ الما يفرح الوارد دون تعجيل الرواح هنالك تنقطع حلق الرجال

عابد اخر

قال ميسره الخادم غزونا في بعض الغزوات فصادفنا العدو فاذا فتى الى جانبي مقنع في الحديد فحمل على الميمنه حتى ثناها وحمل على الميسره حتى ثناها وحمل على القلب حتى ثناه ثم انشا يقول

احسن بمولاك سعيد ظنا هذا الذي كنت له تمنا
تنحين يا حور الجنان عنا ما لك قاتلنا ولا قتلنا
لكن الى سيدنا اشتقنا قد علم السر وما اعلنا

قال فحمل فقاتل فقتل منهم عددا ثم رجع الى مصافه فتكالب عليه العدو فاذا به قد حمل على الناس وانشا يقول

قد كنت ارجو ورجائي لم يخب
ان لا يضيع اليوم كدي والتعب
يا من ملا تلك القصور باللعب
لولاك ما طابت ولا طاب الطرب

نجمل فقاتل فقتل منهم عددا ثم رجع الى مصافه فتكالب عليه العدو فحمل الثالثة
وانشا يقول

يا لعبة الخلد قفي ثم اسمعي
مالك قاتلنا فكفي وارجعي
ثم ارجعي الى الجنان فاسرعي
لا تطمعي لا تطمعي لا تطمعي

قال فحمل يقاتل حتى قتل ه ذكر المصطفين من عباد الله في طريق سفر او طريق سياحة ه

عابد

عن بن جابر ان عبد ربه كان من اكثر اهل دمشق مالا فخرج الى اذربيجان في تجاره فامسى الى جانب مرج ونهر فنزل به قال ابو عبد ربه فسمعت صوتا يكثر حمد الله تعالى في ناحية فاتبعته فرايت رجلا في حفيرة من الارض ملفوفا في حصير فسلمت عليه وقلت من انت يا عبد الله قال رجل من المسلمين قلت ما حالك هذه قال حال نعمة تجب علي حمد الله فيها قال قلت وكيف وانما انت في حصير قال وما لي لا احمد الله ان خلقني فاحسن خلقي وجعل مولدي ومنشاي في الاسلام والبسني العافية في اركاني وستر علي ما اكره نشره فمن اعظم نعمة ممن امسى في مثل ما انا فيه قلت رحمك الله ان رايت ان تقوم معي الى المنزل فانا نزول على النهر ها هنا قال ولمه قلت لتصيب من الطعام ونعطيك ما يغنيك عن لبس الحصير قال فابى قال الوليد فحسبت انه قال ان لي في اكل العشب كفاية قال ابو عبد ربه فاردت على ان يتبعني فابى وقال ما لي به من حاجة فانصرفت وقد تقاصرت الي نفسي فذكر انه رجع من تجارته وتصدق بماله ه

عابد اخر

قال ذو النون رايت رجلا في برية يمشي حافيا وهو يقول للحب مجروح الفؤاد لا راحة له فسلمت عليه فقال وعليك السلام يا ذا النون فقلت عرفتني قبل هذا قال لا قلت فمن اين لك هذه الفراسة فقال ممن يملكها ليست مني هو الذي نور قلبي بالفراسة حتى عرفني اياك من غير معرفة سبقت لي يا ذا النون قلبي عليل وجسمي مشغول وانا سايح في البرية اسير فيها منذ عشرين سنة ما اعرف بيتا ولا يكنني سقف تسترني من الشمس اذا كضت ويحفظني من الرياح اذا هبت ضعف لي بعض ما انا فيه ان كنت وصافا فقلت القلب اذا كان عليلا جالت الاحزان والاسقام فيه ليس للقلب مع ذلك دواء فصرخ صرخة ثم قال ما لي وللشكوى ثم قال ما صحبت صاحبا منذ صحبته اصحبك اليوم قلت فقم بنا فقمنا جميعا نسير بلا زاد فلما اوغلنا في البرية وطوينا بلا ثا قال لي قد جعت قلت نعم قال فاقسم عليه حتى يطعمك قلت لا والذي فلق الحبة وبرا النسمة لا سالته شيئا ان شا اطعم وان شا ترك فتبسم وقال امض الان فلقد افيض علينا من اطايب الاطعمة ولذيذ الاشربة حتى دخلنا مكة سالمين ثم فارقني وفارقته فكان ذو النون كلما ذكره بكا وتاسف على صحبته ه

عابد اخر

قال ذو النون بينا انا ساير في بعض الطرق فاذا فتى حسن الوجه اثر التهجد بين عينيه فقلت حبيبي من اين اقبلت قال من عنده فقلت والى اين قال الى عنده قال فعرضت عليه النفقة فنظر الي مغضبا ثم ولى وانشا يقول

وكافر بالله امواله — تزداد اضعافا على كفره
ومومن ليس له درهم — يزداد ايمانا على فقره
لا خير فيمن لم يكن عاقلا — يمد رجليه على قدره

عابد اخر

قال طاهر المقدسي خرجت من عسقلان اريد غزوة في طلب البدلا فاذا انا بفتى عليه اطمار رثة مارا على ساحل البحر قال فكاني لم اعبا به فالتفت الي فقال

لا تتبعني بان ترى خلقي فانما الدر داخل الصدف
على جديد وملبسي خلق ومنتهى اللبس منتهى الصلف

عابد اخر

وعن ابي الفضل الشكلي قال رايت شابا في بعض الطرق وعليه خلق فكاني لم احفل به والتفت الي ثم قال

لا تتبعني بان ترى خلقي فانما الدر داخل الصدف
على جديد وملبسي خلق ومنتهى اللبس منتهى الصلف

قال فخجلت الوذيه وانست به ه

عابد اخر

بلغنا عن محمد قال اقبلت من بعض بلاد الشام فبينا انا في بعض الطرق رايت فتى عليه جبة صوف وبيده ركوة فقلت اين تريد قال لا ادري قلت فمن اين جيت قال لا ادري فظننته موسوسا فقلت من خلقك فاصفر حتى خلته صبغ بالزعفران ثم قال خلقني من لا يعزب عنه مثقال ذرة في الارض ولا في السما فقلت رحمك الله انا من اخوانك وممن ياتس الى امثالك فلا

تتعبص مني فقال كيف لا إني والله اودلو جاز لي ترك الجماعات حتى انفرد في شاهق منيف
صعب المرتقى او في غار موحش لعلي اجد قلبي ساعة يسلو عن الدنيا واهلها فقلت
وما جنت عليك الدنيا حتى استحقت هذا البغض منك فقال جناياتها العمى عن
جناياتها فقلت هل من دوا الفالج به من هذا العمى الذي قد حجب عني ما يراد بي قال
ما اراك تقدر على العلاج فاستعمل من الدوا ايسره قلت صف لي دوا لطيفا قال
تداوك قلت حب الدنيا فتبسم وقال اي قرحا اعظم من هذه ولكن اشرب
السموم الطرية والمكاره الصعبة قلت ثم ماذا قال مر الصبر الذي لا جزع فيه والتعب الذي لا
راحة فيه قلت ثم ماذا قال الوحشة التي لا انس فيها والفرقة التي لا اجتماع معها قلت
ثم ماذا قال السلو عما تريد والصبر عما تحب فان اردت فاستعمل هذا والا فتاخر
واحذر الفتن كانها قطع الليل المظلم قلت فدلني على عمل يقرب الى الله عز وجل فقال
يا اخي قد نظرت في جميع العبادات فلم ار انفع من الفرار من الناس وحزن مع الدنيا
وترك مخالطتهم يا اخي رايت القلب عشرة اجزا فتسعة مع الناس وجزء مع الدنيا فمن قوي
على الانفراد جاز تسعة اجزا من القلب ثم غاب عني فلم اره ذكر المصطفيات
من عابدات لقين في طريق السياحة **عابدة** قال ذو النون المصري
بينا انا سائر في البادية اذ رايت امراة متعبدة فلما ان دنت مني سلمت علي فرددت
عليها السلام فقالت لي من اين اقبلت قلت من عند حكيم لا يوجد مثله فصاحت
وقالت ويحك وكيف فارقته وهو انيس الغربا فاوجع قلبي كلامها فبكيت فقالت لي ثم
بكاوك قلت وقع الدوا على الدا فاسرع في نجاحه قالت فان كنت صادقا فلم بكيت
قلت والصادق لا يبكي قالت لا لان البكا راحة القلب وهذا نقص عند ذوي العقول
يا بطال قلت علميني شيئا ينفعني الله به قالت ويحك اما افادك الحكيم من الفوائد ما تستغني
به عن طلب الزوائد قلت ان رايت ان تعلميني شيئا فعلت فقالت اخدم مولاك شوقا الى
لقائه فان له يوما يتجلى فيه لاوليائه وانه تعالى سقاهم في الدنيا من محبته كاسا لا
يظمئون بعدها ابدا ثم امتلت تبكي وتقول سيدي الى كم تدعني في دار لا احد فيها من
يساعدني على بلائي ثم مضت وهي تقول

قال المصنف رحمه الله

اذا كان دا العبد حب مليكه فمن دونه يرجوا طبيبا مداويا

قلت وقد رويت لنا هذه الحكاية بالفاظ اخر عن ذي النون المصري قال بينا انا
في بعض مسيري لقيتني امراة فقالت لي من اين اقبلت قلت رجل غريب فقالت
لي ويحك وهل تجد مع الله احزان الغربة وهو مونس الغربا ومعين الضعفا فبكيت
فقالت لي ما يبكيك قلت وقع الدوا على داء قد قرح فاسرع في نجاحه قالت ان
كنت صادقا فلم بكيت قلت والصادق لا يبكي قالت لا قلت ولم قالت ان البكا راحة
القلب وملجا يلجا اليه وما كتم القلب شيئا احق من الشهيق والزفير فاذا اسبلت
الدمعة استراح القلب وهذا ضعف عند الالبا يا بطال فبقيت متعجبا من كلامها
قالت وقد انسيت الفرحة التي سالت عنها قلت لا علميني شيئا ينفعني الله به قالت
وما افادك الحكيم في مقامك هذا من الفوائد ما تستغني به عن الزوائد
قلت لا ما انا مستغن عن طلب الزوائد قالت صدقت احب ربك واشتق اليه
فان له يوما يتجلى فيه على كرسي كرامته لاوليائه واحبابه فيذيقهم من محبته كاسا
لا يظمئون بعدها ابدا قال ثم اخذت في البكاء والزفير والشهيق وهي تقول سيدي
الى كم تخلفني في دار لا اجد فيها احدا يسعدني على البكا ايام حياتي ثم تركتني
ومضت **عابدة اخرى** عن ذي النون قال رايت امراة
تنحوا ارض البجة قال فناديتها فقالت وما للرجال ان يكلموا النساء لولا ضعف
عقلك لرميتك بشيء فقلت لها بالله كيف تعرفين الزيادة قالت بتفقد الاحوال
الخرق قال فما ناطقتها بعد ذلك **عابدة اخرى** عن ذي النون
بن ابراهيم قال كنت في تيه بني اسرائيل ومعي صاحب لي فرايت امراة عليها مدرعة
من شعر وخمار من صوف وفي كفها عكاز من حديد فقلت السلام عليك ورحمة
الله وبركاته فقالت وعليك السلام ما للرجال وخطاب النساء عافاك الله فقلت
اخوك ذو النون المصري فقالت مرحبا حياك الله بالسلام ما لك قلت ما تصنعين
هاهنا قالت كلما اتيت الى بلد يعصى فيه الحبيب ضاق علي ذلك البلد فانا اطلب
بقعة طاهرة اخر عليها ساجدة انا حيث تقلب ذات من شدة الشوق الى لقايه قلت
ما سمعت احدا يذكر الحبيب احسن من ذكرك فاي شيء المحبة قالت سبحان الله وانت
الحكيم الواعظ وتسالني اول المحبة يبعث على الفكر الدائم حتى اذا وصلت ارواحهم الى العلي

الصفا جرعهم من محبته لذيذ الكؤوس ثم صرخت وخرت مغشيًا عليها فافاقت وهي تقول

احبك حبين حب الرضا | وحب لانك اهل لذاك
فاما الذي هو حب الرضا | فكشفك للحجب حتى اراك
واما الذي انت اهل له | فذكر شغلت به عن سواك
فما الحمد في ذا ولا ذاك لي | ولكن لك الحمد في ذا وذاك

عابدة اخرى

قال ذو النون المصري بينا انا اسير في جبال انطاكيه فاذا انا بجاريه كانها مجنونه وعليها جبه من صوف فسلمت عليها فردت علي السلم ثم قالت لست ذا النون المصري قلت عافاك الله كيف عرفتيني فقالت عرفتك بمعرفة حب الحبيب ثم قالت اسالك عن مسئله قلت سلي فقالت اي شي السخا قلت البذل والعطا قالت هذا سخا في الدنيا فما السخا في الدين قلت المسارعه الى طاعة الله قالت فاذا سارعت الى طاعة الله فهو ان يطلع على قلبك وانت لا تريد منه شيًا ويحك يا ذا النون اني اريد ان اطلب منه شهوه منذ عشرين سنه فاستحيي منه مخافة ان اكون كاجير السو اذا عمل طلب الاجر ولكن اطلب اعمل تعظيما لهيبته وعز جلاله ومرت وتركتني

عابدة اخرى

عن ذي النون المصري قال بينا انا اسير في تيه بني اسرايل اذا انا بجاريه سوداء قد استلبها الوله من حب الرحمن شاخصه ببصرها نحو السماء فقلت السلام عليك يا اخياه فقالت وعليكم السلم يا ذا النون فقلت لها من اين عرفتيني يا جاريه فقالت يا بطال ان الله عز وجل خلق الارواح قبل الاجساد بالفي عام ثم ادارها حول العرش فما تعارف منها ايتلف وما تناكر منها اختلف فعرفت روحي روحك في ذلك الجولان قلت اني اراك حكيمه علميني شيًا مما علمك الله فقالت يا ابا الفيض ضع على جوارحك ميزان القسط حتى يذوب كل ما كان لغير الله ويبقى القلب مصفى ليس فيه غير الرب عز وجل فعند ذلك يقيمك على الباب ويوليك ولايه جديده ويامر الخزان لك بالطاعه فقلت يا اخياه زيديني فقالت يا ابا الفيض خذ من نفسك لنفسك واطع الله اذا خلوت يجبك اذا دعوته ٥ ذكر المصطفين من عباد لم يعرفوا باسم ولا مكان ٥

عابد

عن الاعمش عن شقيق

قال كنت في زرع لي اقبلت سحابه ونحن هيا قال فسمعت فيها صوتًا امطري زرع فلان قال فاتيت الرجل فسالته ما تصنع بزرعك قال ابذر ثلثه واكل ثلثه واتصدق بثلثه

عابد اخر

عن مضر القارى قال كان رجل من العباد قل ما ينام من الليل قال فغلبته عينه ذات ليله فنام عن جزوه فراى فيما يرى النايم كان جاريه وقفت عليه كان وجهها القمر المستتم قال ومعها رق فيه كتاب فقالت اتقرا ايها الشيخ قال نعم قالت فاقرا هذا الكتاب قال فاخذته من يدها ففتحه فاذا فيه مكتوب

الهتك لذه نومه عن خير عيش مع الخيرات في غرف الجنان
تعيش مخلدًا لا موت فيه وتنعم في الجنان مع الحسان
تيقظ من منامك ان خيرًا من النوم التهجد بالقران

قال فوالله ما ذكرتها قط الا ذهب عني النوم ٥

عابد اخر

عن ابي البختري بن حارثه قال دخلت على عابد مره فاذا بين يديه نار وقد اججها وهو يعاتب نفسه فلم يزل يعاتبها حتى مات ٥

عابد اخر

عن رياح القيسي قال كان عندنا رجل يصلي كل يوم وليله الف ركعه حتى اقعد من رجليه وكان يصلي جالسًا الف ركعه فاذا صلى العصر احتبى واستقبل القبله ويقول عجبت للخليقه كيف انست بسواك بل عجبت للخليقه كيف استنارت قلوبها بذكر سواك ٥

عابد اخر

قال ميمون بن سياه كنت انا وخالد الربعي ونفر من اصحابنا نذكر الله فوقف علينا رجل اسود فقال هل ذكرتم الموت فيما بينكم قال قلنا انا لنذكره كثيرًا وما ذكرناه يومنا هذا قال فبكا وقال لقد اغفلتم ما لا يغفلكم ونسيتم ما لا يحصي عليكم الانفاس لقد وعد عليكم قال ثم مال ليسقط وسانده رجل من القوم فخرجت نفسه وانا انظر اليه قال فنظرنا فلم نجد احدًا يعرفه قال فغسلناه وحنطناه وكفناه ودفناه

عابد اخر

عن اسلم بن عبد الملك وكان شيًا عجيبًا قال صحب رجل رجلا شهرين فلم يره نايمًا بليل ولا نهار فقال له ما لي لا اراك تنام قال ان عجايب القران اطرن نومي فما اخرج من اعجوبه الا وقعت في غيرها ٥

عابد اخر

قال عبد الله بن داود حدثني رجل منذ خمسين سنه قال كان مملوك لامراه فكان يصلي الليل كله فقالت له ليس تدعنا ننام الليل فقال لها ان النهار وليَ الليل اذا ذكرت النار

سخا الدنيا والدين

ما تعارف منها ايتلف

نام عن جزوه

ذكر الموت

عجايب القران

طار نومي واذا ذكرت الجنة طال حزني ٥ **عابدٌ اخر** عن شعيب
بن حرب قال صحبني رجلان في سفينة فاخذ احدهما حبة من حنطة فالقاها في فيه فقال له
صاحبه ما هذا او اي شي صنعت قال شهوة قال لئن تاكلني السباع احب اليّ من ان اصحب
رجلاً يسهو عن الله عز وجل قال ثم قال يا ملاح قرّب قال فخرج قال شعيب فسمعنا
زئير الاسد من الغيضة فما ندري ما حال الرجل قال شعيب فالتفت الى صاحبه فقال ان
هذا صاحبي منذ اربعين سنة او نيف واربعين سنة ما رايت على زلة قبلها
عابدٌ اخر عن ايوب الحمال قال كان فتى يتحمل التوكل وكان
عزيزا عند الاخذ من الناس وكان اذا احتاج الى قوته وجده موضوعا فقيل له
احذر لا يكون الشيطان يخدعك فقال انا الى الله ناظر ومنه اخذ ما رزقني فان كان
عدوي قد سخر لي فلا فرج الله عنه واي شي احسن مني ياخذ مني عدوي وانا ساكن
الى الله عز وجل لا اليه ٥ **عابدٌ اخر** قال ممشاذ الدينوري
رايت في بعض اسفاري شيخا توسمت فيه الخير فقلت له يا سيدي كلمة تزودني بها
فقال همتك فاحفظها فان الهمة مقدمة الاشياء فمن صلحت له همته وصدق بها
صلح له ما وراها من الاعمال والاحوال ٥ **عابدٌ اخر**
قال حميد بن عبيد دخلنا على رجل من العباد نعوده فقلنا له كيف تجدك فقال
ذنوب كثيرة ونفس ضعيفة وحسنات قليلة وسفر طويل وغاية مهولة قال فقلنا فما
معك من الزاد لما ذكرت قال معي الامل في السيد الكريم ثم قال اللهم لا تقطع
بموملك في تلك الغمرات وارحمني تلك الحيرة والحسرات اذا انخلعت القلوب يوم الندامات
وجعل يتشهد حتى مات ٥ **عابدٌ اخر**
عن ابي عبد الله الدينوري انه كان يوما جالسا فدخل عليه فقير عليه اثار الضر فقال
قد ابتليت بشي ان اخبرته فهممت ان ازهن نعلي فمنعتني نفسي وقالت كيف يتم لك طهارة
مع الحفا فقلت ازهن ركوتي فمنعتني ايضا وقالت فباي شي تتوضا فهممت ان ازهن
قميصي فمنعتني وقالت تبقى مكشوف الراس ففعلت وما في ذلك جعلت ارجعها في ذلك
فقام الفقير فشد وسطه واخذ عكازه بيده ثم التفت الي فقال يا خسيس الهمة احفظ
فاني خارج اليه فاعتقدت مع الله ان لا اكل الخبز حتى القاه فقيل انه اقام ثلاثين سنة لم ياكل

الخبز **ذكر المصطفيات اللاتي** لم يعرفن باسم ولا مكان **عابدة** عن الوليد بن مسلم
قال كانت امراة من العابدين تقول اللهم اقبل بما دبر من قلبي وافتح ما اقفل منه حتى تجعله
هائما تاحا لذكرك **عابدة اخرى** عن جويرية بن اسما ان اخوة ثلاثة من بني قطيعة شهدوا
يوم تستر واستشهدوا فخرجت امهم يوما الى السوق لبعض شانها فتلقاها رجل قد حضر
امر تستر فعرفته فسالته عن بنيها فقال استشهدوا فقالت امقبلين ام مدبرين فقال
مقبلين فقالت الحمد لله نالوا الفوز وحاطوا الذمار بنفسي هم وابي وامي **عابدة اخرى**
عن القسم بن معن انه اتته امراة فقالت انا امراة فلان ما اتيتك حتى خفت ان يفضي على
ان لا اتيك فقال القسم لبعض اصحابه بقي من ذلك المال شي قال ما سا درهم قال ادفعه
اليها فاخذته وانصرفت وقال لها اذا احتجت شي فاذكرينا قال فجاء قال فرغه فذكرها وقد
بقي منه سبعماية درهم فقال اذهب بها اليها وسل عنها اهل المسجد الذي خلف منزلها
والمسجد الذي دونه ففعل فاخبر بعفاف عنها وعن بنات لها قال فاتيتها فقلت رسول القسم
بن معن فقالت مرحبا بالقسم وبرسوله حاجتك قلت هذه السبعماية درهم ارسل بها اليك القسم
فقالت اقره السلام وقل له قد احدث الله لنا بعدك الماتين فنحن نغزل منها ونبيع وقد اغنانا بها
واستغنينا فلا حاجة لنا في هذه فاتيت القسم فاخبرته فقال ويحك الا سالتها من باب
الدار او قال بيده هكذا ثم حول وجهه الى القبلة وقال اللهم ان مثلي يخلف ما جعل هكذا
عابدة اخرى عن ابي جعفر السايح قال بلغنا عن امراة متعبدة كانت
تصلي الضحى ماية ركعة كل يوم وكانت تقرا قل هو الله احد بالنهار عشرة الاف مرة وكانت تصلي
بالليل لا تستريح وكانت تقول لزوجها قم ويحك الى متى تنام قم يا غافل قم يا بطال
الى متى انت في غفلتك اقسمت عليك ان لا تكتسب معيشتك الا من حلال قسم عليك ان لا تدخل النار
من اجلي بر امك صل رحمك لا تقطعهم فيقطع الله بك **عابدة اخرى** عن الحسن بن جعفر
قال سمعت ابي قال صليت العيد في الجبان ثم تفردت فاذا انا بعجوز رافعة يديها وهي تقول
انصرف الناس ولم اشعر قلبي اليأس يا صاحب الصدقة ها انا ذه منصرفة فليت شعري ما زودتني

رب ارحم ضعفي وكبر سني حرصا ورجوي فلا تخيب حسن ظني بك وهي تبكي فما انقطعت

عابدة اخرى عن ابي عياش القطان قال بلغنا انه كان ملك كثير المال سعيي بوحى
وكانت له ابنة لم يكن له ولد غيرها وكان يحبها حبا شديدا وكان يلهيها بصنوف اللهو فمكث
بذلك زمانا وكان الى جانب الملك عابد فبينا هو ذات ليلة يقرا اذ رفع صوته وهو يقول
يا ايها الذين امنوا قوا انفسكم واهليكم نارا وقودها الناس والحجارة فسمعت الجارية قراته
فقالت لجواريها كفوا فلم يكفوا والعابد يردد الاية والجارية تقول لهم كفوا فلم يكفوا فوضعت
يدها في جيبها فشقت ثيابها فانطلقوا الى ابيها فاخبروه بالقصة فاقبل اليها فقال يا حبيبتي
ما حالك منذ الليلة ما يبكيك وضمها اليه فقالت اسئلك بالله يا ابه لله دار وقودها الناس
والحجارة قال نعم قالت وما يمنعك يا ابه ان تخبرني والله لا اكلت طيبا ولا نمت على لين حتى
اعلم اين منزلي في الجنة او النار

عابدة اخرى عن سعيد بن ابي عثمن ثقة من اهل
العلم قال نظر رجل الى امراه فقال ما رايت مثل هذا الحسن وهذه النضاره وما ذاك الا من قلة
الحزن فقالت يا عبد الله والله اني لفي حزن ما يشركني فيه احد قال وكيف قالت ذبح زوجي
شاة مضجعا ولي صبيان يلعبان فقال الكبير منهما لله صغر اريك كيف صنع ابي بالشاة فعلقه فذبحه
فما شعرنا به الا متشحطا فلما استعلت الصيحة هرب الغلام ناحية الجبل فرهقه الذئب فاكله
ونحن لا نعلم واتبعه ابوه يطلبه فمات عطشا فافردني الدهر فقال فكيف صبرك قالت لو رايت
في الجزع دركا ما اخترت عليه

عابدة اخرى عن عبد الله بن محمد
انه سمع امراة من المتعبدات تقول وبكت والله لقد سئمت من الحيوة حتى لو وجدت
الموت يباع لاشتريته شوقا الى الله عز وجل وحبا للقائه قال فقلت لها
افعلى ثقة انت من عملك قالت لا والله ولكن لحبي اياه وحسن ظني به
افتراه يعذبني وانا احبه

عابدة اخرى
عن الحسن بن جعفر انه سمع اباه يقول مررت بدار فاذا انا بعجوز
مكفوفه تبكي وتقول يا حليم تقرب الناس اليك بالاعمال يدعونك بها فكيف

فكيف ادعوك بالذنوب ولا عمل ارضاه يا رب هب لي من حلمك ما تكفيني به وتنجيني
من عذابك قال فوقفت عليها فوعظتها وقلت هل لك ولد قالت لا فقلت من
من معك في دارك قالت سبحان الله معي من اناجيه فهل علي وحشة معه وهو انيسي
قال فابكتني فقلت لها فما معاشك قالت دع عنك ما لا تحتاج اليه بلغت هذا المبلغ
من السن فما احوجني اليك ولا الى غيرك اما تقرا القران والذي هو يطعمني ويسقيني
واذا مرضت فهو يشفين فقلت ابذلي لي ايذني لي في زيارتك فقالت اعزم عليك
ان فعلت او ذكرت لي اسما احافت الباب

عابدة اخرى
عن العباس بن سهم ان امراه من الصالحات اتاها نعي زوجها وهي تعجن فرفعت
يدها من العجين وقالت هذا طعام قد صار لنا فيه شركاء

عابدة اخرى عن بن روح عن بعض اهل العلم ان امراه اتاها
نعي زوجها والسراج يتقد فاطفات السراج وقالت هذا زيت قد صار لنا فيه شريك

عابدة اخرى عن رجل من ولد عبد الرحمن بن ابي ليلى قال
دخلت على امراه وانا اقرا سوره هود فقالت لي يا عبد الرحمن هكذا تقرا سورة
هود والله اني فيها منذ ستة اشهر وما فرغت من قراتها

عابدة اخرى قال ابو الوليد القاضي سمعت امراه تقول فقدتك
من قلب اصبحت قاسيا وليطهرك اسد ناسيا كيف تقرعني وقد احبني ان فاتني القلب
مني بعيدة

عابدة اخرى قال سري السقطي بلغني ان امراه
كانت اذا قامت من الليل قالت اللهم ان ابليس عبد من عبيدك ناصيته بيدك
يراني من حيث لا اراه وانت تراه من حيث لا يراك اللهم انك تقدر على امره كله
وهو لا يقدر من امرك على شي اللهم ان ارادني بشر فرده وان كادني فكده ادرا بك
في نحره واعوذ بك من شره ثم تبكي حتى ذهبت احدى عينيها فقيل لها اتقي الله
لا تذهب الاخرى فقالت ان كانت عيني من عيون اهل الجنة فسيبدلني بها ما هو خير
منها وان كانت من عيون اهل النار فابعدها الله

عابدة اخرى
عن بكر بن عبد الله المزني قال كانت امراة متعبده فكانت اذا امست قالت يا نفس الليلة
ليلتك لا ليلة لك غيرها فاجتهدت فاذا اصبحت قالت يا نفس اليوم يومك لا يوم لك

غيره فاجتهدي ◦ ذكر المصطفيات من بنيات صغار تكلمن بكلام العابدات الكبار

صبية

عن أسلم قال بينا انا مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو يعس المدينة اذا عيا فاتكا الى جانب جدار في جوف الليل فاذا امراة تقول لابنتها يا ابنتاه قومي الى ذلك اللبن فامذقيه بالماء فقالت لها يا اماه وما علمت بما كان من عزمة امير المومنين اليوم قالت وما كان من عزمته يا بنية قالت انه امر مناديه فنادى ان لا يشاب اللبن بالماء فقالت لها يا بنتاه قومي الى ذلك اللبن فامذقيه بالماء فانك بموضع لا يراك عمر ولا منادي عمر فقالت الصبية لامها يا اماه والله ما كنت لاطيعه في الملا واعصيه في الخلا ◦

صبية اخرى

عن حماد بن سلمة قال الح علينا المطر سنة من السنين وفي جواري امراة من المتعبدات لها بنات ايتام فوكف السقف عليهم فسمعتها تقول يا رفيق ارفق بنا فسكن المطر فاخذت صرة فيها دنانير وقرعت بابها فقالت احجله حماد ابن سلمة فقلت انا حماد فاخرجت الدنانير وقلت انتفعي بهذه فاذا صبية عليها مدرعة من صوف تتبين خروقها فخرجت علي وقالت الا تستحي يا حماد تعترض بيننا وبين ربنا ثم قالت يا اماه قد علمنا انا لما شكونا مولانا انه سيبعث الينا بالدنيا ليطردنا عن بابه ثم الصقت خدها على التراب وقالت اما انا وعزتك لا زايلت بابك وان طردتني ثم قالت يا حماد رد عافاك الله دنانيرك الى الموضع الذي اخرجتها منه فانا رفضنا حولنا الا من يقبل الحوائج الودائع ولا يخيب العاملين ◦

صبية اخرى

قال بشر بن الحرث اتيت باب المعافا ابن عمران فدققت الباب فقيل من ذا فقلت بشر بن الحرث الحافي فقالت لي بنية له من داخل الباب لو اشتريت نعلا بدانقين ذهب عنك هذا الاسم ◦

صبية اخرى

قال عبد الله بن محمد بن وهب كان ليحيى بن معاذ ابنة صغيرة فطلبت من ابيها شيا فقال لها يا بنية اطلبي ذاك من الله فقالت يا ابه اوما استحيي من الله ان اتقدم اليه في شي هو كل

صبية اخرى

عن ابي العباس بن مسروق قال كنت باليمن فرايت صيادا يصطاد السمك على بعض السواحل والى جنبه ابنة له فكلما اصطاد سمكة فتركها في دوخلة معه ردت الصبية السمكة الى الماء فالتفت الرجل فلم ير شيا فقال لابنته اي شي عملت بالسمك فقالت يا ابه اليس سمعتك تروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تقع سمكة في شبكة الا اذا غفلت عن ذكر

الله عز وجل فلم احب ان ناكل شيا غفل عن ذكر الله تعالى فبكا الرجل ورمى بالصنارة

صبية اخرى

بلغنا ان امير بلدة حاتم الاصم اجتاز على باب حاتم فاستسقى ما فلما شرب رمى اليهم شيا من المال فوافقه اصحابه ففرح اهل الدار سوى بنية صغيرة فانها بكت فقيل لها ما يبكيك فقالت مخلوق نظر الينا فاستغنينا فكيف لو نظر الينا الخالق ◦

بنيات جماعة

قال حوثرة ابو محمد قال بنات رجل لابيهن يا ابه لا تطعمنا الا الحلال فان الصبر على الجوع ايسر من الصبر على النار فبلغ ذلك سفيان الثوري فقال ما لهن رحمهن الله ◦ ذكر المصطفين من عباد الجن

عن سهل بن عبد الله قال كنت ناحية ديار عاد اذ رايت مدينة من حجر في وسطها قصر من حجارة منقورة سقوفه وابوابه تاويه الجن فدخلت معتبرا فاذا شيخ عظيم الخلق يصلي نحو الكعبة وعليه جبة صوف عليها طراوة فلم اتعجب من عظم خلقته كتعجبي من طراوة جبته فسلمت عليه فرد علي السلام وقال يا سهل ان الابدان لا تخلق الثياب وانما اخلقها روايح الذنوب ومطاعم السحت وان هذه الجبة علي منذ سبعمائة سنة لقيت بها عيسى بن مريم ومحمدا صلى الله عليهما وسلم فامنت به فقلت له ومن انت قال انا الذي نزلت فيه قل اوحي الي انه استمع نفر من الجن ◦ وعن سلمة بن شبيب قال عزمت على النقلة الى مكة فبعت داري فلما فرغتها وسلمتها وقفت على بابها فقلت يا اهل الدار جاورناكم فاحسنتم جوارنا جزاكم الله خيرا ما رأينا منكم الا خيرا ونحن على النقلة الى مكة فعليكم السلام ورحمة الله وبركاته قال فاجابني من الدار مجيب فقال وانتم فجزاكم الله خيرا ما رأينا منكم الا خيرا ونحن على النقلة ان شا الله ايضا فان الذي اشترى الدار رافضي يشتم ابا بكر وعمر رضي الله عنهما ◦ وعن يزيد الرقاشي ان صفوان ابن محرز المازني كان اذا قام الى تهجده من الليل قام معه سكان داره من الجن فصلوا بصلاته واستمعوا القراة قال السري فقلت ليزيد فاني علم قال كان اذا قام سمع لهم ضجة فاستوحش لذلك فنودي لا تفزع يا ابا عبد الله فانما نحن اخوانك نقوم الليل للتهجد كما تقوم فنصلي بصلاتك قال فكانه انس بعد ذلك الى حركتهم ◦ وعن امراة خليد عن خليد يعني العصري قال كنت قايما اصلي فقرات هذه الاية كل نفس ذائقة الموت فرددتها مرارا فناداني مناد من ناحية البيت كم تردد هذه الاية ولقد قتلت بها اربعة نفر من الجن

لم يرفعوا رووسهم الى السماء حتى ماتوا من ترداد كهذه الاية قال فقوله
خليد بعد ذلك وانا شديدا وانكرناه حتى كانه ليس بالذي كان ○ وعن
مهدي ابن ميمون قال كان واصل مولى ابي عيينة جارا لي وكان يسكن غرفة
فكنت اسمع قراءته من الليل وكان لا ينام من الليل الا يسيرا قال فغاب عنا الى
مكة وكنت اسمع قراءته الا القراءة من غرفته على نحو من صوته كاني لا انكر من الصوت
شيئا قال وباب الغرفة مغلق قال فلم يلبث ان قدم من سفره فذكرت له ذلك فقال
وما انكرت من ذلك ها ولا سكان الدار يصلون بصلاتنا ويستمعون لقراءتنا
قال قلت افتراهم قال لا ولكني احس بهم واسمع تامينهم عند الدعاء وربما غلب
علي النوم فيوقظوني ○ وعن حلف قال كان فتى من اهل الكوفة متعبد
فقال له عمر محمد وكان يحيي الليل صلاة فاستزاره بعض اخوانه ذات ليلة فاستاذن
امه في زيارته فاذنت له قالت العجوز فلما كان الليل اذا انا في منامي برجال قد
وقفوا علي فقالوا يا ام عمر محمد لم اذنت لامامنا الليلة ○ وقال ابو عمران
التار عدوت يوما قبل الفجر الى مسجد الحسن الجفري فاذا باب المسجد مغلق
واذا الحسن جالس يدعوا واذا اصحاب في المسجد وجماعة يومنون على دعائه وحسن ختم القرآن
يدعوا قال فجلست على باب المسجد حتى فرغ من دعائهم فقام فاذن وفتح باب
المسجد فدخلت فلم ار في المسجد احدا فلما اصبح وتفرق من عنده قلت له يا ابا سعيد
اني والله رايت عجبا قال وما رايت فاخبرته بالذي رايت وسمعت فقال اولئك
جن من اهل نصيبين يجيئون يشهدون معي ختم القران كل ليلة جمعة يفرقون
وعن محمد بن عبد العزيز بن سلمان العابد قال كان ابي اذا قام من الليل يتهجد
سمعت في الدار جلبة شديدة واستقا للماء كثيرا قال فنرى ان الجن كانوا يستيقظون
لتهجده فيصلون معه ○ وقال سري السقطي بدوت يوما من البادية
وانا حدث فطاب وقتي وجن علي الليل وانا بفناء جبل لا انيس به فناداني مناد
من جوف الجبل لا تذوب القلوب في الغيوب حتى تذوب النفوس من مخافة المحبوب
قال فتعجبت وقلت جني يناديني انسي قال بل جني مومن بالله ومعي اخواني قلت فهل
عندهم ما عندك قال نعم وزيادة قال فناداني الثاني منهم لا تذهب من البدن الفترة

وعن الجنيد قال سمعت سري السقطي ٤

الا بدوام الغربة قال ففعلت في نفسي ما ابلغ كلامهم فناداني الثالث منهم من انس به
في الظلام لا يبقى له اهتمام قال فصعقت فما افقت الا برائحة الطيب واذا نرجسة على صدري
فشممتها فافقت فقلت وصية ترحمك فقالوا جميعا ابى الله ان تحيى به الا قلوب المتقين
فمن طمع في غير ذلك فقد طمع في غير مطمع ومن اتبع طبيبا مريضا دامت علته وودعوني ومضوا
وقد اتى علي حين ولا ازال ارى بركة كلامهم موجودة في خاطري ○ وقال
ابو علي الدقاق لست بنيسابور موقتا للوعظ فظهر بي رمد فاشتقت الى اولادي فرايت
ليلة من الليالي في المنام كان شخصا دخل علي فقال ايها الشيخ ما يمكنك الرجوع
بهذه السرعة فان جماعة من شباب الجن يحضرون مجلسك ويستمعون منك وهم
بعد في بدو الارادة فما لم ينتهوا الى ارادتهم لا يمكنك ان تفارقهم فلعل الله يجيبهم
فاصبحت وكانه ما بعيني رمد ○ ومن متعبدات الجن قال صالح
ابن عبد الكريم كنت احب ان القى شيئا من الجن فاكله فرايت امراة فتعلقت بها فقلت
عظيني فقالت اكنت تقول غزالا اذا اشتغل باولى الامور بك ولا تغفل عن ساعة ان فاتتك
لم تدركها ○ اخر الكتاب على الكمال بخط الفقير الى الله تعالى عبد الله
ابن موسى المقدسي عفا الله عنه وذلك بتاريخ سنة تسع واربعين وسبع مائة
والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم تسليما كثيرا كثيرا

آخر كتاب صفوة الصفوة للشيخ الهمام العلامة
القمقام ابن الجوزي عليه رحمة الملك العلي
ومالكه العبد الفقير الى عفو الرحيم مسعود بن ابراهيم
ابن عبد الله بن [illegible] بن [illegible] غفر الله تعالى
له ولوالديه ولاخوانه ولجميع [illegible]
وامنهم [illegible]
وصلى الله على سيدنا
محمد واله وصحبه
وسلم
ه

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد النبي وعلى اله وصحبه وسلم

عن اسيد بن صفوان وكان قد ادرك النبي صلى الله عليه وسلم قال لما قبض ابو بكر الصديق رضي الله عنه وسجي عليه ارتجت المدينة بالبكاء كيوم قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء علي ابن ابي طالب رضي الله عنه مستعجلا مسرعا مسترجعا وهو يقول اليوم انقطعت خلافة النبوة حتى وقف على البيت الذي فيه ابو بكر وابو بكر مسجى فقال رحمك الله يا ابا بكر فلقد كنت الف رسول الله صلى الله عليه وسلم وانيسه ومستراحه وثقته وموضع سره ومشاورته وكنت اول القوم اسلاما واخلصهم لله ايمانا واشدهم يقينا واخوفهم لله واعظمهم غناء في دين الله عز وجل واحوطهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم واحدبهم على الاسلام واحسنهم صحبة واكثرهم مناقب وافضلهم سوابق وارفعهم درجة واقربهم وسيلة واشبههم برسول الله صلى الله عليه وسلم هديا وسمتا ورحمة وفضلا واوثقهم عنده واكرمهم عليه فجزاك الله عن رسوله وعن الاسلام افضل الجزاء صدقت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين كذبه الناس وكنت عنده بمنزلة السمع والبصر سماك الله في تنزيله صديقا فقال والذي جاء بالصدق وصدق به واسيته حين بخلوا وقمت معه على المكاره حين قعدوا وصحبته في الشدة اكرم الصحبة ثاني اثنين فانت صاحبه في الغار والمنزل عليه السكينة ورفيقه في الهجرة وخلفته في دين الله وامته احسن الخلافة حين ارتدوا وقمت بالامر ما لم يقم به خليفة نبي نهضت حين وهن اصحابه وبرزت حين استكانوا وقويت حين ضعفوا ولزمت منهاج رسوله فكنت خليفته حقا لن تنازع ولن تصارع برغم المنافقين وكبت الكافرين وكره الحاسدين وصغر الفاسقين وغيظ الباغين قمت بالامر حين فشلوا ونطقت اذ تتعتعوا ومضيت بالنور اذ وقفوا فاتبعوك فهدوا وكنت اخفضهم صوتا واعلاهم فوقا واقلهم كلاما واصدقهم منطقا واطولهم صمتا وابلغهم قولا واكرمهم رايا واشجعهم نفسا واشرفهم عملا كنت والله للدين يعسوبا اولا حين نفر عنه الناس واخرا حين اقبلوا كنت للمومنين ابا رحيما حين صاروا عليك عيالا حملت اثقال ما عنه ضعفوا ورعيت ما اهملوا وعلمت ما جهلوا وشمرت اذ ظلعوا وعلوت اذ هلعوا وصبرت اذ جزعوا وادركت اثار ما طلبوا وراجعوا برايك رشدهم فظفروا ونالوا

بما لم يحتسبوا وكنت على الكافرين عذابا صبا ولهبا وللمومنين رحمة وانسا وحصنا طرت والله بغمائها وفزت بحبائها وذهبت بفضائلها وادركت سوابقها لم تفلل حجتك ولم تضعف بصيرتك ولم تجبن نفسك ولم يزغ قلبك فلذلك كنت كالجبال لا تحركها العواصف كنت كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ضعيفا في بدنك قويا في امر الله عز وجل متواضعا في نفسك عظيما عند الله عز وجل جليلا في اعين الناس كبيرا في انفسهم ولم يكن لاحد فيك مغمز ولا لقائل فيك مهمز ولا لاحد فيك مطمع ولا لاحد عندك هوادة الضعيف والذليل عندك قوي عزيز حتى تاخذ له بحقه والقوي العزيز عندك ضعيف ذليل حتى تاخذ منه الحق القريب والبعيد عندك في ذلك سواء واقرب الناس عندك اطوعهم لله عز وجل واتقاهم له شانك الحق والصدق والرفق وقولك حكم وحتم ورايك علم وعزم فسبقت والله سبقا بعيدا واتعبت من بعدك اتعابا شديدا وفزت بالخير فوزا مبينا فجللت عن البكا وعظمت رزيتك في السما وهدت مصيبتك الانام فانا لله وانا اليه راجعون رضينا عن الله عز وجل قضاه وسلمنا له امره والله لن يصاب المسلمون بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثلك ابدا كنت للدين عزا وحرزا وكهفا وللمومنين فية وحصنا وغيثا وعلى المنافقين غلظة وغيظا فالحقك الله بنبيك صلى الله عليه وسلم ولا حرمنا اجرك ولا اضلنا بعدك فسكت الناس حتى انقضى كلامه ثم بكوا حتى علت اصواتهم وقالوا صدقت يا ختن رسول الله صلى الله عليه وسلم

عن الكلبي عن ابي صالح قال قال معوية بن ابي سفيان لضرار بن ضمرة صف لي عليا فقال او تعفيني قال بل تصفه قال او تعفيني قال لا اعفيك قال اما اذا لا بد فانه والله كان بعيد المدى شديد القوى يقول فصلا ويحكم عدلا يتفجر العلم من جوانبه وتنطق الحكمة من نواحيه يستوحش من الدنيا وزهرتها ويستانس بالليل وظلمته كان والله غزير الدمعة طويل الفكرة يقلب كفه ويخاطب نفسه يعجبه من اللباس ما خشن ومن الطعام ما جشب كان والله كاحدنا يجيبنا اذا سالناه ويبتدينا اذا اتيناه ونحن والله مع تقريبه لنا وقربه منا لا نكلمه هيبة ولا نبتديه لعظمه فان تبسم فعن مثل اللولو المنظوم يعظم اهل الدين ويحب المساكين لا يطمع القوي في باطله ولا ييئس الضعيف من عدله فاشهد بالله لرايته في بعض مواقفه وقد ارخى الليل سدوله وغارت نجومه وقد مثل في محرابه قابضا على لحيته يتململ تململ السليم ويبكي

صف

عهم

امن الناس علي في صحبته وذات يده وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

بكاء الحزين فكاني اسمعه يقول يا دنيا يا دنيا الي تعرضت ام الي تشوقت هيهات هيهات
غري غيري قد بتتك ثلثا لا رجعة لي فيك فعمرك قصير وعيشك حقير وخطرك
كبير اه من قلة الزاد وبعد السفر قال فذرفت دموع معوية على لحيته فما يملكها
وهو ينشفها بكمه وقد اختنق القوم بالبكاء ثم قال معوية رحم الله ابا الحسن كان والله كذلك
كيف حزنك عليه قال حزن من ذبح ولدها في حجرها فلا ترقا عبرتها ولا تسكن
حزنها وعن كميل قال اخذ بيدي امير المومنين علي بن ابي طالب
كرم الله وجهه فاخرجني الى ناحية الجبان فلما اصحر جلس ثم تنفس ثم قال يا كميل بن
زياد ان هذه القلوب اوعية وخيرها اوعاها احفظ عني ما اقول لك الناس
ثلثة عالم رباني ومتعلم على سبيل نجاة وهمج رعاع اتباع كل ناعق يميلون مع كل ريح
لم يستضيئوا بنور العلم ولم يلجوا الى ركن وثيق يا كميل بن زياد العلم خير من المال العلم
يحرسك وانت تحرس المال تنقصه النفقة والعلم يزكو على الانفاق العلم حاكم والمال
محكوم عليه يا كميل بن زياد محبة العالم دين يدان به العلم يكسب العالم الطاعة في حياته
وجميل الاحدوثة بعد وفاته وصنيعة المال تزول بزواله يا كميل بن زياد مات خزان
الاموال وهم احياء والعلماء باقون ما بقي الدهر اعيانهم مفقودة وامثالهم في القلوب
موجودة هاه ان هاهنا واشار الى صدره لعلما جما لو اصبت له حملة ثم قال اللهم
بلى اصبته لقنا غير مامون يستعمل الة الدين للدنيا ويستظهر بنعم الله على عباده
وبحججه على اوليائه او معاندا لاهل الحق لا بصيرة له في احنائه ينقدح الشك في قلبه
باول عارض من شبهة اللهم لا ذا ولا ذاك او منهوما باللذات سلس القياد
للشهوات او مغرى بجمع الاموال والادخار وليسا من رعاة الدين اقرب شبها بهم
الانعام السائمة كذلك يموت العلم بموت حملته اللهم بلى لا تخلو الارض من قائم لله بحجة
اما ظاهر مشهور واما غائب مستور لئلا تبطل حجج الله عز وجل وبيناته واين
اولئك الاقلون عددا الاعظمون عند الله قدرا بهم يحفظ الله حججه حتى يودعها
الى نظرائهم ويزرعوها في قلوب اشباههم هجم بهم العلم على حقيقة الامر فباشروا روح
اليقين واستلانوا ما استوعر المترفون وانسوا بما استوحش منه الجاهلون وصحبوا
الدنيا بابدان ارواحها معلقة بالملا الاعلى يا كميل بن زياد اولئك خلفاء الله في ارضه

ودعاته الى دينه هاه هاه شوقا الى رؤيتهم واستغفر الله لي ولك اذا شئت فقم
وعن عبد الصمد بن معقل عن وهب بن منبه قال ساله بعض اهل الاطراف فقال
يا ابا عبد الله هل سمعت ببلاء او عذاب اشد مما نحن فيه قال اما لو نظرتم ما انتم فيه والى
ما خلا لكان ما انتم فيه مثل الدخان عند النار وقال اتي بامراة من بني اسرائيل
فقال لها ساره وسبعة بنين لها الى ملك كان يفتن الناس على اكل لحم الخنازير
فدعا اكبرهم فقرب اليه لحم خنزير فقال كل فقال ما كنت لاكل شيئا حرمه الله عز وجل
علي ابدا فامر به فقطع يديه ورجليه وقطعه عضوا عضوا حتى قتله ثم دعى بالذي
يليه فقال كل فقال ما كنت لاكل شيئا حرمه الله عز وجل علي فامر بقدر من نحاس فغليت
زيتا حتى اذا غلت القاه فيها ثم دعى بالذي يليه فقال كل فقال انت اذل واقل واهون
على الله من ان اكل شيئا حرمه الله علي فضحك الملك فقال اتدرون ما اراد بشتمه
اياي اراد ان يغضبني فاعجل في قتله وليخطيه ذلك فامر به فحز جلد عنقه ثم امروا
به ان يسلخوا جلد راسه ووجهه فسلخوه سلخا فلم يزل يقتل كل واحد منهم بلون غير
قتل اخيه حتى بقي اصغرهم فالتفت اليه والى امه فقال لها لقد رثيت لك مما رايت فانطلقي
بابنك فاخلي به واريديه على ان ياكل لقمة واحدة فيعيش لك قالت نعم فخلت به فقالت
اي بني اتعلم انه كان لي على كل رجل من اخوتك حق ولي عليك حقان وذلك اني
ارضعت كل رجل منهم حولين فمات ابوك وانت حمل فنفست بك فارضعتك لضعفك
ورحمتي اياك اربعة احوال فاسالك بالله وحقي عليك الا ما صبرت ولا تاكل شيئا مما حرم
الله عليك ولا تلقين اخوتك يوم القيامة ولست معهم فقال الحمد لله الذي اسمعني هذا
منك فانما كنت اخاف ان تريديني على ان اكل ما حرم الله علي ثم جاءت الى الملك فقالت
ها هو ذا قد اردته وعرضت عليه فامره الملك ان ياكل فقال ما كنت لاكل شيئا حرمه
الله عز وجل علي فقتله والحقه باخوته وقال لامهم اني لاجد لي رقة لك مما رايت اليوم
ويحك فكلي لقمة ثم اصنع بك ما شئت واعطيك ما احببت تعيشي به قالت اجمع
ثكلا وكذبا وذلا لا تثكلي وذلي ومعصية الله فلو حييت بعدهم ما اردت ذلك
وما كنت لاكل شيئا حرمه الله عز وجل علي فقتلها والحقها ببنيها
وعن ابراهيم الحربي قال قمت يوم الجمعة ورايت بشر الحافي اركع فقام رجل رث الحال والهيئة

سهو

عابدٌ اخر لقي بن

فيما كان غرق له خمسون الف دينار

ر التغلبية والحرمية له فقال يا قوم احذروا ان اكون صادقا وليس مع الاضطرار

اختيار ولا يتبع السكوت عند العدم ولا السوال مع الوجود ولم فاقه رحمك الله

قال فرات بشرا اعطاه قطعة قال ابراهيم فقمت اليه فاعطيته درهما فقلت اعطي القطعه

فقال لا افعل فقلت هذان درهمان بعني فامتنع فقلت هذه عشرة دراهم فقال لي

يا هذا واي شي يرغبك في دانق تبذل فيه عشره صحاحا فقلت هذا رجل صالح فقال

لي فاني معروف هذا ارعت ولست استبدل بالنعم نقما والى ان احل هذه مع عاجل

او منيه قاضيه قال ابراهيم فقلت انظروا معروفا لمن سد من فقلت يا شيخ دعوه

فعلت فقال لي احيا الله قلبك وجعلك ممن يشتري نفسه بكل شي ولا يبيعها بشي

وعن علقمه بن مرثد قال انتهى الزهد الى ثمانيه من التابعين عامر بن عبد الله

والو واويس القرني وهرم بن حيان والربيع بن خثيم وابو مسلم الخولاني والاسود

بن يزيد ومسروق بن الاجدع والحسن بن الحسن فاما عامر فانه كان يصلي ويتمثل

ابليس حيه فيدخل من تحت قميصه حتى يخرج من جيبه فما يمسه فقيل له الا تنحي الحيه

عنك فقال اني لا ستحيي من الله عز وجل ان اخاف سواه فقيل له ان الجنه لتدرك بدون

ما تصنع وان النار لتتقى بدون ما تصنع فقال والله لاجتهدن ثم والله لاجتهدن

فان نجوت فبرحمة الله وان دخلت النار فبعد جهدي فلما احتضر بكا فقيل له اجزع من الموت

فبكا فقال ومالي لا ابكي ومن احق بذلك مني والله ما ابكي جزعا من الموت ولا حرصا على

دنياكم ولكني ابكي على ظما الهواجر وقيام ليل الشتا وكان يقول اللهم في الدنيا الهموم

والاحزان وفي الاخره العذاب والحساب فاين الروح والفرج واما الربيع بن خثيم

فقيل له حين اصابه الفالج لو تداويت فقال لقد عرفت ان الدوا حق ولكني عادا وثمودا

وقرونا بين ذلك كثيرا كانت فيهم الاوجاع وكانت فيهم الاطبا فما بقي المداوي ولا المداوى

وقيل له الا تذكر الناس فقال ما انا عن نفسي براض فاتفرغ من ذمها الى ذم الناس

ان الناس خافوا الله في ذنوب الناس وامنوه على ذنوبهم وقيل له كيف اصبحت قال اصبحنا

ضعفاء مذنبين ناكل ارزاقنا وننتظر اجالنا قال وكان عبد الله بن مسعود اذا راه قال بشر

المخبتين اما انه لو راك محمد صلى الله عليه وسلم لاحبك وكان الربيع يقول اما بعد فاعد زادك

وخذ في جهازك وكن وصي نفسك واما ابو مسلم الخولاني فانه لم يكن يجالس احدا

يتكلم في شي من امر الدنيا الا تحول عنه فدخل ذات يوم المسجد فنظر الى نفر قد اجتمعوا

فرجا ان يكونوا على ذكر الله تعالى فجلس اليهم واذا بعضهم يقول قدم غلامي فاصاب

كذا وكذا وقال الاخر جهزت غلامي فنظر اليهم فقال سبحان الله اتدرون ما مثلي

ومثلكم كمثل رجل اصابه مطر غزير فالتفت فاذا هو بمصراعين عظيمين فقال

لو دخلت هذا البيت حتى يذهب هذا المطر فدخل فاذا البيت لا سقف له جلست

اليكم وانا ارجو ان تكونوا على ذكر وخير فاذا انتم اصحاب دنيا وقال له قايل حين

كبر ورق لو قصرت عن بعض ما تصنع فقال ارايتم لو ارسلتم الخيل في الحلبه الستم

تقولون لفارسها ودعها وارفق بها حتى اذا رايتم الغايه لم تستبقوا منها شيا قالوا

بلى قال فاني قد ابصرت الغايه وان لكل سابق غايه وغايه كل سابق الموت فسابق

ومسبوق واما الاسود بن يزيد فكان يجتهد في العباده يصوم حتى يخضر ويصفر

وكان علقمه بن قيس يقول له لم تعذب هذا الجسد فيقول ان الامر جد اكرام هذا الجسد

اريد فلما احتضر بكا فقيل له ما هذا الجزع فقال ما لي لا اجزع ومن احق بذلك مني

والله لو اتيت بالمغفره من الله عز وجل لاهمني الحيا منه مما قد صنعت ان الرجل ليكون بينه

وبين الرجل الذنب الصغير فيعفو عنه فلا يزال مستحييا منه ولقد حج الاسود ثمانين

حجه واما مسروق بن الاجدع فان امراته قالت ما كان يوجد الا وساقاه قد انتفختا

من طول الصلاه قالت وان كنت والله لاجلس خلفه ابكي رحمة له مما يصنع فلما احتضر بكا فقيل

له ما هذا الجزع قال وما لي لا اجزع ومن احق بذلك مني وانما هي ساعه ولا ادري الى الجنه ام الى النار

واما الحسن البصري ما راينا احدا من الناس كان اطول حزنا منه ما كنا نراه الا انه

حديث عهد بمصيبه وقال نضحك ولا ندري لعل الله عز وجل اطلع على بعض اعمالنا

فقال لا اقبل منكم شيا ويحك يا ابن ادم هل لك بمحاربة الله طاقه انه من عصى الله فقد حاربه

والله لقد ادركت سبعين بدريا اكثر لباسهم الصوف لو رايتموهم لقلتم مجانين ولو راوا

خياركم لقالوا ما لهولاء من خلاق ولو راوا شراركم لقالوا ما يومن هولاء بيوم الحساب

ولو رايتم اقواما كانت الدنيا اهون على احدهم من التراب تحت قدميه ولقد رايت اقواما

يمسي احدهم لا يجد عشاء الا قوتا ويقول والله لا اجعل هذا كله في بطني فيتصدق ببعضه

قال علقمة بن مرثد فلما قدم عمر بن هبيرة
وهو احوج ممن يتصدق عليه

العراق ارسل الى الحسن والى الشعبي فامر لهما ببيت فكانا فيه شهرًا او نحوه ثم ان
الخصي غدا عليهما ذات يوم فقال ان الامير داخل عليكما فجاء عمر يتوكا على
عصًا له فسلم ثم جلس معظمًا لهما فقال ان الامير يزيد بن عبد الملك يكتب الي كتبًا
اعرف ان في انفاذها الهلكة فان اطعته عصيت الله وان عصيته اطعت الله
فهل تريان لي في متابعتي اياه فرجًا فقال الحسن يا ابا عمرو اجب الامير فتكلم الشعبي
فانحط في حبل ابن هبيرة فقال ما تقول انت يا ابا سعيد فقال ايها الامير قد قال
الشعبي ما قد سمعت قال ما تقول انت قال اقول يا عمر بن هبيرة يوشك ان ينزل بك
ملك من ملائكة الله تعالى فظ غليظ لا يعصي الله ما امره فيخرجك من سعة
قصرك الى ضيق قبرك يا عمر بن هبيرة ان تتق الله يعصمك من يزيد بن عبد الملك
ولن يعصمك يزيد بن عبد الملك من الله يا عمر بن هبيرة لا تامن ان ينظر الله اليك
على اقبح ما تعمل في طاعة يزيد بن عبد الملك فيغلق به باب المغفرة دونك يا
عمر بن هبيرة لقد ادركت اناسًا من صدر هذه الامة كانوا على الدنيا وهي مقبلة
اشد ادبارًا عنها من اقبالكم عليها وهي مدبرة يا عمر بن هبيرة ان تكن مع الله في
طاعته ... اني اخوفك مقامًا خوفكه الله فقال ذلك لمن خاف مقامي وخاف وعيد
يا عمر بن هبيرة ان تك مع الله في طاعته كفاك يزيد بن عبد الملك وان تك مع يزيد على
معاصي الله وكلك الله اليه فبكى عمر بن هبيرة وقام بعبرته فلما كان من الغد ارسل
اليهما باذنهما وجوائزهما فاكثر فيها للحسن وكان في جائزة الشعبي بعض الاقتار
فخرج الشعبي الى المسجد فقال ايها الناس من استطاع منكم ان يوثر على خلقه فليفعل
فوالذي نفسي بيده ما علم الحسن منه شيئًا فجهلته ولكني اردت وجه ابن هبيرة فاقصاني
الله منه واما اويس القرني فان اهله ظنوا انه مجنون فبنوا له بيتًا على باب
دارهم فكانت تاتي عليه السنة والسنتان لا يرون له وجهًا وكان طعامه مما يلتقط
من النوى فاذا امسى باعه لافطاره وان اصاب حشفة حبسها لافطاره فلما ولي
عمر بن الخطاب قال بالموسم يا ايها الناس قوموا فقاموا فقال اجلسوا الا من كان من اهل
اليمن فجلسوا فقال اجلسوا الا من كان من مراد فجلسوا فقال اجلسوا الا من كان من قرن

فجلسوا الا رجلًا وكان عم اويس القرني فقال له عمر اقرني انت قال نعم قال اتعرف اويسًا
قال وما تسال عن ذاك يا امير المؤمنين فوالله ما فينا احمق ولا اجن منه ولا احوج منه فبكى
عمر ثم قال بك لا به سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يدخل الجنة بشفاعته مثل ربيعة
ومضر قال هرم بن حيان فلما بلغني ذلك قدمت فلم يكن لي هم الا طلبه حتى سقطت عليه جالسًا
على شاطئ الفرات نصف النهار يتوضا فعرفته بالنعت الذي نعت فاذا رجل نحيل ادم
شديد الادمة اشعث محلوق الراس مهيب المنظر فسلمت عليه فرد علي ونظر الي ومددت
يدي لاصافحه فابى ان يصافحني فقلت رحمك الله يا اويس غفر الله لك كيف انت رحمك الله
ثم خنقتني العبرة من حبي اياه ورقتي عليه لما رايت من حاله حتى بكيت وبكى قال وانت
فحياك الله يا هرم بن حيان كيف انت يا اخي من دلك علي قلت الله قال لا اله الا الله سبحان
ربنا ان كان وعد ربنا لمفعولا فقلت ومن اين عرفت اسمي واسم ابي وما رايتك قبل
اليوم ولا رايتني قال انباني العليم الخبير عرفت روحي روحك حين كلمت نفسي نفسك
ان المؤمنين يعرف بعضهم بعضًا ويتحابون بروح الله تعالى وان لم يلتقوا وان نات بهم
الدار وتفرقت بهم المنازل قلت حدثني رحمك الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اني
لم ادرك رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم تكن لي معه صحبة بابي وامي رسول الله ولكني قد
رايت رجالًا قد راوه ولست احب ان افتح على نفسي هذا الباب ان اكون محدثًا او قاصًا
او مفتيًا في نفسي شغل عن الناس فقلت اي اخي اقرا علي ايات من كتاب الله اسمعها
منك واوصني بوصية احفظها عنك فاني احبك في الله فاخذ بيدي فقال اعوذ
بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم قال ربي واحق القول قول ربي عز وجل
واصدق الحديث حديث ربي عز وجل ثم قرا وما خلقنا السموات والارض وما بينهما
لاعبين ما خلقناهما الا بالحق الى قوله العزيز الرحيم فشهق شهقة ظننتها البروا اياه احسبه
قد غشي عليه ثم قال يا ابن حيان مات ابوك حيان ثم يوشك ان تموت انت فاما الى
الجنة واما الى النار ومات ابوك ادم وماتت امك حوا يا ابن حيان ومات نوح نبي الله ومات
ابراهيم خليل الله ومات موسى نجي الله ومات داود خليفة الرحمن ومات محمد صلى الله
عليه وسلم وعلى جميع الانبياء ومات ابو بكر خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومات اخي
وصديقي عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقلت يرحمك الله ان عمر لم يمت قال بلى قد نعاه الي ربي عز وجل

اويس

ونعى اليّ نفسي وانا وانت في الموتى ثم صلى على النبي صلى الله عليه وسلم ودعا بدعوات خفاف
ثم قال هذه وصيتي اليك ثم باب الله ونبي المرسلين ونبي صالح المؤمنين فعليك بذكر الموت
ولا يفارق قلبك طرفة عين ما بقيت وانذر قومك اذا رجعت اليهم وانصح لاهل
جميعا واياك ان تفارق الجماعة فتفارق دينك وانت لا تعلم فتدخل النار وادع لي ولك
ثم قال اللهم ان هذا زعم انه يحبني فيك وزارني من اجلك فعرفني وجهه في الجنة وادخله
علي في دارك دار السلام واحفظه ما دام في الدنيا حيا وارضه من الدنيا باليسير واجعله
لما اعطيته من نعمك من الشاكرين واجزه عني خيرا ثم قال السلام عليك ورحمة الله
وبركاته لا اراك بعد اليوم رحمك الله فاني اكره الشهرة والوحدة احب الي لاني كثير
الغم ما دمت مع هؤلاء الناس حيا ولا تسال عني ولا تطلبني واعلم انك مني على
بال وان لم ارك وتراني واذكرني وادع لي فاني سادعو لك واذكرك ان شاء الله
فانطلق ها هنا حتى اخذ انا ها هنا فحرصت ان امشي معه فابى علي ففارقته ابكي
وبكى فجعلت انظر في قفاه حتى دخل بعض السكك ثم سالت عنه بعد ذلك فما وجدت
احدا اخبرني عنه بشي رحمه الله وغفر له وما اتت علي جمعة الا وانا اراه في منامي مرة او مرتين
وعن نافع عن شريح قال اشتريت دارا بثمانين دينارا وكتبت كتابا واشهدت عدولا
فبلغ ذلك علي بن ابي طالب رضي الله عنه فقال لي يا شريح بلغني انك اشتريت دارا وكتبت كتابا واشهدت
عدولا قلت قد كان ذلك يا امير المؤمنين فقال سياتيك من لا ينظر في كتابك ولا يسالك
عن بينتك حتى يخرجك منها شاخصا ويسلمك الى قبرك خالصا ولو كنت اتيتني كتبت
كتابا على هذه النسخة بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اشترى عبد ذليل
من ميت قد ازعج بالرحيل اشترى منه دارا بدار الغرور من الجانب الفاني في عسكر الهالكين
وتجمع هذه الدار ويشتمل عليها حدود اربعة الحد الاول منها ينتهي الى دواعي الآفات
والحد الثاني ينتهي الى دواعي المصيبات والحد الثالث ينتهي الى دواعي البليات والحد الرابع
ينتهي الى دواعي الهوى المردي والى الشيطان المغوي وفيه يشرع باب هذه الدار اشترى
هذا المغرور من هذا المزعوج بالاجل جميع هذه الدار بالخروج من عز القنوع والدخول
في ذل الطمع فما ادرك هذا المشتري فيما اشتراه من درك فعلى مبلبل اجسام الملوك وسالب
نفوس الجبابرة ومزيل ملك الفراعنة مثل كسرى وتبع وحمير ومن بنى وشيد وزخرف ونجد

وجمع العظام ونظر من عمد للولد اشخاصهم جميعا الى موقف العرض اذا وضع الكرسي
لفصل القضاء وخسر هنالك المبطلون وسمع مناد ينادي في عرصاتها
ما ابين الحق لذي عينين ان الرحيل اخر اليومين
تزودوا من صالح الاعمال قد دنت النقلة والزوال
وعن وهب بن منبه قال كان رجل من افضل اهل زمانه وكان يزار فيعظهم فاجتمعوا
اليه ذات يوم فقال انا قد خرجنا من الدنيا وفارقنا الاهل والاموال مخافة الطغيان
وقد خفت ان يكون قد دخل علينا في حالنا هذه من الطغيان اكثر مما يدخل على اهل
الاموال في اموالهم ارى احدنا يحب ان تقضى له حاجته وان اشترى بيعا ان يقارب
لمكان دينه وان لقي حيي ووقر لمكان دينه فشاع ذلك الكلام حتى بلغ الملك فعجب
الملك فركب اليه الملك ليسلم عليه وينظر اليه فلما نظر اليه الرجل قيل له هذا
الملك قد اتاك ليسلم عليك فقال وما يصنع فقيل للكلام الذي وعظت به فسال
رداه هل عندك طعام فقال شي من ثمر الشجر مما كنت تفطر به فاتي به على مسح فوضع
بين يديه فاخذ ياكل منه وكان يصوم النهار لا يفطر فوقف عليه الملك فسلم عليه فاجابه
باجابة خفيفة واقبل على طعامه ياكل فقال الملك فاين الرجل فقيل له هو هذا قال
هذا الذي ياكل قالوا نعم قال فما عند هذا من خير فادبر فقال الرجل الحمد لله الذي
صرفك عني بما صرفك به قال وهب بن منبه ثم ان الملك سمع باجتهاد راهب
فقال لاتينه يوم كذا وكذا ولاسلمن عليه فاسرعت البشرى الى الراهب فلما كان ذلك
اليوم خرج متنحيا له قدام مصلاه واخرج مكنسة فيه بقل وزيت وحمص فوضعه قريبا
منه فاذا هو بالملك ومعه سواد من الناس قد وضعوا فرسنا فلم يبق سهل ولا جبل الا قد
ملي من الناس فجعل الراهب يجمع من تلك البقول والطعام ويعظم اللقمة ويغمسها
في الزيت ياكل اكلا عنيفا وهو واضع راسه لا ينظر الى من اتاه فقال الملك اين صاحبكم
قالوا هو ذا قال الملك كيف انت يا فلان فقال الراهب وهو ياكل ذاك الاكل كالناس فثنى
الملك عنان دابته وقال ما في هذا من خير فلما ذهب قال الراهب الحمد لله الذي اذهبه
عني وهو لي لائم وعن الاوزاعي قال بعث الي ابو جعفر المنصور
امير المؤمنين وانا بالساحل فاتيته فلما وصلت وسلمت عليه بالخلافة رد علي واستجلسني

ثم قال ما الذي يبطابك عنا يا اوزاعي قلت وما تريد يا امير المومنين قال اريد الاخذ عنكم
والاقتباس منكم قلت فانظر يا امير المومنين ان تجهل شيًا مما اقول لك قال وكيف
اجهله وانا اسالك عنه وفيه وجهت اليك واقدمتك لم قلت ان تسمعه ثم لا تعمل
به قال فصاح بي الربيع واهوى بيده الى السيف فانتهره المنصور وقال هذا مجلس مثوبه
لا مجلس عقوبه فطابت نفسي وانبسطت في الكلام فقلت يا امير المومنين حدثني مكحول
عن عطيه بن بشر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايما عبد جاته موعظة من الله
عز وجل في دينه فانها نعمه من الله سيقت اليه فان قبلها بشكر والا كانت حجه من
الله عليه ليزداد بالله اثما ويزداد الله بها عليه سخطا يا امير المومنين حدثني مكحول
عن عطيه بن بشر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايما وال بات غاش لرعيته
حرم الله عليه الجنه يا امير المومنين ان الذي لين قلوب امتكم لكم حين ولاكم امورهم
لقرابتكم من نبيكم صلى الله عليه وسلم وقد كان بهم روفا رحيما مواسيا بنفسه
في ذات يده لم يغلق دونهم الابواب ولم يقم عليه دونهم الحجاب يبتهج بالنعم ويبتئس لما اصابهم
من سو لحقيق ان تقوم لهم فيهم بالحق يا امير المومنين قد كنت في شغل شاغل من خاصه
نفسك عن عامه الناس الذين اصبحت تملكهم احمرهم واسودهم ومسلمهم وكافرهم
وكل له عليك نصيب من العدل فكيف بك اذا انبعث منهم فيام وراء فيام وليس منهم
احد الا يشكوا بليه ادخلتها عليه وظلامه سقتها اليه يا امير المومنين حدثني مكحول
عن عروه بن رويم قال كان بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم جريده يستاك بها ويروع بها
المنافقين فاتاه جبريل فقال يا محمد ما هذه الجريده التي قد كسرت بها قرون امتك
وملات قلوبهم بها رعبا فكيف بمن شق ابشارهم وسفك دماءهم وخرب ديارهم
واجلاهم عن بلادهم وغيبهم الخوف منهم يا امير المومنين حدثني مكحول عن زياد بن جاريه
عن حبيب بن مسلمه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا الى القصاص من نفسه في خدش
خدشه اعرابيا لم يتعمده فاتاه جبريل فقال يا محمد ان الله لم يبعثك جبارا متكبرا فدعا النبي
صلى الله عليه وسلم الاعرابي فقال اقتص مني فقال الاعرابي قد احللتك بابي انت وامي وما كنت
لافعل ذلك ابدا ولو اتيت على نفسي فدعا له بخير يا امير المومنين رض نفسك وخذ لها
الامان من ربك وارغب في جنه عرضها السموات والارض التي يقول فيها رسول الله صلى الله

عليه وسلم لقيد قوس احدكم في الجنه خير من الدنيا وما فيها يا امير المومنين ان الملك
لو بقي لمن قبلك لم يصل اليك وكذلك لا يبقى لك كما لم يبق لغيرك يا امير المومنين تدري
ما جاء في تاويل هذه الايه عن جدك ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيره ولا كبيره الا
احصاها قال الصغيره التبسم والكبيره الضحك فكيف بما عملته الايدي وحصدته الا لسن
يا امير المومنين بلغني ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال لو ماتت سخله على شاطي الفرات
ضيعه لخشيت ان اسال عنها فكيف بمن حرم عدلك وهو على بساطك يا امير
المومنين تدري ما جاء في تاويل هذه الايه عن جدك يا داود انا جعلناك خليفه
في الارض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى قال يا داود اذا قعد الخصمان بين
يديك وكان لك في احدهما هوى فلا تتمنين في نفسك ان يكون الحق له فيفلح على صاحبه
فامحوك من نبوتي ثم لا تكون خليفتي ولا كرامه يا داود انما جعلت رسلي الى عبادي
رعاء كرعاء الابل لعلمهم بالرعايه ورفقهم بالسياسه ليجبروا الكسير ويدلوا الهزيل
على الكلا والماء يا امير المومنين انك قد بليت بامر لو عرض على السموات والارض
والجبال لابين ان تحملنه واشفقن منه يا امير المومنين حدثني يزيد بن جابر
عن عبد الرحمن بن ابي عمره الانصاري ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه استعمل رجلا
من الانصار على الصدقه فراه بعد ايام مقيما فقال له ما منعك من الخروج
الى عملك اما علمت ان لك مثل اجر المجاهدين في سبيل الله قال لا قال وكيف ذلك
قال لانه بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من وال يلي شيا من امور الناس
الا اتي به يوم القيامه مغلوله يده الى عنقه على جسر من النار ينتفض به ذلك الجسر
انتفاضه يزيل كل عضو منه عن موضعه ثم يعاد فيحاسب فان كان محسنا نجا
باحسانه وان كان مسيا انخرق به ذلك الجسر فهوى به في النار سبعين خريفا
فقال له عمر ممن سمعت هذا قال من ابي ذر وابي هريره من يتولاها بما فيها فقال ابو ذر من ارغم
الله انفه والصق خده بالارض فاخذ المنديل يعني المنصور فوضعه على وجهه ثم
بكى وانتحب حتى ابكاني ثم قلت يا امير المومنين قد سال جدك العباس النبي صلى الله
عليه وسلم اماره على مكه والطايف واليمن فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا عم نفس تحييها
خير من اماره لا تحصيها نصيحه منه لعمه وشفقه عليه وانه لا يغني عنه من الله شيا اذ اوحي

الیه وانذر عشیرتک الاقربین فقال یا عباس ویا صفیة عمی النبی صلی الله علیه وسلم ویا
فاطمه بنت محمد انی لست اغنی عنکم من الله شیئا لی عملی ولکم عملکم وقد قال
عمر بن الخطاب رضی الله عنه لا یقیم امر الناس الا حصیف العقل اریب العقد لا
یطلع منه علی عوره ولا یحنق علی غره ولا یاخذه فی الله لومة لایم وقال السلطان
اربعه فامیر ظلف نفسه وعماله فذاك كالمجاهد فی سبیل الله ید الله باسط علیه
بالرحمه وامیر ضعیف ظلف نفسه وارتع عماله بضعفه فهو علی شفا هلاك الا ان
یرحمه وامیر ظلف عماله وارتع نفسه فذاك الحطمه الذی قال رسول الله صلی الله علیه
وسلم شر الرعاء الحطمه فهو الهالك وحده وامیر ارتع نفسه وعماله فهلكوا جمیعا
وقد بلغنی یا امیر المومنین ان جبریل اتی النبی صلی الله علیه وسلم فقال اتیتك
حین امر الله بمنافخ النار فوضعت علی النار تسعر لیوم القیامه فقال له یا جبریل
صف لی النار فقال ان الله عز وجل امر بها فاوقد علیها الف عام حتی احمرت
ثم اوقد علیها الف عام حتی اصفرت ثم اوقد علیها الف عام حتی اسودت
فهو سوداء مظلمه لا یضیء لهبها ولا یطفی جمرها والذی بعثك بالحق لو ان
ثوبا من ثیاب اهل النار اظهر لاهل الارض لماتوا جمیعا ولو ان ذنوبا من
شرابها صب فی ماء الارض جمیعا لقتل من ذاقه ولو ان ذراعا من السلسلة
التی ذكر الله وضع علی جبال الارض جمیعا لذابت ولو ان رجلا ادخل النار
ثم اخرج منها لمات اهل الارض من نتن ریحه وتشویه خلقه فبكا النبی صلی الله علیه
وسلم وبكی جبریل لبكایه وقال اتبكی یا محمد وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك
وما تاخر فقال افلا اكون عبدا شكورا فقال ولم بكیت یا جبریل وانت الروح
الامین امین الله علی وحیه فقال اخاف ان ابتلی بما ابتلی به هاروت وماروت
فهو الذی منعنی من اتكالی علی منزلتی عند ربی فاكون قد امنت مكره وقد بلغنی
یا امیر المومنین ان عمر بن الخطاب رضی الله عنه قال اللهم ان كنت تعلم انی ابالی اذا قعد
الخصمان بین یدی علی من مال الحق من قریب او بعید فلا تمهلنی طرفة عین یا
امیر المومنین ان اشد الشده القیام لله بحقه وان اكرم الكرم عند الله التقوی وانه من
طلب العز بطاعة الله رفعه الله واعزه ومن طلبه بمعصیة الله اذله الله ووضعه فهی نصیحتی

والسلام علیك ثم نهض فقال الی این فقلت الی الولد والوطن باذن امیر المومنین
ان شاء الله قال فقد اذنت لك وشكرت لك نصیحتك وقبلتها بقبولها والله
الموفق للخیر والمعین علیه وبه استعین وعلیه التوكل وهو حسبنا ونعم الوكیل
فلا تخلنی من مطالعتك ایای بمثلها فانك المقبول القول غیر المتهم فی النصیحه
فقلت افعل ان شاء الله قال محمد بن مصعب فامر له بمال یستعین به علی خروجه
فلم یقبله وقال انا فی غنا عنه وما كنت لابیع نصیحتی بعرض الدنیا كلها وعرف
المنصور مذهبه فلم یجد فی رده
وعن الفضل بن الربیع قال
حججت مع هرون الرشید فمررنا بالكوفه فاذا ابهلول المجنون یهذی فقلت اسكت
فقد اقبل امیر المومنین فسكت فلما حاذاه الهودج قال یا امیر المومنین حدثنی ایمن
ابن نایل قال نا قدامه بن عبد الله العامری قال رایت النبی صلی الله علیه وسلم بمنی
علی جمل وتحته رحل رث فلم یكن ثم طرد ولا ضرب ولا الیك الیك قلت یا امیر المومنین
انه بهلول المجنون قال قد عرفته قل یا بهلول فقال یا امیر المومنین
هب انك قد ملكت الارض طرا ودان لك البلاد فكان ماذا
الیس غدا مصیرك جوف قبر ویحثوا التراب هذا ثم هذا
قال احسنت یا بهلول افغیره قال یا امیر المومنین من رزقه الله جمالا وموالا فعف فی
جماله وواسی فی ماله كتب فی دیوان الابرار قال فظن انه یرید شیا قال فانا قد امرنا بقضاء
دینك قال لا تفعل یا امیر المومنین لا تقض دینا بدین اردد الحق الی اهله واقض دین
نفسك من نفسك فان نفسك هذه نفس واحده ان هلكت والله ما تجبر منها فلا
انا قد امرنا ان نجری علیك قال لا تفعل یا امیر المومنین لا یعطیك وینساني اجری
الذی اجری علیك لا حاجه لی فی جرایتك زاد بن یوسف ثم ولی وانشا یقول
توكلت علی الله وما ارجو سوی الله وما الرزق من الناس بل الرزق من الله
وعن ابن مسعود قال بینما رجل ممن كان قبلكم فی مملكته تفكر ان ذلك منقطع عنه
وان ما هو فیه قد شغله عن عبادة ربه فانساب ذات لیله من قصره فاصبح فی
مملكة غیره فاتی ساحل البحر فكان یضرب اللبن بالاجره فیاكل ویتصدق بالفضل
فلم یزل كذلك حتی رقی امره الی ملكهم فارسل ملكهم الیه ان یاتیه فابی فاعاد الیه الرسول

المقبول ان علم لا یتخیر

تنسم للعباده والزهد من الدنیا

فالى ان يأتيه وقال مالي ومالي فركب الملك فلما رآه الرجل ولى هاربا فلما راى ذلك الرجل ركض في اثره فلم يدركه فناداه يا عبد الله انه ليس عليك مني باس فاقام حتى ادركه فقال له من انت يرحمك الله قال انا فلان بن فلان صاحب ملك كذا وكذا تفكرت في امري فعلمت ان ما انا فيه منقطع وانه قد شغلني عن عبادة ربي فتركته وجئت هاهنا اعبد ربي عز وجل فقال ما انت باحوج الى ما صنعت مني قال ثم نزل عن دابته فسيبها ثم تبعه فكانا جميعا يعبدان الله عز وجل فدعوا الله عز وجل ان يميتهما جميعا فماتا قال عبد الله فلو كنت برميلة مصر لاريتكم قبريهما بالنعت الذي نعت لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم

وعن بكر بن عبد الله المزني قال كان فيمن كان قبلكم ملك وكان متمردا على ربه عز وجل فغزاه المسلمون فاخذوه سلما فقالوا باي قتلة نقتله فاجمع رايهم على ان يجعلوا له قمقما عظيما ويحشوا تحته النار ولا يقتلوه حتى يذيقوه طعم العذاب ففعلوا ذلك به قال فجعل يدعو فلما راهم لا يغنون عنه شيئا رفع راسه الى السماء وقال لا اله الا الله ودعا الله مخلصا فصب الله عليه غيثا من السماء فاطفا تلك النار وجاءت ريح فاحتملت ذلك القمقم فجعل يدور بين السماء والارض وهو يقول لا اله الا الله فقذفه الله الى قوم لا يعبدون الله عز وجل وهو يقول لا اله الا الله فاستخرجوه وقالوا ويحك ما لك قال انا ملك بني فلان كان من امري وكان من حديثي فقص عليهم القصة فامنوا

وعن وهب بن منبه قال قال الحواريون يا عيسى من اولياء الله الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون فقال عيسى عليه السلام الذين نظروا الى باطن الدنيا حين نظر الناس الى ظاهرها والى اجل الدنيا حين نظر الناس الى عاجلها فاماتوا منها ما خشوا ان يميتهم وتركوا ما علموا ان سيتركهم فصار استكثارهم منها استقلالا وذكرهم اياها فواتا وفرحهم بما اصابوا منها حزنا فما عارضهم من نائلها رفضوه وما عارضهم من رفعتها بغير الحق وضعوه خلقت الدنيا عندهم فليسوا يجددونها وخربت بيوتهم فليسوا يعمرونها وماتت في صدورهم فليسوا يحيونها يهدمونها فيبنون بها اخرتهم ويبيعونها فيشترون بها ما يبقى لهم رفضوها فكانوا برفضها فرحين وباعوها فكانوا ببيعها رابحين نظروا الى اهلها صرعى قد حلت فيهم المثلات فاحيوا ذكر الموت واماتوا ذكر

الحياة يحبون الله ويحبون ذكره ويستضيئون بنوره لهم خبر عجيب وعندهم الخبر العجيب بهم قام الكتاب وبه قاموا وبهم نطق الكتاب وبه نطقوا وبهم علم الكتاب وبه علموا ليسوا يرون نائلا مع ما نالوا ولا امانا دون ما يرجون ولا خوفا دون ما يحذرون

وعن ابن عباس قال خرج عيسى بن مريم عليه السلام يستسقي بالناس فاوحى الله تعالى اليه لا يستسقي معك خطاء فاخبرهم بذلك فقال من كان من اهل الخطايا فليعتزل فاعتزل الناس كلهم الا رجلا مصابا بعينه اليمنى فقال له عيسى ما لك لا تعتزل قال يا روح الله ما عصيت الله طرفة عين ولقد التفت فنظرت بعيني هذه الى قدم امراة من غير ان كنت اردت انظر اليها فقلعتها ولو نظرت اليها باليسرى لقلعتها قال فبكى عيسى حتى ابتلت لحيته بدموعه ثم قال فادع فانت احق بالدعاء مني واني معصوم بالوحي وانت لم تعصم ولم تعص فتقدم الرجل ورفع يديه فقال اللهم انك خلقتنا وقد علمت ما نعمل من قبل ان تخلقنا فلم يمنعك ذلك ان لا تخلقنا فكما خلقتنا وتكفلت بارزاقنا فارسل السماء علينا مدرارا فوالذي بعث عيسى بيده ما خرجت الكلمة تامة من فيه حتى ارخت السماء عزاليها وسقي الحاضر والبادي

وعن عبد الواحد بن زيد قال مررت براهب فناديته يا راهب من تعبد قال الذي خلقني وخلقك قلت اعظيم هو قال عظيم المنزلة قد تجاوزت عظمته كل شيء قلت فمتى يذوق العبد الانس بالله قال اذا صفا الود وخلصت المعاملة قلت فمتى يصفو الود قال اذا اجتمع الهم فصار في الطاعة قلت فمتى تخلص المعاملة قال اذا كان الهم هما واحدا قلت كيف تخلصت بالوحدة قال لو ذقت حلاوة الوحدة لاستوحشت اليها من نفسك قلت ما اكثر ما تجد العبد من الوحدة قال الراحة من مداراة الناس والسلامة من شرهم قلت بما يستعان على قلة المطعم قال بالتحري في المكسب قلت زدني قال كل حلالا وارقد حيث شئت قلت فاين قال خلاف الهوى قلت ومتى يجد العبد الراحة قال اذا وضع قدمه في الجنة قلت لم تخليت من الدنيا وتعلقت في هذه الصومعة قال لانه من مشى على الارض عثر وخاف اللصوص فتعلقت فيها وتحصنت بمن في السماء من فساد اهل الارض لانهم سراق العقول فخفت ان يسرقوا عقلي وذلك ان القلب اذا صفا ضاقت عليه الارض فاحب قرب السماء وفكر في قرب الاجل فاحب ان يرتحل الى ربه قلت يا راهب من اين تاكل

قال من زرع لم اَبذره بذره اللطيف الخبير الذي نصب الرحى باتنها بالطحين
واشار الى جرته قلت كيف ترى حالك قال كيف يكون حال من اراد سفرا
بلا اهبة ويسكن قبرا بلا مونس ويقف بين يدي حكم عدل لم ارسل عينه
فبكى قلت ماذا يبكيك قال ذكرت اياما مضت من اجلي لم احسن فيها عملي
وفكرت في قلة الزاد وفي عقبة هبوط الى جنة او الى نار قلت يا راهب بما تستجلب
الحزن قال بطول الغربة وليس الغريب من مشى من بلد الى بلد ولكن الغريب
صالح بين فساق ثم قال ان سرعة الاستغفار توبة الكذابين لو علم اللسان مم
يستغفر الله لجف في الحنك ان الدنيا منذ يوم ساكنها الموت ما قرت لها
عين كلما تروحت الدنيا طلقها الموت ثم قال عند نضج الضماير يغفر الله الكباير
واذا عزم العبد على ترك الاثام اتته من السماء الفتوح والدعاء المستجاب
الذي تحركه الاحزان قلت فاكون معك يا راهب قال ما اصنع بك ومعي معطي
الارزاق وقابض الارواح يسوق الي الرزق ولا يقدر على ذلك غيره والسلام عليك
وقال ابان بن عبد الجبار كنا عند سفيان بن عيينة وهو يحدثنا اذ
التفت الى شيخ الى جنبه فقال يا ابا عبد الله حدثنا حديث الحية فقال الشيخ حدثني
محمد بن عيينة قال خرج حميد بن عبد الله الى متصيد له فلما اقترب من الارض انسابت
حية من بين قوايم دابته فقامت على ذنبها فقالت آوني اواك الله في ظل عرشه
يوم لا ظل الا ظله فقال لها ومما اويك قالت من عدو لي قد غشيني يريد ان
يقطعني اربا اربا قال لها واين اويك قالت في جوفك ان اردت المعروف قال وممن
انت قالت من اهل لا اله الا الله قال لها فدونك جوفي فصيرتها في جوفه فاذا هو
بفتى قد اقبل ومعه صمصامة له قد وضعها على عاتقه فقال له يا ايها الشيخ الحية التي
اظلت بكنفك وانا احث في طلبها قال ما رايت شيئا قال عظمت كلمة خرجت
فيك قال فيها حكمتك اعظم براءتي اقول ما رايت شيئا وتقول لي مثل هذا فولى الفتى
مذعورا فلما توارى قالت الحية يا عبد الله انظر هل تراه بصرك قال ما ارى شيئا
قالت اختر مني احدى منزلتين اما ان انكت قلبك نكتة فاجعله رميما او ان ارش كبدك
رشا فاخرجه من اسفلك قطعا قال لها والله ما كافيتني يرحمك الله قالت له فاصطنعا

اصطنعا عك

اصطنعا عك للمعروف الى من لا يعرف ما هو لولا جهلك وقد عرفت العداوة
التي كانت بيني وبين ابيك من قبل وقد علمت انه ليس عندي مال اعطيكه ولا دابة احملك
عليها قال اردت المعروف قال والتفت فاذا في جبل قال كان ولا بد ففي هذا الجبل
ثم نزل يمشي فاذا هو بفتى في الجبل يمشي قاعدا كان على وجهه القمر ليلة البدر فقال له الفتى
يا شيخ مالي اراك مستبسلا للموت ايسا من الحياة فقال من عدو في جوفي اوتيته من
عدوه وقص عليه القصة فقال له الفتى انا كالغوث ثم ضرب بيده الى ردنه فاخرج منه
شيئا فاطعمه اياه فاختلجت وحنشاه ثم اطعمه الثانية فوجد مغصا في بطنه ثم اطعمه
الثالثة فرمى بالحية من اسفله قطعا فقال له اخبرني من انت رحمك الله فما اعظم علي منة
منك قال له اما تعرفني انا المعروف انه اضطربت ملايكة سماء من خذلان الحية
اياك فاوحى الله الي ان يا معروف اغث عبدي وقل له اردت شيئا لوجهي فاتيتك ثواب
الصالحين واعقبتك عقبى المحسنين ونجيتك من عدوك وعن
الحسن عن انس قال كان رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم من الانصار يكنى ابا
معلق وكان تاجرا يتجر بمال له ولغيره يضرب به في الافاق وكان ناسكا ورعا فخرج مرة
فلقيه لص مقنع في السلاح فقال له ضع ما معك فاني قاتلك قال ما تريد الى دمي شانك
بالمال قال اما المال فلي ولست اريد الا دمك قال اما اذا ابيت فذرني اصلي اربع
ركعات قال صل ما بدا لك فتوضا ثم صلى اربع ركعات فكان من دعائه في اخر سجوده
ان قال يا ودود يا ذا العرش المجيد يا فعال لما يريد اسالك بعزك الذي لا يرام وملكك
الذي لا يضام وبنورك الذي ملا اركان عرشك ان تكفيني شر هذا اللص يا مغيث
اغثني يا مغيث اغثني قال دعا بها ثلث مرات فاذا هو بفارس قد اقبل بيده حربة
واضعها بين اذني فرسه فلما بصر به اللص اقبل نحوه فطعنه فقتله ثم اقبل اليه فقال
قم قال من انت بابي انت وامي فقد اغاثني الله بك اليوم قال انا ملك من السماء الرابعة
دعوت بدعائك الاول فسمعت لابواب السماء قعقعة ثم دعوت بدعائك الثاني
فسمعت لاهل السماء ضجة ثم دعوت بدعائك الثالث فقيل لي دعاء مكروب فسالت
الله عز وجل ان يوليني قتله قال انس فاعلم انه من توضا وصلى اربع ركعات ودعا بهذا
استجيب له مكروبا كان او غير مكروب
وروي مبارك بن فضالة عن الحسن ان رجلا

كان يقال له عقيب كان يعبد الله عز وجل على جبل وكان في ذلك الزمان رجل يعذب
الناس بالمثلات فمر به جبار فقال عقيب لو نزلت الى هذا فامرته بتقوى الله عز وجل كان
اوجب علي فنزل من الجبل فقال له يا هذا اتق الله فقال له الجبار يا كلب مثلك يامرني
بتقوى الله لاعذبنك بعذاب لم يعذب به احد من العالمين فامر به ان يسلخ من قدمه
الى راسه وهو حي فسلخ فلما بلغ بطنه أنّ انة فاوحى الله تعالى اليه عقيب اصبر اخرجك من دار
الحزن الى دار الفرح ومن دار الضيق الى دار السعة فلما بلغ السلخ الى وجهه صاح فاوحى
الله اليه اهل سماي واهل ارضي واذهلت ملائكتي عن تسبيحي لئن صحت الثالثة لاصبن عليهم
العذاب صبا فصبر حتى سلخ وجهه مخافة ان ياخذ قومه العذاب ⁂ وروي
محمد بن ابي عبد الله الخزاعي قال حدثني رجل من اهل الشام انه دخل كهف جبل في لجبه
عن طريق الناس فاذا هو بشيخ مكتوب على وجهه واذا هو يقول ان لم تطلب
جهدي في دار الدنيا وتطيل شقاي في الاخرة لقد اهلتني واسقطني من عينك ايها
ايها الكريم قال فسلمت فرفع راسه فاذا دموعه قد بلت الارض فقال الم تكن
الدنيا لكم واسعة واهلها لكم اناسا فلما رايت من عقله ما رايت قلت له رحمك الله
اعتزلت الناس واعتزلت في هذا الموضع فقال وانت اي اخي فحيث ما ظننت انه اقرب
لك عند الحاجة اليه وانا اذا اردنا ذلك فنبت الارض وقلوب الشجر فقلت الا اخرجك
من هذا الموضع فاتي بك ارض الريف والخصب فكانه قال انما الريف والخصب حيث
يطاع الله عز وجل وانا شيخ كبير اموت الان لا حاجة لي بالناس ⁂ وعن
الخلد بن ايوب قال كان عابد في بني اسرائيل في صومعة ستين سنة واتي في منامه
فقيل له ان فلانا الاسكاف خير منك فلما انتبه قال رؤيا ثم سكت فلما كان الليلة
راى مثل ذلك فلم يزل يرى ذلك في منامه مرارا فنزل عن صومعته فاتى الاسكاف فلما راه
الاسكاف قام من عمله وجعل يتمسح به فقال له ما انزلك من صومعتك قال انت انزلتني
اخبرني ما عملك فكانه كره ان يخبره ثم قال احمل اعمل النهار واكسب فما رزق الله من شي
انصدق بنصفه واحل مع عيالي النصف واصوم النهار فانطلق من عنده فلما كان بعد ذلك
قيل للراهب سله مما صفرة وجهه فاتاه فقال مما صفرة وجهك فقال اني رجل لا يكاد يرفع
لي احد الا ظننت انه في الجنة واني في النار فانما فضل على الراهب بازرايه على نفسه ⁂ وقال

ذو النون

ذو النون كنت سايرا في الفلوات فخرجت الى ساحل فنظرت الى تغطمط اليم وتلاطم
الامواج فجعلت انظر كيف يضرب بعضه بعضا ويقدح منه مثل شعاع الشمس وكان يوما
صايفا شديدا حره فنزلت اريد الماء فاذا انا بشخص كالشن البالي واقف يصلي قد ايتزر
باذار الاحزان وارتدى بارديه الاشجان وتسربل بالهموم فسلمت فاوجز في صلاته
ورد علي فقال وعليك السلام ورحمة الله يا ذا النون قلت حبيبي ومن اين علمت اني
ذو النون فقال عرفت روحي روحك بفتح رتق اعتناق حجب القلوب قلت يا هذا
اني اراك وحيدا فقال وما الانس بغير الله الا نقص في التوكل فقلت اما تنظر الى تغطمط
هذا اليم وتلاطم هذا الموج كيف يضرب بعضه بعضا ويقدح مثل شعاع النار فقال هو ذا
انظر اليه واحسبك عطشان فقلت دلني على الموضع الذي تشرب منه الماء حتى اشرب فقال
ان لله عبادا اسقاهم بكاس الود شربة فذاقوا منها طعم لباب المعرفة والمحبة فقلت زدني
بذاك قال اولئك اقوام لقوه بانفس روحانية وقلوب سماوية وهموم مرضية فلو رايتهم
لرايت انفسا حزينة وقلوبا فزعة واعينا دمعة اولئك الذين اخلصوا فاستخلصوا وعقلوا
فعلموا ووجدوا فرحلوا فانفتح لهم نور القلوب فنظروا بما في باطن ضمير مكنون
حتى الاسرار الى عرصة النور فقلت صف لي المحبة لله فقال ان المحب لله قد غرق في بحر
الحزن حتى وصل الى قرار الكمد ولا شي اكمد للقلوب من خوف الفراق والمحب لله
لم ينقطع عنه حنين ولا ناديم شهق فات رحمه ⁂ وعن السري بن يحيى
عن فلان بن عيسى بن ابي مريم وكان من الصالحين قال اعتزني القمر ليلة فخرجت الى المسجد
فصليت ما قضى الله لي وسبحت ودعوت فغلبتني عيناي فرايت جماعة واعلم انهم ليسوا
من الادميين بايديهم اطباق عليها ارغفة ببياض الثلج فوق كل رغيف درة امثال
الرمان فقالوا كل قلت اني اريد الصوم قالوا يامرك صاحب هذا البيت ان تاكل فاكلت
وجعلت اخذ ذلك الدر لاحمله فقيل لي دعه نغرسه لك شجرا ينبت لك خيرا من هذا فقلت
اين فقيل في دار لا تخرب وثمر لا يتغير وملك لا ينقطع وثياب لا تبلى فيها رضوى وعينا
وقرة العين ازواج رضيات مرضيات لا يغرن ولا يغرن فعليك بالانكماش فيما انت فيه
فانما هي غفوة حتى ترتحل فتنزل الدار قال فما مكث الا جمعتين حتى توفي قال السري فرايته
في الليلة التي توفي فيها وهو يقول لي الا تعجب من شجر غرس لي يوم حدثتك وقد حمل بما ذا حمل

قلت

خطبة نصيحة

بِهِ مطيع ❁ وروى الهقل بن زياد عن الاوزاعي انه وعظ فقال في موعظته ايها الناس
تقووا بهذه النعم التي اصبحتم فيها على الهرب من نار الله الموقدة التي تطلع على الافئدة
فانكم في دار الثوا فيها قليل وانتم فيها مؤجلون خلايف من بعد القرون استقبلوا من الدنيا
انفها وزهرتها فهم كانوا اطول منكم اعمارا وامد اجساما واعظم اثارا فجددوا الجبال
وجابوا الصخور ونقبوا في البلاد مويدين ببطش شديد واجسام كالعماد فما لبثت الايام
ان طوت مدتهم وعفت اثارهم واخلت منازلهم وانست ذكرهم فما تحس منهم من احد
ولا تسمع لهم ركزا كانوا بلهو الامل امنين لبيات قوم غافلين او لصباح قوم نادمين
ثم انكم قد علمتم الذي نزل بساحتهم بياتا من عقوبة الله عز وجل فاصبح كثير منهم في ديارهم
جاثمين واصبح الباقون ينظرون في اثار نقمة وزوال نعمة ومساكن خاوية فيها اية للذين
يخافون العذاب الاليم وعبرة لمن يخشى واصبحتم بعدهم في اجل منقوص ودنيا مقبوضة
في زمان قد ولى عفوه وذهب رخاوه فلم يبق منه الا حمة شر وصبابة كدر واهاويل
عبر وعقوبات غير وارسال فتن وتتابع زلازل ورذالة خلف بهم ظهر الفساد في
البر والبحر فلا تكونوا اشباها لمن خدعه الامل وغره طول الاجل وتبلغ بالاماني نسأل
الله ان يجعلنا واياكم ممن يذكره وانتهى وعقل مثواه فمهد لنفسه ❁ وعن
محمد بن معوية الازرق قال حدثني شيخ لنا قال التقى يونس وجبريل عليهما السلام فقال يونس
يا جبريل دلني على اعبد اهل الارض قال فاتى به على رجل قد قطع الجذام يديه ورجليه
وهو يقول متعتني بهما حيث شئت وسلبتهما حيث شئت وابقيت لي فيك الامل يا بار
يا وصول فقال يونس يا جبريل انما سالتك ان تريني صواما قواما فقال جبريل ان
هذا كان قبل البلاء وقد امرت ان اسلبه بصره قال فاشار الى عينيه فسالتا فقال متعتني بهما
حيث شئت وسلبتهما حيث شئت وابقيت لي فيك الامل يا بار يا وصول فقال جبريل
هلم تدعو الله وندعوه معك فيرد عليك يديك ورجليك وبصرك فتعود الى العبادة التي
كنت فيها قال ما احب ذاك قال ولم قال اما اذا كانت محبته في هذا فمحبته احب الي من ذاك
قال يونس يا جبريل تالله ما رايت احدا اعبد من هذا قط قال جبريل يا يونس هذا
طريق لا يوصل الى الله تعالى بشيء افضل منه ❁ وعن سعيد بن المسيب رحمه الله قال قال
لقمان لابنه يا بني لا ينزلن بك امر رضيته او كرهته الا جعلت في الضمير منك ان ذلك خير لي

قال اما

قال اما هذه فلا اقدر ان اعطيكها دون ان اعلم ما قلت انه كما قلت يا بني فان الله
قد بعث نبيا هلم حتى ناتيه فعنده بيان ما قلت لك قال اذهب بنا يا ابه فخرج هو على حمار
وابنه على حمار وتزودا ما يصلحهما ثم سارا اياما وليالي حتى تلقتهما مفازة فاخذا اهبتهما
لها فدخلاها فسارا ما شاء الله ان يسيرا حتى ظهرا وقد تعالى النهار واشتد الحر
ونفد الماء والزاد واستبطيا حماريهما فنزل لقمان ونزل ابنه فجعلا يشتدان على سوقهما
فبينما هما كذلك نظر لقمان امامه فاذا سواد ودخان فقال في نفسه السواد شجر والدخان
عمران وناس فبينما هما يشتدان وطئ ابن لقمان على عظم نابت على الطريق فدخل
في باطن القدم حتى ظهر من اعلاها فخر ابن لقمان مغشيا عليه فحانت من لقمان
التفاتة فاذا هو بابنه صريع فوثب اليه فضمه الى صدره واستخرج العظم باسنانه وشق
عمامة كانت عليه ولاث بها رجله ثم نظر الى وجه ابنه فذرفت عيناه فقطرت قطرة من
دموعه على خد الغلام فانتبه لها فنظر الى ابيه وهو يبكي فقال يا ابه تبكي وانت تقول
هذا خير لي كيف يكون هذا خيرا لي وانت تبكي وقد نفد الطعام والماء وبقيت انا وانت
في هذا المكان فان ذهبت وتركتني على حالي ذهبت بهم وغم ما بقيت وان اقمت
معي متنا جميعا فكيف يكون هذا خيرا لي قال اما بكائي يا بني فوددت ان افديك
بجميع حظي من الدنيا ولكني والد ومني رقة الوالد واما قولك كيف يكون هذا خيرا لي
فلعل ما صرف عنك يا بني اعظم مما ابتليت به ولعل ما ابتليت به ايسر مما صرف عنك
فبينما هو يحاوره نظر لقمان امامه فلم ير ذلك الدخان والسواد فقال في نفسه لم ار
ثم قال قد رايت ولكن لعل ربي ان يكون قد احدث بما رايت شيئا فبينا هو يتفكر
في هذا نظر امامه فاذا هو بشخص قد اقبل على فرس ابلق عليه ثياب بياض وعمامة
بيضاء يمسح الهواء مسحا فلم يزل يرمقه بعينه حتى كان منه قريبا فتوارى عنه ثم صاح به فقال
انت لقمان قال نعم قال انت الحكيم قال كذلك يقال قال ما قال لك ابنك هذا السفيه
قال يا عبد الله من انت اسمع كلامك ولا ارى وجهك قال انا جبريل لا يراني الا ملك
مقرب او نبي مرسل لولا ذلك لرايتني قال فما قال لك ابنك هذا السفيه فقال لقمان في
نفسه ان كنت جبريل فانت اعلم بما قال ابني مني فقال جبريل ما لي بشيء من امركما علم
الا اني حفظتكما انوي وقد امرني ربي بخسف هذه المدينة وما يليها ومن فيها فاخبروني

انما تريدان هذه المدينة فدعوت ربي ان يحبسهما عني بما شا فحبسهما عني بما ابتلي به ابنك ولولا ما ابتلي به ابنك لخسفت بهما مع من خسفت قال ثم مسح جبريل يده على قدم الغلام فاستوى قائما ومسح يده على الدار كان فيه الطعام فامتلا طعاما ومسح يده على الدار كان فيه الماء فامتلا ماء ثم حملهما وجاء بهما فاذا هما في الدار التي خرجا منها

وعن ليث قال صحب رجل عيسى بن مريم عليه السلام فانطلقا فانتهيا الى شط نهر فجلسا يتغديان ومعهما ثلثة ارغفة فاكلا رغيفين وبقي رغيف فقام عيسى الى النهر فشرب ثم رجع فلم يجد الرغيف فقال للرجل من اخذ الرغيف قال لا ادري فانطلق ومعه صاحبه فراى ظبية ومعها خشفان لها فدعا احدهما فاتاه فذبحه فاشتوى منه فاكل هو وذلك الرجل ثم قال للخشف قم باذن الله فقام فذهب فقال للرجل اسالك بالذي اراك هذه الاية من اخذ الرغيف قال لا ادري فانتهيا الى مفازة فجلسا فاخذ عيسى فجمع ترابا او كثيبا ثم قال كن ذهبا باذن الله فصار ذهبا فقسمه ثلاثة اثلاث فقال ثلث لي وثلث لك وثلث للذي اخذ الرغيف قال فانا اخذت الرغيف قال فكله لك وفارقه عيسى فانتهى اليه رجلان في المفازة ومعه المال فارادا ان ياخذاه منه ويقتلاه فقال هو بيننا اثلاثا قال فابعثوا احدكم الى القرية حتى يشتري طعاما قال فبعثوا احدهم فقال الذي بعث لاي شي اقاسم هؤلا هذا المال لكني اصنع في هذا الطعام سما فاقتلهما ففعل وقال ذانك لاي شي نجعل لهذا ثلث المال ولكن اذا رجع الينا قتلناه واقتسمناه بيننا فلما رجع اليهما قتلاه واكلا الطعام فماتا فبقي ذلك المال في المفازة واولئك الثلاثة قتلى عنده قال عبد الله محمد وفي غير حديث اسحاق بن اسماعيل فمر بهم عيسى على تلك الحال فقال هذه الدنيا فاحذروها ❀ وعن ابي الحسن الفقيه الصفار قال كنا عند الحسن بن سفيان النسوي الامام وقد اجتمع لديه طائفة من اهل الفضل ارتحلوا اليه من اطباق الارض والبلاد البعيدة لاقتباس العلم وكتابة الحديث فخرج يوما الى مجلسه الذي كان يملي فيه الحديث فقال اسمعوا ما اقول لكم قبل ان نشرع في الاملا قد علمت انكم من ابناء النعم واهل الفضل هجرتم اوطانكم وفارقتم دياركم في طلب العلم واستفادة الحديث فلا يخطرن ببالكم انكم قضيتم بهذا التجشم للعلم حقا او اديتم بما تحملتم من التكلف والمشاق من فروضه فرضا فاني احدثكم ببعض ما تحملته في طلب العلم من المشقة والجهد وما كشف الله تعالى عني وعن اصحابي ببركة العلم وصفو العقيدة من

الضيق والضنك

قول صادق

ومن قائل

الضيق والضنك اعلموا اني كنت في عنوان شبابي ارتحلت من وطني لطلب العلم واستملاء الحديث فاتفق حصولي بمصر في تسعة نفر من اصحابي طلبة العلم وسامعي الحديث وكنا نختلف الى شيخ كان ارفع اهل عصره في العلم منزلة وارواهم للحديث واعلاهم اسنادا واصحهم رواية فكان يملي علينا كل يوم مقدارا يسيرا من الحديث حتى طالت المدة وخفت النفقة ودعتنا الضرورة الى بيع ما صحبنا من ثوب وخرقة الى ان لم يبق لنا قوت يوم فطوينا ثلثة ايام بلياليهن واصبحنا بكرة اليوم الرابع ولا حراك باحدنا من الجوع فاحوجت الضرورة الى كشف قناع الحشمة وبذل الوجه للسؤال فلم تسمح انفسنا بذلك ولم تطب قلوبنا به وانف كل واحد منا من ذلك والضرورة تحوج الى السؤال على كل حال فوقع اختيار الجماعة على كتابة رقاع باسامينا وارسالها قرعة فمن ظهر اسمه كان هو القائم بالسؤال واستماحة القوت لنفسه ولجميع اصحابه فظهرت الرقعة التي اشتملت على اسمي فتحيرت ولم تسامحني نفسي بالمسئلة واحتمال المذلة فعدلت الى زاوية المسجد فصليت ركعتين طويلتين ودعوت الله سبحانه وتعالى باسمائه العظام وكلماته الرفيعة لكشف الضر وسياقة الفرج فلم افرغ من الصلاة حتى دخل المسجد شاب حسن الوجه نظيف الثوب طيب الرائحة يتبعه خادم في يده منديل فقال من منكم الحسن بن سفيان فرفعت راسي من السجدة فقلت انا الحسن بن سفيان فما حاجتك فقال ان الامير طولون يقريكم السلام ويعتذر اليكم من الغفلة عن تفقد احوالكم والتقصير الواقع في حقكم وقد بعث بما يكفي في نفقة الوقت وهو زائركم غدا بنفسه ومعتذر اليكم بلفظه ووضع بين يدي كل واحد منا صرة فيها مائة دينار فتعجبنا من ذلك وتحيرنا جدا وقلت للشاب ما القصة فقال انا احد خدم الامير طولون المختصين به دخلت عليه بكرة يومي هذا مسلما في جملة اصحابي فقال لي وللقوم انا احب ان تخلوا يومي هذا فانصرفوا انتم الى منازلكم فانصرفت انا والقوم فلما عدت الى منزلي لم يستقر قعودي حتى اتاني رسول الامير مسرعا يطلبني حثيثا فاسرعت فوجدته منفردا في بيت واضعا يمينه على خاصرته لوجع ممض اعتراه في داخل حشاه فقال لي اتعرف الحسن بن سفيان واصحابه فقلت لا فقال اقصد المحلة الفلانية والمسجد الفلاني واحمل هذه الصرر وسلمها اليه والى اصحابه فانهم منذ ثلثة ايام جياع بحالة صعبة ومهد عذري لديهم وعرفهم اني صبيحة الغد زائرهم ومعتذر اليهم شفاها قال الشاب فسالته عن

ستقد اهل العلم

طوبك

السبب الذي دعاه الى هذا فقال دخلت الى هذا البيت منفردًا على ان استنيخ ساعة
فلما هدأت عيني رايت في المنام فارسًا في الهوآء متمكنا تمكن من يمشي على بسيط الارض
وبيده رمح فجعلت اتعجب من ذلك فنزل الى باب هذا البيت ووضع سافلة رمحه
على خاصرتي فقال قم فادرك الحسن سفيان واصحابه ثم فادركهم ثم فادركهم
فانهم منذ ثلثة ايام جياع في المسجد الفلاني فقلت له من انت فقال انا رضوان صاحب
الجنة ومنذ اصاب رمحه خاصرتي اصابني وجع شديد فعجل ايصال هذا المال اليهم
ليزول هذا الوجع عني قال الحسن فتعجبنا من ذلك وشكرنا الله تعالى ولم تطب انفسنا
بالمقام لئلا يزورنا الامير ولا يطلع الناس على اسرارنا فيكون ذلك سبب ارتفاع
اسمنا وانبساط جاهنا ويتصل ذلك بنوع من الرياء والسمعة فخرجنا تلك الليلة من مصر
واصبح كل واحد منا واحد عصره وفريد دهره في العلم والفضل فلما اصبح الامير
طولون واحس بخروجنا امر بابتياع تلك المحلة باسرها ووقفها على ذلك المسجد وعلى
من ينزل به من الغربآء واهل الفضل وطلبة العلم نفقة لهم لئلا تختل امورهم ولا يصيبهم
من الخلل ما اصابنا وذلك كله من قوة الدين وصفو الاعتقاد والله ولي التوفيق
وعن ابي عبيدة الناجي قال سمعت الحسن رحمه الله يقول حادثوا هذه القلوب فانها
سريعة الدثور واقرعوا هذه الانفس فانها طلعة وانها تنزع الى شر غاية وانكم
ان تقاربوها لم تبق لكم من اعمالكم شي وتصبروا وتشددوا فانما هي ايام قلائل
تعد وانما انتم ركب وقوف يدعا احدكم فيجيب ولا يلتفت انتقلوا بصالح ما بحضرتكم
فان هذا الحق قد اجهد الناس وحال بينهم وبين ما يشتهون وانما صبر على هذا الحق
من عرف فضله ورجا عاقبته وان من حمد الدنيا ذم الاخرة وان الله تعالى لم يعط
الاخرة على طلب الدنيا وان صاحب الدنيا منها على حرف يا ابن ادم خذ منها ما تنفذه
فانه لا سبيل الى بقاء الدنيا ولا بد من لقاء الله عز وجل يا ابن ادم تحب ان تذكر
حسناتك وتكره ان تذكر سيئاتك وتبغض على الظن وتقيم انت على اليقين قد علم كل
مومن انه موكل به ملكان يحفظان عليه قوله وعمله يا ابن ادم ان لك عاجلة ولك
عاقبة فبع عاجلتك بعاقبتك تجمع لك كلتاهما ولا تبع عاقبتك بعاجلتك فتخسر هما
كلتيهما ان احق الناس بهذا القران من اتبعه بعمله وان كان لا يقراه قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه

قد اتى علي حين وانا احسب ان من قرا القران يريد به وجه الله عز وجل وما عنده وقد
خيل لي باخرة ان اقواما يريدون به الناس وما عندهم الا فاريدوا الله تعالى باعمالكم
الا وانما كنا نعرفكم اذ النبي صلى الله عليه وسلم بين اظهرنا واذ الوحي ينزل علينا واذ
ينبئنا الله من اخباركم الا فقد قبض النبي صلى الله عليه وسلم وانما اعرفكم بما اقول لكم من اظهر
منكم خيرا ظننا به خيرا واحببناه عليه ومن اظهر منكم شرا ظننا به شرا وابغضناه عليه
سرايركم بينكم وبين ربكم تعالى الثوآء هاهنا قريب انتم خير امتكم وامتكم خير الامم
في كل يوم وليلة ترذلون وقد اشرى نجباكم فما الذي تنتظرون المعاينة فكانها والله
الذي لا اله الا هو قد كانت انتظرون ان سعث نبي بعد نبيكم فتستبق لكم معه سابقة
الا انه لا نبي بعد نبيكم ولا كتاب بعد كتابكم ولا امة بعد امتكم انتم تسوقون الناس والساعة
والساعة تسوقكم وانما ينتظر بأولكم ان يلحق اخركم رحم الله امرا عرف ثم صبر ونصبر
فان اقواما قد جزعوا فانتزع الجزع ابصارهم فلا هم ادركوا ما طلبوا ولا هم رجعوا
الى ما تركوا اتقوا هذه الاهوا المتفرقة الضالة المضلة البعيدة من الله عز وجل التي جماعها
الضلالة ومعادها النار يا ابن ادم دينك دينك فانما هو لحمك ودمك فان لك دينك
سلم لك لحمك ودمك وان تكن الاخرى ونعوذ بالله فانها نار لا تطفى وجرح لا يبلى
ونفس لا تموت يا ابن ادم انك موقوف بين يدي ربك عز وجل ومرتهن بعملك فخذ
مما في يديك لما بين يديك عند الموت ياتيك الخبر انك مسئول فاعدوا جوابا ان العبد
لا يزال بخير ما كان له واعظ من نفسه وكانت المحاسبة من همه يا ابن ادم لا تحقرن
شيا من طاعة الله عز وجل وان قل في نفسك وصغر فانه ليس شي من طاعة الله عز
وجل بصغير يا ابن ادم لا تحقرن شيا من معصية الله عز وجل وان قل في نفسك
وصغر فانه ليس شي من معصية الله عز وجل بصغير ان اعلام الخير بينة وان اعلام الشر
بينة وخير الامور ما حمدت عواقبها وقد خيرتم فاختاروا فخذوا الحلال ودعوا الحرام
دعوا ما يريبكم الى ما لا يريبكم خذوا صفو الدنيا ودعوا كدرها يا ابن ادم جمعا جمعا وشرطا
شرطا في وعاء وشدا في وكاء وركوب الذلول ولبوس اللين ثم قيل مات فافضى والله
الى الاخرة ان المومن عمل ايامًا يسيرة استهان بالدنيا فهضمها للاخرة وتزود منها
فلم تكن الدنيا في نفسه بدار ولم يرغب في نعيمها ولم يفرح برخائها ولم يتعاظم في نفسه شي من

عما

نهم

وبشر الامور ... عواقبها

من البلاء نزل به مع احتسابه الاجر عند الله تعالى وكان الاكياس من المسلمين يقولون
انما هو الغدو والرواح وحظ من الدلجة والاستقامة لا يلبثك ان تقدم على خير
ان الله تعالى لا يخدع عن جنته ولا يعطي بالاماني يا ابن ادم عليك عملك فانظر على
اي حال تلقاه فان لاهل التقوى علامات يعرفون بها صدق الحديث واداء الامانة
ووفاء بالعهد وقلة الفخر والخيلاء وصلة الرحم ورحمة الضعفاء وبذل المعروف وحسن
الخلق واتباع العلم اعلاج عجم واعراب لا فقه ولا دين ومنافق مكذب وامير مترف
نعق بهم الناعق فخرجوا يتبعونه فراش نار وذباب طمع يبيع اقوام دينهم بثمن غبن
ملبي ويزخرف ويدعو الناس انظروا قد نظرنا يا افسق الفاسقين اما اهل الدنيا
فغرور واما اهل الاخرة فيقولون ان المؤمن حليم لا يجهل وان جهل عليه حلم ولا
يظلم وان ظلم غفر ولا يبخل وان بخل عليه صبر ان المؤمنين نظروا فلما علموا ان
هذا الامر محاسبة كسبوا المال من حله فاكلوا طيبا وانفقوا قصدا وقدموا فضلا
فوالله ما تكاثرت حسرة في انفس القوم علموا انها لله عز وجل ولا نهاونوا بسيئة
امرهم بها الشيطان وان صغرت اتخذوا عباد الله خولا يحكمون في دمائهم واموالهم
ما يأمرون قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه حسب المرء من الغي ان يستبين
له من نفسه ما يخفى على الناس وان يجد على الناس فيما يأتي وان يؤذي جليسه
فيما لا يعنيه يا ابن ادم انت بيومك فان ادركته فدونك يا ابن ادم ترك الخطيئة اهون
عليك من معالجة التوبة يا ابن ادم انك لا تزال بخير ما لم تصب كبيرة عليك نفسك عليك
قلبك وعملك يا ابن ادم لا تكن بما في يديك اوثق منك بما في يدي الله تعالى لقد صحبت
اقواما الى ان لقيتهم كانوا والله الذين لا الرجاء الا هو فيما احل الله لهم ازهد منكم فيما حرم الله
عليكم ولهم كانوا بذنوبهم ابصر بقلوبهم منكم بابصاركم ولهم كانوا لحسناتهم ان ترد عليهم
اخوف منكم ان تعذبوا على سيئاتكم يا ابن ادم عف عما حرم الله عليك تكن عابدا وارض
بقسم الله تكن غنيا واحسن جوار من جاورك تكن مؤمنا واحب للناس ما تحب لنفسك
تكن مسلما واقل الضحك فان الضحك يميت القلب يا ابن ادم لا تعلق قلبك بالدنيا فتعلقه
بشر معلق قطع حبالها واغلق عليك ابوابها حسبك ايها المرء ما بلغك المحل هيهات هيهات
ذهبت الدنيا بحال بالها وبقيت الاعمال قلائد في اعناق بني ادم ان الله عز وجل اختار نبيكم صلى

الله عليه وسلم على علم منه باختياره لنفسه وانزل عليه كتابه وجعله رسولا الى خلقه ثم
وضعه من الدنيا موضعا حتى اذا نظر اهل الدنيا الى مكانه منها ومكانها منه فات منها
قوما ثم قال لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة فرغب اقوام عن سنة نبيهم فابعدهم
الله امرنا ان ناخذ باخذه وان نتخلق بخلقه وان نهتدي بهديه وقد قال قوم على
عهد نبيهم والله انا لنحب ربنا عز وجل فانزل الله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني
يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم فجعل الله تعالى اتباع سنة محمد صلى الله عليه وسلم
علما للمحبة ثم جعل على كل قول دليلا من عمل يصدقه او يكذبه فاذا قال العبد قولا
حسنا وعمل عملا حسنا رفع الله تعالى قوله بعمله واذا قال العبد قولا حسنا وعمل عملا
سيئا رد الله تعالى القول على العمل وذلك في كتاب الله المنزل اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح
يرفعه قال عمران بن سليم بلغني ان عيسى بن مريم عليه السلام خرج
على اصحابه عليه مدرعة من صوف وكساء من صوف وتبان حافيا مجزوز الراس
والشاربين باكيا شعثا متغير اللون يابس الشفتين من العطش طويل شعر الصدر
والذراعين والساقين فقال السلام عليكم انا الذي انزلت الدنيا منزلتها باذن من الله
ولا عجب ولا فخر يا بني اسرائيل تهاونوا بالدنيا تهن عليكم اهينوا الدنيا تكرم الاخرة
عليكم ولا تهينوا الاخرة فتكرم الدنيا عليكم فان الدنيا ليست باهل للكرامة وكل يوم تدعو
الى الفتنة والخسارة ثم قال تدرون اين بيتي قالوا اين بيتك يا روح الله قال بيتي
المساجد وطيبي الماء وادامي الجوع ودابتي رجلي وسراجي بالليل القمر وصلاتي في
الشتاء مشارق الشمس وطعامي ما يبس وفاكهتي وريحاني بقول الارض مما تاكل السباع
والانعام ولباسي الصوف وشعاري الخوف وجلسائي الزمنى والمساكين اصبح وليس لي شيء وامسي
وليس لي شيء وانا طيب النفس غير مكترث من اغنى مني واربح مني وذكر انه
لبس جبة من الصوف عشر سنين كلما انخرق منها خاطه بالشريط ولم يدهن راسه اربع
سنين متواليات ثم دهنه دهنة بودك الشحم وقال يا بني اسرائيل اتخذوا المساجد بيوتا
والبيوت قبورا وكونوا كامثال الاضياف الا ترون الى طير السماء لا يزرعن ولا يحصدن واله السماء
يرزقهن يا بني اسرائيل كلوا من خبز الشعير ومن بقول الارض واعلموا انكم تؤدوا
شكر ذلك فكيف فيما كان من فضل قال وبلغنا ان عيسى قال لاصحابه ان اكلكم لخوالي

واصحابي فوطنوا انفسكم على العداوه والبغضاء من الناس فان لم تفعلوا فلستم
باخواني ولا اصحابي انكم لن تدركوا ما تريدون الا بترككم ما تشتهون انكم لن
تنالوا ما تريدون الا بصبركم على ما تكرهون اياكم والنظر فانها تزرع في القلب الشهوه
طوبى لمن كان نظره في قلبه ولم يكن قلبه في نظره ما ابعد ما فات وما اقرب ما هو ات
ويح لصاحب الدنيا كيف يموت ويذرها ويامنها وتمكر به ويثق بها وتغره ويح للمغترين
قد ارتهم ما يكرهون وجاءهم ما يوعدون فارقوا ما يحبون لا تكثروا
الكلام بغير ذكر الله فتقسوا قلوبكم وان كانت لينه فان القلب القاسي بعيد من الله ولكن
لا تعلمون   وروى عبيد الله بن منصور عن سعيد الجريري انه كان يقول شباب
مكتهلون في حداثة اسنانهم عميه عن الشر اعينهم منزهه عن اللهو اسماعهم ثقيله
عن الباطل ارجلهم خمص البطون من كسب الحرام انضاء عباده قد نظر الله اليهم
في جوف الليل محنيه على اجزاء القران اصلابهم سائله على الخدود دموعهم كلما مروا
باية من ذكر الجنه بكوا اليها شوقا وكلما مروا باية من ذكر النار صرخوا منها فرقا
كان زفير النار في اذانهم وكان الاخره نصب اعينهم قد اكلت الارض جباههم وركبهم
وعبر السهر والظما الوانهم موصول كلال ليلهم بكلال نهارهم قد تاهبوا للموت فاحسنوا
الاهبه واعدوا فاحسنوا العده وكانوا في ليلهم اهل سهر واهل بكاء وكانوا
في نهارهم اهل فكر واهل ظما اذا ذكروا الدنيا اشتد زهادتهم فيها لمعرفتهم بفنائها
واذا ذكروا الاخره عظمت فيها رغبتهم لمعرفتهم ببقائها فصغرت الدنيا في اعينهم
وابغضتها انفسهم فذلت من صعوبه واطاعتهم من بعد عصيان الحياه عندهم
في الدنيا مصيبه لخوف الفتنه والقتل عندهم نعمه لما يرجون بعده من الروح والراحه
لا تفتر بالضحك شفاههم ولا تفارق الاحزان قلوبهم ادخروا ما قدموا من الاعمال لما
يخافون من عظيم الاهوال فركبوا الاسنه من خوفه وبذلوا مهج النفوس له فلما التقا
الزحفان ووصف الفريقان نظروا الى السهام قد فوقت والى الرماح قد اشرعت والى
السيوف قد انتضيت وارعدت الكتيبه بصواعق الموت استخفوا وعيد الكتيبه بوعيد الله
ولم يستخفوا وعيد الله بالكتيبه ثم مضوا قدما حتى اختلفت اعناق خيولهم وخضبت الدماء
محاسن وجوههم حتى زالت روسهم عن ابدانهم وعادت خيولهم في عساكرهم فوطيتهم
بحوافرها

بحوافرها وداستهم بسنابكها فلما التقى الفريقان ورجع الزحفان اسرعت اليهم
سباع الارض وانحطت عليهم طير السماء فكم من يد قد زالت عن موضعها قد
اطال الاعتماد عليها في جوف الليل صاحبها وكم من رجل قد فارقت مستقرها
قد طال في جوف الليل قيامها وكم من كبد قد شق عنها حجابها قد كان يشتد في
الهواجر ظماها وكم من عين فاضت من خشية الله في منقار طاير قد كان يشتد
في الليل سهرها وبكاؤها هنيا لهم ما اصابوا هنيا غفرت ذنوبهم مع اول قطره
من دمائهم وامنوا من الضغطه في قبورهم خرجوا من القبور مسرورين شاهرين
السيوف قد نجوا من العقاب وامنوا من الحساب فاي دار كرامه نزلوا واي نعيم
فيها استقبلوا لا تنزل بهم الافات ولا تحدث بهم البليات دخلوا الجنه امنين
وعانقوا فيها الحور العين ويسعى عليهم الخدم بلذاتهم قد ادعى بها فكم من مستقبل
يوما لا يستكمله وكم من مومل لغد ليس من اجله لو نظرون الى الاجل ومسيره لا [بعضهم]
الامل وغروره   وروى مسلم عن مسروق قال كان رجل بالبادية له كلب
وحمار وديك فالديك يوقظهم للصلاه والحمار يحملون عليه الماء ويحمل لهم خباهم
والكلب يحرسهم فجا الثعلب فاخذ الديك فحزنوا لذهاب الديك وكان
الرجل صالحا فقال عسى ان يكون خيرا ثم مكثوا ما شاء الله ثم جاء ذيب فخرق
بطن الحمار فحزنوا لذهاب الحمار فقال الرجل الصالح عسى ان يكون خيرا
ثم مكثوا ما شاء الله ثم اصيب الكلب فقال الرجل الصالح عسى ان يكون خيرا ثم
مكثوا بعد ذلك ما شا الله فاصبحوا ذات يوم فنظروا فاذا قد سبي من حولهم
وبقوا هم قال وانما اخذوا اوليك بما كان عندهم من الصوت والجلبه ولم يكن عند
اوليك شي يجلب قد ذهب كلبهم وحمارهم وديكهم   وروى
عطا بن السايب عن ميسره قال كان رجل من بني اسرايل من عبادهم يعمل بالمسحاه
وكانت له امراه اجمل من نسا بني اسرايل فبلغ خبرها امر جبابره بني اسرايل لجمالها فارسل
اليها عجوزا فقال حببيها عليه وقولي لها ترضين ان تكوني عند مثل هذا الذي يعمل بالمسحاه
ولو كنت عندي لحليتك الذهب وكسوتك الحرير واخدمتك الخدم وكانت تقرب اليه
فطره وتفرش له فراشا فلم تفعل وتغيرت فقال يا هنتاه ما هذا الخلق الذي لا اعرفه منك

قال هو ما ترى فطلقها وتزوجها جبار بني اسرائيل فلما دخلت عليه وارخيت
الستور عمي وعميت فاهوى بيده ليلمسها فجفت يده فاهوت بيدها لتلمسه
فجفت يدها وصما وخرسا ونزعت منهما الشهوة فلما اصبحا رفعت الستور
فاذا هم صم عمي خرس فرفع خبرهما الى نبي بني اسرائيل فرفع خبرهما الى الله
تعالى فقال اني لست اغفر لهما ابدا اظنا ان لبس يعنيني ما عملا اصحاب المستحاه

وعن عبد الرحمن بن زياد بن انعم قال بينما موسى عليه السلام جالس في بعض مجالسه
اقبل ابليس وعليه برنس له يتلون فيه الوانا فلما دنا منه خلع البرنس فوضعه ثم اتاه فقال
السلام عليك يا موسى فقال له موسى من انت قال انا ابليس قال انت فلا حياك الله
ما جاء بك قال جئت لاسلم عليك لمنزلتك من الله ومكانك منه قال فما الذي رايت
عليك قال به اختطف قلوب بني ادم قال فما الذي اذا فعله الانسان استحوذت عليه
قال اذا اعجبته نفسه واستكثر عمله ونسي ذنوبه استحوذت عليه واحذرك ثلاثا لا تخل
بامراة لا تحل لك فانه ما خلا رجل بامراة لا تحل له الا كنت صاحبه دون
اصحابي حتى احول بينه وبين الوفاء به ولا تخرجن صدقة الا امضيتها فانه ما
اخرج رجل صدقة فلم يمضها الا كنت صاحبه دون اصحابي حتى احول بينه وبين
اصحابي الوفاء بها ثم ولى وهو يقول يا ويله ثلاثا علم موسى
ما يحذر به بني ادم

وعن عبد الله صالح العجلي قال اخبرني رجل من بني شيبان
ان علي بن ابي طالب رضي الله عنه خطب فقال الحمد لله احمده واستعينه واومن به واتوكل عليه
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله ارسله بالهدى
ودين الحق ليزيح به علتكم وليوقظ به غفلتكم واعلموا انكم ميتون ومبعوثون من بعد
الموت وموقوفون على اعمالكم ومجازون بها فلا تغرنكم الحيوة الدنيا فانها دار بالبلاء
محفوفة وبالفناء معروفة وبالغدر موصوفة وكل ما فيها الى زوال وهي بين اهلها دول
وسجال لا تدوم احوالها ولن يسلم من شرها نزالها بينا اهلها منها في رخاء وسرور
اذا هم منها في بلاء وغرور احوال مختلفة وتارات متصرفة العيش فيها مذموم والرخاء فيها
لا يدوم وانما اهلها اغراض مستهدفة ترميهم بسهامها وتقصمهم بحمامها وكل حتفه فيها
مقدور وحظه منها موفور واعلموا عباد الله انكم وما انتم فيه من زهرة الدنيا على سبيل

٢٤٨

من قد مضى ممن كان اطول منكم اعمارا واشد منكم بطشا واعمر ديارا فاصبحت اصواتهم
هامدة واجسادهم بالية وديارهم خالية واثارهم عافية فاستبدلوا بالقصور
المشيدة والنمارق الممهدة الصخور والاحجار المسندة في القبور اللاطية الملحدة
التي قد بين الخراب فناؤها وشيد بالتراب بناؤها فمحلها مقترب وساكنها مغترب
بين اهل عمارة موحشين واهل عمارة متشاغلين لا يستانسون بالعمران ولا يتواصلون
تواصل الجيران والاخوان على ما بينهم من قرب الجوار ودنو الدار وكيف يكون بينهم
تواصل وقد طحنهم بكلكله البلى واظلتهم الجنادل والثرى فاصبحوا بعد الحياة
امواتا وبعد غضارة العيش رفاتا فجع بهم الاحباب وسكنوا التراب وظعنوا فليس لهم
اياب هيهات هيهات كلا انها كلمة هو قائلها ومن ورائهم برزخ الى يوم يبعثون
وكان قد صرتم الى ما صاروا اليه من البلى والوحدة في دار المثوى وارتهنتم في ذلك
المضجع المستودع فكيف بكم لو قد تناهت الامور وبعثرت القبور وحصل ما في الصدور
ووقفتم للتحصيل بين يدي الملك الجليل فطارت القلوب لاشفاقها من سالف
الذنوب وهتكت عنكم الاستار فظهرت العيوب والاسرار هنالك تجزى كل نفس ما
اسلفت جعلنا الله واياكم عاملين بكتابه متبعين لاوليائه حتى يحلنا واياكم
دار المقامة انه حميد مجيد

وروى عبد الرحمن بن حفص الجمحي ان قوما
ارادوا سفرا فحادوا عن الجادة فانتهوا الى راهب منفرد في ناحية من الناس فنادوه
فاشرف عليهم من صومعته ذلك فقالوا انا قد اضللنا عن الجادة فكيف الطريق قال ها
واوما بيده الى السماء فعلم القوم الذي اراد فقال بعضهم لبعض سلوه فقالوا انا سائلوك
افمجيبنا انت قال سلوا ولا تكثروا فان النهار لن يرجع والعمر لن يعود والطالب حثيث
في طلبه واجتهاده قال فعجب القوم من كلامه فقالوا علام الخلق غدا عند مليكهم
قال على نياتهم قالوا فالى ما المؤيل قال الى المقدم قالوا فاوصنا قال تزودوا على قدر
سفركم فان خير الزاد ما بلغ البغية قال ثم ارشدهم الى المحجة وادخل راسه في صومعته

قال الحسن كانت شجرة تعبد من دون الله فجاء اليها رجل فقال لاقطعن
هذه الشجرة فجاء ليقطعها غضبا لله فلقيه الشيطان في صورة انسان فقال ما تريد قال
اريد اقطع هذه الشجرة التي تعبد من دون الله قال اذا انت لم تعبدها فما يضرك من عبدها

قال لا قطعنها قال له الشيطان هل لك فيما هو خير من ذلك لا تقطعها ولك ديناران كل يوم
اذا اصبحت عند وسادتك قال ومن لي بذلك قال انا قال فرجع فاصبح فوجد دينارين عند وسادته
ثم اصبح بعد ذلك فلم يجد شيا فقام غضبان ليقطعها فتمثل له الشيطان في صورته فقال له ما تريد قال اريد
ان اقطع هذه الشجرة التي تعبد من دون الله قال كذبت ما لك الى ذلك سبيل فذهب
ليقطعها فضرب به الارض وخنقه حتى كاد يقتله فقال تدري من انا انا الشيطان جيت
اول مرة غضبا لله فلم يكن لي عليك سبيل فخدعتك بالدينارين فتركتها فلما فقدتهما جيت غضبا
للدينارين فسلطت عليك روى عبد المجيد بن محمود قال كنت عند ابن عباس
فاتاه رجل فقال اقبلنا حجاجا حتى اذا كنا بالصفاح توفي صاحب لنا فحفرنا له فاذا اسود
قد اخذ اللحد فحفرنا له قبرا اخر فاذا اسود قد اخذ اللحد فحفرنا له اخر فاذا اسود
قد اخذ اللحد كله قال فتركناه واتيناك نسالك ما تامرنا فقال ذاك عمله الذي كان يعمل
اذهبوا فادفنوه في بعضها فوالله لو حفرتم له الارض كلها لوجدتم ذلك قال فالقيناه
في قبر منها فلما قضينا سفرنا اتينا امراته فسالناها عنه فقالت كان رجلا يبيع الطعام
فياخذ قوت اهله كل يوم ثم ينظر مثله من قصب الشعير فيقطعه فيخلطه في طعامه وكان
يا كل ما كان ياخذ عن احمد بن ناصح المصيصي قال كان شيخ يتعبد وكان له
عيال فاذا امسى اخرج الغزل فباعوا واشترى لهم طعاما وقطنا فخرج ذات يوم ومعه
الغزل فباعه فلقيه اخ له فشكا اليه الحاجة فدفع اليه ثمن الغزل ورجع الى عياله فقالوا له اين
القطن اين الطعام فقال استقبلني فلان فشكا الي الحاجة فدفعت اليه ثمن الغزل
قالوا فكيف نصنع وليس لنا شي وكان في بيته قصعة مكسورة وجرة فذهب بهما
الى السوق فلم يشترهما احد فمر به رجل معه سمكة منتنة ليس يشتريها احد فقال له صاحب
السمكة بيعني كاسدك بكاسدي فدفع ما كان معه اليه واخذ السمكة فجا بها الى عياله
فقالوا ما نصنع بهذه فقال تشوونها فناكلها لعل الله ان ياتيكم برزق فشقوا
بطنها فاذا حبة لولو فاخبروا الشيخ فقال انظروا فان كانت مثقوبة فهي لبعض الناس
وان كانت غير مثقوبة فهي رزق رزقنا الله عز وجل فنظروا فاذا هي غير مثقوبة فلما اصبح
غدا بها على بعض اخوانه من اصحاب الجواهر فدفعها اليه فقال من اين لك هذه قال رزق
رزقنا الله قال تساوي عشرين الف درهم وفلان اوفى لك بها مني فاذهب بها اليه فجاء اليه

بيع ذلك

سيئه بخل ع

شكل اختبار صدق

فقال يا فلان من اين لك هذه ما احسنها قال هي رزق رزقنا الله قال هي تساوي
ثلثين الفا وفلان اوفى مني فاذهب بها اليه فجاء بها اليه فقال يا فلان من اين لك هذه
ما احسنها قال رزق رزقنا الله قال هي تساوي سبعين الفا ولا تساوي اكثر من هذا
هات من ينقصها لك فدفع اليه سبعين الفا فدعى الحمالين فحملوها حتى اذا صار
الى باب منزله فبعث الله له سايلا فقال اطعمنا مما اعطاك الله فقال قد كنا بالامس
مثل حالك خذ نصف هذا المال فلما قسم المال واخذ كل واحد نصفه قال له السايل
بارك الله لك انما انا رسول ربك بعثني اختبرك وعن ابي عبيد الباجي قال
دخلنا على الحسن في مرضه الذي مات فيه فقال مرحبا بكم واهلا حياكم الله بالسلام
وحيانا واياكم دار السلام هذه علانية حسنة ان صبرتم وصدقتم واتقيتم
لا يكونن حظكم من هذا الخير رحمكم الله ان تسمعوا بهذه الاذن وتخرج من هذه الاذن
فان من راى محمدا صلى الله عليه وسلم راه غاديا ورايحا لم يضع لبنة على لبنة ولا قصبة
على قصبة ولكن رفع له علم فشمر اليه الوحا الوحا ثم النجا النجا على ما تعرجون
اتيتم ورب الكعبة كانكم والامر معا رحم الله عبدا جعل العيش عيشا واحدا
فاكل كسرة ولبس خلقا ولصق بالارض واجتهد في العبادة وبكى على الخطية
وهرب من العقوبة وابتغى الرحمة حتى ياتيه اجله وهو على ذلك وان شيت ان
تلقاه مضيعا لحقه في الباطل يقول من ذا الذي يخطر علي مالي اي لكع خطر عليك الذي
عطاكه رحم الله عبدا كسب طيبا وانفق قصدا وقدم فضلا ليوم فقره وفاقته
جهوا هذه الفصول حيث وجهها الله عز وجل وضعوها مواضعها فان الذين كانوا
قبلكم كانوا ياخذون من الدنيا بلاغا ويبتاعون بالفضل انفسهم من الله عز وجل
ان الله تعالى قسم الدنيا للبلاء واباح الاخرة للجزاء وان الله تعالى اعطى الدنيا بقسم واعطى
الاخرة بالعمل وان المومن لم ياخذ دينه عن رايه ولكن اتاه من الله عز وجل فاخذه
وان سبيل الله تعالى سبيل الله تعالى واحد جامع الهدى ومصيره الجنة وان
سبل الشيطان سبل متفرقة جامعة الضلالة ومصيرها الى النار وان هذا الايمان
ليس بالتمني ولا بالتحلي ولكن ما وقر في القلوب وصدقته الاعمال
عن محمد بن سلام قال كان حماد بن موسى صاحب امر محمد بن سليمان والغالب عليه مجلس

بل

موعظه

سوار القاضي رجلاً في بعض ما يحبس فيه القضاة فبعث حماد فاخرج الرجل من
الحبس فخاصمه الى سوار فاخبره ان حماداً قد اخرج الرجل من الحبس فركب سوار
حتى دخل على محمد بن سليمان وهو قاعد للناس والناس على مراتبهم فجلس بحيث
يراه محمد ثم دعا قايداً من قواده فقال اسامع انت مطيع قال نعم قال اجلس
هاهنا فاقعده عن يمينه ثم دعا اخر من نظرايه فقال له كما قال للاول فاجابه
بمثل جوابه فاقعده مع صاحبه حتى فعل ذلك بجماعة من قواد محمد ثم قال انطلقوا
الى حماد بن موسى فضعوه في الحبس وانصرف سوار الى منزله فلما كان فنظروا
الى محمد بن سليمان فاشار اليهم ان افعلوا ما امرتم به فانطلقوا الى حماد فوضعوه في
الحبس وانصرف سوار الى منزله فلما كان بالعشي اذا اراد محمد بن سليمان الركوب
اليه فجاءته الرسل فقالوا ان الامير على الركوب اليك فقال لا نحن اولى بالركوب اليه
فركب اليه فقال كنت على المجي اليك يا ابا عبد الله فقال ما كنت لاتجشم الامير
ذلك قال قد بلغني ما صنع هذا الجاهل حماد قال ما هو ما بلغ الامير قال
فاحب ان تهب لي ذنبه قال افعل ايها الامير ان رد الرجل الى الحبس قال نعم بالصغر
والقماء له فوجه الى الرجل فحبسه واخرج حماداً وكتب بذلك صاحب الخبر الى الرشيد
فكتب الى سوار يجزيه الخير ويحمده على ما صنع وكتب الى محمد كتاباً غليظاً يذكر فيه حماداً
ويقول الرافضي بن الرافضي والله لولا ان الوعيد امام العقوبة ما ادبته الا بالسيف
ليكون عظة لغيره ونكالاً يفتات على قاضي المسلمين في رايه ويركب هواه لموضعه منك
ويعترض في الاحكام استهانة بامر الله واقداماً على امير المؤمنين وما ذاك
الا بك بما ارخيت من رسنه وتالله لئن عاد لمثلها ليجدني اغضب لدين الله وانتقم
لاوليايه من اعدايه عن محمد بن يوسف العرماني قال سمعت ابا سنان
يقول وكان رجلاً هايلاً يدور ربع جبال بيت المقدس قال نزلت على رجل فقال انعي
نعزي جاراً لنا مات اخوه فذهبت معه فاذا رجل جزع لا يقبل العزاء فقلنا له يا هذا
اتق الله عز وجل واعلم ان الموت سبيل لا بد منه وهو آت على هذا الخلق اجمعين
فقال قد علمت ان الامر كما تقولون ولكن ابكي على ما امسى واصبح فيه اخي فقلنا سبحان
الله هل اطلعك الله على الغيب فقال انما اجزع لما رايت لما دفنته وسويت التراب عليه اذا صوت

القبر يقول اوه فقلت اخي والله فكشفت التراب فقيل لي يا عبد الله لا تنبشه فرددت
عليه التراب كما كان فلما ذهبت اقوم قال اوه فقلت اخي والله ثم كشفت
التراب فقيل لا تفعل فرددت التراب كما كان فلما ذهبت اقوم اذا هو اوه فقلت
والله لا تركت نبشه فنبشته فاذا هو مطوق بطوق من نار قد التهب عليه القبر نارا
فطمعت ان اقطع لك الطوق فضربت بيدي لاقطعه فذهبت اصابعي قال واخرج اليّ يده
فاذا اصابعه الاربع قد ذهبت قال فاتيت الاوزاعي فحدثته فقلت يا ابا عمرو يموت
اليهودي والنصراني والكافر فلا يرى مثل هذا فقال نعم اوليك لا شك انهم في النار
ويريكم الله عز وجل في اهل التوحيد لتعتبروا عن وهب بن منبه
قال كان في بني اسرايل عابد فلبث سبعاً لم يطعم هو وعياله شيئاً فقالت له امراته لو خرجت
فطلبت لنا شيئاً فخرج فوقف مع العمال فاستوجر العمال وصرف الله عنه الرزق فقال
والله لاعملن اليوم مع ربي فجاء الى ساحل البحر فاغتسل ولم يزل راكعاً وساجداً
اذا امسى اتى اهله فقالت له امراته ماذا صنعت قال قد عملت مع استاذ لي وقد
وعدني ان يعطيني ثم غدا الى السوق فوقف مع العمال فاستوجر العمال وصرف الله عنه
ولم يستاجره احد فقال والله لاعملن مع ربي فجاء الى ساحل البحر فاغتسل
راكعاً وساجداً حتى اذا امسى اقبل الى منزله فقالت له امراته ماذا صنعت قال
استاذي قد وعدني ان يجمع لي اجري فخاصمته امراته وبرزت عليه فلبث سلعت ظهرا
بيضاً الظهر وصبيانه يتضاغون جوعاً ثم غدا الى السوق فاستوجر العمال فصرف
ولم يستاجره احد فقال والله لاعملن اليوم مع ربي فجاء الى ساحل البحر
ثم لم يزل راكعاً وساجداً حتى اذا امسى قال الى اين اذهب امضي تركت اقواماً
جوعاً ثم تحامل على جهد منه فلما قرب من باب داره سمع ضحكاً وسروراً
ورائحة شواء فاخذ على بصره فقال اانا ام يقظان تركت اقواماً يتضاغون جوعاً
وقد يدور رائحة شواء واسمع ضحكاً وسروراً ثم دنا من باب داره فطرق الباب
امراته حاسرة وقد حسرت عن ساعديها وهي تضحك في وجهه قالت يا فلان
رسول استاذك جانا بدنانير ودراهم وكسا ودقيق فقال اجا فلان
وقولوا له ان استاذك يقول لك قد رايت عملك فرضيته فان انت زدتني في العمل زدتك في
الاجرة



وعن ربيعة بن عثمان التيمي قال كان رجل على معاصي الله ثم ان الله اراد به خيرا وتوبة
فقال لو وجدت اني ملتمس شفيعا الى الله فخرج الى الصحراء فجعل يصيح يا سماء اشفعي
لي يا جبال اشفعي لي يا ارض اشفعي لي يا ملائكة اشفعي لي فادركه الجهد فخر مغشيا عليه
فبعث الله اليه ملكا فاجلسه ومسح راسه وقال له ابشر فقد قبل الله توبتك فقال رحمك
الله من كان شفيعي الى الله قال حسبتك شفعت لك الى الله

قال بشر بن الحرث وقفت على راهب فصحت به يا راهب كيف الطريق فقال عن اي الطريقين
تسالني عن طريق العبودية او طريق الحرية فقلت اني رجل اظللت الطريق فدلني
فقال ان كنت قد اضللت الطريق فعليك بالالتجا الى الله عز وجل واخلاص الدعا وخلع
الراحة والاستكانة الى الله عز وجل في جميع امورك قلت فاخبرني عن طريق
اهل الحرية وعن طريق اهل العبودية قال اما طريق الحرية فهم الذين تصاعدت
انفسهم وقلوبهم اشتياقا الى الله في طلب رضاه واهل العبودية هم الذين اناخوا
بباب من هم له عبيد ولم يعترضوا على الله تعالى فيما حكم به ولم يحبوا ان ينتقلوا من الحال
الى ما يريدونه

قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه وضع علي بن ابي
طالب رضي الله عنه اثني عشر كلمة لو ان الناس علموها لتادبوا بها ولحفظوها حتى لا
تخطي منها قوله ضع امر اخيك على احسنه حتى ياتيك عنه ما يحبه ولا تظن بكلمة
خرجت من احد شرا وانت تجد لها في الخير محملا واذا اردت امرين فخالف
الى الهوى فان اكثر ما يكون الخطا مع اتباع الهوى واذا كانت لك الى الله حاجة
فابتدئ بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فان الله اكرم من ان يسال حا[...]
احداهما ويمنع الاخرى ومن احب الذكر فليستشعر الصبر ومن احب [...]
نفسه على المصايب ومن ظن بعرضه فليدع المراء ومن احب الرياسة [...]
مضض السياسة ولا تسال عما لم يكن ففي الذي قد كان لك شغل ومن [...]
المعاجلة قبل الامكان والاناة بعد الفرصة والتثبت نصف الظفر كما ان العلم نصف [...]
واذا حذرت امرا لم يقع فيه فان حذرك وقوعك فيه يخبك منه

قال بنى جبار قصرا في ارضه فشيده فجاءت عجوز مسلمة فبنت الى ظهر قصره كوخا فتعبد
فيه فركب الجبار يوما فطاف بفناء القصر فراى الكوخ فقال ما هذا فقيل له امراة ها هنا [...]